بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب من موقوفات [illegible] العلماء [illegible]

ومن [illegible]

و [illegible]

والله [illegible]

وانا العبد [illegible]

[illegible]

۱۳۰ [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الخلافة بنص الجلي التي هي اتم المطالب مخصوصة بامير المؤمنين علي بن ابيطالب وجعل غصبها لمن غصبه وكان لها منه كالغاصب واجبا منه اوجب كل واجب والصلوة والسلم على نبيه محمد الذي نصب امير المؤمنين علي بن ابيطالب خليفة في مقام بعد مقام وكلام بعد كلام واخبره بخلاف المخالفين خلفه في خلفته والخلافة وسائر ما وقع على اهل بيته من اهل الظلم والعدوان والجلافة وعلى علي وصيه الذي عمل بوصيته في خلفه وصبر على جفاء المخالفين والغاصبين والظالمين حتى وصل مظلوما شهيدا الى رحمة رب العالمين وعلى اولاده الخلفاء الذين داوا التاسي بالباب في هذا الباب بابا وسلكوا هذا المسلك بعد في الناس خليفة بعد خليفة من خلفاء بني امية وبني مروان وبني العباس

اما بعد فيقول المشتري من المردود الذي اخذ علي في طريق مكة منه البراءة ومن سائر المخالفين الذين سترى وصفهم حالهم في هذا الكتاب من الان انه الفقير المحتاج الى رحمة الله عبد الله بن نور الله نور الله قلبهما وقلب عينهما بنور اليقين في خلافة مولينا علي بن ابيطالب امام المتقين هذا هو المجلد العاشر من كتاب عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال الذي جمعه الفقير تتبعه وصنفه هذا الفقير الحقير في ذكر ما وقع بعد وفات النبي من غصب الخلافة وسائر ما وقع من اهل الظلم والعدوان والجلافة من غصب فدك وغيره على اهل بيت النبوة والشرافة مستعينا بالله ومتوكلا عليه ومتيقنا ان مرجع كل شيء اليه وها انا اشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود تائلا واليه من ظلم المخالفين شاكيا وقائلا **الكتاب العاشر** من كتاب عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال في ما جرى على اهل بيت الرسالة بعد وفات النبي من غصب الخلافة وفدك وسائر الفتن والظلم والمحن **ابواب** ما جرى على هذه الامة بعد نبيهم ما جرى على الامم السالفة واختلافهم وارتدادهم **باب** في انه يجري في هذه الامة بعد نبيهم ما جرى في الامم السالفة من غيرهم من **الايات** الاحزاب سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا **الفاطر** فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا **الانشقاق** فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق **تفسير** قوله تعالى وما وسق اي ما جمعه وستره من الدواب وغيرها او طرده الى اماكنه قوله تعالى اتسق اي اجتمع وتم بدرا قوله طبقا عن طبق قال اكثر المفسرين اي حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة او مراتب

من الشدة بعد المراتب وهي الموت ومواطن القيمة واهوالها او هي وما قبلها من الدواهي ويظهر من اخبارهم عليهم السلام انهم فسروها بما ارتكبت هذه الامة من الضلالة والارتداد والتفرق مطابقة لما صدر من الامم السالفة كما سيأتي ومن تفسير علي بن ابرهيم في الاخبار **الاخبار النبوي والمخالفين** جامع الاصول نشئ ابن الاثير في جامع الاصول من صحيح الترمذي عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية ليكون في امتي من يصنع ذلك الخبر وعن صحيح الترمذي عن النبي انه قال والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم وتداودون حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى ان كان منهم من اتى امه يكون فيكم فلا ادري تعبدون العجل ام لا ومن الصحيحين عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ومن صحيح البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي ما اخذ القرون الاولى قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل له يا رسول الله كفارس والروم قال ومن الناس الا اولئك **امالي الطوسي** ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي معشر عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي قال لتاخذون كما اخذت الامم من قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر وباعا بباع حتى لو ان احدا من اولئك دخل جحر ضب لدخلتموه قال قال ابو هريرة وان شئتم فاقرؤا القران كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم قال ابو هريرة الخلاق الدين فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم حتى فرغ من الاية قالوا يا نبي الله فما صنعت اليهود والنصارى قال فما الناس الا هم قال وصاحب **بيان** فسر الخلاق بالدين في هذا الخبر والمشهور في اللغة والتفسير انه بمعنى النصيب وما في الخبر ليس له نصيب من هذا المعنى ولعل المعنى انهم جعلوا ما اصابهم من الدين وسيلة لتحصيل اللذات الفانية الدنيوية قال الطبرسي ره فاستمتعوا بخلاقهم اي بنصيبكم وحظكم من الدنيا اي صرفوها في شهواتهم المحرمة عليهم وفيما نهاهم الله عنه ثم اهلكوا وخضتم اي دخلتم في الباطل قال **ووردت الرواية** عن ابن عباس انه قال في هذه الاية ما اشبه الليلة بالبارحة كالذين من قبلكم هؤلاء بنو اسرائيل شبهنا بهم لا اعلم الا انه قال والذي نفسي بيده لتتبعنهم حتى لو دخل الرجل منهم جحر ضب لدخلتموه **وروى** مثل ذلك عن ابي هريرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي قال لتاخذن كما اخذت الامم من قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر وباعا بباع حتى لو ان احدا من اولئك دخل جحر ضب لدخلتموه قال يا رسول الله كما صنعت فارس والروم واهل الكتاب قال فهل الناس الا هم **وقال عبد الله** بن مسعود انتم اشبه الامم ببني اسرائيل سمتا وهديا تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة غير اني لا ادري تعبدون العجل ام لا وقال حذيفة المنافقون الذين فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله قلنا وكيف قال اولئك كانوا يخفون نفاقهم وهؤلاء اعلنوه اورد جميعها الثعلبي في تفسيره **تفسير علي بن ابرهيم** لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال يقول لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطؤن طريقتهم ولا يخطى شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني يا رسول الله لتنقض عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة واخره الصلوة **بيان** قال الجزري القذة ريشة السهم ومنه الحديث لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة اي كما تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع يضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان **الاحتجاج** كتاب سليم بن قيس الهلالي عن سلمان انه قال

المومنين قال سمعت رسول الله يقول لتركبن سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا
بباع ان التورية والقران كتبته يد واحدة في رق واحد بقلم واحد وجرت الامثال والسنن سواء الباقر تفسير علي بن ابرهيم عن
الحسين عن البزنطي عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن ابي جعفر في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال يا زرارة اولم تركب هذه
الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان الصادق من اماليه اكمال الدين الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن غياث
بن ابرهيم عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله كلما كان في الامم السالفة يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل و
القذة بالقذة معاني الاخبار ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن اخيه عن ابيه سيف بن عميرة عن محمد بن مارد عن عبد الاعلى
ابن اعين قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك حديث يرويه الناس ان رسول الله قال حدث عن بني اسرائيل ولا حرج قال نعم قلت فنحدث
عن بني اسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا قال اما سمعت ما قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع فقلت وكيف هذا قال ما كان في
الكتاب انه كان في بني اسرائيل يحدث انه كان في هذه الامة ولا حرج باب في افتراق الامة واختلافها بعد نبيها على ثلث وسبعين او
اثنين وسبعين فرقة على الاختلاف الاخبار الرسول معاني الاخبار جامع الاصول روى ابن الاثير في جامع الاصول من سنن ابي داود عن ابي
هريرة ان رسول الله قال تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة او اثنين وسبعين والنصارى مثل ذلك وستفرق امتي على ثلث
وسبعين فرقة ومن صحيح الترمذي عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى
انه كان منهم من اتى امه علانية ليكون في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفرق امتي على ثلث و
سبعين ملة كلها في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من كان على ما انا عليه واصحابي ومنه من صحيح الترمذي وسنن
ابي داود لا تزال طائفة من امتي على الحق معاني الاخبار محمد بن احمد التميمي عن محمد بن ادريس الشافعي عن اسحق بن اسرائيل عن عبد الرحمن
بن محمد المحاربي عن الافريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل مثلا بمثل وانهم
تفرقوا على اثنين وسبعين ملة وستفرق امتي الى ثلث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار غير واحدة قال قيل يا رسول الله وما
تلك الواحدة قال هو ما نحن عليه اليوم انا واهل بيتي الخصال الزيندار عن مجاهد بن اعين عن محمد بن الفضل عن ابن لهيعة عن سعيد بن ابي هلال
عن انس بن مالك قال قال رسول الله ان بني اسرائيل تفرقت على احدى وسبعين فرقة فهلك سبعون فرقة وتخلص فرقة وان امتي ستفرق
على اثنين وسبعين فرقة فهلك احدى وسبعون وتخلص فرقة قالوا يا رسول الله من تلك الفرقة قال الجماعة الجماعة الجماعة قال الصدوق رح
الجماعة اهل الحق وان قلوا وقد روي عن النبي انه قال المومن وحده حجة والمومن وحده جماعة تفسير العياشي عن زيد بن اسلم عن انس
بن مالك قال كان رسول الله يقول تفرقت امة موسى على احدى وسبعين ملة سبعون منها في النار وواحدة في الجنة وتفرقت امة عيسى
على اثنين وسبعين فرقة احدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة وتعلو امتي على الفرقتين جميعا بملة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون
في النار قالوا من هم يا رسول الله قال الجماعات الجماعات قال يعقوب بن زيد كان علي بن ابي طالب اذا حدث هذا الحديث عن رسول الله
تلا فيه قرانا ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم الى قوله ساء ما يعملون وتلا ايضا وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
يعني امة محمد الامام امير المومنين الاحتجاج روي عن امير المومنين انه قال لراس اليهود على كم افترقتم قال على كذا وكذا فرقة فقال كذبت ثم اقبل على

الناس فقال لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل القران بقرانهم افترقت
اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليه السلم و
افترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة احدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى وتفترق هذه
الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد وضرب بيده على صدره ثم قال
ثلثة عشرة فرقة من الثلث وسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة منها في الجنة وهم النمط الاوسط واثنتا عشرة في النار
كتاب سليم بن قيس عن ابان عنه مثله سواء امالي الطوسي باسناد المجاشعي عن الصادق عن ابائه عليهم السلم مثله بيان ثني الوسادة كناية
عن التمكن في الامر لان الناس يثنون الوسادة للامراء والسلاطين ليجلسوا عليها والنمط بالتحريك ضرب من البسط معروف والطريقة
والنوع من الشيء وجماعة امرهم واحد وفي بعض المعاني لا بد من استعارة او تقدير واوسط الانماط في المجالس معد لاشراف اهلها
واوسط كل شيء اعدله وافضله تفسير العياشي عن ابي الصهباء البكري قال سمعت علي بن ابي طالب دعا راس الجالوت فقال والذي انزل
التورية على موسى واطعمكم المن والسلوى وضرب لكم في البحر طريقا يبسا وفجر لكم من الحجر الطوري اثنتي عشرة عينا لكل سبط من
بني اسرائيل عينا الا ما اخبرتني على كم افترقت بنو اسرائيل بعد موسى فقال لا ولا فرقة واحدة فقال كذبت والذي لا اله غيره
لقد افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة فان الله يقول ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
فهذه التي تنجو تفسير العياشي ابو الصهباء البكري قال سمعت امير المومنين يقول والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على
ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الامة تفسير العياشي
عن يعقوب بن يزيد قال قال امير المومنين وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال يعني امة محمد بيان قيل لعل المعنى
ان هذه الامة في امة محمد او المراد بقوله تعالى يهدون اي بعضهم قال الطبرسي ره روى ابن جريج عن النبي انه قال هي لامتي بالحق
ياخذون وبالحق يعطون وقد اعطي القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال الربيع بن انس
قرا النبي هذه الاية فقال ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم ثم نقل رواية التسليل العياشي ثم قال وروي عن ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلم انهما قالا نحن هم مجالس المفيد المراغي عن محمد بن احمد بن بهلول عن احمد بن الحسن الضرير عن احمد بن
محمد عن احمد بن يحيى عن اسمعيل بن ابان عن يونس بن ارقم عن ابي هرون العبدي عن ابي عقيل قال كنا عند امير المومنين علي بن ابي طالب
فقال لتفترقن هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة والذي نفسي بيده ان الفرق كلها ضالة الا من اتبعني وكان من شيعتي كتاب
الروضة في الفضائل والفضائل لابن شاذان بالاسناد يرفعه الى سليم بن قيس قال دخلت على علي بن ابي طالب في مسجد الكوفة والناس
حوله اذ دخل عليه راس اليهود وراس النصارى فسلما وجلسا فقال الجماعة بالله عليك يا مولينا اسئلهم حتى ننظر ما يعملون قال نعم
يا راس اليهود يا اخا اليهود قال لبيك قال على كم انقسمت امة نبيكم قال هو عندي في كتاب مكنون قال قاتل الله قوما انت زعيمهم
يسأل عن امر دينه فيقول هو عندي في كتاب مكنون ثم التفت الى راس النصارى فقال له كم انقسمت امة نبيكم قال على كذا وكذا
فاخطا فقال لو قلت مثل قول صاحبك لكان خيرا لك من ان تقول وتخطي ولا تعلم ثم اقبل عند ذلك وقال ايها الناس انا اعلم

من اهل التورية بتوراتهم ومن اهل الانجيل بانجيلهم واعلم من اهل القران بقرانهم انا اعرفكم انقسمت الامم اخبرني به اخي وحبيبي وقرة عيني رسول
الله حيث قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون فرقة في النار وفرقة واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيه وافترقت النصارى
على اثنين وسبعين فرقة احدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيه وستفترق امتي الى ثلثة وسبعين فرقة اثنتان
وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيي وضرب بيده على منكبي ثم قال اثنتان وسبعون فرقة حلت عقد الله فيك
وواحدة في الجنة وهي التي اتخذت محبتك وهم شيعتك ٥ كتاب سليم بن قيس الهلالي قال ابان قال سليم وسمعت علي بن ابيطالب يقول ان
الامة تفترق على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة وثلث عشرة فرقة من الثلث وسبعين تنتحل محبتنا اهل
البيت واحدة منها في الجنة واثنتا عشرة في النار واما الفرقة الناجية المهدية المؤمنة المسلمة الموفقة المرشدة فهي المؤتمنة بي المسلمة
لامري المطيعة لي المتبرئة من عدوي المحبة لي المبغضة لعدوي التي قد عرفت حقي وامامتي وفرض طاعتي من كتاب الله وسنة نبيه فلم ترتد
ولم تشك لما قد نور الله في قلبها من معرفة حقنا وعرفها من فضلنا والهمها واخذ بنواصيها فادخلها في شيعتنا حتى اطمانت قلوبها
واستيقنت يقينا لا يخالطه شك اني انا واوصيائي بعدي الى يوم القيمة هداة مهتدون الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه في اي من كتاب
الله كثيرة وطهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه وخزانه على علمه ومعادن حكمه وتراجمة وحيه وجعلنا مع القران و
القران معنا لا نفارقه ولا يفارقنا حتى نرد على رسول الله حوضه كما قال وتلك الفرقة الواحدة من الثلث والسبعين فرقة هي الناجية من النار
ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات هم من اهل الجنة حقا وهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب وجميع تلك الفرق الاثنتين والسبعين
فرقة هم المتدينون بغير الحق الناصرون دين الشيطان الاخذون عن ابليس واوليائه هم اعداء الله واعداء رسوله واعداء المؤمنين يدخلون
النار بغير حساب برؤا من الله ومن رسوله واشركوا بالله وكفروا به وعبدوا غير الله من حيث لا يعلمون وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
يقولون يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين يحلفون لله كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون قال قيل يا امير المؤمنين
ارايت من قد وقف فلم ياتم بكم ولم يضادكم ولم ينصب لكم ولم يتبرء من عدوكم وقال لا ادري وهو صادق قال ليس اولئك من الثلث والسبعين
فرقة الباغين الناصبين الذين قد شهروا انفسهم ودعوا الى دينهم ففرقة واحدة منها تدين بدين الرحمن واثنتان وسبعون تدين بدين
الشيطان وتتولى على قبولها وتتبرء ممن خالفها فاما من وحد الله وامن برسول الله ولم يعرف ولايتنا ولا ضلالة عدونا ولم ينصب
شيئا ولم يحل ولم يحرم واخذ بجميع ما ليس بين المختلفين من الامة خلاف في ان الله امر به او نهى عنه فلم ينصب ولم يحلل ولم يحرم ولا يعلم
ورد علم ما اشكل عليه الى الله فهذا ناج وهذه الطبقة بين المؤمنين وبين المشركين هم اعظم الناس وجلهم وهم اصحاب الحساب والموازين
والاعراف والجهنميون الذين يشفع لهم الملئكة والانبياء والمؤمنون ويخرجون من النار فيسمون الجهنميين فاما المؤمنون فينجون
ويدخلون الجنة بغير حساب وانما الحساب على اهل هذه الصفات بين المؤمنين والمشركين والمؤلفة قلوبهم والمقترفة والذين
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا والمستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا لا يستطيعون حيلة الكفر والشرك ولا
يحسنون ان ينصبوا ولا يهتدون سبيلا الى ان يكونوا عارفين فهم اصحاب الاعراف وهؤلاء كلهم لله فيهم المشية ان ادخل احدهم
النار فبذنبه وان تجاوز عنه فبرحمته قلت ايدخل النار المؤمن العارف الداعي قال لا قلت ايدخل الجنة من لا يعرف امامه قال لا الا ان

يشاء الله

يشاء الله قلت ايدخل الجنة كافر او مشرك قال لا يدخل النار الا كافر الا ان يشاء الله قلت فمن لقي الله مؤمنا عارفا بامامه مطيعا له امن
اهل الجنة هو قال نعم اذا لقي الله وهو مؤمن من الذين قال الله عز وجل الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين امنوا وكانوا يتقون الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فمن لقي الله منهم على الكبائر قال هو في مشيته ان عذبه فبذنبه وان تجاوز عنه فبرحمته قلت فيدخله النار
وهو مؤمن قال نعم بذنبه لانه ليس من المؤمنين الذين عنى انه لهم ولي وانه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هم المؤمنون الذين يتقون
الله والذين يعملون الصالحات والذين لم يلبسوا ايمانهم بظلم اقول روى ابن بطريق ره من تفسير الثعلبي في قوله تعالى ان الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعا باسناده عن زاذان ابي عمر باسناده قال قال لي علي يا ابا عمر اتدري كم افترقت اليهود قلت الله ورسوله اعلم قال
افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية اتدري على كم افترقت النصارى قلت الله ورسوله اعلم قال افترقت
على اثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية اتدري على كم تفترق هذه الامة قلت الله اعلم قال تفترق على ثلث وسبعين
فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية وانت منهم يا ابا عمر ٥ الباقر الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي
خالد الكابلي عن ابي جعفر قال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا قال اما الذي فيه شركاء
متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرء بعضهم من بعض فاما رجل سلم لرجل فانه علي حقا وشيعته
ثم قال ان اليهود تفرقوا بعد موسى على احدى وسبعين فرقة فرقة منها في الجنة وسبعون فرقة في النار وتفرقت النصارى بعد عيسى على اثنتين
وسبعين فرقة فرقة منها في الجنة واحدى وسبعون في النار وتفرقت هذه الامة بعد نبيها على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون
فرقة في النار وفرقة في الجنة ومن الثلث وسبعين فرقة ثلث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودتنا اثنتا عشرة فرقة منها في النار وفرقة في الجنة
وستون فرقة من ساير الناس في النار ٥ القم عن ابيه عن محمد بن ... الخصال العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابي معوية عن سليمان
بن مهران عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلم قال سمعت رسول الله يقول ان امة موسى افترقت بعده
على احدى وسبعين فرقة فرقة منها ناجية وسبعون في النار وافترقت امة عيسى بعده على اثنتين وسبعين فرقة فرقة منها ناجية واحدى وسبعون
في النار وان امتي ستفترق بعدي على ثلث وسبعين فرقة منها ناجية واثنتان وسبعون في النار باب فيما ورد في افتراق الامة على ثلث
فرق في ثمة احدى ... الامالي مجالس المفيد محمد بن الحسين الجواني عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن نصر بن احمد عن علي بن جعفر
عن خالد القطواني عن يونس بن ارقم عن عبد الحميد بن ابي الخنساء عن زياد بن ابيه يزيد عن ابيه عن جده عروة الظفاري قال سمعت سلمان
رحمه الله يقول قال رسول الله تفترق امتي ثلث فرق فرقة على الحق لا ينقص الباطل منه شيئا يحبونني ويحبون اهل بيتي مثلهم كمثل الذهب
الجيد كلما ادخلته النار فاوقدت عليه لم يزده الا جودة وفرقة على الباطل لا ينقص الحق منه شيئا يبغضوني ويبغضون اهل بيتي مثلهم
كمثل الحديد كلما ادخلته النار فاوقدت عليه لم يزده الا شرا وفرقة مدهدهة على ملة السامري لا يقولون لا مساس لكنهم يقولون
لا قتال امامهم عبد الله بن قيس الاشعري ... الجواني ... ولعله كناية عن اضطرابهم في الدين وتزلزلهم بشبهات المضلين
كشف اليقين من كتاب احمد بن مردويه عن سليمان بن احمد عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن جندل بن والق عن محمد بن حبيب عن زياد بن المنذر
عن عبد الرحمن بن مسعود عن عليم عن سلمان رضي الله عنه وايضا من كتاب خطب خوارزم عن محمد بن الحسين البغدادي عن الحسين بن محمد التميمي

من محمد بن احمد بن شاذان عن محمد بن محمد بن مرة عن الحسن بن علي العاصمي عن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب عن جعفر بن سليمان عن سعد بن
طريف عن الاصبغ بن نباتة عن سلمان قال قال رسول الله تفترق امتي بعدي ثلث فرق فرقة اهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب
كلما فتنته بالنار ازداد جودة وطيبا وامامهم هذا لاحد الثلثة وهو الذي امر الله به في كتابه اماما ورحمة وفرقة اهل باطل لا يشوبونه بحق
مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنتهم بالنار ازداد خبثا ونتنا وامامهم هذا لاحد الثلثة وفرقة اهل ضلالة مذبذبين لا الى هولاء ولا
الى هولاء وامامهم هذا لاحد الثلثة قال فسألته عن اهل الحق وامامهم فقال هذا علي بن ابي طالب امام المتقين وامسك عن الاثنين فجهدت
ان يسميهم فلم يفعل ٥ كتاب سليم بن قيس الهلالي عن ابان عن سليم بن قيس قال سمعت اباذر وسلمان والمقداد يقولون انا لقعود عند رسول
الله ما معنا غيرنا اذ اقبل رهط من المهاجرين كلهم بدريون فقال رسول الله تفترق امتي بعدي ثلث فرق فرقة على الحق مثلهم كمثل الذهب
كلما سبكته على النار ازداد طيبا وجودة امامهم هذا احد الثلثة وفرقة اهل باطل مثلهم كمثل الحديد كلما ادخلته النار ازداد خبثا ونتنا امامهم
هذا احد الثلثة وفرقة مذبذبين لا الى هولاء ولا الى هولاء امامهم هذا احد الثلثة فسألته عن الثلثة فقال امام الحق والهدى علي بن ابي طالب
وسعد امام المذبذبين وحرصت ان يسمي الى الثالث فابوا علي وعرضوا الحق عرفت من يعنون باب في ارتداد الامة بعد النبي عن الدين
امالي الطوسي المفيد عن ابن قولويه عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبد الله بن عمر عن عبد الله
محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت رسول الله يقول على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله لا تنفع
يوم القيمة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرطكم يوم القيمة على الحوض فاذا جئتم قال الرجل يا رسول الله
انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفته ولكنكم اخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على اعقابكم القهقرى بيان قال الجزري فيه انا
فرطكم على الحوض اي متقدمكم اليه يقال فرط يفرط فهو فارط وفرط اذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والارشية
ومنه ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن النبي انه
قال اتزعمون ان رحم نبي الله لا ينفع قومه يوم القيمة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والاخرة ثم قال يا ايها الناس انا فرطكم يوم القيمة
على الحوض فاذا جئت قام رجال يقولون يا نبي الله انا فلان بن فلان وقال الاخر يا نبي الله انا فلان بن فلان وقال الاخر يا نبي الله انا فلان
بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفت ولكنكم احدثتم بعدي وارتددتم القهقرى ٥ امالي الطوسي جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن
محمد بن بشار عن مجاهد بن موسى عن عباد بن عباد عن مجالد بن سعيد عن جبير بن نوف ابي الوداك قال قلت لابي سعيد الخدري والله
ما يأتي علينا عام الا وهو شر من الماضي ولا امير الا وهو شر ممن كان قبله فقال ابو سعيد سمعته من رسول الله يقول ما تقول ولكن
سمعت رسول الله يقول لا يزال بكم الامر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف غيرها حتى تملأ الارض جورا فلا يقدر احد يقول الله ثم يبعث
الله عز وجل رجلا مني ومن عترتي فيملأ الارض عدلا كما ملأها من كان قبله جورا ويخرج له الارض افلاذ كبدها ويحثو المال حثوا ولا
يعده عدا وذلك حين يضرب الاسلام بجرانه بيان قال في النهاية في اشراط الساعة وتقيء الارض افلاذ كبدها اي تخرج كنوزها المدفونة
فيها وهو استعارة والافلاذ جمع فلذ والفلذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا والحثو رمي التراب ونحوه وهنا كناية عن كثرة العطاء
وقال في النهاية فيه حتى ضرب الحق بجرانه اي قر قراره واستقام كما ان البعير اذا برك واستراح مد عنقه على الارض مجالس المفيد الجعابي

عن جعفر

عن جعفر بن محمد الحسني عن ابي موسى عيسى بن مهران المستعطفي عن عفان بن مسلم عن وهيب عن عبد الله بن عثمان عن ابن ابي مليكة عن
عايشة قالت سمعت رسول الله يقول اني على الحوض انظر من يرد علي منكم وليقطعن برجال دوني فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال
انك لا تدري ما عملوا بعدك انهم ما زالوا يرجعون على اعقابهم القهقرى ٥ مجالس المفيد بهذا الاسناد عن عيسى عن ابي معوية عن الاعمش
عن شقيق عن ام سلمة زوج النبي قال دخل عليها عبد الرحمن بن عوف فقال يا امه قد خفت ان يهلكني كثرة مالي انا اكثر قريش مالا
قالت يا بني فانفق فاني سمعت رسول الله يقول ان من اصحابي من لا يراني بعد ان افارقه قال فخرج عبد الرحمن فلقي عمر بن الخطاب فاخبره
بالذي قالت ام سلمة فجاءه يشتد حتى دخل عليها فقال بالله يا امه انا منهم فقالت لا اعلم ولن ابرئ بعدك احدا كشف الغمة من كفاية
الطالب عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال انكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرء كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين رسول الله
الا وان اول من يكسى ابرهيم الا وان ناسا من اصحابي يومئذ يوخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي قال فيقال انهم لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم مذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قلت هذا حديث صحيح
متفق على صحته من حديث المغيرة بن النعمان رواه البخاري في صحيحه عن محمد بن كثير عن سفيان ورواه مسلم في صحيحه عن محمد بن بشار بندار
عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة ورزقناه بحمد الله عاليا من هذا الطريق هذا آخر كلامه بيان الغرل بضم الغين المعجمة ثم الراء المهملة
جمع الاغرل وهو الاغلف ٥ كتاب العمدة باسناده الى الثعلبي من تفسيره عن عبد الله بن حامد عن احمد بن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى
عن احمد بن شبيب عن ابيه عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابي هريرة انه كان يحدث ان رسول الله قال يرد علي يوم القيمة رهط
من اصحابي فيحلئون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا ارتدوا على ادبارهم القهقرى بيان قال
الجزري فيه يرد علي يوم القيمة رهط فيحلئون عن الحوض اي يصدون عنه ويمنعون من وروده ٥ كتاب العمدة وكتاب الطرائف باسنادهما
الى صحيحي البخاري ومسلم والجمع بين الصحيحين باسنادهم الى ابن عباس قال خطب رسول الله فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله
عراة حفاة غرلا ثم تلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم قال الا وان اول الخلائق يكسى يوم القيمة ابرهيم وانه يجاء
برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد فيقال ان هولاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ
فارقتهم قال مسلم وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ٥ كتاب العمدة من الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه من
الصحيحين باسناده عن ابي هريرة عن النبي قال والذي نفسي بيده لاذودن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض قال واخرجه
البخاري من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب انه كان يحدث عن بعض اصحاب النبي قال يرد علي الحوض يوم القيمة رهط من اصحابي فيجلون
عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى قال قال البخاري وقال
شعيب عن الزهري كان ابو هريرة يحدث عن النبي فيجلون وقال عقيل فيحلئون ٥ جامع الاصول مما اخرجه من صحيح البخاري وصحيح مسلم
عن ابن مسعود قال قال رسول الله انا فرطكم على الحوض وليرفعن الي رجال منكم اذا هويت لانيلهم اختلجوا دوني فاقول
اي رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ومن الصحيحين ايضا عن انس ان رسول الله قال ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني

حتى اذا رفعوا اختلجوا دوني فلاقولن اي رب اصحابي اصحابي فليقالن لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفيه في بعض الروايات قوله
فاقول سحقا لمن بدل بعدي وايضا من الصحيحين عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال سمعت النبي ص يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب
ومن شرب لم يظمأ ابدا وليردن على اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمان بن ابي عياش وانا احدثهم
بهذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول فقلت نعم فقال انا اشهد على ابي سعيد الخدري سمعته يزيد فيقول فانهم مني فيقال انك
لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي وايضا من الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله ص قال يرد علي يوم القيمة رهط
من اصحابي وقال من امتي فيحلئون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقول لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى فيحلئون
ومن البخاري ان رسول الله ص قال بينا انا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم هلم قلت الى اين قال الى النار
والله قلت وما شانهم فقال انهم قد ارتدوا على ادبارهم القهقرى ثم اذا زمرة اخرى حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم هلم
قلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم وعن مسلم عن ابي هريرة ان
رسول الله ص قال ترد على امتي الحوض وانا اذود عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يا نبي الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد
غيركم تردون علي غرا محجلين من اثار الوضوء وليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فاقول يا رب هؤلاء من اصحابي فيجيبني ملك فيقول
وهل تدري ما احدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم ومن الصحيحين ومن صحيح مسلم ايضا عن عائشة قال سمعت رسول الله ص يقول
وهو بين ظهراني اصحابه اني على الحوض انظر من يرد علي منكم فلينقطعن دوني رجال فلاقولن اي رب مني ومن امتي فيقول انك لا تدري
ما احدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم ومن الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر قالت قال رسول الله ص اني على الحوض انظر من يرد
علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي وفي رواية اخرى فاقول اصحابي فيقول هل شعرت ما عملوا بعدك والله
ما برحوا يرجعون على اعقابهم ومن صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي ص انه قال اني لكم فرط على الحوض فاياي لا ياتين احدكم
فيذب عني كما يذب البعير الضال فاقول فيم هذا فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا ومن البخاري عن ابن المسيب انه كان
يحدث عن اصحاب النبي ص ان النبي ص قال يرد علي الحوض رجال من اصحابي فيحلئون عنه فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا
بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى ومن الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص والذي نفسي بيده لاذودن رجالا عن حوضي
كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض ومنهما عن حذيفة ان رسول الله ص قال ان حوضي لابعد من ايلة الى عدن والذي نفسي بيده لاذودن
عنه الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه اقول روى اخبارا اخر من سنن ابي داود وصحيح الترمذي والصحيحين وصحيح البخاري
اوردناها في البابين السابقين وذكر السيد ابن طاوس في الطرائف هذه الاخبار من الجمع بين الصحيحين للحميدي ورواها ابن بطريق
في العمدة من صحاحهم ولا حاجة لنا الى ايرادها الا انا اخرجناها من اصولها ولنوضح بعض الفاظها بيان قال في النهاية الخلج الجذب و
النزع ومنه الحديث ليردن على الحوض اقوام ثم ليختلجن اي يجتذبون ويقتطعون وقال في حديث الحوض فاقول سحقا سحقا اي بعدا
بعدا ومكان سحيق بعيد وقال السيد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند ابي الدرداء في الحديث الاول من صحيح البخاري
قالت ام الدرداء دخل علي ابو الدرداء وهو مغضب فقلت ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امر محمد شيئا الا انهم يصلون جميعا وقد

ايضا

ايضا من الصحيح البخاري من مسند انس بن مالك عن الزهري قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال لا اعرف شيئا
مما ادركت الا هذه الصلوة وهذه الصلوة قد ضيعت وفي حديث اخر منه ما اعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله ص قيل الصلوة قال
اليس صنعتم ما صنعتم فيها وروى الحميدي ايضا من مسند ابي مالك وابي عامر ان النبي ص قال اول دينكم نبوة ورحمة ثم ملك ورحمة ثم ملك
وجبرية ثم ملك عض يستحل فيه الخز والحرير ومن المتفق عليه من مسند ابي هريرة عنه في اواخر الحديث المذكور ان مثلي كمثل رجل استوقد
نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها قال وذلك مثلي
ومثلكم انا اخذ بحجزكم هلموا عن النار هلموا عن النار فتغلبوني وتقحمون فيها ومن مسند ثوبان قال قال رسول الله ص انما اخاف
على امتي الائمة المضلين واذا وقع عليهم السيف لم يرفع عنهم الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى تعبد
في امتي الاوثان ثم قال السيد ره هذه بعض احاديثهم الصحاح مما ذكروه عن صحابة نبيهم وعن امته وما يقع منهم من الضلال بعد وفاته
وساذكر فيما بعد طرفا من احاديثهم الصحاح المتضمنة لمخالفتهم له دونه في حيوته فاذا كان قد شهد على جماعة من اصحابه بالضلال و
الهلاك وانهم ممن كان يحسن ظنه بهم في حياته ويحسن ظنه بهم قال اي رب اصحابي ثم يكون ضلالهم قد بلغ الى حد لا تقبل شفاعته فيهم
فيهم ويخلجون دونه وتارة يبلغ غضب نبيهم عليهم الى ان يقول سحقا سحقا وتارة يقول انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم وتارة يشهد
عليهم ابو الدرداء وانس بن مالك وهما من اعيان الصحابة عندهم بانه ما بقي من شريعة محمد ص الا الاجتماع في الصلوة ثم يقول انس وقد
ضيعوا الصلوة وتارة يشهد نبيهم ان بعد وفاته يكون دينهم ملكا ورحمة وملكا وجبرية على عادة الملوك المتغلبين مع الرحمة والمتجبرين
وتارة يشهد على قوم من اصحابه انه يشفق عليهم ويأخذ بحجزهم عن النار وبينما هم مع ايمانهم بلسان القال والحال فيغلبونه ويسقطون فيها
وتارة يخاف على امته من ائمة مضلين يتولون عليهم وتارة يشهد عليهم باتباع ما اتى به القرون السالفة في الضلال والاختلال الا حوال
ثم قد ذاع عند بعض خلاف من المسلمين ان امة افترقت بعده احدى وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار وامة عيسى افترقت
اثنين وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار وامته تفترق ثلثا وسبعين فرقة واحدة ناجية والاثنان والسبعون في النار
فقد تضمن كتابهم وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين فكيف
يجوز للمسلم ان يرد شهادة الله وشهادة رسوله عندهم بضلالة كثير من صحابة نبيهم وهلاك اكثر امته واختلال اموره بعد وفاته وهل
يرد ذلك من المسلمين الا من هو شاك في قول الله وقول نبيه او مكابر للعيان وكيف يلام او يذم من صدق الله ورسوله في ذم بعض
اصحابه واكثر امته او اعتقد ضلال بعضهم وكيف يستحسنون لانفسهم ان يرووا مثل هذه الاخبار الصحاح ثم ينكروا على الفرقة المعروفة
بالرافضة ما اتوا بالهم باعظم منه وكيف يعيب ذو بصيرة في اتباع هؤلاء الاربعة المذاهب كتاب سليم بن قيس الهلالي ان امير
المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ليجيئن قوم من اصحابي من اهل العلية والمكانة مني ليمروا على الصراط فاذا رايتهم وراوني وعرفوني
وعرفتهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي اصحابي فيقال ما تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم حيث فارقتهم فاقول بعدا
وسحقا بيان قال في الصحاح بنو فلان من علية الناس وهو جمع رجل علي اي شريف رفيع مثل صبي وصبية والعلية الغرفة وفي القاموس
علا السطح يعليه عليا وعليا صعده الباقر تفسير العياشي عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال قلت لابي جعفر ان العامة تزعم ان بيعة ابي بكر

حيث اجتمع لها الناس كانت رضا الله وما كان الله ليفتن امة محمد من بعده فقال ابو جعفر وما تقرؤن كتاب الله اليس الله يقول وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية قال فقلت له انهم يفسرون هذا على وجه آخر قال فقال او ليس قد
اخبر الله عن الذين من قبلهم من الامم انهم اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حين قال واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس
الى قوله فمنهم من آمن ومنهم من كفر الاية ففي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد عليه الصلوة والسلم قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن
ومنهم من كفر بيان الاية هكذا تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو
شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد والاستدلال بها من وجهين الاول شمولها الامة نبينا والثانى بانضمام ما تواتر عن النبى
ان كلما وقع فى الامم السالفة يقع فى هذه الامة ويحتمل ايضا ان يكون الغرض رفع الاستبعاد عن وقوع فى تلك الامة كما هو ظاهر الخبر الصادق
تفسير العياشى عبد الصمد بن بشير عن ابى عبد الله قال تدرون مات النبى او قتل ان الله يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فسم قبل
الموت انهما سقتاه فقلنا انهما وابوهما شر من خلق الله ه تفسير العياشى الحسين بن المنذر قال سئلت ابا عبد الله عن قوله افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم القتل او الموت قال يعنى اصحابه الذين فعلوا ما فعلوا الرضا عن رسول الله عيون اخبار الرضا الحسين بن احمد البيهقى
عن محمد بن يحيى الصولى عن محمد بن موسى بن نصر الرازى عن ابيه قال سئل الرضا عن قول النبى اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وعن قوله دعوا لى اصحابى فقال هذا صحيح يريد به من لم يغير بعده ولم يبدل قيل وكيف نعلم انهم قد غيروا وبدلوا قال لما يروونه
من انه قال ليذادن رجال من اصحابى يوم القيمة عن حوضى كما تذاد غرائب الابل عن الماء فاقول يا رب اصحابى اصحابى فيقول لى انك لا تدرى
ما احدثوا بعدك فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول بعدا لهم وسحقا افترى هذا لمن لم يغير ولم يبدل بيان قال فى النهاية فى الحديث ليذادن
رجال عن حوضى اى ليطردن عيل الائمة امالى الطوسى ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابرهيم بن مهاجر عن ابرهيم
قال ارتد الاشعث بن قيس وناس من العرب لما مات نبى الله فقالوا نصلى ولا نؤدى الزكوة فابى عليهم ابو بكر ذلك وقال لا احل عقدة
عقدها رسول الله ولا انقصكم شيئا مما اخذ منكم نبى الله ولاجاهدنكم ولو منعتمونى عقالا مما اخذ منكم نبى الله لجاهدتكم عليه ثم قرا
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل حتى فرغ من الاية فتحصن الاشعث بن قيس هو وناس من قومه فى حصن فقال الاشعث اجعلوا لسبعين
منا امانا فجعل لهم فنزل فعد سبعين ولم يدخل نفسه فيهم فقال له ابو بكر انه لا امان لك انا قاتلوك قال فلا ادلك على خير من ذلك
تستعين بى على عدوك وتزوجنى اختك ففعل اقول قال السيد بن طاوس ذكر العباس بن عبد الرحيم المروزى فى تاريخه لم يلبث الاسلام
بعد موت النبى فى طوائف العرب الا فى اهل المدينة واهل مكة واهل الطائف وارتد ساير الناس ثم قال ارتدت بنو تميم والرباب واجتمعوا
على مالك بن نويرة اليربوعى وارتدت ربيعة كلها وكانت لهم ثلثة عساكر عسكر باليمامة مع مسيلمة الكذاب وعسكر مع معرور الشيبانى وفيه
بنو شيبان وعامة بكر بن وائل وعسكر مع الحطيم العبدى وارتد اهل اليمن ارتد الاشعث بن قيس فى كندة وارتد اهل مارب مع الاسود العنسى
وارتدت بنو عامر الا علقمة بن علاثة بيان تحقيق اعلم ان اكثر العامة على ان الصحابة كلهم عدول وقيل هم كغيرهم مطلقا وقيل هم كغيرهم الى حين
ظهور الفتن بين على ومعوية واما بعدها فلا يقبل الداخلون فيها مطلقا وقالت المعتزلة هم عدول الا من علم انه قاتل عليا فانه مردود

مذهب الامامية الى انهم كساير الناس من ان فيهم المنافق والفاسق والضال بل كان اكثرهم كذلك ولا اظنك ترتاب بعد ملاحظة تلك
الاخبار المأثورة من الجانبين المتواترة بالمعنى فى صحة هذا القول وسيقرع سمعك ما فى المطالب المذكورة فى الابواب الاتية ان شاء الله
ابواب باب اخبار الله نعم وجبرئيل والنبى وامير المؤمنين صلوات الله عليهما بما جرى على اهل البيت من الظلم والجور والعدوان
اخبار الله تعم نبيه بما وقع على اهل بيته من الظلم والعدوان فى المعراج الاخبار الائمة الصادق كامل الزيارة محمد الحميرى عن ابيه عن على بن محمد
بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الاصم عن حماد بن عثمان عن ابى عبد الله قال لما اسرى بالنبى قيل له ان الله مختبرك
فى ثلث لينظر كيف صبرك قال اسلم لامرك يا رب ولا قوة لى على الصبر الا بك فما هن قيل اولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى اهلك
لاهل الحاجة قال قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك
فى محاربة اهل الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الاذى ومن اهل النفاق والالم فى الحرب والجراح قال يا رب
قال يا رب قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما الثالثة فما يلقى اهل بيتك من بعدك من القتل اما اخوك فيلقى من
امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم واخر ذلك القتل فقال يا رب سلمت وقبلت ومنك التوفيق والصبر واما
ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذى تجعله لها وتضرب وهى حامل ويدخل على حريمها ومنزلها بغير اذن ثم يمسها هوان وذل
ثم لا تجد مانعا وتطرح ما فى بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب قلت انا لله وانا اليه راجعون قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق والصبر
ويكون لها من اخيك ابنان يقتل احدهما غدرا ويسلب ويطعن يفعل به ذلك امتك قال قبلت يا رب وانا لله وانا اليه راجعون وسلمت
ومنك التوفيق والصبر واما ابنها الاخر فتدعوه امتك الى الجهاد ثم يقتلونه صبرا ويقتلون ولده ومن معه من اهل بيته ثم يسلبون
حرمه فيستعين بى وقد مضى القضاء منى فيه بالشهادة له ولمن معه ويكون قتله حجة على من بين قطريها فيبكيه اهل السموات والارضين
جزعا عليه ويبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ثم اخرج من صلبه ذكرا به انصرك وان شبحه عندى تحت العرش ه وفى نسخة اخرى ثم اخرج من
صلبه ذكرا انتصر له به وان شبحه عندى تحت العرش يملأ الارض بالعدل ويطبقها بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يشك فيه قلت
انا لله فقيل ارفع راسك فنظرت الى رجل من احسن الناس صورة واطيبه ريحا والنور يسطع من فوقه ومن تحته فدعوته فاقبل الى وعليه
ثياب النور وسيما كل خير حتى قبل بين عينى ونظرت الى ملائكة قد حفوا به لا يحصيهم الا الله جل وعز فقلت يا رب لمن يغضب هذا
ولمن اعددت هؤلاء وقد وعدتنى النصر فيهم فانا انتظره منك فهؤلاء اهلى واهل بيتى وقد اخبرتنى بما يلقون من بعدى ولو شئت
لاعطيتنى النصر فيهم على من بغى عليهم وقد سلمت وقبلت ورضيت ومنك التوفيق والرضا والعون على الصبر فقيل لى اما اخوك فجزاؤه عندى
جنة المأوى نزلا بصبره افلج حجته على الخلائق يوم البعث واوليه حوضك يسقى منه اولياءكم ويمنع منه اعداءكم واجعل عليه بردا وسلاما
يدخلها فيخرج من كان فى قلبه مثقال ذرة من المودة واجعل منزلتكم فى درجة واحدة من الجنة ه واما ابنك المقتول المخذول وابنك
المغدور المقتول صبرا فانهما مما ازين بهما عرشى ولهما من الكرامة سوى ذلك مما لا يخطر على قلب بشر لما اصابهما من البلاء فعلى فتوكل
ولكل من اتى قبره من الخلق من الكرامة لان زواره زوارك وزوارك زوارى وعلى كرامة زائرى وانا اعطيه ما سال واجزيه جزاء
يغبطه من نظر الى تعظيمى له وما اعددت له من كرامتى واما ابنتك فانى اوقفها عند عرشى فيقال لها ان الله قد حكمك فى خلقه من ظلمك

امالي الصدوق
عن ابي عبد الله قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين
والآخرين في صعيد واحد فنادى مناد غضوا ابصاركم
ونكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة الصراط فتغض الخلائق
ابصارهم فتاتي فاطمة على نجيب من نجب الجنة يشيعها
سبعون الف ملك ... بعد من مواقف القيامة
ثم تنزل عن نجيبها فتاخذ قميص الحسين بيدها مضمخا بدمه
وتقول يا رب هذا قميص ولدي وقد علمت ما صنع به
فياتيها النداء من قبل الله عز وجل يا فاطمة لك عندي
الرضا فتقول يا رب انتصر لي من قاتله فيامر الله عنقا من النار
فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة الحسين كما يلتقط الطير الحب
ثم يعود العنق بهم الى النار فيعذبون فيها بانواع العذاب
ثم تركب فاطمة نجيبها حتى تدخل الجنة ومعها الملائكة
المشيعون لها واولادها بين يديها واولياؤهم من الناس عن يمينها وشمالها

نظام ملك الله فاحكم فيه بما احببت فاني اجيز حكومتك فيهم فيشهد الحوض فاذا اوقف من ظلمها امرت به الى النار فيقول الظالم واحسرتاه
على ما فرطت في جنب الله ويتمنى الكرة ويعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
وقال حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فيقول الظالم
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون او الحكم لغيرك فيقال لهما الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها
عوجا وهم بالآخرة هم كافرون واول من يحكم فيه محسن بن علي في قاتله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط
منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى يصير رمادا فيضربان بها ثم يجثو امير المؤمنين صلوات
الله عليه بين يدي الله للخصومة مع الرابع وندخل الثلاثة في جب فيطبق عليهم لا يراهم احد ولا يرون احدا فيقول الذين كانوا في ولايتهم
ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال الله عز وجل ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في
العذاب مشتركون فعند ذلك ينادون بالويل والثبور ويأتيان الحوض يسألان عن امير المؤمنين ومعه حفظة فيقولان اعف عنا واسقنا
وخلصنا فيقال لهم فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون بامرة المؤمنين ارجعوا ظماء مظمئين
الى النار فما شرابكم الا الحميم والغسلين وما تنفعكم شفاعة الشافعين بيان قوله يطبقها لعل الضمير راجع الى الارض وفي الاسناد تجوز
اي يطبق نيران فتنتها وظلمها او الى الفتن بقرينة المقام وفي بعض النسخ ويطبقها اي يعمها وهو اظهر قوله حتى يسيل فيه اي يقتل
الناس كثيرا حتى يسأل الناس عن سبب كثرة القتل فالضمير راجع الى القتل والضمير في قوله ولكل من اتى فيه راجع الى الحسين ولعله
سقط من الخبر شيء باب في بعض ما وقع في القرآن من اخبار الله نبيه بما وقع على اهل بيته الآيات آل عمران وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد افان مت فهم الخالدون تفسير قال علي بن ابراهيم في تفسيره وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون فانه لما
اخبر الله نبيه بما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله فانزل الله عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نختبرهم والينا ترجعون فاعلم ذلك رسول الله انه
لا بد ان يموت كل نفس الاسرى ولقد عهدنا العنكبوت الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون القدر انا انزلناه
في ليلة القدر الى آخر السورة الاخبار الصحابة والتابعين تفسير العياشي ابو طالب المروزي باسناده عن علقمة وابي ايوب انه لما نزلت الم احسب الناس الآيات قال النبي
لعمار انه سيكون بعدي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرأ بعضهم من بعض فاذا رأيت ذلك فعليك
بهذا الاصلع عن يميني علي بن ابي طالب فان سلك الناس كلهم واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس يا عمار ان عليا لن يردك عن هدى
ولا يردك الى ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله الامالي للمفيد في تفسير الم احسب الناس وفي رواية الناصر باسناده عن جابر الانصاري
وطريف العبدي وابو عبد الرحمن قال علي والله نزلت هذه الآيات في وفي شيعتي وفي عدوي وفي اشياعهم الحسين عن ابيه عن ... تفسير العياشي
عن ابيه عليهما السلام قال لما نزلت الم احسب الناس الآيات قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي انك مبتلى ومبتلى بك وانك مخاصم فاعد
للخصومة كنز الفوائد محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسني عن ادريس بن زياد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن ابي جعفر قال قلت
له فسر لي قوله عز وجل لنبيه ليس لك من الامر شيء فقال ان رسول الله كان حريصا على ان يكون علي بن ابي طالب بعده على الناس وكان عند الله

خلاف ذلك فقال وعنى بذلك قوله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله
الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال فرضي رسول الله بامر الله عز وجل القدر الكافي العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد بن
الوليد ومحسن بن احمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن عمه عن ابي عبد الله قال اري رسول الله في منامه بني امية
يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط جبرئيل فقال يا رسول الله
ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى
فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القرآن يؤنسه بها قال افرأيت ان
متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر
ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية الكافي العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد
عن يونس مثله الخصال عن علي بن موسى الخزاز عن الحسن بن علي باب فيما ورد من اخبار جبرئيل النبي بما جرى على اهل بيته الاخبار الصحابة والتابعين
امالي الطوسي الجعابي عن علي بن موسى الخزاز عن الحسن بن علي الهاشمي عن اسماعيل بن عثمان بن احمد عن بشر بن عمر عن ابي الاغر عن بشر بن عمر عن
مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن اسماعيل بن ابان عن ابي مريم عن ثوير بن ابي فاختة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي دفع النبي الراية
يوم خيبر الى علي بن ابي طالب ففتح الله عليه واوقفه يوم غدير خم فاعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له انت مني وانا منك
وقال له تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى وقال له انا سلم لمن سالمت وحرب لمن
حاربت وقال له انت العروة الوثقى وقال له انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال له انت امام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل
مؤمن ومؤمنة بعدي وقال له انت الذي انزل الله فيه واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقال له انت الآخذ بسنتي
والذاب عن ملتي وقال له انا اول من تنشق عنه الارض وانت معي وقال له انا عند الحوض وانت معي وقال له انا اول من يدخل الجنة
وانت بعدي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وقال له ان الله اوحى الي ان اقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم
ما امرني الله بتبليغه وقال له اتق الضغائن التي في صدور من لا يظهرها الا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى
النبي فقيل مم بكاؤك يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرني
جبرئيل عن ربه عز وجل ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلا والكاره لهم ذليلا
وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والاياس من الفرج وعند ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم
ابني وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس بين راغب اليهم وخائف لهم قال وسكن البكاء عن رسول الله
فقال معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير فان فتح الله قريب اللهم انهم اهلي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلأهم واحفظهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعنهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على كل شيء قدير
تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي احمد بن عيسى بن هرون معنعنا عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا جلوسا عند رسول الله اذ اقبل علي
فلما نظر اليه النبي قال الحمد لله رب العالمين لا شريك له قلنا صدقت يا رسول الله الحمد لله رب العالمين لا شريك له ظننا انك لم تعلمنا الا بعد

من شيء رأيته قال نعم لما رأيت عليا مقبلا ذكرت حديثا حدثني حبيبي جبرئيل قال اني سألت الله ان يجمع عليه الامة فابى عليه الا ان يبلو بعضهم
ببعض حتى يميز الخبيث من الطيب وانزل علي بذلك كتابا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من
قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين اما انه قد عوضه مكانه بسبع خصال يلي ستر عورتك ويقضي دينك وعداتك وهو
معك على عقر حوضك وهو متكأك يوم القيمة ولن يرجع كافرا بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان فكم من ضرس قاطع له في الاسلام مع القدم
في الاسلام والعلم بكلام الله والفقه في دين الله مع الصهر والقرابة والنجدة في الحرب وبذل الماعون والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والولاية لوليي والعداوة لعدوي بشره يا محمد بذلك وقال السدي الذين صدقوا علي واصحابه • علل الشرايع ابن الوليد عن الصفار عن الاشعري
عن علي بن ابرهيم الجعفري عن محمد بن معوية باسناده رفعه قال هبط جبرئيل على رسول الله وعليه قباء اسود ومنطقة فيها خنجر فقال فقال
رسول الله يا جبرئيل ما هذا الزي قال زي ولد عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد العباس فخرج النبي الى العباس فقال يا عم ويل لولدي
من ولدك فقال يا رسول الله افاجب نفسي قال جف القلم بما فيه بيان الجب استيصال الخصية ولعل المراد بجفاف القلم جريان القضاء والحكم
الالهي بعدم مقابلة رجل لفعل آخر وعدم المعاقبة قبل صدور الذنب وانه ولد عبد الله الذي يكون هذا النسل الخبيث منه فلا ينفع الجب
وبالجملة انه من اسرار القضاء والقدر الذي يحير فيها عقول البشر الائمة على الحسين كامل الزيارة عبد الله بن الفضل بن محمد بن هلال عن عبيد
بن سلام الكوفي عن احمد بن محمد الواسطي عن عيسى بن ابي شيبة القاضي عن نوح بن دراج عن قدامة بن زائدة عن ابيه قال قال علي بن الحسين
بلغني يا زائدة انك تزور قبر ابي عبد الله احيانا فقلت ان ذلك لكما بلغك فقال لي فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي
لا يحتمل احدا على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الامة من حقنا فقلت والله ما اريد بذلك الا الله ورسوله ولا
احفل بسخط من سخط ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه فقال والله ان ذلك لكذلك فقلت والله ان ذلك لكذلك يقولها ثلثا و
اقولها ثلثا فقال ابشر ثم ابشر ثم ابشر فلاخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون انه لما اصابنا بالطف ما اصابنا وقتل ابي وقتل
من كان معه من ولده واخوته وساير اهله وحملت حرمه ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى ولم يواروا
فيعظم ذلك في صدري ويشتد لما ارى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى فقالت ما لي اراك تجود
بنفسك يا بقية جدي وابي واخوتي فقلت كيف لا اجزع واهلع وقد ارى سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي واهلي مصرعين بدمائهم
مرملين بالعراء مسلبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم ولا يقربهم بشر كأنهم اهل بيت من الديلم والخزر فقالت لا يجزعنك ما ترى
فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله الى جدك وابيك وعمك ولقد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الارض وهم
معروفون في اهل السموات انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف علما لقبر
ابيك سيد الشهداء لا يدرس اثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والايام وليجتهدن ائمة الكفر واشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد
اثره الا ظهورا وامره الا علوا فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر فقالت حدثتني ام ايمن ان رسول الله زار منزل فاطمة في يوم من الايام
فعملت له حريرة صلى الله عليها واتاه علي بطبق فيه تمر ثم قالت ام ايمن فاتيتهم بعس فيه لبن وزبد فاكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلم من تلك الحريرة وشرب رسول الله وشربوا من ذلك اللبن ثم اكل واكلوا من ذلك التمر بالزبد ثم غسل رسول الله

يد

يده وعلي يصب عليه الماء فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم نظرا عرفنا به السرور في وجهه
ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو ثم خر ساجدا وهو ينشج فاطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه
ثم رفع راسه واطرق الى الارض ودموعه تقطر كانها صوب المطر فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما راينا من رسول الله
وهبناه ان نسأله حتى اذا طال ذلك قال له علي وقالت له فاطمة ما يبكيك يا رسول الله لا ابكى الله عينيك فقد اقرح قلوبنا ما نرى
من حالك فقال يا اخي سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط واني لانظر اليكم واحمد الله على نعمته علي فيكم اذ هبط علي جبرئيل فقال
يا محمد ان الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك باخيك وابنتك وسبطيك فاكمل لك النعمة وهنأك العطية بان جعلهم
وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم يحبون كما تحبى ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى
كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بايدي اناس ينتحلون ملتك ويزعمون انهم من امتك براء من الله ومنك خبطا خبطا وقتلا
قتلا شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم فاحمد الله جل وعز على خيرته وارض بقضائه فحمدت الله ورضيت
بقضائه بما اختاره لكم ثم قال جبرئيل يا محمد ان اخاك مضطهد بعدك مغلوب على امتك متعوب من اعدائك ثم مقتول بعدك يقتله
اشر الخلق والخليقة واشقى البرية نظير عاقر الناقة ببلد تكون اليه هجرته وهو مغرس شيعته وشيعة ولده وفيه على كل حال يكثر بلواهم
ويعظم مصابهم وان سبطك هذا واومى بيده الى الحسين مقتول في عصابة من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك بضفة الفرات بارض
تدعى كربلاء من اجلها يكثر الكرب والبلاء على اعدائك واعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته وهي اطهر بقاع الارض
واعظمها حرمة وانها لمن بطحاء الجنة فاذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك واهله واحاطت بهم كتائب اهل الكفر واللعنة تزعزعت
الارض من اقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بامواجها وماجت السموات باهلها غضبا لك يا محمد ولذريتك
واستعظاما لما ينتهك من حرمتك ولشر ما يكافى في ذريتك وعترتك ولا يبقى شيء من ذلك الا استأذن الله عز وجل في نصرة اهلك
المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك فيوحي الله الى السموات والارض والجبال والبحار ومن فيهن اني انا الله الملك
القادر الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع وانا اقدر فيه على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لاعذبن من وتر رسولي وصفيي وانتهك
حرمته وقتل عترته ونبذ عهده وظلم اهله عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فعند ذلك يضج كل شيء في السموات والارضين بلعن من ظلم
عترتك واستحل حرمتك فاذا برزت تلك العصابة الى مضاجعها تولى الله عز وجل قبض ارواحها بيده وهبط الى الارض ملائكة من السماء
السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوة من ماء الحيوة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة فغسلوا جثثهم بذلك الماء والبسوها
الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملئكة صفا صفا عليهم ثم يبعث الله قوما من امتك لا يعرفهم الكفار لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا
فعل ولا نية فيوارون اجسامهم ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لاهل الحق وسببا للمؤمنين الى الفوز وتحفه
ملائكة من كل سماء مائة الف ملك في كل يوم وليلة ويصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزواره ويكتبون اسماء من
ياتيه زائرا من امتك متقربا الى الله واليك بذلك واسماء ابائهم وعشائرهم وبلدانهم ويسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا
زائر قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء فاذا كان يوم القيمة سطع في وجوههم من اثر ذلك الميسم نور تغشى منه الابصار يدل عليهم ويعرفون

به وكانى بك يا محمد بينى وبين ميكائيل وعلى امامنا ومعنا من ملئكة الله ما لا يحصى عدده ونحن نلتقط من ذلك المبشم وجهه من بين الخلائق
حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد او قبر اخيك او قبر سبطيك لا يريد به غير الله
جل وعز وسيجد اناس ممن حقت عليهم من اللعنة والسخط ان يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا اثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم الى ذلك سبيلا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا ابكانى واحزننى قالت زينب فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله ابى ورايت اثر الموت منه قلت له يا ابه حدثتنى ام ايمن بكذا وكذا
وقد احببت ان اسمعه منك فقال يا بنية الحديث كما حدثتك ام ايمن وكانى بك وبنسات اهلك سبايا بهذا البلد اذلاء خاشعين تخافون
ان يتخطفكم الناس فصبرا صبرا فوالذى فلق الحبة وبرا النسمة ما لله على ظهر الارض يومئذ ولى غيركم وغير محبيكم وشيعتكم ولقد قال
لنا رسول الله حين اخبرنا بهذا الخبر ان ابليس فى ذلك اليوم يطير فرحا فيجول الارض كلها فى شياطينه وعفاريته فيقول يا معشر الشياطين
قد ادركنا من ذرية آدم الطلبة وبلغنا فى هلاكهم الغاية واورثناهم النار الا من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم
وحملهم على عداوتهم واغرائهم بهم واوليائهم حتى تستحكموا ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وهو كذوب
انه لا ينفع مع محبتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر قال زائدة ثم قال على بن الحسين عليهما السلم بعد ان حدثنى
بهذا الحديث خذه اليك اما لو ضربت فى طلبه آباط الابل حولا لكان قليلا **ابيان** الطف اسم لكربلا قال الفيروزابادى الطف موضع
قرب الكوفة والصرع الطرح على الارض والتصريع الصرع بشدة ورمل الثوب لطخه بالدم وارمل السهم تلطخ بالدم والعراء الفضاء لا يستتر
فيه بشىء والتعويج على الشىء الاقامة عليه ويضرج بالدم اى يلطخ وضرج انفه بدم بالتشديد اى دماه ودرس الرسم درسا عفا ودرسته
الريح لازم ومتعد والجريرة الذنب يطلخ بلبن والغش بالضم القدح العظيم ودموع بطوفه اى نظر ونشيج الباكى كضرب تشيجا اذا غص بالبكاء
فى حلقه من غير انتحاب ونشج بصوته ينجار ذه فى صدره والصوب الانصباب ومجىء السماء بالمطر وخبطه ضربه شديدا والقوم وطئهم
جلدهم والمضطهد بالفتح المقهور المضطر وضعة النهس بالكسر خابه والكتيبة الجيش والتزعزع التحرك وكذلك الميد والاصطفاق و
الاضطراب والموتور من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وضرب آباط الابل كناية عن الركض والاستعجال ثم اعلم ان رواية على بن الحسين
عليهما السلم هذا الخبر عن عمته واستماعه لها لا ينافى كونه عالما بذلك قبله اذ قد يكون فى الرواية عن الغير مصلحة وقد يكون الاستماع الى
حديث يعرفه الانسان تاثير جديد فى احوال الحزن مع انه يحتمل ان يكون الاستماع لتطييب قلب عمته رضى الله عنها **الباقر عن ابيه** امالى الطوسى
الحسين بن ابرهيم القزوينى عن محمد بن وهبان عن على بن حبشى عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابى
غندر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر قال قال امير المؤمنين زارنا رسول الله وقد اهدت لنا ام ايمن لبنا وزبدا وتمرا فقدمناه فاكل
منه ثم قام النبى الى زاوية البيت وصلى ركعات فلما كان فى آخر سجوده بكى بكاء شديدا فلم يسأله احد منا اجلالا له فقام الحسين
فقعد فى حجره فقال له يا ابت لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشىء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء شديدا غمنا فلم بكيت فقال يا بنى اتانى
جبرئيل آنفا فاخبرنى انكم قتلى وان مصارعكم شتى فقال يا ابت فما لمن يزورنا على تشتتها فقال يا بنى اولئك طوائف من امتى
يزورونكم يلتمسون بذلك البركة وحقيق على ان آتيهم يوم القيمة حتى اخلصهم من اهوال الساعة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة **الكاظم
عن ابيه عن آبائه** الكافى محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل العلوى عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلم

قال

قال جمع رسول الله امير المؤمنين على بن ابى طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم واغلق عليه وعليهم الباب وقال يا اهلى واهل الله
ان الله عز وجل يقرأ عليكم السلم وهذا جبرئيل معكم فى البيت ويقول ان الله عز وجل يقول انى قد جعلت عدوكم لكم فتنة فما تقولون قالوا
نصبر يا رسول الله لامر الله وما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عز وجل ونستكمل جزيل ثوابه فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله فبكى
رسول الله حتى سمع نحيبه من خارج البيت فنزلت هذه الآية وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا انهم سيصبرون
اى سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم **باب** اخبار النبى امته بما جرى على اهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين من اهل العدوان
والظالمين **الاخبار الصحابة والتابعين** امالى الصدوق ابن موسى عن الاسدى عن النخعى عن النوفلى عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابيه عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال ان رسول الله كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن فلما رآه بكى ثم قال الى الى يا بنى فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى
ثم اقبل الحسين فلما رآه بكى ثم قال الى الى يا بنى فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة عليها السلم فلما رآها بكى ثم قال الى
الى يا بنية فاجلسها بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين فلما رآه بكى ثم قال الى الى يا اخى فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال اصحابه يا رسول
الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت او ما فيهم من تسر برؤيته فقال والذى بعثنى بالنبوة واصطفانى على جميع البرية انى وإياهم لاكرم الخلق
على الله عز وجل وما على وجه الارض نسمة احب الى منهم اما على بن ابى طالب فانه اخى وشقيقى وصاحب الامر بعدى وصاحب لوائى فى الدنيا
والآخرة وصاحب حوضى وشفاعتى فى الدنيا والآخرة وهو مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقى وهو وصيى وخليفتى على اهلى وامتى
فى حياتى وبعد موتى محبه محبى ومبغضه مبغضى وبولايته صارت امتى مرحومة وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة وانى بكيت حين
اقبل لانى ذكرت غدر الامة به بعدى حتى انه ليزال عن مقعدى وقد جعله الله له بعدى ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة
تخضب منها لحيته فى افضل الشهور شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان واما ابنتى فاطمة
فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وهى بضعة منى وهى نور عينى وهى ثمرة فؤادى وهى روحى التى بين جنبى وهى الحوراء الانسية
متى قامت فى محرابها بين يدى ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض ويقول الله عز وجل لملائكته
يا ملائكتى انظروا الى امتى فاطمة سيدة امائى قائمة بين يدى ترتعد فرائصها من خيفتى وقد اقبلت بقلبها على عبادتى اشهدكم انى قد امنت
شيعتها من النار وانى لما رايتها ذكرت ما يصنع بها بعدى كانى بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت ارثها
وكسر جنبها واسقطت جنينها وهى تنادى يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدى محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحى
عن بيتها مرة وتتذكر فراقى اخرى وتستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتى الذى كانت تستمع اليه اذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد
ان كانت فى ايام ابيها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك
وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل
اليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها فى علتها فتقول عند ذلك يا رب انى قد سئمت الحيوة وتبرمت باهل الدنيا فالحقنى بابى فيلحقها
الله عز وجل بى فتكون اول من يلحقنى من اهل بيتى فتقدم على محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها
وعاقب من غصبها وذلل من اذلها وخلد فى نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين واما الحسن فانه ابنى وولدى

ومعنى وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس
مني وانى لما نظرت اليه تذكرت ما يجرى عليه من الذل بعدى فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكى الملئكة و
السبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن
قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واما الحسين فانه مني وهو ابني وولدي وخير
الخلق بعد اخيه وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث المستغيثين وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه اجمعين
وهو سيد شباب اهل الجنة وباب نجاة الامة امره امري وطاعته طاعتي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني وانى لما رايته تذكرت ما
يصنع به بعدى كانى به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فاضمه في منامه الى صدري وامره بالرحلة عن دار هجرتي وابشره بالشهادة فيرتحل
عنها الى ارض مقتله وموضع مصرعه ارض كرب وبلاء وقتل وفناء تنصره عصابة من المسلمين اولئك من سادة شهداء امتي يوم القيمة كاني
انظر اليه وقد رمى بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما ثم بكى رسول الله ومن حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام
وهو يقول اللهم انى اشكو اليك ما يلقى اهل بيتى بعدى ثم دخل منزله بيان قال الجزري في الحديث فاطمة بضعة منى البضعة بالفتح القطعة
من اللحم وقد تكسر اى انها جزء منى وفي القاموس التمريض حسن القيام على المريض وقال الصرع الطرح على الارض والمصرع كمقعد وهو موضع
ايضا ه مجالس المفيد وامالى الطوسي المفيد عن محمد بن عمران المرزباني عن احمد بن محمد الجوهري عن الحسن بن عليل عن عبد الكريم بن محمد عن محمد بن
على عن محمد بن منصور عن زياد بن المنذر قال حدثنا شرحبيل عن ام الفضل بنت العباس قالت لما ثقل رسول الله في مرضه الذى افاق فيه افاقة
ونحن نبكى فقال ما الذى يبكيكم قلت يا رسول الله نبكى لغير خصلة نبكى لفراقك ايانا ولانقطاع خبر السماء عنا ونبكى للامة بعدك فقال
اما انكم المقهورون والمستضعفون من بعدى ه امالى الطوسي المفيد عن الصدوق عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار
عن ابن ابى عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن عبد الله بن العباس قال لما حضرت رسول الله الوفاة بكى حتى بلت دموعه
لحيته فقيل له يا رسول الله ما يبكيك فقال ابكى لذريتى وما تصنع بهم شرار امتى من بعدى كانى بفاطمة بنتى وقد ظلمت بعدى وهي تنادى
يا ابتاه يا ابتاه فلا يعينها احد من امتى فسمعت ذلك فاطمة فبكت فقال لها رسول الله لا تبكين يا بنية فقالت لست ابكى لما يصنع بى من
بعدك ولكن ابكى لفراقك يا رسول الله فقال لها ابشرى يا بنت محمد بسرعة اللحاق بى فانك اول من يلحق بى من اهل بيتى ه امالى الطوسي
جماعة عن ابى المفضل عن احمد بن عبد الله الثقفى عن اسحق بن ابى اسرائيل عن جعفر بن ابى سليمان عن ابى هرون العبدى عن ابى سعيد الخدرى قال
اخبر رسول الله عليا بما يلقى بعده فبكى على وقال يا رسول الله اسئلك بحقى عليك وحق قرابتى وحق صحبتى لما دعوت الله عز وجل
ان يقبضنى اليه فقال رسول الله اتسالنى ان ادعو ربى لاجل مؤجل قال فما اقاتلهم قال على الاحداث فى الدين بيان قوله لاجل مؤجل
اى لامر محتوم لا يمكن تغييره ه تفسير الفرات على بن حمدون عن عيسى بن مهران عن فرج عن مسعدة عن ابان بن ابى عياش عن انس بن مالك
قال انى رسول الله ذات يوم ويده فى يد امير المؤمنين على بن ابيطالب ولقيه رجل فقال له يا فلان لا تسبوا عليا فانه من سبه فقد سبنى
ومن سبنى سب الله يا فلان انه لا يؤمن بما يكون من على وولده على فى اخر الزمان الا ملك مقرب وعبد قد امتحن الله قلبه للايمان يا فلان
فى اصحاب وذنبى وذمتى فان لله يوما ينتصف فيه للمظلوم من الظالم ه تفسير الفرات على بن محمد بن اسمعيل الخزاز الهمدانى معنعنا عن زيد

قال كان رجل قد ادرك ستة او سبعة من اصحاب النبى قالوا لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال النبى يا على يا فاطمة قد جاء نصر الله والفتح
ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا فسبح بحمد ربى واستغفره انه كان توابا يا على ان الله قضى الجهاد على المؤمنين فى الفتنة
من بعدى فقال على بن ابيطالب يا رسول الله وكيف نجاهد الذين يقولون فى فتنتهم امنا قال يجاهدون على الاحداث فى الدين اذا عملوا
بالراى فى الدين انما الدين من الرب امره ونهيه قال امير المؤمنين على بن ابيطالب يا رسول الله انك قد قلت لى حين خزلت عنى الشهادة
واستشهد من استشهد من المؤمنين يوم بدر واحد الشهادة من ورائك قال فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذه ووضع رسول الله
يده على راسه ولحيته ثم قال امير المؤمنين يا رسول الله ليس حينئذ هو من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى يوم القيمة قال يا على
اعد خصومتك فانك مخاصم قومك يوم القيمة بيان خزلت على المجهول اى قطعت ه كتاب المختصر للحسن بن سليمان نقلا من كتاب الدر
المنتقى فى مناقب اهل التقى يرفعه باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله ذات يوم جالسا اذ اقبل الحسن فلما راه
بكى ثم قال الى يا بنى فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين فلما راه بكى ثم قال الى يا بنى فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه
اليسرى ثم اقبلت فاطمة فلما راها بكى ثم قال الى يا بنية فما زال يدنيها حتى اجلسها بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين على بن ابيطالب فلما
راه بكى ثم قال الى يا اخى فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت قال يا ابن
عباس ان الملئكة المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار قلت يا رسول الله هل يبغضه احد فقال
يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون انهم من امتى لم يجعل الله لهم فى الاسلام نصيبا يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيل من هو
دونه عليه والذى بعثنى بالحق نبيا ما خلق الله نبيا اكرم عليه منى ولا خلق وصيا اكرم عليه من وصيى على قال ابن عباس فلم ازل له كما امرنى
به رسول الله ووصانى بمودته وانه لاكبر عمل عندى قال ابن عباس ثم مضى من الزمان وحضرت رسول الله الوفاة حضرته وقلت له
فداك ابى وامى يا رسول الله قد دنا اجلك فما تامرنى فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن له ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول
الله فلم لا تامر الناس بترك مخالفته قال فبكى رسول الله حتى اغمى عليه ثم قال يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربى والذى بعثنى بالحق نبيا
لا يخرج احد ممن خالفه وانكر حقه من الدنيا حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس ان اردت وجه الله ولقاءه وهو عنك راض فاسلك
طريق على بن ابيطالب ومل معه حيث مال وارض به اماما وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه
فان الشك فى على كفر كشف اليقين عن محمد بن جرير الطبرى باسناده الى سلمان الفارسى عن النبى فى حديث طويل انه قال اشكو الى
الله جحود امتى لاخى وتظاهرهم عليه وظلمهم له واخذهم حقه قال فقلنا يا رسول الله ويكون ذلك قال نعم ويقتل مظلوما من بعد ان
يملا غيظا ويوجد عند ذلك صابرا قال فلما سمعت فاطمة اقبلت حتى دخلت من وراء الحجاب وهي باكية فقال لها رسول الله ما يبكيك
يا بنية قال سمعتك تقول فى ابن عمى وولدى ما تقول قال وانت تظلمين وعن حقك تدفعين وانت اول اهل بيتى لحوقا بى بعد اربعين
كفاية الاثر باسناده عن ابى الطفيل عن عمار قال لما حضر رسول الله الوفاة دعا بعلى فساره طويلا ثم قال يا على انت وصيى ووارثى قد
اعطاك الله علمى وفهمى فاذا مت ظهرت لك ضغائن فى صدور قوم وغصب على حقك فبكت فاطمة وبكى الحسن والحسين فقال لفاطمة
يا سيدة النسوان مم بكاؤك قالت يا ابت اخشى الضيعة بعدك قال ابشرى يا فاطمة فانك اول من يلحقنى من اهل بيتى لا تبكى ولا تحزنى فانك

سيدة نساء اهل الجنة واباك سيد الانبياء وابن عمك سيد الاوصياء وابناك سيدا شباب اهل الجنة ومن صلب الحسين يخرج الله الائمة التسعة
مطهرون معصومون ومنا مهدي هذه الامة الخبر اكمال الدين ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن ابان بن
ابي عياش وابرهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت سلمان الفارسي رضه قال كنت جالسا بين يدي رسول الله صلعم في مرضه التي قبض
فيها فدخلت فاطمة فلما رات ما بابيها صلوات الله عليه من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلعم ما يبكيك
يا فاطمة قالت يا رسول الله اخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك فاغرورقت عينا رسول الله بالبكاء ثم قال يا فاطمة اما علمت انا اهل بيت اختار الله
لنا الاخرة على الدنيا وانه حتم الفناء على جميع خلقه وان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منهم وجعلني نبيا ثم اطلع
الى الارض ثانية فاختار منهم زوجك فاوحى الله الي ان ازوجك اياه وان اتخذه وليا ووزيرا وان اجعله خليفتي في امتي فابوك خير انبياء الله
ورسله وبعلك خير الاوصياء والوزراء وانت اول من يلحق بي من اهلي ثم اطلع الى الارض اطلاعة ثالثة فاختارك واحد عشر رجلا من ولدك
وانت سيدة نساء اهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة وابناء بعلك اوصيائي الى يوم القيمة كلهم هادون مهديون
والاوصياء بعدي اخي علي ثم حسن وحسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي وليس في الجنة درجة اقرب الى الله عز وجل من درجتي ودرجة
اوصيائي وابي ابرهيم اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله عز وجل اياك ان زوجك خير امتي وخير اهل بيتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم
علما فاستبشرت فاطمة عليها السلم وفرحت بما قال لها رسول الله صلعم ثم قال لها رسول الله صلعم يا بنية ان لبعلك مناقب ايمانه بالله ورسوله قبل
كل احد لم يسبقه الى ذلك احد من امتي وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي وليس احد من امتي يعلم جميع علمي غير علي ان الله عز وجل علمني علما لا يعلمه
غيري وعلم ملائكته ورسله علما وكلما علمه ملائكته ورسله فانا اعلمه وامرني الله عز وجل ان اعلمه اياه ففعلت فليس احد من امتي يعلم جميع علمي
وفهمي وحكمي وفقهي كله غيره وانك يا بنية زوجته وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا امتي وآمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وان الله عز
وجل اتاه الحكمة وفصل الخطاب يا بنية انا اهل بيت اعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعطها احدا من الاولين كان قبلكم ولا يعطيها احدا
من الاخرين غيرنا نبينا سيد المرسلين وهو ابوك ووصينا سيد الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب
وهو عم ابيك قالت يا رسول الله وهو سيد الشهداء الذين قتلوا معك قال لا بل سيد شهداء الاولين والاخرين ما خلا الانبياء و
الاوصياء وجعفر بن ابي طالب ذو الهجرتين وذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة وابناك حسن وحسين سبطا امتي وسيدا شباب
اهل الجنة ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قالت فاي هؤلاء الذين سميت
افضل قال علي بعدي افضل امتي وحمزة وجعفر افضل اهل بيتي بعد علي وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين وبعد الاوصياء من
ولد ابني هذا واشار الى الحسين ومنهم المهدي وانا اهل بيت اختار الله عز وجل لنا الاخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله اليها والى بعلها والى
ابنيها فقال يا سلمان اشهد الله اني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم اما انهم معي في الجنة ثم اقبل على علي فقال يا اخي ستبقى بعدي و
ستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك فان وجدت اعوانا فقاتل من خالفك بمن وافقك وان لم تجد اعوانا فاصبر وكف
يدك ولا تلق بها الى التهلكة فانك مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة حسنة اذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم
قريش اياك وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هرون من موسى ومن اتبعه وهم بمنزلة العجل ومن اتبعه يا علي ان الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف

على هذه الامة ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله
ولو شاء لعجل النقمة والتغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الاخرة دار القرار ليجزي الذين اساؤا
بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فقال علي الحمد لله شكرا على نعمائه وصبرا على بلائه كتاب سليم بن قيس الهلالي مثله الا ان بعد قوله
واكثرهم علما واكرمهم نفسا واصدقهم لسانا واشجعهم قلبا واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم اجتهادا فاستبشرت فاطمة بما قال
وفرحت ثم قال لها رسول الله ان لعلي بن ابي طالب ثمانية اضراس ثواقب نوافذ ومناقب ليس لاحد من الناس ايمانه بالله وبرسوله وساق
الى قوله ومنهم المهدي والذي قبله افضل منه الاول خير من الاخر لانه امامه والاخر وصي الاول ثم ساق مثله الى قوله ولك بهرون اسوة
حسنة اذ قال لاخيه موسى ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني قال سليم حدثني علي بن ابي طالب انه كنت امشي مع رسول الله في بعض طرق
المدينة فاتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسنها من حديقة قال ما احسنها ولك في الجنة احسن منها ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت
يا رسول الله ما احسنها من حديقة قال ما احسنها ولك في الجنة احسن منها حتى اتينا على سبع حدائق اقول يا رسول الله ما احسنها ويقول لك
في الجنة احسن منها فلما خلا لي الطريق اعتنقني ثم اجهش باكيا وقال بابي الوحيد الشهيد فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال ضغائن في صدور
اقوام لا يبدونها لك الا من بعدي احقاد بدر وترات احد قلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك فابشر يا علي فان حياتك وموتك
معي وانت اخي وانت وصيي وانت صفيي ووزيري ووارثي والمؤدي عني وانت تقضي ديني وتنجز عداتي عني وانت تبرئ ذمتي وتؤدي
اماناتي وتقاتل على سنتي الناكثين من امتي والقاسطين والمارقين وانت مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة حسنة اذ استضعفه
قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش اياك وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هرون من موسى ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه وان موسى
امر هرون حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم بهم وان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم يا علي
ما بعث الله رسولا الا واسلم معه قوم طوعا وقوم اخرون كرها فسلط الله الذين اسلموا كرها على الذين اسلموا طوعا فقتلوهم ليكون اعظم
لاجورهم يا علي انه ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها وان الله قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة وساق
الخبر الى قوله وصبرا على بلائه وتسليما ورضا بقضائه بيان وتوضيح قال الجزري الجهش ان يفزع الانسان الى الانسان ويلجأ اليه وهو مع
ذلك يريد البكاء كما يفزع الصبي الى امه يقال جهشت واجهشت امالي الطوسي المفيد عن الحسن بن محمد عن محمد بن همام عن حمزة بن ابي
حمزة بن ابي الحرث شريح عن الوليد بن مسلم عن عبد العزيز بن سليمان عن سليمان بن حبيب عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلعم لتنقضن
عرى الاسلام عروة عروة كلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها فاولهن نقض الحكم واخرهن الصلوة امالي الطوسي المفيد عن علي
بن خالد عن العباس بن المغيرة عن احمد بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد اليشكري
قال خرجت سنة فتح تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال فقلت من هذا فقال القوم اما تعرفه
فقلت لا فقالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلعم قال فقعدت اليه فحدث القوم فقال كان الناس يسالون رسول الله صلعم عن
الخير وكنت اساله عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال ساحدثكم بما انكرتم انه جاء امر الاسلام فجاء امر ليس كامر الجاهلية وكنت اعطيت
من القرآن فقها وكان رجال يجيئون فيسالون النبي فقلت انا يا رسول الله ايكون بعد هذا الخير شر قال نعم قلت فما العصمة منه قال السيف

قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم امارة على اقذاء وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم تنشأ دعاة الضلالة فان كان لله في
الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك فالزم والا فمت وانت عاض على جذل شجرة قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه
نهر ونار فمن وقع في ناره وجب اجره وحط وزره ومن وقع في نهره وجب وزره قال قلت ثم ماذا قال ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة
ثم قال الصدع مفتوحة الدال من الرجال الشاب المعتدل ويقال الصدع الربعة في خلقة الرجل بين الرجلين وقوله هدنة على دخن معناه صلح
على بقايا من الضغن وذلك ان الدخان اثر النار يدل على بقية منها وقال ابو عبيد اصل الدخن ان يكون في لون الدابة او الثوب وغير ذلك كدورة
الى سواد وفي بعض الروايات قلت يا رسول الله الهدنة على الدخن ما هي قال لا يرجع اقوام على الذي كانت ويروى جماعة على اقذاء يقول
يكون اجتماعهم على فساد من القلوب شبهه باقذاء العين واقول نقله في جامع الاصول باسانيد عن البخاري ومسلم وابي داود وفي بعض
رواياته وهل للسيف من بقية وفي بعضها قلت وبعد السيف قال بقية على اقذاء وهدنة على دخن وفي شرح السنة وغيره بقية بالباء
الموحدة والمعاني متقاربة اي هل بعد السيف شيء يتقى به من الفتنة او سيفي ويحق به على النفس وجذل الشجرة بالكسر اصلها والمعنى فمت معتزلا
عن الخلق حتى تموت ولو احتجت الى ان تاكل اصول الاشجار ويحتمل ان يكون كناية عن شدة الغيظ ه امالي الطوسي جماعة عن ابي المفضل عن
محمد بن الحسين بن حفص عن اسمعيل بن موسى عن عمر بن شاكر عن اهل المصيصة عن انس قال قال رسول الله يأتي على الناس زمان الصابر
منهم على دينه كالقابض على الجمر بيان الجمر بالفتح جمع الجمرة وهي النار المتقدة ه امالي الطوسي بهذا الاسناد عن النبي قال يأتي على الناس
زمان الصابر منهم على دينه له اجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله اجر خمسين منا قال نعم اجر خمسين منكم قالها ثلاثا ه كشف الغمة روى
جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت فاطمة على رسول الله وهو في سكرات الموت فانكبت عليه تبكي ففتح عينه وافاق ثم قال يا بنية انت المظلومة
بعدي وانت المستضعفة بعدي فمن اذاك فقد اذاني ومن غاظك فقد غاظني ومن سرك فقد سرني ومن برك فقد برني ومن جفاك
فقد جفاني ومن وصلك فقد وصلني ومن قطعك فقد قطعني ومن انصفك فقد انصفني ومن ظلمك فقد ظلمني لانك مني وانا منك
وانت بضعة مني وروحي التي بين جنبي ثم قال الى الله اشكو ظالميك من امتي ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فانكبا على رسول الله
وهما يبكيان ويقولان انفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله فذهب علي لينحيهما عنه فرفع راسه اليه ثم قال دعهما يا اخي يشماني واشمهما
ويتزودان مني واتزود منهما فانهما مقتولان بعدي ظلما وعدوانا فلعنة الله على من يقتلهما ثم قال يا علي انت المظلوم بعدي وانا خصم
لمن انت خصمه يوم القيمة ه الطرائف عن ابن المغازلي باسناده قال قال النبي لعلي بن ابي طالب ان الامة ستغدر بك بعدي انتهى ه اقول
قال الشادي العلامة رفع الله مقامه وجدت منقولا بخط شيخنا الشهيد قدس الله روحه روى الدار القطني عن محمد بن سعيد القاضي
الواضحي عن عبد الله بن ابي حرب عن محمد بن علي بن اسامة بن زيد عن ابيه عن سفيان الثوري عن داود بن هند عن الشعبي عن ابن عباس عن
خديجة رض قالت سمعت من رسول الله يقول ان الله اعطاني في علي خصالا تسعا ثلثا في الدنيا وثلثا في الآخرة وثلثا اثنتان انا منهما
امن وواحدة انا منها وجل قالت خديجة بابي انت وامي اخبرني بهذه التسعة ما هي قال لها النبي اما الثلث التي في الدنيا يقضي ديني وينجز
موعدي ويستر عورتي واما الثلث التي في الآخرة فمتكاي يوم القيمة وصاحب شفاعتي والقائم على حوضي وقائد امتي الى الجنة واما الاثنتان اللتان
انا منهما امن فلا يرجع ضالا بعد هدى ولا يموت حتى يعطيني بيعته الذي وعدني واما الواحدة التي انا منها وجل فما يصنع بقريش بعدي

الائمة امير المؤمنين عم امالي الطوسي جماعة عن ابي المفضل عن علي بن محمد بن مخلد الجعفي عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد بن عثمان بن ابي بهلول
عن صالح بن ابي الاسود عن ابي الجارود عن حكيم بن جبير عن صالح الحنفي قال رأيت عليا وهو في الرحبة جالس انتدبوا وهو على المنبر من السواد فانتدب
نحو من مائة فقال ورب السماء والارض لقد حدثني خليلي رسول الله ان الامة ستغدر بي من بعده عهدا معهودا وقضاء مقضيا وقد خاب
من افترى بيان انتدب اجاب ه امالي الطوسي جماعة عن ابي المفضل عن مسلمة بن يعقوب عن اسحق بن يسار عن الفضل بن دكين عن مطر بن خليفة
عن حبيب بن ابي ثابت عن ثعلبة بن مرثد الحماني قال سمعت عليا قال والله انه لعهد النبي الامي الي ان الامة ستغدر بك بعدي ه ارشاد
المفيد روى اسمعيل بن سالم عن ابن ابي ادريس الاودي قال سمعت عليا يقول ان مما عهد الي النبي الامي ان الامة ستغدر بك من بعدي ه
امالي الطوسي جماعة عن ابي المفضل عن الحسين بن محمد بن شعبة عن سالم بن جنادة عن وكيع عن سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن عبد الله
بن يحيى الحضرمي قال سمعت عليا يقول كنا جلوسا عند النبي وهو نائم وراسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي محمرا وجهه فقال
لغير الدجال اخوف عليكم من الدجال الائمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم ه امالي
الصدوق ابن الوليد عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن البطائني عن ابن عميرة عن محمد بن عتبة
عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه عن علي بن ابي طالب قال بينا انا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله اذ التفت الينا فبكى فقلت ما يبكيك
يا رسول الله فقال ابكي مما يصنع بكم بعدي فقلت وما ذاك يا رسول الله قال ابكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدها وطعنة الحسن
في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين قال فبكى اهل البيت جميعا فقلت يا رسول الله ما خلقنا ربنا الا للبلاء قال ابشر يا علي فان
الله عز وجل قد عهد الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ه كتاب الروضة في الفضائل والفضائل لشاذان بالاسناد يرفعه
الى سليم بن قيس انه قال لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب بكى ابن عباس بكاء شديدا ثم قال ما لقيت هذه الامة بعد نبيها اللهم اني
اشهدك اني لعلي بن ابي طالب ولولده ولي ولعدوه عدو ومن عدو ولده بريء واني سلم لامرهم ولقد دخلت على ابن عم رسول الله
بذي قار فاخرج لي صحيفة وقال لي يا ابن عباس هذه صحيفة املاها رسول الله وخطي بيدي قال فاخرج لي الصحيفة فقلت يا امير المؤمنين
اقراها علي فقراها واذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله وكيف يقتل الحسين ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه وبكا بكاء
شديدا وابكاني فكان فيما قراه كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسن وكيف تغدر به الامة فلما قرا مقتل الحسين ومن
يقتله اكثر البكاء ثم ادرج الصحيفة وفيها ما كان وما يكون الى يوم القيمة وكان فيما قراه امر ابي بكر وعمر وعثمان وكم ملك كل انسان منهم
وكيف يقع على علي بن ابي طالب ووقعة الجمل ومسير عائشة وطلحة والزبير ووقعة صفين ومن يقتل بها ووقعة النهروان وامر الحكمين
وملك معوية ومن يقتل من الشيعة وما تصنع الناس بالحسن وامر يزيد بن معوية حتى انتهى الى قتل الحسين فسمعت ذلك فكان كما قرا لم يزد
ولم ينقص ورايت خطه في الصحيفة لم يتغير ولم يعفر فلما ادرج الصحيفة قلت يا امير المؤمنين لو كنت قرات علي بقية الصحيفة قال لا ولكني محدثك
بما يمنعني منها وهو ما امر اهل بيتك وولدك فهو امر فظيع من قتلهم لنا وعداوتهم لنا وسوء ملكهم وشوم قدرتهم فاكره ان تسمعه فتغتم
ولكني احدثك اخذ رسول الله عند موته بيدي ففتح لي الف باب من العلم ففتح من كل باب الف باب وابو بكر وعمر ينظران الي وهو يشير الي بذلك
فلما خرجت قالا لي ما قال لك رسول الله فحدثتهما بما قال لي فحركا ايديهما ثم حكيا قولي ثم ولتا يا ابن عباس ان ملك بني امية اذا زال فمن

يملك ولده من بني هاشم فيفعلون الافاعيل قال ابن عباس لئن نسخني ذلك الكتاب كان احب الي مما طلعت عليه الشمس بيان ولم يعرف ابي قبر ظهر
بيناه التراب والغبار بوق عمره كنصره وبالتشديد بيرق التراب اي مرغه وفي بعض النسخ ولم يصغر كشف الغمة من مناقب الخوارزمي عن علي
بن ابيطالب قال كنت امشي مع النبي في بعض طرق المدينة فاتينا على حديقة وهي الروضة ذات الشجر فقلت يا رسول الله ما احسن هذه الحديقة
فقال ما احسنها ولك في الجنة احسن منها ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت يا رسول الله ما احسنها من حديقة فقال لك في الجنة احسن منها حتى
اتينا على سبع حدائق اقول يا رسول الله ما احسنها فيقول لك في الجنة احسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني واجهش باكيا فقلت يا رسول
الله ما يبكيك فقال ضغاين في صدور اقوام لا يبدونها الا بعدي فقلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك الطرايف من مناقب
ابن مردويه عن ابن عباس مثله بطريقين ه كتاب الغيبة للنعماني بطريقين عن ابن عقدة عن احمد بن محمد الدينوري عن علي بن الحسن الكوفي عن عميرة
بنت اوس قال حدثني جدي الحضين بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده عمرو بن سعيد عن امير المؤمنين علي بن ابيطالب انه قال يوما لحذيفة بن اليمان
يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا ان من العلم صعبا شديدا محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله ان علمنا اهل البيت
سينكر ويبطل ويقتل رواته ويساء الى من يتلوه بغيا وحسدا لما فضل الله به عترة الوصي وصي النبي يا ابن اليمان ان النبي تفل في
في وامر يده على صدري وقال اللهم اعط خليفتي ووصيي وقاضي ديني ومنجز عدتي وامانتي ووليي وولي حوضي وناصري على عدوك
وعدوي ومفرج الكرب عن وجهي ما اعطيت ادم من العلم وما اعطيت نوحا من الحلم وما اعطيت ابرهيم من العترة الطيبة والسماحة وما اعطيت
ايوب من الصبر عند البلاء وما اعطيت داود من الشدة عند منازلة الاقران وما اعطيت سليمان من الفهم لا تخف عن علي شيئا من الدنيا
حتى تجعلها كلها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه اللهم اعطه جلادة موسى واجعل في نسله شبيه عيسى اللهم انك خليفتي عليه وعلى
عترته وذريته الطيبة المطهرة التي اذهبت عنها الرجس والنجس وصرفت عنها ملامسة الشيطان اللهم ان بغت قريش عليه وقدمت غيره
عليه فاجعله بمنزلة هرون اذ غاب عنه موسى ثم قال يا علي كم من ولدك وولد ولدك فاضل يقتل والناس قيام ينظرون لا يغيرون فقبحت امة ترى
اولاد نبيها يقتلون ظلما ولا يغيرون ان القاتل والامر والساعد في الاثم واللعان مشتركون يا ابن اليمان ان قريشا لا تنشرح صدورها
ولا ترضى قلوبها ولا تجري السنتها ببيعة علي وموالاته الا على الكره والعمى والطغيان يا ابن اليمان ستبايع قريش عليا ثم تنكث عليه وتحاربه
وتناضله وترميه بالعظايم وبعد علي يلي الحسن وسينكث عليه ثم يلي الحسين فيقتل فلعنت امة تقتل ابن بنت نبيها ولا تعز من امة
ولعن القائد لها والمرتب لفاسقتها فوالذي نفس علي بيده لا تزال هذه الامة بعد قتل الحسين ابني في ضلال وظلمة وعسف وجور و
اختلاف في الدين وتغيير وتبديل لما انزل الله في كتابه واظهار البدع وابطال السنن والاختلاف وقياس مشتبهات وترك محكمات حتى
تنسلخ من الاسلام وتدخل في العمى والتسكع ما لك يا بني امية لا هديت يا بني امية وما لك يا بني فلان لك الاتعاس فما في بني فلان
الا ظالم معتد متمرد على الله بالمعاصي قتال لولدي هتاك لستري وحرمتي فلا تزال هذه الامة جبارين يتكالبون على حرام الدنيا منغمسين
في بحار الهلكات في اودية الدماء حتى اذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس وماج الناس بفقده او بقتله او بموته اطلعت الفتنة
ونزلت البلية والتحمت العصبية وغلا الناس في دينهم واجمعوا على ان الحجة ذاهبة والامامة باطلة ويحج حجيج الناس في تلك السنة من
شيعة علي ونواصبهم للتحسس والتجسس من خلف الخلف فلا يرى له اثر ولا يعرف له خلف فعند ذلك سبت شيعة علي سبها اعداؤها

وغلبت عليها الاشرار والفساق باحتجاجها حتى اذا غيبت الامة وقد لجت كثرت في قولها ان الحجة هالكة والامامة باطلة فورب علي
ان حجتها عليها قائمة ماشية في طرقاتها داخلة في دورها وقصورها جوالة في شرق الارض وغربها يسمع الكلام ويسلم على الجماعة يرى
ولا يرى الى يوم الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء ذلك يوم سرور ولد علي وشيعته بيان محملة على بناء المجهول من باب
الافعال والتفعيل اي لا يمكن حمله الا باعانة من الله او الانبياء قال في القاموس تحامل في الامر وبه تكلفه على مشقة وعليه كلفه ما
لا يطيقه واحمله الحمل اعانه عليه وحمله فعل ذلك به انتهى والمعنى انه يحتمل وجوها من التاويل قوله يبغيه على هذا الفضل وما بعده اما
من كلام امير المؤمنين اجريا على وجه الالتفات او من كلام الرسول قاله لحذيفة في وقت اخر او الحقه بهذا الخبر وقال الجوهري فلان يتلدد
اي يلتفت يمينا وشمالا ورجل الديني الالدد وهو الشديد الخصومة وقال السكع التمادي في الباطل وقال التعس الهلاك انتهى والمراد ببني فلان
بنو العباس ويتكالبون على كذا اي يتواثبون عليه قوله ويحج حجيج الناس اي مذهب الشيعة والنواصب في تلك السنة الى الحج لتفحص الحجة والتمكن
منه فالتمكن والتجسس نشر على خلاف اللف قوله سبتها اعداؤها اما مصدر اي سبت الخالفون الشيعة كما كانت الشيعة يسبونهم او فعل ما اعداؤها
مرفوع وغلبة الاشرار عليهم بالاحتجاج ايديها الغلبة عند العوام لانهم يحتجون عليهم بانهم يدعون عدم خلو الزمان من الحجة وفي هذا الزمان
لا نعرفون حجتكم ولذا يسبونهم بالبطلان والكذب والافتراء والتلدد ذهاب العقل من الهوى يقال رجل ملدد اي حيران والدهشة فتلده
زيد بن علي عن ابيه مجالس المفيد محمد بن الحسين المقري عن عبد الكريم بن محمد عن محمد بن علي عن زيد بن المعدل عن ابان بن عثمان عن زيد بن علي بن
الحسين عن ابيه قال وضع رسول الله في مرضه الذي توفي فيه راسه في حجر ام الفضل واغمي عليه فقطرت قطرة من دموعها على خده ففتح عينيه
وقال لها ما لك يا ام الفضل قالت نعيت الينا نفسك واخبرتنا انك ميت فان يكن الامر لنا فبشرنا وان يكن في غيرنا فاوص بنا فقال
لها النبي انتم المقهورون المستضعفون بعدي بيان النعي خبر الموت الباقر عن رسول الله تفسير العياشي جابر عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلم قال
قال النبي لعلي كيف بك يا علي اذا ولوها من بعدي فلانا وفلانا قال هذا سيف احول بينهم وبينها قال النبي او تكون صابرا محتسبا فهو خير لك
منها قال علي فاذا كان خيرا لي فاصبر واحتسب ثم ذكر فلانا وفلانا كذلك ثم قال كيف بك اذا بويعت ثم خلعت فامسك علي فقال اختر يا علي
السيف او النار قال علي فما زلت اضرب ابطن ظهرا البطن فما يعني الاجهاد القوم وقتالهم احدهما الكافي عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن حديد
عن جميل بن دراج عن زرارة عن احدهما عليهما السلم قال اصبح رسول الله يوما باكيا حزينا فقال له علي ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا
فقال كيف لا اكون كذلك وقد رايت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى
فقلت يا رب في حيوتي او بعد موتي فقال بعد موتك الصادق عن ابائه امالي الطوسي باسناد المجاشعي عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال
قال رسول الله ياتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الانك في النار يعني الرصاص وما ذاك الا لما يرى من البلاء
والاحداث في دينهم لا يستطيع له غيرا بيان قال في القاموس غيره جعله غير ما كان وحوله وبدله والاسم الغير وغير الدهر كعنب احداثه
المغيرة الرضا عن ابائه عيون اخبار الرضا باسناد التميمي عن الرضا عن ابائه عليهم السلم عن النبي انه قال لبني هاشم انتم المستضعفون بعدي
عيون اخبار الرضا بهذا الاسناد قال قال النبي لعلي انه ستظهر لك ضغاين في صدور قوم يتمالئون عليك ويمنعونك حقك بيان
في القاموس ملاه على الامر ساعده وشايعه كمالاه وتمالوا عليه اجتمعوا ه عيون اخبار الرضا بهذا الاسناد قال قال النبي لعلي ان امتي ستغدر

بك بعدي ويتبع ذلك برها وفاجرها عيون اخبار الرضا بالاسناد الى داود عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص يا علي لا يحفظني
فيك الا الاتقياء الابرار الاصفياء وما هم في امتي الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود في الليل الغابر بيان في الليل الغابر اي الذي
مضى كثير منه واشتد لذلك ظلامه **الحسن العسكري** تفسير الامام الحسن العسكري في قوله عز وجل ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من
بعده وانتم ظالمون قال الامام قال الله تعالى لليهود الذين تقدم ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات الدلالات على نبوته وعلى ما وصفه
من فضل محمد وشرفه على الخلائق وابان عنه من خلافة علي ع ووصيته وامر خلفائه بعده ثم اتخذتم العجل الها من بعده بعد انطلاقه الى
الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وترك عليكم وهو هرون وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم من ذلك قال رسول الله لعلي بن ابيطالب
عليهما السلم وقد مر معه بحديقة حسنة فقال علي ع ما احسنها من حديقة فقال يا علي لك في الجنة احسن منها ثم بكى رسول الله بكاء شديدا
الى ان مر بسبع حدائق كل ذلك علي يقول ما احسنها ويقول رسول الله لك في الجنة احسن منها ثم بكى رسول الله ص بكاء شديدا فبكى علي
لبكائه ثم قال ما يبكيك يا رسول الله قال يا اخي يا ابا الحسن ضغائن في صدور قوم يبدونها لك بعدي قال يا رسول الله في سلامة من
ديني قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله اذا سلم لي ديني فما يسوئني ذلك فقال رسول الله لذلك جعلك الله لمحمد تاليا والى
رضوانه وغفرانه داعيا وعن اولاد الرشد والغي بحبهم لك وبغضهم منبئا وللواء محمد يوم القيمة حاملا وللانبياء والرسل الصابرين
تحت لوائي الى جنات النعيم قائدا يا علي ان اصحاب موسى اتخذوا من بعده عجلا وخالفوا خليفته وستتخذ امتي بعدي عجلا ثم عجلا ثم عجلا
ويخالفونك وانت خليفتي على هؤلاء يضاهؤن اولئك في اتخاذهم العجل الا فمن وافقك واطاعك فهو معنا في الرفيق الاعلى ومن
اتخذ بعدي العجل وخالفك ولم يتب فاولئك مع الذين اتخذوا العجل زمان موسى ولم يتوبوا فاد جهنم خالدين مخلدين **ابواب**
غصب الخلافة **باب** تمهيد غصب الخلافة وقضية الصحيفة الملعونة من اهل الخلافة **الاحتجاج للطبرسي** ارشاد القلوب بحذف الاسناد قال لما
استخلف عثمان بن عفان اوى اليه عمه الحكم بن ابي العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجه عماله في الامصار وكان فيمن وجه عمر بن
سفيان بن المغيرة بن ابي العاص بن امية الى مشكان والحارث بن الحكم الى المدائن فاقام فيها مدة يتعسف اهلها ويسيء معاملتهم فوفد
منهم الى عثمان وفد شكوا اليه واعلموه بسوء ما يعاملهم به واغلظوا عليه في القول فولى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك في اخر ايامه فلم
ينصرف حذيفة بن اليمان من المدائن الى ان قتل عثمان واستخلف علي بن ابيطالب ع فاقام حذيفة عليها وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى حذيفة بن اليمان سلام عليك فاني قد وليتك ما كنت تليه لمن كان قبلي من حرف المدائن وقد جعلت اليك
اعمال الخراج والرستاق وجباية اهل الذمة فاجمع اليك ثقاتك ومن احببت ممن ترضى دينه وامانته واستعن بهم على اعمالك فان ذلك اعز
لك ولوليك واكبت لعدوك واني امرك بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية واحذرك عقابه في المغيب والمشهد واتقدم اليك بالاحسان
الى المحسن والشدة على المعاند وامرك بالرفق في امورك واللين والعدل في رعيتك فانك مسئول عن ذلك وانصاف المظلوم والعفو عن
الناس وحسن السيرة ما استطعت فالله يجزي المحسنين وامرك ان تجبي خراج الارضين على الحق والنصفة ولا تتجاوز ما تقدمت به اليك
ولا تدع منه شيئا ولا تبتدع فيه امرا ثم اقسمه بين اهله بالسوية والعدل واخفض لرعيتك جناحك وواس بينهم في مجلسك وليكن القريب
والبعيد عندك في الحق سواء واحكم بين الناس بالحق واقم بينهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم فان الله مع الذين

اتقوا

اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت اليك كتابا لتقرأه على اهل مملكتك ليعلموا راينا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم واقرأه عليهم وخذ
البيعة لنا على الصغير والكبير منهم ان شاء الله تعالى فلما وصل عهد امير المؤمنين الى حذيفة جمع الناس فصلى بهم ثم امر بالكتاب فقرئ عليهم
وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فاني احمد الله الذي لا اله
الا هو واسئله ان يصلي على محمد واله اما بعد فان الله تعالى اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله احكاما لصنعه وحسن تدبيره
ونظرا منه لعباده وخص به من احب من خلقه فبعث اليهم محمدا فعلمهم الكتاب والحكمة اكراما وتفضلا وتفضيلا لهذه الامة وادبهم لكي
يهتدوا وجمعهم لئلا يتفرقوا ووقفهم لئلا يجوروا فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى الى رحمة ربه حميدا محمودا ثم ان بعض المسلمين اقاموا
بعده رجلين رضوا بهديهما وسيرتهما فاقاما ما شاء الله ثم توفاهما الله عز وجل ثم ولوا بعدهما الثالث فاحدث احداثا ووجدت الامة عليه فعالا
فاتفقوا عليه ثم نقموا منه فغيروا ثم جاءوني كتتابع الخيل فبايعوني فاني استهدي الله بهداه واستعينه على التقوى الا وان لكم علينا
العمل بكتاب الله وسنة نبيه والقيام عليكم بحقه واحياء سنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد وبالله نستعين على ذلك وهو حسبنا ونعم
الوكيل وقد وليت اموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن ارتضي بهداه وارجو صلاحه وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم
والرفق بجميعكم اسئل الله لنا ولكم حسن الخيرة والاحسان ورحمته الواسعة في الدنيا والاخرة والسلم عليكم ورحمة الله وبركاته
قال ثم ان حذيفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واله ثم قال الحمد لله الذي احيا الحق وامات الباطل وجاء بالعدل وادحض
الجور وكبت الظالمين ايها الناس انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا وخير من نعلمه بعد نبينا محمد رسول الله واولى الناس بالناس
واحقهم بالامر واقربهم الى الصدق وارشدهم الى العدل واهداهم سبيلا وادناهم الى الله وسيلة واقربهم برسول الله رحما انيبوا
الى طاعة اول الناس سلما واكثرهم علما واصدقهم طريقا واسبقهم ايمانا واحسنهم يقينا واكثرهم معروفا واقدمهم جهادا
واعزهم مقاما اخي رسول الله وابن عمه وابي الحسن والحسين وزوج الزهراء البتول سيدة نساء العالمين فقوموا ايها الناس
فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فان لله في ذلك رضى ولكم مقنع وصلاح والسلم فقام الناس فبايعوا امير المؤمنين احسن بيعة
واجمعها فلما استتمت البيعة قام اليه فتى من ابناء العجم وولاة الانصار لمحمد بن عمارة بن التيهان اخو ابو الهيثم بن التيهان يقال له مسلم
متقلدا سيفه فناداه من اقصى الناس ايها الامير انا سمعناك تقول انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا تعريضا بمن كان قبله من الخلفاء
انهم لم يكونوا امراء المؤمنين حقا فعرفنا ذلك ايها الامير رحمك الله ولا تكتمنا فانك ممن شهد وغبنا ونحن مقلدون ذلك
اعناقكم والله شاهد عليكم فيما تأتون به من النصيحة لامتكم وصدق الخبر عن نبيكم فقال حذيفة ايها الرجل اما اذا سالت وفحصت
هكذا فاسمع وافهم ما اخبرك به اما من تقدم من الخلفاء قبل علي بن ابيطالب ممن تسمى امير المؤمنين فانهم تسموا بذلك وسماهم الناس
به واما علي بن ابيطالب فان جبرئيل سماه بهذا الاسم عن الله تعالى وشهد له رسول الله عن سلام جبرئيل بامرة المؤمنين وكان اصحاب
رسول الله يدعونه في حيوة رسول الله بامرة المؤمنين قال الفتى خبرنا كيف كان ذلك يرحمك الله قال حذيفة ان الناس كانوا يدخلون
على رسول الله قبل الحجاب اذا شاؤا فنهاهم رسول الله ان يدخل اليه احد وعنده دحية بن خليفة الكلبي وكان رسول الله يرسل قيصر ملك
الروم وبني حنيفة وملوك بني غسان على يده وكان جبرئيل يهبط عليه في صورته فلذلك نهى رسول الله ان يدخل المسلمين عليه اذا كان عنده

دحية قال حذيفة واني اقبلت يوما لبعض اموري الى رسول الله مهجرا ورجاء ان الفناء خاليا فلما صرت بالباب فاذا انا بالشملة قد سدلت
على الباب فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا نصنع واذا انا بدحية فلما رايته انصرفت فلقيني علي بن ابي طالب في بعض الطريق فقال
يا ابن اليمان من اين اقبلت قلت من عند رسول الله قال وماذا صنعت عنده قلت اردت الدخول عليه في كذا وكذا فذكرت الامر الذي جئت
له فلم يتهيا لي قال ولم قلت كان عنده دحية الكلبي وسالت عليا معونتي على رسول الله في ذلك قال فارجع معي فرجعت معه فلما صرنا بالدار
جلست بالباب ورفع علي الشملة ودخل وسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قال اجلس فخذ راس اخيك
وابن عمك من حجري فانت اولى الناس به فجلس علي واخذ راس رسول الله فما كان باسرع ان انتبه رسول الله فضحك في وجه علي ثم
قال يا ابا الحسن من حجر من اخذت راسي فقال من حجر دحية الكلبي قال ذاك جبرئيل فما قلت حين دخلت وما قال لك قال دخلت فسلمت فقال
لي وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله يا علي سلمت عليك ملائكة الله وسكان سمواته بامرة المؤمنين من قبل
ان يسلم عليك اهل الارض يا علي ان جبرئيل فعل ذلك من امر الله تعالى وقد اوحى الي عن ربي عز وجل قبل دخولك ان افرض ذلك على
الناس وانا فاعل ذلك ان شاء الله تعالى فلما كان من الغد بعثني رسول الله الى ناحية فدك في حاجة فلبثت اياما ثم قدمت
فوجدت الناس يتحدثون ان رسول الله امر الناس ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين وان جبرئيل اتاه بذلك عن الله عز وجل فقلت صدق
رسول الله وانا قد سمعت جبرئيل يسلم على علي بامرة المؤمنين وحدثتهم الحديث فسمعني عمر بن الخطاب وانا احدث الناس في المسجد فقال
لي انت رايت جبرئيل وسمعته اتق القول فقد قلت قولا عظيما وقد خولط بك فقلت نعم انا سمعت ذلك ورايته فارغم الله انف من رغم فقال
يا ابا عبد الله لقد رايت وسمعت عجبا قال حذيفة وسمعني بريدة بن الحصيب الاسلمي وانا احدث ببعض ما رايت وسمعت فقال لي والله يا ابن اليمان
لقد امرهم رسول الله بالسلام على علي بامرة المؤمنين قلت يا بريدة اكنت شاهدا ذلك اليوم فقال نعم من اوله الى آخره فقلت له حدثني
به يرحمك الله تعالى فاني كنت عن ذلك اليوم غائبا فقال بريدة كنت انا وعمار اخي مع رسول الله في نخيل بني النجار فدخل علينا علي بن ابي طالب اليوم
فسلم فرد عليه السلام رسول الله ورددنا ثم قال له يا علي اجلس هناك فجلس ودخل رجال فامرهم رسول الله بالسلام على علي بامرة المؤمنين
فسلموا وما كادوا ثم دخل ابو بكر وعمر فسلما فقال لهما رسول الله سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا أمن الله ورسوله فقال نعم ثم دخل طلحة
وسعد بن مالك فسلما فقال لهما رسول الله سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا امن الله ورسوله فقال نعم قالا سمعنا واطعنا ثم دخل
سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري رضي الله عنهما فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل
خزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن التيهان فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين ففعلا ولم يقولا شيئا ثم دخل عثمان وابو عبيدة
فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا عن الله ورسوله قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعد جماعة من المهاجرين و
الانصار كل ذلك يقول رسول الله سلموا على علي بامرة المؤمنين فبعض يسلم ولا يقول شيئا وبعض يقول للنبي عن الله ورسوله فيقول نعم
حتى غص المجلس باهله وامتلات الحجرة وجلس بعض على الباب وفي الطريق وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولاخي قم يا بريدة
انت واخوك فسلما على علي بامرة المؤمنين فقمنا وسلمنا ثم عدنا الى مواضعنا ثم اقبل رسول الله عليهم جميعا فقال اسمعوا وعوا
اني امرتكم ان تسلموا على علي بامرة المؤمنين وان رجالا سالوني عن ذلك اعن امر الله ورسوله ما كان لمحمد ان ياتي امرا من تلقاء نفسه بل

بوحي ربه وامره افرايتم والذي نفسي بيده لئن ابيتم ونقضتموه لتكفرن ولتفارقن ما بعثني به ربي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
قال بريدة فلما خرجنا سمعت بعض اولئك الذين امروا بالسلام على علي بامرة المؤمنين يقول لصاحبه وقد التفت بهما طائفة من الجفاة البطاة
عن الاسلام من قريش اما رايت ما صنع محمد بابن عمه من علو المنزلة والمكان ولو يستطيع والله لجعله نبيا من بعده فقال له صاحبه امسك
لا يكبرن عليك هذا فلو انا فقدنا محمدا كان فعله هذا تحت اقدامنا فقال حذيفة فمضى بريدة الى بعض طريق الشام ورجع وقد قبض رسول الله
وبايع الناس ابا بكر فاقبل بريدة فدخل المسجد وابو بكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر قالا وما لك يا بريدة
اجننت فقال لهما والله ما جننت ولكن اين سلامكما بالامس على علي بامرة المؤمنين فقال له ابو بكر يا بريدة الامر يحدث بعده الامر وانك
غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رايتما ما لم ير الله ورسوله ووفى لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمدا لكان هذا
قوله تحت اقدامنا الا ان المدينة حرام علي ان اسكنها ابدا حتى اموت فخرج بريدة باهله وولده فنزل بين قومه بني اسلم فكان يطلع
في الوقت دون الوقت فلما افضى الامر الى امير المؤمنين سار اليه وكان معه حتى قدم العراق فلما اصيب امير المؤمنين صار الى خراسان
فنزلها ولبث هناك الى ان مات رحمه الله تعالى فقال حذيفة هذا انباء ما سالتني عنه فقال الفتى لا جزى الله الذين امنوا وشهدوا رسول
الله وسمعوه يقول هذا القول في علي خيرا فقد خانوا الله ورسوله وازالوا الامر عن وصي رسول الله واقروه فيمن لم يره الله ولا
رسوله لذلك اهلا لا جرم والله لن يفلحوا ابدا بعدها فنزل حذيفة عن منبره فقال يا اخا الانصار ان الامر كان اعظم مما تظن انه
عزب والله البصر وذهب اليقين وكثر المخالف وقل الناصر لاهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيتم اسيافكم ووضعتموها على عواتقكم
وضربتم بها الزائلين عن الحق قدما قدما حتى تموتوا او تدركوا الامر الذي تحبونه من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله فقال له ايها
الفتى انه اخذ والله باسماعنا وابصارنا وكرهنا الموت وزينت عندنا الدنيا وسبق علم الله بامرة الظالمين ونحن نسال الله
التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من اجالنا فانه مالك رحيم ثم انصرف حذيفة الى منزله وتفرق الناس قال عبد الله بن سلمة فبينا
انا ذات يوم عند حذيفة اعوده في مرضه الذي مات فيه وقد كان يوم قدمت فيه الكوفة من قبل قدوم علي الى العراق فبينا انا عنده
اذ جاء الفتى الانصاري فدخل على حذيفة فرحب به وادناه وقربه من مجلسه وخرج من كان عند حذيفة من عواده واقبل عليه الفتى فقال
يا ابا عبد الله سمعتك يوما تحدث عن بريدة بن الحصيب الاسلمي انه سمع بعض القوم الذين امرهم رسول الله ان يسلموا على علي بامرة
المؤمنين يقول اما رايت اليوم ما صنع محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى لو قدر ان يجعله نبيا لفعل فاجابه صاحبه فقال
لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت اقدامنا وقد ظننت نداء بريدة لهما وهما على المنبر انهما صاحبا القول قال حذيفة اجل
القائل عمر والمجيب ابو بكر فقال الفتى انا لله وانا اليه راجعون هلك والله القوم وبطلت اعمالهم قال حذيفة ولم يزل القوم على ذلك
الارتداد وما يعلم الله منهم اكثر قال الفتى قد كنت احب ان اتعرف هذا الامر من فعالهم ولكني اجدك مريضا وانا اكره ان املك
بحديثي ومسالتي وقام لينصرف فقال حذيفة لا بل اجلس يا ابن اخي وتلق مني حديثهم وان كربني ذلك فلا احسبني الا مفارقكم اني لا احب
ان تغتر بمنزلتهما في الناس فهذا ما اقدر عليه من النصيحة لك ولامير المؤمنين من الطاعة له ولرسول الله وذكر منزلته فقال يا ابا عبد الله
حدثني بما عندك من امورهم لاكون على بصيرة من ذلك فقال حذيفة اذن والله لاخبرنك بخبر سمعته ورايته ولقد والله دلنا على ذلك

من مخلهم عليه انهم والله ما امنوا بالله ولا رسوله طرفة عين واخبرك ان الله تعالى امر رسوله في سنة عشر من مهاجرته من مكة الى المدينة ان يحج
هو ويحج الناس معه فاوحى اليه بذلك واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق فامر رسول الله المؤذنين فاذنوا في
اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله قد عزم على الحج في عامه هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم فيكون سنة لهم الى اخر الدهر
قال فلم يبق احد ممن دخل في الاسلام الا حج مع رسول الله لسنة عشر ليشهدوا منافع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفهم مناسكهم وخرج رسول الله
بالناس وخرج بنسائه معه وهي حجة الوداع فلما استتم حجهم وقضوا مناسكهم وعرف الناس جميع ما يحتاجون اليه واعلمهم انه قد اقام لهم ملة
ابرهيم وقد ازال عنهم جميع ما احدثه المشركون بعده ورد الحج الى حالته الاولى ودخل مكة فاقام بها يوما واحدا فهبط جبرئيل باول سورة
العنكبوت فقال يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فقال رسول الله يا جبرئيل
وما هذه الفتنة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني ما ارسلت نبيا قبلك الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف على امته من بعده
من يقوم مقامه ويحيي لهم سنته واحكامه فالمطيعون لله فيما يامرهم به رسول الله هم الصادقون والمخالفون على امره هم الكاذبون وقد دنا
يا محمد مصيرك الى ربك وجنته وهو يامرك ان تنصب لامتك من بعدك علي بن ابيطالب وتعهد اليه فهو الخليفة القائم برعيتك وامتك ان
اطاعوه وان عصوه وسيفعلون وذلك الفتنة التي تلوت عليك الاي فيها وان الله عز وجل يامرك ان تعلمه جميع ما علمك وتستحفظه جميع
ما حفظك واستودعك فانه الامين المؤتمن يا محمد اني اخترتك من عبادي نبيا واخترته لك وصيا قال فدعا رسول الله عليا فخلا
يومه ذلك وليلته واستودعه العلم والحكمة التي اتاه اياها وعرفه ما قال جبرئيل وكان ذلك في يوم عائشة بنت ابي بكر فقالت يا رسول الله
لقد طال استخلاؤك بامر لعله يكون لي صلاحا فقال صدقت وايم الله انه لامر صلاح لمن اسعده الله بقبوله والايمان به وقد
امرت بدعاء الناس جميعا اليه وستعلمين ذلك اذا انا قمت به في الناس قالت يا رسول الله ولم لا تخبرني به الان لا تقدم بالعمل به والاخذ
بما فيه الصلاح قال ساخبرك به فاحفظيه الى ان اومر بالقيام به في الناس جميعا فانك ان حفظتيه حفظك الله في العاجلة والاجلة جميعا
وكانت لك الفضيلة بالسبقة والمسارعة الى الايمان بالله ورسوله وان اضعتيه وتركت رعاية ما القي اليك منه كفرت بربك وحبط
اجرك وبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولن يضر الله ذلك ولا رسوله فضمنت له حفظه والايمان به ورعايته
فقال ان الله تعالى اخبرني ان عمري قد انقضى وامرني ان انصب عليا للناس علما واجعله فيهم اماما واستخلفه كما استخلف الانبياء من قبلي
اوصياءها واني صائر الى امر ربي واخذ فيه بامره فليكن الامر منك تحت سويداء قلبك الى ان ياذن الله بالقيام به فضمنت له ذلك
وقد اطلع الله نبيه على ما يكون منها فيه ومن صاحبتها حفصة وابويهما فلم تلبث ان اخبرت حفصة واخبرت كل واحدة منهما اباها
فاجتمعا فارسلا الى جماعة الطلقاء والمنافقين فخبراهم بالامر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان محمدا يريد ان يجعل هذا الامر في اهل
بيته كسنة كسرى وقيصر الى اخر الدهر ولا والله ما لكم في الحيوة من حظ ان افضى هذا الامر الى علي بن ابيطالب وان محمدا عاملكم على
ظاهركم وان عليا يعاملكم على ما يجد في نفسه منكم فاحسنوا النظر لانفسكم في ذلك وقدموا رايكم فيه ودار الكلام فيما بينهم واعادوا الخطاب
واجالوا الراي فاتفقوا على ان ينفروا بالنبي ناقته على عقبة هرشى وقد كانوا عملوا مثل ذلك في غزوة تبوك فصرف الله الشر عن نبيه واجتمعوا

في امر رسول الله من القتل والاغتيال واسقاء السم على غير وجه وقد كان اجتمع اعداء رسول الله من الطلقاء من قريش والمنافقين
من الانصار ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها فتعاقدوا وتحالفوا على ان ينفروا به ناقته وكانوا اربعة عشر رجلا
وكان من عزم رسول الله ان يقيم عليا وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم فسار رسول الله يومين وليلتين فلما كان في اليوم الثالث
اتاه جبرئيل باخر سورة الحجر فقال اقرأ فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين
قال فرحل رسول الله واغذ السير مسرعا على دخوله المدينة لينصب عليا علما للناس فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرئيل في اخر الليل
فقرأ عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم
الكافرين وهم الذين هموا برسول الله فقال رسول الله اما تراني يا جبرئيل اغذ السير مجدا لادخل المدينة فاعرض ولاية علي على الشاهد و
الغائب فقال له جبرئيل ان الله يامرك ان تفرض ولايته غدا اذا نزلت منزلك فقال رسول الله نعم يا جبرئيل غدا افعل ان شاء الله وامر
رسول الله بالرحيل من وقته وسار الناس معه حتى نزل بغدير خم وصلى بالناس وامرهم ان يجتمعوا اليه ودعا عليا ورفع رسول الله
يد علي اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته بالولاء لعلي على الناس اجمعين وفرض طاعته عليهم وامرهم ان لا يتخلفوا عنه بعده وخبرهم ان
ذلك عن امر الله عز وجل وقال لهم الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم امر الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعا ولم يتكلم منهم احد وقد كان ابو بكر
وعمر تقدما الى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي متجهما يا ابن ابي قحافة ويا عمر بايعا عليا بالولاية من بعدي فقالا امر من الله ومن
رسوله فقال نعم وهل يكون مثل هذا عن غير امر الله نعم امر من الله ومن رسوله فبايعا ثم انصرفا وسار رسول الله باقي يومه وليلته
حتى اذا دنوا من عقبة هرشى تقدمه القوم فتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصا فقال حذيفة فدعاني
رسول الله ودعا عمار بن ياسر وامره ان يسوقها وانا اقودها حتى اذا صرنا في راس العقبة ثار القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب
بين قوائم الناقة فذعرت وكادت ان تنفر برسول الله فصاح بها النبي ان اسكني وليس عليك باس فانطقها الله تعالى بقول عربي مبين
فصيح فقالت والله يا رسول الله لا ازلت يدا عن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجل وانت على ظهري فتقدم القوم الى الناقة ليدفعوها
فاقبلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وايسوا مما ظنوا وقدروا فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم
الذين يريدون ما ترى فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والاخرة فقلت يا رسول الله الا تبعث اليهم رهطا فيأتوا برؤسهم
فقال ان الله امرني ان اعرض عنهم فاكره ان يقول الناس انه دعا اناسا من قومه واصحابه الى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى اذا ظهر
على عدوه اقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت من هؤلاء
القوم المنافقون يا رسول الله من المهاجرين ام من الانصار فسماهم لي رجلا رجلا حتى فرغ منهم وقد كان فيهم اناس انا كاره ان يكونوا
منهم فامسكت عند ذلك فقال رسول الله يا حذيفة كانك شاك في بعض من سميت لك ارفع راسك اليهم فرفعت طرفي الى القوم فعرفتهم
رجلا رجلا فاذا هم كما قال رسول الله وعدد القوم اربعة عشر رجلا تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس فقال له الفتى سمهم لنا يرحمك الله
قال حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعوية بن ابي سفيان

وعمرو بن العاص هؤلاء من قريش واما الخمسة الاخر فابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة
وابو طلحة الانصاري قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله فتوضأ وانتظر اصحابه فانحدروا من العقبة واجتمعوا
فرايت القوم باجمعهم وقد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله فلما انصرف من صلوته التفت فنظر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة
يتناجون فامر مناديا فنادى في الناس لا تجتمع ثلثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسر وارتحل رسول الله بالناس من منزل العقبة
فلما نزل المنزل الاخر راى سالم مولى حذيفة ابا بكر وعمر وابا عبيدة الجراح يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم فقال اليس قد امر رسول الله الا تجتمع
ثلثة نفر من الناس على سر واحد والله لتخبروني فيما انتم عليه والا اتيت رسول الله حتى اخبره بذلك منكم فقال ابو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه
لئن نحن خبرناك بالذي نحن فيه وبما اجتمعنا له ان احببت ان تدخل معنا فيه دخلت وكنت رجلا منا وان كرهت ذلك كتمته علينا فقال
سالم لكم ذلك واعطاهم بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد البغض والعداوة لعلي بن ابي طالب وعرفوا ذلك منه فقالوا له
قد اجتمعنا على ان نتحالف ونتعاقد على ان لا نطيع محمدا فيما فرض علينا من ولاية علي بن ابي طالب فقال لهم سالم عليكم عهد الله وميثاقه
ان في هذا الامر كنتم تخوضون وتتناجون قالوا اجل علينا عهد الله وميثاقه انا انما كنا في هذا الامر بعينه لا في شيء سواه فقال سالم
وانا والله اول من يعاقدكم على هذا الامر ولا يخالفكم عليه انه والله ما طلعت الشمس على اهل بيت ابغض الي من بني هاشم ولا في بني هاشم
ابغض الي ولا امقت من علي بن ابي طالب فاصنعوا في هذا الامر ما بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الامر ثم تفرقوا
فلما اراد رسول الله المسير اتوه فقال لهم فيما كنتم تتناجون في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير
وقتنا هذا فنظر اليهم النبي مليا ثم قال لهم انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم سار
حتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعا وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا عليه في هذا الامر وكان اول ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن
ابي طالب وان الامر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة الجراح وسالم معهم ليس بخارج منهم وشهد بذلك اربعة وثلثون رجلا هؤلاء اصحاب العقبة
وعشرون رجلا اخر واستودعوا الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه امينهم عليها قال فقال الفتى يا ابا عبد الله يرحمك الله هبنا نقول
ان هؤلاء القوم رضوا بابي بكر وعمر وابي عبيدة لانهم من مشيخة قريش فما بالهم رضوا بسالم وهو ليس من قريش ولا من المهاجرين ولا
من الانصار وانما لامرأة من الانصار قال حذيفة يا فتى ان القوم اجمع تعاقدوا على ازالة هذا الامر عن علي بن ابي طالب حسدا منهم له وكراهة منهم
للامر واجتمع لهم مع ذلك ما كان في قلوب قريش عليه من سفك الدماء وكان خاصة رسول الله وكانوا يطلبون الثار الذي اوقعه رسول الله
بهم من علي من بني هاشم فانما كان العقد على ازالة الامر عن علي من هؤلاء الاربعة عشر وكانوا يرون ان سالما رجل منهم فقال الفتى خبرني
يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لاعرفه فقال حذيفة حدثتني بذلك اسماء بنت عميس الخثعمية امرأة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل ابي بكر
فتوامروا في ذلك واسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك حتى اجتمع رايهم على ذلك فامروا سعيد بن العاص الاموي فكتب لهم الصحيفة
باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملا من اصحاب محمد رسول الله من المهاجرين والانصار الذين
مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه اتفقوا جميعا بعد ان اجتهدوا في رايهم وتشاوروا في امرهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم
الى الاسلام واهله على غابر الايام وباقي الدهور ليقتدي بهم من ياتي من المسلمين من بعدهم اما بعد فان الله بمنه وكرمه بعث محمدا

رسولا

رسولا الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امره الله به واوجب علينا القيام بجميعه حتى اذا اكمل الدين وفرض
الفرائض واحكم السنن اختار الله له ما عنده فقبضه اليه مكرما محمودا من غير ان يستخلف احدا بعده وجعل الاختيار الى المسلمين يختارون
لانفسهم من وثقوا برايه ونصحه وان للمسلمين في رسول الله اسوة حسنة قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن
كان يرجو الله واليوم الاخر وان رسول الله لم يستخلف احدا لئلا يجري ذلك في اهل بيت واحد فيكون ارثا دون سائر المسلمين ولئلا
يكون دولة بين الاغنياء منهم ولئلا يقول المستخلف ان هذا الامر باق في عقبه من ولد الى ولد الى يوم القيامة والذي يجب على
المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء ان يجتمع ذوو الراي فيتشاوروا في امورهم فمن راوه مستحقا لها ولوه امورهم وجعلوه القيم عليهم
فانه لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس جميعا ان رسول الله استخلف
رجلا بعينه ونصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه فقد ابطل في قوله واتى بخلاف ما يعرفه اصحاب رسول الله وخالف على جماعة من المسلمين
وان ادعى مدع ان خلافة رسول الله ارث وان رسول الله يورث فقد احال في قوله لان رسول الله قال نحن معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه صدقة وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد من بين الناس جميعا وانها مقصورة فيه ولا تنبغي لغيره لانها
تتلو النبوة فقد كذب لان النبي قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق الخلافة والامامة بقربه
من رسول الله ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا
ينبغي ان يكون لاحد سواهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها فليس له ولا لولده وان دنا من النبي نسبه لان الله يقول وقوله القاضي
على كل احد ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال رسول الله ان ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم وكلهم يد على من سواهم فمن امن
بكتاب الله واقر بسنة رسول الله فقد استقام واناب واخذ بالصواب ومن كره ذلك من فعالهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق
جماعة المسلمين فاقتلوه فان في قتله صلاحا للامة وقد قال رسول الله من جاء
الى امتي وهم جميع ففرقهم فاقتلوه واقتلوا الفرد كائنا ما كان من الناس فان الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع امتي على الضلال
ابدا وان المسلمين يد واحدة على من سواهم فانه لا يخرج من جماعة المسلمين الا مفارق ومعاند لهم ومظاهر عليهم اعداءهم فقد اباح
الله ورسوله دمه واحل قتله وكتب سعيد بن العاص باتفاق ممن اثبت اسمه وشهادته اخر هذه الصحيفة الى ابي عبيدة بن الجراح فوجه
بها الى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة الى اوان عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى امير المؤمنين لما توفي
عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه قال احب ان القى الله بصحيفة هذا المسجى ثم انصرفوا وصلى رسول الله بالناس صلوة الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر
الله تعالى حتى طلعت الشمس فالتفت الى ابي عبيدة بن الجراح فقال له بخ بخ من مثلك وقد اصبحت امين هذه الامة ثم تلا فويل للذين
يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لقد اشبه
رجال في هؤلاء الامة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما
يعملون محيطا ثم قال لقد اصبح في هذه الامة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا في الجاهلية وعلقوها في الكعبة
وان الله تعالى يمتعهم ليبتليهم ويبتلي من ياتي من بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا انه سبحانه امرني بالاعراض عنهم للامر الذي

هو بالغدر لقد منهم فضربت عنانهم قال حذيفة فوالله لقد رأينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله هذه المقالة وقد اخذتهم الرعدة
فما يملك احد منهم من نفسه شيئا ولم يخف على احد ممن حضر مجلس رسول الله ذلك اليوم ان رسول الله اياهم عنى بقوله ولهم ضرب
تلك الامثال بما تلى من القرآن قال فلما قدم رسول الله من سفره ذلك نزل منزل ام سلمة زوجته فاقام به شهرا لا ينزل منزلا سوا
من منازل ازواجه كما كان يفعل قبل ذلك فشكت عائشة وحفصة ذلك الى ابويهما فقالا لهما انا لنعلم لم صنع ذلك ولاي شيء هو
امضيا اليه فلاطفاه في الكلام وخادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حييا كريما فلعلكما تسألان عما في قلبه وتستخرجان سخيمته فمضت
عائشة وحدها اليه فاصابته في منزل ام سلمة وعنده علي بن ابي طالب فقال النبي ما جاء بك يا حميرا قالت يا رسول الله انكرت تخلفك
عن منزلك هذه المرة وانا اعوذ بالله من سخطك يا رسول الله فقال لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت سرا اوصيتك بكتمانه
لقد هلكت واهلكت امة من الناس قال ثم امر خادمة لام سلمة فقال اجمعي لي هؤلاء يعني نساءه فجمعتهن له في منزل ام سلمة فقال لهن اسمعن ما اقول
لكن واشار بيده الى علي بن ابي طالب فقال لهن هذا اخي ووصيي ووارثي والقائم فيكن وفي الامة من بعدي فاطعنه فيما يامركن به
ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته ثم قال يا علي اوصيك بهن فامسكهن ما اطعن الله واطعنك وانفق عليهن من مالك ومرهن بامرك
وانههن عما يريبك وخل سبيلهن ان عصينك فقال علي يا رسول الله انهن نساء ومنهن الوهن وضعف الرأي فقال ارفق بهن ما
كان الرفق امثل بهن فمن عصاك منهن فطلقها طلاقا يبرأ الله ورسوله منها قال فكل نساء النبي قد صمتن فما يقلن شيئا فتكلمت عائشة
فقالت يا رسول الله ما كنا لتامرنا بشيء فنخالفه الى ما سواه فقال لها بلى يا حميرا قد خالفت امري اشد خلاف وايم الله لتخالفين قولي
هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجين من البيت الذي اخلفك فيه متبرجة قد حف بك فئام من الناس فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك
ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوأب الا ان ذلك كائن ثم قال قمن فانصرفن الى منازلكن قال فقمن فانصرفن قال ثم ان رسول الله جمع اولئك
النفر ومن والاهم على علي وتابعهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين وكانوا زهاء من اربعة الاف رجل فجعلهم تحت يدي اسامة
بن زيد مولاه وامره عليهم وامره بالخروج الى ناحية من الشام فقالوا يا رسول الله انا قدمنا من سفرنا الذي كنا فيه معك ونحن نسألك ان تأذن
لنا في المقام لنصلح من شأننا ما يصلحنا في سفرنا قال فامرهم ان يكونوا في المدينة ريثما يحتاجون اليه وامر اسامة بن زيد فعسكر بهم على
اميال من المدينة فاقام بمكانه الذي حد له رسول الله منتظرا للقوم ان يوافوه اذا فرغوا من امورهم وقضاء حوائجهم وانما اراد رسول
الله بما صنع من ذلك ان تخلو المدينة منهم ولا يبقى بها احد من المنافقين قال فهم على ذلك من شأنهم ورسول الله دائب يحثهم ويامرهم بالخروج
والتعجيل الى الوجه الذي ندبهم اليه اذ مرض رسول الله مرضه الذي توفي فيه فلما رأوا ذلك تباطؤوا عما امرهم رسول الله من الخروج فامر قيس
بن سعد بن عبادة وكان سياف رسول الله والحباب بن المنذر في جماعة من الانصار ان يرحلوا بهم الى عسكرهم فاخرجهم قيس بن سعد
والحباب بن المنذر حتى الحقاهم بعسكرهم فقالا لاسامة ان رسول الله لم يرخص لك في التخلف فسر من وقتك هذا ليعلم رسول الله
ذلك فارتحل بهم اسامة وانصرف قيس والحباب الى رسول الله فاعلماه برحلة القوم فقال لهما ان القوم غير سائرين قال وخلا ابو بكر وعمر
وابو عبيدة باسامة وجماعة من اصحابه فقالوا الى اين تنطلق وتخلي المدينة ونحن احوج ما كنا اليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا
ان رسول الله قد نزل به الموت ووالله لئن خلينا المدينة ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها ننظر ما يكون من امر رسول الله ثم المسير بين

ايدينا

يعني نساءه

ايدينا قال فرجع القوم الى المعسكر الاول واقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم امر رسول الله فاتى الرسول الى عائشة فسألها عن ذلك سرا
فقالت امض الى ابي بكر وعمر ومن معهما وقل لهما ان رسول الله قد ثقل فلا يبرحن احد منكم وانا اعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة
رسول الله فدعت عائشة صهيبا فقالت امض الى ابي بكر واعلمه ان محمدا في حال لا يرجى فهلموا الينا انت وعمر وابو عبيدة ومن رأيتم ان
يدخل معكم وليكن دخولكم في الليل سرا قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة فاخبروه الخبر وقالوا له كيف ينبغي لنا
ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله واستاذنوه في الدخول فاذن لهم وامرهم ان لا يعلم بدخولهم احد وان عوفي رسول الله رجعتم الى
عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون في جماعة الناس فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله قد ثقل
فافاق بعض الافاقة فقال لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له وما هو يا رسول الله فقال ان الذين كانوا في جيش اسامة قد رجع
منهم نفر يخالفون عن امري الا اني الى الله منهم بريء ويحكم نفذوا جيش اسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيرة قال وكان بلال
مؤذن رسول الله يؤذن بالصلاة في كل وقت صلاة فان قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وان هو لم يقدر على الخروج امر
علي بن ابي طالب فصلى بالناس وكان علي بن ابي طالب والفضل بن العباس لا يزايلانه في مرضه ذلك فلما اصبح رسول الله من ليلته تلك
التي قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يدي اسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته فوجده قد ثقل فمنع من الدخول اليه فامرت عائشة صهيبا
ان يمضي الى ابيها فيعلمه ان رسول الله قد ثقل في مرضه وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلي بن ابي طالب قد شغل به وبمشاهدته عن الصلوة
بالناس فاخرج انت الى المسجد فصل بالناس فانها حالة تهنئك وحجة لك بعد اليوم قال فلم يشعر الناس وهم في المسجد ينتظرون رسول الله
او عليا يصلي بهم كعادته التي عرفوها في مرضه اذ دخل ابو بكر المسجد وقال ان رسول الله قد ثقل وقد امرني ان اصلي بالناس فقال له رجل من اصحاب
رسول الله وانى لك ذلك وانت في جيش اسامة ولا والله لا اعلم احدا بعث اليك ولا امرك بالصلوة ثم نادى الناس بلالا فقال على رسلكم رحمكم
الله لاستاذن رسول الله في ذلك ثم اسرع حتى اتى الباب فدقه دقا شديدا فسمعه رسول الله فقال ما هذا الدق العنيف فانظروا ما هو قال فخرج
الفضل بن العباس ففتح الباب فاذا بلال فقال ما وراءك يا بلال فقال ان ابا بكر قد دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف في مقام رسول الله وزعم
ان رسول الله امره بذلك فقال او ليس ابو بكر مع جيش اسامة هذا هو والله الشر العظيم الذي طرق البارحة المدينة لقد اخبرنا رسول الله بذلك
ودخل الفضل وادخل معه بلالا فقال ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله الخبر فقال اقيموني اقيموني اخرجوا بي الى المسجد والذي نفسي بيده قد
نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ثم خرج معصوب الراس يتهادى بين علي والفضل بن العباس ورجلاه تجران في الارض حتى دخل
المسجد وابو بكر قائم في مقام رسول الله وقد اطاف به عمر وابو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا واكثر الناس قد وقفوا عن الصلوة
ينتظرون ما ياتي به بلال فلما رأى الناس رسول الله قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة من المرض اعظموا ذلك وتقدم رسول الله
فجذب ابا بكر من ورائه فنحاه عن المحراب واقبل ابو بكر والنفر الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله واقبل الناس فصلوا خلف رسول الله
وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلوته ثم التفت فلم ير ابا بكر فقال يا ايها الناس الا تعجبون من ابن ابي قحافة واصحابه الذين
انفذتهم وجعلتهم تحت يدي اسامة وامرتهم بالمسير الى الوجه الذي وجهوا اليه فخالفوا ذلك ورجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الا وان الله
قد اركسهم فيها اعرجوا بي الى المنبر فقام وهو مربوط حتى قعد على ادنى مرقاة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد جاءني من امر ربي

ما الناس اليه صايرون وانى تارككم على المحجة الواضحة ليلها كنهارها فلا تختلفوا من بعدى كما اختلف من كان قبلكم من بنى اسرائيل ايها الناس
انه لا احل لكم الا ما احل القرآن ولا احرم عليكم الا ما حرم القرآن وانى مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله
وعترتى اهل بيتى هما الخليفتان فيكم وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فاسئلكم بما ذا خلفتمونى فيهما وليذادن يومئذ رجال عن حوضى كما
تذاد الغريبة من الابل فتقول رجال انا فلان وانا فلان فاقول اما الاسماء فقد عرفت ولكنكم ارتددتم من بعدى فسحقا لكم سحقا ثم نزل عن المنبر
وعاد الى حجرته ولم يظهر ابو بكر ولا اصحابه حتى قبض رسول الله وكان من الانصار وسعد من السقيفة ما كان فمنعوا اهل بيت نبيهم حقوقهم التى
جعلها الله عز وجل لهم واما كتاب الله فمزقوه كل ممزق وفيما اخبرتك يا اخا الانصار من خطب معتبر لمن احب الله هدايته فقال الفتى سم لى
القوم الاخرين الذين حضروا الصحيفة وشهدوا فيها فقال حذيفة ابو سفيان وعكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية بن خلف وسعيد بن
العاص وخالد بن الوليد وعياش بن ابى ربيعة وبشير بن سعد وسهيل بن عمرو وحكيم بن حزام وصهيب بن سنان وابو الاعور السلمى ومطيع بن الاسود
المدرى وجماعة من هؤلاء ممن سقط عنى احصاء عددهم فقال الفتى يا ابا عبد الله ما هؤلاء فى اصحاب رسول الله حتى قد انقلب الناس اجمعون بسببهم فقال
حذيفة ان هؤلاء رؤس القبائل واشرافها وما من رجل من هؤلاء الا ومعه من الناس خلق عظيم يسمعون له ويطيعون واشربوا فى قلوبهم من
ابى بكر كما اشرب قلوب بنى اسرائيل من حب العجل والسامرى حتى تركوا هرون واستضعفوه قال الفتى فانى اقسم بالله حقا حقا انى لا ازال لهم مبغضا
والى الله منهم ومن افعالهم متبريا ولا زلت لامير المؤمنين متواليا ولاعاديه معاديا ولالحقن به وانى لاومل ان ارزق الشهادة معه وشيكا ان شاء
الله تعالى ثم ودع حذيفة وقال هذا وجهتى الى امير المؤمنين فخرج الى المدينة واستقبله وقد شخص من المدينة يريد العراق فسار معه الى البصرة فلما
التقى امير المؤمنين مع اصحاب الجمل كان ذلك الفتى اول من قتل من اصحاب امير المؤمنين وذلك انه لما صاف القوم واجتمعوا على الحرب احب امير المؤمنين
ان يستظهر عليهم بدعائهم الى القرآن وحكمه فدعا بمصحف وقال من يأخذ هذا المصحف يعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فيحيى ما احياه ويميت ما
اماته قال وقد شرعت الرماح بين العسكرين حتى لو اراد امرؤ ان يمشى عليها لمشى قال فقام الفتى فقال يا امير المؤمنين انا اخذه واعرضه عليهم
وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين ثم نادى الثانية من يأخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فلم يقم اليه احد فقام الفتى
وقال يا امير المؤمنين انا اخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين ثم نادى الثالثة فلم يقم اليه احد من الناس الا الفتى
وقال انا اخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه فقال امير المؤمنين انك ان فعلت ذلك لمقتول فقال والله يا امير المؤمنين ما شئ احب الى
من ان ارزق الشهادة بين يديك وان اقتل فى طاعتك فاعطاه امير المؤمنين المصحف فتوجه به نحو عسكرهم فنظر اليه امير المؤمنين وقال ان
الفتى ممن حشى الله قلبه نورا وايمانا وهو مقتول وقد اشفقت عليه من ذلك ولن يفلح القوم بعد قتلهم اياه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بازاء
عسكر عائشة وطلحة والزبير حين عن يمين الهودج وشماله وكان له صوت فنادى باعلى صوته معاشر الناس هذا كتاب الله وان امير المؤمنين
على ابن ابيطالب يدعوكم الى كتاب الله والحكم بما انزل الله فيه فانيبوا الى طاعة الله والعمل بكتابه قال وكانت عائشة وطلحة والزبير يسمعون قوله
فامسكوا فلما رأى ذلك اهل عسكرهم بادروا الى الفتى والمصحف فى يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده اليسرى وناداهم باعلى صوته
مثل ندائه اول مرة فبادروا اليه وقطعوا يده اليسرى فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجرى عليه وناداهم مثل ذلك فشدوا عليه فقتلوه
ووقع ميتا فقطعوه اربا اربا ولقد رأينا شحم بطنه اصفر قال وامير المؤمنين واقف يراهم فاقبل على اصحابه فقال انى والله ما كنت فى شك ولا

لبس

لبس من ضلالة القوم وباطلهم ولكن احببت ان يتبين لكم جميعا ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدى فى رجال صالحين
معه وتضاعف ذنوبهم بهذا الفتى وهو يدعوهم الى كتاب الله والحكم به والعمل بموجبه فثاروا اليه فقتلوه ولا يرتاب بقتلهم مسلم ووقدت
الحرب واشتدت فقال امير المؤمنين احملوا باجمعكم عليهم بسم الله حم لا ينصرون وحمل هو بنفسه والحسنان واصحاب رسول الله معه فغاص
فى القوم بنفسه فوالله ما كان الا ساعة من نهار حتى رأينا القوم شلا يمينا وشمالا صرعى تحت سنابك الخيل ورجع امير المؤمنين
مؤيدا منصورا وفتح الله عليه ومنحه اكتافهم وامر بذلك الفتى وجميع من قتل معه فلففوا فى ثيابهم بدمائهم لم تنزع عنهم ثيابهم وصلى
عليهم ودفنهم وامرهم ان لا يجهزوا على جريح ولا يتبعوا لهم مدبرا وامر بما حوى العسكر فجمع له فقسمه بين اصحابه وامر محمد بن ابى بكر ان يدخل
اخته البصرة فيقيم بها اياما ثم يرحلها الى منزلها بالمدينة قال عبد الله بن سلمة كنت ممن شهد اهل الجمل فلما وضعت الحرب اوزارها رأيت
ام ذلك الفتى واقفة عليه فجعلت تبكى وتقبله وانشأت تقول شعر يا رب ان مسلما اتاهم * يتلو كتاب الله لا يخشاهم * يأمرهم بالامر من
مولاهم * فخضبوا من دمه قناهم * وامهم قائمة تراهم * تأمرهم بالغى لا تنهاهم * بيان وتوضيح قوله من جرف المدائن فى بعض النسخ
بالحاء المهملة اى من كسب المدائن من قولهم حرف لعياله اى كسب او هو بمعنى الطرف والناحية لكونه فى جانب من بلاد العرب ومن اعالى
البلاد وفى بعضها بالجيم قال فى القاموس الجرف المال من الناطق والصامت والخصب والكلاء الملتف وبالكسر وقد يضم المكان الذى
لا يأخذه السيل وبالضم ما تجرفه السيول وتأكله من الارض ولا يخفى مناسبة اكثرها للمقام وبوق كتب الله العد واى صرفه واخله قوله
احمد الله اليكم لعله ضمن معنى الانهاء اى احمد الله منهيا اليكم نعمه قال فى النهاية فى كتابه اما بعد فانى احمد اليك الله اى احمد معك
فاقام الى مقام مع وقيل معناه احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها النهى والادحاض الابطال والتهجير والتهجير السير فى الهاجرة وهى
نصف النهار عند اشتداد الحر والشملة كساء يشتمل به قوله وما كادوا اى ما كادوا يفعلون ذلك لعسره عليهم كما قال تعالى فذبحوها
وما كادوا يفعلون ويحتمل ان يكون من الكيد اى لم يريدوا اتيانا كما سأل المنافقون بعد ذلك كيدا او مكرا او بطوئه لكم وضل اسرع كما
فالبطاة جمع الباطى وبوق [illegible] وقال الجزرى فيه ذكر الغابة والعوالى فى غير
موضع وهى اماكن باعلى اراضى المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية قوله تعالى فليعلمن الله اى علما
حاليا متعلقا بالموجود وبه يكون الثواب والعقاب قوله تعالى ان يسبقونا اى يعجزونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم وقال الجوهرى
حفظته الكتاب حملته على حفظه واستحفظته ان يحفظه قوله واغذ بالمجمين اى اسرع قال فى القاموس غذ واغذ السير وفيه اسرع وقال
اجمهم ستعيله بوجه كريه كلمحجه وقال هرنثى كسكرى [illegible] والحبرة النعمة الحسنة والدولة بالضم ما يتداوله الاغنياء وتدور
بينهم وابطل اى بالباطل وتكلم به كاحال اى اتى بالمحال قوله يسعى بها ادناهم اى يجب على المسلمين امضاء امان ادناهم لاحاد المشركين
قوله وكلهم يد اى هم مجتمعون على دفع اعدائهم لا يسع التخاذل بينهم بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الاديان والملل كانه جعل ايديهم
يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا قوله احب ان القى الله اى لحب ان اخاصم عند الله بسبب صحيفته التى كتبها وفى بعض النسخ ما احب الى ان
القى الله بصحيفة المسجى والمسجى بالتشديد على بناء المفعول المغطى بثوب والرعدة بالكسر والفتح الاضطراب وفى النهاية الراب الجمع والشد
يوم راب الصدع اذا شعبه وراب الشئ اذا جمعه وشده بوثق وقال الرسل بالكسر الهينة والتانى يقال افعل كذا على رسلك اى اتئد فيه

وقال الذي الحديث انه خرج في مرضه يتهادى بين رجلين اي يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله من تهادت المرأة في مشيها اذا تمايلت وكل
من فعل ذلك باحد فهو يتهاداه قوله وهو مربوط اي مشدود الرأس معصوب والتمزيق التخريق والمزق ايضا مصدر والحضن بالكسر ما دون
الابط الى الكشح او الصدر والعضدان وما بينهما وحضن الشيء واحتضنه جعله في حضنه قوله افشلوا اي حملوا عليه والارب بالكسر العضو
واللبس بالضم الشبهة قوله ووقدت الحرب كوعد اي التهب نار الحرب وقال الجزري في حديث الجهاد اذا بيتم فقولوا حم لا ينصرون قيل
معناه اللهم لا ينصرون ويريد به الخبر لا الدعاء لانه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكانه قال والله لا ينصرون وقيل ان السور
التي اولها حم سور لها شان فنبه ان ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله وقوله لا ينصرون كلام مستانف
كانه حين قال قولوا حم قيل ماذا يكون اذا قلناها فقال لا ينصرون وفي القاموس الشلو بالكسر العضو والجسد من كل شيء كالشلا وكل
مسلوخ اكل منه شيء وبقيت منه بقية والجمع اشلاء والشلية العذرة وبقية المال انتهى قوله وصفر اكتافهم لعله كناية عن تسلطه عليهم كانه
ركب اكتافهم او عن انهزامهم وتعاقب عسكره لهم كما مر في حديث بدر ولا فاركبوا اكتافهم اي اتبعوهم او عن الظفر عليهم مكتوفين فوطا قناتهم
في جمع القناة وهي الرمح ه كتاب سليم بن قيس الهلالي عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال شهدت اباذر رحمه الله مرضا على عهد عمر في
امارته فدخل عليه عمر يعوده وعنده امير المؤمنين وسلمان والمقداد وقد اوصى ابوذر الى علي وكتب واشهد فلما خرج عمر قال رجل من اهل
ذو من بني عمه من بني غفار ما منعك ان توصي الى امير المؤمنين عمر قال قد اوصيت الى امير المؤمنين حقا امرنا به رسول الله ونحن ثمانون رجلا
اربعون رجلا من العرب واربعون رجلا من العجم فسلمنا على علي بامرة المؤمنين فينا هذا القائم الذي سميته امير المؤمنين وما منا من احد من
العرب ولا من الموالي العجم راجع رسول الله الا هذا وصاحبه الذي استخلفه فانهما قالا احق من الله ومن رسوله قال اللهم نعم حق من الله ومن رسوله
امرني الله بذلك فامر به قال سليم فقلت يا ابا الحسن وانت يا سلمان وانت يا مقداد تقولون كما قال ابوذر قالوا نعم صدق قلت اربعة عدول
ولو لم يخبرني غير واحد منكم ما شككت في صدقه ولكن اربعتكم اشد لنفسي وبصيرتي قلت اصلحك الله اتسمون الثمانين من العرب والموالي فسماهم
سلمان رجلا رجلا فقال علي وابوذر والمقداد صدق سلمان رحمة الله ومغفرته عليه وعليهم فكان ممن سمى ابوبكر وعمر وابو عبيدة وسالم والخمسة
من الشورى وفي رواية اخرى والخمسة اصحاب الصحيفة وعمار بن ياسر وسعد بن عبادة ومعاذ بن جبل والباقي من صحابة العقبة وفي رواية والنقباء
من اصحاب العقبة وابي بن كعب وابوذر والمقداد وبقيتهم وعظمهم من اهل بدر وعظمهم من الانصار منهم ابو الهيثم بن التيهان وخالد
بن زيد وابو ايوب واسيد بن حضير وبشير بن سعد قال سليم فاظنني قد لقيت عليهم فسالتهم وخلوت بهم رجلا رجلا فمنهم من سكت عني
فلم يجبني بشيء وكتمني ومنهم من حدثني ثم قال اصابتنا فتنة اخذت بقلوبنا واسماعنا وابصارنا وذلك لما ادعى ابوبكر انه سمع رسول الله
بعد ذلك انا اهل بيت اكرمنا الله واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله ابى ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فاحتج ابوبكر على علي
حين جيء به للبيعة وصدقه وشهد له اربعة كانوا عندنا اخيارا غير متهمين منهم ابوعبيدة وسالم وعمر ومعاذ وظننا انهم قد صدقوا فلما
بايع علي خبرنا ان رسول الله قال ما قاله واخبر ان هؤلاء الخمسة كتبوا بينهم كتابا تعاهدوا عليه وتعاقدوا في ظل الكعبة ان مات محمد او قتل
ان يتظاهروا على علي فيزووا عنه هذا الامر واستشهد اربعة بعده سلمان واباذر والمقداد والزبير وشهد واله بعد ما وجبت لابي بكر في اعناقنا
بيعته الملعونة الضالة فعلمنا ان عليا لم يكن ليروي عن رسول الله باطلا وشهد له الاخيار من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله السلم فقال من قال حل منه

المقالة

المقالة انا قد رددنا الامر بعد ذلك فذكرنا قول نبي الله ونحن نسمع ان الله يحب اربعة من اصحابي وامرني بحبهم وان الجنة تشتاق اليهم فقلنا
من هم يا رسول الله فقال اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي علي بن ابي طالب وسلمان الفارسي وابوذر و
المقداد بن الاسود وفي رواية انه قال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال ان عليا منهم وابوذر وسلمان والمقداد وانا استغفر الله ونتوب اليه
مما ركبناه ومما اتيناه قد سمعنا رسول الله يقول قولا لم نعلم تاويله ومعناه الا اخيرا قال ليردن على الحوض اقوام من صحبتي ومن اهل المكانة
والمنزلة عندي حتى اذا وقفوا على مراتبهم اختلسوا دوني وفي رواية اختلجوا دوني واخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال
لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على ادبارهم القهقرى منذ فارقتهم ولعمرنا لو انا حين قبض رسول الله سلمنا الامر الى
علي فاطعناه وما تبعناه وبايعناه لرشدنا واهتدينا ووفقنا ولكن الله قضى الاختلاف والفرقة والبلاء فلا بد من ان يكون ما
علم الله وقضى وقد سليم بن قيس قال شهدت اباذر بالربذة حين سيره عثمان اوصى الى علي في اهله وماله فقال له قائل لو كنت اوصيت
الى امير المؤمنين عثمان فقال قد اوصيت الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلم سلمنا عليه بامرة المؤمنين
على عهد رسول الله بامر رسول الله قال لنا سلموا على اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي بامرة المؤمنين فانه
زر الارض الذي تسكن اليه ولو فقدتموه انكرتم الارض واهلها فرايت عجل هذه الامة وسامريها راجعا رسول الله فقالا احق من الله
ورسوله فغضب رسول الله ثم قال حق من الله ورسوله امرني بذلك ربي فلما سلمنا عليه اقبلا على اصحابهما سالم وابي عبيدة حين خرجا
من بيت علي قال فقلت يا اباذر هذا التسليم بعد حجة الوداع او قبلها قال اما التسليمة الاولى فقبل حجة الوداع واما التسليمة الاخرى
فبعد حجة الوداع قلت فمعاقدة هؤلاء الخمسة متى كان قال في حجة الوداع قلت اخبرني اصلحك الله عن الاثني عشر اصحاب العقبة المتلثمين الذين
ارادوا ان ينفروا برسول الله الناقة ومتى كان ذلك قال بغدير خم مقبل رسول الله من حجة الوداع قلت اصلحك الله تعرفهم قال اي والله كلهم
قلت من اين تعرفهم وقد اسرهم رسول الله الى حذيفة قال عمار بن ياسر كان قائدا وحذيفة سائقا فامر حذيفة بالكتمان ولم يامر بذلك
عمارا قلت تسميهم لي قال خمسة اصحاب الصحيفة والخمسة اصحاب الشورى وعمرو بن العاص ومعوية قلت اصلحك الله كيف تردد عمار
وحذيفة في امرهم بعد رسول الله حين رايتهم وفي رواية اخرى فكيف نزل عمار وحذيفة في امرهم بعد رسول الله قال انهم اظهروا التوبة
والندامة بعد ذلك وادعى عامتهم منزلة وشهد له سامرتهم والثلاثة معه بانهم سمعوا رسول الله يقول ذلك فقالوا لعله امر حدث
بعد الاول فشك من شك منهم الا انهما تائبا وعرفا وسلما قال سليم بن قيس فلقيت عمارا في خلافة عثمان بعد ما مات ابوذر فاخبرته بما قال
ابوذر فقال صدق اخي انه لا ابر واصدق من ان يحدث عن عمار بما لا يسمع منه فقلت اصلحك الله بما تصدق اباذر قال اشهد لقد سمعت
رسول الله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولا ابر قلت يا نبي الله ولا اهل بيتك قال انما اعني
غيرهم من الناس ثم لقيت حذيفة بالمدائن رحلت اليه من الكوفة فذكرت له ما قال ابوذر فقال سبحان الله ابوذر اصدق وابر من ان يحدث
عن رسول الله بغير ما قال بيان قال في النهاية في حديث ابي ذر قال يصف عليا وانه لعالم الارض وزرها الذي تسكن اليه هو اي قوامها و
اصله من زر القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به واخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان وقال في حديث حذيفة ومن حنيفة اذا
تعلقت به فعلا يكون منه [illegible] الكافي العدة عن سهل عن ابن فضال عن سفيان بن ابراهيم الحريري عن الحرث بن حصيرة الاسدي

عن ابي جعفر قال كنت دخلت مع ابي الكعبة فصلى على الرخامة الحمراء بين العمودين فقال في هذا الموضع تعاقد القوم ان مات رسول الله
ان لا يردوا هذا الامر في احد من اهل بيته ابدا قال قلت ومن كان قال الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح وسالم بن الحبيبة يح تفسير علي
بن ابراهيم لحمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي بكر الحضرمي وبكر بن ابي بكر قالا حدثنا سليمان بن خالد قال سألت ابا جعفر عن
قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قال فلان وفلان وابو فلان امينهم حين اجتمعوا
ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا ان مات محمد ان لا يرجع الامر فيهم ابدا بيان فلان وفلان ابو بكر وعمر وابو فلان ابو عبيدة عليهم اللعنة ٥
المناقب لابن شهرآشوب عن الباقر في قوله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم اذا عاينوا عند الموت ما اعد لهم من العذاب الاليم
وهم اصحاب الصحيفة التي كتبوا على مخالفة علي وما هم بخارجين من النار وعنه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة واعلمهم بما في
قلوبهم وهم اصحاب الصحيفة الصادق معاني الاخبار ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله
عن معنى قول امير المؤمنين لما نظر الى الثاني وهو مسجى بثوبه ما احد احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى فقال عنى بها صحيفته التي كتبت
في الكعبة بيان هذا ما عند الجمهور من مناقب عمر زعما منهم انه اراد بالصحيفة كتاب اعماله وصلواته اقداها ان يكون اعماله مثل اعماله المكتوبة
فيه فتبين انه اراد بالصحيفة العهد الذي كتبوا ردا على الله وعلى رسوله في خلافة امير المؤمنين ان لا يمكنوه منها وقال في الصراط المستقيم
ويعضد ما استند سليم الى معاذ بن جبل انه عند وفاته دعا على نفسه بالويل والثبور فقيل له لم ذلك قال لموالاتي عتيقا وعمر على ان ازوي
خلافة رسول الله عن علي وروى مثل ذلك عن ابن عمر ان اباه قال ذلك عند وفاته وكذا ابو بكر وقال هذا رسول الله ومعه علي بيده الصحيفة التي
تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول قد وفيت بها وتظاهرت على علي ولي الله انت واصحابك فابشر بالنار في اسفل السافلين ثم لعن ابن صهاك
وقال هو الذي صدني عن الذكر بعد اذ جاءني قال العباس بن الحارث لما تعاقدوا عليها نزلت ان الذين ارتدوا على ادبارهم الاية وقد ذكرها
ابو اسحق في كتابه وابن حنبل في مسنده والحافظ في حليته والزمخشري في فائقه ونزل ومكروا مكرا ومكرنا مكرا الايتان وعن الصادق نزلت
ام ابرموا امرا فانا مبرمون الايتان ولقد وبخهما النبي لما نزلت فانكرا فنزلت يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الاية ورووا ان عمر اودعها
ابا عبيدة فقال له النبي اصبحت امين هذه الامة وروته العامة ايضا وقال عمر عند موته ليتني خرجت من الدنيا كفافا لا علي ولا لي فقال ابنه
تقول هذا فقال دعني نحن اعلم بما صنعنا انا وصاحبي وابو عبيدة ومعاذ وكان ابي بن كعب في المسجد الاهلك اهل العقدة فيسئل عنهم فيقول لما
ذكرنا ثم قال لئن عشت الى الجمعة لابينن للناس امرهم فمات قبلها وجه الكافي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء
عليم قال نزلت هذه الاية في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا
الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا فانزل الله عز وجل فيهم هذه الاية قال قلت
قوله عز وجل ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال وهاتان الايتان نزلتا فيهم
ذلك اليوم قال ابو عبد الله لعلك ترى انه كان يشبه يوم كتب الكتاب الا يوم قتل الحسين وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل الذي اعلم
رسول الله ان اذا كتب الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله الحديث باب آخر فيما يتعلق ببعض الخلفاء وفيه

مطلبان الاول انه لما كان المقبل الحسين للمخالفين في دفع المطاعن عن ائمتهم المضلين التمسك بجواز مخالفة الرسول الامين كما فعلوا
ذلك في مخالفتهم له في تجهيز جيش اسامة وغيرها اوردنا الكلام في هذا الباب على سياق احد الامرين اعني جواز الاجتهاد عليه او وقوعه منه
وجواز مخالفته في شيء من احكامه وان كان عن اجتهاد لاستلزام كل منهما ما هو المقصود والتوكل في جميع الامور على الرب الودود فاعلم
انه اختلف المسلمون في انه هل كان يسوغ للنبي الاجتهاد فيما لا نص فيه ام لا ثم على تقدير الجواز هل كان مقصورا على امور الدنيا وما
لا تعلق لها بالدين ام يتعدى الى غيرهما وعلى تقدير التعدي هل يختص الحروب ام يتجاوزها ثم القائلون بالوقوع اختلفوا في انه هل كان يجوز
عليه الخطاء في الاجتهاد ام لا وعلى تقدير الجواز هل يقر على خطائه ام يرد عنه فذهب الى كل فريق الا اقراره على الخطاء فان الظاهر من كلامهم
انه لم يقل به احد وجعلوا رده عن الخطاء مجرا الفرق بينه وبين سائر المجتهدين وقد ادعى العلامة في شرح مختصر ابن الحاجب الاجماع على انه
لا يقر على الخطاء ويظهر من كلام الامدي وبعض شراح صحيح مسلم ايضا ذلك فاختار الجبائي وابو هاشم انه لم يتعبد في الشرعيات بالاجتهاد
ولم يقع منه فيها وكان متعبدا به في الحروب وحكي عن الشافعي واحمد بن حنبل وابي يوسف تعبده به مطلقا وذهب طائفة ومنهم القاضي عبد
الجبار وابو الحسين البصري الى انه يجوز ذلك من غير قطع به ونفاه اصحابنا قاطبة رضوان الله عليهم راسا ولم يجوزوه في امور الدين والدنيا
اصلا ٥ ثم لا يخفى ان جواز الاجتهاد ووقوعه منه لا يستلزم جواز مخالفته اذ يجوز ان تكون في احكامه فادى اليه اجتهاده ومع ذلك لا يجوز
لاحد خلافه لايجاب الله تعالى طاعته مطلقا ونظير ذلك ان الامة يجوز ان تجتمع على حكم بالاجتهاد ومع ذلك لا يسع احد مخالفتها اصلا عندهم
والمجتهد في فروع الاحكام يحكم باجتهاده ولا يسوغ لمقلده مخالفته وان جاز عليه الخطاء في حكمه ٥ ثم اعلم انه يدل على مقصودنا وجوه
منها الايات ومنها الاخبار اما الايات فالاولى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نفى سبحانه كون نطقه عن الهوى
وحصره في كونه وحيا ولو كان بعض اقواله عن اجتهاد لما صح الحصر ولو قلنا ان يكون الهوى متناولا للاجتهاد بقرينة المقابلة لاقتضائها كون
المراد بالهوى ما ليس بوحي والاجتهاد ليس بوحي لدل الجزء الاول على المدعى ايضا واورد عليه بان المراد بالاية نفي ما كانوا يقولون في القران
انه افتراه فانتفى العموم ولئن سلمنا فلا نسلم انه ينفي الاجتهاد لانه اذا كان متعبدا بالاجتهاد بالوحي لم يكن نطقه عن الهوى بل كان عن
الوحي ٥ والجواب عن الاول ان الاية غير معلومة نزولها في رد قولهم المذكور فلا يجوز تخصيص القران به وانما يجوز بالمعلوم وبما في حكمه
ولو سلم فخصوص السبب لا يخصص العموم كما هو المشهور ولا دليل من خارج على التخصيص وعن الثاني من وجوه منها انهم يقابلون الوحي
بالاجتهاد في كثير من كلامهم ومنها ان الوحي هو الكلام الذي يسمع بسرعة وليس الاجتهاد كذلك وانما يستند حجيته الى الوحي والمستند
الى الوحي في عداد غير الوحي والدليل عليه صحة التقسيم بان يقال هو وحي ام مستنبط من الوحي ومستند اليه وقد قال سبحانه ان هو الا وحي يوحى
وقد عين البيضاوي ما ذكرنا حيث قال بعد نقل الجواب وفيه نظر لان ذلك حينئذ يكون بالوحي لا الوحي ومنها انا نخص الكلام باجتهاد يجوز
فيه الخطاء ولا تنازع الا في اجتهاد يجوز معه الخطاء لا يجوز مخالفته ويكون من قبيل القاطع ولا يتعلق غرضنا في هذا المقام بان النبي
هل يقول ما يقوله عن الوحي النازل بخصوص كل قول او يقول بطريق عام ويأخذ عن ضابطة كلية لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها
فنقول قال الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى
وقد اتفق المفسرون على ان الاية مسوقة لنفي الضلال واثبات الوحي انما هو لنفي الضلال المذكور في الاية والضلال لا يختص بالاصول

بل يكون فى الفروع فى جميع اقسام الاحكام والا لم يمكن الاستدلال لهم على حجية الاجماع فى الفروع حتى الحروب والولايات بما روى عن النبى
من قوله لا تجتمع امتى على الضلالة وما يجرى مجراه بمعنى فقد ثبت اذن ان الوحى لا يتناول الاجتهاد بجواز الخطاء فيه والا لم يلزم من كونه وحيا نفى
الضلال عنه كما هو المقصود وهذا القدر يكفينا ويدل عليه ما روى انه نزل منزلا فقيل له ان كان ذلك عن وحى فالسمع والطاعة وان كان
عن راى فليس ذلك بمنزلة مكيدة والمشهور ان المنزل كان ببدر والقائل حباب بن المنذر وقد دل ذلك على ان الوحى لا يجوز فيه الخطاء وقد
قرره النبى ولم يسمع باحد يطعن على قائل هذا القول ويقول ان تقسيمه هذا باطل واى ملازمة بين كونه وحيا ووجوب السمع والطاعة لا فى
زمن الصحابة ولا فى زمن التابعين الى عصرنا هذا مع تكرر ذلك النقل فى كتب السير والتواريخ وفى كتب الاصول فى مقام الاستدلال على مسائل
من الاجتهاد المتعلقة بالنبى ولولا ان الوحى لا يجوز فيه الخطاء ولا يطلق شرعا على ما لا يؤمن معه الغلط ويجوز مخالفته لاستحال عادة ان لا ينكر
احد على هذا القول ولا يقدح فيه مع توفر الدواعى على القدح والرد عليه حيث استدل به على محل النزاع فى مسائل كثيرة تطال الخصام فيها وذلك
مما يقطع به فى عادات الناس خصوصا الممارسين لمباحث الحجاج والنظر ومسائل الخلاف وقد راينا هم يتكلمون تاويلات بعيدة وتكلفات
باردة فاين كانوا عن القدح المذكور وبالجملة ما ذكرناه دليل على انهم علموا صحة ذلك التقسيم اما بتقرير النبى او بدليل آخر فلا يتوهم ان ما ذكرنا
ثانيا راجع الى الاول الثانية قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله
فقد ضل ضلالا مبينا والمراد قضاء رسول الله ونسبته اليه تعالى للتنبيه على ان قضائه قضاء الله كما ذكره المفسرون وكل ما قاله النبى ولو
بالاجتهاد فما قضى به فلا يجوز العدول عنه ومخالفته وتخصيص الخيرة بما يكون بمجرد التشهى لا عن اجتهاد وكذا المعصية لا وجه له وانما هو مجرد
تشهى التاويل والانصراف عن الظاهر ومصيبته سنة الاخذ بظواهر الكتاب والسنة بلا قرينة تقتضيه وشاهد يشهد له الثالثة قوله
تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما تقريره ان المسئلة الخلافية
بين الامة يصدق عليها انها مما شجر بينهم فيجب فى كل مسئلة خلافية ان يحكموه ويرجعوا الى قوله ويسلموا ويتركوا اليه ومخالفته بالاجتهاد وبذلك
ذلك نظهر ان المسالة الخلافية لا يجوز مخالفة ما ظهر من قوله فيها سواء كان بالاجتهاد او غيره والمسائل الاجماعية مما لم يسبق اليه
احد فلان اتباعه اذا وجب فيما تحقق قول طائفة من المسلمين وشبهة شرعية بخلافه ولم يمنع ذلك من وجوب اتباعه ففيما لا يتحقق فيه
ذلك الذى يتوهم مانعا اولى وايضا لا قائل بالفصل فان الامة بين قائل بجواز مخالفته فى الخلافيات وغيرها وبين ناف له فيهما جميعا وعند
بند يتوهم ان قوله شيئا كان مما اجمع على خلافه على انه قبل الاجماع على خلافه كان مما لم يسبق اليه قول بنفى ولا اثبات او كان مما وقع فيه
خلاف فان قلت هيهنا احتمال آخر ذهب اليه جماعة وهو ان يجوز ويتنبه بالوحى على خطائه وما ذكرت لا ينفيه قلنا هذا لا ينفع فيما نحن فيه فان
الغرض انه لا يجوز مخالفته والعدول عن قوله بالاجتهاد واما ان يتنبه بالوحى عليه فكلام لا يسمن ولا يغنى من جوع فى جواز ابطال قوله وتخطئته
رانه وتصحيح ما صنعه جماعة من اصحابه خلافا لامره ورد عليه حكمه فيما لا وحى يدل على خطائه بل نزه الله واعتباه على رايه الرابعة قوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم مفهوم الشرط ان لا تتبعونى لا يحببكم الله ولا يغفر لكم ذنوبكم وما كان موجبا لعدم
محبة الله وعدم مغفرة الذنوب كان حراما فان قلت كل ما هو مستحب كان موجبا لمحبة الله وربما كان سببا للمغفرة ايضا ويصح استعمال الشرط فيه
ويكون مفهومه ان لا تفعلوه تفوت المحبة المترتبة عليه والمغفرة المسببة منه فلا يدل على الوجوب قلنا اولا ان رجحان الاتباع كان لنا فان

من لا يجوز الاجتهاد عليه يجعل امره واجبا ما دام لم يدل دليل آخر على خلافه اقوى منه ومن يجوزه يجعل تركه ومخالفته واجبا او مندوبا او مباحا
حسب ما ادى اليه اجتهاده ولا يجعل اتباع امره مندوبا ابدا فى اكثر الامر فالقول بان اتباع امره مندوب لا محالة خلاف الاجماع المركب وثانيا
ان مفهوم الشرط يقتضى انتفاء الجزاء مطلقا لا الجزاء المقيد بالشرط المقارن له والا لم يصح الاستدلال بمفهوم الشرط فى شئ من المواضع
ولا يتوهم ان الامر بالاتباع مطلق لا عام فيصير حينئذ حاصل المفهوم ان لا تتبعونى فى شئ لا يحببكم الله اصلا الا ان لا تتبعونى ولو
فى امر واحد لا يحببكم الله لان الاتفاق منا ومن الخصم حاصل على ان المراد بالامر بالاتباع فى جميع الاوامر ولهذا استدلوا بها فى مسئلة التاسى
فتدبر الخامسة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله وجه الدلالة انه متى كان قول الرسول حاضرا موجودا ثم تقدمنا
اجتهادنا عليه لزم التقدم بين يدى الله ورسوله وقد دلت صحاح اخبارهم على ان الآية نزلت فى مماراة ابى بكر وعمر فى تامير الاقرع بن حابس والقعقاع
بن معبد وقد كان ما تنازعا فيه من الامور المتعلقة بالحروب ولم يكن سبق من رسول الله فيه امر وانما اشار كل منهما الى واحد من الرجلين لما راى
فى تاميره من المصلحة بزعمه واذا كان مثل ذلك من التقديم المنهى عنه الموجب للتوبيخ الظاهر من سوق الآية فالامر فى الاجتهاد فيما سبق فيه
امر منه وكان اشد تعلقا بالدين اولى واظهر السادسة قوله تعالى ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
وجه الدلالة امور احدها امره تعالى بالاخذ بما امر به الرسول وثانيها امره بالانتهاء عما نهى عنه فان كان نهى عن خلاف ما امر به فذاك والا فالامر
بالشئ نهى عن ضده عند اكثر علماء الاصول وفى النهى بعكس الامر وثالثها تعقيبه الكلام بالوعيد الشديد والعقاب العظيم وايضا امره بالتقوى بعد
ذلك اشعارا بان الاخذ والانتهاء المذكورين هما التقوى وان تاركه مسلوب عنه اسم التقوى مع النصوص الدالة على الامر به وحرمة تركه ادلة
على الوجوب السابعة قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول والرد الى الله ورسوله
معناه اما التوقف الى ان يعلم حكمه بنص الكتاب والسنة على ما هو الحق او المراد به القياس على الحكم الذى فى الكتاب والسنة وعلى التقدير
الاول يدل على بطلان القياس مطلقا وعلى الثانى يدل على بطلان القياس فيما وجد فيه نص من الكتاب والسنة على ما صرح فى التفاسير على
التقدير بين بطل القياس فى مقابلة النص واذا بطل القياس فى مقابلة النص ولم يجز العمل به فيما وجد فيه نص من الرسول لم يجز الاجتهاد
والعمل به مخالفة لقول الرسول لان كل من قال بعدم جوازه بالقياس قال بعدم جوازه مطلقا على ان الآية عام فى كل متنازع فيه سواء كان
مما يؤخذ حكم طرفى النزاع او احدهما من الكتاب والسنة او لا وقد حكم بانه يجب ان يرجع فيه الى قول الله ورسوله ولا يحكم باحد الطرفين فخذ
مخالفة النبى بالاجتهاد ولو بالاستنباط الظنى من النص يصدق انه مما يجب الرجوع فيه الى النص فلا يجوز الاجتهاد على خلافه وبقى الكلام
فى انه ربما كانت المسئلة اجماعية فلا يصدق انها متنازع فيها او كانت مما لم يسبق اليه قول والجواب عنهما قد سبق فى تقرير الاستدلال
بقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية الثامنة قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك
صدودا ذمهم على صدهم عن الرسول مطلقا فدل على ان هذا الفعل ممن كان وباى طريق كان مذموم غير سائغ فلا يجوز مخالفته فى
شئ لانه نوع من الصد التاسعة قوله سبحانه وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فالوا انفذ يده ان ارسال الرسول لما لم يكن الا
ليطاع كان من لم يطعه ولم يرض بحكمه لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان كافرا مستوجبا للقتل وهذا الكلام منهم يدل على انهم
فهموا منه عموم الطاعة فى جميع الاوامر بمعنى ان الارسال للطاعة فى جميع الاوامر والنواهى لا يجوز مخالفته فى شئ منها الا ان المقصود من اعلام

ان الغرض من الارسال هو الاطاعة ايجاب الاطاعة على المرسل اليهم لا مجرد ان الغرض هو الاطاعة وقال الفخر الرازي ان ظاهر اللفظ يوهم العموم
ولعلهم انما فهموا ذلك لان المضارع يفيد الاستمرار التجددي ولا قائل بان اطاعة النبي في كل زمان واجب وان لم يجب في جميع الاوامر
لكن ذلك لا يوجب ان يكون ظاهر اللفظ ذلك وانما يستلزم وجوب الاطاعة على وجه العموم في الوقائع او في نزول الامر الجزئية منزلة اجزاء
الزمان فاريد بما يدل على عموم الثاني عموم الاول كالذي يراد بالدوام والابدية عموم الافراد وبما يدل على بعض الاوقات بعض الافراد
ومنه ان ذلك مجاز غير ظاهر ودعوى ظهوره بعيد والتحقيق ان الطاعة ضد المعصية والمعصية المضافة الى الامر تصدق بمخالفته ولو
من وجه والمضافة الى الشخص الامر تصدق بمخالفة امر واحد من اوامره فالطاعة للامر هو عدم مخالفته بوجه من الوجوه وللشخص الامر هو عدم
مخالفته في شيء من اوامره ولهذا كانوا يكتفون في اعطاء القيادة للامراء والتسليم لهم بالاسامعون لك مطيعون من غير تعيين المطلق
الطاعة وقولهم اطعناه في الامر الفلاني دون غيره مجاز خلاف الظاهر ويؤيده انهم استدلوا بقوله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
وبقوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله على مسئلة التأسي ولولا العموم لم يصح هذا الاستدلال العاشرة قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء
نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي وتقرير الاستدلال به على نحو الاستدلال بقوله تعالى ان هو الا وحي يوحى كما سبق الحادي عشر قوله عز وجل
قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وتقريره ما علم سابقا الثانية عشر قوله تعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين دل على ان طاعة الرسول في اي امر كان سبب للكون مع النبيين و
الصديقين ولو كان النبي مخطئا في اجتهاده وعلم ذلك لم يكن طاعته في ذلك الامر سببا لما ذكر فيدل على عدم الخطاء في الاجتهاد
الثالثة عشر قوله تعالى ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين دل على ان المأثور عن الانبياء الاولين لا يحتمل الخطاء
والا لم يكن بين ابائهم بالاثارة الدالة على الشرك وعالم باتباعها الا يكونون صادقين في دعواهم لان ذلك ليس مما يعلم بالعقل المحض
فان علم فانما يعلم بالنقل ولا نقل ههنا ولا ينافي هذا ان لا يكفي النقل المذكور في الشرك الثاني ان ذلك من الاصول ونحن لا نخالف في
عدم جواز مخالفة الرسول فيما قاله في اصول الدين وانما نجوز مخالفته في الفروع وكلتاهما خلاف الظاهر فلا ينافي التمسك بظاهره الرابع
عشر الايات الدالة على النهي عن اتباع الظن والاقتصار على العلم وقول النبي معلوم انه حكم الله ولو ظاهرا فيجوز اتباعه بل يجب اجتهاد
الامة اذا كان مخالفا له ليس معلوم انه يجوز اتباعه لتحقق الخلاف في ذلك فمخالفته ترك للمعلوم الواجب المأمور باتباعه بالمظنون المنهي
عن اتباعه الخامس عشر قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا وجه الاستدلال ان من عرف اللسان
لا يرتاب في ان مفاد الاية هو ان طاعة الرسول ليس الا طاعة الله عز وجل فكما ان من خالف نص الله سبحانه بالاجتهاد ضال غاو فكذلك
من خالفه بالاجتهاد ومن جوز مخالفته لانه يقول عن اجتهاد لزمه القول باجتهاده تعالى وجواز مخالفته وقد فسر الله تعالى ضد الاية التالية
لهذه الاية باضمار غير ما يقوله قال سبحانه ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون
فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقد استدل الفخر الرازي في التفسير بهذه الاية على عصمته في جميع اقواله وافعاله ثم
قال قال الشافعي في باب فرض طاعة الرسول ان قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله يدل على ان كل تكليف كلف الله عباده في باب
الوضوء والصلوة والزكوة والصوم والحج وساير الابواب في القران ولم يكن ذلك التكليف مبينا في القران فحينئذ لا سبيل الى القيام بتلك

التكاليف

التكاليف الا ببيان الرسول واذا كان الامر كذلك لزم القول بان طاعة الرسول عين طاعة الله انتهى ولا يخفى ان في هذه الكلمات اعترافا
بان الاجتهاد بخلاف امره قطعي البطلان والاجتهاد بخلاف امر الله عز وجل فلو فرضنا تعبده بالاجتهاد لم يجز مخالفته على حال من الاحوال
السادسة عشر قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم عامة المفسرين جعلوا الضمير راجعا الى الرسول وقال ابو بكر الرازي انه راجع الى الله سبحانه
لا غيره ثم على انه لو صح لكان بناء الكلام على ادعاء ان مخالفة امره مخالفته سبحانه حتى تتلائم اجزاء الاية ويتم المقصود بوجه اتم
واذا كان مخالفة امره موضعا للحذر عن الفتنة والعذاب الاليم ظهر فساد الاجتهاد في خلافه اما اذا جعل موافقة الامر عبارة عن الاتيان
يكون ذلك الامر حقا واجب القبول على ما زعمه البعض واما اذا جعل بمعنى الاتيان بما امر به على وجهه فلانه اذا كان مخالفة امره بهذا المعنى
مظنة للعذاب والفتنة كان الاجتهاد بخلاف ما امر به باطلا وهو المدعى السابعة عشر الاوامر المطلقة في ايجاب طاعة الرسول معززة ومقرونة
بايجاب طاعة الله سبحانه كقوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون وقوله سبحانه قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين وهي في الكتاب اكثر من عشرين
موضعا والاجتهاد بخلاف امره تصويب لمخالفة امر الله عز وجل في ايجاب طاعة رسوله وبطلانه واضح وافادة امثال تلك الاوامر للعموم
قد تبين في الادلة السابقة اما الدلائل من الاخبار على هذا المطلب فكثيرة ونحن نذكر بعضها الدليل الاول ما يدل على بطلان الاجتهاد على
الوجه الذي يجوز مخالفته ان ابا بكر وعمر كانا يقولان بان حكمهما ربما كان خطاء وربما كان صوابا وليت شعري من الصحابة وساير من حضرهما
ان ينبهوهما على الخطاء ولا يقرروا ولا يداهنوا ولقد كانت المداهنة من القوم في شانهما والاغضاء على خطائهما اقل بالنسبة اليه والاحتشام
منهم لهما دون الاحتشام له وتوهم تحتم الصواب ووجوب الصحة في قوله وقوله اكثر سيما بعد ما تقرر وتكرر انه لا ينطق عن الهوى وانه
فلا يقول عن هوى وانما كلامه حكم ونطقه فصل وقوله عدل وشهدت له بذلك الايات المنزلة والسور المتلوة ولم يكن التوهم في شانهما
بهذه المثابة ولا لهما هذه الاسباب والدواعي كيف وفي حقه نزل ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ونهي عن معصيته واولو
على مشاقته ومحادته ولا شيء من ذلك فيهما ولا لهما فكان النبي احق واحرى بان ينبه على ان قوله ربما يباين الصواب ويخلي عن اصابة
الحق وكيف اهمل طول هذه المدة المديدة واضاع في تلك الازمنة المتطاولة ان يجتنب امته اتباع الباطل ويحذرهم الاقتداء بغير
الحق ويصونهم عن الاصرار على ما لا ينبغي ويخالف حكم الله وقد وفق له ابو بكر وعمر واهتديا اليه السبيل ولو قال قائل ان هذا التنبيه من الامام
كان اولى ولم يكن واجبا كان الدليل تاما والحجة مستقيمة ايضا لان ترك النبي هذا الاولى والاليق والشفقة على الامة والنظر لها واختصاصهما
بهذه المنزلة وانفرادهما بهذه الفضيلة واصرارهما على هذا القول الذي يرويه الناس في معرض مدحهما ويعدونه من فضائلهما انما تاباه
القريحة السليمة افلا قال انما انا بشر مثلكم اخطي واصيب كما اكل واشرب وامشي في الاسواق ومن علم عادته وتتبع سيرته لم يتخالجه ريب ولم يعتريه
شك في انه لو كان ما قالوه مما له مساغ في طريق الصدق لم يهمل النبي امره ولا اغفل عن ان يهدي الناس اليه لكن من البين ان الانصاف
ارحل من البين وبشاهد بالعين ان العصبية اسدلت الغشاوة على العين الثاني ما يدل على ذلك احتجاج ابي بكر على الانصار يوم السقيفة
كما رووه بقوله الائمة من قريش وتسليم الانصار الامر اليه وانكسارهم بذلك عن سورتهم فانهم لم يقابلوا الحجة بان يقولوا ان دليلك في هذا

وقد علمت انه ربما كان يقول القول عن راي واجتهاد وطالما اخطاء ورجع الى الاصلح للتمسك ولا حجة في ذلك خصوصا فيما يتعلق بالولاية
والزعامة فانه قلما يكون عن وحي سماوي وتنزيل الهي مع شدتهم في امرهم ووصيتهم فيما بينهم بان يشدوا على ايديكم ولا تملكوا امركم احدا
حتى ان حبابا كان قد نبض على بيعة سعد فكان سعد طول حيوته يعرض ويصرح ببطلان امرهما ويلح بالتغلب والعدوان اليهما ويتلظى
كبده عليهما وجميع الانصار كان شانهم ذلك وكلامهم هذا الا قليلا منهم وما قالوا في هذا الباب وحفظ عنهم من النظم والنثر مشهور
وفي السير والتواريخ مذكور وكيف غفلوا عن هذا التوهين القوي لحجتهم بها انهم عن اخرهم اخذتهم الغرة وغشيتهم الغفلة في اول
الوهلة وبادي الامر فهلا استدركوا ثانيا واحتجوا مرة اخرى الثالث قول ابي بكر اقول في الكلالة برايي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن
خطاء فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان فان كان رسول الله اسوة ابي بكر في جواز الخطاء عليه لم يكن لهذه التبرية والتنزيه وجه الرابع
ما روي عن ابن مسعود انه قال في المفوضة اقول فيها برايي فان كان صوابا فمن الله ورسوله وان كان خطاء فمني ومن الشيطان وهذا
التفصيل قاطع للشركة وهاتان الروايتان مشهورتان اوردهما العلماء في كتب الاصول واستدلوا بهما على مسائل من احكام الاجتهاد
ومن جملتها كتاب الاحكام للامدي الخامس قول عمر بن الخطاب لابي بكر رضيك رسول الله لديننا افلا نرضاك لدنيانا او ما في معناه كما اورده
في محله وقوله رضيناك لامر دنيانا اذ ارتضاك لامر ديننا ولا يخفى ان الصلوة اما من الاحكام والامور التي يجوز فيها الاجتهاد ويحتمل
الخطاء او مما يكون بوحي الهي لا بد منه فعلى الاول لا وجه للاستدلال به لان لهم ان يقولوا نحن قد اجتهدنا ورأينا ان الصواب خلاف ما فعله
وانه الاوفق بالمصلحة خلاف ما راه ولا يمتنع ذلك عليه ولا يرضى بذلك واي استبعاد في هذا الرضا وانما يصح هذا الاستبعاد فيما لا يجوز
فيه الخطاء ولا يتطرق اليه البطلان ولئن قيل ان الغالب عليه الصواب وان جاز الخطاء احيانا وما يغلب عليه الصواب ينبغي ان يحترز عن مخالفته
تركه والمركوز في العقول التباعد عن مخالفة مثله لان الخطاء مظنون فيها قلنا اما ان يكون الانصار نازعت ابا بكر وادعت الامامة لنفسها
بدون متمسك واجتهاد واورانه لكن لك وقالت ما قالت من شبهة تعتقد دليلا او تظنها حجة والاول مما لا يقدم عليه مثل الانصار الذين
اووا ونصروا وهم كبار الصحابة واعلام المسلمين وخيار الناس واعيان اهل الدين فكيف يقدم مثلهم على هذا الفسق الواضح افلا كان في
الامة من يطعن عليهم بالفسق والعصيان ولو كان لنقل الينا وهذا نوع من الاستدلال قد شاع بين القوم التمسك به وايضا اجمعت
الامة اجماعا مركبا على ان كل من قال في الامامة بالراي وقدم فيها بالاجتهاد فاسق او انهم اتوا بافضل عبادة واثيبوا وان لم يصيبوا
واما ان بعضهم اصابوا الحق واليقين واخرون فسقوا عن الدين فمنفي اجماعا فتعين ان يكون الانصار ومن يجري مجراهم ما قالت ما قالت
عن شبهة فكان الواجب على عمر ان يتمسك برجحان اجتهاده على اجتهادهم باحد من الوجوه التي تصلح للترجيح من الامور المعتبرة في الاصول
وعلى الثاني كان عليه ان يثبت بدليل انه صادر عن الوحي لا عن الاجتهاد ثم يأتي بحجة تعين كونه من احد القسمين دون الاخر وايضا لا معنى
للقياس فيما يجوز فيه الاجتهاد ويسوغ عليه الخطاء كامر الامامة والرياسة على ما يجب استناده الى الوحي والتوقيف وكيف يشبه احدهما بالاخر
مع هذا الفارق الجلي الواضح السادس قول عمر حين قال بعض المؤمنين في جيش اسامة لرسول الله انؤمر علينا هذا الشاب الحديث ونحن
جلة مشيخة قريش دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقد نافق وهذا يدل على انه يلزم بمجرد مخالفة النبي النفاق والكفر ولا يجوز مخالفته
سواء كان قوله عن اجتهاد او لا وسواء كان في الولايات والحروب وغيرها والا فمن اين يلزم نفاقه وكفره ويحل ضرب عنقه وكيف قرره

على هذا الراي الفاسد والزعم الباطل ولم ينكر عليه ولا احد من الصحابة والتابعين واين كان اعداؤه المتبعون لعثراته وزلاته الطالبون لخطاياه
واغلاطه عن هذا الخطاء الظاهر وكيف لم يطعن الفقهاء عليه طول هذه المدة ولم يعترض عليه حتى ان الذين كانوا على راي الروافض في
الصدر الاول عطف الاكباد لادنى هفوة من هفواته كهشام بن الحكم ومحمد بن النعمان الاحول وغيرهم ممن عرفوا بهذه الخصلة وعدوا
من اصحاب المقالات والنحل لم يطعنوا عليه بهذا الطعن مع حرصهم على الازراء به وولوعهم على تشهير مساويه ومثالبه ولولا ان مثل كان في
الزمن السالف اجماعا غير مختلف فيه لما اغضوا عليه وتغافلوا عنه وان ما ذكرناه اقوى في باب العادات والعلوم من احوال الناس
من جميع ما يذكره في هذا النمط ويستدلون عليه بها وانما هذا القول البديع والاثم المفترى شهادة زور واماني غرور واختلقها
جماعة من المتاخرين توهيما لبعض ما ينتحلونه وترميما لبعض شيوخهم وائمتهم وهيهات هيهات وانى لهم بذلك وقد حيل بينهم وبين
ما يشتهون السابع قال عمر ايضا يوم بدر حين قال ابو حذيفة في بعض ما كلم به النبي وقد كان يوصي ان لا يقتل احد من بني هاشم لانهم
استكرهوا ولم يخرجوا طائعين انقتل اباءنا واخواننا ونترك بني هاشم فلو لقيت عم النبي لاضربن خياشيمه بالسيف حيث قال ان ابا
حذيفة قد نافق واستجازه النبي بقوله دعني اضرب عنق هذا المنافق ولم ينكر النبي على عمر قوله ولو كان الامر على ما زعموه لكان الحري
بالهادي المهدي الراشد المرشد المبعوث للدلالة والهداية ان يقول له اي دليل زعمت بين انكار قولي وبين النفاق بل هو طاعة لله
فان كان صوابا فله اجران والا فله اجر واحد خصوصا في الحروب وتدبير امر الجيوش والمغازي سيما يوم بدر الذي كان المسلمون فيه في غاية
القلة ونهاية الضعف ولم يشتد ساعد الاسلام بعد وكانت اثارة الاحن مجلبة للمحن فلولا ان عمر كان مصيبا في ذلك لما تغافل عنه النبي ولم
يعتذر بانه يحب الله ورسوله ولم يذهب في اصلاح ما بدا منه في الظاهر الى امر الباطن وظاهر ان الظاهر اذا لم يعتد لم يجز العدول عنه ولم
يدح القادح فيه الى ان باطنه على خلاف ما يوهمه ظاهره فان ذلك كلام من سلم من حيث صحة مقدماته التي ادعاها ولكن ذلك القدح لا
يكفي في المطلوب بل المهم امر الباطن وهو ملاك الامر ولو كان الامر كما زعم القوم لكان النبي يقول صادعا بالحق ان لا غائلة في قول ابي
حذيفة ولا قدح والانقياد لك اسوة سائر الكلمات التي يسوغ لاحد ان يكلمني بها ولو لم يكن عبادة فلا اقل من ان يكون مباحا ولم يكن يعرض بامر باطنه
وصحة عقيدته ولا يحيل على امر غير ظاهر للناس خفي عن الابصار الثامن ما روي ان عمر جاء رسولا الى ابي بكر من قبل اعيان الجيش فاستاذنه
في رجوع اسامة متعللا بان معه من وجوه الناس ولا امن على خليفة رسول الله وحرمه وحرم المسلمين ان يتخطفهم المشركون حول المدينة
فقال ابو بكر لو تخطفني الكلاب والذئاب لم ارد قضاء مضى به رسول الله ولما اتى اليه برسالة الانصار وسؤالهم ان يولي عليهم احدا اقدم سنا
من اسامة فوثب من مكانه وكان جالسا واخذ بلحية عمر بن الخطاب فجرها وقال ثكلتك امك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله وتأمرني ان
انزعه وقد كان وجه المصلحة فيما راوه باجتهادهم ظاهرا فلو ان مخالفة النبي بالاجتهاد غير سائغ لما ساغ لابي بكر اذ يجيبه بالردع عن عرض الخلافة عليه
اولا وامضى بها الاخر او ان يؤذي بقدره ويستخف به ويستهزئ ذلك الاستهزاء الذي لا يفعله الخلف الجافي بسوقي ساقط المحل وكيف ساغ
له ان ياخذ بلحيته الكثيفة ويخاطبه بالثكل والويل وهو غير مستحق لذلك سوى انه تحمل رسالة كلها اجر وثواب وجلها صدق وصواب بزعمهم وقد
صدرت عن اجتهاد جماعة من المسلمين هم نقدة الامور وساسة اساس الاسلام وقوامه وهل يغضب والدين على الحاكي طاعة جماعة من المسلمين
وعبادتهم ويفعل فعل من لا صبر له ولسنا طغينا وتلهب غضبا فلولا ان الامر مخالفة النبي ولو كان عن اجتهاد كان فظيعا شنيعا لما ظهر منه ذلك

الصنيع مع اتفاق كان بينهما في الشأن واتحادهما في الالحاد وجمعا عنهما على ترويج الباطل **التاسع** قول عمر بعد ما سمع الخبر في دية الجنين لو لم نسمع
لقضينا فيه بغير هذا وروى انه قال نقضي فيه برأينا فدل على انه كان يترك الرأي لخبر الواحد ولم ينكر على عمر احد قوله وكان يرى التفاوت في دية الاصابع
ورجع من ذلك بخبر عمرو بن حزم ان في كل اصبع عشرة **العاشر** ان عمر كان يرى ان الدية للورثة ولا يملكها الزوج فلا ترث الزوجة منها فاخبر ان الرسول
امر بتوريثها منها وهو خبر الضحاك بن سفيان باز كتب له ان يورث من الدية قال الآمدي ترك اجتهاده في منع ميراث المرأة من دية زوجها بخبر
الواحد وقال اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا واضلوا كثيرا وهذا وان كان مورده الميراث الا ان فحوى الكلام هجر الرأي بخبر
الواحد مطلقا وهذه الاخبار مما استدل به العلماء في كتب الاصول على احكام خبر الواحد **الحادي عشر** حديث ابي الدرداء حين روى نهي رسول الله
عن بيع اواني الذهب والفضة باكثر من وزنها فقال معوية لا ارى بذلك باسا فقال ابو الدرداء من يعذرني من معوية اخبره عن رسول الله وهو
يخبرني عن رايه لا اساكنك بارض ابدا دل كلامه على ان مقابلة النص بالرأي غير مشروع ولم يختص في انكاره الخبر بالاحكام بل اطلقه بحيث يتناول
الحروب وغيرها ولو كان هناك فرق بين خبر وخبر ورأي ورأي لما صح له الاطلاق **الثاني عشر** انه لما كلم عثمان ابابكر وعمر في رد الحكم اغلظا له القول
وزبراه وقال له عمر يخرجه رسول الله وتامرني ان ادخله والله لو ادخلته لم آمن ان يقول قائل غير عهد رسول الله والله لان اشق باثنتين كما تشق
الابلة وهي خوص المقل احب الي من ان اخالف لرسول الله امرا واياك يا ابن عفان ان تعاودني فيه بعد اليوم ولو جاز مخالفته بالاجتهاد لم يكن لهم
ان يردوا قول عثمان نظرا بانه مخالفة الرسول وان شق نصفين باثنتين احب اليه منها بل كان ينبغي ان يناظره ويحاجه بطريق الاجتهاد وسنة النظر ورعاية
المصالح والمفاسد ويرى عثمان وجه خطائه وانه في اي موضع من مقدمات الاجتهاد وقعت له الغفلة وحصل منه الاهمال ومعارضه مثل هو وذلك
ولا ابوبكر **الثالث عشر** ان الناس اجمعوا على عثمان زارين عليه طاعنين فيه بمخالفة رسول الله والعدول عن سنته وعده وعليه سوءا فلو جاز لاحد ان
يخالفه بالاجتهاد وكان لعثمان ان يجيب خصمه بذلك ويناظرهم عليه ويسندهم اليه وما رأيناه فعل ذلك مع كثرة المواقف التي اتفقوا فيها كما لو نقضها
ولو فعل لنقل الينا ولقد كان كثير من الصحابة الذين طعنوا عليه في وجوهه بما ابوه وعابوه حين غابوا اوزجروه اذ حضروا واعتدوا ولم ينقل
اجتهدت ورأيت ان الصواب في خلاف ما قاله ومعلوم وقد علم ان كثيرا ما كان يقول شيئا ويخالفه الناس لخطائه في رأيه وانا اليوم امام القوم
اولى منهم بذلك ولو ساغ استحال ان يقع بينهما تغافل عنه عثمان وغفل هو واتباعه والمحتجون لما فعله في عصره ولو احتج واعتل بذلك استحال في العادة ان
لا ينقل الينا ولم ينقل هذا آخر ما اوردناه من الدلائل في هذا المطلب ولنشر الى جواب بعض شبه المخالفين **الاولى** قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى
يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين قالوا عاتبه على الاذن والعتاب لا يكون الا عن خطأ والخطأ لا يكون في الوحي بل في الاجتهاد وقال
عفا الله عنك والعفو لا يكون الا عن ذنب والجواب عنه اما اولا فانا قد روينا عن اهل بيت العصمة عليهم السلم كما مر ان القرآن نزل بإياك اعني واسمعي
يا جارة وهي مروية في كتبهم ايضا عن ابن عباس وفي معناه اخبار كثيرة فلعل ذلك كان باشارة الاصحاب الذين عول فيهم ما نقول فنزلت الاية عتابا لهم
وردا عليهم لقلة فهمهم وسوء صنيعهم وقد ترى في هذا الكتاب اشباهها من قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وقوله سبحانه مخاطبا لعيسى
أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله والتعريض باب عريض فلا يستبعد كون المراد بالاية المذكورة تعريضا وتوبيخا لمن حمله على الاذن
والجاءه اليه وصح ما انقلبت معه الحجة عن وجهها وانعكس امرها والحث في الاذن الى غير ذلك ثم نقول لهولاء القوم لا يخلو النبي في اذنه لهم من جهة
الخطأ في الاجتهاد من ان يكون اثما او تاركا للاولى او لا هذا ولا هذا بل الاثنا بأمر جوزنا او فاعلا فعلا مباحا والاول خلاف الاجماع وانظهر

قال

قائل بالثاني ايضا بل المشهور هو الثالث فان كان استعمل لفظ العفو والمعاتبة معه مع انه ترك الاولى فقد خرجنا وهؤلاء الخصوم بشبهة
فان المشهور عند اصحابنا الامامية حمل هذه الاية وامثالها على ترك الاولى بدون ان يكون خطأ في الاجتهاد بل يكون تعمد الترك الاولى عندهم
كما يحملون خطيئة آدم مع ما وقع عليها من المعاتبات وغيرها على ترك الاولى بل اثنا ان يكون فعل فعلا مباحا او في نافلة وعمل بتندب واطاع
الله فيما امره به واقام وظيفة عبادته فليصغوا من انفسهم وليتطلبوا اللبيب في انه هل يكون استعمال لفظ العفو وايقاع المعاتبة في صورة
ترك الاولى عمدا واحسن موقعا ام استعماله في خطأ وقع اثناء الاجتهاد مع انه لم يفعل فعلا مرجوحا بل اما مباحا او طاعة وفعل من الذي
خطأ من الاولى الا من عاب في ان تاويل الامامية اقرب بمراتب واولى بدرجات كثيرة ومما ينبغي ان يعلم ان قوله لم اذنت لهم من حيث انه قول
وحكم لا يوصف بانه ترك الاولى لان الحكم من حيث انه حكم كان امرا مطابقا للواقع ومن جملة احكامه كان القعود لهم جائزا بحسب الواقع
وانما كان ترك الاولى في اظهاره لهم وعدم منعهم من القعود ويحتمل ان يقع لم يكن قعودهم جائزا في الواقع بل كان الواجب عليهم ان يخرجوا الى
الجهاد لكن كان الاولى له ان يمنعهم ولا يأذن لهم ولا استبعاد في ان يكون قعودهم محرما واذنه بحسب ما يظهر من الاعذار ويتعللون
بالعلل جائزا ثوابا وكان في الواقع حراما والاذن فيه من حيث الظاهر جائزا كما سبق ان امير المؤمنين سلم من شهد عليه شاهدان بالسرقة اليهما
ليقطعاه فارسلاه وترى مع ان قطعه كان محرما عليهما وان النبي اذن لاهل الذمة ان يقيموا على مذاهبهم ويتمردوا على نبيهم مع انه محرم عليهم
واذن لعثمان في عبد الله بن سعد بن ابي سرح مع انه كان على عثمان ان لا يستاذنه وان لا يؤمنه واذن امير المؤمنين طلحة والزبير في الخروج الى
العمرة مع انه كان يعلم انه محرم عليهما وكان يتظاهر بذلك غاية ما في الباب ان يكون عدم الاذن فيما نحن فيه اولى واذنه تركا للاولى فاذا جاز
ان يكون الاذن في المحرم جائزا مباحا فاولى ان يكون تركا للاولى **الثانية** قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون
عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم قالوا لولا انه اخطأ في اخذ الفداء لما عوتب
على ذلك وقد يؤيد ان مدلول هذه الاية نهي عن الاسر وقد وقع الاسر بالشبهة وايضا قد امروا بالقتل والاسر وقد روي ان عمر بن الخطاب
دخل على رسول الله فاذا هو وابوبكر يبكيان فقال يا رسول الله اخبرني فان اجد بكاء بكيت والا تباكيت فقال ابكي على اصحابك في اخذهم الفداء
ولقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة والشجرة قريبة منه والبكاء ونزول العذاب قرينة دليل على الخطاء هذا اقصى ما قالوه في تقرير
هذه الشبهة ونقول اما الاسر فلعله كان منهيا ولم يأسر رسول الله احدا وانما امر بالقتل فخالفوه على ما ذكره السيد ره في كتاب تنزيه الانبياء
ويرد على ذلك ان امير المؤمنين اسر عمرو بن ابي سفيان اخا معوية على ما جاءت به الرواية واشار اليه في كتاب الى معوية فلو كان منهيا عنه لم يفعله
علي ويمكن ان يكون الاسر منهيا عنه بالنسبة الى كل احد مقيدا بالغاية المذكورة في الاية واذا انتهى الحد الى الغاية صح منه الاسر وقد كان علي اثخن
في الارض حتى انه قتل ما يقرب من نصف عدد القتلى وغيره ما كان بلغ مبلغا ما بلغ صلوات الله عليه او يقال لعل الاثخان كان حاصلا حين
اسر علي من اسر ولم يكن حاصلا حين اسر غيره وقد قال السيد رضي الله عنه انهم لما تباعدوا عن العريش وعن مرأى صلى الله عليه وآله اسروا من اسروا
من المشركين بغير علمه ولا يبعد ان يكون هو لم يأسر حتى في الكفار واثخن فيهم او تباعدوا وانتهى الامر الى الجرح ووضعت الحرب اوزارها فحين اسر من
اسر ويمكن ان يكون هذا الاسر مستثنى من العام لحكمة تعلقت به وقد تمسكوا به رجلا من الانصار وكان حبيب ابو سفيان بابنه كان الغرض من الاسر
هو هذا والقرينة على انه مثله مخصوص من العام ان التوبيخ في الاية تعلق بارادة الدنيا واحطابها واعراضها ولو لم يكن المقصود من الاسر هذا

العرض الادنى والنصيب الاخس والمطلب الاوكس لم يكن للخلاف النهي واعلم ان حديث الاسر وكونه منهيا عنه ساقط فيما نحن فيه من الاجتهاد وكونه
واقعا على وجه الخطأ وانما يتوجه التمسك به في نفي العصمة فان القائل بان الاجتهاد وقع خطأ لا يقول بانه وقع مخالفة للنص على وجه المعصية
حتى يكون مما يستحق عليه العذاب العظيم والذي يتمسك به في معصية النبي لا يقول بانه وقع على سبيل الخطأ في الاجتهاد ويمكن ان يوجه
بان النهي انما حصل بهذه الاية ولم يكن نهي صريح سابقا كيف والاتفاق حاصل على انه لم يكن هناك نهي ونص واما الامر بالقتل في قوله تعالى
فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فالمراد به الكثرة لا محالة لا عموم اعناق الكفار بل الخلاف في القتل المدلول عليه بالاية لا ينافي
الاسر ومما يدل على ان المراد به الكثرة هذه الآثار كالمفسرة لذلك وكذلك قوله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم
فشدوا الوثاق فلعله علم المراد فنزل تزوا ما بين الايتين او يولحه منهما او بغيرهما شدة ظهور ان القتل المأمور به هو الاثخان فيهم والاكثار منه
وهذا غير صريح في النهي عن الاسر ولما دل الدليل على عدم صدور المعصية منه تعين الحمل على ذلك وتعليل التوبيخ له والعتاب في هذه الاية
لا وجه له سوى انه اجتهد واخطأ في الاجتهاد وهذا تقريره على وجه ينطبق على ما نحن فيه وانت خبير بان الخطأ في الاجتهاد اما ان يكون
ناشيا عن تفريط وتقصير يعد ذنبا ومعصية او لا بل يقع موجبا للثواب ومقتضيا للاجر الجميل وعلى الاول تعديل الاستدلال اذ لو كان الذنب
لا محالة لان ما فاتى بلا القوي الابر على الاجتهاد والخطاية وعلى الثاني لم يصح ترتب العقاب على الفعل المندوب لا محالة الموجب للاجر والثواب ولا
قائل بان المخطئ في الاجتهاد تارك للاولى غير مستحق للثواب ولا بانه مع عدم تفريطه مستحق للعقاب الا شرذمة قليلة لا يعبأ بهم ولم يبق احد منهم
على ان الكلام معهم هو الكلام على الاحتمال الاول وقول المحقق الرازي ان الخطأ في الاجتهاد وان كان حسنة الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلذلك
حسن ترتب العتاب عليه فيه نظر لانه بعد تسليم صحة ترتب العقاب على الحسنة بناء على ان هيهنا ما هو احسن منها فلم لا يجوز ان لا يكون مبنيا
خطاء الاجتهاد بل الصادق في اجتهاده وعلم الاحسن والحسن واختار الحسن على علم منه افترى انه يمتنع من النبي ترك الاحسن والعمل بالحسن اذا كان عالما بهما ومميز
بينهما وانه لا يمتنع اذا لم يعلمهما وحسبهما متساويين فلا نوجب الاصلح والاحسن على الله سبحانه وتوجبه على النبي وقد عرفت ان ترك الاحسن والعمل
بالحسن مما انكر منه فقد رويتم انه عبس في وجه ابن ام مكتوم فعاتبه الله على ذلك كما مر وعندكم انه محمول على ترك الافضل او الصغيرة وحرم ما ادنيه
على نفسه عند اصحاب هذا القائل انه اذنب وان قوله تعالى والله غفور رحيم ايماء الى العفو والذنب وان قوله لقد تاب الله على النبي وامره بالاستغفار
في قوله واستغفر لذنبك وما روي انه كان يستغفر في اليوم والليلة سبعين مرة محمول على الذنب وعلى ترك الافضل والاولى ونظاير ذلك كثيرة
فالذي كان باعثا على ان الله تعالى خالف عادته في ترك التكبير عليه وبهذا يعلم ان هذا العتاب والانكار ليس مبنيا على ترك الاحسن سواء نشأ من
اجتهاد او غيره ومما ذكرنا يعلم الجواب عن قولهم انه كان مامورا بالقتل والاسر وليس لاحد ان يقول ان الامر تناول حال الحرب وما بعده ولو كان
الاسر بغير اختيار النبي فلا ريب في ان ابقاءهم بعد الحرب كان باختياره وهو مناف للامر بالقتل لانا نقول الامر بالقتل كان مقيدا بحال المحاربة
كما هو المتبادر من قوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فان الظاهر منه الامر بضرب الرقاب وقت اللقاء وهو حال الحرب لا فيما بعد الحرب وحصول
الاسرى مكتوفين بايدي الخصوم وتبدد شملهم وزوال قدرتهم عن مراكزهم لقاء وايضا المتبادر من هذه العبارة حدثان ذلك الفعل وقوله او اواخره لا
وان دام على ان ضرب الاطراف الذي فسر به ضرب البنان غير معهود من صاحب الشرع في الاسير فانه يجري مجرى المثلة وانما يجوز وقت التحام الحرب
وحين المسابقة وثانيا قيل ان الاسر اضيف الى النبي حيث قال عز من قائل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض ولولا ان الاسر وقع

باذنه

بامره واذنه لما كان يضاف اليه واجاب عنه السيد ره بان الاصحاب لما اسروهم ليكونوا في يده فهم اسراؤه على الحقيقة ومضافون اليه وان كان لم
يامرهم باسرهم انتهى ونظيره قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن مع ان المطلق لغير العدة كان عبد الله بن عمر ولم يأمره
بذلك الطلاق وقد اضيف اليه الطلاق وخص بالخطاب ومما يدل على ان ابقاء الاسرى لم يكن اثما ما روى الواقدي عن علي انه كان يحدث فيقول
ان جبرئيل اتى النبي يوم بدر فخيره في الاسرى بين ان يضرب اعناقهم او ياخذ منهم الفداء ويستشهد من المسلمين في قابل عدتهم فدعا رسول الله
اصحابه وقال هذا جبرئيل يخيركم في الاسرى بين ان يضرب اعناقهم او يؤخذ منهم الفدية ويستشهد منكم قابلا عدتهم قالوا بل ناخذ الفدية ونستعين
بها ونستشهد منا بدخل الجنة فقبل منهم الفداء وقتل من المسلمين قابلا عدتهم باحد وطعن من طعن في هذا الحديث بانه ينافي العتاب على
اخذ الفداء من باب الطعن بالمجهول على المعلوم مع ان ابن حجر ذكر في شرحه لصحيح البخاري ان الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم رووه عن علي
باسناد صحيح ويدل عليه ايضا ان ابقاء الاسرى قد كان باذنه وما كان يبيع المرؤس في اذن الرئيس وامره يخالف ويختار سيما في مثل هذا الخطب الجليل
والشان العظيم خصوصا بعد ما ابرموا وآتوا وابدوا اعد وطاعته واوعد على معصيته في الكتاب الكريم فكان التبعة على الاذن المطاع والامر الواجب
الاتباع ولكان هو المستحق لتوجه العتاب والتقريع ولم يقع الامر كذلك بل خصوا بالعتاب والتهديد دونه ص وغاية الامر ان يعمه معهم وكذلك
استشارة النبي اصحابه في امر الاسارى واخذ الفداء منهم دليل على انه لم يكن النص متناولا له ولو كان خاصا او عاما متناولا له فكيف تغفل النبي عنه
مع طول مدة المشورة والبحث عن امرهم حتى روي ان ابابكر وعمر كلماه متساويين متناقضين مرارا عديدة ثم ان النبي دخل خيمته ثم بعدا خرج
واستانف امر المشورة وكان الناس يخوضون في كلامهما ويقول قائل القول ما قال ابوبكر وقائل القول ما قال عمر ورووا انه مثل لهما بالمثلة
وحالهم بحال عدة من الانبياء عليهم السلم وقد عدة من الايات فلم يخطر بباله تلك الاية الشاملة في الواقعة التي هو بصددها وتذكر الايات التي
في شأن الانبياء عليهم السلم ووقايعهم حتى تمثل بها فكيف لم يذكر ابو بكر هذه الاية حتى يتوقف ما كان يفيده ويتدع من استبقاء الاسارى
وما الذي دهم الخائضين في كلامهما حتى ضربوا صفحا عن ذكر الاية التي اهمتهم امرها نزلت فيه ثم هلم الى عمر وهو من الاية مع ان له بها غرضا
عظيما وحظا جسيما الست ولوعه بقتل الاسرى خصوصا بني هاشم لا سيما عباسا وعقيلا حتى صرح باسمهما وعين القاتل لهما وبعد اللتيا والتي
لو كان استبقاؤهم باجتهاد غفلة عن النص وفي هؤلاء عن امر الله تعالى كان المجتهد فيه مثابا ماجورا ولم يتوجه العتاب اليه اخرى وقد علمت ان امر اخذ الفداء
فلا يتم الكلام في الاية بحيث ان العتاب والتهديد يدوقع عليه وهو ممنوع بل انما وقع على الاسر الذي فعله المحاربون بدون اذن النبي وكان غرضهم
من الاسر عرض الدنيا وكسب المال على ما دل عليه القرآن وايضا اخذ الفداء انما كان للتقوي على الجهاد على ما دلت عليه الرواية وهو مما يتعلق بالآخرة
والذم والعتاب انما توجه في الاية الى من كان يريد عرض الدنيا فظهر انه على غير هذا الآخذ وقع وبما سواه تعلق كما قلنا ان الذم وقع على فعل
الاصحاب المحاربين ولعل غرضهم كان متعلقا بالحطام الدنيوي ومما يدل على ان هذا الوعيد والعتاب لم يكن على اخذ الفداء ثانيا الرواية التي
ذكرناها في دخول عمر على رسول الله نفسه في البكاء والعذاب مع انه هو الآذن والآمر لهم ولا خيرة لهم مع امره فما للعذاب ولهم نعم لو كان ينزل
على ابي بكر خاصة لكان له وجه لانه هو المشير على رسول الله بهذا الرأي والمزين له ومعه هو الاستثناء المذكور في نطقهم الاخرى حيث قال
لو نزل العذاب لما نجا منه الا عمر يدل على انه كان يتناوله فبين الروايتين نوع من التنافي ومن ذلك ظهر ان الروايتان تكون دليلا على نقيض
مدعاهم اولى منها بان تكون دليلا لهم ولو صح البكاء لكان رحمة بهم لما ذكرنا من الاسر الواقع منهم ومن هيهنا ظهر ان بين ما تضمنته الرواية

من تخصيص البكاء والعذاب بهم وجعله باذاء اخذ الفداء بتة ثانيا وقول الفخر الرازي ان بكاءه كان لخطائه في الاجتهاد وحسنات الابرار سيئات المقربين
فبه نظر من وجهين الاول انه لا معنى للبكاء على فعل الطاعة وما يوجب الثواب والثاني انه لا وجه لبكائه على الاصحاب لخطاء نفسه وهل رايت
احدا يبكي على غيره لذنب نفسه فهذا في غاية الظرافة ولا يتوهم ان العذاب على توزيع الاثم على الاخذ لا على الاسير لان الاخذ يستعمل في الفعل
ولا يختص بمال يوخذ الا اذا وصل بكلمة من الجارة ولا صلة في الاية ولنكتف من رد شبههم بما تعلق بهاتين الايتين الشريفتين فانهما عمدة ما تمسكوا
به واما ما تمسكوا به من الاخبار فجوابها اظهر من ان يتعرض له مع ان اكثرها مما لا ريب عندنا وعند كل منصف في ضعفه ووضعه ومن ردها ومنع صحتها
هذا اخر ما اردنا ايراده في هذا المطلب المطلب الثاني لما كان امر الصلوة عمدة ما يعول به المخالفون في خلافة ابي بكر وامامته وظهر من تلك الاخبار
انه عليهم لا لهم فان اوضح ذلك بنقل اخبارهم والاشارة الى بطلان حججهم كان مناسبا بل واجبا وكان ههنا احسن موضع ليكون ادفع
في القلوب ولم يكن لخلافة ابي بكر ظلما وغير موقع فاقول وبالله استعين ان من جملة هذه الاخبار الاخبار التي يروونها في صحاحهم واسندوها
الى عايشة روي في جامع الاصول عنها ان رسول الله قال في مرضه مروا ابا بكر يصلي بالناس قالت عايشة قلت لحفصة ان ابا بكر اذا قام في
مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عايشة فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام في مقامك
لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت
حفصة لعايشة ما كنت لاصيب منك خيرا وروي في الباب المذكور ايضا عنها انها قالت امر رسول الله ابا بكر ان يصلي بالناس في مرضه فكان
يصلي بهم قال عروة فوجد رسول الله من نفسه خفة فخرج فاذا ابو بكر يؤم الناس فلما راه ابو بكر استاخر فاشار اليه رسول الله ان كما انت
فجلس رسول الله حذاء ابي بكر الى جنبه فكان ابو بكر يصلي بصلوة رسول الله والناس يصلون بصلوة ابي بكر قال صاحب جامع الاصول
هذه رواية وقال الاسود بن يزيد كنا عند عايشة فذكرنا المواظبة على الصلوة والتعظيم لها قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه واله
مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلوة فاوذن فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقيل له ان ابا بكر رجل اسيف اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي
بالناس فاعادها فاعادوا فاعاد الثالثة فقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فخرج ابو بكر يصلي فوجد النبي من نفسه خفة
فخرج يهادى بين رجلين كاني انظر الى رجليه تخطان من الوجع فاراد ابو بكر ان يتاخر فاوما اليه النبي ان مكانك ثم اتي به حتى جلس الى جنبه
قيل للاعمش فكان النبي يصلي وابو بكر يصلي بصلوته والناس يصلون بصلوة ابي بكر فقال براسه نعم قال البخاري وزاد ابو معوية جلس عن
يسار ابي بكر فكان ابو بكر قائما وفي رواية للبخاري جاء بلال يؤذنه بالصلوة فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس قال فقلت يا رسول الله ان ابا
بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس ثم ذكر قولها لحفصة وقول النبي انكن لانتن
صواحب يوسف وانه وجد خفة فخرج ثم ذكر الى قوله حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان ابو بكر يصلي قائما وكان رسول الله يصلي قاعدا يقتدي
ابو بكر بصلوة رسول الله والناس بصلوة ابي بكر وفي اخرى نحوه وفيه ان ابا بكر رجل اسيف ان يقم مقامك يبكي فلا يقدر على القراءة ولم
يذكر قولها لحفصة وفي اخره فتاخر ابو بكر وقعد النبي الى جنبه وابو بكر يسمع الناس التكبير وفي اخرى لهما ان عايشة قالت لقد راجعت رسول الله
في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا واني كنت ارى انه لن يقوم مقامه احد
الا تشائم الناس به فاردت ان يعدل رسول الله ذلك عن ابي بكر وفي اخرى لها قالت لما دخل رسول الله بيتي قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت

فقلت

فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا قرا القران لا يملك دمعه فلو امرت غير ابي بكر قالت والله ما بي الا كراهية ان يتشائم الناس باول
من يقوم مقام رسول الله قالت فراجعته مرتين او ثلثا فقال ليصل بالناس ابو بكر فانكن صواحب يوسف قال صاحب جامع الاصول في باب فضل
ابي بكر بعد ذكر تلك الروايات هذه روايات البخاري ومسلم وسيجيء لها روايات في مرض النبي وموته في كتاب الموت من حرف الميم قال واخرج الموطا
الرواية الاولى واخرج الرواية الثانية عن عروة مرسلا واخرج الترمذي الرواية الاولى والثانية وله في اخرى قالت ان رسول الله امر ابا بكر
يصلي بالناس وقالت وكان رسول الله بين يدي ابي بكر يصلي قاعدا وابو بكر يصلي بالناس والناس خلف ابي بكر وفي اخرى لم قالت ان ابا بكر صلى للناس
ورسول الله في الصف واخرج ايضا هاتين الروايتين حديثا واحدا وعنده ان ابا بكر رجل اسيف اذا قام مقامك لم يسمع وقال في اخره فقام عن يسار
ابي بكر جالسا فكان رسول الله يصلي بالناس جالسا والناس يقتدون بصلوة ابي بكر هذا ما ذكره في جامع الاصول من روايات عايشة في باب فضل
ابي بكر وروي عن عبيد الله بن عبد الله عن عايشة في باب مرض النبي وموته قال دخلت على عايشة فقلت لها الا تحدثيني عن مرض رسول الله
قالت بلى ثقل النبي فقال اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء
فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال
اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله لصلوة العشاء الاخرة قالت فارسل رسول الله
الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله يامرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس فقال عمر
انت احق بذلك قال فصلى ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلوة الظهر وابو بكر يصلي
بالناس فلما راه ابو بكر ذهب ليتاخر فاوما اليه النبي ان لا يتاخر فقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر فكان ابو بكر يصلي وهو قائم
بصلوة النبي والناس يصلون بصلوة ابي بكر والنبي قاعد قال عبيد الله فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت الا اعرض عليك ما حدثتني عايشة عن مرض
قال هات فعرضت حديثها عليه فما انكر منه شيئا غير انه قال اسمت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي صلوات الله عليه وهذا
الخبر رواه البخاري ومسلم ورواه في المشكوة في الفصل الثالث من باب ما على الماموم من المتابعة وعده من المتفق عليه وروي في جامع الاصول
في نوع الاقتداء عن عايشة قالت صلى النبي خلف ابي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا قال اخرجه الترمذي قال وقد روي عنها ان النبي خرج
في مرضه الى ابي بكر يصلي بالناس فصلى الى جنب ابي بكر والناس ياتمون بابي بكر وابو بكر ياتم بالنبي فهذه روايات ينتهي سندها الى عايشة ومن جملة
ما يروى في امر الصلوة ما اسندوه الى انس بن مالك فمنها ما رواه في جامع الاصول في نوع الاقتداء عنه قال صلى رسول الله في مرضه خلف
ابي بكر قاعدا في ثوب متوشحا به قال اخرجه الترمذي والنسائي ولم يذكر قاعدا وقال في ثوب واحد وانها اخر صلوة صلاها وروي عنه
في باب فضل ابي بكر ان ابا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة كشف رسول الله
ستر الحجرة فنظر الينا وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم فضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي فنكص ابو بكر على عقبه
ليصل الصف وظن ان النبي خارج الى الصلوة فاشار الينا النبي ان اتموا صلوتكم وارخى الستر فتوفي من يومه قال وفي اخرى لم يخرج رسول
الله ثلثا وابو بكر يصلي بالناس فاقيمت الصلوة فذهب ابو بكر يتقدم فقال رسول الله بالحجاب فرفعه فلما وضح وجه رسول الله ما نظرنا
منظرا كان اعجب الينا من رسول الله حين وضح لنا فاومى بيده الى ابي بكر ان يتقدم وارخى الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات قال وفي اخرى ان

المسلمين بينا هم في صلوة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم يفجاهم الا رسول الله قد كشف ستر حجرة عايشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلوة
ثم تبسم فضحك فنكص ابو بكر على عقبه ليصل الصف وظن ان رسول الله يريد ان يخرج الى الصلوة قال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في
صلوتهم فرحا برسول الله فاشار اليهم ان اتموا صلوتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر قال وفي اخرى قال اخر نظرة نظرتها الى رسول
الله كشف الستارة يوم الاثنين وذكر نحوه والذي قبله اتم واخرج النسائي هذه الاخيرة وهذا لفظه قال اخر نظرة نظرتها رسول الله
كشف الستارة والناس صفوف خلف ابي بكر فاراد ابو بكر ان يرتد فاشار اليهم ان امكثوا والقى السجف وتوفي من اخر ذلك اليوم يوم الاثنين
هذه روايات عن انس بن مالك ومن جملة رواياتهم في امر الصلوة ما رواه في جامع الاصول في الباب المذكور عن عبد الله بن زمعة قال
لما استعز برسول الله وجعه وانا عنده في نفر من الناس دعاه بلال الى الصلوة فقال رسول الله مروا ابا بكر يصلي بالناس قال فخرجنا فاذا
عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت يا عمر قم فصل بالناس فتقدم فكبر فلما سمع رسول الله صوته وكان عمر رجلا مجهرا قال فاين ابو بكر
يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلوة فصلى بالناس
وفي رواية قال لما ان سمع النبي صوت عمر خرج النبي حتى اطلع راسه من حجرته ثم قال لا لا لا ليصل بالناس ابن ابي قحافة يقول ذلك
مغضبا قال اخرجه ابو داود ومن جملتها ما رواه في الباب المذكور عن ابي موسى قال مرض النبي فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس
قالت عايشة يا رسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس قال اخرجه البخاري ومسلم ومن جملتها ما رواه في
الباب المذكور عن ابن عمر قال لما اشتد برسول الله وجعه قيل له في الصلوة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عايشة ان ابا بكر رجل
رقيق اذا قرا غلبه البكاء قال مروه فليصل فعاودته فقال مروه فليصل انكن صواحب يوسف قال اخرجه البخاري ومن جملتها ما رواه ابن
عبد البر في الاستيعاب قال روى الحسن البصري عن قيس بن عباد قال قال علي بن ابي طالب ان رسول الله مرض ليالي واياما ينادي بالصلوة فيقول
مروا ابا بكر يصلي بالناس فلما قبض رسول الله نظرت فاذا الصلوة علم الاسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله لديننا
فبايعنا ابا بكر هذه ما وقفت عليه من اخبارهم في هذا الباب بعد التصفح ولنوضح بعض الفاظها قال في النهاية رجل اسيف اي سريع
البكاء والحزن وقيل هو الرقيق وقال المخضب بالكسر شبه المركن وهي اجانة تغسل فيها الثياب وقال ناء ينوء نوءا نهض بثقل ان تفتتنوا اي
تقطع الصلوة مفتتنين برؤيته والسجف بالفتح والكسر الستر وفي النهاية في حديث مرض النبي فاستعز برسول الله اي اشتد به المرض واشرف على
الموت يقال عز يعز بالفتح اذا اشتد به المرض وعزه واستعز عليه اذا اشتد عليه وغلبه ثم يبنى الفعل للمفعول به الذي هو الجار والمجرور
قال في حديث عمر انه كان مجهرا اي صاحب جهر ورفع لصوته يقال جهر بالقول اذا رفع به صوته فهو جهير واجهر فهو مجهر اذا عرف بشدة
الصوت وقال الجوهري رجل مجهر بكسر الميم اذا كان من عادته ان يجهر بكلامه اقول فاذ قد بينت لك تلك الاخبار فلنشرع في الكلام عليها
وابطال التمسك بها فنقول اما الجواب عنها على وجه الاجمال فهو انها اخبار احاد لم تبلغ حد التواتر وقد وردت من جانب الخصوم ومعارضها
رواياتنا الواردة عن اهل البيت عليهم السلم وقد تقدم بعضها فلا نعول عليها واما على التفصيل فهو ان اكثر الروايات المذكورة تنتهي
الى عايشة وهي امراة لم تثبت لها العصمة بالاتفاق وتوثيقها محل الخلاف بيننا وبين المخالفين وسياتي في اخبارها من ذمها والقدح
فيها وانها كانت ممن يكذب على رسول الله ما فيه كفاية للمستبصر ومع ذلك يقدح في رواياتها تلك بخصوصها انها متهمة من وجهين

احدهما

احدهما بغضها لامير المؤمنين كما ستطلع عليه من الاخبار الواردة في ذلك من طرق اصحابنا والمخالفين وذكر السيد الاجل رضي الله عنه
في الشافي ان محمد بن اسحق روى ان عايشة لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين وكتبت الى معوية
واهل الشام مع الاسود بن ابي البختري تحرضهم عليه وقد روي عن مسروق انه قال دخلت على عايشة فجلست اليها فحدثتني واستدعت
غلاما لها اسود يقال له عبد الرحمن فجاء حتى وقف فقالت يا مسروق لم سميته عبد الرحمن فقلت لا قالت حبا مني لعبد الرحمن بن ملجم وفي
رواية عبيد الله بن عبد الله التي ذكرناها في هذا المقام دلالة واضحة لاولي الابصار على بغضها حيث سمت احد الرجلين الذين خرج رسول الله
معتمدا عليهما وتركت تسمية الاخر وليس ذلك الا اخفاء لفضيلته هذا من الرسول وفضله وقد اشعر سؤال ابن عباس بذلك فلا تغفل وبالجملة
بغضها لامير المؤمنين اوكد واظهر من كفر ابليس فلا يؤمن عليها التدليس وكفى حجة قاطعة عليه قتالها وخروجها عليه كما انه كاف في
الدلالة على كفرها ونفاقها المانعين من قبول روايتها مطلقا وسياتي في ابواب فضائل امير المؤمنين من الاخبار العامية وغيرها
الدالة على كفر مبغضه ما فيه كفاية ولو قبلنا من المخالفين دعويهم الباطلة في توبتها ورجوعها فمن اين لهم اثبات ورود تلك الاخبار
بعدها فابطل التمسك بها وثانيهما اجتر النفع في الروايات المذكورة للفخر بخلافة ابيها اذ امر الصلوة كما ستطلع عليه ان شاء الله كان
عمدة اسباب انعقاد الخلافة لابيها كما رووه في اخبارهم وايضا في اسانيد تلك الروايات جماعة من النواصب المبغضين المنحرفين عن امير المؤمنين
وفي بعضها مكحول وقد روي في كتاب الاختصاص عن سعيد بن عبد العزيز انه قال كان الغالب على مكحول عداوة علي بن ابي طالب
وكان اذا ذكر علي بن ابي طالب لا يسميه ويقول ابو زينب وبعد التنزل عن هذا المقام نقول رواياتها تشتمل على انواع من الاختلاف تكثير
منها ما تدل على انه لما جاء رسول الله جلس الى جنب ابي بكر وبعضها يدل على انه كان بين يدي ابي بكر يصلي قاعدا وابو بكر يصلي بالناس
والناس خلف ابي بكر وبعضها يدل على ان رسول الله كان في الصف ولعل عايشة في بعض المواطن استحيت لحضور طائفة من العارفين
بصورة الواقعة فقربت كلامها الى ما رواه اصحابنا من انه تقدمه في الصلوة وعزله عن الامامة وفي بعض المواطن لما لم يحضر من عرفها
على حقيقتها لكن كان من الحاضرين من جزم بعدم اقتدائه بابي بكر فقالت جلس الى جنبه وعند الجهلة البالغين غايته قالت كان في
الصف هذا هو الصحيح في وجه الجمع بين تلك الاخبار ومن جملة وجوه اختلافها ان كثيرا منها يدل على ان الناس كانوا يصلون بصلوة ابي
بكر وفي بعضها تصريح بانهم كانوا ياتمون بابي بكر وفي بعضها انه كان يسمعهم التكبير وتفطن لذلك شارح المواقف فقد بعد ما
ذكر رواية البخاري عن عروة عن ابيه عن عايشة المشتملة على ان الناس كانوا يصلون بصلوة ابي بكر قال اي بتكبيره والصحيح في وجه الجمع
سوى ما ذكرنا ومن جملتها ان في بعض تلك الاخبار ان ابا بكر اراد ان يتاخر فاشار اليه رسول الله ان لا يتاخر وبعيد ممن دنا منه ابي بكر ان
يخالف امره وفي بعضها تصريح بانه تاخر وقعد رسول الله الى جنبه ومن جملتها ان اكثرها صريحة في اقتداء ابي بكر بالنبي وفي رواية
التي ذكرها في جامع الاصول في نوع الاقتداء تصريح بانه في مرضه الذي مات فيه صلى قاعدا خلف ابي بكر وهذا اغرب ما ذكرناه من اختلافها
في جلوسه وفي اقتداء الناس فلا تغفل ومن جملتها ان بعضها يدل على ان قول الرسول انكن صواحب يوسف كان لمعاودتها القول بان
ابا بكر رجل اسيف لا يقدر على القراءة ولا يملك نفسه من البكاء وفي بعضها انه قال ذلك لبعث حفصة الى عمر ان يصلي بالناس ولما قالت
لعايشة ما كنت لاصيب منك خيرا وليت شعري اذا كان ابو بكر لا يملك نفسه من البكاء ولا يستطيع القراءة لقيامه مقام رسول الله في حياته

ولا ريب في ان حزنه وبكاءه كان لاحتمال ان يكون ذلك مرض موته فكيف ملك نفسه في السعي الى السقيفة لعقد البيعة ولم يمنعه الحزن والاكتئاب
عن الحيل والتدابير في جلب الخلافة الى نفسه وعن القيام مقامه في الرياسة العامة مع ان جسد الطاهر المطهر كان بين اظهرهم لم يشتغل الى
تجهيزه فهذه وجوه التخالف في اخبار عايشة مع قطع النظر عن مخالفتها لما رواه غيرها واما روايات انس فاول ما فيها ان انسا من الثلثة
الكذابين كما سبق في كتاب احوال النبي ص وشيا وهو الذي دعا عليه امير المؤمنين ع لما انكر حديث الغدير فابتلاه الله بالبرص وبعد قطع النظر
عن حاله وحال من روى عنه من رواته ما صرحت بان رسول الله لم يخرج الى الصلوة في مرض موته لانه قال لم يخرج رسول الله ص ثلثا
وابو بكر يصلي بالناس فاقيمت الصلوة وذهب ابو بكر يتقدم فرفع الحجاب واومى بيده الى ابي بكر ان يتقدم وارخى الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات
وسوق الكلام في بعض رواياته الاخر ايضا يدل على ذلك وهي مخالفة لروايات عايشة وهو ظاهر ولروايته المذكورة اولا الدالة على انه صلى
خلف ابي بكر في مرضه وانها كانت آخر صلوة صلاها ولعل التبري وضع انس لتلك الاخبار الدالة على انه لم يخرج الى الصلوة انه اراد ابطال
ما كانت الشيعة يتمسكون به من انه ص لما سمع صوته خرج الى الصلوة واخره عن المحراب فتفطن ومن وجوه مخالفتها ان قوله فذهب ابو بكر
يتقدم وقوله فاومى بيده الى ابي بكر ان يتقدم صريح في ان رفع الحجاب والايماء كان قبل الصلوة وقبل ان يتقدم ابو بكر وقوله في الرواية الاخرى
بينا هم في صلوة الفجر وابو بكر يصلي بهم وقوله في الرواية الاخرى وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلوتهم وقوله ان اتموا صلوتكم يدل على انه
كان بعد اشتغالهم بالصلوة والتاويلات البعيدة ظاهرة البطلان واما رواية عبد الله بن زمعة فكونه من رجال اهل الخلاف واضح وذكره
ابن الاثير وغيره في كتبهم ولم يذكروا له توثيقا ولا مدحا قالوا عبد الله بن زمعة بن الاسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي
القرشي الاسدي عداده في المدنيين روى عنه عروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن ثم روايته تخالف رواية عبيد الله بن عبد الله الدالة
على انه لما قال الرسول ص مروا ابا بكر يصلي بالناس وجاء الرسول كان ابو بكر غائبا فقام عمر فصلى بالناس تلك الصلوة ولما سمع الرسول صوت
عمر قال يابى الله ذلك والمسلمون وكون ذلك القول تبعث الى ابي بكر بن ابي قحافة بعد ما صلى الى عمر وعند الدلالة رواية عبيد الله على انه لما امر رسول الله
ابا بكر بالصلوة فجاء الرسول خاطب ابا بكر فقال ابو بكر يا عمر صل بالناس فقال عمر انت احق بذلك فدلت على ان ابا بكر كان حاضرا ح ومن
القرائن على وضع هذه الرواية هذا التكرير المذكور وتكرير لفظة لا ثلثا ولقد تنبه لذلك صاحب الاستيعاب فحذف هذه التكريرات لئلا
يظهر الكذب بهذا الراوي تعصبا وترويجا للباطل بقدر الامكان والرواية على ما ذكره في الاستيعاب في ترجمة ابي بكر تؤاخي ما رواه اصحابنا
من انه لم يامر رسول الله ص ابا بكر على الخصوص بالصلوة بل قال مروا ان يصلي بالناس وانا اذكرها بلفظها ليتضح هذا المعنى قال روى الزهري
عن عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن زمعة بن الاسود قال كنت عند رسول الله ص وهو عليل فدعاه بلال الى الصلوة
فقال لنا مروا من يصلي بالصلوة قال فخرجت فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت قم يا عمر فصل بالناس فقام عمر فلما كبر سمع رسول الله ص
صوته وكان مجهرا فقال رسول الله ص فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلوة فصلى بالناس
طول علته حتى مات ثم ان فيها نكتة لا ينبغي الغفلة عنها وهي انه اذا كان رسول الله ص امر اولا على وجه العموم الشامل لكل من تيسر
ان يصلي بالناس احد ثم لما سمع صوت عمر قال يابى الله ذلك والمسلمون مرة والحاح على ما في هذه الرواية او كرر هذا القول وقال
لا لا لا ثلثا وقال ليصل بالناس ابن ابي قحافة مغضبا وقد كان رضي بصلوة عبد الرحمن بن عوف بالناس بل صلى بنفسه خلفه على ما اطبقت عليه

رواياتهم

رواياتهم وكانت امامة الصلوة دليلا على استحقاق الخلافة كما سيجيء في رواياتهم ان شاء الله من انه تمت باحتجاج عمر بامر الصلوة بيعة ابي
بكر فكان ذلك دليلا على عدم استحقاق عمر الخلافة ولو تنزلنا عن ذلك فهل يبقى لاحد ريب بعد ذلك في ان عبد الرحمن بن عوف الذي
صلى رسول الله خلفه ولو ركعة واحدة كما ذكره بعضهم كان اولى بالخلافة من عمر بن الخطاب فكيف نص ابو بكر على عمر في الخلافة وترك
عبد الرحمن بن عوف وكيف كان يقول لطلحة لما خوفه من سؤال الله يوم القيمة ابالله تخوفني اذا لقيت ربي فسألني قلت استخلفت عليهم خير
اهلك فقال طلحة اعمر خير الناس يا خليفة رسول الله فاشتد غضبه وقال اي والله هو خيرهم وانت شرهم وكيف قال لعثمان لو تركت عمر لما عدوتك
يا عثمان وقد كان عبد الرحمن بن عوف حاضرا عنده وهو ممن شاوره ابو بكر في تعيين الخليفة فعاب عمر بالغلظة ثم لما حكم ابو بكر صريحا بان
طلحة شر الناس وجعل عثمان خير الناس واولى بالخلافة بعد عمر كيف جعل عمر طلحة وعثمان عدلين في الخلافة والشورى وهل كان ما فعلوه
الا احتطاف خبط ولا ينفع ابتناء الكلام على جواز تفضيل المفضول اذ كلام ابي بكر صريح في ان خروجه عن عهدة السؤال يوم القيمة بكون
باستخلاف الافضل فظهر انه لا يخلو الحال عن احد الامرين اما ان لا يدل التقديم في الصلوة على الفضل فانهدم اساس خلافتهم او كان
نصا بها او نحوا بها يجري مجرى التنصيص باستحقاق الخلافة كما صرح به صاحب الاستيعاب فكان ابو بكر يرى رأي رسول الله باطلا ولم يعد عبد
الرحمن في امر الخلافة شيئا وكان يجوز مخالفة الرسول في اجتهاده كما زعموه ومع ذلك كان يثنى على عمر بن الخطاب ويحب حبه لما اشار اليه من الامام
للمصلحة كما سيجيء ان شاء الله تعالى وكان يقول له ثكلتك امك يا ابن الخطاب لو اختطفني الطير كان احب الي من ان ارد قضاء قضى
رسول الله ص فانظر بعين البصيرة يتضح لك ان القوم لم يسلكوا في غيهم مسلكا واحدا بل ماجوا في حيرتهم شمالا ويمينا وحزوا اخرانا
مبينا واما ابو موسى وابن عمر فحالهما في عداوة امير المؤمنين ظاهر لا يحتاج الى البيان والظاهر ان روايتهما على وجه الارسال عن عايشة وعلى
تقدير اسنادها الى غيرها لا ينهض قولهما حجة لانهما من اهل الخلاف ومن المجروحين صاحب الاستيعاب عن الحسن البصري فيهما ان الحسن ممن ورد
في ذمه من طرق العامة والخاصة روايات كقول امير المؤمنين ع فيه هذا سامري هذه الامة وكدعائه عليه بقوله لا زلت سوء الماطعن على امير المؤمنين
باراقة دماء المسلمين وغير ذلك مما سياتي في ابواب احوال اصحاب امير المؤمنين وقد عده ابن ابي الحديد من المنحرفين عن علي ع وحكى ابو المعالي
الجويني على ما ذكره بعض الاصحاب عن الشافعي انه قال بعد ذكر الحسن وفيه كلام وبعد التنزل عن كونه خصما مجروحا وتسليم ان الطريق اليه حسن
نقول اذا كان ذلك من كلام امير المؤمنين فلما ذا ترك بيعة ابي بكر ستة اشهر او اقل حتى يقادبا عنف العنف ويهدد بالقتل بعد ظهور امارات
وكيف كان يتظلم ويبث الشكوى منهم في كل مشهد ومقام كما سياتي في ابواب الشكوى واسناد الكذب الى الحسن احسن من اسناد التناقض
الى كلامه وغرضه من الوضع على انشاء الزام الشيعة واتمام الحجة عليهم والا فالكاذب لضعف والامر بالصلوة من الرسول ص وتعيينه ابا بكر من المشهور
وقد روى ابن ابي الحديد عن شيخه ابي يعقوب يوسف بن اسمعيل اللمعاني ان عليا كان ينسب عايشة الى انها امرت بلالا ان يامر ابا بكر بان يصلي
الناس وان رسول الله قال ليصل بهم ولم يعين احدا فقالت مروا ابا بكر يصلي بالناس وكان يذكر ذلك لاصحابه في خلواته كثيرا ويقول انه
لم يقل انكن كصويحبات يوسف الا انكارا لهذه الحال وغضبا منها لانها وحفصة تبادرتا الى تعيين ابيهما وانه استدركها رسول الله
بخروجه وصرفه عن المحراب انتهى فاتضح لك ضعف التمسك بهذه الاخبار سيما وانه كان الدين وقال السيد الاجل رضي الله عنه في موضع
من الشافي نذكره تمسك قاضي القضاة بحكاية الصلوة ان خبر الصلوة خبر واحد والاذن وورد من جهة عايشة وليس بمنكر ان يكون الاذن

صدر من جهتها الا من جهة الرسول ص وقد استدل اصحابنا على ذلك بشيئين احدهما قول الشيخ على ما اتت به الرواية لما عرف تقدم ابي بكر
في الصلوة وسمع قراءته في المحراب انكن كصويحبات يوسف وخروجه متحاملا من الضعف معتمدا على امير المؤمنين ع والفضل بن العباس
الى المسجد وعزله لابي بكر عن المقام واقامة الصلوة بنفسه وهذا يدل دلالة واضحة على ان الاذن في الصلوة لم يكن منه ص وقال بعض المخالفين
ان السبب في قوله ص انكن كصويحبات يوسف انه لما اوذن بالصلوة قال مروا ابا بكر يصلي بالناس فقالت له ان ابا بكر رجل اسيف لا يحتمل قلبه
ان يقوم مقامك في الصلوة ولكن تامر عمر ان يصلي بالناس فقال عند ذلك انكن كصويحبات يوسف وهذا ليس بشيء لان النبي لا يجوز ان يكون
امثاله الا وفقا للاغراض وقد علمنا ان صويحبات يوسف لم يكن منهن خلاف على يوسف ولا مراجعة له في شيء امرهن به وانما افتتن باسرهن
بحسنه واراد كل واحدة منهن مثل ما ارادته صاحبتها فاشبهت حالهن حال عايشة في تقديمها اباها للصلوة للتجمل والشرف بمقام رسول
الله ص ولما يعود بذلك عليها وعلى ابيها من الفخر وجميل الذكر ولا عبرة بمن حمل نفسه من المخالفين على ان يدعي ان الرسول ص لما خرج الى المسجد لم
يعزل ابا بكر عن الصلوة واقره في مقامه لان هذا من قائله غلط فظيع من حيث يستحيل ان يكون النبي ص هو الامام المتبع سائر الدين متبعا ماموما
في حال من الاحوال وكيف يجوز ان يتقدم على النبي غيره في الصلوة وقد دلت الدلالة على انه لا يتقدم فيها الا الافضل على الترتيب في
التنزيل المعروف واقول ذلك من مذهب اصحابنا معلوم لا يحتاج الى بيان وقد ورد من صحاح الاخبار عند المخالفين ما يدل عليه روى
مسلم في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في
السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته الا
باذنه وفي رواية له ولا يؤمن الرجل الرجل في اهله وروى في جامع الاصول ما يدل على هذا المعنى بتغيير في اللفظ عن مسلم والترمذي
والنسائي وابي داود وقال قال شعبة قلت لاسمعيل ما تكرمته قال فراشه وروى مسلم في صحيحه ايضا عن ابي سعيد قال قال اذا كانوا ثلثة فليؤمهم
احدهم واحقهم بالامامة اقرؤهم وروى ابو داود في صحيحه عن ابن عباس قال قال النبي ص يؤذن لكم خياركم وليؤمكم قراؤكم وقد ذكر في المشكوة هذه
الروايات على الوجه الذي ذكرناها وقد قال بالترتيب في الامامة جمهور العامة وانما اختلفوا في تقدم الفقه او القراءة فذهب اصحاب
ابي حنيفة الى تقدم القراءة لظاهر الخبر والشافعي ومالك الى تقدم الفقه على القراءة فلو دل التقدم على الافضلية فتقدم احد على الرسول
مما لا نزاع في بطلانه ولو لم يدل عليها وجاز تقديم المفضول وكان من قبيل ترك الاولى سقط الاحتجاج بتقدم ابي بكر واصحابه اذ يجوز
ح ان يكون مفضولا بالنسبة الى كل واحد من مؤتميه وهو واضح وانت بعد اطلاعك على اخبارهم السالفة لا ترتاب في بطلان القول بانه
صلى خلف ابي بكر اذ بعض روايات عايشة صريحة في انه جلس بين يدي ابي بكر وبعضها صريحة في انه اقتدى ابو بكر بصلوته وان كان جلس الى
جنب ابي بكر وبعض روايات الانس دلت على عدم خروجه في مرضه الى الصلوة كما سبق فكان منافيا لما دل على اقتدائه بابي بكر وتلك الروايات
اكثر فلا يصلح ما دلت على انه صلى خلف ابي بكر معارضتها ولو سلمنا كونها صالحة للمعارضة فاذا تعارضتا تساقطتا فبقي ما رواه اصحابنا
سليما عن معارض وقد صرح الثقات عندهم من ارباب السير كصاحب الكامل وغيره بانه كان يصلي بصلوة رسول الله ص وكفانا شاهدا على بطلانه
اعتراف قاضي القضاة الذي يتشبث بكل رطب ويابس فلولا انه رأى القول بذلك قطعا ظاهر البطلان لما فاته التمسك به فظهر
ان ما ذكره المتعصبون من متأخريهم كصاحب المواقف وشارحه والشارح الجديد للتجريد من انه صلى خلفه وان الروايات الصحيحة متعاضدة

على ذلك انما نشأ من فرط الجهل والطغيان في العصبية ولقد احسن السيد حيث ورد في بيان تعاضد الروايات الصحيحة روايتين مجهولتين غير
مسندتين الى كتاب واصل قال روى عن ابن عباس انه قال لم يصل النبي خلف احد من امته الا خلف ابي بكر وصلى خلف عبد الرحمن بن عوف في
سفر ركعة واحدة قال وروى عن رافع بن عمرو بن عبيد عن ابيه انه قال لما ثقل النبي ص عن الخروج امر ابا بكر ان يقوم مقامه فكان يصلي بالناس
وربما خرج النبي ص بعد ما دخل ابو بكر في الصلوة فصلى خلفه ولم يصل خلف احد غيره الا انه صلى خلف عبد الرحمن ركعة واحدة في سفر ثم ذكر رواية
انس الدالة على انه رفع الستر فنظر الى صلوتهم وتبسم كما سبق ثم قال واما ما روى البخاري عن عروة عن ابيه عن عايشة وذكر الرواية الى
الى قولها فكان ابو بكر يصلي بصلوة رسول الله ص والناس يصلون بصلوة ابي بكر ثم فسره فقال اي بتكبيره وجمع بينها وبين الخبرين السابقين
بان هذا انما كان في وقت آخر وليت شعري اذا كانت الروايتان صحيحتين فلم لم يسندهما الى كتاب واصل معروف كما اسند رواية عروة عن
عايشة ولو كان رسول الله صلى خلفه في مرضه فلم كانت عايشة مع حرصها على اثبات فضل لابيها تارة تروي اقتداء الناس بابي بكر والصلوة ثم
وتارة جلوسه بين يدي ابي بكر فلم لم يقل عمر يوم السقيفة ايكم تطيب نفسه ان يتقدم على من فضله رسول الله على نفسه وصلى خلفه والعجب من
السيد الشريف انه ترك التمسك برواية الترمذي عن عايشة وروايته ورواية النسائي عن انس وتمسك بهاتين فيحجز عن اسنادهما الى اصل واما
ما ذكره في وجه الجمع فظاهر البطلان اذ لو كان المراد بوقت آخر غير مرض موته فكثير من الروايات السابقة مع اتفاق كلمة ارباب السير يشهد
بخلافه ولو كان المراد وقوع الامرين كليهما في مرض الموت كل في وقت فسوق رواية عبيد الله بن عبد الله عن عايشة التي رواها البخاري ومسلم
وعدوها من المتفق عليه وسوق كلام ارباب السير ايضا ينادي بفساده ولو كان المراد ان ما تضمنه خبر رافع بن عمرو بن عبيد عن ابيه كان في
غير مرض موته فواضح البطلان اذ لم يذكر احد من ارباب السير والرواة انه امر ابا بكر ان يصلي بالناس الا في تلك الحال ولم يكن احد منهم
ينقل قولهم لما ثقل النبي ص عن الخروج وعن حكاية تقديم الصلوة في مرضه وامره ابا بكر بالصلوة الا مرض الموت مع ان رواية الترمذي والنسائي
صريحة في وقوعه ح على ان التمسك بصلوته خلفه في اثبات الفضل لابي بكر حماقة عجيبة اذ هو من قبيل الاستدلال بعقد متمم الاعتراف
ببعضها فان التقدم في الصلوة لو دل على فضل الامام لكان ابو بكر افضل من الرسول والا فانقلع الاساس من اصله وقد نبهناك عليه فلا تغفل
ثم قال السيد رضي الله عنه ومما يدل على بطلان هذه الدعوى انه لو لم يعزله عند خروجه من الصلوة لما كان لما وردت به الرواية من الاختلاف في انه
لما صلى بالناس ابتدأ من القرآن من حيث بدأ ابو بكر او من حيث انتهى معنى على انا لا نعلم لو تجاوزنا عن جميع ما ذكرناه وجها يكون منه خبر الصلوة شبهة
في النص مع تسليم ان النبي امر بها ايضا لان الصلوة ولاية مخصوصة في حالة مخصوصة لا تعلق لها بالامامة لان الامامة تشتمل على ولايات كثيرة
من جملتها الصلوة ثم هي مستمرة في الاوقات كلها فاي نسبة مع ما ذكرناه بين الامرين على انه لو كانت الصلوة دالة على النص لم يخل من ان تكون
دالة من حيث كانت تقديما في الصلوة او من حيث اختصت مع انها تقديم بحال المرض فان دلت من الوجه الاول وجب ان يكون من قدمه الرسول ص
في طول حيوته للصلوة اماما للمسلمين وقد علمنا انه ص قد ولى الصلوة جماعة لا يجب شيء من هذا فيهم وان دلت من الوجه الثاني فالمرض لا تاثير
له في ايجاب الامامة ولو دل تقديمه في الصلوة في حال المرض على الامامة لدل على مثله التقديم في حال الصلوة ولو كان للمرض تاثير لوجب
ان يكون اسامة بن زيد من تاكيد امره في حال المرض مع ان ولاية تشتمل على الصلوة وغيرها موجبا للامامة مع انه لا خلاف ان النبي كان يقول الى
ان فاضت نفسه الكريمة صلى الله عليه وآله نفذوا جيش اسامة ويكرر ذلك ويردده فان قيل لم تدل الصلوة على الامامة من الوجهين اللذين ذكرتموهما

لكن من حيث كان النبي مؤتما بابي بكر في الصلوة ومصليا خلفه قلنا نحن نعلم ما يبطل هذا الظن فكيف يجعل ما هو مستحيل في نفسه حجة على ان
الرسول ص عند مخالفينا انه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ولم يكن ذلك موجبا له للامامة وخبر صلوة عبد الرحمن بن عوف اثبت عندهم واظهر
فيهم من صلوته خلف ابي بكر لان الاكثر منهم يعترف بعزله عن الصلوة عند خروجه وقد بينا ان المرض لا تاثير له فليس لهم ان يفرقوا بين صلوته
خلف عبد الرحمن وبينها خلف ابي بكر للمرض انتهى اقول اما ما ذكره السيد ره من عزله عن الصلوة فقد عرفت اشتمال رواياتهم عليه
اذ في بعض روايات عايشة ان رسول الله كان بين يدي ابي بكر يصلي قاعدا وظهر من رواياتها الاخرى التي رواها مسلم والبخاري ان ابا بكر كان يسمع
الناس التكبير وقد اعترف شارح المواقف بذلك عند تاويله ما في الروايات الاخر من ان الناس كانوا يصلون بصلوة ابي بكر بان المراد يصلون بتكبيره
ولا بد لهم من هذا الجمع والا لتناقضت رواياتهم الصحيحة وقد صرح بهذا التاويل بعض فقهائهم بناء على عدم جواز امامة المأموم ولم ينقل احد صحة
الصلوة على هذا الوجه وظاهر المقام ايضا ذلك اذ ما بال ابي بكر يقتدي برسول الله ص والناس يقتدون بابي بكر مع حضوره ولم يدل دليل على عدم
جواز العدول في نية الاقتداء بامام الى الايتمام بامام اخر سيما الرسول ص مع جواز العدول عن الامامة الى الايتمام حتى يجوز اقتداء ابي بكر بصلوته ولا
يجوز اقتداء الناس على ان علم عايشة بان الناس كانوا ياتمون بابي بكر لا يخلو عن غرابة اذ يبعد ان تكون عايشة سئلت الناس واحدا واحدا فاجابوا بانا
اقتدينا بابي بكر ومجرد تاخر افعالهم عن افعاله على تقدير وقوعه لا يدل على ايتمامهم به والا لكان الناس خلف كل امام مؤتمين بمن يرفع صوته بالتكبير
مع ان اكثر الناس كانوا لا يرون رسول الله ص لكونه جالسا فكانوا ينتظرون سماع صوت بالتكبير ونحوه ولا يخفى ان العزل عن الصلوة ليس لاهل فطنة
تقدير مساعدتهم على انه امر ابا بكر اولا ان يصلي بالناس فلما وجد من نفسه خفة خرج معزله عنها اظهارا لعدم صلاحيته لما يجري مجرى قصة البراءة والحمد
لله وحده واما ما ذكره السيد من انه ولي الصلوة جماعة فمنهم سالم مولى ابي حذيفة على ما رواه البخاري وابو داود في صحيحيهما وحكاه عنهما في جامع الاصول
في صفة الامام وذكره في المشكوة في الفصل الثالث من باب الامامة عن ابن عمر قال لما قدم المهاجرون الاولون المدينة كان يؤمهم سالم مولى ابي حذيفة
وفيهم عمر وابو سلمة بن عبد الاسد قال في جامع الاصول وفي رواية اخرى نحوه وفيها وفيهم عمر وابو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة اخرجه البخاري وابو داود
والظاهر انه كان على وجه الاستمرار كما يدل عليه لفظة كان وانه كان بامره عموما او خصوصا والا لعزله ولم يصل الاصحاب خلفه ومنهم ابن ام مكتوم على
ما رواه ابو داود في صحيحه وذكره في جامع الاصول في صفة الامام واورده في المشكوة في الفصل الثاني من الباب المذكور عن انس قال استخلف رسول الله ص ابن
ام مكتوم يؤم الناس وهو اعمى واستدلوا بهذا الخبر على امامة الاعمى وقال في مصابيح الانوار امر رسول الله ابن عبد المنذر في غزاة بدر ان يصلي بالناس
فلم يزل يصلي بهم حتى انصرف النبي ص واستخلف عام الفتح ابن ام مكتوم الاعمى فلم يزل يصلي بالناس في المدينة واستخلف في غزاة حنين كلثوم بن حصين احد
بني غفار واستخلف عام خيبر ابا ذر الغفاري وفي غزاة الحديبية ابن عرفطة واستخلف عتاب بن اسيد على مكة ورسول الله ص مقيم بالابطح وامره ان يصلي
بمكة الظهر والعصر والعشاء الاخرة وكان النبي يصلي بهم الفجر والمغرب واستخلف في غزاة ذات السلاسل سعد بن عبادة واستخلف في طلب كرز بن جابر الفهري
زيد بن حارثة واستخلف في غزاة سعد العشيرة ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي واستخلف في غزاة الاكيدر ابن ام مكتوم واستخلف في غزاة بدر الموعد
عبد الله بن رواحة فما ادعى احد منهم الخلافة ولا طمع في الامارة والولاية انتهى وقد ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب استخلاف كلثوم بن حصين الغفاري على
المدينة مرتين مرة في عمرة القضاء ومرة عام الفتح وخروجه الى مكة وحنين والطائف واستعمال عتاب بن اسيد على مكة عام الفتح حين خرج الى حنين
وانه اقام للناس الحج تلك السنة وهي سنة ثمان قال فلم يزل عتاب اميرا على مكة حتى قبض واقره ابو بكر عليها الى ان مات واستعمال زيد بن حارثة وعبد الله

بن رواحة واما ما ذكره السيد من انهم زعموا انه صلى خلف عبد الرحمن فيدل عليه رواياتهم وكلام علمائهم فقد روى في جامع الاصول في باب امامة الصلوة
وفي كتاب الطهارة روايات عديدة حكاها عن البخاري ومسلم وابي داود والنسائي وعن الموطا ولا فائدة في ذكرها بالفاظها وقد اعترف بها من المخالفين
من ادعى صلوته خلف ابي بكر كشارح المواقف ومن اعترف منهم بانه لم يصل خلف ابي بكر كقاضي القضاة وقد ذكر ابن عبد البر صلوته خلف عبد الرحمن
بن عوف ولم يذكر ما ذكره في المغني من ضيق الوقت وكذا البر في ذلك في رواياتهم التي اشرنا اليها ولا يذهب عليك انه اعتذار سخيف اذ على تقدير
ضيق الوقت كان يجوز له ان يصلي منفردا ويقوم الى جانب عبد الرحمن ويصلي حتى يصلي عبد الرحمن بصلوته والناس بصلوة عبد الرحمن كما دلت عليه كثير من
رواياتهم التي اعتمدوا عليها في صلوة ابي بكر ويصلوا جميعا بصلوة رسول الله ص فصلوة عبد الرحمن ابلغ واقوى في الدلالة على الخلافة على ما زعموه
مع انه لم يقل احد بخلافة عبد الرحمن ولا ادعاها هو وحينئذ نقول اذا صلى رسول الله ص خلف عبد الرحمن على ما زعموه ولم يصل خلف ابي بكر فليس ذلك الا
ان الله لهذه الشبهة الضعيفة وان كان لو صلى لم يدل على استحقاقه للامامة كما لم يدل في حق عبد الرحمن واما الفرق بين التقدم في الصلوة والامامة
فغير منحصر فيما ذكره السيد ره اما على مذهب الاصحاب من اشتراط العصمة والتنصيص فواضح واما على زعم المخالفين فلان اطباقهم بل اتفاق المسلمين
على ان الامامة لا تكون الا في قريش قال صاحب المغني فلما استدل شيوخنا على ذلك بما روي عنه ص ان الائمة من قريش وروي عنه انه قال هذا
الامر لا يصلح الا في هذا الحي من قريش وقووا ذلك بما كان يوم السقيفة من كون ذلك سببا لصرف الانصار عما كانوا عزموا عليه لانهم عند هذه
الرواية انصرفوا عن ذلك وتركوا الخوض فيه وقووا ذلك بان احدا لم ينكر في تلك الحال فان ابا بكر استشهد في ذلك بالحاضرين فشهدوا فصار
صار خارجا عن باب خبر الواحد الى الاستفاضة وقووا ذلك بان ما جرى هذا المجرى اذا ذكر في ملأ من الناس وادعي عليهم المعرفة فتركهم النكير
يدل على صحة الخبر المذكور ثم حكى في فصل اخر عن ابي علي انه قال اذا لم يوجد في قريش من يصلح للامامة يجوز ان ينصب من غيرهم واما على تقدير
وجوده في قريش فلا خلاف في عدم جواز العدول عنهم الى غيرهم ولا خلاف بين الامة في ان امام الصلوة لا يشترط فيه ان يكون قرشيا فالا
استدلال بصلوح الرجل لامامة الصلوة على كونه صالحا للخلافة باطل باتفاق الكل وايضا اتفق الكل على اشتراط العدالة في الامام وجوزت
العامة ان يتقدم في الصلوة كل بر وفاجر ومما رووه في ذلك من الاخبار ما رواه ابو داود في صحيحه ورواه في المشكوة عن ابي هريرة قال قال النبي
الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر والصلوة واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر والصلوة
واجبة على كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر وايضا يشترط في الامامة الحرية بالاتفاق بخلاف التقدم في الصلوة فقد اختلف الاصحاب
في اشتراطها وذهب اكثر العامة الى جواز الاقتداء بالعبد من غير كراهة واستدل عليه في شرح الوجيز بان عايشة كان يؤمها عبد لها يكنى ابا
عمرو وذهب ابو حنيفة الى انه يكره امامة العبد وايضا يشترط في الامام ان يكون بالغا بالاتفاق وجوز الشافعي الاقتداء بالصبي المميز واستدل
عليه بان عمرو بن سلمة كان يؤم قومه على عهد رسول الله ص وهو ابن سبع ومنع ابو حنيفة ومالك واحمد من الاقتداء به في الفريضة وفي النافلة
اختلفت الرواية عنهم وايضا يشترط في الامام بالاتفاق نوع من العلم فيما يتعلق بحقوق الناس والسياسات ولم يشترط ذلك في المتقدم في
الصلوة بالاتفاق فظهر ان الامامة بمراحل عن تولي الصلوة ومع ذلك فقد تم بما تمسك به عمر بن الخطاب يوم السقيفة من امامة ابي بكر في
الصلوة امر بيعته وانصرف الانصار بذلك عن دعواهم روى ابن عبد البر في الاستيعاب باسناده عن عبد الله بن مسعود قال كان رجوع الانصار
يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر بن الخطاب نشدتكم الله هل تعلمون ان رسول الله امر ابا بكر ان يصلي بالناس قالوا اللهم نعم قال فايكم

تطيب نفسا ان يبايع عن مقامي لقائم فيه رسول الله فقالوا كلنا لا تطيب نفسه ونستغفر الله وقد روى هذا اللفظ كثير من الثقات عندهم ونقلة آثارهم
فانظر ايها العاقل بعين الانصاف كيف استزلهم الشيطان وقادهم الى النار بكلام عمر بن الخطاب كما استهوى قوم موسى بخوار العجل وانساهم
ما نطق به الرسول الامين من النصوص الصريحة في امير المؤمنين كما اغفل بني اسرائيل عن آيات رب العالمين فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقد اورد السيد بن طاوس في كتاب الطرائف هذا طويلا في
ذلك الباب تركناه حذرا من التكرار والاطناب وفيما اوردناه كفاية لاولي الالباب والله يهدي الى طريق الصواب **باب** في ذكر ما جرى بعد
وفاة النبي من اهل العداوة وقصة سقيفة بني ساعدة وكيفية غصب اهل الخلاف والجلافة الخلافة وجبر امير المؤمنين على البيعة واحراق بيت فاطمة
وما وقع في هذه الوقائع من الظلم والعدوان والشنايع **الاخبار الصحيحة والآثار** الاحتجاج عن ابي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني باسناده الصحيح عن
رجاله ثقة عن ثقة ان النبي خرج في مرضه الذي توفي فيه الى الصلوة متوكئا على الفضل بن العباس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلوة التي
اراد التخلف عنها لثقله ثم حمل على نفسه وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال للغلام اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار وتجلاه الغشي وجاءت
الانصار فاحدقوا بالباب فقالوا ائذن لنا على رسول الله فقال هو مغشي عليه وعنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله البكاء فقال من
هؤلاء قالوا الانصار فقال من هيهنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس فدعاهما وخرج متوكئا عليهما فاستند الى جذع من اساطين مسجده وكان
الجذع جريد نخل فاجتمع الناس فخطب وقال في كلامه انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم
ضيعه الله الا وان الانصار كرشي التي اوي اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم
دعا اسامة بن زيد فقال سر على بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك بمن امرتك عليه وكان قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم
ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على مؤتة وادي فلسطين فقال له اسامة بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي في المقام
اياما حتى يشفيك الله فاني متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال انفذ يا اسامة فان القعود عن الجهاد لا يجب في حال من
الاحوال فبلغ رسول الله ان الناس طعنوا في عمله فقال بلغني انكم طعنتم في عمل اسامة وفي عمل ابيه من قبل وايم الله انه لخليق بالامارة
وان اباه كان خليقا بها وانه من احب الناس الي فاوصيكم به فلئن قلتم في امارته فلقد قال قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله
الى بيته وخرج اسامة من يومه حتى عسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله ان لا يتخلف عن اسامة احد ممن امرته عليه فلحق
الناس به وكان اول من سارع اليه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا في زقاق واحد مع جملة اهل العسكر قال وثقل رسول الله فجعل
الناس ممن لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة شاك فكان لا يدخل احد من الانصار على النبي الا انصرف الى سعد
يعوده قال وقبض رسول الله وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة قد رجفت باهلها
فاقبل ابو بكر على ناقة له حتى وقف على باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة
وجاؤا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر به ابا بكر فمضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة
خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر الى ان قال ابو بكر في آخر كلامه للانصار انما ادعوكم الى

عبيدة

عبيدة بن الجراح او عمر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت اقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار
وثاني اثنين فانت احق بهذا الامر واولى به فقالت الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم
اميرا نرضى به على انه ان هلك اخترنا آخر من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم
العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ورسوله وجعل اليكم مهاجرته ومنكم جل ازواجه فليس احد من الناس بعد المهاجرين الاولين
بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر الانصاري فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم
ولن يجتري مجتر على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رايكم واثنى على الانصار ثم قال فان ابى هؤلاء تاميركم عليهم فلسنا نرضى بتاميرهم علينا ولا
نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم امير فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه لا ترضى العرب ان تامركم ونبيها
من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم واولوا الامر منهم ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين
فما ينازعنا في سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في الهلكة محب للفتنة فقام الحباب بن المنذر ثانية
فقال يا معاشر الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون منا
امير ومنهم امير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بها
وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لا يرد احد علي ما اقول الا حطمت انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن
لي معه كلام فانه جرت بيني وبينه منازعة في حيوة رسول الله فنهاني رسول الله عن مهاترته فحلفت ان لا اكلمه ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة يا ابا
عبيدة تكلم فقام ابو عبيدة بن الجراح فتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الانصار وكان بشير بن سعد سيدا من سادات الانصار فلما راى اجتماع
الانصار على سعد بن عبادة لتاميره حسده وسعى في افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي بتامير قريش وحث الناس كلهم لا سيما الانصار
على الرضا بما يفعله المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة شيخا قريش فبايعوا ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى هذا الامر عليك امدد
يدك نبايعك فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما وكان سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رات الاوس صنيع بشير وما دعت اليه الخزرج
من تامير سعد اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطاؤن سعدا من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال
قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فاخذ بلحية عمر وقال والله يا ابن صهاك الجبان في الحروب الفرار والليث في الملا
والامن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة
عمر حبشية اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعتما مني في سككها زئيرا يزعجك واصحابك منها ولالحقتكما بقوم كنتم فيهم اذنابا اذلاء تابعين
غير متبوعين لقد اجترأتما يا آل الخزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه فادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع
فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اقلت يدي فاقاتلكم بمن تبعني من اهل بيتي
وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع الجن والانس ما بايعتكما ايها الغاصبان حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لا بد من
بيعته فقال بشير بن سعد انه قد ابى ولج وليس يبايع او يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والاوس فاتركوه وليس تركه بضائر فقبلوا
قوله وتركوا سعدا وكان سعد لا يصلي بصلوتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك في ولاية ابي بكر

ثم ولي عمر فكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته ان رمي بسهم في الليل
فقتله وزعم ان الجن رموه وقيل ايضا ان محمد بن سلمة الانصاري تولى قتله بجعل جعلت له عليه وروي انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال
وبايع جماعة الانصار ومن حضر من غيرهم وعلي بن ابي طالب ع مشغول بجهاز رسول الله ص فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي ص والناس يصلون عليه
من بايع ابا بكر ومن لم يبايع جلس في المسجد مجتمعين اذ اقبل ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر
فقد بايعه الانصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي ومعهم الزبير قال
فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة فالفوهم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب اليهم
اليه الزبير الى سيفه فقال عليكم بالكلب فاكفونا شره فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره و
احدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك
لنحاكمنكم بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي بن ابي طالب ع فقالوا له بايع ابا بكر فقال
علي انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله ص وتاخذونه منا اهل
البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله ص فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل
ما احتججتم على الانصار انا اولى برسول الله ص حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وانا الصديق الاكبر اول من آمن به
وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم
جنانا فعلام تنازعونا هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفته الانصار لكم والا فبوؤا بالظلم وانتم
تعلمون فقال عمر اما لك باهل بيتك اسوة فقال علي سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا ما بيعتنا بحجة على
علي ومعاذ الله ان نقول انا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله ص فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع طوعا او كرها فقال
علي احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم ليرد عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال ابو بكر مهلا يا ابا الحسن
ما نشدد عليك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة الى علي فقال يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث
السن وكان لعلي يومئذ ثلاث وثلاثون سنة وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان
عمرك الله ليسلموا هذا الامر اليك ولا يختلف عليك اثنان بعد هذا الا وانت به خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة قبل اوان الفتنة قد
عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال امير المؤمنين يا معاشر المهاجرين والانصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا
تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم وتدفعوا اهله عن حقه ومقامه في الناس فوالله يا معاشر الجمع ان الله قضى
وحكم ونبيه اعلم وانتم تعلمون انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان منا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع بامر الرعية والله
انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا فتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري الذي وطأ الامر
لابي بكر وقالت جماعة الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك قبل الانضمام لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي
يا هؤلاء اكنت ادع رسول الله ص مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه

ولا

ولا علمت ان رسول الله ص ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي ص يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد بما سمع قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا
بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله ص فكتمت الشهادة يومئذ فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي
عمر ان يصغى الى قول علي ففسخ المجلس وقال ان الله تعالى يقلب القلوب والابصار ولا تزال يا ابا الحسن ترغب عن قول الجماعة فانصرفوا يومهم ذلك
بيان قال الفيروزابادي الكرش بالكسر وككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان وعيال الرجل وصغار ولده والجماعة وفي النهاية فيه
الانصار كرشي وعيبتي اراد انهم بطانته وموضع سره وامانته والذين يعتمد عليهم في اموره واستعار الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع
علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته وقيل اراد بالكرش الجماعة اي جماعتي وصحابتي يقال عليه كرش من الناس اي جماعة انتهى وفي القاموس
الرسل محركة القطيع من كل شيء والجمع ارسال وقال الدلى محجة اظهرها وتجانف تمايل وفي النهاية غير متجانف لاثم اي لم تمل فيه لارتكاب
الاثم انتهى والتورط الدخول في المهالك وما تعسر النجاة منه وقال في النهاية وحديث السقيفة انا جذيلها المحكك وهو تصغير جذل
وهو العود الذي ينصب للابل الجربى لتحتك به وهو تصغير تعظيم اي انا ممن يستشفى برايه كما تستشفي الابل الجربى بالاحتكاك بهذا العود
وقال في المحكك بعد ذكر هذا المعنى والعود المحكك هو الذي كثر الاحتكاك به وقيل اراد انه شديد الباس صلب المكسر كالجذل المحكك وقيل معناه
انا دون الانصار وجذل حكاك فبي تقرن الصعبة وقال الرجبتان تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة او خشب اذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها
ان تقع ورجبتها فهي مرجبة والعذيق تصغير العذق بالفتح وهي النخلة وهو تصغير تعظيم وقد يكون ترجيبها بان يجعل حولها شوك لئلا
يرقى اليها ومن الترجيب ان يعمد بخشبة ذات شعبتين وقيل اراد بالترجيب التعظيم يقال رجب فلان مولاه اي عظمه انتهى فعلى الاول التشبيه
بالعذيق المخصوص لما لوحظ وكثرة حمله لما ينتفع الناس من الآراء المتينة او لانه يحتاج الى من يعينه لينتفع به ويبق حظه اي ضرب انفه
وهاتوه سائبة بالباطل والواضحة الاسنان تبدو عند الضحك ويقال الاسد زئيرا اذا صاح وغضب وحوران بالفتح موضع بالشام وفي
القاموس اعطاه مقادته انقاد له والذي [illegible] اللسان وباء اليه رجع وبذنبه بوءا احتمله واعترف به وفلان مضطلع على الامر اي قوي
عليه ج الاحتجاج وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي الا ان ابا بكر قد بويع له فهلموا الى البيعة
فينثال الناس فيبايعون فعرف ان جماعة في بيوت مستترون فكان يقصدهم في جمع كثير فيكبسهم ويحضرهم في المسجد فيبايعون حتى اذا مضت
ايام اقبل في جمع كثير الى منزل علي بن ابي طالب ع فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب ونار وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقنه
على ما فيه فقيل له ان فيه فاطمة بنت رسول الله وولد رسول الله ص وآثار رسول الله ص وانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما
بالكم اتروني فعلت ذلك انما اردت التهويل فراسلهم علي ان ليس الي خروج حيلة لاني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه والهتكم الدنيا
عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي حتى اؤلفه كتاب الله ولا اضع ردائي على عاتقي حتى اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله ص اليهم
فوقفت على الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوأ محضرا منكم تركتم رسول الله ص جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم بينكم لم تؤامرونا ولم تروا
لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين
نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة تفسير العياشي عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن جده قال ما اتى على علي يوم قط اعظم من

بومين ابناه فاما اول يوم فيوم قبض فيه رسول الله واما اليوم الثاني فوالله اني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين ابي بكر والناس يبايعونه
اذ قال له عمر يا هذا ليس في يديك شيء منها ما لم يبايعك علي فابعث اليه حتى ياتيك فيبايعك فانما هؤلاء رعاع فبعث اليه قنفذا فقال له
اذهب فقل لعلي اجب خليفة رسول الله فذهب قنفذ فما لبث ان رجع فقال لابي بكر قال لك ما خلف رسول الله احدا غيري قال ارجع فقل
له يدعوك ابو بكر ويقول تعال حتى تبايع فانما انت رجل ان الناس قد اجمعوا على بيعتهم اياه وهؤلاء المهاجرون والانصار يبايعونه وقريش
وانما انت رجل من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم وذهب اليه قنفذ فما لبث ان رجع فقال قال لك ان رسول الله قال لي واوصاني ان
اذا واريته في حفرته لا اخرج من بيتي حتى اؤلف كتاب الله فانه في جرائد النخل وفي اكتاف الابل قال قال عمر قوموا بنا اليه فقام ابو بكر وعمر وعثمان
وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وقنفذ وقمت معهم فلما انتهينا الى الباب فرأتهم فاطمة اغلقت
الباب في وجوههم وهي لا تشك ان لا يدخل عليها الا باذنها فضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف ثم دخلوا فاخرجوا عليا ملببا فخرجت
فاطمة فقالت يا ابا بكر اتريد ان ترملني من زوجي والله لئن لم تكف عنه لانشرن شعري ولاشقن جيبي ولآتين قبر ابي ولاصيحن الى ربي فاخذت
بيد الحسن والحسين عليهما السلام وخرجت تريد قبر النبي فقال علي لسلمان ادرك ابنة محمد فاني ارى جنبتي المدينة تكفآن والله ان نشرت شعرها
وشقت جيبها واتت قبر ابيها وصاحت الى ربها لا يناظر بالمدينة ان يخسف بها وبمن فيها فادركها سلمان فقال يا بنت محمد ان الله انما بعث اباك
رحمة فارجعي فقالت يا سلمان يريدون قتل علي ما على علي صبر فدعني حتى آتي قبر ابي فانشر شعري واشق جيبي واصيح الى ربي فقال سلمان اني اخاف
ان يخسف بالمدينة وعلي بعثني اليك يامرك ان ترجعي الى بيتك وتنصرفي فقالت اذا ارجع واصبر واسمع له واطيع قال فاخرجوه من منزله ملببا
ومروا به على قبر النبي قال فسمعته يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وجلس ابو بكر في سقيفة بني ساعدة وقدم علي فقال
له عمر بايع فقال له علي فان انا لم افعل فمه فقال له عمر اذا اضرب والله عنقك فقال له علي اذا والله اكون عبد الله المقتول واخا رسول الله فقال
عمر اما عبد الله المقتول فنعم واما اخو رسول الله فلا حتى قالها ثلاثا فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب فاقبل مسرعا يهرول فسمعته يقول ارفقوا
بابن اخي ولكم علي ان يبايعكم فاقبل العباس واخذ بيد علي فمسحها على يد ابي بكر ثم خلوه مغضبا فسمعته يقول ورفع راسه الى السماء اللهم انك
تعلم ان النبي قد قال لي ان تموا عشرين فجاهدهم وهو قولك في كتابك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال وسمعته يقول اللهم
وانهم لم يتموا عشرين حتى قالها ثلاثا ثم انصرف بيان قال الجوهري لببت الرجل تلبيبا اذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ثم جررته
الاختصاص اخبرني عبد الله بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان عن محمد بن علي بن الفضل بن عامر عن الحسين بن محمد بن الفرزدق عن محمد بن علي
بن عمرو بن الوراق عن ابي محمد الحسن بن موسى عن عمرو بن ابي المقدام مثله وزاد بعد قوله فاخرجوه من منزله ملببا قال واقبل الزبير مخترطا سيفه
وهو يقول يا معشر بني عبد المطلب ايفعل هذا بعلي وانتم احياء وشد على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فاصابت قفاه
وسقط السيف من يده فاخذه عمر وضربه على صخرة فانكسر ومر علي على قبر النبي فقال يا ابن ام الخبر بيان قولها ان ترملني اي تجعلني
من كتب اللغة ارمل العود فقل معدي بالهمزة قالوا الارملة المراة التي ليس لها زوج يقال ارملت وقوله تكفآن بصيغة المجهول من باب الانفعال
او كمنع من باب التفعيل بحذف احدى التائين اي تتحركان وتنقلبان وتضطربان بمن فيهما من كفأت الاناء واكفاه اي قلبه وقوله يا ابن ام انما قال ذلك
للمواخاة الروحانية التي حدثت يوم المواخاة فكانه ابن امه مع انه لا يبعد استعارة الام للطينة المقدسة التي اخذا منها او لان فاطمة بنت اسد تربته

فكانت اما مربية وله اقال صح حين اخبر امير المؤمنين بموتها وقال ماتت امي بل امي والله وفي الاخبار اشارة الى مشابهة الواقعتين والاوسط اوفق
مجالس المفيد الجعابي عن العباس بن المغيرة عن احمد بن منصور عن سعد بن عفير عن ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن مروان بن عثمان
قال لما بايع الناس ابا بكر دخل علي والزبير والمقداد بيت فاطمة وابوا ان يخرجوا فقال عمر بن الخطاب اضرموا عليهم البيت نارا فخرج الزبير ومعه
سيفه فقال ابو بكر عليكم بالكلب فقصدوا نحوه فزلت قدمه وسقط الى الارض ووقع السيف من يده فقال ابو بكر اضربوا به الحجر حتى انكسر وخرج
علي بن ابي طالب نحو العالية فلقيه ثابت بن قيس بن شماس فقال ما شانك يا ابا الحسن فقال ارادوا ان يحرقوا علي بيتي وابو بكر على المنبر يبايع
له لا يدفع عن ذلك ولا ينكر فقال له ثابت ولا تفارق كفي يدك ابدا حتى اقتل دونك فانطلقا جميعا حتى عادا الى المدينة واذا فاطمة واقفة على
بابها وقد خلت دارها من احد من القوم وهي تقول لا عهد لي بقوم اسوء محضرا منكم تركتم رسول الله جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم
بينكم لم تستامرونا وصنعتم بنا ما صنعتم ولم تروا لنا حقا ٥ مجالس المفيد الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن ابي اسمعيل العطار عن ابن لهيعة
عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير قال لما بايع الناس ابا بكر خرجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فوقفت على بابها وقالت ما رايت كاليوم
قط احضر واسوء محضرا تركوا نبيهم جنازة بين اظهرنا واستبدوا بالامر دوننا ٥ الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان عن ابي
هاشم قال لما اخرج بعلي خرجت فاطمة واضعة قميص رسول الله على راسها آخذة بيدي ابنيها فقالت ما لي ولك يا ابا بكر تريد ان تؤتم
ابني وترملني من زوجي والله لولا ان تكون سيئة لنشرت شعري ولصرخت الى ربي فقال رجل من القوم ما تريد الى هذا ثم اخذت بيده فانطلقت
به ٥ وبالاسناد عن ابان عن علي بن عبد العزيز عن عبد الحميد الطائي عن ابي جعفر قال والله لو نشرت شعرها ماتوا طرا بيان المشهور في كتب
اللغة ان الايتام ينسب الى المراة يقال ايتمت المراة اي صار اولادها يتامى والتيتيم جعله يتيما والارملة المراة التي لا زوج لها وقولها سيئة اي
مكافاة السيئة بالسيئة وليست من عادة الكرام فتكون اطلاق السيئة عليها مجازا او اريد بها مطلق الاضرار ويمكن ان يراد بها المعصية اي منعت
عن ذلك ولا يجوز لي فعله قوله ما تريد الى هذا العمل فيه تضمين معنى القصد اي قال مخاطبا لابي بكر او عمر ما تريد بقصدك الى هذا
اي تريد ان ينزل العذاب على هذه الامة ويحتمل ان يكون الى هذا استفهاما انكاريا اي انتهى الى هذا الحد من الشنعة والفضيحة قوله طرا اي جميعا
وهو منصوب على المصدر او الحال ٥ كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية ابان بن ابي عياش عنه موافقا لما ذكره الطبرسي في الاحتجاج قال سليم
بن قيس سمعت سلمان الفارسي قال لما ان قبض النبي وصنع الناس ما صنعوا جاء ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فخاصموا الانصار فخصموهم
بحجة علي فقالوا يا معشر الانصار قريش احق بالامر منكم لان رسول الله من قريش والمهاجرين خير منكم لان الله بدا بهم في كتابه وفضلهم وقال
رسول الله الائمة من قريش قال سلمان فاتيت عليا وهو يغسل رسول الله وقد كان رسول الله اوصى عليا ان لا يلي غسله غيره فقال يا رسول
الله من يعينني على ذلك فقال جبرئيل فكان علي لا يريد عضوا الا قلب له فلما غسله وحنطه وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام فتقدم وصففنا خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ الله ببصرها ثم ادخل عشرة عشرة من المهاجرين وعشرة
من الانصار فكانوا يدخلون فيدعون ويخرجون حتى لم يبق احد شهد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه قال سلمان الفارسي فاخبرت
عليا بما صنع القوم وقلت ان ابا بكر الساعة على منبر رسول الله ما يرضون ان يبايعوه بيد واحدة وانهم ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه وشماله
فقال علي يا سلمان وهل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله قلت لا الا اني رايته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان اول من بايعه

المغيرة بن شعبة ثم بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى ابي حذيفة ثم معاذ بن جبل قال لست اسالك عن هؤلاء ولكن تدري
من اول من بايعه حين صعد المنبر قلت لا ولكن رايت شيخا كبيرا متوكئا على عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير صعد المنبر اول من صعد وخر وهو يبكي
ويقول الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك فبسط يده فبايعه ثم قال يوم كيوم آدم ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي يا سلمان
اتدري من هو قلت لا ولقد ساءتني مقالته كانه شامت بموت رسول الله قال علي فان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله ان ابليس ورؤساء
اصحابه شهدوا نصب رسول الله اياي يوم غدير خم بامر الله فاخبرهم باني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاقبل الى ابليس
ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه الامة امة مرحومة معصومة فما لك ولنا عليهم سبيل قد اعلموا مفزعهم وامامهم بعد نبيهم فانطلق ابليس
كئيبا حزينا قال امير المؤمنين فاخبرني رسول الله وقال يبايع الناس ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا وحجتنا ثم ياتون المسجد فيكون اول
من بايعه على منبري ابليس في صورة شيخ كبير مشمر يقول كذا وكذا ثم يخرج فيجمع شياطينه وابالسته فيخرون سجدا فيقولون يا سيدنا ويا كبيرنا
انت الذي اخرجت آدم من الجنة فيقول اي امة لن تضل بعد نبيها كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتموني صنعت بهم حين تركوا ما امر
الله به من طاعته وامرهم رسول الله وذلك قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين قال سلمان فلما ان كان الليل
حمل علي فاطمة على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا اتاه في منزله فذكرهم
حقه ودعاهم الى نصرته فما استجاب له منهم الا اربعة واربعون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم معهم سلاحهم ليبايعوه على الموت
فاصبحوا فلم يواف منهم الا اربعة فقلت لسلمان من الاربعة فقال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم علي من الليلة المقبلة فناشدهم فقالوا
نصبحك بكرة فما منهم احد اتاه غيرنا ثم اتاهم الليلة الثالثة فما اتاه غيرنا فلما راى علي غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته واقبل على القرآن يؤلفه
ويجمعه فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والاكتاف والرقاع فلما جمعه كله وكتبه بيده تنزيله وتاويله والناسخ منه والمنسوخ
بعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث اليه علي اني مشغول وقد آليت على نفسي يمينا ان لا ارتدي رداء الا للصلاة حتى اؤلف القرآن واجمعه فسكتوا عنه
اياما فجمعه في ثوب واحد وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله فنادى علي باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ
قبض رسول الله مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد فلم ينزل الله على رسوله آية منه الا وقد جمعتها وليست منه آية الا
وقد اقرانيها رسول الله وعلمني تاويلها ثم قال علي لئلا تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين ثم قال لهم علي لا تقولوا يوم القيامة اني لم ادعكم
الى نصرتي ولم اذكركم حقي ولم ادعكم الى كتاب الله من فاتحته الى خاتمته فقال له عمر ما اغنانا ما معنا من القرآن عما تدعونا اليه ثم دخل علي بيته
وقال عمر لابي بكر ارسل الى علي فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع امناه فارسل اليه ابو بكر رسولا ان اجب خليفة رسول الله فاتاه الرسول
فقال له ذلك فقال له علي سبحان الله ما اسرع ما كذبتم على رسول الله انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري وذهب الرسول
فاخبره بما قال له فقال اذهب فقل له اجب امير المؤمنين ابا بكر فاتاه فاخبره بما قال فقال علي سبحان الله ما والله طال العهد فينسى والله انه
ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي ولقد امره رسول الله وهو سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهم هو وصاحبه من بين السبعة فقالا
امر الله ورسوله فقال لهم رسول الله نعم حقا من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله
عز وجل يوم القيامة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فانطلق الرسول فاخبره بما قال قال فسكتوا عنه يومهم ذلك فلما كان الليل

حمل علي فاطمة على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع احدا من اصحاب رسول الله الا اتاه في منزله فناشدهم الله حقه ودعاهم
الى نصرته فما استجاب منهم رجل غيرنا اربعة فانا حلقنا رؤسنا وبذلنا له نصرتنا وكان الزبير اشدنا بصيرة في نصرته فلما ان راى علي خذلان
الناس اياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع ابي بكر وتعظيمهم اياه لزم بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد
الا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا والآخر افظهما واغلظهما واجفاهما
فقال ابو بكر من نرسل اليه فقال عمر نرسل اليه قنفذا فهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء احد بني عدي بن كعب فارسله وارسل معه اعوانا وانطلق
فاستاذن على علي فابى ان ياذن لهم فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما فقالوا لم يؤذن لنا فقال عمر
فان اذن لكم والا فادخلوا بغير اذن فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة احرج عليكم ان تدخلوا علي بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت قنفذ الملعون
فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا فتحرجنا ان ندخل بيتها بغير اذن فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله بتحصيل الحطب وحملوا
الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي وفيه علي وفاطمة وابناهما ثم نادى عمر حتى اسمع عليا وفاطمة والله لتخرجن يا علي ولتبايعن
خليفة رسول الله والا اضرمت عليك النار فقامت فاطمة فقالت يا عمر ما لنا ولك فقال افتحي الباب والا احرقنا عليكم بيتكم فقالت يا عمر
اما تتقي الله تدخل علي بيتي فابى ان ينصرف ودعا عمر بالنار فاضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة وصاحت يا ابتاه يا رسول
الله فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجا به جنبها فصرخت يا ابتاه فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت يا رسول الله لبئس ما خلفك
ابو بكر وعمر فوثب علي فاخذ بتلابيبه فصرعه ووجا انفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله وما اوصاه به فقال والذي كرم محمدا
بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده الي رسول الله لعلمت انك لا تدخل بيتي فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس حتى
دخلوا الدار وثار علي الى سيفه فرجع قنفذ الى ابي بكر وهو يتخوف ان يخرج علي بسيفه لما قد عرف من باسه وشدته فقال ابو بكر لقنفذ
ارجع فان خرج فاقتحم عليه بيته فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي الى سيفه
فسبقوه اليه وكاثروه فتناول بعض سيوفهم فكاثروه فالقوا في عنقه حبلا وحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون
بالسوط فماتت حين ماتت وان في عضدها مثل الدملج من ضربته لعنه الله ثم انطلقوا بعلي يعتل عتلا حتى انتهي به الى ابي بكر وعمر قائم بالسيف
على راسه وخالد بن الوليد وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد
وسائر الناس حول ابي بكر عليهم السلاح قال قلت لسلمان ادخلوا على فاطمة بغير اذن قال اي والله وما عليها خمار فنادت يا ابتاه يا رسول الله
فلبئس ما خلفك ابو بكر وعمر وعيناك لم تتفقأ في قبرك تنادي باعلى صوتها فلقد رايت ابا بكر ومن حوله يبكون فما فيهم الا باك غير عمر وخالد
بن الوليد والمغيرة بن شعبة وعمر يقول انا لسنا من النساء ورايهن في شيء قال فانتهوا بعلي الى ابي بكر وهو يقول اما والله لو وقع سيفي في يدي
لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا ابدا اما والله ما الوم نفسي في جهادكم ولو كنت استمسكت من الاربعين رجلا لفرقت جماعتكم ولكن لعن الله قوما
بايعوني ثم خذلوني ولما ان بصر به ابو بكر صاح خلوا سبيله فقال علي يا ابا بكر ما اسرع ما توثبتم على رسول الله باي حق وباي منزلة دعوت
الناس الى بيعتك الم تبايعني بالامس بامر الله وامر رسول الله وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها وارسل
اليه عمر ان حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها فالجاها قنفذ الى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعا من جنبها فالقت جنينا من بطنها فلم تزل

صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة قال فلما انتهى بعلي الى ابي بكر وانتهره عمر وقال له بايع ودع عنك هذه الاباطيل فقال
له علي فان لم افعل فما انتم صانعون قالوا نقتلك ذلا وصغارا فقال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله قال ابو بكر اما عبد الله فنعم واما اخا
رسول الله فما نقر لك بهذا قال اتجحدون ان رسول الله آخا بيني وبينه قال نعم فاعاد ذلك عليه ثلث مرات ثم اقبل عليهم علي فقال يا معشر المسلمين
المهاجرين والانصار انشدكم الله اسمعتم رسول الله يقول كذا وكذا وفي غزوة تبوك كذا وكذا فلم يدع علي شيئا قاله فيه رسول الله علانية للعامة
الا ذكرهم اياه فقالوا اللهم نعم فلما تخوف ابو بكر ان ينصره الناس وان يمنعوه بادرهم فقال كلما قلت حق قد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا
ولكن قد سمعت رسول الله يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل
البيت النبوة والخلافة فقال علي هل احد من اصحاب رسول الله شهد هذا معك فقال عمر صدق خليفة رسول الله قد سمعته منه كما قال وقال
ابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل قد سمعنا ذلك من رسول الله فقال علي لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي قد تعاقدتم عليها
في الكعبة ان قتل الله محمدا او مات لتزون هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر فما علمك بذلك ما اطلعناك عليها فقال علي انت يا زبير
وانت يا سلمان وانت يا ابا ذر وانت يا مقداد اسئلكم بالله وبالاسلام اما سمعتم رسول الله يقول ذلك وانتم تسمعون ان فلانا وفلانا
حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا فيه وتعاقدوا على ما صنعوا فقالوا اللهم نعم قد سمعنا رسول الله يقول ذلك لك
انهم قد تعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا وكتبوا بينهم كتابا ان قتلت او مت ان يزووا عنك هذا يا علي فقلت بابي انت يا رسول الله فما تأمرني
اذا كان ذلك ان افعل فقال لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان انت لم تجد اعوانا فبايع واحقن دمك فقال علي اما والله
لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله ولكن اما والله لا ينالها احد من عقبكما الى يوم القيمة ومما يكذب قولكم
على رسول الله قول الله ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فالكتاب النبوة
والحكمة السنة والملك الخلافة ونحن آل ابرهيم فقام المقداد فقال يا علي بما تأمر والله ان امرتني لاضربن بسيفي وان امرتني كففت فقال علي كف
يا مقداد واذكر عهد رسول الله وما اوصاك به ثم قمت وقلت والذي نفسي بيده لو اني اعلم اني ادفع ضيما واعز لله دينا لوضعت سيفي على عنقي
ثم ضربت به قدما قدما اتثبون على اخي رسول الله ووصيه وخليفته في امته وابي ولده فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقام ابو ذر
فقال ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها المخذولة بعصيانها ان الله يقول ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم وآل محمد الاخلاف من نوح وآل ابرهيم من ابرهيم والصفوة والسلالة من اسمعيل وعترة النبي محمد واهل بيت النبوة
وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وهم كالسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصافية والنجوم الهادية والشجرة المباركة
اضاء نورها وبورك زيتها محمد خاتم الانبياء وسيد ولد آدم وعلي وصي الاوصياء وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وهو الصديق الاكبر و
الفاروق الاعظم ووصي محمد ووارث علمه واولى الناس بالمؤمنين من انفسهم كما قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فقدموا من قدم الله واخروا من اخر الله واجعلوا الولاية والوراثة لمن جعل الله فقام عمر فقال لابي بكر
وهو جالس فوق المنبر ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك فامر به فنضرب عنقه والحسن والحسين قائمان فلما
سمعا مقالة عمر بكيا فضمهما الى صدره فقال لا تبكيا فوالله ما يقدران على قتل ابيكما واقبلت ام ايمن حاضنة رسول الله فقالت يا ابا بكر ما اسرع

ما ابديتم

ما ابديتم حسدكم ونفاقكم فامر بها عمر فاخرجت من المسجد وقال ما لنا وللنساء وقام بريدة الاسلمي فقال يا عمر اتثب على اخي رسول الله ووالد
ولده وانت الذي نعرفك في قريش بما نعرفك الستما اللذين قال لكما رسول الله انطلقا الى علي وسلما عليه بامرة المؤمنين فقلتما اعن امر الله وامر
رسوله فقال نعم فقال ابو بكر قد كان ذلك ولكن رسول الله قال بعد ذلك لا يجتمع لاهل بيتي الخلافة والنبوة فقال والله ما قال هذا رسول الله
والله لا سكنت في بلدة انت فيها امير فامر به عمر فضرب وطرد ثم قال قم يا ابن ابي طالب فبايع فقال فان لم افعل قال اذن والله نضرب عنقك
فاحتج عليهم ثلث مرات ثم مد يده من غير ان يفتح كفه فضرب عليها ابو بكر ورضي بذلك منه فنادى علي قبل ان يبايع والحبل في عنقه يا ابن
ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وقيل للزبير بايع فابى فوثب اليه عمر وخالد والمغيرة بن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه فضربوا
به الارض حتى كسروه ثم لببوه فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني فبايع قال سلمان ثم اخذوني
فوجأوا عنقي حتى تركوها كالسلعة ثم اخذوا يدي وفتلوها فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما بايع احد من الامة مكرها
غير علي واربعتنا ولم يكن منا احد اشد قولا من الزبير فانه لما بايع قال يا ابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين اعانوك لما كنت تقدم
علي ومعي سيفي لما اعرف من جبنك ولومك ولكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصول فغضب عمر وقال اتذكر صهاك فقال ومن صهاك وما يمنعني من
ذكرها وقد كانت صهاك زانية او تنكر ذلك اوليس قد كانت امة حبشية لجدي عبد المطلب فزنا بها جدك نفيل فولدت اباك الخطاب فوهبها
عبد المطلب بعد ما زنى بها فولدته وانه لعبد لجدي ولد زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه قال سليم فقلت لسلمان
فبايعت ابا بكر يا سلمان ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم سائر الدهر او تدرون ما صنعتم بانفسكم اصبتم واخطأتم اصبتم سنة
من كان قبلكم من الفرقة والاختلاف واخطأتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها فقال عمر يا سلمان اما اذ بايع صاحبك وبايعت
فقل ما شئت وافعل ما بدا لك وليقل صاحبك ما بدا له قال سلمان فقلت اني سمعت رسول الله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته
مثل ذنوب امته الى يوم القيمة ومثل عذابهم جميعا فقال قل ما شئت اليس قد بايع ولم يقر الله عينك بان يليها صاحبك فقلت اشهد اني قد
قرأت في بعض كتب الله المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم فقال لي قل ما شئت اليس قد ازالها الله عن اهل هذا البيت
الذين اتخذتموهم اربابا من دون الله فقلت له اشهد اني سمعت رسول الله يقول وسألته عن هذه الآية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا
يوثق وثاقه احد فاخبرني انك انت هو فقال لي عمر اسكت اسكت الله نامتك ايها العبد ابن اللخناء فقال لي علي اقسمت عليك يا سلمان لما سكت
فقال سلمان والله لو لم يأمرني علي بالسكوت لخبرته بكل شيء نزل فيه وكل شيء سمعته من رسول الله فيه وفي صاحبه فلما رآني عمر قد سكت قال
انك له لمطيع مسلم فلما ان بايع ابو ذر والمقداد ولم يقولا شيئا قال عمر يا سلمان الا تكف كما كف صاحباك والله ما انت باشد حبا لاهل هذا البيت
منهما ولا اشد تعظيما لحقهم منهما وقد كفا كما ترى وبايعا قال ابو ذر افتعيرنا يا عمر بحب آل محمد وتعظيمهم لعن الله وقد فعل من ابغضهم وافترى
عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد هذه الامة القهقرى على ادبارها فقال عمر آمين لعن الله من ظلمهم حقوقهم لا والله ما لهم
فيها حق وما هم فيها وعرض الناس الا سواء قال ابو ذر فلم خاصمتم الانصار بحقهم وحجتهم فقال علي لعمر يا ابن صهاك فليس لنا فيها حق
وهي لك ولابن آكلة الذبان قال عمر كف الآن يا ابا الحسن اذ بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي قال علي ولكن الله عز وجل
ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن الخطاب لو تدري مما خرجت

وفيما دخلت وما اجتنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر يا عمر اذ قد بايعنا وامنا شره وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء فقال علي اني
قائل غير شيء واحد اذكركم الله ايها الاربعة قال يعنيني والزبير وابا ذر والمقداد اسمعتم رسول الله يقول ان في النار لتابوتا من نار ارى فيه اثنا
عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة فاذا اراد الله ان يسعر جهنم كشف تلك
الصخرة عن ذلك الجب فاستعرت جهنم من وهج ذلك الجب ومن حره قال علي فسألت رسول الله عنهم وانتم شهود فقال اما الاولون
فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابرهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما
فهود اليهود والآخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على
عداوتك يا اخي وتظاهروا عليك بعدي هذا وهذا حتى سماهم وعدهم لنا قال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله فقال
عثمان يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك هؤلاء حديث في فقال له علي بلى سمعت رسول الله يلعنك ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك فغضب
عثمان ثم قال ما لي وما لك لا تدعني على حال على عهد النبي ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انفك فقال عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله
يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلمان فقال لي علي فيما بيني وبينه صدق عثمان وذلك ان الزبير يبايعني بعد قتل عثمان فينكث بيعتي
فيقتل مرتدا عن الاسلام قال سليم ثم اقبل علي سلمان فقال ان الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله غير اربعة ان الناس صاروا بعد رسول الله
بمنزلة هرون ومن تبعه ومنزلة العجل ومن تبعه فعلي في سنة هرون وعتيق في سنة العجل وعمر في سنة السامري وسمعت رسول الله
يقول ليجيئن قوم من اصحابي من اهل العلية والمكانة مني ليمروا على الصراط فاذا رأيتهم ورأوني وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي
اصحابي فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم حيث فارقتهم فاقول بعدا وسحقا وسمعت رسول الله يقول لتركبن امتي سنن
بني اسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع ان التورية والقرآن كتبه ملك واحد في رق بقلم واحد وجرت
الامثال والسنن سواء بيان روى الكليني صدر الخبر عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الى قوله ثم
يخرج بمجمع شياطينه وابالسته فيخر فيكسع فيقول كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رأيتم ما صنعت بهم حتى تركوا امر الله عز ذكره وطاعته
وما امرهم به رسول الله وقال الجوهري الطلة بالضم هيئة الصلعة وقال السجادة اثر السجود في الجبهة وقال ثفنتين اراد ثفنتين او عقد بقال شمر عن ساقه
وشمر ما امره اي نحت مثل اليد هنا انه كان يرى من ظاهر حاله الاهتمام بالعبادة ثم قال يوم كيوم آدم هذه الفقرة لم يذكرها في الاحتجاج وفي
الكافي والمراد بها ان ما فعلت في هذا اليوم شبيه بما فعلت بآدم واخرجته من الجنة في الغرابة وحسن التدبير والنخير صوت الانف وكسعه كمنعه ضرب
دبره بيده او بصدر قدمه والشظاظ بالكسر العود الذي يدخل في عروة الجوالق وفي الاحتجاج ولم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ
فبعث الى قوله فتداك بيمين الى قوله واعلمني تأويلها ثم دخل بيته فقال عمر ارسل اليه فنفذ فتداك بيمين الى قوله واعلمني تأو
ثم دخل بيته فقال عمر الى قوله فقال عمر ارسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم الى قوله ثم امر اناسا حوله ان يحملوا حطبا
وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى اسمع عليا والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله
او لاضرمن عليك بيتك نارا ثم رجع قنفذ الى ابي بكر وهو يخاف ان يخرج علي بسيفه لما عرف من بأسه وشدته ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم
عليه فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي الى سيفه فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا فضبطوه

والقوا

والقوا في عنقه حبلا وحالت فاطمة بين زوجها وبينهم عند الباب فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقي اثره في عضدها مثل الدملج من ضرب
قنفذ اياها فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجأها الى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة
فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها ثم انطلقوا بعلي يتل الى قوله وسائر الناس معكوفون حول ابي بكر عليهم السلاح ودخل علي
وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا مني وبالله ما الوم نفسي في جهد ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم
فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر فقال بايع وقال في القاموس كاثروهم فكثروهم غالبوهم في الكثرة فغلبوهم وقال الدملج كجندب
في لغته ودنبور المعضد وقال تلّه صرعه والقاه على عنقه وخده والتلتلة التحريك والاقلاق والزعزعة والزلزلة والسير الشديد والسوق
العنيف وتلّه اي بنطه واقتاده قوله من عقبكما في الاحتجاج من عقبكم الى يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع يا ابن ام ان القوم استضعفوني
الى قوله اصبتم واخطأتم اصبتم سنة الاولين واخطأتم سنة نبيكم قوله اسكت الله نامتك قال الجوهري النامة بالتسكين الصوت يقال
اسكت الله نامته اي نغمته وصوته ويقال ايضا نامته بالتشديد الميم فيجعل من المضاعف وقال سعرت النار هيجتها واستعرت النار تسعرت
توقدت قوله وابليس سادسهم اقول هكذا في الاحتجاج وفي كتاب سليم بن قيس هكذا وعاقر الناقة وقاتل يحيى بن زكريا وفي الآخرين الدجال
وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة والكتاب وجبتهم وطاغوتهم الذي تعاهدوا عليه وتعاقدوا على عداوتك ولا يستقيم الا بتكلف تام قوله
قال سليم في الاحتجاج هكذا ثم اقبل علي سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد وفات رسول الله الا من عصمه الله بآل محمد ان الناس بعد
رسول الله بمنزلة هرون الى قوله في سنة السامري وسمعت رسول الله يقول لتركبن الى قوله وباعا بباع ما امالي الطوسي سباق في باب
احوال ابليس من جابر بن عبد الله الانصاري انه قال تمثل ابليس في اربع صور تصور يوم قبض النبي في صورة المغيرة بن شعبة فقال
ايها الناس لا تجعلوها كسروية ولا قيصرية وسعوها تتسع فلا تردوها في بني هاشم فينتظر بها الحبالى بيان اي حتى لا يخرجوها
منهم بحيث اذا كان منهم حمل في بطن امه انتظروا اخرجه ولم يجوزوا الغيرة في كتاب سليم بن قيس الهلالي ايضا انه قال سمعت البراء بن عازب
يقول كنت احب بني هاشم حبا شديدا في حيوة رسول الله وبعد وفاته فلما قبض رسول الله اوصى عليا ان لا يلي غسله غيره وانه لا ينبغي
لاحد ان يرى عورته غيره وانه ليس احد يرى عورة رسول الله الا ذهب بصره قال علي يا رسول الله من يعينني على غسلك قال جبرئيل
في جنود من الملائكة فكان علي يغسله والفضل بن العباس مربوط العينين يصب الماء والملائكة يقلبونه له كيف شاء ولقد اراد علي ان
ينزع قميص رسول الله فصاح به صائح لا تنزع قميص نبيك يا علي فادخل يده تحت القميص فغسله ثم حنطه وكفنه ثم نزع القميص عند تكفينه
وتحنيطه قال البراء بن عازب فلما قبض رسول الله تخوفت ان يتظاهر قريش على اخراج هذا الامر من بني هاشم فلما صنع الناس ما صنعوا
من بيعة ابي بكر اخذني ما ياخذ الواله الثكول مع ما بي من الحزن لوفات رسول الله فجعلت اتردد وارمق وجوه الناس وقد خلا الهاشميون
برسول الله لغسله وتحنيطه وقد بلغني الذي كان من قول سعد بن عبادة ومن اتبعه من جهلة اصحابه فلم احفل بهم وعلمت انه لا يؤول الى شيء فجعلت
اتردد بينهم وبين المسجد واتفقد وجوه قريش فاني لكذلك اذ فقدت ابا بكر وعمر ثم لم البث حتى اذا انا بابي بكر وعمر وابي عبيدة قد اقبلوا في اهل
السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمر بهم احد الا خبطوه فاذا عرفوه مدوا يده على يد ابي بكر فبايعه شاء ذلك ام ابى فانكرت عند ذلك
عقلي جزعا منه مع المصيبة برسول الله فخرجت مسرعا حتى اتيت المسجد ثم اتيت بني هاشم والباب مغلق عليهم فضربت الباب ضربا عنيفا وقلت

يا اهل البيت فخرج الى الفضل بن العباس فقال قد بايع الناس ابا بكر فقال العباس قد تربت ايديكم منها اخر الدهر اما اني قد امرتكم فعصيتموني فمكثت
اكابد ما في نفسي فلما كان الليل خرجت الى المسجد فلما صرت فيه تذكرت اني كنت اسمع همهمة رسول الله بالقرآن فانبعثت من مكاني فخرجت نحو الفضاء
فوجدت نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت عنهم فعرفوني وما عرفتهم فدعوني فاتيتهم واذا المقداد وابو ذر وسلمان وعمار بن
ياسر وعبادة بن الصامت وحذيفة بن اليمان والزبير بن العوام وحذيفة يقول والله ليفعلن ما اخبرتكم به فوالله ما كذبت ولا كذبت واذا القوم
يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين والانصار فقال حذيفة انطلقوا بنا الى ابي بن كعب فقد علم مثل ما علمت فانطلقوا الى ابي بن كعب
فضربنا عليه بابه فاتى حتى صار خلف الباب ثم قال من انتم فكلمه المقداد فقال ما جاء بك فقال افتح فان الامر الذي جئنا فيه اعظم من ان يجري وراء
الباب فقال ما انا بفاتح بابي وقد علمت ما جئتم له وما انا بفاتح بابي كانكم اردتم النظر في هذا العقد فقلنا نعم فقال افيكم حذيفة فقلنا نعم
فقال القول ما قال حذيفة واما انا فلا افتح بابي حتى يجري على ما هو جار عليه وما يكون بعدها شر منها والى الله جل ثناؤه المشتكى قال فرجعوا ثم
دخل ابي بن كعب بيته وبلغ ابا بكر وعمر الخبر فارسلا الى ابي عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة فسألاهما الراي فقال المغيرة بن شعبة ارى ان تلقوا العباس
بن عبد المطلب فتطمعوه في ان يكون له في هذا الامر نصيب يكون له ولعقبه من بعده فتقطعوه به ناحية علي بن ابي طالب فان العباس
لو صار معكم كانت الحجة على الناس وهان عليكم امر علي بن ابي طالب وحده قال فانطلق ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة حتى دخلوا
على العباس في الليلة الثالثة من وفاة رسول الله قال فتكلم ابو بكر فحمد الله جل وعز واثنى عليه ثم قال ان الله بعث محمدا نبيا وللمؤمنين وليا فمن
الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده وترك للناس امرهم ليختاروا لانفسهم مصلحتهم متفقين لا مختلفين فاختاروني عليهم
واليا ولامورهم راعيا فتوليت ذلك وما اخاف بعون الله وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
غير اني لا انفك من طاعن يبلغني يقول بخلاف قول العامة فيتخذكم لجأ فتكونون حصنه المنيع وخطبه البديع واما ان دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا
عليه واما صرفتموهم عما مالوا اليه فقد جئناك ونحن نريد ان نجعل لك في هذا الامر نصيبا يكون لك ولعقبك من بعدك اذ كنت عم رسول الله
وان كان الناس ايضا قد راوا مكانك ومكان صاحبك فعدلوا هذا الامر عنكما فقال عمر اي والله واخرى يا بني هاشم على رسلكم فان رسول الله
منا ومنكم ولم ناتك لحاجة منا اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لانفسكم وللعامة
فتكلم العباس فقال ان الله ابتعث محمدا كما وصفت نبيا وللمؤمنين وليا فان كنت برسول الله طلبت هذا الامر فحقنا اخذت وان كنت بالمؤمنين
طلبت فنحن منهم ما تقدمنا في امرك ولا شاورتنا في ذلك اذ كنا من المؤمنين وكنا لك كارهين واما قولك ان تجعل لي في هذا الامر نصيبا
فان كان هذا الامر لك خاصة فامسك عليك فلسنا محتاجين اليك وان كان حق المؤمنين فليس لك ان تحكم في حقهم وان كان حقنا فانا
لا نرضى منك ببعضه دون بعض واما قولك يا عمر ان رسول الله منا ومنكم فان رسول الله شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها فنحن اولى به منكم
واما قولك انا نخاف تفاقم الخطب بكم فهذا الذي فعلتموه اوائل ذلك والله المستعان فخرجوا من عنده وانشأ العباس يقول شعر ما كنت
هذا الامر منحرفا ٭ عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ٭ اليس اول من صلى بقبلتكم ٭ واعلم الناس بالآثار والسنن ٭ واقرب الناس عهدا
بالنبي ومن ٭ جبريل عون له في الغسل والكفن ٭ من فيه ما في جميع الناس كلهم ٭ وليس في الناس ما فيه من حسن ٭ من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه
ها ان بيعتكم من اول الفتن ٭ شرح النهج لابن ابي الحديد روى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة هذا الخبر عن البراء بن عازب قال لم ازل لبني هاشم

در ما فوق ... ...
ولكن ... ... اصبهان ... ...
[illegible]

محبا فلما قبض رسول الله خفت ان تمالأ قريش على اخراج هذا الامر من بني هاشم فاخذني ما ياخذ الواله العجول وساق الحديث الى قوله وان كان المسلمون
قد راوا امكانك من رسول الله ومكان اهلك ثم عدلوا بهذا الامر عنكم وعلى رسلكم بني هاشم فان رسول الله منا ومنكم فاعترض كلامه وخرج الى
مذهبه في الخشونة والوعيد واتيان الامر من اصعب جهاته فقال اي والله واخرى انا لم ناتكم لحاجة اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه
المسلمون منكم وساق الحديث الى قوله ان كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم ما تقدمنا في امركم فرطا ولا حللنا وسطا ولا نزحنا شحطا فان كان
هذا الامر يجب لك بالمؤمنين فما وجب اذ كنا كارهين وما ابعد قولك انهم طعنوا عليك من قولك انهم مالوا اليك واما ما بذلت لنا فان يكن
حقك اعطيتناه فامسكه عليك الى قوله والله المستعان بيان قال الفيروزابادي نزب كفرح خسر وافتقر وبيده لا اصاب خيرا وقال الجعلة
يخبطه ضربه شديدا والقوم بسيفه جلدهم والشيطان فلانا مسه وقال الجزري الرسل بالكسر الهينة والتاني تقول افعل كذا وكذا على رسلك بالكسر
اي اتئد فيه قوله ما تقدمنا في امركم فرطا اي لم نخرج اليكم ولم نبادر اليكم كالفرط الذي يتقدم القوم ويهيء لهم المكان ولا حللنا وسط مجالسكم عند نفذ
والمحاورة ولا نزحنا شحطا اي ما زلنا كنا مبعدين عنكم وعن ايكم من شحط الكنع ونزح اي بعد وفي بعض النسخ ولا نزحنا بالنون والزاي المعجمة
فهو اما من نزح بمعنى بعد والشحط بمعنى السبق اي لم نتكلم معكم حتى نسبقكم في الراي ونبعد عنكم فيه او من الشحط بمعنى البعد ايضا اي لم نكن منكم في مكان
بعيد يكون ذلك عذرا لكم في مشورتنا او من نزح البئر والشحط بمعنى الدلو الملآن من قولهم شحط الاناء اي ملأه اي لم نعمل في امركم رايا مصيبا او في
بعضها بالتاء والراء المهملة اي لم نخرج ولم نتم لمفارقتكم عنا وتباعدكم منا وعلى هذا يحتمل ان يكون شحطا بالسين المهملة والخاء المعجمة ولعل النسخة
الاولى اصوب ٭ كتاب سليم بن قيس برواية ابن ابي عياش عنه قال كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي فحدثنا فكان
فيما حدثنا ان قال يا اخوتي توفي رسول الله يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا واجمعوا على الخلاف واشتغل علي بن ابي طالب
برسول الله حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته ثم اقبل على تاليف القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله ولم يكن همته الملك
لما كان رسول الله اخبره عن القوم فافتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين فلم يبق الا علي وبنو هاشم وابو ذر والمقداد وسلمان في اناس
معهم يسير فقال عمر لابي بكر يا هذا ان الناس قد بايعوا اجمعين ما خلا هذا الرجل واهل بيته وهؤلاء النفر فابعث اليه فبعث اليه ابن عم لعمر يقال له
قنفذ فقال له يا قنفذ انطلق الى علي فقل له اجب خليفة رسول الله فانطلق فابلغه فقال علي ما اسرع ما كذبتم على رسول الله وارتددتم
والله ما استخلف رسول الله غيري فارجع يا قنفذ فانما انت رسول فقل له قال لك علي والله ما استخلفك رسول الله وانك لتعلم من خليفة
رسول الله فاقبل قنفذ الى ابي بكر فبلغه الرسالة فقال ابو بكر صدق علي ما استخلفني رسول الله فغضب عمر ووثب وقام فقال ابو بكر اجلس ثم
قال لقنفذ اذهب اليه فقل له اجب امير المؤمنين ابا بكر فاقبل قنفذ حتى دخل على علي فابلغه الرسالة فقال كذب والله انطلق اليه فقل له لقد تسميت
باسم ليس لك فقد علمت ان امير المؤمنين غيرك فرجع قنفذ فاخبرهما فوثب عمر غضبان فقال والله اني لعارف بسخفه وضعف رايه وانه لا يستقيم
لنا امر حتى نقتله فخل اتيك براسه فقال ابو بكر اجلس فابى فاقسم عليه فجلس ثم قال يا قنفذ انطلق فقل له اجب ابا بكر فاقبل قنفذ فقال يا علي
اجب ابا بكر فقال علي اني لفي شغل عنه وما كنت بالذي اترك وصية خليلي واخي وانطلق الى ابي بكر وما اجتمعتم عليه من الجور فانطلق قنفذ
فاخبر ابا بكر فوثب عمر غضبان فنادى خالد بن الوليد وقنفذ فامرهما ان يحملا حطبا ونارا ثم اقبل حتى انتهى الى باب علي وفاطمة عليهما السلام
وفاطمة قاعدة خلف الباب وقد عصبت راسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله فاقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا ابن ابي طالب افتح الباب

فقالت فاطمة يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا على ما نحن فيه قال افتحي الباب فقالت فاطمة يا عمر ما لك ولنا لا تدعنا وما نحن فيه قال افتحي الباب والا
احرقنا عليكم فقالت يا عمر اما تتقي الله عز وجل تدخل على اهل بيتي وتهجم على داري فابى ان ينصرف ثم دعا عمر بالنار فاضرمها في الباب
فاحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة فصاحت يا ابتاه يا رسول الله فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط
فضرب به ذراعها فصاحت يا ابتاه فوثب علي بن ابي طالب فاخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ انفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول
رسول الله وما اوصى به من الصبر والطاعة فقال والذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي
فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار وسل خالد بن الوليد السيف ليضرب به عليا فحمل عليه بسيفه فاقسم على علي فكف
واقبل المقداد وسلمان وابو ذر وعمار وبريدة الاسلمي حتى دخلوا الدار اعوانا لعلي حتى كادت تقع فتنة فاخرج علي واتبعه الناس واتبعه سلمان
وابو ذر والمقداد وعمار وبريدة وهم يقولون ما اسرع ما خنتم رسول الله واخرجتم الضغائن التي في صدوركم وقال بريدة بن الحصيب الاسلمي
يا عمر اتيت على اخي رسول الله ووصيه وعلى ابنته فتضربها وانت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة
وهو في غمده فتعلق به عمر ومنعه من ذلك فانتهوا بعلي الى ابي بكر ملببا فلما نظر به ابو بكر صاح خلوا سبيله فقال علي ما اسرع ما توثبتم على اهل
نبيكم يا ابا بكر باي حق وباي ميراث وباي سابقة تحث الناس الى بيعتك الم تبايعني بالامس بامر رسول الله فقال عمر دع هذا عنك يا علي فوالله
ان لم تبايع لنقتلنك فقال علي اذا والله اكون عبد الله واخا رسوله المقتول فقال عمر اما عبد الله المقتول فنعم واما اخو رسوله فلا فقال
علي اما والله لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده الي خليلي لست اجوزه لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا وابو بكر ساكت لا يتكلم
فقام بريدة فقال يا عمر الستما اللذين قال لكما رسول الله انطلقا الى علي فسلما عليه بامرة المؤمنين فقلتما اعن امر الله وامر رسوله فقال نعم
فقال ابو بكر قد كان ذلك يا بريدة ولكنك غبت وشهدنا والامر يحدث بعده الامر فقال عمر وما انت وهذا يا بريدة وما يدخلك في هذا قال بريدة
والله لا سكنت في بلدة انتم فيها امراء فامر به عمر فضرب واخرج ثم قام سلمان فقال يا ابا بكر اتق الله وقم عن هذا المجلس ودعه لاهله ياكلوا
به رغدا الى يوم القيامة لا يختلف على هذه الامة سيفان فلم يجبه ابو بكر فاعاد سلمان فقال مثلها فانتهره عمر وقال ما لك ولهذا الامر وما
يدخلك فيما ههنا فقال مهلا يا عمر قم يا ابا بكر عن هذا المجلس ودعه لاهله ياكلونه والله خضرا الى يوم القيامة وان ابيتم لتحلبن به دما وليطمعن
فيها الطلقاء والطرداء والمنافقون والله اني لو اعلم اني ادفع ضيما او اعز لله دينا لوضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قدما اتثبون على
وصي رسول الله فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء ثم قام ابو ذر والمقداد وعمار فقالوا لعلي ما تأمر والله ان امرتنا لنضربن بالسيف حتى نقتل
فقال علي كفوا رحمكم الله واذكروا عهد رسول الله وما اوصيكم به فكفوا فقال عمر لابي بكر وهو جالس فوق المنبر ما يجلسك فوق المنبر وهذا
جالس محارب لا يقوم فيبايعك او تامر به فيضرب عنقه والحسن والحسين عليهما السلام قائمان على راس علي فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا اصواتهما
يا جداه يا رسول الله فضمهما علي الى صدره وقال لا تبكيا فوالله لا يقدران على قتل ابيكما هما اذل واقل وادخر من ذلك واقبلت ام ايمن
النوبية حاضنة رسول الله وام سلمة فقالتا يا عتيق ما اسرع ما ابديتم حسدكم لآل محمد فامر بهما عمر ان تخرجا من المسجد وقال ما لنا وللنساء
ثم قال يا علي قم بايع فقال علي ان لم افعل قال اذن والله نضرب عنقك قال كذبت والله يا ابن صهاك لا تقدر على ذلك انت الأم واضعف
من ذلك فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال والله لئن لم تفعل لاقتلنك فقام اليه علي واخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى القاه على قفاه

ووقع السيف من يده فقام عمر ثم قال لعلي بن ابي طالب قم فبايع قال فان لم افعل قال اذن والله نقتلك واحتج عليهم علي ثلاث مرات ثم مد يده من غير
ان يفتح كفه فضرب عليها ابو بكر ورضي بذلك ثم توجه الى منزله وتبعه الناس قال ثم ان فاطمة بلغها ان ابا بكر قبض فدكا فخرجت في نساء بني
هاشم حتى دخلت على ابي بكر فقالت يا ابا بكر تريد ان تأخذ مني ارضا جعلها لي رسول الله وتصدق بها علي من الوجيف الذي لم يوجف المسلمون
عليه بخيل ولا ركاب اما كان قال رسول الله المرء يحفظ في ولده وقد علمت انه لم يترك لولده شيئا غيرها فلما سمع ابو بكر مقالتها والنسوة
معها دعا بدواة ليكتب به لها فدخل عمر فقال يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي فقالت فاطمة نعم اقيم البينة قال من قالت
علي وام ايمن فقال عمر لا نقبل شهادة امراة اعجمية لا تفصح واما علي فيجر النار الى قرصه فرجعت فاطمة وقد دخلها من الغيظ ما لا يوصف
فمرضت وكان علي يصلي في المسجد الصلوات الخمس فلما صلى قال له ابو بكر وعمر كيف بنت رسول الله الى ان ثقلت فسألا عنها وقالا قد كان بيننا
وبينها ما قد علمت فان رأيت ان تأذن لنا فنعتذر اليها من ذنبنا قال ذلك اليكما فقاما فجلسا بالباب ودخل علي على فاطمة فقال لها ايتها الحرة
فلان وفلان بالباب يريدان ان يسلما عليك فما ترين قالت البيت بيتك والحرة زوجتك فافعل ما تشاء فقال شدي قناعك فشدت
قناعها وحولت وجهها الى الحائط فدخلا وسلما وقالا ارضي عنا رضي الله عنك فقالت ما دعاكما الى هذا فقالا اعترفنا بالاساءة ورجونا
ان تعفو عنا فقالت فان كنتما صادقين فاخبراني عما اسألكما عنه فاني لا اسألكما عن امر الا وانا عارفة بانكما تعلمانه فان صدقتما علمت انكما
صادقان في مجيئكما قالا سلي عما بدا لك قالت نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله يقول فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني قالا نعم فرفعت
يدها الى السماء فقالت اللهم انهما قد آذياني فانا اشكوهما اليك والى رسولك لا والله لا ارضى عنكما ابدا حتى القى ابي رسول الله واخبره بما
صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما قال فعند ذلك دعا ابو بكر بالويل والثبور وجزع جزعا شديدا فقال عمر تجزع يا خليفة رسول الله من قول امراة
قال فبقيت فاطمة بعد وفاة ابيها رسول الله اربعين ليلة فلما اشتد بها الامر دعت عليا وقالت يا ابن عم ما اراني الا لما بي وانا اوصيك ان
تتزوج امامة بنت اختي زينب تكون لولدي مثلي واتخذ لي نعشا فاني رايت الملائكة يصفونه لي وان لا تشهد احد من اعداء الله جنازتي ولا
دفني ولا الصلاة علي قال ابن عباس وهو قول امير المؤمنين اشياء لم اجد الى تركهن سبيلا لان القرآن بها انزل على قلب محمد قتال الناكثين
والقاسطين والمارقين الذي اوصاني وعهد الي خليلي رسول الله بقتالهم وتزويج امامة بنت زينب اوصتني بها فاطمة قال ابن عباس فقبضت
فاطمة من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله فاقبل ابو بكر وعمر يعزيان عليا ويقولان
له يا ابا الحسن لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله فلما كان في الليل دعا علي العباس والفضل والمقداد وسلمان وابا ذر وعمار فقدم
العباس فصلى عليها ودفنوها فلما اصبح الناس اقبل ابو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة فقال المقداد قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت
عمر الى ابي بكر فقال الم اقل لك انهم سيفعلون قال العباس انها اوصت ان لا تصليا عليها فقال عمر لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم
لنا ابدا ان هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت ان انبشها فاصلي عليها فقال علي والله لو رمت ذلك يا ابن صهاك لا
رجعت اليك يمينك لئن سللت سيفي لا اغمدته دون ازهاق نفسك فرم ذلك فانكسر عمر وسكت وعلم ان عليا اذا حلف صدق ثم قال علي
يا عمر الست الذي هم بك رسول الله وارسل الي فجئت متقلدا بسيفي ثم اقبلت نحوك لاقتلك فانزل الله عز وجل فلا تعجل عليهم انما نعد لهم
عدا قال ابن عباس ثم انهم تآمروا وتذاكروا فقالوا لا يستقيم لنا امر ما دام هذا الرجل حيا فقال ابو بكر من لنا بقتله فقال عمر خالد بن الوليد

فارسل اليه فقال يا خالد لا تفعل ما امرتك في امر تحملك عليه قال احملاني على ما شئتما فوالله ان حملتماني على قتل علي بن ابي طالب لفعلت فقال لا والله
ما نريد غيره قال فانا لها فقال ابو بكر اذا قمنا في الصلوة صلوة الفجر فقم الى جانبه ومعك السيف فاذا سلمت فاضرب عنقه قال نعم فافترقا على
ذلك ثم ان ابا بكر تفكر فيما امر به من قتل علي ع وعرف انه ان فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل فندم على ما امر به فلم ينم ليلته تلك حتى اتى
المسجد وقد اقيمت الصلوة فتقدم وصلى بالناس مفكرا لا يدري ما يقول واقبل خالد بن الوليد متقلدا بالسيف حتى قام الى جانب علي ع وقد
فطن علي ع ببعض ذلك فلما فرغ ابو بكر من تشهده صاح قبل ان يسلم يا خالد لا تفعل ما امرتك فان فعلت قتلتك ثم سلم عن يمينه وشماله فوثب علي ع
فاخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده ثم صرعه وجلس على صدره واخذ سيفه ليقتله واجتمع عليه اهل المسجد ليخلصوا خالدا فما قدروا عليه
فقال العباس حلفوه بحق القبر لما كففت فحلفوه بالقبر فتركه وقام فانطلق الى منزله وجاء الزبير والعباس وابو ذر والمقداد وبنو هاشم واخترطوا
السيوف وقالوا والله لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل واختلف الناس وماجوا واضطربوا وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن يا اعداء الله
ما اسرع ما ابديتم العداوة لرسول الله واهل بيته عليهم السلم ولطالما اردتم هذا من رسول الله فلم تقدروا عليه فقتلتم ابنته بالامس ثم
تريدون اليوم ان تقتلوا اخاه وابن عمه ووصيه وابا ولده كذبتم ورب الكعبة ما كنتم تصلون الى قتله حتى تخوف الناس ان تقع فتنة عظيمة بيان
حلب الدم كناية عن فعل ما يوجب الندم وحلب ما يصح حالبه وحرك الناس الى الفرصة عن حق النفع اي ما يوجب النفع بشهادته قد اتسم بشهادة المنات
لابن شهرآشوب ماخوذ من مناقب ابن الجوزي خطبة خطبها امير المؤمنين بعد وفاة رسول الله روى مجاهد عن ابن عباس قال لما دفن رسول الله ص
جاء العباس وابو سفيان بن حرب ونفر من بني هاشم الى امير المؤمنين فقالوا مد يدك نبايعك وهذا اليوم الذي قال فيه ابو سفيان ان شئت
ان شئت ملاتها خيلا ورجلا فخطب وقال ايها الناس ح شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة
فقد فاز من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها اجدر بالعاقل من لقمة تحشى بزنبور ومن شربة تلذ بها شاربها
مع ترك النظر في عواقب الامور فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن
ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه ومن الرجل باخيه وعمه ولقد اندمجت على علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي
البعيدة ثم ذكر كلاما كثيرا في نهج البلاغة هذا الكلام باذنى تغيير بيان قال ابن ميثم ره هذا الكلام ما نشئ انه لما تم في السقيفة امر البيعة لابي بكر
اراد ابو سفيان ان يوقع الحرب بين المسلمين ليقضي له العباس فقال له ان هؤلاء ذهبوا بهذا الامر من بني هاشم وانه لحاكم فينا هذا الفظ
الغليظ من بني عدي فقم بنا الى علي حتى نبايعه وانت عم رسول الله وانا رجل مقبول القول في قريش فان دافعونا قاتلناهم وقتلناهم فاتيا
امير المؤمنين فاجابهم بهذا الكلام قوله شقوا اي اخرجوا من بين امواج الفتن بما يوجب النجاة منها من المصالح الواقعية لا بما يوجب تكثر
الفتنة فشبه الفتن بالامواج والسفن بما يوجب النجاة منها فقيل المراد بالسفن هنا اهل البيت عليهم السلم ومتابعتهم كما قال مثل اهل بيتي
كمثل سفينة نوح ع وقوله عرجوا التعريج على الشيء الاقامة عليه وعن الشيء تركه والمراد بوضع تيجان المفاخرة ترك لبسها كناية عن ترك التعظيم والتكبر
والتوجه الى ما هو صلاح الدين والمسلمين قوله فقد فاز في النهج افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح وقال ابن ابي الحديد استعار النهوض
بالجناح للاعتزال اي ينفصل به كطائر ينهض بجناحيه واعتزل عن الناس وصاحب الارض وفارق الدنيا وفات ولو بقي فيهم ترك المنازعة ولا
يجني بعدها بل الاظهر في الروايتين ان المعنى فاز من قام بطلب الحق اذا تهيأت اسبابه او انقاد لما يجري عليه مع فقدها او بعد ذلك في النهج ماء

آجن

آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه وقال ابن ابي الحديد الغرض ظاهر اي الصبر على الشدة والذلة
اولا مع حسن العاقبة احسن من ارتكاب ما يوجب شدة البلية وسوء العاقبة وعلى الرواية الاخرى الاظهر انه يعود الى هذا المعنى
ما لا يعرف اليه ويحلو في عليه ماء آجن اي متغير الطعم واللون ولقمة يغص بفتح الغين اي ينشب في حلق آكلها ولا يمكنه اساغتها وذهب
شارحو النهج الى ان المعنى ان الخلافة والامارة مطلقا كالماء واللقمة تستتبع المتاعب والمشاق في الدنيا او عاجلا لو كانت حقا او عاجلا
وآجلا مع بطلانها وقيل اشارة الى ما انعقد في السقيفة واجتناء الثمرة قطعها اي من اجتنى ثمرة في غير وقته لا ينتفع بها كزارع ارض لا
على الاقامة فيها او يخرج عنها اما الكها ولعله شبه طلبه في هذا الوقت بمن يجتني ثمرة مع ايناعها وشبه اخبار الملعون الخلافة بمن زرع في
غير ارضه فيفيد ما تقدم مع كمال التشبيه في الفقرتين واللتيا بفتح اللام وتشديد الياء تصغير التي وجوز الضم ايضا واللتيا والتي من
اسماء الداهية فاللتيا للصغيرة والتي للكبيرة قيل تزوج رجل امرأة صغيرة سيئة الخلق فطلقها وقال بعد اللتيا والتي لا اتزوج ابدا فصار
مثلا فالمعنى ما بعد ظن جزع الموت في حقي بعد ما ارتكبته من الشدائد وليس قوله ومن الرجل باخيه وعمه في النهج والاندماج الانطواء
وباح الشيء اعلنه واظهره والارشية جمع الرشا بالكسر والمد الحبل والطوي بفتح الطاء وكسر الواو وتشديد الياء البئر المطوية
الكافي في الروضة ح محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي عن عبد الله بن ايوب الاشعري عن عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن سلمة بن كهيل عن ابي الهيثم
بن التيهان ان امير المؤمنين خطب الناس بالمدينة فقال الحمد لله الذي لا اله الا هو كان حيا بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكانه كيف
ولا كان له اين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون شيئا ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا
كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه كان الها حيا بلا حياة
ومالكا قبل ان ينشئ شيئا ومالكا بعد انشائه للكون وليس يكون لله كيف ولا اين ولا حد يعرف ولا شيء يشبهه ولا يهرم لطول بقائه ولا يضعف
لذعره ولا يخاف كما يخاف خليقته من شيء ولكن سميع بغير سمع وبصير بغير بصر وقوي بغير قوة من خلقه لا تدركه حدق الناظرين ولا يحيط
بسمعه سمع السامعين اذا اراد شيئا كان بلا مشورة ولا مظاهرة ولا مخابرة ولا يسأل احدا عن شيء من خلقه اراده لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون فبلغ الرسالة وانهج الدلالة صلى الله عليه وآله ايتها الامة التي خدعت فانخدعت وعرفت خديعة من خدعها
فاصرت على ما عرفت واتبعت اهواءها وضربت في عشواء غوايتها وقد استبان لها الحق فصدت عنه والطريق الواضح فتنكبته اما والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته وادخرتم الخير من موضعه واخذتم من الطريق واضحه وسلكتم من الحق
نهجه لنهجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام واضاء لكم الاسلام فاكلتم رغدا وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم
سبيل الظلام فاظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدت عليكم ابواب العلم فقلتم باهوائكم واختلفتم في دينكم فافتيتم في دين الله بغير علم
واتبعتم الغواة فاغوتكم وتركتم الائمة فتركوكم فاصبحتم تحكمون باهوائكم اذا ذكر الامر سألتم اهل الذكر فاذا افتوكم قلتم هو العلم بعينه
فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه رويدا عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما اجترمتم وما اجتلبتم والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة لقد علمتم اني صاحبكم والذي به امرتم واني عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم

بما يصلحكم نعق فاليل ومبدانتها ايكم ماوعدتم وحاول بالامم قبلكم وسيسالكم الله عز وجل عن ائمتكم معهم تحشرون والى الله عز وجل غدا تصيرون
اما والله لو كان لي عدد اصحاب طالوت او عدد اهل بدر وهم اعدادكم لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا الى الحق وتنيبوا الى الصدق فكان ارتق للفتق
واخذ بالرفق اللهم فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين قال قال ثم خرج من المجلس فمر بصيرة فيها نحو من ثلثين شاة فقال والله لو ان لي رجالا
ينصحون لله عز وجل ولرسوله بعدد هذه الشياه لازلت ابن اكلة الذبان عن ملكه قال فلما امسى بايعه ثلثمائة وستون رجلا على الموت فقال لهم
امير المؤمنين اغدوا بنا الى احجار الزيت محلقين وحلق امير المؤمنين فما وافى من القوم محلقا الا ابو ذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وجاء
سلمان في آخر القوم فرفع يده الى السماء فقال اللهم ان القوم استضعفوني كما استضعفت بنوا اسرائيل هرون اللهم فانك تعلم ما نخفي
وما نعلن وما يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء توفني مسلما والحقني بالصالحين اما والبيت والمفضي الى البيت وفي نسخة والمزدلفة والخفاف
الى التجمير لولا عهد عهده الى النبي الامي صلى الله عليه وآله لاوردت المخالفين خليج المنية ولارسلت عليهم شآبيب صواعق الموت وعن قليل سوف
بيان كان حيا بلا كيف اي بلا حيوة زائدة بتكيف بها ولا كيفية من الكيفيات التي تتبع الحيوة في المخلوقين بل حيا عالما وقدرته ومما يعنون انه
على ذاته ولم يكن له كان اسم لم يكن فينفي ما يوهم لفظ كان من الزمانية او الحدوث ولا كان لكانه كيف يحتمل ان يكون المراد لكونه ويكون القلب على
لغة ابي الحرث بن كعب حيث جوزوا قلب الواو والياء الساكنين ايضا مع انفتاح ما قبلهما الفا اي ليس لوجوده كيف يتكيف به الذات وليس وجوده
كوجود الممكنات معروفا بالكيفيات وقد مر في نسخة اخرى لكانه مكانا ويحتمل ان يكون من الافعال الناقصة اي ليس زمانيا وليس وجوده مقرونا
بالكيفيات المتغيرة الزائدة وادخال اللام والاضافة بتاويل الكلمة معرفا اي هذا اللفظ كقولك لزيد قائم معنى ولا كان له اين اي مكان ولا كان في شيء اي
لا كون الجزء في الكل ولا كون الجزئي في الكلي ولا كون الحال في المحل ولا كون المتمكن في المكان ولا كان على شيء هو نفي المكان الخير كالسرير مثلا ولا
ابتدع لكانه في الرواية المتقدمة لكانه ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه الملك بالضم والكسر يكون بمعنى السلطنة والمالكية والعظمة وبمعنى ما يملك
والضمير في الاول اشهر ويحتمل ان يكون المراد عند ذكره وعند ارجاع الضمير اليه معا هو الاول ويكون ارادة الاول عند الذكر والثاني عند الارجاع على
الاستخدام ويمكن ارجاع الضمير اليه تعالى لتكون الاضافة الى الفاعل لكنه لا يلائم ما بعدها والحاصل على التقادير ان سلطنته تعالى ليست بخلق الاشياء
لغناه عنها بل بقدرته على خلقها وخلق اضعافها وهي لا تنفك عنه تعالى ويمكن على القائلين بالقدم وفي الزمان القدرات على الحدوث ظاهرة
بلا حيوة اي قديم بل بذاته ولا حد اي من الحدود الحقيقية بوصف ويعرف بها او من الحدود العقلية المركبة من الجنس والفصل المعروف به اكنه الاشياء
يعرف بحدوده كما هو المشهور فيفيد استدلالا على عدم امكان معرفة كنهه نعم والاول اظهر ولا يضعف وفي النسخ ولا يصعق قال الجوهري صعق
الرجل اي غشي عليه والذعر بالضم الخوف وبالتحريك الدهش بغير قوة من خلقه اي بان يتقوى بمخلوقاته كما يتقوى الملوك بجيوشهم وخزائنهم او بغير
قوة زائدة قائمة به وهذه القوة تكون مخلوقة له فيكون محتاجا الى مخلوق ممكن وهو ينافي وجوب الوجود حدقة الناظرين قال الجوهري حدقة
العين سوادها الاعظم والجمع حدق وحداق ولا يحيط به سمع كانه مصدر مضاف الى المفعول والمعنى انه تعالى ليس من المسموعات كما ان الفقرة السابقة
دلت على انه ليس من المبصرات ويمكن ان يراد به انه لا يحيط سمع جميع السامعين بمسموعاته ولا مظاهرة اي معاونة ولا ترة المخابرة في اللغة المراد
على النصف ولعل المراد في الشاذكة اي لم يشركه احد في الخلق ويحتمل ان يكون مشتقا من الخبر بمعنى العلم والاختبار ارسله بالهدى اي بالحجج البينات
والدلائل والبراهين ودين الحق وهو الاسلام وما تضمنه من الشرائع ليظهره على الدين كله الضمير في ليظهره للدين الحق او للرسول والمعنى ليعلي دين الحق وهو

الاسلام

الاسلام على جميع الاديان بالحجة والغلبة والقهر لها او للرسول اي يجعله غالبا على جميع اهل الاديان وقد ورد في الاخبار الكثيرة انه يكون تمام هذا
الوعد عند قيام القائم عليه السلام وانهج الدلالة اي اوضحها وضربت في عشواء غوايتها وفي بعض النسخ غوايتها وهو الصواب والضرب في الارض السير
فيها والعشواء بالفتح ممدودا الظلمة والناقة التي لا تبصر امامها فهي لا تحتبط بيديها كل شيء وركب فلان العشواء اذا خبطه وبقي ايضا
خبط عشواء والظاهر ان المراد هنا الظلمة اي سارت الامة في ظلمة غوايتها وضلالتها وان كان بالمعنى الثاني فيحتمل ان يكون في بمعنى على
اي سارت راكبة على عشواء غايتها وصدعت في بعض النسخ فصدعت والصدع الشق يقال صدع عنه اي صرفه وفلق الحبة اي شقها واخرج منها انواع
النبات وبرء النسمة اي خلق ذوات الارواح والتخصيص بهذين لانهما عمدة المخلوقات المحسوسة المشاهدة ويظهر آثار الصنع فيهما اكثر منها في غيرهما
لو اقتبستم العلم من معدنه يقال اقتبست النار والعلم اي استفدته وشربتم الماء بعذوبته شبه العلم والايمان بالماء لكونهما سببين للحيوة
المعنوي وعذوبته كناية عن خلوصه عن التحريفات والبدع والجهالات وسلكتم من الحق نهجه قال الفيروزآبادي النهج الطريق الواضح كالمنهج والمنهاج
وانهج وضح واوضح ونهج كمنع وضح واوضح والطريق سلكه واستنهج الطريق صار نهجا كانهج وفي بعض النسخ لنهجت بكم السبل اي وضحت لكم او سلكتم
اي كنتم هداة الخلق وفي بعضها لتنهجت وهو على نهج ما سبق اي اتضحت وفي بعضها لابتهجت والابتهاج السرور اي كانت سبل الحق الخفية عنكم
مسرورة بكم حيث سلكتموها حق سلوكها واضاء يتعدى ولا يتعدى وكلاهما مناسب فاكلتم رغدا قال الجوهري عيشة رغد اي واسعة طيبة
وما عال فيكم عائل يعيل عيلة وعيولا اذا افتقر ولا معاهد بفتح الهاء اي من هو في عهدكم وامانكم كاهل الذمة دينا اكرم بجهادنا كم فاعل
الظلت والوجب بالضم الشعر اي مع سعتها فكيف وقد تركتموه اي كيف ينفعكم هذا الاقرار والاذعان وقد تركتم متابعته فاملوا وكيف
تقولون هذا مع انه مخالف لافعالكم والضمائر راجعة الى الامام والى علمه رويدا اي مهلا عما قليل اي بعد زمان قليل وما زائدة لتوكيد معنى
القلة او نكرة موصوفة وخيم ما اجترمتم قال في النهاية في هذا الامر وخيم العاقبة اي ثقيل رديء والاجترام اكتساب الجرم والذنب والاجتلاب
جلب الشيء الى النفس وفي بعض النسخ اجتنيتم من اجتناء الثمرة او بمعنى كسب الجرم والجناية والاخيرات لكنه لم يرد في اللغة صاحبكم اي امامكم
والذي به امرتم اي متابعته وخيرة ربكم بكسر الخاء وفتح الياء وسكونها اي مختاره من بين سائر الخلق بعد النبي ولسان نوركم المراد بالنور
اما الرسول او الهداية والعلم وانوار الانوار تعالى شانه عدة اصحاب طالوت اي الذين لم يشربوا الماء وحضروا الجهاد مع جالوت وقد روي
عن الصادق انهم كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا عدة اهل بدر كلمة او بمعنى الواو والتخيير وهم اعدادكم اي لم يكونوا مثلكم منافقين بل كانوا
ناصرين للحق محبين له معاندين لكم لكفركم وفي بعض النسخ وهم اعدادكم ولم اعرف له معنى ولعله كان اعداؤهم اي اصحاب بدر كانوا اعداء اصحاب
طالوت وانما كررت للتوضيح فصحفت حتى تؤولوا اي ترجعوا وتنيبوا من الانابة وهي الرجوع وفي بعض النسخ وتبتوا على البناء للمفعول اي تجزموا
بالصدق وتذعنوا به فكان ارتق للفتق الفتق الشق والرتق ضده اي كان يسد الخلل والفرج التي حدثت في الدين وكان الاخذ بالرفق
واللطف للناس اكثر ثمرة بصيرة الصيرة بالكسر حظيرة الغنم لازلت ابن اكلة الذبان في بعض النسخ الذبان بكسر الذال وتشديد الباء جمع الذباب
والمراد به ابو بكر لعنة الله عليه ولعله اشارة الى واقعة كان اشتهر بها ويحتمل ان يكون كناية عن دناءة اصله ووذالة نسبه وحسبه على الموت اي
على ان يلتزموا الموت ويقتلوا في نصرة قال في القاموس احجار الزيت موضع بالمدينة اما والبيت والمفضي الى البيت قال الجوهري الفضاء
الساحة وما اتسع من الارض يقال افضيت اذا خرجت الى الفضاء وافضى الى فلان سره وافضى الرجل الى امراته باشرها وافضى بيده الى الارض اذا مسها

بيان الحنق بحدوده انتهى فيحتمل ان يكون المراد المقسم بمن يدخل في الفضاء اي الصحراء متوجها الى البيت اي الحاج والمعتمر او من يفضي اسراره الى البيت
اي الى ربه ويدعوا الله عند البيت او من يفضي الناس الى البيت ويوصلهم اليه وهو الله تعالى او على صيغة المفعول اي الحاج الواصلين الى البيت او من
الافضاء على بناء الفاعل بمعنى مس الارض بالراحة اي المسلمين باجمعهم الى البيت او من يفضي الى الارض بالسجود في اطراف الارض متوجها الى البيت
وقال في النهاية في حديث دعائه للنابغة لا يفضض الله فاك ومعناه ان لا يجعله فضاء لا سن فيه والفضاء الخالي الفارغ الواسع من الارض انتهى
فيحتمل ان يكون المراد من جبل من اربعة جوانب فضاء غير معمور الى البيت ليشق على الناس قطعها فيكثر ثوابهم وهو الله نعم والخفاف الى الصخور
الصخور اي الحجارة الخفاف لعله جمع الخف اي خف الانسان اذ خف البعير لا يجمع على الخفاف بل على اخفاف والمراد اثر الخفاف واثر اقدام الماشين الى
الصخور اي جمع الحنيف اي الشائقين بخفة وشوق الى الصخور وفيه دلالة على جواز الحلف بشعائر الله وحرماته وسيأتي الكلام فيه في كتاب الايمان ان شاء الله
لو لا عهد عهده هو ما ورد في الاخبار المتواترة ان النبي اوصى اليه انك ان لم تجد ناصرا فوادعهم وصالحهم حتى تجد اعوانا وايضا قول كتاب من
السماء مختوم بخواتيم بعدد الائمة كان يعمل كل منهم بما يخصه خليج المنية الخليج شعبة من البحر والنهر والمنية الموت والشآبيب جمع شؤبوب بالضم
مهموزا وهو الدفعة من المطر وغيره الخصال فيما ذكر امير المؤمنين في جواب اليهودي الذي سأل عما فيه من خصال الاوصياء قال واما الثالثة
يا اخا اليهود فان رسول الله امرني على جميع امته واخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لامري وامرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغائب
ذلك فكنت المؤدي اليهم عن رسول الله امره اذا حضرته والامير على من حضرني منهم اذا فارقته لا تختلج في نفسي منازعة احد من الخلق لي في شيء
من الامر في حياة النبي ولا بعد وفاته ثم امر رسول الله بتوجيه الجيش الذي وجهه مع اسامة بن زيد عند الذي احدث الله به من المرض الذي
توفاه فيه فلم يدع النبي احدا من افناء العرب ولا من الاوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا احدا ممن
يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل ابيه او اخيه او حميمه الا وجهه في ذلك الجيش ولا من المهاجرين والانصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة
قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ولئلا يقول قائل شيئا مما اكرهه ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بامر رعيته وامته
من بعده ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من امر امته ان يمضي جيش اسامة ولا يتخلف عنه احد ممن انهض معه وتقدم في ذلك اشد التقدم واوعز فيه
ابلغ الايعاز واكد فيه اكثر التاكيد فلم اشعر بعد ان قبض النبي الا برجال من بعث اسامة بن زيد واهل عسكره قد تركوا مراكزهم واخلوا مواضعهم
وخالفوا امر رسول الله فيما انهضهم له وامرهم به وتقدم اليهم من ملازمة اميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي انفذه اليه
فخلفوا اميرهم مقيما في عسكره واقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا الى حل عقدة عقدها الله عز وجل لي ولرسوله في اعناقهم فحلوها وعهد
عاهدوا الله ورسوله فنكثوه وعقدوا لانفسهم عقدا ضجت به اصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب
او مشاركة في رأي او استقالة لما في اعناقهم من بيعتي فعلوا ذلك وانا برسول الله مشغول وبتجهيزه عن سائر الاشياء مصدود فانه كان
اهمها واحق ما بدئ به منها فكان هذا يا اخا اليهود اقرح ما ورد على قلبي مع الذي انا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لا خلف منه
الا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها اذا اتت بعد اختها على تقاربها وسرعة اتصالها ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير
المؤمنين بيان قال الجوهري يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو تفسير الفرات احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن
ابن مسكان عن جابر عن ابي جعفر قال قلت ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال ذلك يوم قالت الانصار منا رجل ومنكم رجل

تفسير

تفسير العياشي عن ميسر عن ابي جعفر في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها قال ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله بنبيه فقال
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن علي عن ابن مسكان عن ميسر عن ابي جعفر قال قلت قول الله عز وجل ولا تفسدوا في
الارض بعد اصلاحها قال فقال يا ميسر ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها الكافي محمد بن يحيى
عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر في قوله عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس
قال ذلك والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير رجال الكشي محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن وهب بن حفص عن
ابي بصير عن ابي جعفر قال جاء المهاجرون والانصار وغيرهم بعد ذلك الى علي فقالوا له انت والله امير المؤمنين وانت والله احق الناس واولاهم
بالنبي هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك فقال علي ان كنتم صادقين فاغدوا علي غدا محلقين فحلق امير المؤمنين وحلق سلمان وحلق مقداد
وحلق ابوذر ولم يحلق غيرهم ثم انصرفوا فجاؤوا مرة اخرى بعد ذلك فقالوا له انت والله امير المؤمنين وانت احق الناس واولاهم بالنبي
هلم يدك نبايعك وحلفوا فقال ان كنتم صادقين فاغدوا علي محلقين فما حلق الا هؤلاء الثلاثة قلت فما كان فيهم عمار فقال لا قلت فعمار من
اهل الردة فقال ان عمارا قد قاتل مع علي بعد المناقب ابو بصير عنه مثله رجال الكشي فقال سلمان مولى ابي الحسن وابو اسحاق حمدويه وابراهيم ابنا نصير
قال حدثنا محمد بن عثمان عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر قال كان الناس اهل ردة بعد النبي الا ثلاثة فقلت ومن الثلاثة فقال المقداد بن
الاسود وابوذر الغفاري وسلمان الفارسي ثم عرف الناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وابوا ان يبايعوا حتى جاؤوا بامير المؤمنين
مكرها فبايع وذلك قول الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية الكافي علي عن ابيه عن حنان مثله
بيان قوله بعد يسير يمكن ان يقرأ بعد بالفتح والضم ويسير بالرفع والجر فلا تغفل ودوران الرحى كناية عن قوام الايمان والاسلام وثباته او نصب الامام
او بقاء النظام وعدم نزول العذاب عليهم رجال الكشي علي بن محمد القتيبي عن جعفر بن محمد الرازي عن عمرو بن عثمان عن رجل عن ابي جعفر وحمزة
قال سمعت ابا جعفر يقول لما مروا بامير المؤمنين وفي رقبته حبل الى زريق ضرب ابوذر بيده على الاخرى فقال ليت السيوف عادت بايدينا ثانية
وقال مقداد لو شاء لدعا عليه ربه عز وجل وقال سلمان مولاي اعلم بما هو فيه بيان لعل عبر عن ابي بكر بزريق تشبيها له بطائر يتبدل في بعض
اخلاقه الرديئة او لان الزرقة مما يتشأم به العرب او من الزرق بمعنى العمى وفي القرآن يومئذ زرقا وفي بعض النسخ الى زريق باضافة الحبل اليه
وزريق خلق من الانصار وهذا وان كان هنا اوفق لكن التعبير عن احد الملعونين بهذه الكناية كثير في الاخبار كما مر وسيأتي رجال الكشي علي بن الحكم
عن ابن عمير عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو جعفر ارتد الناس الا ثلاثة نفر سلمان وابوذر والمقداد قال قلت فعمار قال قد كان حاص حيصة ثم رجع
ثم قال ان اردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد فاما سلمان فانه عرض في قلبه عارض ان عند امير المؤمنين اسم الله الاعظم لو تكلم به لاخذتهم
الارض وهو هكذا فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلعة فمر به امير المؤمنين فقال يا ابا عبد الله هذا من ذاك بايع فبايع واما ابوذر فامره امير
المؤمنين بالسكوت ولم يكن يأخذه في الله لومة لائم فابى الا ان يتكلم فمر به فأمر به ثم اناب الناس بعد فكان اول من اناب ابو ساسان الانصاري
وابو عمرة وشتيرة وكانوا سبعة فلم يكن يعرف حق امير المؤمنين الا هؤلاء السبعة الاختصاص عن علي بن الحسن بن يوسف عن الوليد عن الصفار
عن محمد بن اسماعيل عن علي بن الحكم مثله وفيه ان عند ذا يعني امير المؤمنين وفيه فمر به عثمان فامر به وفيه وابن عمرة وفلان حتى عقد سبعة
بيان قوله حاص في اكثر النسخ بالمهملتين يقال حاص عنه يحيص حيصا وحيصة اي عدل وحاد وفي بعض النسخ بالجيم والصاد المهملة بمعنى الفرق وفي بعضها

بالمجيئين بهذا المعنى ايضا وقال الفيروزآبادي السلعة بالكسر كالغدة في الجسد ويفتح ويحرك وكعنبة او خراج في العنق او غدة فيها فقوله فمن تبع عثمان فانه
اي فتكلم او فوبخكم في شانه فامرته فاخرج من المدينة ه الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سدير
قال كنا عند ابي جعفر ع فذكرنا ما احدث الناس بعد نبيهم واستذلالهم امير المؤمنين ع فقال رجل من القوم اصلحك الله فاين كان عز بني هاشم وما كانوا
فيه من العدد فقال ابو جعفر ع ومن كان بقي من بني هاشم انما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام
عباس وعقيل وكانا من الطلقاء اما والله لو ان حمزة وجعفرا كانا بحضرتهما ما وصلا الى ما وصلا اليه ولو كانا شاهديهما لاتلفا نفسيهما
بيان الظاهر ان الضمير في نفسيهما راجع الى حمزة وجعفر ويحتمل ارجاعه الى ابي بكر وعمر على بعد ه الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد والعدة عن
سهل جميعا عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال قلت لابي جعفر ع ان العامة يزعمون ان بيعة ابي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضى
لله عز ذكره وما كان الله ليفتن امة محمد من بعده فقال ابو جعفر ع اوما يقرؤون كتاب الله او ليس الله يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فقلت له انهم يفسرون على وجه آخر فقال اوليس
قد اخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الامم انهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه
بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا
ولكن الله يفعل ما يريد وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد ص قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر بيان قوله ليفتن اي يمتحن ويضل
قوله انهم يفسرون على وجه آخر اي يقولون ان هذا الكلام على سبيل الاستفهام ولا يدل على وقوع ذلك وكان غرضه انه تعالى عرض القوم بما
صدر عنهم بعده بهذا الكلام وهذا لا ينافي الاستفهام بل التهديد بالعقوبة وبيان ان ارتدادهم لا يضره تعالى ظاهر في انه تعالى علم بما
علم صدوره منهم ولما غفل السائل عن هذه الوجوه ولم يكن مضائقا في الاحتجاج على الخصم اعرض عن ذلك واستدل باية اخرى وهي قوله تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا الاية ويمكن الاستدلال بها من وجوه الاول ان ضمير الجمع في قوله
من بعدهم راجع الى الرسل فيدل بعمومه على ان جميع الرسل يقع الاختلاف بعدهم فيكون منهم كافر ومؤمن ونبينا منهم فيلزم صدور ذلك من امته
الثاني ان الاية تدل على وقوع الاختلاف والارتداد بعد عيسى وكثير من الانبياء عليهم السلام في اممهم وقد قال تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا
وقال النبي ص في ذلك ما قال كما مر فيلزم صدور مثل ذلك من هذه الامة ايضا الثالث ان يكون الغرض منع الاستبعاد الذي يدعيه القائل كانه علم
بانه اذا جاز وقوع ذلك بعد كثير من الانبياء عليهم السلام فلم لا يجوز وقوعه بعد نبينا فيكون سند المنع المقدمة التي اوردها بقوله وما كان الله
ليفتن امة محمد ص ولعل هذا ابعد والثاني اظهر ه الكافي حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن ابي جعفر الاحول
والفضيل بن يسار عن زكريا النقاض عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول الناس صاروا بعد رسول الله ص بمنزلة من اتبع هرون ومن اتبع العجل وان ابا بكر
دعا فابى علي ع الا القرآن وان عمر دعا فابى علي ع الا القرآن وان عثمان دعا فابى علي الا القرآن وانه ليس من احد يدعو الى ان يخرج الدجال الا سيجد
من يبايعه ومن رفع راية ضلال فصاحبها طاغوت بيان قوله وان ابا بكر دعا اي دعا عليا الى موافقته او جميع الناس الى بيعته وموافقته فلم يعمل
امير المؤمنين ع في زمانه الا بالقرآن ولم يوافقه في بدعه ه الكافي بهذا الاسناد عن ابان عن الفضيل عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان الناس لما
صنعوا ما صنعوا اذ بايعوا ابا بكر لم يمنع امير المؤمنين ع من ان يدعو الى نفسه الا نظرا للناس وتخوفا عليهم ان يرتدوا عن الاسلام فيعبدوا الاوثان

ولا

ولا يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص وكان الاحب اليه ان يقرهم على ما صنعوا من ان يرتدوا عن الاسلام وانما هلك الذين ركبوا
ما ركبوا فاما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لامير المؤمنين ع فان ذلك لا يكفره ولا يخرجه من الاسلام فلذلك
كتم علي ع امره وبايع مكرها حيث لم يجد اعوانا بيان قوله من ان يرتدوا عن الاسلام اي عن ظاهره والتكلم بالشهادتين فابقاؤهم على ظاهر الاسلام
كان صلاحا للامة ليكون لهم ولاولادهم طريق الى قبول الحق والى الدخول في الايمان في كرور الازمان وهذا لا ينافي ما مر وسياتي ان الناس ارتدوا بعد
الا ثلثة لان المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعا وهذا محمول على بقائهم على صورة الاسلام وظاهره وان كانوا في اكثر الاحكام الواقعية في حكم
الكفار ومحض هذا لمن لم يسمع النص على امير المؤمنين ع ولم يبغضه ولم يعاده فاما من فعل شيئا من ذلك فقد انكر قول النبي ص وكفر ظاهرا ايضا ولم يبق
له شيء من احكام الاسلام ووجب قتله ه الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم
القصير قال قلت لابي جعفر ع ان الناس يفزعون اذا قلنا ان الناس ارتدوا فقال يا عبد الرحيم ان الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله ص اهل
جاهلية ان الانصار اعتزلت فلم تعتزل بخير جعلوا يبايعون سعدا وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية يا سعد انت المرجا وشعرك المرجل وفحلك
المرجم بيان قوله فلم تعتزل بخير اي لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق او لترك الباطل بل اختاروا باطلا مكان باطل آخر للحمية والعصبية وقال الفيروزآبادي
الرجز ضرب من الشعر وزنه مستفعلن ست مرات سمي به لتقارب اجزائه وقلة حروفه وزعم الخليل انه ليس بشعر وانما هو انصاف ابيات واثلاث وقوله
وفحلك المرجم اي حصانك مرجوم مطرود وقد مر بوجه آخر ه الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن
صباح الحذاء عن صباح المزني عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال لما اخذ رسول الله ص بيد علي يوم الغدير صرخ ابليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم
احد في بر ولا بحر الا اتاه فقالوا يا سيدهم ومولاهم ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة اوحش من صرختك هذه فقال لهم فعل هذا النبي فعلا
ان تم لم يعص الله ابدا فقالوا يا سيدهم انت كنت لادم فلما قال المنافقون انه ينطق عن الهوى فقال احدهما لصاحبه اما ترى عينيه تدوران في راسه
كانه مجنون يعنون رسول الله ص صرخ ابليس صرخة يطرب فجمع اولياءه فقال اما علمتم اني كنت لادم من قبل قالوا نعم قال آدم نقض العهد ولم
يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول فلما قبض رسول الله ص واقام الناس غير علي لبس ابليس تاج الملك ونصب منبرا وقعد في
الزينة وجمع خيله ورجله ثم قال لهم اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم امام وتلا ابو جعفر ع ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من
المؤمنين قال ابو جعفر ع كان تاويل هذه الاية لما قبض رسول الله ص والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله ص انه ينطق عن الهوى فظن بهم
ابليس ظنا فصدقوا ظنه بيان قوله يا سيدهم اي قالوا يا سيدنا ومولانا وانما غيره لئلا يتوهم انصرافه اليه وهذا شايع في كلام البلغاء
في نقل كلام لا يرضى القائل لنفسه كقوله تعالى ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين قوله ماذا دهاك يقال دهاه اذا اصابته داهية قوله احدهما الثاني
يعني ابو بكر وعمر قوله في الزينة في بعض النسخ الوثبة اي الوسادة ه كتاب سليم بن قيس الهلالي قال ابان بن ابي عياش قال لي ابو جعفر ع الباقر
ما لقينا اهل البيت من ظلم قريش وتظاهرهم علينا وقتلهم ايانا وما لقيت شيعتنا ومحبونا من الناس ان رسول الله ص قبض وقد قام بحقنا
وامر بطاعتنا وفرض ولايتنا ومودتنا واخبرهم بانا اولى بهم من انفسهم وامر ان يبلغ الشاهد الغائب فتظاهروا على علي واحتج عليهم بما قال
رسول الله ص فيه وما سمعت العامة فقالوا صدقت قد قال رسول الله ص ولكن قد نسخه فقال انا اهل بيت اكرمنا الله عز وجل واصطفانا ولم يرض لنا بالدنيا
وان الله لا يجمع لنا النبوة والخلافة فشهد لذلك اربعة نفر عمر وابو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة فشبهوا على العامة وصدقوهم وردوهم

على ابنائهم واخرجوها من معدنها حيث جعلها الله واحتجوا على الانصار بحقنا فعقدوها لابي بكر ثم ردها ابو بكر الى عمر يكافيه بها ثم جعلها عمر شورى
بين ستة ثم جعلها ابن عوف لعثمان على ان يردها عليه فغدر به عثمان واظهر ابن عوف كفره وجهله وطعن في حياته وزعم ان عثمان سمه فمات ثم
قام طلحة والزبير فبايعا عليا طائعين غير مكرهين ثم نكثا وغدرا ثم ذهبا بعايشة معهما الى البصرة ثم دعا معوية طغاة اهل الشام الى الطلب
بدم عثمان ونصب لنا الحرب ثم خالفه اهل حرورا على ان الحكم بكتاب الله وسنة نبيه فلو كانا حكما بما اشترط عليهما لحكما ان عليا امير المومنين في كتاب
الله وعلى لسان نبيه وفي سنته ثم خالفه اهل النهروان وقاتلوه اقول تمامه في باب ما وقع من الظلم على اهل البيت عليهم السلم في كتاب الامامة
احدهما تفسير العياشي عن بعض اصحابنا عن احدهما قال ان الله قضى الاختلاف على خلقه وكان امرا قد قضاه في علمه كما قضى على الامم من قبلكم
وهي السنن والامثال يجري على الناس فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا وقول الله حق قال الله تبارك وتعالى لمحمد سنة من قد ارسلنا
قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا وقال فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وقال فهل ينتظرون
مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين وقال لا تبديل لقول الله وقد قضى الله على موسى وهو مع قومه يريهم الايات
والنذر ثم مروا على قوم يعبدون اصناما قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون فاستخلف موسى هرون فنصبوا عجلا جسدا
له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى وتركوا هرون فقال يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى فضرب لكم امثالهم وبين لكم كيف صنع بهم وقال ان نبي الله لم يقبض حتى اعلم الناس امر علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
وقال انه مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وكان صاحب راية رسول الله في المواطن كلها وكان معه في المسجد يدخله على كل حال
وكان اول الناس ايمانا به فلما قبض نبي الله كان الذي كان لما قد قضى من الاختلاف وعمد عمر فبايع ابا بكر ولم يدفن رسول الله بعد فلما راى
ذلك علي ورأى الناس قد بايعوا ابا بكر خشي ان يفتتن الناس ففرغ الى كتاب الله واخذ يجمعه في مصحف فارسل ابو بكر اليه ان تعال فبايع فقال علي
لا اخرج حتى اجمع القران فارسل اليه مرة اخرى فقال لا اخرج حتى افرغ فارسل اليه الثالثة عمر رجلا يقال له قنفذ فقامت فاطمة بنت رسول الله
صلوات الله عليها تحول بينه وبين علي فضربها فانطلق قنفذ وليس معه علي فخشي ان يجمع علي الناس فامر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار
فاراد ان يحرق على علي بيته وعلى فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فلما رأى علي ذلك خرج فبايع كارها غير طائع الباقر والصادق الكافي محمد بن
يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم قالا ان فاطمة لما كان من
امرهم ما كان اخذت بتلابيب عمر فجذبته اليها ثم قالت اما والله يا ابن الخطاب لولا اني اكره ان يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت ساقسم على الله ثم
اجده سريع الاجابة بيان اللبب المنحر والتلبيب ما في موضع اللبب من الثياب الصادق الاحتجاج سلمى عن الصادق انه قال لما استخرج امير المومنين
من منزله خرجت فاطمة فما بقيت هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا بالحق لئن لم تخلوا
عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله على راسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما ناقة صالح باكرم على الله مني ولا الفصيل باكرم
على الله من ولدي قال سلمان وكنت قريبا منها فرايت والله اساس حيطان المسجد مسجد رسول الله تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ
من تحتها لنفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت
الغبرة من اسفلها فدخلت في ... خيشوما الاختصاص وبصائر الدرجات احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله

قال

قال لما اخرج بعلي ملببا وقف عند قبر النبي قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني قال فخرجت يد من قبر رسول الله يعرفون
انها يده وصوت يعرفون انه صوته نحو ابي بكر يا هذا اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا المناقب عن عبد الله مثله
الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين عن خالد بن يزيد القمي عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل وحسبوا
ان لا تكون فتنة قال حيث كان النبي بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المومنين قال ثم عموا وصموا
الى الساعة الاختصاص عدة من اصحابنا عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن الحضرمي عن عمرو بن
ثابت قال سمعت ابا عبد الله يقول ان النبي لما قبض ارتد الناس على اعقابهم كفارا الا ثلثة سلمان والمقداد وابو ذر الغفاري انه لما قبض رسول الله
جاء اربعون رجلا الى علي بن ابي طالب فقالوا لا والله لا نعطي احدا طاعة بعدك ابدا قال ولم قالوا انا سمعنا من رسول الله فيك
يوم غدير خم قال وتفعلون قالوا نعم قال فاتوني غدا محلقين قال فما اتاه الا هؤلاء الثلثة قال وجاءه عمار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده على
صدره ثم قال له ما آن لك ان تستيقظ من نومة الغفلة ارجعوا فلا حاجة لي فيكم انتم لم تطيعوني في حلق الراس فكيف تطيعوني في قتال جبال
الحديد ارجعوا فلا حاجة لي فيكم الاختصاص جعفر بن الحسين المومن عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى بن معمر عن ابي عبد الله قال ان سلمان كان
منه الى ارتفاع النهار فعاقبه الله ان وجئ في عنقه حتى صيرت كهيئة السلعة حمراء وابو ذر كان منه الى وقت الظهر فعاقبه الله الى ان سلط عليه
عثمان حتى حمله على قتب واكل لحم اليته وطرده عن جوار رسول الله فاما الذي لم يتغير منه منذ قبض رسول الله حتى فارق الدنيا طرفة عين
فالمقداد بن الاسود لم يزل قائما قابضا على قائم السيف عيناه في عيني امير المومنين ينتظر متى يامره فيمضي الاختصاص جعفر بن الحسين عن
ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن محمد بن عمرو عن كرام عن اسمعيل بن جابر عن مفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله لما بايع الناس
ابا بكر اتي بامير المومنين ملببا ليبايع قال سلمان ايصنع ذا بهذا والله لو اقسم على الله لانطبقت ذه على ذه قال وقال ابو ذر وقال المقداد والله هكذا اراد الله ان يكون فقال ابو عبد الله كان المقداد اعظم الناس ايمانا تلك الساعة رجال الكشي محمد بن اسمعيل عن الفضل
بن شاذان عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ارتد الناس الا ثلثة ابو ذر وسلمان والمقداد قال فقال ابو عبد الله
فاين ابو ساسان وابو عمرة الانصاري بيان قيل اي هذان لم يتغيرا على الردة او لم يصدر منهم غير الشك رجال الكشي محمد بن مسعود عن علي بن
فضال عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن ابان بن عثمان عن الحرث بن المغيرة قال سمعت عبد الملك بن اعين يسال ابا عبد الله فلم يزل
يسأله حتى قال له فهلك الناس اذا قال اي والله يا ابن اعين هلك الناس اجمعون قلت من في المشرق ومن في المغرب قال فقال انها فتحت على
الضلال اي والله هلكوا الا ثلثة ثم لحق ابو ساسان وعمار وشتيرة وابو عمرة فصاروا سبعة الكاظم تفسير علي بن ابرهيم ابي عن محمد بن الفضيل
عن ابي الحسن قال جاء العباس الى امير المومنين فقال انطلق يبايع لك الناس فقال امير المومنين اتريهم فاعلين قال نعم قال فاين قول الله الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين بيان التنزيل لابن
شهراشوب عن العياشي باسناده عن ابي الحسن مثله الرضا عن ابائه امالي الطوسي جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن علي بن مهدي املاء من كتابه عن
ابيه عن ابي الحسن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال لما اتى ابو بكر وعمر الى منزل امير المومنين مخاطبا في امر البيعة وخرجا من عنده خرج امير المومنين
الى المسجد فحمد الله واثنى عليه بما اصطنع عندهم اهل البيت اذ بعث فيهم رسولا واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم قال ان فلانا وفلانا اتياني

ونظالبناني بالبيعة لمن سبيل ان يبايعني انا ابن عم النبي وابو بنيه والصديق الاكبر واخو رسول الله لا يقولها احد غيري الا كاذب واسلمت وصليت
مثل كل احد وانا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد وابو حسن وحسين سبطي رسول الله ونحن اهل بيت الرحمة بنا هداكم
الله وبنا استنقذكم من الضلالة وانا صاحب يوم الدوح وفي نزلت سورة من القران وانا الوصي على الاموات من اهل بيته وانا بقيته على الاحياء
من امته فاتقوا الله يثبت اقدامكم ويتم نعمته عليكم ثم رجع الى بيته انتهى قال علي بن الحسين المسعودي في كتاب الوصية قام امير المؤمنين علي بن
ابي طالب بامر الله جل وعلا وعمره خمس وثلثون سنة وبايعه المؤمنون وقعد عنه المنافقون ونصبوا للملك وامر الدنيا رجلا اختاروه لانفسهم
دون من اختاره الله جل وعز ورسوله وروي ان العباس صار الى امير المؤمنين وقد قبض رسول الله فقال له امدد يدك ابايعك فقال ومن
يطلب هذا الامر ويصلح له غيرنا وصار اليه ناس من المسلمين منهم الزبير وابو سفيان بن صخر بن حرب فابى واختلف المهاجرون والانصار فقالت
الانصار منا امير ومنكم امير فقال قوم من المهاجرين سمعنا رسول الله يقول الخلافة في قريش فسلمت الانصار لقريش بعد ان داسوا سعد بن
عبادة ووطئوا بطنه وبايع عمر بن الخطاب ابا بكر وصفق على يديه ثم بايعه قوم ممن قدم المدينة ذلك الوقت من الاعراب والمؤلفة قلوبهم و
تابعهم على ذلك غيرهم واتصل الخبر بامير المؤمنين بعد ما فرغ من غسل رسول الله وتحنيطه وتكفينه وتجهيزه ودفنه بعد الصلوة عليه مع من
حضر من بني هاشم وقوم من صحابته مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وحذيفة وابي بن كعب وجماعة نحو اربعين رجلا فقام خطيبا فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ان كانت الامامة في قريش فانا احق قريش بها وان لا تكن في قريش فالانصار على دعواهم ثم اعتزلهم ودخل بيته فاقام فيه ومن
اتبعه من المسلمين وقال ان لي في خمسة من النبيين اسوة نوح اذ قال اني مغلوب فانتصر وابرهيم اذ قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله
ولوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وموسى اذ قال ففررت منكم لما خفتكم وهرون اذ قال ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني ثم الف القران وخرج الى الناس وقد حمله في ازار معه وهو يئط من تحته فقال لهم هذا كتاب الله قد الفته كما وصاني رسول الله كما انزل
فقال له بعضهم اتركه وامض فقال لهم ان رسول الله قال لكم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فان قبلتموه
فاقبلوني معه لحكم بينكم بما فيه من احكام الله فقالوا لا حاجة لنا فيه ولا فيك فانصرف به معك لا تفارقه فانصرف امير المؤمنين ومن
معه من شيعته في منازلهم بما عهد اليه رسول الله ثم هجموا الى منزله فهجموا عليه واحرقوا بابه واستخرجوه منه كرها وضغطوا سيدة النساء بالباب
حتى اسقطت محسنا واخذوه بالبيعة فامتنع وقال لا افعل فقالوا نقتلك فقال ان تقتلوني فاني عبد الله واخو رسوله وبسطوا يده فقبضها
وعسر عليهم فتحها فمسحوا عليه وهي مضمومة ثم لقي امير المؤمنين بعد هذا الفعل بايام احد القوم فناشده الله وذكره بايام الله وقال له هل
لك ان اجمع بينك وبين رسول الله حتى يامرك وينهاك فقال نعم فخرجا الى مسجد قبا فاراه رسول الله قاعدا فيه فقال له يا فلان على هذا
عاهدتموني في تسليم الامر الى علي وهو امير المؤمنين فرجع وقد هم بتسليم الامر اليه فمنعه صاحبه من ذلك فقال هذا سحر مبين معروف من
سحر بني هاشم اوما تذكر يوما كنا مع ابن ابي كبشة فاتى شجرتين فالتقيا فقضى حاجته خلفهما ثم امرهما فتفرقتا وعادتا الى حالهما فقال له
اما ان ذكرتني هذا فقد كنت معه في الكهف فمسح يده على وجهي ثم اهوى برجله فاراني البحر فرايت جعفرا واصحابه في سفينة تعوم في البحر فرجع
عما كان عزم عليه وهموا بقتل امير المؤمنين وتواصوا وتواعدوا بذلك وان يتولى قتله خالد بن الوليد فبعثت اسماء بنت عميس الى امير المؤمنين
بجارية لها فاخذت بعضادتي الباب ونادت ان الملأ ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج مشتملا سيفه وكان الوعد

في قتله ان يسلم امامهم فيقوم خالد اليه بسيفه فاحسوا باسه فقال الامام قبل ان يسلم لا تفعلن ما امرتك به ثم كان من قاصيهم ما ذكرنا
وفي سنتين وشهرين وسبعة ايام من قيام امير المؤمنين مات ابن ابي قحافة وهو عتيق بن عثمان واوصى بالامر بعده الى ابي حفص عمر بن الخطاب
لعهد كان بينهما واعتزله امير المؤمنين كما اعتزل صاحبه قبله الا انه لم يكن منه بدا ولا ينهى الا عما لم يكن من النهي عنه بدا وهم في خلال ذلك
يسألونه ويستفتونه في حلالهم وحرامهم وفي تاويل الكتاب وفصل الخطاب بيان قال الجوهري الاسيطي صوت الرحل والابل من ثقل الحملها
وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عند شرح قول امير المؤمنين فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت فاغضيت
على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم ما هذا لفظه اختلفت الروايات في قصة السقيفة فالذي تقوله
الشيعة وقد قال قوم من المحدثين بعضه ورووا كثيرا منه ان عليا امتنع من البيعة حتى اخرج كرها وان الزبير بن العوام امتنع من البيعة وقال
لا ابايع الا عليا وكذلك ابو سفيان بن حرب وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد الشمس والعباس بن عبد المطلب وبنوه وابو سفيان بن
الحرث بن عبد المطلب وجميع بني هاشم وقالوا ان الزبير شهر سيفه فلما جاء عمر ومعه جماعة من الانصار وغيرهم قال في جملة ما قال خذوا
سيف هذا فاضربوا به الحجر ويقال انه اخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجرا فكسره وساقهم كلهم بين يديه الى ابي بكر فحملهم على بيعته ولم يتخلف
الا علي وحده فانه اعتصم ببيت فاطمة فتحاموا اخراجه منه قسرا فقامت فاطمة الى باب البيت فاسمعت من جاء يطلبه فتفرقوا وعلموا انه
بمفرده لا يضر شيئا فتركوه وقيل انهم اخرجوه فيمن اخرج وحمل الى ابي بكر فبايعه وقد روى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري كثيرا من هذا فاما
حديث التحريق وما جرى مجراه من الامور الفظيعة وقول من قال انهم اخذوا عليا يقاد بعمامته والناس حوله فامر بعيد والشيعة تنفرد به على ان
جماعة من اهل الحديث قد رووا نحوه وسنذكر ذلك وقال ابو جعفر ان الانصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة قالت او قال بعضها لا نبايع الا عليا
وذكر نحو هذا علي بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير الموصلي في تاريخه فاما قوله لم يكن لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت فقول
ما زال يقوله ولقد قاله عقيب وفاة رسول الله قال لو وجدت اربعين ذوي عزم ذكر ذلك نصر بن مزاحم في كتاب صفين وذكره كثير من ارباب
السيرة واما الذي يقوله جمهور المحدثين واعيانهم فانه امتنع من البيعة ستة اشهر ولزم بيته فلم يبايع حتى ماتت فاطمة فلما ماتت بايع طوعا
وفي صحيحي مسلم والبخاري كانت وجوه الناس اليه وفاطمة لم تمت بعد فلما ماتت انصرفت وجوه الناس عنه وخرج من بيته فبايع ابا بكر وكانت
مدة بقائها بعد ابيها عليه الصلوة والسلام ستة اشهر وقال ايضا روى احمد بن عبد العزيز الجوهري قال لما بويع لابي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان
في جماعة من الناس الى علي وهو في بيت فاطمة فيتشاورون ويتراجعون امورهم فخرج عمر حتى دخل على فاطمة وقال يا بنت رسول الله ما
من احد من الخلق احب الينا من ابيك وما من احد احب الينا منك بعد ابيك وايم الله ما ذاك بمانعي ان اجتمع هؤلاء النفر عندك ان امر
بتحريق البيت عليهم فلما خرج عمر جاؤها فقالت تعلمون ان عمر جاءني وحلف لي بالله ان عدتم ليحرقن عليكم البيت وايم الله ليمضين لما حلف
له فانصرفوا عنا راشدين فلم يرجعوا الى بيتها وذهبوا فبايعوا لابي بكر ثم قال ومن كلام معوية المشهور الى علي وعهدك امس تحمل
قعيدة بيتك ليلا على حمار ويداك في يدي ابنيك حسن وحسين يوم بويع ابو بكر فلم تدع احدا من اهل بدر والسوابق الا دعوتهم الى
نفسك ومشيت اليهم بامراتك وادليت اليهم بابنيك واستنصرتهم على صاحب رسول الله فلم يجبك منهم الا اربعة او خمسة ولعمري لو كنت
محقا لاجابوك ولكنك ادعيت باطلا وقلت ما لا يعرف ورمت ما لا يدرك ومهما نسيت فلا انسى قولك لابي سفيان لما حركك وهيجك

لو وجدت اربعين ذوي عزم لناهضت القوم فما يوم المسلمين منك بواحد وروى ايضا من كتاب الجوهري عن جرير بن المغيرة ان سلمان والزبير
والانصار كان هواهم ان يبايعوا عليا بعد النبي فلما بويع ابو بكر قال سلمان اصبتم الخيرة واخطاتم المعدن اصبتم ذا السن منكم واخطاتم اهل بيت نبيكم لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان ولاكلتموها
رغدا وروى ايضا عن غسان بن عبد الحميد قال لما اكثر في تخلف علي عن بيعة ابي بكر واشتد ابو بكر وعمر عليه في ذلك خرجت ام مسطح بن اثاثة فوقفت
عند القبر وقالت شعر كانت امور وانباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب الى اخر الابيات المعروفة وروى ايضا منه عن ابي الاسود قال
غضب رجال من المهاجرين في بيعة ابي بكر بغير مشورة وغضب علي والزبير فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح فجاء عمر في عصابة منهم اسيد بن
حضير وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الاشهل فصاحت فاطمة وناشدتهم الله فاخذوا اسيف علي والزبير فضربوا بهما الجدار حتى
كسروهما ثم اخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم وقال ان بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت الفتنة
وايم الله ما حرصت عليها يوما قط ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان ولوددت ان اقوى الناس عليه مكاني وجعل يعتذر اليهم
فقبل المهاجرون عذره الى اخر ما رواه وقد روى باسناد اخر ذكره ان ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة
قال وروى سعد بن ابرهيم عن عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم وان محمد بن مسلمة كان معهم وانه هو الذي كسر سيف الزبير وروى ايضا من
الكتاب المذكور باسناده الى سلمة بن عبد الرحمن قال لما جلس ابو بكر على المنبر كان علي والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة فجاء عمر اليهم
فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن عليكم البيت فخرج الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من الانصار وزياد بن لبيد فبدر منه
السيف فصاح به ابو بكر وهو على المنبر اضرب به الحجر قال ابو عمرو بن حماس فلقد رايت الحجر فيه تلك الضربة ويقال هذه ضربة سيف الزبير ثم قال ابو بكر
دعوهم فسياتي بهم الله قال فخرجوا اليه بعد ذلك فبايعوه قال الجوهري وفي رواية اخرى ان سعد بن ابي وقاص كان معهم في بيت فاطمة
والمقداد بن الاسود وانهم اجتمعوا على ان يبايعوا عليا فاتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج اليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة تبكي وتصيح فنهنهت من
الناس فقالوا ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتمع عليه الناس وانما اجتمعنا لنؤلف القران في مصحف واحد ثم بايعوا ابا بكر فاستمر الامر واطمان
الناس وروى الجوهري ايضا عن داود بن المبارك قال اتينا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب ونحن راجعون من الحج في جماعة فسألناه
عن مسائل وكنت احد من سأله فسألته عن ابي بكر وعمر فقال اجيبك بما اجاب به عبد الله بن الحسن فانه سئل عنهما فقال كانت فاطمة عليها السلام صديقة
ابنة نبي مرسل وماتت وهي غضبى على قوم فنحن غضاب لغضبها وروى ايضا عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن ابن عباس قال قال لي عمر اما والله
ان كان صاحبك اولى الناس بالامر بعد وفاة رسول الله الا انا خفناه على اثنتين قلت ما هما قال خشيناه على حداثة سنه وحبه بني عبد المطلب
ثم قال ابن ابي الحديد فاما امتناع علي من البيعة حتى اخرج على الوجه الذي اخرج عليه فقد ذكره المحدثون ورواه اهل السير وقد ذكرنا ما قاله الجوهري في
هذا الباب من رجال الحديث ومن الثقات المامونين وقد ذكر غيره من هذا النحو ما لا يحصى كثرة فاما الامور الشنيعة المستهجنة التي يذكرها الشيعة من
ارسال قنفذ الى بيت فاطمة وانه ضربها بالسوط فصار في عضدها كالدملج يبقى اثره الى ان ماتت وان عمر اضغطها بين الباب والجدار فصاحت
يا ابتاه يا رسول الله والقت جنينا ميتا وجعل في عنق علي حبل يقاد به وهو يعتل وفاطمة خلفه تصرخ وتنادي بالويل والثبور وابناه حسن وحسين
معهما يبكيان وان عليا لما احضر سالوه البيعة فامتنع فتهدد بالقتل فقال اذن تقتلون عبد الله واخا رسوله فقالوا اما عبد الله فنعم واما اخو رسول
الله فلا وانه طعن فيهم في اوجههم بالنفاق وسطر صحيفة الغدر التي اجتمعوا عليها وبانهم ارادوا ان ينفروا ناقة رسول الله في ليلة العقبة فكله

ما لا اصل له عند اصحابنا ولا يثبته احد منهم وانما هو شيء تنفرد الشيعة بنقله اقول على ثبوت تلك الاخبار عند متعصبي اصحابه لا يدل على بطلانها
مع نقل محدثيهم الذين يعتمدون على نقلهم موافقا لروايات الامامية كما اعترف به مع ان فيما ذكره من الاخبار التي صححها لنا كفاية وعار واي عار
لرواياتنا فيما تفردوا بنقله ولا يتم الاحتجاج الا بالمتفق عليه بين الفريقين وروى ابن ابي الحديد ايضا في الكتاب المذكور من كتاب السقيفة للجوهري
قال حدثني ابو زيد عمر بن شبة عن رجاله قال جاء عمر الى بيت فاطمة في رجال من الانصار ونفر قليل من المهاجرين فقال والذي نفسي بيده
لتخرجن الى البيعة او لاحرقن البيت عليكم فخرج الزبير مصلتا بالسيف فاعتنقه زياد بن لبيد الانصاري ورجل اخر فندر السيف من يده فضرب
به عمر الحجر فكسره ثم اخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا حتى بايعوا ابا بكر قال ابو زيد وروى النضر بن شميل قال حمل سيف الزبير لما ندر
من يده الى ابي بكر وهو على المنبر يخطب فقال اضربوا به الحجر قال ابو عمرو ولقد رايت الحجر وفيه تلك الضربة والناس يقولون هذا اثر ضربة سيف الزبير وروى ايضا عن الجوهري
عن ابي بكر الباهلي واسمعيل بن مجاهد عن الشعبي قال قال ابو بكر يا عمر اين خالد بن الوليد قال هو هذا فقال انطلقا اليهما يعني عليا والزبير فاتياني
بهما فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج فقال عمر للزبير ما هذا السيف قال اعددته لابايع عليا قال وكان في البيت ناس كثير منهم المقداد بن
الاسود وجمهور الهاشميين فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره ثم اخذ بيد الزبير فاقامه ثم دفعه فاخرجه وقال يا خالد دونك
هذا فامسكه خالد وكان في الخارج مع خالد جمع كثير من الناس ارسلهم ابو بكر ردءا لهما ثم دخل عمر فقال لعلي قم فبايع فتلكأ واحتبس فاخذ بيده
فقال قم فابى ان يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير ثم امسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقا عنيفا واجتمع الناس ينظرون وامتلات شوارع المدينة
بالرجال ورات فاطمة ما صنع عمر فصرخت وولولت واجتمع معها نسوة كثيرة من الهاشميات وغيرهن فخرجت الى باب حجرتها ونادت يا
ابا بكر ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت رسول الله والله لا اكلم عمر حتى القى الله فلما بايع علي والزبير وهدات تلك الفورة مشى اليها ابو بكر بعد ذلك
فشفع لعمر وطلب اليها فرضيت عنه قال ابن ابي الحديد بعد ايراد تلك الاخبار والصحيح عندي انها ماتت وهي واجدة على ابي بكر وعمر وانها اوصت ان لا يصليا
عليها وذلك عند اصحابنا من الصغائر المغفورة لهما وكان الاولى بهما اكرامها واحترام منزلها لكنهما خافا الفرقة واشفقا الفتنة ففعلا ما هو
الاصلح بحسب ظنهما وكانا من الدين وقوة اليقين بمكان مكين ومثل هذا لو ثبت كونه خطأ لم يكن كبيرة بل كان من باب الصغائر التي لا تقتضي التبري
ولا توجب التولي وقال في موضع اخر من الكتاب المذكور بعد ذكر قصة هبار بن الاسود وان رسول الله اباح دمه يوم فتح مكة لانه روع زينب
بنت رسول الله بالرمح وهي في الهودج وكانت حاملا فرات دما وطرحت ذا بطنها قال قرات هذا الخبر على النقيب ابي جعفر فقال اذا كان رسول
الله اباح دم هبار لانه روع زينب فالقت ذا بطنها فظاهر الحال انه لو كان حيا لاباح دم من روع فاطمة حتى القت ذا بطنها فقلت اروي عنك
ما يقوله قوم ان فاطمة روعت فالقت المحسن فقال لا تروه عني ولا ترو عني بطلانه فاني متوقف في هذا الموضع لتعارض الاخبار عندي فيه
وروى في موضع اخر عن محمد بن جرير الطبري ان رسول الله لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة واخرجوا سعد بن عبادة ليولوه
الخلافة وكان مريضا فخطبهم ودعاهم الى اعطائه الرياسة والخلافة فاجابوه فتدا وروا الكلام فابى المهاجرون وقالوا نحن اولياؤه وعترته فقال
قوم من الانصار نقول منا امير ومنكم امير فقال سعد فهذا اول الوهن وسمع عمر الخبر فاتى منزل رسول الله وفيه ابو بكر فارسل اليه ان اخرج
الي فارسل اني مشغول فارسل اليه عمر ان اخرج فقد حدث امر لا بد ان تحضره فخرج فاعلمه الخبر فمضيا مسرعين نحوهم ومعهما ابو عبيدة فتكلم
ابو بكر فذكر قرب المهاجرين من رسول الله وانهم اولياؤه وعترته ثم قال نحن الامراء وانتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال

فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم امركم فان الناس في ظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدر احد الا عن رايكم انتم اهل العزة والمنعة واولو
العدد والكثرة وذووا البأس والنجدة وانما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فيفسد عليكم اموركم فان ابى هؤلاء الا ما سمعتم فمنا امير ومنهم
امير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد والله لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولا تمتنع العرب ان تولي امرها من كانت النبوة منهم
من ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته فقال الحباب بن المنذر يا معشر الانصار املكوا ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا
بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا عليكم فاجلوهم من هذه البلاد فانتم احق بهذا الامر منهم فانه باسيافكم دان الناس بهذا الدين وانا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب انا ابو شبل في عرينة الاسد والله ان شئتم لنعيدها جذعة فقال عمر اذن يقتلك الله فقال بل اياك يقتل فقال ابو عبيدة
يا معشر الانصار انكم اول من نصر فلا تكونوا اول من بدل وغير فقام بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فقال يا معشر الانصار الا ان محمدا من
قريش وقومه اولى به وايم الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة بايعوا ايهما شئتم فقالا والله لا نتولى هذا الامر عليك
وانت افضل المهاجرين وخليفة رسول الله ص في الصلوة وهي افضل الدين ابسط يدك فلما بسط يده ليبايعاه سبقهما بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب
بن المنذر يا بشير عقك عقاق انفست على ابن عمك الامارة فقال اسيد بن حضير رئيس الاوس لاصحابه والله لئن لم تبايعوا ليكونن للخزرج عليكم
الفضيلة ابدا فقاموا فبايعوا ابا بكر فانكسر على سعد بن عبادة والخزرج ما اجتمعوا عليه واقبل الناس يبايعون ابا بكر من كل جانب ثم حمل سعد
بن عبادة الى داره فبقي اياما فارسل اليه ابو بكر ليبايع فقال لا والله حتى ارميكم بما في كنانتي واخضب سنان رمحي واضرب بسيفي ما اطاعني واقاتلكم
باهل بيتي ومن تبعني ولو اجتمع معكم الجن والانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي فقال عمر لا تدعه حتى يبايع فقال بشير بن سعد انه قد لج وليس يبايع
لكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه اهله وطائفة من عشيرته ولا يضركم تركه انما هو رجل واحد فتركوه وجاءت اسلم فبايعت فقوي بهم جانب
ابي بكر وبايعه الناس ه ثم قال وروى ابو بكر احمد بن عبد العزيز عن احمد بن اسحق بن صالح عن عبد الله بن عمر عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن القسم بن محمد
قال لما توفي النبي اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة فاتاهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة فقال الحباب بن المنذر منا امير ومنكم امير انا والله لا ننفس هذا الامر عليكم
ايها الرهط ولكنا نخاف ان يليه بعدكم من قتلنا ابناءهم واباءهم واخوانهم فقال عمر بن الخطاب اذا كان ذلك فمت ان استطعت فتكلم ابو بكر فقال نحن
الامراء وانتم الوزراء والامر بيننا نصفان كشق الابلمة فبويع وكان اول من بايعه بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فلما اجتمع الناس على ابي بكر قسم
قسما بين نساء المهاجرين والانصار فبعث الى امراة من بني عدي بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت فقالت ما هذا قال قسم قسمه ابو بكر للنساء فقالت
اتراشوني عن ديني والله لا اقبل منه شيئا فردته عليه ه ثم قال ابن ابي الحديد قرات هذا الخبر على ابي جعفر يحيى بن محمد العلوي قال لقد صدقت فراسة الحباب
فان الذي خافه وقع يوم الحرة واخذ من الانصار ثار المشركين يوم بدر ثم قال لي رحمه الله ومن هذا خاف ايضا رسول الله ص على ذريته واهله فانه كان قد
وتر الناس وعلم انه ان مات وترك ابنته وولدها سوقة ورعية تحت ايدي الولاة كانوا بعرض خطر عظيم فما زال يقرر لابن عمه قاعدة الامر بعده حفظا
لدمه ودماء اهل بيته فانهم اذا كانوا ولاة الامر كانت دماؤهم اقرب الى الصيانة والعصمة مما اذا كانوا سوقة تحت يد وال من غيرهم فلم يساعده القضاء
والقدر وكان من الامر ما كان ثم افضى امر ذريته فيما بعد الى ما قد علمت قال وروى احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن محمد بن منصور عن جعفر بن
سليمان عن مالك بن دينار قال كان النبي ص قد بعث ابا سفيان ساعيا فرجع من سعايته وقد مات رسول الله ص فلقيه قوم فسالهم فقالوا مات رسول الله ص
فقال من ولي بعده قيل ابو بكر قال ابو الفصيل قالوا نعم قال فما فعل المستضعفان علي والعباس اما والذي نفسي بيده لارفعن لهما من اعضادهما قال ابو بكر

احمد بن

احمد بن عبد العزيز وذكر جعفر بن سليمان ان ابا سفيان قال شيئا اخر لم يحفظه الرواة فلما قدم المدينة قال اني لارى عجاجة لا يطفيها الا الدم قال
فكلم عمر ابا بكر فقال ان ابا سفيان قد قدم وانا لا نامن من شره فدع له ما في يده فتركه فرضي ه وقال ابن ابي الحديد في موضع اخر لما قبض رسول الله ص
واشتغل علي بغسله ودفنه وبويع ابو بكر خلا الزبير وابو سفيان وجماعة من المهاجرين بعلي لاجالة الراي فتكلموا بكلام يقتضي الاستنهاض
والتهييج فقال العباس قد سمعنا قولكم فلا لقلة نستعين بكم ولا لظنة نترك اراءكم فامهلونا نراجع الفكر فان لم يكن لنا من الاثم مخرج يصر بنا
وبهم الحق صرير الجدجد ونبسط الى المجد اكفا لا نقبضها او نبلغ المدى وان تكن الاخرى فلا لقلة في العدد ولا لوهن في الايد والله لولا ان
الاسلام قيد الفتك لدكدكت جنادل صخر يسمع اصطكاكها من المحل العلي فحل علي حبوته وقال الصبر حلم والتقوى دين والحجة محمد والطريق الصراط
ايها الناس شقوا امواج الفتن الى اخر ما نقلناه سابقا من مناقب ابن الجوزي ثم نهض فدخل منزله وافترق القوم وقال ايضا في شرح هذا الكلام
منه لما اجتمع المهاجرون على بيعة ابي بكر اقبل ابو سفيان وهو يقول اما والله اني لارى عجاجة لا يطفيها الا الدم يا لعبد مناف فيم ابو بكر من امركم
اين المستضعفان اين الاذلان يعني عليا والعباس ما بال هذا الامر في اقل حي من قريش ثم قال لعلي ابسط يدك ابايعك فوالله ان شئت لاملانها
على ابي فصيل يعني ابا بكر خيلا ورجلا فامتنع عليه علي ع فلما يئس منه قام عنه وهو ينشد شعر المتلمس ه ولا يقيم على ضيم يراد به ه الا الاذلان عير
الحي والوتد ه هذا على الخسف مربوط برمته ه وذا يشج فلا يرثي له احد ه وقيل لابي قحافة يوم ولي الامر ابنه قد ولي ابنك الخلافة فقرا قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ثم قال لم ولوه قالوا السن قال انا اسن منه وقال ايضا عند تنفيذ جيش اسامة كما سنذكره حيث قال فلما
ركب يعني اسامة جاءه رسول ام ايمن فقال ان رسول الله ص يموت فاقبل ومعه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فانتهوا الى رسول الله ص وهو مغلوب
وعلي وبعض بني هاشم مشتغلون باعداد جهازه وغسله فقال العباس لعلي وهما في الدار امدد يدك ابايعك فيقول الناس عم رسول الله ص بايع
ابن عم رسول الله ص فلا يختلف عليك اثنان فقال له او يطمع يا عم فيها طامع غيري قال ستعلم فلم يلبثا ان جاءتهما الاخبار بان الانصار
اقعدت سعدا لتبايعه وان عمر جاء بابي بكر فبايعه وسبق الانصار بالبيعة فندم علي على تفريطه في امر البيعة وتقاعده عنها وانشد العباس
قول دريد ش امرتهم امري بمنعرج اللوى ه فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد ه وقال ابن ابي الحديد ايضا في موضع اخر من شرحه لما قبض رسول الله ص
واشتغل علي بغسله ودفنه وبويع ابو بكر خلا الزبير وابو سفيان وجماعة من المهاجرين بعلي والعباس لاجالة الراي وذكروا نحوا مما مر انفا الى قوله
فدخل الى منزله وافترق القوم انتهى وروى الشيخ قدس سره في تلخيص الشافي عن هشام بن محمد عن ابي مخنف عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
عمرة الانصاري ان النبي ص لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا نولي هذا الامر بعد محمد ص سعد بن عبادة فاخرجوا سعدا اليهم
وهو مريض قال فلما اجتمعوا قال لابنه او لبعض بني عمه اني لا اقدر لشكواي اسمع القوم كلهم كلامي ولكن تلق مني قولي فاسمعهم فكان يتكلم
ويحفظ الرجل قوله فيرفع به صوته ويسمع به اصحابه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه يا معاشر الانصار ان لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام
ليست لقبيلة من العرب ان محمدا لبث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الاوثان فما امن به من قومه الا رجال قليل والله ما كانوا
يقدرون على ان يمنعوا رسوله ويعزوا دينه ولا ان يدفعوا عن انفسهم ضيما عموا به حتى اذا اراد بكم الفضيلة ساق اليكم الكرامة وخصكم
بالنعمة ورزقكم الايمان به وبرسوله والمنع له ولاصحابه والاعزاز له ولدينه والجهاد لاعدائه وكنتم اشد الناس على عدوه منهم واثقله على عدوه
من غيركم حتى استقامت العرب لامر الله طوعا وكرها واعطى البعيد المقادة صاغرا داخرا وحتى اثخن الله لرسوله بكم الارض ودانت باسيافكم له العرب

وتوفاه الله اليه وهو عنكم راض وبكم قرير عين استبدوا بهذا الامر من دون الناس فاجابوه باجمعهم بان قد وفقت في الراي واصبت في القول ولن
نعدو ما رايت نوليك هذا الامر فانك فينا مقنع ولصالح المؤمنين رضا ثم انهم ترادوا الكلام فقالوا فان ابت مهاجرة قريش فقالوا نحن المهاجرون
وصحابة رسول الله ص الاولون ونحن عشيرته واولياؤه فعلام تنازعوننا الامر من بعده فقالت طائفة منهم فانا نقول اذا منا امير ومنكم امير
ولن نرضى بدون هذا ابدا فقال سعد بن عبادة حين سمعها هذا اول الوهن واتى عمر الخبر فاقبل الى منزل النبي ص فارسل الى ابي بكر وابو بكر في
الدار وعلي بن ابيطالب دائب في جهاز النبي ص فارسل الى ابي بكر ان اخرج الي فارسل اليه اني مشتغل فارسل اليه انه قد حدث امر لا بد لك من
حضوره فخرج اليه فقال اما علمت ان الانصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة يريدون ان يولوا هذا الامر سعد بن عبادة واحسنهم مقالة
من يقول منا امير ومن قريش امير فمضيا مسرعين نحوهم فلقيا ابا عبيدة فتماشوا اليهم فلقيهم عاصم بن عدي وعويم بن ساعدة فقالا
لهم ارجعوا فانه لا يكون الا ما تحبون فقالوا لا نفعل فجاؤوا وهم مجتمعون فقال عمر بن الخطاب اتيناهم وقد كنت زورت كلاما اردت ان اقوم
به فيهم فلما اندفعت اليهم ذهبت لابتدئ المنطق فقال لي ابو بكر رويدا حتى اتكلم ثم انطق بعد ما احببت فنطق فقال عمر فما شيء كنت اريد
ان اقوم به الا اتى عليه وقال عبد الله بن عبد الرحمن فبدا ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله بعث محمدا رسولا الى خلقه وشهيدا على امته ليعبدوا الله
ويوحدوه وهم يعبدون من دونه الهة شتى يزعمون انها لمن عبدها شافعة ولهم نافعة وانما هي من حجر منحوت وخشب منجور ثم قرا ويعبدون
من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعظم على العرب ان يتركوا
دين ابائهم فخص الله المهاجرين الاولين من قومه بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على شدة اذى قومهم لهم وتكذيبهم اياهم
وكل الناس لهم مخالف وعليهم زار فلم يستوحشوا لقلة عددهم وشنف الناس لهم واجماع قومهم عليهم فهم اول من عبد الله في الارض وامن
بالله وبالرسول وهم اولياؤه وعشيرته واحق الناس بهذا الامر من بعده ولا ينازعهم في ذلك الا ظالم وانتم يا معشر الانصار من لا ينكر فضلهم
في الدين ولا سابقتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ورسوله وجعل اليكم هجرته وفيكم جلة ازواجه واصحابه وليس بعد المهاجرين
الاولين عندنا بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم الوزراء لا تفتاتون بمشورة ولا تقضى دونكم الامور فقام المنذر بن الحباب بن الجموح هكذا
روى الطبري والذي رواه غيره ان الحباب قال يا معاشر الانصار املكوا على ايديكم وساق الحديث نحوا مما رواه ابن ابي الحديد عن الطبري
الى قوله فقاموا اليه فبايعوه فانكسر على سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا اجمعوا له من امرهم ثم قال قال هشام قال ابو مخنف وحدثني ابو بكر
بن محمد الخزاعي ان اسلم اقبلت بجماعتها حتى تضايقت بهم السكك ليبايعوا ابا بكر فكان عمر يقول ما هو الا ان رايت اسلم فايقنت بالنصر قال
هشام عن ابي مخنف قال قال ابو عبد الله بن عبد الرحمن واقبل الناس من كل جانب يبايعون ابا بكر وكادوا يطاون سعد بن عبادة فقال اناس
من اصحاب سعد اتقوا سعدا لا تطاوه فقال عمر اقتلوه قتله الله ثم قام على راسه فقال لقد هممت ان اطاك حتى تندر عضوك فاخذ قيس بن
سعد بلحية عمر ثم قال والله لئن حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر الرفق ههنا ابلغ فاعرض عنه وقال
سعد والله لو ارى من قوة ما اقدر على النهوض لسمعتم مني باقطارها وسككها زئيرا يجحرك واصحابك اما والله اذا لالحقنك بقوم كنت فيهم
تابعا غير متبوع احملوني من هذا المكان فحملوه فادخلوه داره وترك اياما ثم بعث اليه ان اقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك فقال اما
والله حتى ارميكم بما في كنانتي من نبل واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما ملكته يدي واقاتلكم باهل بيتي ومن اطاعني من قومي

ولا افعل

ولا افعل وايم الله لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما اتي ابو بكر بذلك قال له عمر لا تدعه حتى
يبايع فقال بشير بن سعد انه قد لج وابى فليس يبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده واهل بيته وطائفة من عشيرته فليس تركه بضاركم
انما هو رجل واحد فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه وكان لا يصلي بصلاتهم ولا يجمع معهم ولا يفيض بافاضتهم
فلم يزل كذلك حتى هلك ابو بكر اقول قال السيد المرتضى رضي الله عنه بعد ايراده هذا الخبر فهذا الخبر يتضمن من امر السقيفة ما فيه للمتأمل معتبر ويستفيد
الواقف عليه اشياء منها خلوه من احتجاج قريش على الانصار بجعل النبي ص الامامة فيهم لانه تضمن من احتجاجهم عليهم ما يخالف ذلك وانهم انما
ادعوا كونهم احق بالامر من حيث كانت النبوة فيهم ومن حيث كانوا اقرب الى النبي نسبا واولهم له اتباعا ومنها ان الامر انما بني في السقيفة
على المغالبة والمخالسة وان كلا منهم كان يجذبه بما اتفق له وعن له من حق وباطل وقوي وضعيف ومنها ان سبب ضعف الانصار وقوة المهاجرين
عليهم انحياز بشير بن سعد واهله وقومه كان باحثا لم يرجعوا عنه وانما افقدهم عن الخلاف فيه بالسيف قلة الناصر انتهى كلامه رفع الله
مقامه ه وقال ابن الاثير في الكامل لما توفي رسول الله ص اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة فبلغ ذلك ابا بكر فاتاهم
ومعه عمر وابو عبيدة بن الجراح فقال ما هذا فقالوا منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء ثم قال ابو بكر قد رضيت لكم احد
هذين الرجلين عمر وابو عبيدة امين هذه الامة فقال عمر ايكم يطيب نفسه ان يتخلف عن قدمين قدمهما النبي ص فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت الانصار
او بعضهم لا نبايع الا عليا قال وتخلف علي وبنو هاشم والزبير وطلحة عن البيعة قال الزبير لا اغمد سيفي حتى يبايع علي فقال عمر خذوا سيفه
واضربوا به الحجر ثم اتاهم عمر فاخذهم للبيعة ثم ذكر ما مر من قصة ابي سفيان والعباس ثم روى عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف حديثا
طويلا وساقه الى ان قال لما رجع عمر من الحج الى المدينة جلس على المنبر وقال بلغني ان قائلا منكم يقول لو مات امير المؤمنين بايعت فلانا فلا يغرن
امرءا ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فقد كان كذلك ولكن الله وقى شرها وليس منكم من تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان خيرنا حين توفي
رسول الله ص وان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة وتخلف عنا الانصار واجتمع المهاجرون الى ابي بكر وساق قصة السقيفة
نحوا مما مر ثم روى عن ابي عمرة الانصاري مثل ما اخرجناه من الشافي وساق الكلام الى ان قال وقال الزهري بقي علي وبنو هاشم والزبير ستة
اشهر لم يبايعوا ابا بكر حتى ماتت فاطمة فبايعوه فلما كان الغد من بيعة ابي بكر جلس على المنبر وبايعه الناس بيعة العامة انتهى ه وقال العلامة رفع
الله مقامه في كتاب كشف الحق روى الطبري في تاريخه قال اتى عمر بن الخطاب منزل علي ع فقال والله لاحرقن عليكم او لتخرجن للبيعة ه وروى
الواقدي ان عمر بن الخطاب جاء الى علي ع في عصابة فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم فقال اخرجوا او لنحرقنها عليكم وروى ابن خزابة في غرره
قال قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة حين امتنع علي واصحابه عن البيعة فقال عمر لفاطمة اخرجي من في البيت والا احرقته
ومن فيه قال وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبي ص فقالت فاطمة تحرق على ولدي فقال اي والله او ليخرجن وليبايعن
وقال ابن عبد ربه وهو من اعيانهم فاما علي والعباس فقعدا في بيت فاطمة وقال ابو بكر لعمر بن الخطاب ان ابيا فقاتلهما فاقبل بقبس من نار
على ان يضرم عليهما فلقيته فاطمة فقالت يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم ونحوه روى مصنف كتاب المحاسن وانفاس الجواهر انتهى
ما رواه العلامة اعلى الله مقامه **ايضاح** بعض ما اشتبه على الناظر فيما اوردناه من الاخبار السالفة قال الجزري [illegible] الذي [illegible] فعيل
بمعنى مفاعل وقال [illegible] ذلك فلان برحمة توسل وبحجة احضرها واليه ما الله دعه وقال نهنهه عن الامر فتنهنه زجره فكف وقال

تلكا عليه عنل معنا ابطا وقال النبي انهما تفوت فلان على فلان وكذا واتيان عليه اذا انفرد في برايه دونه في التصرف فيه ... معنى التغلب عليه

بعلي ومنه حديث عبد الرحمن بن ابي بكر امثلي يفتات عليه في بناته هو افتعل من الفوت السبق يقال لكل من احدث شيئا في امره دونك قد افتات عليك

فيه والشبل بالكسر ولد الاسد والعرين والعرينة بكسر العين وتشديد الراء فيهما ماوى الاسد ... الجارية التي كانت

[illegible]

ثم ذكر فضله وسابقته ثم مضى الى ابى بكر فبايعه فاقبل الناس الى علي فقالوا اصبت واحسنت انتهى ما اخرجناه من شرح نهج البلاغة وروى محمد بن مسلم
بن قتيبة من اعاظم علماء المخالفين ومورخيهم في تاريخه المشهود عن ابن عفير عن ابي عون عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري قصة السقيفة نحوا مما مر
ورواه ابن ابي الحديد من كتاب السقيفة الا انه قال كان بشير بن سعد وساق الكلام الى قوله فلما ذهبا اي ابو عبيدة وعمر ليبايعا سبقهما اليه قيس بن سعد
فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا قيس بن سعد عاقك عاق والله ما اضطرك الى ما صنعت الا الحسد لابن عمك على الامارة قال لا ولكني كرهت ان انازع قوما
حقا هو لهم فلما رأت الاوس ما صنع قيس وهو سيد الخزرج وما دعوا اليه من قريش وما تطلب الخزرج من تامير سعد قال بعضهم لبعض وفيهم اسيد بن حضير
والله لئن وليتموها سعدا عليكم مرة واحدة لا زالت لهم بذلك عليكم الفضيلة ولا جعلوا لكم فيها نصيبا ابدا فقوموا فبايعوا ابا بكر فقاموا اليه فبايعوه
فقام الحباب الى سيفه فاخذه فبادروا اليه فاخذوا سيفه منه وجعل يضرب بثوبه وجوههم حتى فرغوا من البيعة فقال فعلتموها يا معشر الانصار
اما والله لكاني بابنائكم على ابواب ابنائهم قد وقفوا يسألونهم باكفهم لا يسقونهم الماء وساق الحديث الى قوله فقال سعد بن عبادة اما والله لو ان لي
ما اقوى به على النهوض لسمعتم في اقطارها وسككها زئيرا يخرجك واصحابك ولالحقنك بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع خاملا غير عزيز ثم ذكر
ان سعدا لم يبايع وكان لا يصلي بصلوتهم ولا يجمع بجمعهم ولا يفيض بافاضتهم ولو يجد عليهم اعوانا لصال بهم ولو تابعه احد على قتالهم لقاتلهم فلم
يزل كذلك حتى هلك ابو بكر وولي عمر فخرج الى الشام ومات بها ولم يبايع لاحد رحمه الله ثم ذكر امتناع بني هاشم من البيعة واجتماعهم الى امير المؤمنين
وانه ذهب عمر مع جماعة اليهم فخرج عليهم الزبير بسيفه وساق ما مر في رواية الجوهري الى ان قال ثم ان عليا اتي به ابا بكر وهو يقول انا عبد الله
واخو رسوله فقيل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي
فتاخذونه منا اهل البيت غصبا ثم ذكر ما احتج به نحوا مما مر مع زيادات تركناها الى ان قال وخرج علي يحمل فاطمة بنت رسول الله على دابة ليلا
في مجالس الانصار يسالهم النصرة فكانوا يقولون يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو ان زوجك وابن عمك سبق الينا ابا بكر
ما عدلنا به فيقول علي افكنت ادع رسول الله في بيته لم ادفنه واخرج انازع الناس سلطانه فقالت فاطمة ما صنع ابو الحسن الا ما كان ينبغي
له وقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم ثم قال وان ابا بكر اخبر بقوم تخلفوا عن بيعته عند علي فبعث اليهم عمر بن الخطاب فجاء فناداهم وهم في
دار علي فابوا ان يخرجوا فدعا عمر بالحطب فقال والذي نفس عمر بيده لتخرجن او لاحرقنها عليكم على ما فيها فقيل له يا ابا حفص ان فيها فاطمة فقال
وان كانت فيها فاطمة فخرجوا فبايعوا الا عليا فانه زعم انه قال حلفت ان لا اخرج ولا اضع ثوبي على عاتقي حتى اجمع القرآن فوقفت فاطمة على بابها
فقالت لا عهد لي بقوم حضروا اسوء محضر منكم تركتم جنازة رسول الله بين ايدينا وقطعتم امركم بينكم لم تستامرونا ولم تروا لنا حقا فاتى عمر ابا بكر
فقال له الا تاخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة فقال ابو بكر يا قنفذ وهو مولى له اذهب فادع عليا قال فذهب قنفذ الى علي فقال ما حاجتك قال
يدعوك خليفة رسول الله فقال علي لسريع ما كذبتم على رسول الله فرجع قنفذ فابلغ الرسالة قال فبكى ابو بكر طويلا فقال عمر الثانية لا تمهل هذا
المتخلف عنك بالبيعة فقال ابو بكر لقنفذ عد اليه فقل امير المؤمنين يدعوك لتبايع فجاءه قنفذ فادى ما امر به فرفع علي صوته فقال سبحان الله
لقد ادعى ما ليس له فرجع قنفذ فابلغ الرسالة قال فبكى ابو بكر طويلا ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى اتوا باب فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت فاطمة
اصواتهم نادت باعلى صوتها يا ابتاه يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن ابي قحافة فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين
فكادت قلوبهم تتصدع واكبادهم تتفطر وبقي عمر ومعه قوم فاخرجوا عليا ومضوا به الى ابي بكر فقالوا له بايع فقال ان لم افعل فمه قالوا اذا والله

الذي لا اله الا هو نضرب عنقك قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله فقال عمر اما عبد الله فنعم واما اخا رسوله فلا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقال
له عمر الا تامر فيه بامرك فقال لا اكرهه على شيء ما كانت فاطمة الى جنبه فلحق علي بقبر رسول الله يصيح ويبكي وينادي يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فقال عمر لابي بكر انطلق بنا الى فاطمة فانا قد اغضبناها فانطلقا جميعا فاستاذنا على فاطمة فلم تاذن لهما فاتيا عليا فكلماه
فادخلهما عليها فلما قعدا عندها حولت وجهها الى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام فتكلم ابو بكر فقال يا حبيبة رسول الله والله ان قرابة
رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي وانك لاحب الي من عائشة ابنتي ولوددت يوم مات ابوك اني مت ولا ابقى بعده افتراني اعرفك واعرف
فضلك وشرفك وامنعك حقك وميراثك من رسول الله الا اني سمعت رسول الله يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث وما تركناه صدقة
فقالت ارايتكما ان حدثتكما حديثا عن رسول الله تعرفانه وتفعلان به قالا نعم فقالت نشدتكما بالله الم تسمعا من رسول الله يقول رضا فاطمة من رضاي
وسخط فاطمة من سخطي ومن احب فاطمة ابنتي فقد احبني ومن ارضى فاطمة فقد ارضاني ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني قالا نعم سمعناه من رسول الله
قالت فاني اشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت النبي لاشكونكما اليه قال ابو بكر عائذا بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة
ثم انتحب ابو بكر باكيا تكاد نفسه ان تزهق وهي تقول والله لادعون الله عليك في كل صلوة وابو بكر يبكي ويقول والله لادعون الله لك في كل صلوة
اصليها ثم خرج باكيا فاجتمع اليه الناس فقال لهم يبيت كل رجل منكم معانقا حليلته مسرورا باهله وتركتموني وما انا فيه لا حاجة لي في بيعتكم
اقيلوني بيعتي اقيلوني بيعتي فقالوا يا خليفة رسول الله ان هذا الامر لا يستقيم وانت اعلمنا بذلك انه ان كان هذا لم يقم لله دين فقال والله
لولا ذلك وما اخاف من رخاوة هذه العروة ما بت ليلة ولي في عنق مسلم بيعة بعد ما سمعت قال فلم يبايع علي حتى ماتت فاطمة ولم تمكث بعد
ابيها الا خمسا وسبعين ليلة **خاتمة وتكملة** لما كان عمدة دليل المخالفين على خلافة ابي بكر الاجماع اردفت بطلانه من طريقهم فاستمع حق الاستماع
اعلم ايها الطالب للحق والارشاد بعدما احطت خبرا بما اوردناه في قصة السقيفة من اخبارنا واخبار المخالفين المخرجين عن طريق الرشاد ان الاجماع الذي
ادعوه على خلافة ابي بكر وبزعمون انه في الشرع كالاوتاد الاجماع على خلافة هل الذئون دونه خرط القتاد وما هذا حاله يحتاج الى خراب الدين وما لا نزل
ذكر جل علماء الاصول من المخالفين ان الاجماع عبارة عن اتفاق جميع اهل الحل والعقد اي المجتهدين من علماء المسلمين على امر من الامور في وقت واحد
والجمهور انفسهم تكلموا على شرائط الاجماع وحققه حسبما ذكر في شرح المختصر العضدي وغيره بان الاجماع امر ممكن او محال وعلى تقدير امكانه هل
يتحقق ام لا وعلى تقدير كونه هل هو حجة ودليل على شيء ام لا وعلى تقدير كونه حجة ودليلا هل هو كذلك ما لم يصل بنوبته الى حد التواتر او لا
وفي كل ذلك وقع بين علمائهم التشاجر والتنازع فلا بد لهم من اثبات ذلك كله حتى تثبت امامة ابي بكر وليت شعري من لم يقبل بذلك كله كيف
يدعي حجية امامة ابي بكر ويتصدى لاثباتها ثم بعد ذلك خلاف آخر وهو انه هل يشترط في حجية الاجماع ان لا يتخلف ولا يخالف احد من المجتهدين
الى ان يموت الكل ام لا وايضا قد اختلفوا في ان الاجماع وحده حجة او لا بد له من سند هو الحجة حقيقة والسند الذي ذكروه في دعوى خلافة ابي بكر
هو قياس فقهي حيث قاسوا رياسة الدين والدنيا بامامة الصلوة في مرضه على ما ادعوه وقد عرفت حقيقته ولا يخفى فساده على من له ادنى
معرفة بالاصول لان اثبات حجية القياس في غاية الاشكال وعلماء اهل البيت عليهم السلام والظاهرية من اهل السنة وجمهور المعتزلة ينفون حجيته
ويحتجون على مذهبهم حججا عقلية ونقلية ولغيرهم ايضا في اقسامه وشرائطه اختلاف كثير وعلى تقدير ثبوت جميع ذلك انما يكون القياس هذا
فيما اذا كان هناك علة في الاصل ويكون الفرع مساويا للاصل في تلك العلة وههنا العلة مفقودة بل الفرق ظاهر لان الصلوة خلف كل بر وفاجر

جایز عندهم بخلاف الخلافة اذ شرطوا فیها العدالة والشجاعة والقرشیة وغیرها وایضا امر امامة الجماعة اولها لا یعتبر فیه العلم الکثیر ولا الشجاعة والتدبیر
وغیرهما مما یشترط عندهم فی الخلافة فانها لما کانت سلطنة وحکومة فی جمیع امور الدین والدنیا یحتاج الی علوم وشرایط کثیرة لم یکن شیء منها
موجودا فی ابی بکر ولحوبه فلا یصح قیاس هذا بذاک وقول بعضهم ان الصلوة من امور الدین والخلافة من امور الدنیا غلط ظاهر لان المحققین
منهم کالشارح الجدید للتجرید عرفوا الامامة بالحکومة العامة فی الدین والدنیا وظاهر انه کذلک مع ان الاصل لیس بثابت لان الشیعة ینکرون
ذلک اشد الانکار کما عرفت مما مضی من الاخبار وسیاق بعضها وقال بعضهم ان النبی ص امر الناس فی مرضه بالصلوة فقالت عایشة لبلال الامر
امرا بابکر ان یصلی بالناس فلما وقف النبی ع علی تلک الحال وضع احدی یدیه علی منکب علی والاخری علی منکب العباس وخرج الی المسجد ونحی ابابکر
عن المحراب فصلی بالناس حتی لا یصیر امامته موجبا للخلل فی الدین وبعضه مما رواه البخاری باسناده الی عروة فوجد رسول الله من نفسه خفة
فخرج الی المحراب فکان ابوبکر یصلی بصلوة رسول الله والناس یصلون بصلوة ابی بکر ای بتکبیره انتهی وایضا لو کان خبر تقدیم ابی بکر فی الصلوة
صحیحا کما زعموا وکان مع صحته دالا علی امامته لکان ذلک نصا من النبی بالامامة فقد حصل النص لا یحتاج معه الی غیره فکیف لم یحتج ابوبکر وصحبه
السقیفة بذلک دلیلا علی امامة ابی بکر وکیف لم یحتجوا به علی الانصار وما ورد فی بعض الروایات من ذکر الصلوة فانما ذکروها لتقدیم ابی بکر علی بعضهم
وکونه اولی من بین المهاجرین ولم یجعلوا ذلک نصا علیه فعلم ان ذلک لیس فیه حجة اصلا وایضا ظاهر ان الامامة من الاصول فلا یصح اثباتها بالقیاس
علی تقدیر تحقق القیاس الصحیح فانه علی تقدیر تسلیم حجیته انما یجری فی الفروع ولو کان ظن المجتهد کافیا فی مسئلة الامامة کما فی الفروع الفقهیة
لزم عدم جواز تخطئة المجتهد الذی ظن ان ابابکر لم یکن اماما وکان تقلید ذلک المجتهد جایزا مع انهم لا یقولون به وایضا الاستخلاف لا یقتضی
الدوام اذ الفعل لا دلالة له علی التکرار والدوام ان ثبت خلافته بالفعل وان ثبت بالقول فکذلک کیف وقد جرت العادة بالتبعیة مدة غیبة
المستخلف والانعزال بعد حضوره وایضا ذلک معارض بانه استخلف علیا فی غزوة تبوک فی المدینة ولم یعزله واذا کان خلیفة علی المدینة کان خلیفة
فی سایر وظایف الامة لانه لا قایل بالفصل والترجیح معنا لان الخلافة علی المدینة اقرب الی الامامة الکبری لانها متضمن لامور الدین والدنیا بخلاف
الاستخلاف فی الصلوة کما مر وبعد تسلیم ذلک کله نقول ان اجماع الامة باجمعهم علی امامة ابی بکر لم یتحقق فی وقت واحد وهذا واضح مع قطع النظر
عن عدم حضور اهل البیت علیهم السلم وسعد بن عبادة سید الانصار واولاده واصحابه لذا قال صاحب المواقف وشارحه السید الشریف واذا
ثبت حصول الامامة بالاختیار والبیعة فاعلم ان ذلک الحصول لا یفتقر الی الاجماع من جمیع اهل الحل والعقد اذ لم یقم علیه دلیل من العقل والسمع
بل الواحد والاثنان کاف من اهل الحل والعقد فی ثبوت الامامة ووجوب اتباع الامام علی اهل الاسلام وذلک لعلمنا بان الصحابة مع صلابتهم فی
الدین اکتفوا فی عقد الامامة بذلک کعقد عمر لابی بکر وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان ولم یشترطوا فی عقدها اجتماع من فی المدینة من اهل
الحل والعقد فضلا عن اجماع الامة من علماء الامصار مجتهدا ولم ینکر علیهم احد وعلیه ای وعلی الاکتفاء بالواحد والاثنین فی عقد الامامة انطوت
الاعصار بعدهم الی وقتنا هذا انتهی وقال التفتازانی فی شرح المقاصد محتجا علی امامة ابی بکر لنا وجوه الاول وهو العمدة اجماع الصحابة اهل
الحل والعقد علی ذلک وان کان من البعض بعد تردد وتوقف علی ما روی ان الانصار قالوا منا امیر ومنکم امیر وان اباسفیان قال ارضیتم یا بنی
عبد مناف ان یلی علیکم تیم والله لاملان الوادی خیلا ورجالا وذکر فی صحیح البخاری وغیره من کتب الاصحاب ان بیعة علی کانت بعد توقف وفی
ارسال ابی بکر وعمر ابا عبیدة بن الجراح الی علی رسالة لطیفة رواها الثقات باسناد صحیح یشتمل علی کلام کثیر من الجانبین وفیه غلظة من عمر وعلی ان علیا

جاء الیهما ودخل فیما دخلت فیه الجماعة وقال حین قام من المجلس بارک الله فیما ساءنی وسرکم فیما روی انه لما بویع لابی بکر تخلف علی والزبیر ومقداد
وسلمان وابوذر فارسل ابوبکر من الغد الی علی فاتاه مع اصحابه فبایعه وسایر المتخلفین محل نظر انتهی وقال فی موضع آخر من الکتاب المذکور وتنعقد
الامامة بطرق احدها بیعة اهل الحل والعقد من العلماء والرؤساء ووجوه الناس من غیر اشتراط عدد ولا اتفاق الکل من سایر البلاد بل لو بایع
واحد مطاع کفت بیعته ثم قال فیه طریق ثبوت الامامة عندنا وعند المعتزلة والخوارج والصالحیة خلافا للشیعة اختیار اهل الحل والعقد وبیعتهم
من غیر ان یشترط اجماعهم علی ذلک ولا عدد محدود بل ینعقد بعقد واحد منهم ولهذا لم یتوقف ابوبکر الی انتشار الاخبار فی الاقطار ولم ینکر
علیه احد وقال عمر لابی عبیدة ابسط یدک ابایعک فقال اتقول هذا وابوبکر حاضر فبایع ابابکر وهذا مذهب الاشعری الا انه یشترط ان یکون ذلک
العقد بمشهد من الشهود لئلا یدعی آخر عقدا سرا متقدما علی هذا العقد انتهی واعترف امامهم الرازی فی کتاب نهایة العقول بانه لم ینعقد
الاجماع علی خلافة ابی بکر فی زمانه بل انما تم انعقاده بموت سعد بن عبادة وکان ذلک فی خلافة عمر فخلی احلام هؤلاء السفهاء المدعین للانخراط
فی سلک العلماء فلیضحک الضاحکون علی حمقهم وغفلتهم قلوبهم ومصیبتهم فی دینهم وحیرتهم فی ذنوبهم فلیبک الباکون انما هم الله ماذا یصنعون بعهد
الله وکیف یلعبون بدین الله وهل یظن من غافل بانه یکفی لریاسة الدین والدنیا والتصرف فی نفوس جمیع الامة واموالهم واعراضهم بیعة واحد او
اثنین من الامة ممن لا یجوز حکمه علی نفسه ولم یثبت عصمته ولا تقبل شهادته فی درهم ولا نصف درهم فان قیل انه لم یتحقق الاجماع علی خلافة ابی
بکر فی یوم السقیفة لکنه بعد ذلک الی ستة اشهر قد تحقق اتفاق الکل علی خلافته ورضوا بامامته فتم الاجماع قلنا ذلک ایضا ممنوع لما عرفت من
عدم بیعة علی واصحابه له بعد ستة اشهر ایضا ولو سلم انه صفق علی یده کما یفعله اهل البیعة فلا ریب فی ان سعد بن عبادة واولاده لم یتفقوا علی
ذلک ولم یبایعوا ابابکر ولا عمر کما قال ابن عبد البر فی الاستیعاب فی ترجمة ابی بکر انه بویع له بالخلافة فی الیوم الذی قبض فیه رسول الله فی سقیفة
بنی ساعدة ثم بویع البیعة العامة یوم الثلثاء من غد ذلک الیوم وتخلف عن بیعته سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج وفرقة من قریش وذکر
ایضا ابن عبد البر فی الکتاب المذکور وابن حجر العسقلانی فی الاصابة ان سعدا لم یبایع احدا من ابی بکر وعمر ولم یقدروا علی الزامه کالزامهم
لغیره لکثرة اقوامه من الخزرج فاحترزوا عن فتنتهم ولما وصل حکومة اهل الاسلام الی عمر فمر ذات یوم سعد علی سوق المدینة فوقع علیه نظر
عمر فقال له یا سعد ادخل فی بیعتنا او اخرج من هذا البلد فقال سعد حرام علی ان اکون فی بلد انت امیره ثم خرج من المدینة الی الشام وکانت له قبیلة
کثیرة فی نواحی دمشق کان یعیش فی کل اسبوع عند طائفة منهم ففی تلک الایام کان یذهب یوما من قریة الی اخری فرموه بسهم من وراء
بستان کان علی طریقه بسهم فقتل وقال صاحب روضة الصفا ما معناه ان سعدا لم یبایع ابابکر وخرج الی الشام وقتل بعد مدة فیها بتحریک
بعض العظماء وقال البلاذری فی تاریخه ان عمر بن الخطاب اشار الی خالد بن الولید ومحمد بن مسلمة الانصاری بقتل سعد فرماه کل منهما بسهم
فقتل ثم اوهموا الناس ان الجن قتلوه ووضعوا هذا الشعر علی لسانهم شعر قد قتلنا سید الخزرج سعد بن عباده * ورمیناه بسهمین
فلم نخط فؤاده * ولو سلم فنقول قد اعتبر فی تعریف الاجماع اتفاق اهله علی امر واحد فی وقت واحد اذ لو لم یقع ذلک فی وقت واحد لاحتمل
رجوع المتقدم قبل موافقة المتاخر فلا معنی لحصول الاجماع علی خلافة ابی بکر تدریجا والحاصل انهم ان ارادوا بوقوع الاجماع علی خلافته
حصول الاتفاق علی ذلک بعد النبی بلا فصل او فی زمان قلیل فهو معلوم البطلان وان ارادوا تحققه بعد تطاول المدة فمع تسلیمه مخالف
لما اعتبر فی حقیقة الاجماع من اتحاد الوقت وایضا لا یقوم حجة الا اذا دخل المعصوم فیهم اما اذا استظهر الاکثر مخافة الاقل ودخلوا فیما دخل

فيما دخل فيه الا كرها حتى فارقهما الدنيا الا ان الظن يستريب بعد الاطلاع على ما اوردناه سابقا من شكايات الخاصة والعامة ان الحال كانت كذلك وان
بني هاشم لم يبايعوا اولا ثم قهروا فبايعوا بعد ستة اشهر حتى ان معوية كتب الى علي في جواب له حيث يقول انك كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش
حتى تبايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه او
مرتابا في يقينه وهذه حجتي على غيرك وشكايته باب شكواه عن المتقدمين المتغلبين ما فيه كفاية للمعتبرين ومن الغرائب انهم اتفقوا جميعا
على صحة الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث ما دار ونقل ابن ابي الحديد بصحته وقال الغزالي مع شدة تعصبه في
كتاب الاحياء لم يذهب ذو بصيرة ما الى تخطئة علي قط ومن المتفق على روايته في صحاحهم واصولهم كان علي ربانى هذه الامة بعد نبيها وقال الزمخشري
وابن الاثير عند ذكر الروايات الدالة على ... وقيل القاضي والحاكم وقد نقلنا ما اوردوه في صحاحهم من خبر السقيفة والمنزلة والثقلين وغيرها
في ابواب المنصوص عليه وابواب فضائله ومع ذلك لا يبالون بمخالفته في امامة خلفائهم بلى من لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولنورد هيهنا
فصلا من كلام الشيخ من كتاب تلخيص الشافي يتضمن كثيرا مما اجاب السيد رضه في الشافي عن شبهة المخالفين واخبارا جمة ماخوذة من كتبهم يؤيد
ما اسلفناه من الاخبار حيث قال في الكلام في خلافة ابي بكر والطريقة الثانية بنوها على الاجماع وادعوا ان الامة اجمعت على امامته واختياره
ولهم في ترتيب الاجماع طرق منها ان يقولوا انتهى الامر في امامته الى ان لم يكن في الزمان الا داخل في امامته وكاف عن النكير فلو لم يكن حقا لم يصح ذلك
ولا فرق بين ان نبين ذلك في اول الامر او في بعض الاوقات وانما يقولون ذلك لادعائهم ان ما ظهر من العباس والزبير وابي سفيان
ارتفع من تاخر امير المؤمنين عن بيعته ومن غيره زال كل ذلك والاخر ان يقولوا ان كل من يدعى عليه الخلاف فقد ثبت عنه قولا وفعلا الرضا والبيعة
ممن يعتمد عليه ويذكرون ان سعد بن عبادة لم يبق على الخلاف ولا يعتد بخلافه والثالث ان يقولوا ان اجماعهم على فرع لاصل يتضمن تثبيت الاصل
وقد استقر الاجماع في ايام عمر على امامته وهي فرع لامامة ابي بكر فيجب بصحتها صحة ذلك او يبينون ان احدا لم يقل بصحة امامة احدهما دون الاخر
فمتى ثبت احدهما ثبت الاخر من جهة الاجماع الثاني قالوا والكلام في هذا اوضح لان ايام عمر امتدت وظهر للناس الطاعة والقبول من بذله
وحضور مجلسه والمعاضدة له في الامور ولان سعد بن عبادة مات في اول ايام عمر فاستقر الاجماع بعده بغير شبهة لنا في الكلام على ابطال هذه الطريقة
وجهان من الكلام احدهما ان نبين ان المنازعة والامساك عن النكير اللذين توصلوا بهما الى الرضا والاجماع لم يكونا في وقت من الاوقات والثاني
ان نسلم ان الخلاف في امامته بعد ظهوره انقطع عنه لم ينقطع على وجه يوجب الرضا وان السخط ممن كان مظهرا للنكير ثم كف عنه باق في المستقبل
وان كف عن مظاهرته لعذر ذكرها فاما الكلام في الوجه الاول فبيان الخلاف في اول الامر ظاهر ظهورا لا يمكن دفعه عن امير المؤمنين والعباس رض وجماعة
بني هاشم ثم من الزبير حتى روي عنه انه خرج شاهرا سيفه واستلب من يده فضرب به الصفا ثم من سلمان وخالد بن سعيد وابي سفيان صخر بن
حرب بكل قوله فقد ظهر من خلافهم ما اشتهر مما يغني عن ذكره وخلاف سعد وولده واهله ايضا معروف وكل هذا كان ظاهرا في ابتداء الامر وان
الخلاف من بعض هؤلاء كان ظهر واستمر وان لم يكن ظاهرا منه في المستقبل على حد ظهوره في الماضي الا انه منقول معروف فمن اين للمخالف ان الخلاف
انقطع وتم الاجماع ووقع في حال من الاحوال فما تراه عول في ذلك الا على الدعوى فان قال كما ان الخلاف في الابتداء نقلا عرفتموه ولم نرتب به وما ادعوه
من استمراره باطل لانه غير منقول ولا معروف قيل من ادعى استمرار الخلاف ان يبين ذلك فانا انكر قيل له لا معتبر بالكار ... مما ذكره في هذا الباب
لانك بين امرين اما ان تكون منكرا لكونه مرويا في الجملة وتدعي ان احدا لم يرو استمرار الخلاف على وجه من الوجوه او تعترف بان قوما رووه غير ثقاة

عنده

عندك فلم يظهر ظهور الخلاف ولم ينقله كل من نقل ذلك فان اردت ما ذكرناه ثانيا فقد سبقناك الى الاعتراف لانا لم ندع في الاستمرار ما حصل
في الابتداء من الظهور لكنا ندفع انك لا توثق ايضا كل من روى ذلك الا ان اقل ما في هذا الباب ان يتقابل هذا من القطع على ان النكير زال وارتفع
والرضا حصل وثبت وان اردت ما ذكرناه اولا فهو يجري مجرى المشاهدات لان وجودها في الرواية اظهر من ان يدفع ولم يزل امير المؤمنين ع
متظلما متالما منذ قبض الرسول الى ان توفاه الله الى جنته ولم يزل اهله وشيعته يتظلمون له من دفعه عن حقه وكان ذلك منه ومنهم يخفى
ويظهر ويترتب في الخفاء والظهور بترتب الاوقات في شدتها وسهولتها فكان يظهر من كلامه في هذا الباب في ايام ابي بكر ما لم يكن ظاهرا
في ايام عمر ثم قوي كلامه وصرح بكثير مما في نفسه في ايام عثمان ثم ازداد قوة في ايام تسليم الامر اليه ومن عني بقرائة الاثار علم ان الامر جرى على ما ذكرناه
روى ابو اسحق ابرهيم بن سعد الثقفي عن عثمان بن ابي شيبة العبسي عن خالد المدايني عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال سمعت عليا على المنبر
يقول منذ قبض رسول الله وما من الناس احد اولى بهذا الامر مني وروى ابرهيم الثقفي قال اخبرنا عثمان بن ابي شيبة وابو نعيم الفضل بن دكين عن فطر بن
خليفة عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال سمعت عليا يقول ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه الى يوم الناس وروى ابرهيم عن يحيى بن عبد
الحميد الحماني وعباد بن يعقوب الاسدي عن عمرو بن ثابت عن سلمة بن كهيل عن مسيب بن نجبة قال بينما علي يخطب واعرابي يقول وامظلمتاه فقال علي ادن
فدنا فقال لقد ظلمت عدد المدر والوبر وفي حديث عباد قال جاء اعرابي يتخطى فنادى يا امير المؤمنين مظلوم قال علي ويحك وانا مظلوم ظلمت
عدد المدر والوبر وروى ابو نعيم الفضل بن دكين عن عمر بن ابي مسلم قال كنا جلوسا عند جعفر بن عمرو بن حريث فقال حدثني والدي ان عليا
لم يقم مرة على المنبر الا قال في اخر كلامه قبل ان ينزل ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه ص وروى ابرهيم عن القناد عن علي بن هاشم عن ابي
الجحاف عن معوية بن ثعلبة قال جاء رجل الى ابي ذر رحمه الله وهو جالس في المسجد وعلي يصلي امامه فقال يا ابا ذر الا تحدثني باحب الناس اليك فوالله
لقد علمت ان احبهم اليك احبهم الى رسول الله فقال اجل والذي نفسي بيده ان احبهم الي لاحبهم الى رسول الله ص وهو هذا الشيخ المظلوم المضطهد
حقه وقد روي من طرق كثيرة انه كان يقول انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الله يوم القيمة وقوله يا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته
اذ عقدها لاخر بعد وفاته مشهور وروى ابرهيم عن عثمان بن سعيد عن علي بن عابس عن ابي الجحاف عن معوية بن ثعلبة انه قال الا احدثك
حديثا لا يختلط قلت بلى قال مرض ابو ذر مرضا شديدا فاوصى الى علي فقال له بعض من يدخل عليه لو اوصيت الى امير المؤمنين فقال كان اجمل من
وصيتك الى علي قال والله قد اوصيت الى امير المؤمنين حق امير المؤمنين وروى عبد الله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي عن ابي حمزة الثمالي
عن جعفر بن محمد عليهما السلم ان بريدة كان غائبا بالشام فقدم وقد بايع الناس ابا بكر فاتاه في مجلسه فقال يا ابا بكر هل نسيت تسليمنا على علي
بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله قال يا بريدة انك غبت وشهدنا وان الله تعالى يحدث الامر بعد الامر ولم يكن الله ليجمع لاهل هذا البيت النبوة
والملك وقد روي خطاب بريدة لابي بكر بهذا المعنى في الفاظ مختلفة من طرق كثيرة وقد روي ايضا من طرق مختلفة وبالفاظ متقاربة
المعنى خطاب سلمان الفارسي رض للقوم وانكاره ما فعلوه وقوله اصبتم واخطاتم سنة الاولين واخطاتم اهل بيت نبيكم وقوله ما ادري
انسيتم ام تناسيتم او جهلتم ام تجاهلتم وقوله والله لو اعلم اني اعز لله دينا او امنع ضيما لضربت بسيفي قدما قدما ولم نذكر اسانيد هذه
الاخبار وطرقها بالفاظها لئلا يطول به الكتاب ومن اراد اخذه من مظانه وهذا الخلاف من سلمان وبريدة لا يمنع منه انه بقي زمنا طويلا
بعده وتولى الولايات وامسك بريدة وسلم وبايع لان نصرحهم بسبب الخلاف يقتضي ان الرضا لا يقع منهما ابدا وانهما وان كفا في المستقبل

عن الانكار لمنقد التقية والخوف على النفس كان قلوبهم منكرة ولكن ليس لمضطر اختيار • وروى ابراهيم الثقفي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن علي قال سمعته
يقول كان فيما عهد الي النبي الامي ان الامة ستغدر بك • وروى ابراهيم عن اسمعيل بن عمرو البجلي قال حدثنا هشيم بن بشير الواسطي عن اسمعيل
بن سالم الاسدي عن ابي ادريس الاودي عن علي قال لان اخر من السماء الى الارض فتخطفني الطير احب الي من ان اقول سمعت رسول الله ولم اسمعه
قال لي يا علي ستغدر بك الامة بعدي • وروى زيد بن علي بن الحسين قال كان علي يقول بايع الناس والله ابا بكر وانا اولى بهم مني بقميصي
هذا فكظمت غيظي وانتظرت امري والزقت كلكلي بالارض ثم ان ابا بكر هلك واستخلف عمر وقد والله علم اني اولى الناس منه بقميصي هذا
فكظمت غيظي وانتظرت امري ثم ان عمر هلك وجعلها شورى وجعلني فيهم سادس ستة كسهم الجدة فقال اقتلوا الاقل فكظمت غيظي وانتظرت
امري والزقت كلكلي بالارض حتى ما وجدت الا القتال او الكفر بالله تعالى وقوله فما وجدت الا القتال او الكفر بالله منبها بهما ان ذلك على قتاله
لطلحة والزبير ومعوية وكفه عن تقدم لانه لما وجد الاعوان والانصار لزمه الامر وتعين عليه فرض القتال والدفاع حتى لم يحل الا القتال او
الخلاف لله عز وجل وفي الحال الاولى كان معذورا لفقد الانصار والاعوان • وروى جلوس اهل السابقة امير المومنين والعباس لما تنازعا
في الميراث وتخاصما الى عمر قال عمر من يعذرني من هذين ولي ابو بكر فقالا عق وظلم والله يعلم انه كان برا تقيا ثم وليت فقالا عق وظلم
وغير خاف عليهم وان كانوا يتجاملون ويتحاملون • وروى الواقدي في كتاب الجمل باسناده ان امير المومنين حين بويع خطب فحمد الله واثنى عليه
ثم قال حق وباطل ولكل اهل ولئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل واني اخشى ان تكونوا في
فترة وما علي الا الاجتهاد وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم عليها غير محمودين اما اني لو اشاء لقلت
عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع رأسه لكان خيرا له في كلام طويل بعدها
وقد روى هذه الخطبة عن الواقدي من طرق مختلفة ثم روى الخطبة الشقشقية ثم قال والذي ذكرناه قليل من كثير ولو تقصينا جميع ما روي
في هذا الباب عنه وعن اهله وولده وشيعته لم يتسع جميع حجم كتابنا له وفي بعض ما ذكرناه اوضح دلالة على ان الخلاف ما زال وانه كان مستمرا
وان الرضا لم يحصل في حال من الاحوال • فان قيل جميع ما رويتموه اخبار احاد لا توجب علما ولا يرجع بمثلها عن المعلوم والمعلوم ان الخلاف
لم يظهر على حد ظهوره في الاول ولم يروها ايضا الا متعصب غير موثوق بامانته قلنا اما هذه الاخبار وان كانت على التفصيل اخبار احاد
فمعناها متواتر لانه قد رواه عدد كثير وجم غفير وان كان اللفظ في التفصيل احادا ثم لو سلمنا على اقتراحكم انها احاد التي يجب ان تكون
مانعة من القطع على ارتفاع النكير وادعاء العلم بان الخلاف قد زال وارتفع لانه لا يمكن مع هذه الاخبار وهي توجب الظن ان نقع
العلم ان يدعي العلم بزوال الخلاف فان قال السائل انا لا ارجع بها عن المعلوم فاي معلوم هاهنا حتى ترجعنا بهذه الاخبار عنه فان اراد الاجماع
او زوال الخلاف فكل ذلك لا يثبت الا مع فقد ما هو اضعف من هذه الاخبار وزوال الخلاف لا يكون معلوما مع وجدانا روايته وادلته
وانما يتوصل الى الرضا والاجماع بالكف عن النكير وزوال الخلاف واذا كان الخلاف والنكير مرويين من جهة ضعيفة او قوية كيف يقطع
على ارتفاعهما او زوالهما واما القدح في الرواة فاول ما فيه ان اكثر ما رويناه هاهنا واردة من طرق العامة ومسند الى من لا يتهمونه ولا
يجرحونه ومن تامل ذلك علمه ثم ليس يقنع في جرح الرواة بمحض الدعوى دون ان يشار الى امور معروفة واسباب ظاهرة وقد ادعى الخبر من
ظاهره العدالة والتدين لم يقدح فيه ما جرى هذا المجرى من القدح فان قيل هذا يؤدي الى الشك في ارتفاع كل خلاف قلنا ان كان الطريق

فيما يشيرون اليه يجري مجرى ما نتكلم عليه في هذا الباب فلا سبيل الى القطع على انتفائه فكيف يقطع على انتفاء امر وهو مروي منقول وانما
يقطع على ذلك في الموضع الذي لا يوجد فيه نقل بخلاف ولا رواية لنكير فان قيل الشيء اذا كان مما يجب ظهوره اذا كان فانا نستدل بانتفاء ظهوره
على انتفائه ولا نحتاج الى اكثر من ذلك ولهذا نقول لو كان القران عورض لوجب ان تظهر معارضته على حد الظهور للقران فاذا لم نجدها ظاهرة
قطعنا على انتفائها ولو روى لنا راو من طريق الاحاد ان معارضته وقعت لم نلتفت الى روايته وهذه سبيل ما تدعونه من النكير الذي
لم يثبت ولم يظهر قلنا قد شرطت شرطا كان ينبغي ان تراعيه وتوجده فيما اختلفنا فيه لانك قلت ان كل امر لو كان يوجب ظهوره متى
لم يظهر يجب القطع على انتفائه وهذا صحيح وبه تبطل معارضة القران على ما ذكرت لان الامر فيها لو كانت لوجب ظهورها واتضح وعلته في
الكلام وليس هذا موجودا في النكير على اصحاب الاختيار لانك لا تقدر على ان تدل على ان نكيرهم يجب ظهوره لو كان وان الداعي الى اظهاره
بل الامر بخلاف ذلك لان الانكار على مالك الحل والعقد والامر والنهي والنفع والضر الذي قد مال اليه اكثر المسلمين ورضي بامامته اكثر الانصار
والمهاجرين يجب طيه وستره ولا يجوز اذاعته ونشره والدواعي كلها متوفرة الى اخفائه فتركه اعلانه فاين هذا من المعارضة ولو جوزنا
في المعارضة او غيرها من الامور ان يكون وان لا تدعوا الدواعي الى اظهاره بل الى طيه وستره لم يجب القطع على انتفائه من حيث لم يظهر للكل
ويتعلم الجميع ولكنا متى وجدنا اليسير رواية في ذلك يمنع لاجلها من القطع على انتفاء ذلك الامر وعلى انه لم يكن وسنشبع الكلام في السابع
من اظهار الخلاف واعلان النكير فيما يلحق بمشيئة الله • فاما قولهم ان كل ما يدعى عليه الخلاف فانه ثبت عنده قولا وفعلا الرضا بالبيعة فقد
بينا وسنبين ان الامر بخلاف ذلك وان الذي اعتمدوه من الكف عن النزاع ليس بدلالة على الرضا لانه يدفع عن اسباب ملجئة وكذلك شأن
ما يدعى من ولاية من تولى من قبل القوم ممن يدعي انه كان معتبا على خلافتهم ومنكرا لامرهم • واما ما ادعاه من العقد الاول على الثاني
وانه لما ظهر في الثاني من الرضا والانقياد لطول الايام وتماديها ما لم يظهر في الاول جاز ان يجعل اصلا له فالكلام على العقد الاول الذي
ذكرناه مستمر في الثاني بعينه لان خلاف من حكينا خلافه ورويناه عنه ما رويناه هو خلاف في العقدين جميعا ثم سلمنا ارتفاع الخلاف على
ما يقترحونه لكان ذلك لا يدل على الرضا اذا بينا انما احوج اليه والجا الى استعماله • فاما قولهم ان سعدا لا يعتد بخلافه من حيث طلب الامامة
لنفسه وكان مبطلا في ذلك واستمر على هذه الطريقة فلا اعتبار بخلافه فليس بشيء يعول عليه لان اول ما في ذلك ان الذي ادعوه من
ان الائمة من قريش ليس بمقطوع به ولا رواه احد من اهل الخبر وخلاف سعد في الامامة والانصار خلاف ولهذا نحن نبين ما ذكره اهل
السير من خبر السقيفة ليعلم ان ما ادعوه لا اصل له ثم روى ما رويناه منه سابقا من اخبار السقيفة • ثم قال وروى الطبري وغيره خبر
السقيفة من طرق مختلفة خالية كلها من ذكر الاحتجاج بالخبر المروي ان الائمة من قريش ومما يدل على ضعفه ما روي عن ابي بكر من قوله
عند موته ليتني كنت سالت رسول الله عن ثلاثة اشياء ذكر من جملتها ليتني كنت سألته هل للانصار في هذا الامر حق فكيف يقول
هذا القول من يروي عنه ان الائمة من قريش وان هذا الامر لا يصلح الا لهذا الحي من قريش ومما يدل على ضعفه ايضا ما روي ان عمر قال عند موته
لو كان سالم حيا ما تخالجني فيه الشكوك بعد ان ذكر اهل الشورى وطعن على واحد واحد وسالم لم يكن من قريش فكيف يجوز ان يقول
هذا وقد سمع ابا بكر يروي هذا الخبر • وروى الطبري في تاريخه عن شيوخه من طرق مختلفة ان عمر بن الخطاب لما طعن قيل له يا امير المومنين
لو استخلفت قال من استخلف لو كان ابو عبيدة بن الجراح حيا لاستخلفته فان سالني ربي قلت سمعت نبيك يقول ابو عبيدة امين هذه الامة

ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا استخلفته فان سألني ربي قلت سمعت نبيك يقول انه يحب الله حقا من قلبه فقال له رجل دلك عليه عبد الله
بن عمر فقال قاتلك الله ما اردت الله بهذا او يحك كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امراته. وروى البلاذري في كتابه المعروف بتاريخ الاشراف
عن عفان بن سلمة عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي رافع ان عمر بن الخطاب كان مستندا الى ابن عباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد فقال
اعلموا اني لم اقل في الكلالة شيئا ولم استخلف بعدي احدا وانه من ادرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله فقال سعيد بن زيد اما انك لو اشرت برجل
من المسلمين لأتمنك الناس فقال عمر لقد رايت من اصحابي حرصا سيئا وانا جاعل هذا الامر الى النفر الستة الذين مات رسول الله وهو عنهم راض
ثم قال لو ادركني احد رجلين لجعلت هذا الامر اليه ولوثقت به سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة بن الجراح فقال له رجل يا امير المؤمنين فاين انت
عن عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف رجلا لم يحسن ان يطلق امراته قال عفان يعني بالرجل الذي اشار به عبد
الله بن المغيرة بن شعبة وهذا كما ترى تصريح بان تمني سالم انما كان لان يستخلفه كما انه تمنى ابا عبيدة لذلك فاي تاويل يبقى مع هذا الشرح والعجب
ممن يكون بحضرته مثل امير المؤمنين ومنزلته في جلالة الفضل منزلته وباقي اهل الشورى الذين كانوا في الفضل الظاهر على اعلى طبقاته ثم يتمنى
مع ذلك حضور سالم تمني من لا يجد له عوضا وان ذلك لدليل قوي على شدة الزهد في الجماعة ولو كان تمنيه للراي والمشورة كان يكون ايضا الخطب جليلا
لانا نعلم انه لم يكن في هذه الجماعة التي ذكرناها الا من هو اولى وتساوى سالما ان لم يفضله في الراي وجودة التحصيل فكيف يرغب عنهم في الراي والاختيار
من يصلح للامر وينافس على حضور من لا يدانيهم في علم ولا راي وكل هذه الاخبار اذا سلمت واحسنا الظن بهم دلت على ان الخبر الذي رووه
بان الائمة من قريش لا اصل له. فان قيل كيف تدفعون هذا الخبر وانتم تقولون بمثل ذلك قلنا انا لا نرجع في ثبوت امامة من نقول بامامته الى
امثال هذه الاخبار بل لنا على ذلك ادلة واضحة وحجج بينة وانما اوردنا خبر السقيفة ليعلم ان خلاف سعد بن عبادة كان قادحا ثم لو سلمنا انه
كان مبطلا في طلب الامامة لنفسه على ما يقترحونه لم لا يعتد بخلافه وهو خالف في امرين احدهما انه اعتقد ان الامامة يجوز للانصار والاخر انه
لم يرض بامامة ابي بكر ولا بايعه وهذان خلافان ليس كونه مبطلا في احدهما يقتضي ان يكون مبطلا في الآخر وليس احدهما مبنيا على صاحبه فيكون
في ابطال الاصل الفرع لان من ذهب الى جواز الامامة في غير قريش لا يمنع جوازها في قريش فكيف يجعل امتناعه من بيعته في شيء مبنيا على اصله في
الامامة يجوز في غير قريش دليلا على انه مبطل في امتناعه من بيعة انسان بعينه وليس لاحد ان يقول ان سعدا وحده لا يكون محقا ولا يكون خروجه
عما عليه الامة مؤثرا في الاجماع وذلك ان هذا استبعاد لا وجه له لان سعدا مثل غيره من الصحابة الذين اذا خالفوا في شيء اثر خلافهم في الاجماع
ولا يعد اجماعا فان قيل ان خلاف الواحد والاثنين لا يعتد به لانه لا يكون سبيلا للمؤمنين وقول الجماعة يصح ذلك فيه قيل لعل امامته ان كان لسعد
من الاولاد من يجوز ان يتناوله الكناية عن الجماعة يصح ذلك فيه لان اقل من يتناوله اللفظ ثلاثة فصاعدا او بعد فاذا كان لفظ المؤمنين يفيد
الاستغراق على وجه الحقيقة فمن حمل على جماعة دون الاستغراق كان مجازا واذا جاز حمله على هذا الضرب من المجاز جاز ان يحمل على الواحد لانه
قد يعبر عن الواحد بلفظ الجماعة مجازا على انا قد بينا فيما تقدم ان هذه الابواب لا دلالة فيها على صحة التعلق بالاجماع وفي ذلك اسقاط هذا السؤال
واما الطريقة الثانية فهي ان نسلم لهم ترك النكير واظهار البيعة ونقول ما الذي يدل على انهم كانوا راضين بها والرضا من افعال القلوب لا يعلمه
الا الله تعالى ثم يقال لهم قد علمنا ان امير المؤمنين تأخر عن البيعة وامتنع منها على الاتفاق الجاري منه من الشك والخلاف للناس في مدة تأخره فمنهم
من قال ستة اشهر ومنهم من قال اربعين يوما ومنهم من قال اقل او اكثر وذلك يدل على اكراهه للبيعة وتغلبه لانه فان قيل لو لم يكن راضيا

بها لانه كان يتعين عليه الانكار من حيث ان ما ارتكبوه قبيح ومن حيث انه دفع عن مقامه واستخفافه فلما لم ينكر دل على انه كان راضيا قيل ولم
زعمتم انه لا وجه لترك التكير الا الرضا دون غيره لانه اذا كان ترك النكير قد يقع ويكون الداعي اليه غير الرضا كما قد يدعو اليه الرضا فليس لاحد ان يجعل
فقد دليل الرضا والتكير قد يرتفع لامور منها التقية والخوف على النفس وما جرى مجريهما ومنها العلم او الظن بانه يعقب من التكير ما هو
اعظم من المنكر الذي يراد انكاره ومنها الاستغناء عنه بنكير تقدم وامور ظهرت ترفع اللبس والايهام في الرضا مثله ومنها ان يكون
للرضا واذا كان ترك التكير منقسما لم يكن لاحد ان يختص بوجه واحد وانما يكون ترك النكير هنا علمنا ارتفاع النكير علمنا الرضا قلنا هذا
مما قد بينا فساده وبينا ان ترك النكير ينقسم الى الرضا وغيره فبعد هذا الفرق بين من قال بهذا وبين من قال وليس السخط اكثر من ارتفاع الرضا
فمتى لم اعلم الرضا واتحققه قطعت على السخط فيجب على من ادعى ان امير المؤمنين كان راضيا ان ينقل ما يوجب كونه كذلك ولا يعتمد في انه
كان راضيا على انه نكيره ارتفع فان لقائل ان يقابل ذلك بما قد مناه ذكره ويجعل دليل كونه ساخطا ارتفاع رضاه فان قال ليس يجب علينا ان
ننقل ما يدل على رضاه اكثر من بيعته وترك نكيره لان الظاهر من ذلك يقتضي ما ذكرناه وعلى من ادعى خلافه وان كان مبطنا لخلاف الرضا
ان يدل على ذلك فانه خلاف الظاهر قيل له ليس الامر على ما قدرته لان سخط امير المؤمنين هو الاصل لانه لا خلاف بين الامة في انه سخط الامر واباه
ونازع فيه وتأخر من البيعة ثم لا خلاف انه في المستقبل اظهر البيعة ولم يتم على ما كان عليه من اظهار الخلاف والتكير فنقلنا عن احد الاصلين الذين
كان عليهما من الامتناع عن البيعة واظهار الخلاف امر معلوم ولم ينقلنا عن الاصل الاخر الذي هو السخط والكراهة شيء فيجب على من ادعى تغير
الحال ان يدل على تغيرها وقد ذكرنا امرا معلوما يقتضي ذلك ولا يرجع علينا فيلزمنا ان ندل على ما ذكرناه لانا على ما بيناه متمسكون الا
المعلوم وانما يجب الدلالة على من ادعى تغير الحال وليس له ان يجعل البيعة وترك النكير دلالة الرضا لانا قد بينا ان ذلك منقسم ولا ينقل
من المعلوم المتحقق بامر محتمل فان قيل هذه الطريقة التي سلكتموها توجب الشك في كل اجماع وتمنع ان يقطع على رضا احد بشيء من الاشياء
لانا انما نعلم الرضا في كل موضع نثبته فيه بمثل هذه الطريقة وبما هو اضعف منها قيل له ان كان لا طريق الى معرفة الاجماع ورضي الناس بالامر
الا ما ادعيته فلا طريق اذن اليه لكن الطريق الى ذلك واضح وهو ان يعلم ان التكير لم يرتفع الا للرضا وانه لا وجه له هناك سواه وهذا قد يعلم
ضرورة من شاهد الحال وقد يعلم من غاب عنها بالنقل وغيره حتى لا يرتاب بان الرضا هو الداعي الى ترك النكير الا ترى انا نعلم كلنا علما لا يعترض
شك ان بيعة عمر وابي عبيدة وسالم لابي بكر كانت عن رضى وموافقة ومبايعة في الظاهر والباطن وانه لا وجه لما اظهروه من البيعة والموافقة الا
الرضا ولا نعلم ذلك من امير المؤمنين ومن جرى مجراه فلو كان الطريق واحدا لعلمنا الامرين على سواء وهذا الحد لا يمكن الاعتماد عليه في هذا
الموضع فيقول لو كان امير المؤمنين راضيا ظاهره كباطنه والكف عن النكير لوجب ان نعلم ذلك من حاله كما علمناه من حال عمر وابي عبيدة فلما لم
يكن ذلك معلوما دل على اختلاف الحال فيه وكيف يشكل على منصف ان بيعة امير المؤمنين لم تكن عن رضا والاخبار متظاهرة من كل من روى
السير بما يقتضي ذلك حتى ان من تامل ما روي في هذا الباب لم يبق عليه شك في انه الجئ الى البيعة وصار اليها بعد المدافعة والمحاجة لامور
اقتضت ذلك ليس من جملتها الرضا. وقد روى ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري وحاله في الثقة عند العامة والبعد عن مقارنة الشيعة
والضبط لما يرويه معروفة قال حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال بعث ابو بكر عمر بن الخطاب الى علي
حين قعد عن بيعته وقال ائتني به باعنف العنف فلما اتى جرى بينهما كلام فقال له علي احلب حلبا لك شطره والله ما حرصك على امارته اليوم الا

ليبوء لك غدا ومعا انفس على ابي بكر هذا الامر ولكنا انكرنا ان تكم مشاورتنا وقلنا ان لنا حقا لا تجهلونه ثم اتاه فبايعه وهذا الخبر يتضمن ما جرت عليه
الحال وما يقوله الشيعة بعينه وقد انطق الله به رواتهم • وقد روى البلاذري عن المدائني عن مسلمة بن محارب عن سليمان التيمي عن ابن عون ان ابا بكر ارسل
عمر الى علي يريده الى البيعة فلم يبايع فجاء عمر ومعه قبس فلقيته فاطمة على الباب فقالت يا ابن الخطاب اتراك محرقا علي داري قال نعم وذلك اقوى فيما جاء
به ابوك وجاء علي فبايع وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة وانما الطريف ان يرويه شيوخ محدثي العامة لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة
وربما تنبهوا على ما في بعض ما يروونه عليهم فكفوا عنه واي اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع • وروى ابرهيم بن سعيد الثقفي عن احمد بن عمرو البجلي
عن احمد بن حبيب العامري عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع قال والله ما بايع علي حتى راى الدخان قد دخل بيته عليه • وروى المدائني عن عبد الله
بن جعفر عن ابي عون قال لما ارتدت العرب مشى عثمان الى علي فقال يا ابن عم انه لا يخرج احد الى قتال هذا العدو وانت لم تبايع ولم يزل به حتى
مشى الى ابي بكر فسر المسلمون بذلك وجد الناس في القتال • وروى البلاذري عن المدائني عن ابي جزي عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
قال لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة حتى ماتت فاطمة بعد ستة اشهر فلما ماتت ضرع الى صلح ابي بكر فارسل اليه ان ائتنا فقال له عمر لا تاته وحدك
قال وما ذا يصنعون بي فاتاه ابو بكر فقال له علي والله ما نفسنا عليك ما ساق الله اليك من فضل وخير ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر نصيبا
استبد به علينا فقال ابو بكر والله لقرابة رسول الله ص احب الي من قرابتي فلم يزل علي يذكر قرابته حتى بكى ابو بكر فقال ميعادك العشية فلما صلى ابو بكر
الظهر خطب فذكر عليا وبيعته فقال علي اني لم يحبسني عن بيعة ابي بكر الا اكون عارفا بحقه ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر نصيبا استبد به علينا
ثم بايع ابا بكر فقال المسلمون اصبت واحسنت ومن تامل هذه الاخبار علم كيف وقعت هذه البيعة وما الداعي اليها ولو كانت الحال سليمة
والنيات صافية والتهمة مرتفعة لما منع عمر ابا بكر من ان يصير الى امير المؤمنين ع وحده • وروى ابرهيم الثقفي عن محمد بن ابي عمير عن ابيه عن صالح بن
ابي الاسود عن عقبة بن سنان عن الزهري قال ما بايع علي الا بعد ستة اشهر وما اجترئ عليه الا بعد موت فاطمة • وروى الثقفي عن محمد بن علي عن
عاصم بن عامر البجلي عن نوح بن دراج عن محمد بن اسحق عن سفيان بن فروة عن ابيه قال جاء بريدة حتى ركز رايته في وسط اسلم ثم قال لا ابايع حتى يبايع
علي بن ابي طالب فقال علي يا بريدة ادخل فيما دخل فيه الناس فان اجتماعهم احب الي من اختلافهم اليوم • وروى ابرهيم عن محمد بن اسحق عن موسى
بن عبد الله بن الحسن ان عليا قال لهم بايعوا فان هؤلاء خيروني ان ياخذوا ما ليس لهم او اقاتلهم وافرق امر المسلمين • وروى ابرهيم عن يحيى بن الحسن
الفرات عن قليب بن حماد عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال ابت اسلم ان تبايع فقالوا ما كنا نبايع حتى يبايع بريدة لقول النبي ص لبريدة علي وليكم من بعدي
قال فقال علي يا هؤلاء ان هؤلاء خيروني ان يظلموني حقي وابايعهم او ارتدت الناس حتى بلغت الردة احدا فاخترت ان اظلم حقي وان فعلوا ما فعلوا
وروى ابرهيم عن يحيى بن الحسن عن عاصم بن عامر عن نوح بن دراج عن داود بن يزيد الاودي عن ابيه عن عدي بن حاتم قال ما رحمت احدا رحمتي عليا حين
اتي به ملببا فقيل له بايع قال فان لم افعل قالوا اذا نقتلك قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسول الله ثم بايع كذا وضم يده اليمنى • وروى ابرهيم
عن عثمان بن ابي شيبة عن خالد بن مخلد البجلي عن داود بن يزيد الاودي عن ابيه عن عدي بن حاتم قال اني لجالس عند ابي بكر اذ جيء بعلي فقال له ابو بكر
بايع فقال له علي فان انا لم ابايع قال اضرب الذي فيه عيناك فرفع راسه الى السماء ثم قال اللهم اشهد ثم مد يده فبايعه وقد روي هذا
المعنى من طرق مختلفة وبالفاظ متقاربة المعنى وان اختلف لفظها وانه كان يقول في ذلك اليوم لما اكره على البيعة وحذر من التقاعد عنها
يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين ويردد ذلك ويكرره وذكر اكثر ما روي

في هذا

في هذا المعنى يطول فضلا عن ذكر جميعه وفيما اشرنا اليه كفاية ودلالة على ان البيعة لم تكن عن رضا واختيار فان قيل كل ما رويتموه في هذا المعنى اخبار
احاد لا توجب علما قلنا كل خبر مما ذكرناه وان كان واردا من طريق الاحاد فان معناه الذي تضمنه متواتر والمعول على المعنى دون اللفظ ومن استقرى
الاخبار وجد معنى اكراهه على البيعة وانه دخل فيها مستدفعا للشر وخوفا من تفرق كلمة المسلمين وقد وردت به اخبار كثيرة من طرق مختلفة
تخرج عن حد الاحاد الى التواتر وبعد فادون منزلة هذه الاخبار اذا كانت احادا ان تقتضي الظن وتمنع من القطع على انه لم يكن هناك خوف ولا اكراه
واذا كنا لا نعلم ان البيعة عن رضا واختيار مع التجويز لان يكون هناك اسباب اكراه فاولى ان نقطع على الرضا والاختيار مع الظن لاسباب الاكراه
والخوف فان قيل التقية لا تكون الا عن خوف شديد ولا بد له من اسباب وامارات تظهر فمتى لم تظهر اسبابها لم يسع تجويزه واذا كان غير جايز
فلا تقية قلنا واي اسباب وامارات هي اظهر مما ذكرناه ورويناه هذا ان اردتم بالظهور النقل والرواية على الجملة وان اردتم بالظهور ان ينقله
جميع الامة ويعلموه ولا يرتابوا به فذلك اقتراح منكم لا توجبون مثله الى حجة ولنا ان نقول لكم من اين اوجبتم ذلك وما المانع من ان ينقل اسباب
التقية قوم ويعرض عن نقلها آخرون لاغراض لهم وصوارف تصرفهم عن النقل ولا خفاء بما في هذه الدعوى وامثالها على ان الامر في
ظهور اسبابها اوضح من ان يحتاج فيه الى رواية خبر ونقل لفظة مخصوصة لانكم تعلمون ان امير المؤمنين ع تاخر عن البيعة تاخرا علم وارتفع الخلاف
فيه ثم بايع بعد زمان متراخ من البيعة وان اختلف في مدته ولم تكن بيعته وانما كف عن النكير الذي كان وقع منه الا بعد ان استقر الامر لمن عقد له
وبايعه الانصار والمهاجرون واجمع عليه في الظاهر المسلمون وشاع بينهم ان بيعته قد انعقدت بالاجماع والاتفاق وان من خالف عليه كان
شاقا لعصا المسلمين مبتدعا في الدين رادا على الله وعلى رسوله وبعد البيعة احتجوا على من قعد عن البيعة وتاخر عنها فاي سبب للخوف اظهر مما
ذكرناه وكيف يراد سبب له ولا شيء يذكر في هذا الباب الا وهو اضعف مما اشرنا اليه وكيف يمكن امير المؤمنين ع المقام على خلاف من بايعه جميع
المسلمين واظهروا الرضا به والسكون اليه وان مخالفه مبدع خارج عن الملة وانما يصح ان نقول ان الخوف لا بد له من امارة واسباب تظهر وان
نفيه واجب عند ارتفاع اسبابه لو كان امير المؤمنين ع بايع في ابتداء الامر مبتديا بالبيعة طالبا لها راغبا فيها من غير تقاعد ومن غير ان تاخر
الا بعد اللوم والعذل فيقول والحد حدث الرجل ويقول الخوارج والفرقة وقوع الاختلاف بين المسلمين ويقول الحوزي متى انت على هذا
لم يقاتل احد من اهل الردة ويطمع المرتدون في المسلمين ومن غير ان يتلوم او يتربص حتى يجتمع المفترقون ويدخل الخارجون ولا يبقى الا راض
او متظاهر بالرضا فاما والامر جرى على خلاف ذلك فالظاهر الذي لا اشكال فيه انه بايع مستدفعا للشر وفرارا من الفتنة وبعد ان لم يبق عنده
بقية ولا عذر في المحاجزة والمدافعة هذا اذا عولنا في امساكه عن النكير على الخوف المقتضي للتقية وقد يجوز ان يكون سبب امساكه عن النكير غير
الخوف المقتضي للتقية اما منفردا او مضموما اليه وذلك انه لا خلاف بيننا وبين من خالفنا في هذه المسألة ان المنكر انما يجب انكاره بشرائط
منها ان لا يغلب في الظن انه يؤدي الى منكر هو اعظم منه وانه متى غلب في الظن ما ذكرناه لم يجز انكاره ولعل هذه كانت حال امير المؤمنين ع
في ترك النكير والشيعة لا تقتصر في هذا الباب على التجويز بل تروي روايات كثيرة ان النبي ص عهد الى امير المؤمنين ع بذلك وانذره بان القوم
يدفعونه عن الامر ويغلبونه عليه وانه متى نازعهم فيه ادى ذلك الى الردة ورجوع الامر الى الحرب فامره بالاغضاء والامساك الى ان
يتمكن من القيام بالامر والتجويز في هذا الباب لما ذكرناه كاف فان قيل هذا يؤدي الى ان تجوزوا في كل تارك انكار منكر هذا الوجه بعينه فلا تقدموا
على ترك نكيره ولا تقطع على رضاه به قلنا الاشتباه في ان من راينا كافا عن نكير منكر ونحن نجوز ان يكون انما كف عن نكيره لظنه انه يعقب ما هو

اعظم منه فانا لا ننكر ان يكون فيه ما يقتضي بالرضا وانما نفعل ذلك عند علمنا بارتفاع اسباب الاعذار وحصول شرائط انكار المنكر وما نعلم بيننا وبينكم خلافا
في هذا الذي ذكرناه على الجملة وانما يقع التنازع في الاصول اذا بلغ الكلام الى الامامة وليس لاحد ان يقول ان غلبة الظن بان انكار المنكر يؤدي الى ما هو
اعظم لا بد فيه من امارات تظهر وتنقل حتى نعتقد علمنا بذلك ولا لنا على انه لم يكن في ذلك ان الامارات انما يجب ان تكون ظاهرة لمن شاهد الحال وغلب
في ظنه ما ذكرناه دون من لم يكن هذه حاله ونحن خارجون عن ذلك والامارات الظاهرة في تلك الحال لمن غلب في ظنه ما يقتضيه ليس مما
ينقل ويروى وانما يعرف بشاهد الحال وربما ظهرت ايضا لبعض الحاضرين دون بعض على ان كل هذا الكلام انما نتكلفه متى لم نبن كل هذا على
صحة النص على امير المؤمنين ومتى بنينا الكلام في اسباب ترك النكير على ما قدمناه من صحة النص ظهر الامر ظهورا يرتفع معه الشبهة لانه اذا كان
هو منصوصا عليه بالامامة والمشار اليه من بينهم بالخلافة ثم رآهم بعد وفاة الرسول تنازعوا الامر بينهم تنازع من لا يرجع فيه الى نص ولا عهد
فيه شهدا وصاروا الى احدى الجهتين بطريقة الاختيار وصمموا على ان ذلك هو الواجب الذي لا معدل عنه ولا حق سواه علم ان ذلك
مؤيس من نزوعهم ورجوعهم ومخيف من ناحيتهم وانهم اذا استجازوا اطراح عهد الرسول واتباع الشبهة فيه فهم بان يطرحوا انكار غيره
ويعرضوا عن وعظه وتذكيره اولى واحرى ولا شبهة على عاقل في ان النص ان كان حقا على ما نقوله ووقع ذلك الدفع فان النكير هناك لا ينجع
ولا ينفع وانه مؤد الى غاية مكروهة فاما قوله فان قالوا انما تأخر استيحاشا من استبدادهم بالامر دون مشاورته وما لحقه او لاشتغاله بتجهيز
الرسول او بامر فاطمة قيل هذا لا يصح على مذهبكم لان مشاورته لا تجب عليهم وعقد الامامة يتم بمن عقدها ولا يفتقر في صحته وتمامه الى حضوره
وما يدعونه من خوف الفتنة كان اعلم به ولا خوف له فكيف يتأخر عما يجب عليه من اجل انهم لم يفعلوا ما لا يجب عليهم وكيف يستوحش ممن عدل
عن مشاورته وهي غير واجبة عندهم في حال السلم والامن ومثل هذا لا يسوغ ثناؤه على امير المؤمنين وينسب الى ما ينزه قدره وقد يبين عنه
فان قيل ان هذا يجري مجرى امرأة لها اخوة كبار وصغار فتولى امرها الصغار في التزويج فانه لا بد ان يستوحش الكبار من ذلك قيل ان
الكبير متى كان دينا خائفا من الله تعالى فان استيحاشه ونقل ما يجري على طبعه لا يجوز ان يبلغ به الى اظهار الكراهة للعقد والخلاف فيه وايهام
انه غير ممضي ولا صواب وكل هذا جرى من امير المؤمنين فكيف يضاف اليه مع المعلوم من خشونة امير المؤمنين في الدين وغضبه له الا
من الحق والغضب مما يورد اليه تحرزا من الفتنة وتلافيا للفرقة فاما الاشتغال بالنبي فانه كان ساعة من نهار والتأخر كان شهورا او القليل
فالاشتغال وتلك الساعة ايضا كان يمكن فيها اظهار الرضا والمراسلة به بدلا من ارسال التحفظ والخلاف واما فاطمة فانها توفيت بعد اشهر
فكيف يشتغل بوفاتها عن البيعة في المدة المتقدمة مع تراخيها وعندهم ايضا انه تأخر عن البيعة ايام ايامها ويكثرهم يقول اربعين يوما
فكيف يشتغل بما يكون بعد اشهر عما يكون قبلها ومن ادل دليل على ان كفه عن النكير واظهار الرضا لم يكن اختيارا وايثارا بل كان لبعض ما ذكرناه
وانه لا وجه لمبايعته بعد الاباء الا ما ذكرناه بعينه فان اباءه المتقدم لا يخلو من وجوه اما ان يكون لاشتغاله بالنبي وبابنته عليهما السلم او استيحاشا
من ترك مشاورته وقد ابطلنا ذلك بما لا زيادة عليه ولانه كان ناظرا في الامر ومرتابا في صحة العقد اما بان يكون في صلاح المعقود له الامامة
او في تكامل شرائط عقد امامته ووقوعه على وجه المصلحة وكل ذلك لا يجوز ان يخفى على امير المؤمنين ولا ملتبسا بل كان به اعلم واليه اسبق ولو
جاز ان يخفى عليه مثله وقتا ووقتين لما جاز ان يستمر عليه الاوقات وتراخي المدة في خلافة وكيف يشكل عليه صلاح ابي بكر للامامة وعندهم ان ذلك
كان معلوما ضرورة لكل احد وكذلك عندهم صفات العاقدين وعددهم وشرط العقد الصحيح مما نص النبي عليه واعلم الجماعة به على سبيل التفصيل

فلم يبق

فلم يبق شيء يؤتى فيه مثل امير المؤمنين وينتظر في اصابته النظر الطويل فلم يبق وجه يحمل عليه اباؤه وامتناعه من البيعة في الاول الا ما ذكره
من انها وقعت في غير حقها ولغير مستحقها وذلك يقتضي ان رجوعه اليها لم يكن الا ضربا من التدبير فان استدلوا على رضاه بما ادعوه
من اظهار المعاونة والمعاضدة والمشاورة عليه بقتال اهل الردة فكل ذلك قد مضى الجواب عنه وقد بينا ان ذلك دعوى لا يعلم منه معاضدة ولا
مشورة وان الفتيا يجب عليه من حيث لا يجوز للعالم اذا استفتي عن شيء ان لا يجيب عنه وما يروى من دفاعه عن المدينة فانما فعل لوجوب ذلك
عليه وعلى كل مسلم لا لمكانهم وامرهم بل لانه دفع عن حوزته وحرم النبي وليس لهم ان يقولوا لو ان الحق لنفسه لوجد انصارا كالعباس والزبير
وابي سفيان وخالد بن سعيد لانه لا نصرة بمن ذكروا ولا في اضعافهم اذا كان الجمهور على خلافه وهذا اظهر من ان يخفى وليس لاحد ان يقول
كيف يجوز على شجاعته وما خصه الله به من القوة الخارقة للعادة ان يخاف منهم ويقدم على قتالهم لولا انهم كانوا محقين وذلك ان شجاعته
وان كانت على ما ذكرت وافضل فلا يبلغ الى ان يغلب جميع الخلق ويحارب سائر الناس وهو مع الشجاعة بشر يقوى ويضعف ويخاف ويأمن
والتقية جائزة على البشر الذين يضعفون عن دفع المكروه عنهم فان قيل اليس الحسين اظهر النكير على بني امية من يزيد وغيره وكان
يجب ان لا ينقص نكيره عن نكيره ولم يكن نوعهم من ابي بكر الادون نوعهم من يزيد قيل هذا بعيد من الصواب لانا قد بينا الاسباب المانعة من النكير
وليس الخوف في تلك الحال كالخوف من يزيد وبني امية وكيف يكون الخوف من متظاهر للفسق والخلاعة والمجانة متهتك لا مسكة عنده ولا
شبهة في ان امامته ملك وغلبة وانه لا شرط من شرائط الامامة فيه كالخوف من مقدم معظم جميل الظاهر يرى اكثر الامة ان الامامة له
دونه وانما اذن منازلهم وما الجامع بين الامرين الا كالجامع بين الضدين على ان القوم الذين امتنعوا من بيعة يزيد فلا عرف ما جرى عليهم
من القتل والمكروه فيه على ان الحسين اظهر الخلاف لما وجد بعض الاعوان عليه وطمع في معاونة من خذله وقعد عنه ثم ان حاله آلت مع اجتهاده
واجتهاد من اجتهد معه في نصرته الى ما آلت اليه وليس لاحد ان يقول انه كان بعيدا من التقية لما انتهت الامامة اليه وحين قاتل اهل البصرة
وصفين وكان واجدا للانصار فكان يجب ان يظهر النكير وذلك ان كثيرا من التقية وان كان زال في ايامه فقد بقي كثير منها لان اكثر من كان
معه كان يعتقد امامة المتقدمين عليه وان امامته ثبتت كما ثبتت امامة من تقدم بالاختيار فلذلك لم يتمكن من اظهار جميع ما في نفسه
ولم ينقض احكام القوم وامر قضاته ان يحكموا بما كانوا يحكمون وقد بينا ذلك فيما تقدم على وجه لا يخفى على من انعم النظر وانصف من نفسه فان
قيل لو جاز مع فقد اسباب التقية التقية لم نأمن في اكثر ما ظهر من النبي ان يكون على سبيل التقية قيل هذا باطل لانا قد بينا ان اسباب التقية
كانت ظاهرة لم تكن مفقودة فاما الرسول فانا لم نجوز التقية عليه لان الشريعة لا تعرف الا من جهته ولا يوصل اليها الا بقوله فمتى جازت التقية
عليه لم يكن لنا الى العلم بما كلفناه طريق وليس العلم بان الامام منصوص عليه على قول الامام ولا يعلم الا من جهته حتى تكون تقية ذا معتبر
لطريق العلم فبان الفرق بين الامرين ثم يقال له فقد كان فيمن انكر وامتنع من البيعة مثل خالد بن سعيد بن العاص وسلمان وقوله كرديد ونكرديد
ومثل ابي ذر وعمار والمقداد وغيرهم واقوالهم في ذلك معروفة فان قالوا كل هؤلاء بايعوا وتولوا الامور من قبله ومن قبل غيره فلم يبق منهم
خلاف قيل نحن نسلم انهم بايعوا من اين انهم رضوا به لانا قد بينا في ذلك ما فيه مقنع واذا كان امير المؤمنين مع عظم قدره وعلو منزلته
قد الجأته الحال الى البيعة فاولى ان يلجئ غيره ممن لا يدانيه في شيء من الحالات فاما ما روي عن سلمان انه قال كرديد ونكرديد وليس بمقطوع به قلنا ان
كان خبر السقيفة وشرح ما جرى فيها من الاقوال والافعال مقطوعا به فقول سلمان مقطوع به لان كل من روى السقيفة رواه وليس هذا مما يخفى

الشيعة بنقل فيتهمونهم فيه اليس لهم ان يقولوا كيف يخاطب بالفارسية قوم عرب وان كان فيهم من فهم الفارسية لا يكون الا احادا لا يجب بقوله قولهم
ان سلمان وان تكلم بالفارسية فقد فسره بقوله اصبتم واخطاتم اصبتم سنة الاولين واخطاتم اهل بيت رسول الله صلعم اما والله لو وضعتموها
حيث وضعها الله لاكلتم من فوق رؤسكم ومن تحت ارجلكم رغدا اما والله حيث عدلتم بها عن اهل بيت نبيكم ليطمعن فيها الطلقاء وابناء الطلقاء
حتى روي عن ابن عمر انه قال ما ابغضت احدا كبغضي سلمان يوم قال هذا القول اني ظننت انه يريد شق عصا المسلمين وتفريق الكلمة بينهم ولا احببت احدا
كحبي له يوم رايت مروان بن الحكم على منبر رسول الله صلعم فقلت رحم الله سلمان لقد طمع فيها الطلقاء وابناء الطلقاء ومعنى ذلك من الالفاظ المنقولة
عنه وقد يجوز ان يجمع في انكاره بين الفارسية والعربية ليفهم انكاره اهل اللغتين معا فلم يخاطب عليه السلام العرب بالفارسية فاما قول السائل انه ذلك
واحد من حيث لا يجوز ان يرويه الا من فهم الفارسية ظريف لان الشيء قد يرويه من لا يعرف معناه فلعل الناقلين لهذا الكلام كانوا جميعا او
كان اكثرهم لا يفهم معناه فنقلوا ما سمعوا وفهم معناه من عرف اللغة او اخبر عنه من يعرفها فان قالوا قوله كرديد ونكرديد يقتضي تثبيت
الامامة قيل هذا باطل لان المراد بقوله كرديد فعلتم وبقوله نكرديد لم تفعلوا والمعنى انكم عقدتم لمن لا يصلح للامر ولا يستحقه وعدلتم عن المستحق ومن
عادة الناس في الانكار ما يجري على هذا الوجه لانهم يقولون فعل فلان ولم يفعل والمراد ما ذكرناه وقد صرح سلمان رحمة الله عليه بذلك في قوله اصبتم
سنة الاولين واخطاتم سنة اهل بيت نبيكم وقد فسره بالعربية معنى كلامه • فان قالوا اراد اصبتم الحق واخطاتم المعدن لان عادة القرآن
لا تزيل الملك عن اهل بيت الملك قيل الذي يبطل هذا الكلام تفسير سلمان لكلام نفسه فهو اعرف بمعناه على ان سلمان رحمة الله عليه كان اتقى لله
واعرف به من ان يريد من المسلمين ان يسلكوا سنن الاكاسرة والجبابرة ويعدلوا عما شرعه لهم نبيهم فان قيل فقد تولى سلمان لعمر المداين فلولا
انه كان راضيا بذلك لم يتول ذلك قيل ذلك ايضا محمول على التقية وما اقتضى اظهار البيعة والرضا يقتضيه فليس لهم ان يقولوا واي تقية في الولاية
لانه غير ممتنع ان يعرض عليه هذه الولايات ويحثى بها ويغلب في ظنه انه ان عدل عنها وأباها انسب الى الخلاف واعتقدت فيه العداوة ولعل امر الكره
ومثل هذا الحال توجب ان يتولى ما عرض عليه كذلك الكلام في تولي عمار رحمة الله عليه الكوفة وتوجه المقداد في بعوث القوم على انه يجوز عندنا تولي الامر
من قبل من لا يستحقه اذا ظن انه يقوم بما امر الله تعالى ويضع الاشياء في مواضعها من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولعل القوم علموا في القاد
ظنوه • واما اقواله التي تذيض تصريحا وتلويحا فمعروفة مذكورة وليس لهم ان يقولوا انه روي عنه تعظيم القوم ومدحهم وذلك ان ذلك يمكن اذا سلم حمله
على التقية والخوف كما قلناه فيما رووه عن امير المومنين ع • ثم يقال للمعتزلة ما اعتمدتموه من الاجماع في امامة ابي بكر يلزم عليه القول بامامة معوية لان
الناس بعد صلح الحسن بين نفسين متظاهر بالرضا ببيعته وبين كاف عن النكير فيجب ان يكون ذلك دلالة على امامته وهم لا يقولون بها فاما ان يقولوا
بذلك او يتركوا الاعتماد على هذا الضرب من الاستدلال فان قالوا ان معوية لم يصلح للامامة لما ظهر منه من الفسوق بحواسه لحاقه زيادا وقتله حجرا
وشقه العصا في ايام امير المومنين ومقاتلته اياه الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة فلا يصح الحال هذه ان يدعى الاجماع لان الاجماع انما يدعى فيما يصلح
فاما ما لا يصلح فلا يدعى فيه الاجماع ولو ثبت الاجماع على ما قالوه لعلمنا انه على سبيل القهر كما يقع من الملوك على انه قد صح واشتهر الخلاف في ذلك
بل انهم كانوا يظهرون الخلاف بحضرته فلا ينكره وقد كان الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن علي وابن عباس واخوته وغيرهم ممن في نفسه يظهرون
ذمه والوقيعة فيه فكيف تدعى الاجماع من ذلك مع علمنا ضرورة من حال من ذكرناه انه كان لا يقول بامامته ولا يدين بها • قيل هذا التعليل ينقض
لانه اذا كان لا يصلح للامامة فقد حصلنا في الاتفاق عليه والكف عن منازعته ومخالفته ما وجدناه فيمن تقدم فيجب اما ان يكون اماما وان تكون

هذه الطريقة ليست مرضية في تصحيح الاجماع وكل شيء يبين به انه لا يصلح للامامة يؤكد الالزام ويقويه وقول السائل ان الاجماع انما يدل على
ثبوت ما يصح ويصلح الا انه كان يجب ان يبين ان الاجماع لم يقع فيهما باعتبار يقتضي ان شروطه لم تتكامل ولا يرجع في انه لم يقع مع تكامل شروطه
والاشياء الى ان المجمع عليه لا يصلح للامامة لان ذلك مناقضة وان رضوا بهذا القول فالشيعة ايضا يقولون ان من تقدم على امير المومنين لا يصلح
للامامة والاجماع يجب ان يقع على ما يصح دون ما لا يصح مثل ما قلتموه سواء فاما ادعاء القهر والغلبة فيما يقول المخالف لهم في امامة معوية مثل
ما قالوه لنا فيما تقدم من ان القهر والغلبة مما يقول المخالف لهم في امامة معوية مثل ما قالوه لنا لا بد لهما من اسباب تظهر وتنقل وتعلم فلو كانت
هناك غلبة لعلمها الناس كلهم على سواء ومساواة عواتبنا فما تقول في هذا المعنى لم يلتفت الى مخالفهم وقال لهم لو كان ذلك صحيحا لنقل الينا وعلمناه
كما علمتموه فقابلهم في هذا الموضع بمثل ما يقابلنا السائل في امامة من تقدم حذو النعل بالنعل ولهذا يقول من ينسب الى السنة منهم ان
ابطال امامة معوية والوقيعة فيه طريق مهيع لاهل الرفض الى القدح في امامة من تقدم ويقولون ان معوية كالحلقة للباب يريدون بذلك
يريدون ان قرع الباب طريق الى الولوج وسبب الدخول • فاما ما ادعوه من اشتهار الخلاف من الحسن والحسين عليهما السلم وفلان وفلان وانهم
كانوا يظهرون ذمه والوقيعة فيه فيقال لهم من اين علمتم هذا الذي ادعيتموه اضرورة او باستدلال فان كان بالضرورة قلنا وما بال علم الضرورة
يخصك دون مخالفك في هذا الباب مع علمك بكثرة عددهم وتدين اكثرهم وتجوزون للشيعة التي تخالفك في امامة من تقدم ان تدعي الضرورة
عليك في العلم بانكار امير المومنين واهله وشيعته ظاهرا وباطنا على المتقدمين عليه وانه كان يتظلم ويتالم من سلب حقه والدفع له عن مقامه
وهيهات ان يقع بين الامرين فصل وان قال اعلم ذلك بالاستدلال قلنا اذكر اي طريق شئت في تصحيح ما ادعيته من الانكار من تمييزه وصفته حتى
نبين بمثله صحة ما رويناه من الانكار على من تقدم فانك لا تقدر الا ان تروي اخبارا نقلها انت ومن وافقك ويدفعها مخالفك ويدعي انها
من موضوعات اهل الرفض ومن سبيله من قصده الطعن في السلف ويقول فيمن يروي هذه الاخبار ويقبلها اكثر مما تقول انت واصحابك فيمن يروي
ما ذكرناه من الاخبار على ان الظاهر الذي لا يمكن دفعه من القوم الذين اشاروا اليهم انهم كانوا يفتخرون بالنسب وما جرى مجراه وكانت تجري بينهم
مفاضلة ومفاخرة لا ذكر للامامة فيها وما كان يكون ذلك الا تعرض من معوية فانه كان رجلا متصنعا يريد ان يتحدث عنه بالحلم فكان
دابه ان يتحكك بمن يعلم انه لا يحتمله حتى يصدر منه من الكلام ما يغضي عليه ويعرض عنه فيكون ذلك داعيا الى وصفه بالحلم وما كان في جميع من ذكروه
ممن كان يقابله بتغليظ الكلام وشديد الامر يخاطبه بامرة المومنين في الحال ويأخذ عطاه ويتعرض لجوائزه ونوافله فاي انكار كان مع ما ذكروه
ومما يعارض جميع من خالفنا اجماعهم على قتل عثمان لان الناس كانوا بين فريقين احدهما المؤلب عليه والمتولي لمقاتلته ومطالبته بالخلع حتى ادى
ذلك الى قتله والاخر ممسك عنهم غير منكر عليهم وذلك دال عندهم على الاجماع فان قالوا كيف تدعى الاجماع في هذا الباب وقد حصل هناك
امران يمنعان من النكير احدهما انه غلبة والثاني ما كان من منع عثمان من القتال فكيف يقابل ما قلناه وقد ثبت ايضا بالنقل ما كان من امير
المومنين من الانكار حتى بعث الحسن والحسين عليهما السلام وقنبرا على ما روي في ذلك فكيف يدعى في ذلك الاجماع وعثمان نفسه مع شيعته واقاربه
خارجون منه قيل ليس الغلبة اكثر من استيلاء الجمع الكثير الذين يخشى سطوتهم ويخاف بادرتهم وهذه كانت حالة من عقد الامامة لابي بكر لان
اكثر الامة تولاه ومال اليها واعتقد انها السنة وما خالفها البدعة فاي غلبة اوضح مما ذكرناه وكيف يدعي الغلبة في قتل عثمان وعندهم ان الذين
ان الذين تولوا قتله وباشروا واحوبه نفر من اهل مصر التفا اليهم قوم من اوباش المدينة ممن يريد الفتنة ويكره الجماعة وان اكابر الصحابة المسلمين ووجوه

الصحابة والمهاجرين وهم اكثر اهل المدينة وعليهم مدار امرها وهم اهل الحل والعقد فيها كانوا اذن له كارهين وعلى من اتاه منكرين فاي غلبة يكون
من القليل على الكثير والصغير على الكبير لولا ان اصحابنا يدفعون الكلام في الامامة بما يشبع ويعرض من غير نكير في عواقبه ونتائجه فاما امر عثمان
من القتال فعجب واي عذر في منع عثمان لمن يقعد عن نصرته وخلي بينه وبين الباغين عليه والنهي عن المنكر واجب وكيف لم يمنع من القتال لاجل
عثمان منه من كان معه في الدار من اقاربه وعبيده وهم له اطوع وبان بينهم الى امره اولى وكيف لم يطعه في المنع من المنكر والصبر على ايقاع الفتنة الا
المهاجرين والانصار دون اهله وعبيده واما ذكره انكار امير المومنين لذلك وبعثه الحسن والحسين للنصرة والمعاونة فالمعروف ان امير المومنين
كان ينكر قتله ويبرء من ذلك والاقوال محفوظة معروفة لان قتله منكر لاشك فيه ولم يكن لمن تولاه ان يقوم به فاما حصره ومطالبته بخلع نفسه وتسليم
من كان سبب الفتنة ممن كان في جهته فما يحفظ عن امير المومنين في ذلك انكار بل الظاهر انه كان بذلك راضيا ولخلافته ساخطا وكيف لا يكون كذلك
وهو الذي قام بامره في الدفعة الاولى وتوسط حتى جرى على ارادته بعد ان كاد يخرج الامر الى ما خرج اليه في المرة الثانية وضمن عنه الخصوم ما لا
عتاب الجمل فكان ذلك سببا للتهمة له ومشاهدته بانه لا يتهم سواه فمضى من فوره وجلس في بيته واغلق بابه فاما بعث الحسن والحسين
فلا يعرف في جملة ما يدعى والذي كان يدعى انه بعث الحسن وفي ذلك نظر ولو سلم لكان انما بعثه للمنع من الانتهاء بالرجل الى القتل لانهم كانوا
حصروه ومنعوه الطعام والشراب وفي داره حرم واطفال ومن لا يتعلق له بهذا الامر وهذا منكر لا يجب على مثل امير المومنين ان يقعد ولو كان
امير المومنين وطلحة والزبير وفلان وفلان كارهين لكل ما جرى لما وقع شيء منه ولكانوا متمكنين من دفعه باليد واللسان والسيف فاما
قول السائل وكيف يدعى الاجماع وعثمان وشيعته واقاربه خارجون منه فطريف لانه ان لم يكن في هذا الاجماع الا خروج عثمان عنه فمثل ذلك
خروج سعد بن عبادة وولده واهله من الاجماع على امامة ابي بكر فمن يقول خصومنا انا لا نعتد بهم اذا كان في مقابلة جميع الامة فاما من كان
في الدار فلم يكن معه الا اهله الا طاما من الفسق عدو الله تعالى كمروان بن الحكم وذويه ممن لا يعتبر بخروجهم عن الاجماع لارتفاع الشبهة في امره
عبيد واوباش طغام لا يعرفون بين الحق والباطل ولا يكون خلاف مثلهم قادحا في الاجماع واذا بلغنا في هذا الباب الى ان لا نجد منكرا من جميع الامة
الا عبيد عثمان والنفر من اقاربه الذين حصروا في الدار فقد سهلت القضية ولم يبق فيها شبهة وليس لاحد ان يقول ان هذا الطريق الى ابطال الاجماع
في كل موضع وذلك انا قد بينا ان الامر على خلاف ما ظنوه وان الاجماع يثبت ويصح بطريق صحيح ثابت موجود فيما ادعوه ولا طائل في
اعادة ما مضى انتهى ملخص التلخيص قدس سره وكلام اصحابنا في هذا الباب كثير لا يناسب هذا الكتاب الذي شرطنا في اوله عدم الاطناب
وفيما اوردناه كفاية لاولي الالباب فاذا عرفت ما ادعوه من الاجماع الذي هو عمدة الدليل على امامة امامهم لم يثبت بما اوردوه في ذلك من
الاخبار نرجع ونقول تثبت بتلك الاخبار التي اوردوها الاثبات ذلك عدم استحقاقهم للامامة بل كفرهم ونفاقهم ووجوب لعنهم والتبري عنهم
وعن اعوانهم ونثبت بالمتفق عليه من اخبارهم ان اخبارهم ان عمر هم باحراق بيت فاطمة بامر ابي بكر او برضاه وقد كان فيه امير المومنين وفاطمة والحسنان
صلوات الله عليهم وهددهم واذاهم مع ان رفعة شانهم عند الله وعند رسوله مما لا ينكره الا من خرج عن الاسلام وقد استفاض في رواياتنا بل
في رواياتهم ايضا انه وقع فاطمة حتى القت ما في بطنها وقد سبق في الروايات المتواترة وسياتي ان ايذائها صلوات الله عليها ايذاء للرسول وايذاء
علي وقد تواترت في روايات الفريقين قول النبي من اذى عليا فقد اذاني وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة
واعد لهم عذابا مهينا وهل يجوز عاقل خلافة من كان هذا حاله ومآله وجواب عن ذلك قاضي القضاة بان الانصاف في ذلك ولا يجوز ولو صح لم يكن

طعنا على عمر لان له ان يهدد من امتنع من المبايعة ارادة الخلاف على المسلمين لكنه غير ثابت لان امير المومنين قد بايع وكذلك الزبير والمقداد والجماعة
وقد بينا ان التمسك بما تواتر الخبر من بيعتهم اولى من هذه الروايات الشاذة وورد عليه السيد رضي الله عنه في الشافي اولا بان خبر الاحراق قد
رواه غير الشيعة ممن لا يتهم على القوم وان دفع الروايات من غير حجة لا يجدي شيئا وروى البلاذري وحاله في الثقة عند العامة والبعد عن مقاربة
الشيعة والضبط لما يرويه معروف عن المدائني عن سلمة بن محارب عن سليمان التيمي عن ابن عون ان ابا بكر ارسل الى علي يريد البيعة فلم يبايع فجاء
عمر ومعه قبس فلقيته فاطمة على الباب فقالت يا ابن الخطاب اتراك محرقا علي داري قال نعم وذلك اقوى فيما جاء به ابوك وجاء علي فبايع وقال وهذا
الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة وانما الطريف ان يرويه شيوخ محدثي العامة وروى ابرهيم بن سعيد الثقفي باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام
والله ما بايع علي حتى راى الدخان قد دخل بيته وثانيا بان ما اعتذر به من حديث الاحراق اذا صح طريف واي عذر لمن اراد ان يحرق على امير المومنين
وفاطمة عليهما السلام منزلهما وهل يكون في ذلك علة تصغى اليها وكلام يسمع وانما يكون مخالفا للمسلمين وخارقا للاجماع اذا كان
الاجماع قد تقرر وثبت وانما يصح لهم الاجماع متى كان امير المومنين ومن قعد من الشيعة ممن الجاء الى بيت فاطمة داخلا فيه وغير خارج عنه واي اجماع
يصح مع خلاف امير المومنين وحده فضلا عن ان يتابعه غيره وهذه زلة من صاحب المغني وممن حكى احتجاجه وبعد فلا فرق بين ان يهدد بالاحراق
للعلة التي ذكرها وبين ضرب فاطمة بمثل هذه العلة فان احراق المنازل اعظم من ضربها وما يحسن الكبير ممن اراد الخلاف على المسلمين اولى بان يحسن
الصغير لا معنى لامتعاض صاحب الكتاب من ضربها بسوط وتكذيب ناقله واعتذاره في غيره بمثل هذا الاعتذار ابواب انكار الصحابة على ابي بكر غلبته
وعلى مبايعيه باب انكار اثنا عشر رجلا من المهاجرين والانصار على ابي بكر في جلوسه مقام الخلافة الاخبار الصحابة والتابعين الخصال ابن البرقي عن
ابيه عن جده عن النهيكي عن خلف بن سالم عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال كان الذين انكروا على ابي بكر جلوسه في الخلافة
وتقدمه على علي بن ابيطالب اثنا عشر رجلا من المهاجرين والانصار كان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن الاسود وابي بن كعب
وعمار بن ياسر وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الاسلمي وكان من الانصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين و
سهل بن حنيف وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان وغيرهم فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في امره فقال بعضهم هلا ناتيه فننزله عن
منبر رسول الله وقال الآخرون ان فعلتم ذلك اعنتم على انفسكم وقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولكن امضوا بنا الى علي بن ابيطالب
نستشيره ونستطلع امره فاتوا عليا فقالوا يا امير المومنين ضيعت نفسك وتركت حقا انت اولى به وقد اردنا ان ناتي الرجل فننزله عن منبر رسول
الله فان الحق حقك وانت اولى بالامر منه فكرهنا ان ننزله من دون مشاورتك فقال لهم علي لو فعلتم ذلك ما كنتم الا حربا لهم ولا كنتم فيهم
الا كالكحل في العين او كالملح في الزاد وقد اتفقت عليه الامة التاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها ولقد شاورت في ذلك اهل بيتي فابوا
الا السكوت لما يعلمون من وغر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولاهل بيت نبيه وانهم يطالبون بثارات الجاهلية والله لو فعلتم ذلك لشهروا
سيوفهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على نفسي ولببوني وقالوا لي بايع والا قتلناك فلم اجد حيلة الا ان ادفع
القوم عن نفسي وذلك اني ذكرت قول رسول الله يا علي ان القوم نقضوا امرك واستبدوا بها دونك وعصوني فيك فعليك بالصبر حتى ينزل
الامر وانهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلا الى اذلالك وسفك دمك فان الامة ستغدر بك بعدي كذلك اخبرني جبرئيل عن ربي
تبارك وتعالى ولكن ائتوا الرجل فاخبروه بما سمعتم من نبيكم ولا تجعلوه في الشبهة من امره ليكون ذلك اعظم للحجة عليه وابلغ في عقوبته اذا اتى ربه وقد

عصى بنبيه وخالف في امره قال فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول الله يوم جمعة فقالوا للمهاجرين والانصار ان الله عز وجل بدأ بكم في القرآن فقال لقد
تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فبكم بدأ فكان اول من بدأ قام خالد بن سعيد بن العاص بإدلاله ببني امية فقال يا ابا بكر اتق الله فقد علمت ما تقدم
لعلي من رسول الله الا تعلم ان رسول الله قال لنا ونحن محتوشوه في يوم بني قريظة وقد اقبل على رجال منا ذوي قدر فقال يا معشر المهاجرين و
الانصار اوصيكم بوصية فاحفظوها واني مؤد اليكم امرا فاقبلوه الا ان عليا اميركم من بعدي وخليفتي فيكم اوصاني بذلك ربي وانكم
ان لم تحفظوا وصيتي فيه وتؤزروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي عليكم الامر شراركم الا وان اهل بيتي هم الوارثون
امري القائمون بامر امتي اللهم من حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي واجعل له من مرافقتي نصيبا يدرك به فوز الآخرة اللهم ومن اساء خلافتي
في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها السموات والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فانك لست من اهل المشورة ولا ممن يرضى بقوله
فقال خالد بل اسكت انت يا ابن الخطاب فوالله انك لتعلم انك تنطق بغير لسانك وتعتصم بغير اركانك والله ان قريشا لتعلم انك الأمها حسبا
واقلها ادبا واخملها ذكرا واقلها غناء عن الله عز وجل وعن رسوله وانك لجبان عند الحرب بخيل في الجدب لئيم العنصر مالك في قريش مفخر
قال فاسكته خالد فجلس ثم قام ابوذر رحمة الله عليه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه اما بعد يا معاشر المهاجرين والانصار لقد علمتم وعلم خياركم
ان رسول الله قال الامر لعلي بعدي ثم للحسن والحسين ثم في اهل بيتي من ولد ابني الحسين فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما اوعز اليكم واتبعتم الدنيا
وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لا يهدم بنيانها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها وكذلك الامم التي كفرت بعد انبيائها
بدلت وغيرت فحاذيتموها حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل فعما قليل تذوقون وبال امركم وما الله بظلام للعبيد ثم قام سلمان الفارسي
رحمه الله فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك القضاء والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلم وفي القوم من هو اعلم منك واكثر في الخير
اعلاما ومناقب منك واقرب من رسول الله قرابة وقدمة في حياته وقد اوعز اليكم فتركتم قوله وتناسيتم وصيته فعما قليل يصفو لك الامر
حين تزور القبور وقد اثقلت ظهرك من الاوزار لو حملت الى قبرك لقدمت على ما قدمت فلو راجعت الحق وانصفت اهله لكان ذلك نجاة
لك يوم تحتاج الى عملك وتفرد في حفرتك بذنوبك وقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما انت له فاعل فالله الله في نفسك
فقد اعذر من انذر ثم قام المقداد بن الاسود رحمة الله عليه فقال يا ابا بكر اربع على نفسك وقس شبرك بفترك والزم بيتك وابك على خطيئتك
فان ذلك اسلم لك في حياتك ومماتك ورد هذا الامر الى حيث جعله الله عز وجل ورسوله ولا تركن الى الدنيا ولا يغرنك من قد ترى من اوغادها
فعما قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت ان هذا الامر لعلي وهو صاحبه بعد رسول الله وقد نصحتك ان قبلت نصحي ثم
قام بريدة الاسلمي فقال يا ابا بكر نسيت ام تناسيت ام خادعتك نفسك اما تذكر اذ امرنا رسول الله فسلمنا على علي بامرة المؤمنين ونبينا بين اظهرنا
فاتق الله ربك وادرك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها ودع هذا الامر ووكله الى من هو احق به منك ولا تماد في غيك وارجع وانت
تستطيع الرجوع فقد محضتك نصحي وبذلت لك ما عندي فان قبلت وفقت ورشدت ثم قام عبد الله بن مسعود فقال يا معشر قريش قد علمتم
وعلم خياركم ان اهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله منكم وان كنتم انما تدعون هذا الامر بقرابة رسول الله وتقولون ان السابقة لنا فاهل بيت نبيكم
اقرب الى رسول الله منكم واقدم سابقة منكم وعلي بن ابي طالب صاحب هذا الامر بعد نبيكم فاعطوه ما جعله الله له ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا
خاسرين ثم قام عمار بن ياسر رحمة الله عليه فقال يا ابا بكر لا تجعل لنفسك حقا جعله الله عز وجل لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله وخالفه

اهل بيته واردد الحق الى اهله تخفف ظهرك وتقل وزرك وتلقى رسول الله وهو عنك راض ثم تصير الى الرحمن فيحاسبك بعملك ويسالك عما فعلت
ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قال نعم قال فاشهد بالله اني سمعت رسول
الله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال انا اشهد على النبي انه اقام
عليا فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه ولي من كان رسول الله مولاه فقال اعلموا ان اهل بيتي نجوم
اهل الارض فقدموهم ولا تقدموهم ثم قام سهل بن حنيف فقال اشهد اني سمعت رسول الله قال على المنبر امامكم من بعدي علي بن
ابي طالب وهو انصح الناس لامتي ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله في اهل بيت نبيكم وردوا هذا الامر عليهم فقد سمعتم كما سمعنا
في مقام بعد مقام من نبي الله انه اولى به منكم ثم جلس ثم قام زيد بن وهب فتكلم وقام جماعة بعده فتكلموا بنحو هذا فاخبر الثقة من اصحاب رسول
الله ان ابا بكر جلس في بيته ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الثالث اتاه عمر بن الخطاب وطلحة والزبير وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومع كل واحد منهم عشرة رجال من عشائرهم شاهرين بالسيوف فاخرجوه من منزله وعلا المنبر فقال قائل
منهم والله لئن عاد منكم احد فتكلم بمثل الذي تكلم به لنملان اسيافنا منه فجلسوا في منازلهم ولم يتكلم احد بعد ذلك كشف اليقين فيما
نذكره عن احمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي من رواتهم ورجالهم فيما رواه من انكار اثنا عشر نفسا على ابي بكر بصريح مقالهم عقيب ولايته على
المسلمين وما ذكره بعضهم بما عرف من رسول الله ان عليا امير المؤمنين ورواه ايضا محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ في كتاب مناقب اهل البيت
ويزيد بعضهم على بعض في روايته اعلم ان هذا الحديث رووه الشيعة متواترين ولو كانت هذه الرواية برجال الشيعة ما نقلناه لانهم عندنا
متهمون ولكن نذكره حيث هو من طريقهم الذي يعتمدون عليه ويدل ذلك على من رواه وصنفه في كتابه المشار اليه فقال احمد بن محمد الطبري
ما هذا لفظه خبر الاثني عشر الذين انكروا على ابي بكر جلوسه في مجلس رسول الله حدثنا ابو الحسن بن علي بن النحاس الكوفي العدل الاسدي عن زيد
بن وهب وذكر مثله الى اخر الخبر مع تغيير يسير بيان في كشف اليقين عمرو بن سعيد مكان خالد بن سعيد وهما اخوان من بني امية اسلما بمكة وهاجرا
الى الحبشة ولعل ما في كشف اليقين اظهر لان ابن الاثير وغيره ذكروا انه كان عند وفاة النبي باليمن عاملا عليها لكن يمكن ان يكون جاء
في هذا الوقت وايضا في كشف اليقين لم يذكر عبد الله بن مسعود وعد ابي بن كعب من الانصار وذكر في الانصار عثمان بن حنيف ايضا فعد من كل
المهاجرين والانصار ستة وفيه وقال الاخرون انكم ان اتيتموه لتنزلوه عن منبر رسول الله اعنتم على انفسكم وقد قال رسول الله لا ينبغي للمؤمن
ان يذل نفسه ولكن امضوا بنا وفيه وتعلمه ان الحق حقك وانك اولى بالامر منه وكرهنا ان نركبه من دون مشاورتك وفيه اهل بيتي وصالح
المؤمنين فابوا وفيه وايم الله لو فعلتم لكنتم لنا اذا نوفي وقد شهرتم واسيوفهم مستعدين للحرب والقتال حتى قهروني وقال الجوهري لببته
تلبيبا اذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ثم جررته وقال هو يدل لتيقن ذلك من ذي يشق به وفي كشف اليقين فقالوا يا معاشر المهاجرين ان الله
عز وجل قد قدمكم فقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار فكان اول من تكلم عمرو بن
سعيد بن العاص الى قوله ونحن محتوشوه يوم بني قريظة اذ فتح الله على رسوله وقد قتل علي عدة من رجالهم واولي النجدة منهم فقال رسول الله
يا معشر المهاجرين ويوم احوش القوم على فلان اي جاوزه وسطهم وفي كشف اليقين وليكم شراركم وفيهم الوارثون لامري القائمون بامر امتي
من بعدي اللهم من اطاعني من امتي وحفظ وفيه ومن اساء خلافتي فيهم وفيه اسكت يا عمر وفيه فقال له عمر وقوله تنطق بغير لسانك اي تنطق

بالبس من شانك التكلم به او لاجل عنوك والاول اظهر وكذا الثانية وفي كشف اليقين الا انها احبا وادنا ما منصبا قوله فاسكت في كشف اليقين
منك عمر وجعل يتبع شبرا بانامله قوله لا تحدم بنيانها وفي كشف اليقين لا تجرم شبابها الى قوله ولا تموت شاكيها جليل من الدنيا فان وكذلك
الامم من قبلكم كفرت قوله قرابته وقدمته في كشف اليقين قرابته منك قدمته في حياته واوحى اليكم عند وفاته فبدلتم قوله الى قوله وحملت معك الى
قبرك ما قدمت يداك فان رجعت قوله اربع على نفسك في كشف اليقين على ظلعك الى قوله وقد علمت ان عليا صاحب هذا الامر بعد رسول الله ص
فاجعله له فان ذلك اسلم لك واحسن لذكرك واعظم لاجرك وقد نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع بخير كان او بشر وقال الجوهري ربع الرجل
يربع اذا وقف وتحبس ومنه قولهم اربع على نفسك وفي كشف اليقين على ظلعك الى قوله فقد علمت ان عليا واربع على ظلعك اي ارفق بنفسك وكف
ولا تحمل عليها اكثر مما تطيق وقال الجزري في الحديث انه لا يربع على ظلعك من ليس يحزنه امرك الظلع بالسكون العرج وقد ظلع يظلع ظلعا والمعنى
لا يقيم عليك في حال ضعفك وعرجك الا من يهتم لامرك وشانك ويحزنه امرك انتهى والفتر بالكسر ما بين طرف الابهام وطرف المسبحة اي كان
قدرك لا يمكن ان يكون عنده شبرك فكذا مراتب الرجال تختلف بحسب القابلية ولا يمكن للادنى الترقي الى درجة الاعلى والاوغاد جمع وغد وهو
الرجل الدني الذي يخدم بطعام بطنه قوله وادرك نفسك في كشف اليقين فتدارك نفسك قبل ان لا تدركها وادفع هذا الامر الى من هو احق به
منك وليس فيه قول عبد الله بن مسعود وعدم كون عبد الله بن مسعود في هولاء اظهر وافق لسياق ما نقل من احواله ولنذكر بعد ذلك
تتمة رواية السيد للاختلاف الكثير بين الروايتين وهو هكذا ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معشر قريش قد علمتم ان اهل بيت نبيكم احق بهذا
الامر منكم ثم ردوا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان تضطرب حبلكم ويضعف مسلككم وتختلفوا فيما بينكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر
منكم واقرب الى رسول الله وان قلتم ان السابقة لنا فاهل بيت نبيكم اقدم منكم سابقة واعظم عناء من صاحبهم وعلي بن ابي طالب صاحب
هذا الامر من بعد نبيكم فاعطوه ما جعله الله له ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين ثم قام سهل بن حنيف الانصاري فقال يا ابا بكر
لا تجحد حقا ما جعله الله لك ولا تكن اول من عصى رسول الله في اهل بيته واد الحق الى اهله يخف ظهرك ويقل وزرك وتلقى رسول الله وهو راض
ولا تختص به نفسك فعما قليل ينقضي عنك ما انت فيه ثم تصير الى الملك الرحمن فيحاسبك بعملك ويسالك عما جئت له وما الله بظلام للعبيد
ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قال نعم قال فاشهد بالله
اني سمعت رسول الله يقول علي امامكم بعدي قال ثم قام ابي بن كعب الانصاري فقال اشهد اني سمعت رسول الله يقول اهل بيتي يفرقون
بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبينا محمد انه اقام عليا عليه السلام
فقال بعضهم ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله مولاه فتشاجروا في ذلك فبعثوا
الى رسول الله رجلا يسأله عن ذلك فقال رسول الله هو وليكم بعدي وانصح الناس لكم بعدي ثم قام عثمان بن حنيف الانصاري فقال
سمعت رسول الله يقول اهل بيتي نجوم الارض ونور الارض فلا تقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله
واي اهل بيتك اولى بذلك فقال علي وولده ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله في اهل بيت نبيكم وردوا اليهم حقهم الذي
جعله الله لهم فقد سمعنا مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي قال فجلس ابو بكر في بيته
ثلثة ايام فاتاه عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فاتاه كل منهم متسلحا

فقم

في قومه حتى اخرجوه من بيته ثم اصعدوه المنبر وقد سلوا سيوفهم فقال قائل منهم والله لئن عاد واحد منكم بمثل ما تكلم به رعاع منكم بالامس
لنملان سيوفنا منه فاحجم والله القوم وكرهوا الموت اقول الرعاع احداث الاراذل واعلم ان الظاهر من سائر الاخبار عدم دخول الزبير في هولاء
كما لم يدخل في رواية السيد فانه كان في تلك الايام مع امير المؤمنين ع ثم اعلم ان في رواية الصدوق ره اشتباها بينا حيث ذكر في الاجمال ابي
بن كعب ولم يذكر في التفصيل واورد في التفصيل زيد بن وهب ولم يورده في الاجمال مع انه هو الراوي للخبر فذكره بهذا الوجه بعيد ولعله من
النساخ او الرواة وان كان قوله عند الاجمال وغيرهم يومي الى وجه بعيد لتصحيحه ولنفصل الائمة الصادقين الاحتجاج عن ابان بن تغلب قال قلت
لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع جعلت فداك هل كان احد في اصحاب رسول الله انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله ص فقال نعم
كان الذي انكر على ابي بكر اثنا عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري
والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو
الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد المنبر ابو بكر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله لنأتينه ولننزلنه عن
منبر رسول الله وقال الاخرون منهم والله لئن فعلتم ذلك اذا اعنتم على انفسكم وقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا
بنا الى امير المؤمنين لنستشيره ونستطلع رايه فانطلق القوم الى امير المؤمنين باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به
واولى منه لانا سمعنا رسول الله يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف ما مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله عن منبر رسول الله ص
فجئناك لنستشيرك ونستطلع رايك فيما تامرنا فقال امير المؤمنين ع وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل
في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين اسيافكم مستعدين للحرب والقتال اذا لاتوني فقالوا بايع والا قتلناك فلا بد من ان
ادفع عن نفسي وذلك ان رسول الله عهد الي قبل وفاته وقال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة
هرون من موسى وان الامة من بعدي بمنزلة هرون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك فقال
ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا كف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله اشتغلت بغسله
وتكفينه والفراغ من شانه ثم اليت يمينا ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين فدرت
على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط منهم سلمان وعمار والمقداد وابو ذر ولقد
راودت في ذلك بقية اهل بيتي فاتقوا الله على السكوت لما علمتم من وغر صدور القوم وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيت نبيه فانطلقوا
باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول رسولكم ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله ص وكان يوم الجمعة فلما صعد
صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا فتكلموا وقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا انتم فان الله عز وجل ادناكم في كتابه اذ قال الله
لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار قال ابان فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرا كما عندك فقال وكيف تقرا يا ابان قال قلت
انها تقرا لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله به على امته فاول
من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الانصار وروي انهم كانوا غيبا عن وفاة رسول الله فقدموا وقد تولى
ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد رسول الله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله قال ونحن محتوشوه

يوم بني قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولي الباس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والانصار اني
موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي بن ابيطالب اميركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم
ان لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم ووليكم شراركم الا ان اهل بيتي هم الوارثون
لامري والعاملون بامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا من مرافقتي
يدركون به نور الاخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقال عمر بن الخطاب اسكت يا خالد
فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برايه فقال خالد اسكت يا ابن الخطاب فانك تنطق عن لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك
من الامها حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء عن الله ورسوله وانك لجبان في الحروب بخيل في المال لئيم
العنصر ما لك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر وانك في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني
اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر وجلس خالد بن سعيد ه ثم قام سلمان الفارسي
فقال كرديد ونكرديد ندانيد كه چه كرديد اي فعلتم ولم تفعلوا وما علمتم ما فعلتم وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجئ عنقه فقال يا ابا بكر
الى من تستند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلمه وما عذرك في تقدم من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله
واعلم بتاويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي في حياته واوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم
العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد حذرا من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما اجترموه
من مخالفة امره فعن قليل يصفو لك الامر وقد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما اكتسبت يداك فلو راجعت الحق من قرب
وتلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك فقد سمعت
كما سمعنا ورايت كما راينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين والمسلمين في قيامك
به فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر ه ثم قام ابوذر فقال يا معاشر قريش اصبتم قباحة وتركتم قرابة
والله لترتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم هذا الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت
لمن غلب ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال ابوذر ه ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان
رسول الله قال الامر بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم
الدنيا الفانية وبعتم الاخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه الفاني الزائل
وكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ه ثم قام المقداد بن الاسود وقال ارجع يا ابا بكر عن ظلمك
وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر لصاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله في عنقك
من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما الى علم
النفاق ومعدن الشنآن عمرو بن العاص الذي انزل الله فيه على نبيه ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم وهو كان اميرا عليكما

وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذه رسول الله في غزاة ذات السلاسل وان عمرا قلدكما حرس عسكره فمن الحرس الى الخلافة اتق الله
وبادر الاستقالة قبل فوتها فان ذلك اسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغررك قريش وغيرها فعن قليل تضمحل عنك
دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقنت ان علي بن ابيطالب صاحب هذا الامر بعد رسول الله فسلمه اليه بما جعله الله
له فانه اتم لسترك واخف لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ه ثم قام بريدة الاسلمي فقال انا لله وانا اليه
راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر انسيت ام تناسيت ام خدعتك نفسك وسولت لك الاباطيل او لم تذكر ما امرنا به رسول الله
من تسمية علي بامرة المؤمنين والنبي بين اظهرنا وقوله في عدة اوقات هذا امير المؤمنين وقاتل القاسطين فاتق الله وتدارك نفسك
قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الامر الى من هو احق به منك ولا تتماد في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع فقد
محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ه ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ان
كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين وآمن على المؤمنين واحفظ لملته وانصح لامته فمروا صاحبكم
فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر عدوكم ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع
فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد الله وعهد رسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد
حال عند سد النبي ابوابكم التي كانت الى المسجد فسدها كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليات من بابها وانتم جميعا مصطرخون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل
احد منكم الى ما له من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما لكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه وتؤثرون الحيوة الدنيا على الاخرة
بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا تولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ه ثم قام ابي بن كعب فقال
يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله في وصيه وصفيه وصدف عن امره اردد الحق الى اهله تسلم ولا تتماد في
غيك فتندم وبادر الانابة يخف وزرك ولا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه
وتصير الى ربك فيسالك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد ه ثم قام خزيمة بن ثابت فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله قبل
شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى قال فاشهدوا اني سمعت رسول الله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم
الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على الرسول الا البلاغ المبين ه ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على
نبينا انه اقام عليا يعني في غدير خم فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول
الله مولاه واكثروا الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا الى رسول الله فسالوه عن ذلك فقال قولوا لهم علي ولي المؤمنين بعدي وانصح
الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا ه ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله فقال يا معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله وقد رايته في هذا المكان يعني الروضة وهو
آخذ بيد علي بن ابيطالب وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي ووصيي في حيوتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي
واول من يصافحني على حوضي فطوبى لمن اتبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله ه وقام معه اخوه عثمان بن حنيف فقال سمعنا رسول الله

يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي والطاهرون
من ولده فقد بين فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله
عباد الله في اهل بيت نبيكم وردوا اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا ومجلس بعد مجلس يقول اهل
بيتي ائمتكم بعدي ويومي الى علي ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله تواب
رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين قال الصادق فافحم ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني
فقال عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى ابي
حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده وانطلق الى منزله وبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد
ومعه الف رجل وقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف
رجل فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع اربعة آلاف رجل فخرجوا شاهرين اسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي فقال عمر والله يا اصحاب
علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالامس لناخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال يا ابن الصهاك الحبشية
ابأسيافكم تهددونا ام بجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم
ان طاعة امامي اولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري فقال له امير المؤمنين اجلس يا خالد فقد عرف الله مقامك وشكر لك
سعيك فجلس وقام اليه سلمان الفارسي الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله والا صمتا يقول بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ تكبسه
من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من معه فلست اشك الا وانكم هم فهم به عمر بن الخطاب فوثب اليه امير المؤمنين واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد
به الارض ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى
اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهرون اذ قال له اصحابه اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
والله لا دخلته الا لزيارة رسول الله او لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول الله ان يترك الناس في حيرة بيان اوعز اليه في كذا تقدم
قوله ولقد راودت في ذلك نفسي يعني كذا في اكثر النسخ ولعل فيه تصحيفا وعلى تقديره لعل المعنى اني كنت اعلم ان ذلك لا ينفع ولكن اردت بذلك
ان لا تضيع وتضمحل حجتي عليهم وتكون متبقية محفوظة من الدهور ليعلموا ان الذي بايعت طوعا او لضبط حجتي عند الله تعالى وفي بعض
النسخ ولقد راودت في ذلك نفسي فيكون كناية عن التدبر والتامل قوله لقد تاب الله بالنبي اقول قد مر الكلام في هذه الاية وقرئ الطبرسي تاب
القرائة عن الرضا والصنديد بالكسر السيد الشجاع والبخع البخاعة ويقال ما يغني عنك هذا اي ما يجدي عنك وما ينفعك والابلاس الانكسار والحزن
يقال ابلس فلان اذا سكت غما ويقال جاث عنقه وجاها اي ضربه ويقال تناساه اذا ارى من نفسه انه نسيه قوله خذلا لعلة التعليل للعقد ويقال يصفو لك
الامر لعل المعنى يظهر لك الحق صريحا من شبهة قوله فالله اي اتق الله والقسم بعيد قوله فقد اعذر اي صار ذا عذر [illegible] وقوله فكان كا
قال كلام الصادق والشاة الحقير اليسير قوله تمن الحوب الى الخلافة هو استفهام انكاري اي اتتمنى وتترقى من حراسة الجبل التي هي اخس الامور الى
الخلافة الكبرى قوله بالجوع طعنا على اهلك وبالرفع [illegible] انه موقوف ظاهر والاستصراخ الاستغاثة وصدف عنه اعرض [illegible] عليا
المفعول اسكت فلم يطق جوابا ويقال ارتد جوابا اي ما رده واللكع كصرد اللئيم والاحمق ومن لا يتجه لمنطق ولا غيره ويقال ابلاه عذرا اي اداه اليه

فضله باب احتجاج سلمان رحمه الله على القوم في بيعة ابي بكر عليه اللعنة الاخبار الائمة الصادق عن آبائه الاحتجاج عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه
عليهم السلم قال خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه بعد ان دفن النبي بثلاثة ايام فقال فيها الا ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني
الا اني اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان
الا ان لكم منايا تتبعها بلايا الا وان عند علي بن ابيطالب علم المنايا والبلايا وميراث الاوصياء وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هرون
بن عمران من موسى عليهما السلم اذ يقول له رسول الله انت وصيي في اهلي وخليفتي في امتي وبمنزلة هرون من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني
اسرائيل حذو القذة بالقذة فاخطاتم الحق تعلمون فلا تعلمون اما والله لتركبن طبقا عن طبق على سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
اما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم ولو دعوتم الطير في جو السماء لاجابتكم ولو دعوتم الحيتان من
البحار لاتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش لكم سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء واقنطوا
من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بآل محمد عليهم السلم فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها
يوم القيامة عليكم بامير المؤمنين علي بن ابيطالب فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المؤمنين مرارا جمة مع نبينا كل ذلك يامرنا به ويؤكده علينا
فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله وكفارا قد ارتدت امة موسى بن عمران فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين
يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما انا وابو فلان وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل
مؤمن ومؤمنة عليا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام الصديقين والشهداء والصالحين بيان عال اي افتقر وطاش السهم
اي زال ومال عن الهدف وقال في النهاية في حديث سلمان وان ابيتم نابذتكم على سواء اي كاشفتكم وقاتلتكم على طريق مستو في العلم بالمنابذة
منا ومنكم بان نظهر لهم العزم على قتالهم ونخبرهم به اخبارا مكشوفا وقوله كفارا حال عن فاعل ارتدت باب احتجاج ابي ذر رضي الله عنه على
ابي بكر على القوم الاخبار الصحابة والتابعين تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي الحسين بن ابراهيم بن بزيع باسناده عن ابي رجاء العطاردي قال لما بويع
لابي بكر دخل ابوذر الغفاري المسجد فقال ايها الناس ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله
سميع عليم فاهل بيت نبيكم هم الآل من ابراهيم والصفوة والسلالة من اسمعيل والعترة الهادية من محمد فبمحمد شرف شرفهم فاستوجبوا حقهم و
نالوا الفضيلة من ربهم كالسماء المبنية والارض المدحية والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والشمس الضاحية والنجوم الهادية والشجرة النبوية اضاء
زيتها وبورك ما حولها محمد وصي آدم ووارث علمه وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وتاويل القرآن العظيم وعلي بن ابيطالب الصديق الاكبر والفاروق
الاعظم ووصي محمد ووارث علمه واخوه فما بالكم ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله وخلفتم الولاية لمن خلفها له النبي والله لما عال ولي الله
ولا اختلف اثنان في حكم الله ولا سقط سهم من فرائض الله ولا تنازعت هذه الامة في شيء من امر دينها الا وجدتم علم ذلك عند اهل بيت نبيكم لان
الله تعالى يقول في كتابه العزيز الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته فذوقوا وبال ما فرطتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اقول
قال الطوسي طيب الله روحه القدوسي في الفهرست في ترجمة ابي ذر له خطبة يشرح فيها الامور بعد النبي اخبرنا بها الحسين بن عبيد الله عن الدوري
عن الحسن بن علي البصري عن العباس بن بكار عن ابي الاشهب عن ابي رجاء العطاردي قال خطب ابو ذر فذكرها بطولها ولم يذكر الخطبة باب احتجاج بريدة

بريدة الاسلمي على ابي بكر والمنافقين الاخبار الفقهاء والتابعين كشف اليقين من اصل عتيق من تاليف المخالفين باسناده قال ثم قام بريدة الاسلمي فقال يا ابا بكر

انسيت ام تناسيت ام خادعتك نفسك اما تذكر اذ امرنا رسول الله فسلمنا على علي بامرة المؤمنين وهو بين اظهرنا فاتق الله وتدارك نفسك

قبل ان لا تداركها وانقذها من هلكتها وادفع هذا الامر الى من هو احق به منك من اهله ولا تمادي في اغتصابه وارجع وانت تستطيع ان ترجع فقد محضت

نصيحتك وبذلت لك ما عندي ما ان فعلته وفقت ورشدت افلا تفقهون اما تبصرون اما تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل

في سفر اصابه عطش شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا بالطريق فسأله عن الماء فقال له امامك عينان احدهما مالحة والاخرى عذبة فان اصبت من

المالحة ضللت وهلكت وان اصبت من العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال

ويحرم عليكم الحرام ولو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم بعد لمختلفون في احكامكم وانكم بعد لناقضون

عهد رسول الله وانكم على عترته لمختلفون ومتباغضون ان سئل هذا عن غير ما علم افتى برأيه فقد ابعدتم وتخارستم وزعمتم

ان الاختلاف رحمة هيهات ابى كتاب الله ذلك عليكم يقول الله تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك

لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافهم فقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد وشيعتهم سمعت رسول الله

يقول يا علي انت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء فهلا قبلتم من نبيكم كيف وهو يخبركم بانكاصكم ونهاكم عن خلاف وصيه وامينه ووزيره

واخيه ووليه اطهركم قلبا واعلمكم علما واقدمكم اسلاما واعظمكم غناء عن رسول الله اعطاه ترابه واوصاه بعداته واستخلفه على امته ووضع عنده سره

فهو وليه دونكم اجمعين واحق به منكم اكتعين سيد الوصيين وافضل المتقين واطوع الامة لرب العالمين سلمتم عليه بخلافة المؤمنين في حياة

سيد النبيين وخاتم المرسلين فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمي فقد سمعتم كما سمعنا ورأيتم كما رأينا وشهدتم

كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا اتعد يا بريدة اصابك خبل ام اصابتك جنة فقال بل الخبل فيكم كنت

عند رسول الله فكلم رجلا واسمع كلامه ولا ارى وجهه بيانه اقول نعت الخبر هكذا انا فنشا فاورده كما وجدته والاعشى هو الذي لا يبصر بالليل

ويبصر بالنهار ذا اري من نفسه انه اعشى النكوص الاحجام والكتعون والبتعون والبصعون اتباع لاجمعين لا تاتي مفردا على المشهور بين اهل اللغة

باب احتجاج ابي بن كعب على القوم في بيعة ابي بكر الاخبار الائمة امير المؤمنين الاحتجاج محمد بن يحيى ابني عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما عن علي بن ابي طالب

قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان فقال يا معاشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم في

القرآن ويا معاشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان واثنى الله عليهم في القرآن تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم الستم

تعلمون ان رسول الله قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال من كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا ومن كنت نبيه فهذا اميره الستم تعلمون ان رسول

الله قال يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في حياتي الا انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله

قال اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تتقدموهم وامروهم ولا تتأمروا عليهم الستم تعلمون ان رسول الله قال اهل بيتي منار الهدى والدالون

على الله الستم تعلمون ان رسول الله قال لعلي انت الهادي لمن ضل الستم تعلمون ان رسول الله قال علي المحيي لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي

وخير من اخلف من بعدي وسيد اهل بيتي واحب الناس الي طاعته كطاعتي على امتي الستم تعلمون انه لم يول على علي احدا منكم وولاه في كل غيبة

عليكم الم تعلموا انه كان منزلهما في اسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون انه قال اذا غبت فخلفت فيكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا

كنفسي الستم تعلمون ان رسول الله قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلم فقال ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اتخذ اخا من اهلك فاجعله

نبيا واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من الآفات واخلصهم من الريب فاتخذ موسى هرون اخا واتخذ ولده وولد ولده ائمة لبني اسرائيل من بعده الى

يوم القيامة وهم الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى وان الله اوحى الي ان اتخذ عليا اخا كما ان موسى اتخذ هرون اخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون الا اني

ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الائمة الهادية افما تبصرون اما تفهمون اما تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر

فاصابه عطش شديد فلقي رجلا هاديا في الطريق فسأله عن الماء فقال له امامك عينان احدهما مالحة والاخرى عذبة فان اصبت المالحة ضللت

وان اصبت العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام

لو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضون لعهد رسول

الله وانكم على عترته لمختلفون ان سئل هذا عن غير ما يعلم افتى برأيه فقد ابعدتم وتخارستم وزعمتم الاختلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك

عليكم يقول الله تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافهم فقال

ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول الله يقول يا علي انت وشيعتك على الفطرة والناس

منهم براء فهلا قبلتم من نبيكم كيف هو وخبركم بانتكاصكم عن وصيه وامينه ووزيره واخيه ووليه دونكم اجمعين اطهركم قلبا واعلمكم علما واقدمكم

سلما واعظمكم غناء عن رسول الله اعطاه ترابه واوصاه بعداته واستخلفه على امته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم اجمعين واحق به منكم

على التعيين سيد الوصيين وافضل المتقين واطوع الامة لرب العالمين سلمتم عليه بخلافة المؤمنين في حياة سيد النبيين وخاتم المرسلين فقد

اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمي فقد سمعتم كما سمعنا ورأيتم كما رأينا وشهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة

بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا يا ابي اصابك خبل ام بك جنة فقال بل الخبل فيكم كنت عند رسول الله يوما فالفيته يكلم رجلا اسمع كلامه

ولا ارى وجهه فقال فيما يخاطبه ما انصحه لك ولامتك واعلمه بسنتك فقال رسول الله افترى امتي تنقاد له من بعدي قال يا محمد تتبعه من امتك

ابرارها وتخالف عليه من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين من قبلك يا محمد ان موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون وكان اعلم بني

اسرائيل واخوفهم لله واطوعهم له وامره الله عز وجل ان يتخذه وصيا كما اتخذت عليا وصيا وكما امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط موسى

خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا امره فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امره وابتزوا خلافته وغالطوه في

علمه فقلت يا رسول الله من هذا فقال رسول الله هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل ينبئني ان امتي تختلف على وصيي علي بن ابي طالب واني اوصيك

يا ابي بوصية ان حفظتها لم تزل بخير يا ابي عليك بعلي فانه الهادي المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني

على ما فارقته عليه يا ابي ومن غير وبدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا امري جاحدا لنبوتي لا اشفع له عند ربي ولا اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال

من الانصار فقالوا اقعد رحمك الله يا ابي فقد اديت ما سمعت ووفيت بعهدك كشف اليقين الحسن بن محمد بن الفرزدق عن محمد بن ابي هرون عن

مخول بن ابرهيم عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن جده مثله مع اختصار وقد اوردته في باب النصوص على امير المؤمنين بيان قال الجوهري

اغنيت عنك مغنى فلان اي اجزأت عنك مجزأه ويقال ما يغني عنك هذا اي ما يجزي عنك وما ينفعك والغناء بالفتح النفع وقوله واقدمكم على بناء

التفعيل معطوف على لفظ يقي وضع موضع اي حط من درجته ولا يخفى عليك ان هذا الخبر موافق لخبر الذي في الباب السابق عن بريدة الاسلمي

ولعل اسم احدهما تصحيف الاخر والله يعلم **باب** احتجاج رافع بن ابي رافع الطائي على ابي بكر **الاخبار الصحاح والثقات** الاحتجاج روى رافع بن ابي رافع
الطائي من ابي بكر وقد صحبه في سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئا ينفعني الله به قال كنت فاعلا ولو لم تسئلني لا تشرك بالله شيئا واقم الصلوة
وآت الزكوة وصم شهر رمضان وحج البيت واعتمر ولا تتامرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتني به من الايمان والصلوة والحج والعمرة
والزكوة فانا افعله واما الامارة فاني رايت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنا والعز والمنزلة عند رسول الله الا بها قال انك استنصحتني
فاجهدت نفسي لك فلما توفي رسول الله واستخلف ابو بكر جئته وقلت له يا ابا بكر الم تنهني ان اتامر على اثنين قال بلى قلت فما لك تامرت على امة
محمد قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلالة ودعوني فلم اجد من ذلك بدا **باب** منازعة امير المؤمنين والعباس في الميراث واحتجاج العباس
على ابي بكر **الاخبار الصحاح** الاحتجاج عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن ابي رافع قال اني عند ابي بكر اذ طلع علي والعباس يتدافعان ويختصمان في ميراث
النبي فقال ابو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس انا عم النبي ووارثه وقد حال علي بيني وبين
تركته فقال ابو بكر فاين كنت يا عباس حين جمع النبي بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني ويكون وصيي وخليفتي في اهلي ينجز عدتي ويقضي
ديني فاحجمتم عنها الا عليا فقال له النبي انت كذلك فقال العباس فما اقعدك مجلسك هذا تقدمته وتامرت عليه قال ابو بكر اغدرا يا بني
عبد المطلب **بيان** لعله كان اغدرا يا بني عبد المطلب بتقديم المعجمة على المهملة اي انتم تعدون وترغبون الى الغدر وليس غرضكم التنازع وظاهر
ان منازعتهما كان كذلك ولم يكن عباس ينازع امير المؤمنين فيما اعطاه الرسول بحضره ومحضر غيره ويؤيده ما روي ان يحيى بن خالد البرمكي
سئل هشام بن الحكم بحضرة من الرشيد فقال اخبرني يا هشام هل يكون الحق في جهتين مختلفتين قال هشام الظاهر لا قال فاخبرني عن رجلين اختصما
في حكم في الدين وتنازعا واختلفا هل يخلو من ان يكونا محقين او مبطلين او ان يكون احدهما محقا والاخر مبطلا فقال هشام لا يخلو من ذلك
قال له يحيى بن خالد فاخبرني عن علي والعباس اختصما الى ابي بكر في الميراث ايهما كان المحق ومن المبطل اذ كنت لا تقول انهما كانا محقين ولا مبطلين
قال هشام فنظرت فاذا انني ان قلت ان عليا كان مبطلا كفرت وخرجت من مذهبي وان قلت ان العباس كان مبطلا ضرب الرشيد عنقي ووردت
علي مسئلة لم اكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت ولا اعددت لها جوابا فذكرت قول ابي عبد الله يا هشام لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا
بلسانك فعلمت اني لا اخذل وعن لي الجواب في الحال فقلت لم يكن لاحدهما خطا حقيقة وكانا جميعا محقين ولهذا نظير قد نطق به القرآن في قصة داود
يقول الله عز وجل وهل اتيك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب الى قوله خصمان بغى بعضنا على بعض فاي الملكين كان مخطئا وايهما كان مصيبا ام تقول
انهما كانا مخطئين فجوابك في ذلك جوابي فقال يحيى لست اقول ان الملكين اخطئا بل اقول انهما اصابا وذلك انهما لم يختصما في الحقيقة ولم يختلفا
في الحكم وانما اظهرا ذلك لينبها داود على الخطيئة ويعرفاه الحكم ويوقفاه عليه قال هشام فكذلك علي والعباس لم يختلفا في الحكم ولم يختصما
في الحقيقة وانما اظهرا الاختلاف والخصومة لينبها ابا بكر على خطائه ويدلاه على ان لهما في الميراث حقا ولم يكونا في ريب من امرهما وانما كان ذلك
منهما على حد ما كان من الملكين فاستحسن الرشيد ذلك الجواب ❍ ثم اعلم ان بعض الاصحاب ذكر ان ابا بكر ناقض روايته التي رواها في الميراث
حيث دفع سيف رسول الله وبغلته وعمامته وغير ذلك الى امير المؤمنين وقد نازعه العباس فيها فحكم بها لامير المؤمنين اما لان ابن العم
اذا كان ابوه عم الميت من الاب والام اولى من العم الذي كان عم الميت من جانب الاب فقط لان المتقرب الى الميت بسببين اولى من المتقرب اليه
بسبب واحد واما لعدم توريث العم مع البنت كما هو مذهب اهل البيت عليهم السلام وقد تنازعا عند عمر بن الخطاب فيما افاء الله تعالى على رسوله

من سهمه

من سهمه من خيبر وغيره فدفعها الى امير المؤمنين او دفعها اليهما وقال اقضيا انتما فيما بينكما فانتما اعرف بشانكما ثم ان ازواج النبي ارسلن
عثمان الى ابي بكر يسئلن ميراثهن من رسول الله وقد كان عثمان في زعمهم احد الشهود على ان النبي قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا
صدقة كما سبق وحكى قاضي القضاة عن ابي علي انه لم يثبت ان ابا بكر دفع ذلك الى امير المؤمنين على جهة الارث وكيف يجوز ذلك مع الخبر الذي رواه
وكيف يجوز لو كان وارثا ان يخصه بذلك ولا ارث له مع العم لانه عصبة فان كان وصل الى فاطمة فقد كان ينبغي ان يكون العباس شريكا في
ذلك وازواج النبي ولوجب ان يكون ذلك ظاهرا مشهورا ليعرف انهم اخذوا نصيبهم من غير ذلك او بدله ولم يجب اذا لم يدفع اليه ابو بكر على جهة
الارث ان لا يحصل في يده لما فيه من تقوية الدين لانه قد يجوز ان يكون النبي نحله ويجوز ايضا ان يكون ابو بكر قد راى الصلاح في ذلك ان
يكون في يده لما فيه من تقوية الدين وتصدق ببدله بعد التقويم لان للامام ان يفعل ذلك قال واما البردة والقضيب فلا يمتنع ان يكون
جعله عدة في سبيل الله وتقوية على المشركين فتداولته الائمة لما فيه من التقوية وراى ان ذلك اولى من ان يتصدق به ان ثبت انه لم يكن
قد نحله غيره في حيوته ثم اجاب قاضي القضاة عن طلب الازواج الميراث وتنازع امير المؤمنين والعباس بعد موت فاطمة بانه يجوز ان يكونوا
لم يعرفوا رواية ابي بكر وغيره للخبر قال وقد روي ان عائشة لما عرفتهن الخبر امسكن وقد بينا انه لا يمتنع في مثل ذلك ان يخفى على من يستحق
الارث ويعرفه من يتقلد الامر كما يعرف العلماء والحكام من احكام المواريث ما لا يعرفه ارباب الارث ❍ وقال السيد الاجل المرتضى رضي الله عنه
اما قول ابي علي وكيف يجوز ذلك مع الخبر الذي رواه الى آخره فما زاد على التعجب ومما عجب منه عجبنا ولم نثبت عصمة ابي بكر فننفي عن افعاله
التناقض وقوله يجوز ان يكون راى الصلاح في ان يكون ذلك في يده لما فيه من تقوية الدين او يكون النبي نحله فكل ما ذكره جائز الا انه قد كان
يجب ان يظهر اسباب النحلة والشهادة بها والحجة عليها ولم يظهر من ذلك شيء فنعرفه ومن العجائب ان تدعي فاطمة فدك نحلة وتستشهد على قولها
امير المؤمنين وغيره فلا يصغى اليها والى قولها ويترك السيف والعمامة والبغلة في يد امير المؤمنين على سبيل النحلة بغير بينة ظهرت ولا شهادة
قامت على انه كان يجب على ابي بكر ان يبين ذلك ويذكر وجهه بعينه اي شيء كان لما نازع العباس فيه فلا وقت لذكر الوجه في ذلك اولى من هذا
الوقت والقول في البردة والقضيب ان كان نحلة او على الوجه الاخر يجري مجرى ما ذكرناه في وجوب الظهور والاستشهاد ولسنا نرى اصحابنا
يطالبون نفوسهم في هذا الموضع بما يطالبونا بمثله اذا ادعينا وجوها واسبابا وعللا مجوزة لانهم لا يقنعون منا بما يجوز ويمكن بل يوجبون
فيما ندعيه الظهور والاستشهاد واذا كان ذلك عليهم نسوه او تناسوه فاما قوله ان ازواج النبي انما طلبن الميراث لانهن لم يعرفن رواية
ابي بكر للخبر وكذلك انما نازع العباس امير المؤمنين بعد موت فاطمة في الميراث لهذا الوجه فمن اقبح ما يقال في هذا الباب وابعد من
الصواب وكيف لا يعرف امير المؤمنين رواية ابي بكر وبها دفعت زوجته عن الميراث وهل مثل ذلك المقام الذي قامته وما رواه ابو بكر
في دفعها يخفى على من هو في اقاصي البلاد فضلا عمن هو في المدينة حاضر شاهد يعتني بالاخبار ويراعيها ان هذا الخروج في المكابرة
عن الحد وكيف يخفى على الازواج ذلك حتى يطلبنه مرة بعد اخرى ويكون عثمان المترسل لهن والمطالب عنهن وعثمان على زعمهم احد
من شهد ان النبي لا يورث وقد سمعن على كل حال ان بنت النبي لم تورث ماله ولا بد ان يكون قد سألن عن السبب في دفعها فذكر لهن
الخبر فكيف يقال انهن لم يعرفنه والاكثار في هذا الموضع يوهم انه موضع شبهة وليس كذلك انتهى كلامه رفع الله مقامه **باب**
احتجاج امير المؤمنين على الانصار وقريش في البيعة **الكتب** نهج البلاغة ومن كلام له في معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين انباء السقيفة

بعد وفاة رسول الله قال ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم
قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال
احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة

باب احتجاج امير المؤمنين على ابي بكر في امر البيعة الاحتجاج الصحاح والتابعين الاختصاص ورضا عن الله عن عباد بن سليمان
عن محمد بن سليمان عن ابيه سليمان بن غيثم بن اسلم عن معوية الدهني قال دخل ابو بكر على علي فقال له ان رسول الله ما احدث الينا في امرك حديثا بعد يوم
الولاية وانى اشهد انك مولاي مقر لك بذلك وقد سلمت عليك على عهد رسول الله بامرة المؤمنين واخبرنا رسول الله انك وصيه ووارثه وخليفته
في اهله ونسائه ولم يحل بينك وبين ذلك وصار ميراث رسول الله اليك والى امر نسائه ولم يخبرنا بانك خليفته من بعده ولا جرم لنا في ذلك فيما بيننا وبينك
ولا ذنب بيننا وبينك وبين الله قال فقال علي ان اريتك رسول الله حتى يخبرك باني اولى بالامر الذي انت فيه منك ومن غيرك وانك ان لم
ترجع عنه كفرت فما تقول وانك ان لم ترجع عما انت فيه تكون كافرا قال ابو بكر ان رايت رسول الله حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به قال فوافني اذا صليت
المغرب قال فرجع اليه بعد المغرب قال فاخذ بيده وخرج به الى مسجد قبا فاذا رسول الله جالس في القبلة فقال يا عتيق وثبت على علي وجلست مجلس النبوة
وقد تقدمت اليك في ذلك فانزع هذا السربال الذي تسربلته فخله لعلي والا فموعدك النار قال ثم اخذ بيده فاخرجه فقام النبي عنهما قال
فانطلق امير المؤمنين الى سلمان فقال يا سلمان اما علمت انه كان من الامر كذا وكذا فقال ليشهرن به وليبدين صاحبه وليخبرنه بالخبر قال فضحك
امير المؤمنين وقال انه يخبر صاحبه فيفعل ثم لا والله لا يذكرانه ابدا الى يوم القيمة هما انظر لانفسهما من ذلك قال فلقي ابو بكر عمر فقال له ان عليا
كذا وصنع كذا وكذا فقال عمر ويلك ما اقل عقلك فوالله ما انت فيه الساعة ليس الا من بعض سحر ابن ابي كبشة قد نسيت سحر بني هاشم ومن ابن ترجع
محمد ولا يرجع من مات ان ما انت فيه اعظم من سحر بني هاشم فتقلد هذا السربال ومر فيه الخرائج والجرائح عن الصفار مثله الاختصاص ومنتخب البصائر
بعض اصحابنا عن محمد بن حماد عن اخيه احمد بن موسى عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر قال لقي امير المؤمنين ابا بكر في بعض سكك المدينة فقال له ظلمت وفعلت
فقال ومن يعلم ذلك قال يعلمه رسول الله قال وكيف لي برسول الله حتى يعلمني بذلك لو اتاني في المنام فاخبرني لقبلت ذلك قال علي فانا ادخلك على
رسول الله في مسجد قبا قال فادخله مسجد قبا فاذا رسول الله في مسجد قبا فقال له رسول الله اعتزل عن ظلم امير المؤمنين فخرج من عنده فلقيه عمر فاخبره
بذلك فقال له اسكت اما عرفت بني عبد المطلب الباقر والصادق المناقب لابن شهرآشوب عبد الله بن سليمان وزياد بن المنذر والحسن بن العباس بن حريش
كلهم عن ابي جعفر وابان بن تغلب ومعوية بن عمار وابو سعيد المكاري كلهم عن ابي عبد الله ان امير المؤمنين لقي الاول فاحتج عليه ثم قال اترضى برسول الله
بيني وبينك فقال وكيف لي بذلك فاخذ بيده فاتى به مسجد قبا فاذا رسول الله فيه فقضى له على الاول القصة الصادق عن ابيه عن جده الخصال العطار عن عبد الرحمن
بن محمد الحسني عن محمد بن حفص الخثعمي عن الحسن بن عبد الواحد عن احمد بن محمد التغلبي عن محمد بن عبد الحميد عن حفص بن منصور عن ابي سعيد الوراق عن
ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي بن ابي طالب ما كان لم يزل ابو بكر يظهر له الانبساط
ويرى منه انقباضا فكبر ذلك على ابي بكر فاحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه لما اجتمع الناس عليه وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في
ذلك وزهده فيه اتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة وقال له والله يا ابا الحسن ما كان هذا الامر مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرصا
عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا ابتزاز له دون غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة
وتنظر الي بعين السامة مني قال فقال له علي فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به وبما يحتاج منك فيه فقال ابو بكر حديث

سمعته من رسول الله ان الله لا يجمع امتي على ضلال ولما رايت اجتماعهم اتبعت حديث النبي واحلت ان يكون اجماعهم على خلاف الهدى واعطيتهم قود الاجابة
ولو علمت ان احدا يتخلف لامتنعت قال فقال علي اما ما ذكرت من حديث النبي ان الله لا يجمع امتي على ضلال افكنت من الامة او لم اكن قال بلى قال
وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الانصار قال كل من الامة فقال علي فكيف تحتج بحديث النبي
وامثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان
دفعت عني الامر ان يتفاقم الى ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستكم الي ان اجبتم اهون مؤونة على الدين وابقى له من ضرب الناس بعضهم
ببعض فيرجعوا كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى اديانهم قال علي اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه فقال
ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة
الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد ثم سكت فقال علي والسابقة والقرابة فقال ابو بكر والسابقة والقرابة قال فقال علي انشدك بالله
يا ابا بكر افي نفسك تجد هذه الخصال او في قال ابو بكر بل فيك يا ابا الحسن قال انشدك بالله انا المجيب لرسول الله قبل ذكران المسلمين ام انت
قال بل انت قال فانشدك بالله انا الاذان لاهل الموسم ولجميع الامة بسورة براءة ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا وقيت رسول الله بنفسي يوم الغار
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله لي الولاية من الله مع ولاية رسوله في اية زكوة الخاتم ام لك قال بل لك قال فانشدك بالله انا المولى لك ولكل مسلم
بحديث النبي يوم الغدير ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله لي الوزارة من رسول الله والمثل من هرون من موسى ام لك قال بل لك قال فانشدك
بالله ابي برز رسول الله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى ام بك وباهلك وولدك قال بكم قال فانشدك بالله الي ولاهلي
وولدي اية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله واهلي وولدي
يوم الكساء هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهلك وولدك قال فانشدك بالله انا صاحب الاية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان
شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الفتى الذي نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال
فانشدك بالله انت الذي ردت له الشمس لوقت صلوته فصليها ثم توارت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي نفست عن رسول الله كربته
وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ائتمنك رسول الله على رسالته الى الجن فاجابت ام انا قال بل انت
قال فانشدك بالله انت الذي طهرك رسول الله من السفاح من ادم الى ابيك بقوله انا وانت من نكاح لا من سفاح من ادم الى عبد المطلب قال بل انت
قال فانشدك بالله انا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة وقال الله زوجك ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين
ريحانتيه اللذين قال فيهما هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله اخوك المزين بجناحين في الجنة مع الملائكة
ام اخي قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا ضمنت دين رسول الله وناديت في المواسم بانجاز موعده ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي
دعاه رسول الله لطير عنده يريد اكله فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك بعدي ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي بشرني رسول الله
بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تاويل القران ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي شهدت اخر كلام رسول الله ووليت
غسله ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دل عليه رسول الله بعلم القضاء بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا
الذي امر رسول الله اصحابه بالسلام عليه بالامرة في حيوته ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله ام انا قال

انت قال فانشدك بالله انت الذى حباك الله عز وجل بدينار عند حاجتك اليه وباعك جبرئيل واضفت محمدا واصغت ولده قال فبكى ابو بكر فقال بل انت
قال فانشدك بالله انت الذى حملك رسول الله على كتفه فى طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شاء الله ان ينال افق السماء لنالها ام انا قال بل انت قال
فانشدك بالله انت الذى قال له رسول الله انت صاحب لوائى فى الدنيا والآخرة ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى امر رسول الله
بفتح بابه فى مسجده حين امر بسد جميع ابواب اصحابه واهل بيته واحل له فيه ما احله الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى قدم بين
يدى نجواه لرسول الله صدقة فناجاه ام انا اذ عاتب الله عز وجل قوما فقال أأشفقتم ان تقدموا بين يدى نجواكم صدقات الآية قال بل انت
قال فانشدك بالله انت الذى قال فيه رسول الله لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما فى كلام له ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذى قال له رسول الله الحق مع على وعلى مع الحق لا يفترقان حتى يردا على الحوض ام انا قال بل انت قال فلم يزل يعدد عليه مناقبه التى جعل
الله عز وجل له دونه ودون غيره ويقول له ابو بكر بل انت قال بهذا وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد فقال له على فما الذى غرك عن الله وعن رسوله
وعن دينه وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرنى يومى هذا فادبر ما انا فيه وما سمعت منك قال فقال له على
لك ذلك يا ابا بكر فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم يأذن لاحد الى الليل وعمر يتردد فى الناس لما بلغه من خلوته بعلى فبات فى ليلته فرأى رسول الله
ممثلا له فى مجلسه فقام اليه ابو بكر ليسلم عليه فولى وجهه فقال ابو بكر يا رسول الله هل امرت بامر فلم افعل فقال رسول الله اردّ السلام عليك وقد عاديت
الله ورسوله وعاديت من والاه الله ورسوله رد الحق الى اهله قال فقلت من اهله قال من عاتبك عليه وهو على قال فقد رددت عليه يا رسول الله
بامرك قال فاصبح وبكى وقال لعلى ابسط يدك فبايعه وسلم اليه الامر وقال له اخرج الى مسجد رسول الله فاخبر الناس بما رأيته فى ليلتى وما جرى بينى وبينك
فاخرج نفسى من هذا الامر واسلم عليك بالامرة قال فقال على نعم فخرج من عنده متغير اللون فصادفه عمر وهو فى طلبه فقال ما حالك يا خليفة رسول الله
فاخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين على فقال عمر انشدك بالله يا خليفة رسول الله ان تغتر بسحر بنى هاشم فليس هذا باول سحر منهم فما زال به
حتى رده عن عزمه ورغبه فيما هو فيه وامره بالثبات والقيام به قال فاتى على المسجد الميعاد فلم ير منهم احدا فحسّ بالشر منهم فقعد الى قبر رسول الله
فمر به عمر فقال يا على دون ما تروم خرط القتاد فعلم بالامر فقام ورجع الى بيته ج الاحتجاج مثله مرسلا بيان قوله ولا ابتزاز الامر اى الاستلاب او الاخذ
بالغلبة وفى بعض النسخ ولا استبداد به يقال استبد فلان بالشىء اى استبد به قوله بعين الشامة متى فى الاحتجاج بعين الشماتة اى العداوة والقتاد
شجر له شوك كثير وخرطه هو ان تمر يدك من اعلاه الى اسفله حتى ينتثر شوكه وهذا مثل يضرب للامر الشاق ختص بصائر الدرجات محمد بن عيسى عن
ابن ابى عمير وعلى بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن ابى عمارة عن ابى عبد الله وعثمان بن عيسى عن ابان بن تغلب عن ابى عبد الله ان امير المؤمنين لقى ابا بكر
فاحتج عليه ثم قال اما ترضى برسول الله بينى وبينك قال وكيف لى به فاخذ بيده واتى به مسجد قبا فاذا رسول الله فيه فقضى على ابى بكر فرجع ابو بكر
مذعورا فلقى عمر فاخبره فقال ما لك اما علمت سحر بنى هاشم يج الخرائج والجرائح سعد عن محمد بن عيسى مثله ختص بصائر الدرجات الحجال عن اللؤلؤى عن ابن سنان
عن المفضل عن عمران الحلبى عن ابان بن تغلب عن ابى عبد الله قال ان عليا لقى ابا بكر فقال يا ابا بكر ما تعلم ان رسول الله امرك ان تسلم على بامرة المؤمنين
وامرك باتباعى قال فاقبل يتوهم عليه فقال له اجعل بينى وبينك حكما قال قد رضيت فاجعل من شئت قال اجعل بينى وبينك رسول الله قال فانه غنى عنها
الآخر وقال قد رضيت قال فاخذ بيده ثم ذهب الى مسجد قبا قال فاذا رسول الله فاعد فى موضع المحراب فقال له بهذا رسول الله يا ابا بكر فقال له رسول
الله يا ابا بكر الم امرك بالتسليم لعلى واتباعه قال بلى يا رسول الله قال فادفع الامر اليه قال نعم يا رسول الله فتلطوا وليس هنا الا ذلك وهو كئيب قال

فلقى عمر فقال ما لك يا ابا بكر قال لقيت رسول الله وامرنى بدفع هذه الامور الى على قال اما تعرف سحر بنى هاشم هذا سحر فلم يتركه قال فقلب الامر على ما كان الخرائج
والجرائح عن الصفار مثله بيان يتوهم عليه اى يلقى الشكوك ويدفع حججه بالاوهام وفى الخرائج يتشكك عليه ختص بصائر الدرجات احمد بن محمد عن بعض اصحابنا عن القسم
بن محمد عن اسحق بن ابرهيم عن هرون عن ابى عبد الله قال قال امير المؤمنين لابى بكر هل اجمع بينى وبينك رسول الله قال نعم فخرجا الى مسجد قبا فصلى
امير المؤمنين ركعتين فاذا هو برسول الله فقال يا ابا بكر على هذا عاهدتك ثم صفق به فرجع وهو يقول والله لا اجلس ذلك المجلس فلقى عمر فقال
ما لك كذا قال قد والله ذهب بى فاريت رسول الله فقال له عمر اما تذكر يوما كنا معه فامر شجرتين فالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثم امرهما فتفرقتا
قال ابو بكر اما اذا قلت ذا فانى دخلت انا وهو فى الغار فقال بيده فمسحها عليه فعاد ينسج العنكبوت كما كان ثم قال الا اريك جعفرا واصحابه تعوم بهم
سفينتهم فى البحر فنومتذ عرفت انه ساحر فرجع الى مكانه الاختصاص محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابى سعيد المكارى عن ابى عبد الله
ان امير المؤمنين لقى ابا بكر فقال له اما امرك رسول الله ان تطيعنى فقال لا ولو امرنى لفعلت فقال سبحان الله اما امرك رسول الله ان تطيعنى فقال
لا ولو امرنى لفعلت قال فامض بنا الى رسول الله فانطلق به الى مسجد قبا فاذا رسول الله يصلى فلما انصرف قال على يا رسول الله انى قلت لابى بكر
اما امرك رسول الله ان تطيعنى فقال لا فقال رسول الله قد امرتك فاطعه قال فخرج ولقى عمر وهو ذعر فقام عمر وقال له ما لك فقال له قال رسول
الله كذا وكذا فقال له عمر تبا لامة ولوك امرهم اما تعرف سحر بنى هاشم ارشاد القلوب روى عن الصادق ان ابا بكر لقى امير المؤمنين فى سكة بنى النجار
فسلم عليه وصافحه فقال له يا ابا الحسن فى نفسك شىء من استخلاف الناس اياى وما كان من يوم السقيفة وكراهتك البيعة والله ما كان ذلك من
ارادتى الا ان المسلمين اجتمعوا على امر لم يكن لى ان اخالف عليهم فيه لان النبى قال لا تجتمع امتى على الضلال فقال له امير المؤمنين امته الذين
اطاعوه فى عهده من بعده واخذوا بهداه واوفوا بما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا ولم يغيروا فقال له ابو بكر والله يا على لو شهد عندى الساعة
من اثق به انك احق بهذا الامر سلمته اليك رضى من رضى وسخط من سخط فقال له امير المؤمنين يا ابا بكر فهل تعلم احدا اوثق من رسول الله وقد اخذ
بيعتى عليك فى اربعة مواطن وعلى جماعة معك وفيهم عمر وعثمان فى يوم الدار وفى بيعة الرضوان تحت الشجرة ويوم جلوسه فى بيت ام سلمة وفى يوم الغدير
بعد رجوعه من حجة الوداع فقلتم باجمعكم سمعنا واطعنا الله ورسوله فقال لكم الله ورسوله عليكم من الشاهدين فقلتم باجمعكم الله ورسوله علينا
من الشاهدين فقال لكم فليشهد بعضكم على بعض وليبلغ شاهدكم غائبكم ومن سمع منكم فليسمع من لم يسمع فقلتم نعم يا رسول الله وقمتم باجمعكم
تهنئون رسول الله وتهنوننى بكرامة الله لنا فدنا عمر وضرب على كتفى وقال بحضرتكم بخ بخ يا ابن ابى طالب اصبحت مولاى ومولى المؤمنين فقال
ابو بكر لقد ذكرتنى يا امير المؤمنين امرا لو يكون رسول الله شاهدا فاسمعه منه فقال له امير المؤمنين الله ورسوله عليك من الشاهدين يا
ابا بكر اذا رأيت رسول الله حيا ويقول لك انك ظالم لى فى اخذ حقى الذى جعله الله لى ورسوله دونك ودون المسلمين ان تسلم هذا الامر الى
وتخلع نفسك منه فقال ابو بكر يا ابا الحسن وهذا يكون ارى رسول الله حيا بعد موته ويقول لى ذلك فقال له امير المؤمنين نعم يا ابا بكر قال
فارنى ذلك ان كان حقا فقال على الله ورسوله عليك من الشاهدين انك تفى بما قلت قال ابو بكر نعم فضرب امير المؤمنين على يده وقال تسعى
معى نحو مسجد قبا فلما ورداه تقدم امير المؤمنين فدخل المسجد وابو بكر من ورائه فاذا برسول الله فى قبلة المسجد فلما رآه ابو بكر سقط لوجهه وقال انك
يا رسول الله الحيوة بعد الموت يا رسول الله فقال ويلك يا ابا بكر ان الذى احياها لمحى الموتى انه على كل شىء قدير قال فسكت ابو بكر وشخصت عيناه
نحو رسول الله فقال له ويلك يا ابا بكر نسيت ما عاهدت الله ورسوله عليه فى المواطن الاربعة لعلى فقال ما نسيتها يا رسول الله فقال ما بالك

اليوم تناشد عليا فيها وتذكره فتقول نسيت وقص عليه رسول الله ما جرى بينه وبين على الى آخره فما نقص منه كلمة ولا زاد فيه كلمة فقال ابو بكر
يا رسول الله فهل لى توبة وهل يعفو الله عنى اذا سلمت هذا الامر الى امير المؤمنين قال نعم يا ابا بكر وانا الضامن لك على الله ذلك ان وفيت قال
وغاب رسول الله عنهما فتشبث ابو بكر بامير المؤمنين وقال الله الله فى يا على صر معى الى منبر رسول الله حتى اعلو المنبر واقص على الناس ما شاهدت
وما رأيت من رسول الله وما قال لى وما قلت له وما امرنى به واخلع نفسى من هذا الامر واسلمه اليك فقال له امير المؤمنين انا معك ان تركك
شيطانك فقال ابو بكر ان لم يتركنى تركته وعصيته فقال امير المؤمنين اذن تطيعه ولا تعصيه وانما رأيت ما رأيت لتاكيد الحجة عليك واخذ بيده
وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله وابو بكر يتلون الوانا والناس ينظرون اليه ولا يدرون ما الذى كان حتى لقيه عمر فقال له يا خليفة
رسول الله ما شانك وما الذى دهاك فقال ابو بكر خل عنى يا عمر فوالله لا سمعت لك قولا فقال له عمر واين تريد يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر
اريد المسجد والمنبر فقال هذا ليس وقت صلوة ومنبر قال خل عنى ولا حاجة لى فى كلامك فقال عمر يا خليفة رسول الله افلا تدخل قبل المسجد
فتسبغ الوضوء قال بلى ثم التفت ابو بكر الى على وقال يا ابا الحسن تجلس الى جانب المنبر حتى اخرج اليك فتبسم امير المؤمنين ثم قال له يا ابا بكر قد نبهت
لك ان شيطانك لا يدعك او يرديك ومضى امير المؤمنين وجلس بجانب المنبر فدخل ابو بكر منزله ومعه عمر فقال يا خليفة رسول الله لا تنبئنى
بامرك وتحدثنى بما دهاك به على بن ابى طالب فقال ابو بكر ويحك يا عمر رجع رسول الله بعد موته حيا فخاطبنى فى ظلمى لعلى برد حقه عليه وخلع
نفسى من هذا الامر فقال عمر قص على قصتك من اولها الى آخرها فقال له ابو بكر ويحك يا عمر قد قال لى على انك لا تدعنى اخرج من هذه المظلمة
وانك شيطانى فدعنى عنك فلم يزل يرقيه الى ان حدثه بحديثه كله فقال له بالله عليك يا ابا بكر انسيت شعرك من اول شهر رمضان الذى فرض علينا
صيامه حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الازدى وخزيمة بن ثابت فى يوم جمعة الى دارك ليقتضوا دينا عليه فلما انتهوا الى باب
الدار سمعوا لك صلصلة فى الدار فوقفوا بالباب ولم يستأذنوا عليك فسمعوا ام بكر زوجتك تناشدك وتقول قد عمل حر الشمس بين كتفيك ثم
الى داخل البيت وابعد من الباب لا يسمعك بعض اصحاب محمد فيهدروا دمك فقد علمت ان محمدا اهدر دم من افطر يوما من شهر رمضان من غير سفر
ولا مرض خلافا على الله وعلى محمد رسول الله فقلت لها هات لا ام لك فضل طعامى من الليل واترعى الكاس من الخمر وحذيفة ومن معه بالباب يسمعون
محاورتكما فجاءت بصحفة فيها طعام من الليل وقعب مملوء خمرا فاكلت من الصحفة وكرعت الخمر فى ضحى النهار وقلت لزوجتك هذا الشعر
ذرينى اصطبح يا ام بكر فان الموت نقب عن هشام
الى ان انتهيت فى قولك يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا وكيف حياة اشلاء وهام
ولكن باطل قد قال هذا وافك من زخارف الكلام الا هل مبلغ الرحمن عنى بانى تارك شهر الصيام وتارك كل ما اوحى الينا محمد من اساطير الكلام
فقل لله يمنعنى شرابى وقل لله يمنعنى طعامى ولكن الحكيم رأى حميرا فالجمها فتاهت بالالجام فلما سمعك حذيفة ومن معه تهجو محمدا قحموا عليك
فى دارك فوجدوك وقعب الخمر فى يدك وانت تكرعها فقالوا لك يا عدو الله خالفت الله ورسوله وحملوك بهيئتك الى مجمع الناس بين يدى رسول الله
وقصوا عليه قصتك واعادوا شعرك فدنوت منك وساررتك وقلت لك فى ضجيج الناس قل انى شربت الخمر ليلا فثملت فزال عقلى فاتيت ما اتيته
نهارا وما علم بذلك فدرئ عنك الحد وخرج محمد ونظر اليك فقال استيقظوه فقلت رأيناه وهو ثمل يا رسول الله لا يعقل فقال ويحكم
الخمر يزيل العقل تعلمون هذا من انفسكم وانتم تشربونها فقلنا يا رسول الله وقد قال فيها امرؤ القيس شعرا شربت الخمر حتى زال عقلى كذاك الخمر
تذهب بالعقول ثم قال محمد انظروا الى افاقته من سكرته فامهلوك حتى اريتهم انك قد صحوت فسألك محمد فاخبرته بما اوعزته اليك من شربك لها

بالليل فما بالك اليوم تؤمن بمحمد وبما جاء به وهو عندنا ساحر كذاب فقال ويحك يا ابا حفص لا شك عندى فيما قصصته على فاخرج الى على
ابن ابى طالب فاصرفه عن المنبر قال فخرج عمر وعلى جالس بجانب المنبر فقال ما بالك يا على قد تصديت لها هيهات هيهات دون والله ما تروم من
علو هذا المنبر خرط القتاد فتبسم امير المؤمنين حتى بدت نواجذه ثم قال ويلك منها والله يا عمر اذا افضت اليك والويل للامة من بلائك
فقال عمر هذه بشرى يا ابن ابى طالب صدقت ظنونك وحق قولك وانصرف امير المؤمنين الى منزله وكان هذا من دلائله بيان الصلصلة
الصوت قوله نقب عن هشام لعل المعنى فحص عن جود النفس قال الفيروزآبادى الهشام ككتاب الجود وفى بعض النسخ نقب بالقاف والباء
الموحدة فلعله جمع هشيم اى يوضح عن العظام المنكسرة واشلاء الانسان اعضاؤه بعد البلى والتفرق واوعزت اليه فى كذا اى تقدمت محمد بن يحيى
عن الصادق بصائر الدرجات احمد بن اسحق عن الحسن بن عباس بن جريش عن ابى جعفر قال سال ابا عبد الله رجل من اهل بيته عن سورة انا انزلناه
فى ليلة القدر فقال ويلك سألت عن عظيم اياك والسؤال عن مثل هذا فقال فقام الرجل فاتيته يوما فاقبلت عليه فسالته فقال انا انزلناه نور
عند الانبياء والاوصياء لا يريدون حاجة من السماء والارض الا ذكروا لذلك النور فاتاهم بها وان مما ذكر على بن ابى طالب من الحوائج انه
قال لابى بكر يوما لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فاشهد ان رسول الله مات شهيدا فاياك ان تقول انه ميت والله
لياتينك فاتق الله اذا جاءك الشيطان غير متمثل به فعجب به ابو بكر فقال ان جاءنى والله اطعته وخرجت مما انا فيه قال فذكر امير المؤمنين لذلك النور
فعرج الى ارواح النبيين فاذا محمد قد البس وجهه ذلك النور واتى وهو يقول يا ابا بكر آمن بعلى وباحد عشر من ولده انهم مثلى الا النبوة وتب
الى الله برد ما فى يديك اليهم فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير فقال ابو بكر اجمع الناس فاخطبهم بما رأيت وابرأ الى الله مما انا فيه اليك يا على
على ان تؤمننى قال ما انت بفاعل ولولا انك تنسى ما رأيت لفعلت قال فانطلق ابو بكر الى عمر ورجع نور انا انزلناه الى على فقال له قد اجتمع
ابو بكر مع عمر قلت او علم النور قال ان له لسانا ناطقا وبصرا نافذا يتجسس الاخبار للاوصياء ويستمع الاسرار ويأتيهم بتفسير كل امر يكتتم به اعداؤهم
فلما اخبر ابو بكر الخبر عمر قال سحرك وانها لفى بنى هاشم لقديمة قال ثم قاما يخبران الناس فما دريا ما يقولان قلت لماذا قال لانهما قد نسياه وجاء
النور فاخبر عليا خبرهما فقال بعدا لهما كما بعدت ثمود بيان لعل المراد بنور انا انزلناه الروح المذكور فى تلك السورة الكريمة الشريفة وحلى هشيم على
بن ابرهيم عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسن بن العباس الحريشى عن ابى جعفر قال قال امير المؤمنين فى المسجد والناس مجتمعون بصوت عال
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس لم قلت ما قلت يا ابا الحسن قال لى قرأت شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله
يقول فى كتابه ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فتشهد على رسول الله على انه قال ما سمعت رسول الله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتنى فقال
اجتمع الناس الى ابى بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين كما اجتمع اهل العجل على العجل هاهنا فتنتم ومثلكم مثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون باب احتجاج امير المؤمنين على عمر الاخبار الصفار الخرائج والجرائح
روى عن سلمان ان عليا بلغه عن عمر ذكر شيعته فاستقبله فى بعض طرقات بساتين المدينة وفى يد على قوس عربية فقال يا عمر بلغنى عنك ذكرك
لشيعتى فقال اربع على ظلعك فقال انك لههنا ثم رمى بالقوس على الارض فاذا هى ثعبان كالبعير فاغرا فاه فاقبل نحو عمر ليبتلعه فصاح عمر الله
الله يا ابا الحسن لا عدت بعدها فى شىء وجعل يتضرع اليه فضرب يده الى الثعبان فعادت القوس كما كانت فمر عمر الى بيته مرعوبا قال سلمان فلما
كان فى الليل دعانى على فقال صر الى عمر فانه حمل اليه مال من ناحية المشرق ولم يعلم به احد وقد عزم ان يحتبسه فقل له يقول لك على اخرج اليك

مال من ناحية المشرق متفرقة على من جعل لهم ولا تخبر فانصرفت قال سلمان فاديت اليه الرسالة فقال الحيرة في امر صاحبك من ابن علم به فقلت وهل يخفى عليه
مثل هذا فقال السلمان اقبل مني ما اقول لك ما علي الا الساحر وانا اشفق عليك منه والصواب ان تفارقه وتصير في جملتنا قلت بئس ما قلت لكن عليا
ورث من اسرار النبوة ما قد رايت منه وما هو اكبر منه قال ارجع اليه فقل له السمع والطاعة لامرك فرجعت الى علي فقال احدثك بما جرى بينكما فقلت انت
اعلم به مني فتكلم بكل ما جرى بيننا ثم قال ان رعب الثعبان في قلبه الى ان يموت بيان قال الجوهري ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس ومنه قولهم اربع
على نفسك واربع على ظلعك اي ارفق بنفسك وكف ولا تحمل عليها اكثر مما تطيق كشف الغمة عن عبد خير قال اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم علي
بن ابيطالب فتذاكروا الشرف وعلي ساكت فقال عمر ما لك يا ابا الحسن ساكتا وكان علي كره الكلام فقال عمر لتقولن يا ابا الحسن فقال علي شعر الله اكرمنا
بنصر نبيه وبنا اعز شرايع الاسلام في كل معترك تزيل سيوفنا هام الجماجم عن فراخ الهام ويزورنا جبريل في ابياتنا بفرايض الاسلام والاحكام
فنكون اول مستحل حله ومحرم لله كل حرام نحن الخيار من البرية كلها ونظامها وزمام كل زمام فالممتنع من اراد نا منعه ونقيم راس الاصيد القمقام
ونرد عادية الخميس سيوفنا فالحمد للرحمن ذي الانعام بيان قال الفيروزابادي الفرخ مقدم الدماغ وقال الجوهري وقول الفرزدق ويوم
جعلنا البيض فيه لعامر مصممة تفأى فراخ الجماجم يعني به الدماغ والزمام ككتاب ما يجعل في انف البعير فينقاد به ولعل المراد زمام كل زمام وقال
الفيروزابادي الاصيد الملك ورافع راسه كبرا والقمقام السيد والخميس الجيش [illegible] بصاير الدرجات عبد الله بن محمد يرفعه باسناده الى ابي عبد الله
قال لما استخلف ابو بكر اقبل عمر على علي فقال اما علمت ان ابا بكر قد استخلف قال عمر فمن جعله كذلك قال المسلمون رضوا بذلك فقال علي لاسرع ما خالفوا
رسول الله ونقضوا عهده ولقد سموه بغير اسمه والله ما استخلفه رسول الله فقال عمر كذبت فعل الله بك وفعل فقال علي ان شئت ان اريك
برهانا على ذلك فعلت فقال له عمر ما تزال تكذب على رسول الله في حياته وبعد موته فانطلق معه حتى اتى الى القبر فاذا كف فيها مكتوب اكفرت يا عمر
بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلا فقال له علي ارضيت والله لقد فضحك الله في حياته وبعد وفاته الاختصاص عن ابن عيسى عن علي
بن الحكم عن خالد القلانسي ومحمد بن حماد عن الطيالسي عن ابيه عن ابي عبد الله مثله باب احتجاج الحسن والحسين عليهما السلم على ابي بكر وعمر على منبر
رسول الله [illegible] المناقب لابن شهرآشوب فضايل السمعاني وابي السعادات وتاريخ الخطيب واللفظ للسمعاني قال [illegible]
جاء الحسن بن علي عليهما السلم الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله فقال انزل عن مجلس ابي قال صدقت انه مجلس ابيك ثم اجلسه في حجره وبكى فقال علي
والله ما كان هذا عن امري فقال صدقت والله ما اتهمتك وفي رواية الخطيب ان الحسين قال لعمر انزل عن منبر ابي واذهب الى منبر ابيك فقال عمر لم يكن
لابي منبر واخذني واجلسني معه ثم سالني من علمك هذا فقلت والله ما علمني احد باب ادعاء ابي بكر لعنه الله تفضيل امير المؤمنين وخلافته
بعد الغصب واحتجاجه عليه [illegible] الاحتجاج عن عامر الشعبي عن عروة بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم عليا
وهو يقول انا اولى بالمقام منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤول الى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي لولاية اظهر الايمان ذلة واسر النفاق
علة هولاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان تزعمون اني اقول اني افضل من علي وكيف اقول ذلك وما لي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته وحد الله وانا ملحده
وعبده قبل ان اعبده وولي الرسول وانا عدوه وسبقني بساعات لو تقطعت لم الحق ثناه ولم اقطع غباره ان ابن ابيطالب فاز والله من الله بمحبة
ومن الرسول بقربة ومن الايمان برتبة لو جهد الاولون والاخرون الا النبيين لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه بذل لله مهجته ولابن عمه مودته كاشف الكرب
ودافع الريب وقاطع النسب الا سبب الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء النفاق محنة هذا العالم لحق قبل ان يلاحق وبرز قبل ان يسابق

جمع العلم والحلم والفهم فكان جميع الخيرات كانت لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يامل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله
للمؤمنين وليا وللنبي وصيا وللخلافة راعيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذ اقامني واطعته اذ امرني سمعت رسول الله يقول الحق
مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا رشد ومن عصا عليا فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه شقي والله لو لم يحب ابن ابيطالب الا لاجل انه لم يواقع لله
محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب للرحم الماسة
بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها ود المتمنون ان لو
كانوا تراب ابن ابيطالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله بيان قوله انا
اولى بالمكان منه في بعض النسخ بالخلافة مكان بالمكان قوله لم الحق شاوه كذا في اكثر النسخ اي لا اطيق ان اثني عليه كما هو اهله وفي بعضها شأوه
وهو الغاية والامد والسبق يقال شاوت القوم شأوا اي سبقتهم وفي بعضها شاده ولعله من الشارة وهي الهيئة الحسنة والحسن والجمال والزينة ولا
يبعد ان يكون في الاصل ثناه لاستقامة السجع وبلاغة المعنى واما قوله ولم اقطع غباره فهو مثل يقال فلان ما يشق غباره اذا سبق غيره في الفضل
اي لا يلحق احد غباره فيشقه كما هو المعروف في المثل بين العجم او ليس له غبار لسرعته والاخير اختاره الميداني حيث قال يريد انه لا غبار له فيشق وذلك
لسرعة عدوه وخفة وطئه وقال خفت مواضع وطئه فلو انه يباري بوملة عالج لم يرهج وقال النابغة اعلمت يوم عكاظ حين لقيتني تحت العجاج
فما شققت غباري يضرب لمن لا يجارى لان مجاريك يكون معك في الغبار فكانه لا قرين له يجاريه وقال الجوهري سويداء القلب سويداوه وحبته
باب ما كتب ابو بكر لعنه الله الى اسامة بن زيد للبيعة واحتجاج اسامة عليه في الخلافة [illegible] كشف اليقين من كتاب ابراهيم الحسين بن سعيد
عن ابن ابي عمير عن ابن رئاب عن فضيل الرسان والحسن الشكري عمن اخبره عن ابي امامة قال لما قبض رسول الله كتب ابو بكر الى اسامة بن زيد من ابي بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وعلى اهل بيته الى اسامة بن زيد اما بعد فان المسلمين اجتمعوا علي لما ان قبض رسول الله فاذا اتاك كتابي هذا
فاقبل قال فكتب اليه اسامة بن زيد اما بعد فانه جاءني كتاب لك ينقض اوله اخره ذكرت في اوله انك من ابي بكر خليفة رسول الله على اهل بيته ثم اخبرتني
ان المسلمين اجتمعوا عليك فلما قدم عليه قال له يا ابا بكر اما تذكر رسول الله حين امرنا ان نسلم على علي بامرة المؤمنين فقلت امن الله ومن رسوله
فقال لك نعم ثم قام عمر فقال امن الله ومن رسوله فقال نعم ثم قام القوم فسلموا عليه فكنت اصغركم سنا فسلمت بامرة المؤمنين فقال ان
الله لم يكن ليجمع لهم النبوة والخلافة [illegible] الاحتجاج روي عن الباقر ان عمر بن الخطاب قال لابي بكر اكتب الى اسامة يقدم عليك فان
في قدومه قطع الشنعة عنا فكتب ابو بكر اليه من ابي بكر خليفة رسول الله الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا اتاك كتابي فاقبل الي انت ومن معك
فان المسلمين قد اجتمعوا وولوني امرهم فلا تتخلف فتعصى وياتيك مني ما تكره والسلم قال فكتب اليه اسامة جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل
رسول الله على غزوة الشام اما بعد فقد اتاني لك كتاب ينقض اوله اخره ذكرت في اوله انك خليفة رسول الله وذكرت في اخره ان المسلمين
اجتمعوا عليك فولوك امورهم ورضوا بك واعلم اني انا ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا
وانظر ان تدفع الحق الى اهله وتخليهم واياه فانهم احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله في علي يوم غدير خم فما طال العهد فتنسى
انظر مركزك ولا تخالف فتعصى الله ورسوله وتعصى من استخلفه رسول الله عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض رسول الله وانك وصاحبك
رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير اذن فاراد ابو بكر ان يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن الح

على اسامة بالكتب ومر فلانا وفلانا وفلانا يكتبون الى اسامة ان لا تفرق جماعة المسلمين وان تدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه
الناس من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشمل المسلمين فتنة من قبلك فانهم حديثو عهد بالكفر فلما وردت الكتب على اسامة انصرف
بمن معه حتى دخل المدينة فلما راى اجتماع الناس على ابي بكر انطلق الى علي بن ابيطالب فقال ما هذا فقال له علي هذا ما ترى قال له اسامة فهل
بايعته فقال نعم فقال له اسامة طائعا او كارها قال لا بل كارها قال فانطلق اسامة فدخل على ابي بكر وقال السلام عليك يا خليفة المسلمين قال
فرد ابو بكر عليه السلم وقال السلم عليك ايها الامير بيان انظر مركزك اي الى مركزك ومحلك الذي اقامك فيه النبي في عسكرك واوليائك تكون
فيهم او من كونك رعية لامير المؤمنين او انظر في امرك في مركزك ومقامك باب ما كتب ابو بكر الى ابيه ابي قحافة واحتجاج ابيه عليه وعلى
الناس في امر الخلافة [illegible] مجالس المفيد علي بن محمد البصري عن احمد بن ابراهيم عن زكريا بن يحيى عن عبد الجبار عن سفيان عن الوليد
بن كثير عن ابن الصياد عن سعيد بن المسيب قال لما قبض النبي ارتجت مكة بنعيه فقال ابو قحافة ما هذا قالوا قبض رسول الله قال فمن ولي الناس بعده
قالوا ابنك قال فهل رضيت بنو عبد شمس وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع الله ما اعجب هذا الامر تنازعون النبوة
وتسلمون الخلافة ان هذا الشيء يراد بيان قوله اي ما اعجب منازعة بني عبد شمس وبني المغيرة في النبوة الحقة وتسليمهم الخلافة الباطلة ان
هذا الشيء يراد اي هذا الامر شيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له او ان تولي الخلافة شيء يتمنى او يريده كل احد او ان دينكم يطلب ليوخذ منكم كما
قيل في الاية والاخير هنا ابعد الاحتجاج روي ان ابا قحافة كان بالطايف لما قبض رسول الله وبويع لابي بكر فكتب الى ابيه كتابا عنوانه من خليفة
رسول الله الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فانا اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا لكان احسن بك فلما قرا ابو قحافة الكتاب قال
للرسول ما منعهم من علي قال الرسول هو حدث وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن
فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه ولقد بايع له النبي وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته
كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة الله ومرة تقول خليفة رسول الله ومرة تراضى الناس بي وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب
عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة عند الحساب يوم القيمة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف
من هو اولى منك بها فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك تم الجزء الاول من كتاب غصب الخلافة

والفتن التي جرت من اهل الخلافة ويتلوه الجزء الثاني في ابواب فدك وما

جرى بعدها وكان الفراغ من التحرير في يوم الثلثا

سابع شهر رجب المرجب من شهور

سنه ١٢٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثاني من كتاب غصب الخلافة والفتن التي بعد وفات النبي من اهل الظلم والعدوان والجرائم من كتاب عوالم العلوم والمعارف
والاحوال من الايات والاخبار والاقوال ابواب قصص فدك باب نزول الايات في امر فدك واعطاها النبي فاطمة الايات
الاسرى وات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا تفسير نزول هذه الاية في فدك رواه كثير من المفسرين ووردت
به الاخبار من طرق الخاصة والعامة قال الشيخ الطبرسي ره قيل ان المراد قرابة الرسول عن السدي قال ان علي بن الحسين قال لرجل من اهل
الشام حين بعث به عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معوية عليهما اللعنة اقرات القران قال نعم وهو الذي رواه اصحابنا رضي الله عنهم عن
الصادقين عليهم السلم واخبرنا السيد مهدي بن نزار الحسيني باسناده ذكره عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت قوله وات ذا القربى حقه اعطى رسول الله
فاطمة فدك قال عبد الرحمن بن صالح كتب المامون الى عبد الله بن موسى يساله عن قصة فدك فكتب اليه بهذا الحديث عن الفضيل بن مرزوق عن عطية
فرد المامون فدك على ولد فاطمة انتهى وروى العياشي حديث عبد الرحمن بن صالح الى اخره تفسير علي بن ابرهيم وات ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل يعني قرابة رسول الله ونزلت في فاطمة فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من ال محمد وولد فاطمة الحشر
وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير وما افاء الله على
رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم تفسير
الفيء الرجوع اي ارجعه الله ورده على رسوله والمشهور ان الفيء في منهم وليرجع الى بني النضير ولا يجاف من الوجيف وهو السير السريع والركاب
من الابل ما يركب والواحد راحلة الاخبار الفقه كنز الفوائد محمد بن العباس عن علي بن العباس المقانعي عن ابي كريب عن معوية بن هشام عن
فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فات ذا القربى حقه دعا رسول الله فاطمة واعطاها فدكا تفسير الفرات فرات
بن ابرهيم الكوفي معنعنا عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت الاية دعا النبي فاطمة فاعطاها فدك فقال هذا لك ولعقبك فات ذا القربى حقه
ومنه الحسين بن الحكم معنعنا عن عطية قال لما نزلت هذه الاية فات ذا القربى حقه دعا النبي فاطمة فاعطاها فدك فكان مما لم يوجف عليه
النبي بخيل ولا ركاب فهو لرسول الله يضعه حيث يشاء وفدك مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ومنه جعفر بن محمد الفزاري معنعنا
عن ابن عباس في قوله تعالى وات ذا القربى حقه وذلك حين جعل رسول الله سهم ذي القربى لقرابته فكانوا ياخذونه على عهد النبي
حتى توفي ثم حجبوا الخمس عن قرابته فلم ياخذوه سعد السعود روى السيد في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن علي بن مروان
قال روى حديث فدك في تفسير قوله تعالى وات ذا القربى حقه عن عشرين طريقا فمنها ما رواه محمد بن محمد بن سليمان الاعبدي وهيثم
بن خلف الدوري وعبد الله بن سليمان بن الاشعث ومحمد بن القاسم بن قالوا حدثنا عباد بن قال اخبرنا علي بن عابس وحدثنا

جعفر بن محمد الحسني عن علي بن المنذر الطريفي عن علي بن عابس عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت
وات ذا القربى حقه دعا رسول الله فاطمة واعطاها فدكا كشف المحجة قال السيد ره في كشف المحجة فيما اوصى الى ابنه قد وهب جدك محمد
امك فاطمة فدكا والعوالي وكان دخلها في رواية الشيخ عبد الله بن حماد الانصاري اربعة وعشرين الف دينار في كل سنة وفي رواية سبعين الف
دينار كشف الغمة روى ابن بابويه مرفوعا الى ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فات ذا القربى حقه قال رسول الله يا فاطمة لك فدك وفي رواية
اخرى عن ابي سعيد مثله ومنه عن عطية قال لما نزلت فات ذا القربى حقه دعا رسول الله فاطمة واعطاها فدك تفسير العياشي عن عطية العوفي
قال لما افتتح رسول الله خيبر وافاء الله عليه فدك وانزل عليه وات ذا القربى حقه قال يا فاطمة لك فدك الائمة تفسير العياشي عن ابي الطفيل
عن علي قال قال يوم الشورى امنكم احد تم نوره من السماء حين قال وات ذا القربى حقه والمسكين قالوا لا كشف الغمة عن علي بن الحسين
بن علي بن ابيطالب عليهم السلم قال اقطع رسول الله فاطمة فدك الباقر تفسير الفرات جعفر بن محمد بن محمد بن سعيد الاحمسي معنعنا عن ابي
مريم قال سمعت ابا جعفر يقول لما نزلت الاية وات ذا القربى حقه اعطى رسول الله فاطمة فدك فقال ابان بن تغلب رسول الله اعطاها قال فغضب
ابو جعفر ثم قال الله اعطاها تفسير الفرات زيد بن محمد بن جعفر العلوي عن محمد بن مروان عن عبيد بن يحيى عن محمد بن علي بن الحسين
قال لما نزل جبرئيل على رسول الله شد رسول الله سلاحه واسرج دابته وشد علي سلاحه واسرج دابته ثم توجها في جوف الليل وعلي
لا يعلم حيث يريد رسول الله حتى انتهى الى فدك فقال له رسول الله يا علي تحملني او احملك قال علي احملك يا رسول الله فقال رسول الله
يا علي بل انا احملك لاني اطول بك ولا تطول بي فحمل عليا على كتفه ثم قام به فلم يزل يطول به حتى علا علي سور الحصن فصعد علي
على الحصن ومعه سيف رسول الله فاذن على الحصن وكبر فابتدر اهل الحصن الى باب الحصن هرابا حتى فتحوه وخرجوا منه فاستقبلهم
رسول الله بجمعهم ونزل علي اليهم فقتل علي ثمانية عشر من عظمائهم وكبرائهم واعطى الباقون بايديهم وساق رسول الله ذراريهم
ومن بقي منهم وغنائمهم يحملونها على رقابهم الى المدينة فلم يوجف فيها غير رسول الله فهي له ولذريته خاصة دون المؤمنين الصادق
تفسير العياشي محمد بن حفص بن عمر عن ابي عبد الله قال لما انزل الله تعالى فات ذا القربى حقه والمسكين قال رسول الله يا جبرئيل قد عرفت
المسكين فمن ذو القربى قال هم اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء علي قال اعطيكم فدك ومنه
عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله اكان رسول الله اعطى فاطمة فدكا قال كان وقفها فانزل الله وات ذا القربى حقه فاعطاها فدكا
قلت رسول الله اعطاها قال بل الله اعطاها ومنه عن ابن تغلب قال قلت لابي عبد الله كان رسول الله اعطى فاطمة فدكا قال كان
لها من الله كشف الغمة عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله قال قلت كان رسول الله اعطى فاطمة فدكا قال كان رسول الله وقفها فانزل الله
تبارك وتعالى فات ذا القربى حقه فاعطاها رسول الله حقها قلت رسول الله اعطاها قال بل الله تبارك وتعالى اعطاها الخرائج والجرائح
روي عن ابي عبد الله ان رسول الله خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق فبينما رسول الله يطعم والناس معه اذ اتاه
جبرئيل فقال يا محمد قم فاركب فقام النبي فركب وجبرئيل معه فطويت له الارض كطي الثوب حتى انتهى الى فدك فلما سمع اهل فدك
وقع الخيل ظنوا ان عدوهم قد جاءهم فغلقوا ابواب المدينة ودفعوا المفاتيح الى عجوز لهم في بيت لهم من خارج من المدينة ولحقوا برؤوس
الجبال فاتى جبرئيل العجوز حتى اخذ المفاتيح ثم فتح ابواب المدينة ودار النبي في بيوتها وقراها فقال جبرئيل يا محمد هذا ما خصك الله به

واعطاكه دون الناس وهو قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى وذلك قوله فما اوجفتم عليه
من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ولم يعرف المسلمون ولم يطؤوها ولكن الله افاءها على رسوله وطوف به جبرئيل
في دورها وحيطانها وغلق الباب ودفع المفاتيح اليه فجعلها رسول الله في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل ثم ركب وطويت له
الارض كطي الثوب ثم اتاهم رسول الله وهم على مجالسهم لم يتفرقوا ولم يبرحوا فقال رسول الله قد انتهيت الى فدك واني قد افاءها
الله علي فغمز المنافقون بعضهم بعضا فقال رسول الله هذه مفاتيح فدك ثم اخرج من غلاف سيفه ثم ركب رسول الله وركب معه
الناس فلما دخل المدينة دخل على فاطمة فقال يا بنية ان الله قد افاء على ابيك بفدك واختصه بها فهي له خاصة دون المسلمين افعل بها ما اشاء
وانه قد كان لامك خديجة على ابيك مهر وان اباك قد جعلها لك بذلك وانحلتكها لك ولولدك بعدك قال فدعا بأديم ودعا علي بن
ابيطالب فقال اكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله فشهد على ذلك علي بن ابيطالب ومولى لرسول الله وام ايمن فقال رسول الله
ام ايمن امرأة من اهل الجنة وجاء اهل فدك الى النبي فقاطعهم على اربعة وعشرين الف دينار في كل سنة الرضا عيون اخبار الرضا
فيما احتج الرضا في فضل العترة الطاهرة قال والاية الخامسة قول الله عز وجل وات ذا القربى حقه خصوصية خصهم العزيز الجبار
بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الاية على رسول الله قال ادعوا الي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله
قال فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك
الكتب المناقب لابن شهراشوب نزل النبي على فدك يحاربهم ثم قال لهم وما يامنكم ان تكونوا امنين في هذا الحصن وامضي الى حصونكم
فافتحها فقالوا انها مقفلة وعليها من يمنع عنها ومفاتيحها عندنا فقال ان مفاتيحها دفعت الي ثم اخرجها واراها القوم فاتهموا
ديانهم انه صبا الى دين محمد ودفع المفاتيح اليه فحلف ان المفاتيح عنده وانها في سفط في صندوق في بيت مقفل عليه فلما فتش عنها
ففقدت فقال الديان لقد احرزتها وقرأت عليها من التورية وخشيت من سحره واعلم الان انه ليس بساحر وان امره لعظيم فجعلوا الى
النبي وقالوا من اعطاكها قال اعطاني الذي اعطى موسى الالواح جبرئيل فتشهد الديان ثم فتحوا الباب وخرجوا الى رسول الله
واسلم من اسلم منهم فاقرهم في بيوتهم واخذ منهم اخماسهم فنزل وات ذا القربى حقه قال وما هو قال اعط فاطمة فدكا وهي من ميراثها
من امها خديجة ومن اختها هند بنت ابي هالة فحمل اليها ما اخذ منه واخبرها بالاية فقالت لست احدث فيها حدثا وانت حي انت
اولى بي من نفسي ومالي لك فقال اكره ان يجعلوها سبة فيمنعوك اياها من بعدي فقالت انفذ فيها امرك فجمع الناس الى منزلها واخبرهم
ان هذا المال لفاطمة ففرقه فيهم وكان كل سنة كذلك وياخذ منه قوتها فلما دنا اجله دفعه اليها بيان السبة بالضم العار اي يمنعونها
منك فيكون عارا عليك ويحتمل ان يكون شبهة او شبه فتشبه على الناس وصحف باب قصص منع فاطمة عن فدك واحتجاجها
عليهم وجوامع الاحتجاجات في هذا المطلب الايات ن مناع للخير معتد اثيم تفسير في تفسير علي بن ابرهيم مناع للخير قال المناع الثاني والخير
ولاية امير المؤمنين وحقوق ال محمد عليهم السلم ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة منعه الثاني فهو معتد اثيم الاخبار الصحابة
والتابعين والائمة وغيرهم كتاب العمدة باسناده الى البخاري من صحيحه عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل بن شهاب عن عروة عن عائشة
ان فاطمة بنت رسول الله ارسلت الى ابي بكر تساله ميراثها من رسول الله مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال

ابو بكر ان رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة انما ياكل ال محمد من هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله
عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ولاعملن فيها بما عمل رسول الله فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة
على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر
وصلى عليها علي وروى مثل ذلك من صحيح مسلم باسناده كشف الغمة روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين السادس عن عمر عن ابي بكر المسند منه
فقط وهو لا نورث ما تركناه صدقة لمسلم من رواية جويرية بن اسماء عن مالك عن عائشة بطوله ان فاطمة سالت ابا بكر ان يقسم لها ميراثها
وفي رواية اخرى ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال
ابو بكر اني سمعت رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة انما ياكل ال محمد من هذا المال واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله
يصنعه فيه الا صنعته زاد في رواية صالح بن كيسان اني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ قال فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي
وعباس فغلبه عليها علي واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وامرهما الى من ولي
الامر قال فهما على ذلك الى اليوم وقال غير صالح في روايته في حديث ابي بكر فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي ليلا ولم يؤذن
بها ابا بكر قال وكان لعلي وجه من الناس حيوة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي ومكثت فاطمة عليها السلم بعد
رسول الله ستة اشهر ثم توفيت فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر قال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي وفي
حديث عروة فلما راى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فارسل الى ابي بكر ائتنا ولا تاتنا معك باحد وكره ان ياتيه
عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تاتهم وحدك فقال ابو بكر والله لاتينهم وحدي وما عسى ان يصنعوا بي فانطلق ابو بكر فدخل على علي
وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فلم يمنعنا ان نبايعك يا ابا بكر انكار لفضيلتك ولا نفاسة
عليك بخير ساقه الله اليك ولكنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم علينا ثم ذكر قرابتهم من رسول الله وحقهم فلم يزل علي
يذكر حتى بكى ابو بكر وصمت علي وتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله احب الي ان اصل
من قرابتي واني والله ما الوت في هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير ولكني سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركنا
صدقة انما ياكل ال محمد من هذا المال واني والله لا ادع امرا صنعه رسول الله الا صنعته ان شاء الله وقال علي موعدك للبيعة العشية
فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على الناس يعذر عليا ببعض ما اعتذر به ثم قام علي فعظم من حق ابي بكر وذكر فضيلته وسابقته ثم قام الى
ابي بكر فبايعه فاقبل الناس الى علي فقالوا اصبت واحسنت وكان المسلمون الى علي رضي الله عنه قريبا حين راجع الامر بالمعروف هذا
اخر ما ذكره الحميدي وقد خطر لي عند نقلي لهذا الحديث كلام اذكره على مواضع منه ثم بعد ذلك اورد ما نقله اصحابنا في المعنى ملتزما
بما اشترطته من العدل في القول والفعل وعلى الله قصد السبيل قول ابي بكر في اخر الحديث وقوله والله اني لا ادع امرا رايت رسول الله
يصنعه فيه الا صنعته وهو لم ير النبي صنع فيها الا انه اصطفاها وانما سمع سماعا انه يعدونها لا يورث كما روى فكان حق الحديث ان
يحكي ويقول والله لا ادع امرا سمعت رسول الله يقوله الا عملت بمقتضى قوله او ما هذا معناه وفيه فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر
الى علي وعباس فغلبه عليها علي اقول حكم هذه الصدقة التي بالمدينة وحكم فدك وخيبر فهلا منعهم الجميع كما فعل صاحبه ان كان العمل على

٧٣ مادواه او صرفهم في الجميع لان كان الامر بضد ذلك فاما تسليم البعض ومنع البعض فهو ترجيح من غير مرجح اللهم الا ان يكونوا اعتلوا بشيء
لم يصل الينا في امضاء ذلك وفي قوله فغلبه عليها على دليل واضح على ما ذهب اليه اصحابنا من توريث البنات دون الاعمام فان عليا لم
يغلب العباس على الصدقة من جهة العمومة اذ كان العباس اقرب من علي في ذلك وغلبه اياه على سبيل الغلب والعنف مستحيل ان يقع من علي في حق
العباس ولم يبق الا انه غلبه عليها بطريق فاطمة وبنيها عليهم السلم وقول علي كما نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم علينا فمعناه صحيح
لك معزاه ولا حاجة الى كشف مغطاه * وروى احمد بن حنبل في مسنده ما يقارب الفاظ ما رواه الحميدي ولم يذكر حديث علي وابي بكر ومجيئه
اليه في هذا الحديث * وروى ابن بابويه مرفوعا الى ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فآت ذا القربى حقه دعا رسول الله فاطمة فاعطاها فدك
ثم ذكر ما نقلنا عنه عن علي بن الحسين وعن ابان بن تغلب عن الصادق في الباب السابق ثم قال وقد تظاهرت الرواية من طرق اصحابنا
بذلك وثبت ان ذا القربى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وعلى هذا فقد كان ابو بكر وعمر لما وليا هذا الامر وبيانات في الاعمال
والبلاد القريبة والنائية من الصحابة المهاجرين والانصار من لا يكاد يبلغ مرتبة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم ولا يقاربها فلو
اعتقداهم مثل بعض الولاة وسلما اليهم هذه الصدقة التي قامت لنا ثورة في اخذها وعرفاهم ما رويناه وقالا لهم انتم اهل البيت وقد شهد
الله لكم بالطهارة واذهب عنكم الرجس وقد عرفناكم ان رسول الله قال لا نورث وقد سلمناها اليكم وشغلنا ذمتكم بها والله من
وراء افعالكم فيها وهو سبحانه يرى منكم ويسمع ما تعملوا فيها بما تقربكم منه وينفعكم عنده فعلى هذا سلمناها اليكم وصرفناكم فيها فان
فعلتم الواجب الذي امرتم به وفعلتم فيها ما فعل رسول الله فقد اصبتم فيها واصبنا وان تعديتم الواجب وخالفتم ما حده رسول الله فقد
اخطاتم واصبنا فان الذي علينا الاجتهاد ولهم قال في اخباركم جهدا وما علينا بعد بذل الجهد لائمة وهذا الحديث من الانصاف
كما ترى والله الموفق والمسدد * وروى ان فاطمة جاءت الى ابي بكر بعد وفاة رسول الله فقالت يا ابا بكر من يرثك اذا مت فقال اهلي وولدي
قالت فما لي لا ارث رسول الله قال يا بنت رسول الله ان النبي لا يورث ولكني انفق على من كان ينفق عليه رسول الله واعطي ما كان يعطيه
قالت والله لا اكلمك بكلمة ما حييت فما كلمته حتى ماتت وقيل جاءت فاطمة الى ابي بكر فقالت اعطني ميراثي من رسول الله فقال ان الانبياء
لا تورث ما تركوه فهو صدقة فرجعت الى علي فقال ارجعي فقولي له ما شان سليمان ورث داود وقال زكريا هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب فابوا وابا ثم ذكر رحمه الله حديثين للذين سنذكرهما فيما بعد عن ابي جعفر الباقر من كشف الغمة ثم قال وعن ابي سعيد الخدري قال
لما قبض رسول الله جاءت فاطمة فطلبت فدكا فقال ابو بكر اني لاعلم ان شاء الله انك لن تقولي الا حقا ولكن هاتي بينتك فجاءت بعلي فشهد
ثم جاءت بام ايمن فشهدت فقال امراة اخرى او رجلا فكتبت لك بها ثم قال مؤلف هذا الحديث عجيب فان فاطمة كانت مطالبة بميراث فلا
حاجة بها الى الشهود فان المستحق للتركة لا يفتقر الى الشاهد الا اذا لم يعرف صحة نسبه واعتزائه الى الدارج وما اظنهم شكوا في نسب فاطمة و
كونها ابنة النبي وان كانت تطلب فدكا وتدعي ان اباها نحلها اياها احتاجت الى اقامة البينة ولم يبق لما رواه ابو بكر من قوله نحن معاشر الانبياء
لا نورث معنى وهذا واضح جدا فتدبره وروى مرفوعا ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال يا ايها الناس اني قد رددت عليكم مظالمكم واول
ما ارد منها ما كان في يدي قد رددت فدك على ولد رسول الله وولد علي بن ابي طالب فكان اول من ردها وروي انه ردها بغلاتها
منذ ولي فقيل له نقمت على ابي بكر وعمر فعلهما وطعنت عليهما ونسبتهما الى الظلم والغصب وقد اجتمع عنده في ذلك قريش ومشايخ اهل الشام

منعلما

من علماء السوء فقال عمر بن عبد العزيز قد صح عندي وعندكم ان فاطمة بنت رسول الله ادعت فدك وكانت في يدها وما كانت لتكذب
على رسول الله مع شهادة علي وام ايمن وام سلمة وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي وان لم تقم البينة وهي سيدة نساء اهل الجنة فانا اليوم
اردها على ورثتها اتقرب بذلك الى رسول الله وارجو ان تكون فاطمة والحسن والحسين يشفعون لي يوم القيمة ولو كنت بدل ابي بكر وادعت
فاطمة كنت اصدقها على دعواها فسلمها الى محمد بن علي الباقر فلم تزل في ايديهم الى ان مات عمر بن عبد العزيز وروي انه لما صارت الخلافة
الى عمر بن عبد العزيز رد عليهم سهام الخمس سهم رسول الله وسهم ذي القربى وهما من اربعة اسهم رد على جميع بني هاشم وسلم ذلك
الى محمد بن علي وعبد الله بن الحسن وقيل انه جعل من بيت ماله سبعين حملا من الورق والعين من مال الخمس فرد عليهم ذلك وكذلك
كل ما كان لبني فاطمة وبني هاشم مما حازه ابو بكر وعمر وبعدهما عثمان ومعوية ويزيد وعبد الملك رد عليهم واستغنى بنو هاشم في
تلك السنين وحسنت احوالهم ورد عليهم المامون والمعتصم والواثق وقالا كان المامون اعلم منا به فنحن نمضي على ما مضى هو عليه
فلما ولي المتوكل قبضها واقطعها حرملة الحجام واقطعها بعده لفلان البازيار من اهل طبرستان وردها المعتضد وحازها المكتفي
وقيل ان المقتدر ردها عليهم قال شريك كان يجب على ابي بكر ان يعمل مع فاطمة بموجب الشرع واقل ما يجب عليه ان يستحلفها على دعواها
ان رسول الله اعطاها فدك في حيوته فان عليا وام ايمن شهدا لها وبقي ربع الشهادة فردها بعد الشاهدين لا وجه له فاما ان يصدقها
او يستحلفها ويمضي الحكم لها قال شريك الله المستعان مثل هذا الامر يجهله او يتعمده وقال الحسن بن علي الوشاء سالت مولانا ابا الحسن
علي بن موسى الرضا عليهما السلم هل خلف رسول الله غير فدك شيئا فقال ابو الحسن ان رسول الله خلف حيطانا بالمدينة صدقة وخلف
ستة افراس وثلاث نوق العضباء والصهباء والديباج وبغلتين الشهباء والدلدل وحماره اليعفور وشاتين حلوبتين واربعين
ناقة حلوبا وسيفه ذا الفقار ودرعه ذات الفضول وعمامته السحاب وحبرتين يمانيتين وخاتمه الفاضل وقضيبه الممشوق وفراشا من
ليف وعباءتين قطوانيتين ومخادا من ادم صار ذلك الى فاطمة ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه فانه جعله لامير المؤمنين مصباح
الانوار ومثل حديث ابي سعيد الخدري الذي ذكره بيان قال الجزري في حديث ابي بكر ان اوتغ اي اجور واعدل عن الحق وقال في حديث فدك لحقوق
رسول الله التي تعروه اي تغشاه وتنتابه وقال المنافسة الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ونفست به بالكسر
اي بخلت ونفست عليه الشيء نفاسة اذا لم تره له اهلا وقوله كان قال الفيروزابادي كالكرح اقام ولزم ونكل عليه اعتل وعنه ابطا قوله
يصح لك معزاه اي يتبين لك معناه والدارج الميت ويقال نقمت عليه ومنه من باب ضرب وعلم اذا عابه وكرهه اشد الكراهة وفي التنزيل
وما نقموا منهم وقال في النهاية الحلوب اي ذات اللبن يقال ناقة حلوب اي هي مما يحلب وقيل الحلوبة والحلوب سواء وقيل الحلوب الاسم والحلوبة
الصفة وقيل الواحدة والجماعة وقال القطوانية عباءة بيضاء قصيرة الخمل والنون زائدة اقول روى السيد في الشافي عن محمد بن زكريا
الغلابي عن شيوخه عن ابي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة رد فدك على ولد فاطمة وكتب الى واليه
على المدينة ابي بكر بن عمرو بن حزم يامره بذلك فكتب اليه ان فاطمة قد ولدت في آل عثمان وآل فلان فكتب اليه اما بعد فاني لو كتبت اليك
ان تذبح شاة لسالتني جماء او قرناء او كتبت اليك ان تذبح بقرة لسالتني ما لونها فاذا ورد عليك كتابي هذا فاقسمها بين ولد فاطمة
من علي ع قال ابو المقدام فنقمت بنو امية ذلك على عمر بن عبد العزيز وعاتبوه فيه وقالوا له هجنت فعل الشيخين وخرج اليه عمر بن عتبة في

في جماعة من اهل الكوفة فلما عاتبوه على فعله قال انكم جهلتم وعلمت ونسيتم وذكرت ان ابا بكر محمد بن عمرو بن حزم حدثني عن ابيه عن جده
ان رسول الله ص قال فاطمة بضعة مني يسخطني ما اسخطها ويرضيني ما ارضاها وان فدك كانت صافية في عهد ابي بكر وعمر ثم صار
امرها الى مروان فوهبها لابي عبد العزيز فورثتها انا واخوتي فسئلتهم ان يبيعوني حصتهم منها فمنهم من باعني ومنهم من وهب
لي حتى استجمعتها فرايت ان اردها على ولد فاطمة فقالوا ان ابيت الا هذا فامسك الاصل واقسم الغلة ففعل اقول سياتي في كتاب احوال
محمد الباقر ع رد عمر بن عبد العزيز فدك اليه ع احتجاج الطبرسي روى عبد الله بن الحسن باسناده عن ابائه عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر
على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطا
ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ص حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة
فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدات فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله
والثناء عليه والصلوة على رسول الله ص فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم
والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ الاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت
عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته
ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته
وذراها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته
تعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة منه الى جنته واشهد ان
ابي محمدا صلى الله عليه واله عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلائق
بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمائل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور
ابتعثه الله تعالى اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فراى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها
منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد صلى الله عليه واله ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية
وانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ورغبة
وايثار فمحمد ص عن تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه
وامينه على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس فقالت انتم عباد الله نصب امره
ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم وزعمتم حق لكم لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم
كتاب الله الناطق والقران الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره مغتبطة به اشياعه
قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية
وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة

تزكية

تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا
امانا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط
وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس والنهي
عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس
اعلموا اني فاطمة وابي محمد ص اقول عودا وبدءا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى
اليه صلى الله عليه واله فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم اخذا باكظامهم داعيا الى سبيل ربه
بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر الاصنام وينكت الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق
زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض
الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون
الورق اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه واله بعد اللتيا والتي وبعد ان
مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة من المشركين
قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطا صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله
سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا وانتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون امنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون
الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون عند القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه وماوى اصفيائه ظهر فيكم حسيكة النفاق وسمل
جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا
بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم
غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم
لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم واني تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره
لائحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها
وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي تسرون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده
في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من
الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون ءاغلب على ارثي يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله
ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان داود وقال

فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض 75
في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف
حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج ابي منها ام هل تقولون اهل
ملتين لا يتوارثان ولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القران وعمومه من ابي وابن عمي فدونكها مخطومة
مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة ما تخسرون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبا
مستقر وسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معاشر الفتية واعضاد
الملة وانصار الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما
احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر
فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته واكدت الامال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة
عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم
وفي ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها
بني قيلة اهضم تراث ابيه وانتم بمراى ومسمع ومبدا ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذوو العدد والعدة والاداة والقوة
وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتاتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير
والصلاح والنجبة التي انتجبت والخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح او تبرحون
نامركم فتاتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت نعرة الشرك وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر
وهدات دعوة الهرج واستوثق نظام الدين فانى حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان
الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدءوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مومنين
الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم
ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي
خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها
فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون
وانتظروا انا منتظرون ٥ فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان فقال يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمومنين عطوفا كريما رحيما وعلى
الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما فان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا لبعلك دون الاخلاء آثره على كل حميم وساعده
في كل امر جسيم لا يحبكم الا كل سعيد ولا يبغضكم الا كل شقي فانتم عترة رسول الله الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة

مسالكنا

مسالكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة
عن صدقك والله ما عدوت راي رسول الله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى به شهيدا اني
سمعت رسول الله صلعم يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتب والحكمة والعلم
والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون و
يجاهدون الكفار ويجالدون المردة ثم الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم اتفرد به وحدي ولم استبد بما كان الراي فيه عندي
وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا نزوى عنك ولا ندخر دونك وانت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك
لا يدفع ما لك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك فقالت
سبحان الله ما كان رسول الله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا
عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل
يعقوب وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث
ما ازاح علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
فقال ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد
صوابك ولا انكر خطابك هولاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد
ولا مستاثر وهم بذلك شهود ٥ فالتفتت فاطمة الى الناس وقالت معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح
الخاسر افلا تتدبرون القران ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اساتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس
ما تاولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء
وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ٥ ثم عطفت على قبر النبي ع وقالت شعر قد كان بعدك انباء
وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا وكل اهل
له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة
الكتب وكان جبريل بالايات يونسنا فقد فقدت فكل الخير محتجب فليت قبلك كان الموت صادفنا اذا مضيت وحالت
دونك الكثب انا رزئنا بما لم يرز ذو شجن من البرية لا عجم ولا عرب ثم انكفات عليها السلام وامير المومنين ع يتوقع رجوعها
اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المومنين ع يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين
نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحيلة ابي وبليغة ابني لقد اجهر في خصامي والفيته الد
في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة
اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت باطلا ولا خيار لي ليتني مت

فبلغ هيبتي ودون ذلتي عذيري الله منك عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق مات العمد ووهن العضد شكواي الى ابي وعدواي
الى ربي اللهم انت اشد قوة وحولا واحد باسا وتنكيلا فقال امير المؤمنين لا ويل عليك الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة
وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطات مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مامون وما اعد لك
افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت اقول ذكر هذه الخطبة في كتاب بلاغات النساء لابي الفضل احمد بن ابي
طاهر فاحببت ايرادها لما فيه من الاختلاف مع ما اوردناه سابقا قال ابو الفضل ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم كلام فاطمة عند منع ابي بكر اياها فدك وقلت له ان هؤلاء يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء الخبر منسوق
البلاغة على الكلام فقال لي رايت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه ابناءهم وقد حدثنيه ابي عن جدي يبلغ به فاطمة على
هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل ان يولد جد ابي العيناء وقد حدث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي
انه كلام فاطمة فيجحدونه لولا عداوتهم لنا اهل البيت ثم ذكر الحديث قال لما اجمع ابو بكر عليه اللعنة على منع فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله وعليها فدك وبلغ ذلك فاطمة لاثت خمارها على راسها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم من مشية رسول
الله شيئا حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فنيطت دونها ملاءة ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس
فامهلت حتى سكن نشيج القوم وهدات فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله وعاد القوم في بكائهم فلما
امسكوا عادت في كلامها فقالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعزوه وتجدوه
ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صادعا بالرسالة مائلا على مدرجة المشركين ضاربا لثبجهم اخذا بكظمهم
يجذ الاصنام وينكت الهام حتى هزم الجمع وولوا الدبر وتفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق
الشياطين وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون
الورق اذلة خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله برسوله بعد اللتيا والتي وبعد ما مني ببهم الرجال وذؤبان
العرب كلما حشوا نارا للحرب ونجم قرن للضلال وفغرت فاغرة من المشركين قذف باخيه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطأ سماخها باخمصه
ويخمد لهبها بحده مكدودا في ذات الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله وانتم في بلهنية وادعون آمنون حتى اذا اختار الله لنبيه
دار انبيائه ظهرت حسكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الآفلين وهدر فنيق المبطلين يخطر في عرصاتكم
واطلع الشيطان راسه من مغرزه صارخا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين فاستنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم
فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتموها غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل بدارا زعمتم خوف الفتنة الا في
الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم واين بكم وانى تؤفكون وهذا كتاب الله بين اظهركم زواجره بينة وشواهده
لائحة واوامره واضحة ارغبة عنه تدبرون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين ثم لم تريثوا اختها الا ريث ان تسكن نفرتها تسرون حسوا في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حز المدى وانتم الآن تزعمون
ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ويها يا معشر المهاجرين ابتز ارث ابيه افي الكتاب ان ترث

اباك

اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة
وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ثم انحرفت الى قبر النبي ص وهي تقول شعر قد كان بعدك انباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب * انا فقدناك فقد الارض وابلها * واختل قومك فاشهدهم ولا تغب * قال فما رايت يوما اكثر باكيا
ولا باكية من ذلك اليوم ثم قال احمد بن ابي طاهر حدثني جعفر بن محمد رجل من اهل ديار مصر لقيته بالرافقة قال حدثني ابي قال اخبرنا موسى
بن عيسى قال اخبرنا عبد الله بن يونس قال اخبرنا جعفر الاحمر عن زيد بن علي رحمة الله عليه عن عمته زينب بنت الحسين عليه السلام قال لما بلغ فاطمة
اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها وخرجت في حشدة من نسائها ولمة من قومها تجر ادراعها ما تخرم من مشية رسول الله
شيئا حتى وقفت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فانت انة اجهش لها القوم بالبكاء فلما سكتت فورتهم قالت ابدا
بحمد الله ثم اسبلت بينها وبينهم سجفا ثم قالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ
آلاء اسداها واحسان منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن المجازاة امدها وتفاوت عن الادراك آمالها واستثنى الشكر بفضائلها
واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها
وانار في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به ابتدع الاشياء لا من شيء قبله واحتذاها بلا مثال لغير فائدة
زادته الا اظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشا
لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره قبل ان يجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه وسماه قبل ان استنجبه اذ الخلائق بالغيوب مكنونة
وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله عز وجل بمآل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواضع المقدور
ابتعثه الله عز وجل اتماما لعلمه وعزيمة على امضاء حكمه فراى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله
عز وجل بمحمد صلى الله عليه وآله ظلمها وفرج عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها ثم قبض الله نبيه قبض رافة واختيار رغبة بابي صلى الله عليه
عن هذه الدار موضوع عنه العبء والاوزار محتف بالملائكة الابرار ومجاورة الملك الجبار ورضوان الرب الغفار صلى الله على محمد
نبي الرحمة وامينه على وحيه وصفيه من الخلائق ورضيه وسلم ورحمة الله وبركاته ثم انتم عباد الله تربة اهل المجلس نصب امر الله ونهيه وحملة
دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعمتم حق لكم لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم ومعنا كتاب الله بينة
بصائره وآي فينا منكشفة سرائره وبرهان متجلية ظواهره مديم للبرية اسماعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه فيه بيان
حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وتبيانه الجالية وجمله الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة ففرض
الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والصيام تثبيتا للاخلاص والزكاة تزييدا في الرزق والحج تسلية للدين
والعدل تنسكا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا من الفرقة وحبنا عزا للاسلام والصبر منجاة والقصاص حقنا للدماء والوفاء
بالنذر تعرضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخسة والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس وقذف المحصنات اجتنابا للعنة وترك
السرق ايجابا للعفة وحرم الله عز وجل الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوه فيما امركم
به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس انا فاطمة وابي محمد اقولها عودا على بدء لقد جاءكم رسول من انفسكم

ثم ساق الكلام على ما رواه زيد بن علي ع في رواية ابيه ثم قالت في متصل كلامها افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول
الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقال الله عز وجل فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من آل يعقوب وقال عز ذكره واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله بآية
اخرج نبيها منها ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثون اولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام لعلكم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي
افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون أأغلب على ارثي جورا وظلما وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وذكر انها لما فرغت من كلام ابي بكر والمهاجرين عدلت الى مجلس الانصار فقالت معشر البقية واعضاد الملة وحصون الاسلام ما هذه
الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما اجدبتم فاكديتم وعجلان ذا اهالة اتقولون
مات رسول الله فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وبعد وقته واظلمت الارض لغيبته واكتأبت خيرة الله لمصيبته وخشعت الجبال
واكدت الآمال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته وتلك نازلة علن بها في كتاب الله في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم يهتف في
اسماعكم ولقبله ما حلت بانبياء الله عز وجل ورسله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة أأهضم تراث ابيه وانتم بمرأى ومسمع تلبسكم الدعوة
وتشملكم الحيرة وفيكم العدد والعدة ولكم الدار وعندكم الجنن وانتم الاولى نخبة الله التي انتخب لدينه وانصار رسوله واهل الاسلام و
الخيرة التي اختار لنا اهل البيت فنابذتم العرب وناهضتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح نأمركم وتأتمرون حتى دارت بنا رحى الاسلام ودر
حلب الانام وخضعت نعرة الشرك وباخت نيران الحرب وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فانى حرتم بعد البيان ونكصتم
بعد الاقدام واسررتم بعد الاعلان لقوم نكثوا ايمانهم اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم
الى الخفض وركنتم الى الدعة فمججتم الذي وعيتم ودسعتم الذي سوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله
لغني حميد الا وقد قلت الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامر صدوركم واستشعرته قلوبكم ولكن قلته فيضة النفس ونفثة الغيظ
وبثة الصدر ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر ناقبة الخف باقية العار موسومة بشنار الابد موصولة بنار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب
شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون. قال ابو الفضل وقد ذكر قوم ان ابا العيناء ادعى هذا الكلام وقد رواه قوم وصححوه
وكتبناه على ما فيه وحدثني عبد الله بن احمد العبدي عن الحسين بن علوان عن عطية العوفي انه سمع ابا بكر يومئذ يقول لفاطمة يا بنت رسول
الله لقد كان ابوك بالمؤمنين رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما واذا عزوناه كان اباك دون النساء واخا ابن عمك دون الرجال آثره على
كل حميم وساعده على الامر العظيم لا يحبكم الا العظيم السعادة ولا يبغضكم الا الردي الولادة وانتم عترة الله الطيبون وخيرة الله المنتجبون
على الآخرة ادلتنا وباب الجنة لسالكنا واما منعك ما سألت فلا ذلك لي واما فدك وما جعل لك ابوك فان منعتك فانا ظالم واما
الميراث فقد تعلمين انه قال لا نورث ما ابقيناه صدقة قالت ان الله يقول عن نبي من انبيائه يرثني ويرث من آل يعقوب وقال وورث

سليمان داود فهذا نبي وقد علمت ان النبوة لا تورث وانما يورث ما دونها فما لي امنع ارث ابي انزل في الكتاب الا فاطمة بنت محمد
فدلني عليه فاقنع به فقال يا بنت رسول الله انت عين الحجة ومنطق الرسالة لا يدي لي بجوابك ولا ادفعك عن صوابك ولكن هذا ابو الحسن
بيني وبينك هو الذي اخبرني بما تفقدت وانبأني بما اخذت وتركت قالت فان يكن ذلك كذلك فصبرا لمر الحق والحمد لله اله الخلق وما وجدت
هذا الحديث على التمام الا عند ابي هفان **بيان وتوضيح** اقول لا يخفى على ذي مسكة ان ما احتوى في آخر الخبر لا يوافق شيئا من الروايات ولا
يلائم ما مر من الشكايات والتظلمات والشكايات وسنوضح القول في ذلك ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي
روتها الخاصة والعامة باسانيد متظافرة قال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة في شرح كتابه الى عثمان بن حنيف عند ذكر
الاخبار الواردة على فدك حيث قال الفصل الاول فيما ورد من الاخبار والسير المنقولة من افواه اهل الحديث وكتبهم لا من كتب الشيعة
ورجالهم وجميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك وابو بكر الجوهري هذا عالم محدث
كثير الادب ثقة ورع اثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته وغير مصنفاته ثم قال قال ابو بكر حدثني محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة
عن ابيه عن الحسن بن صالح قال حدثني ابن خالات من بني هاشم عن زينب بنت علي بن ابي طالب ع قال وقال جعفر بن محمد بن عمارة حدثني ابي
عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه قال ابو بكر وحدثني عثمان بن عمران العجيفي عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر
محمد بن علي عليهما السلام قال ابو بكر وحدثني احمد بن محمد بن يزيد عن عبد الله بن محمد بن سليمان عن ابيه عن عبد الله بن الحسن قالوا جميعا لما بلغ فاطمة
اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ص
دخلت على ابي بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والانصار فضرب بينها وبينهم ريطة بيضاء وقال بعضهم قبطية فانت
انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدئ بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد الحمد لله على ما انعم
وله الشكر بما الهم وذكر خطبة طويلة جدا قالت في آخرها فاتقوا الله حق تقاته واطيعوه فيما امركم به الى آخر الخطبة انتهى كلام ابن ابي الحديد وقد
اورد الخطبة علي بن عيسى الاربلي في كتاب كشف الغمة قال نقلتها من كتاب السقيفة تأليف احمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة
على مؤلفها المذكور وقرئت عليه في ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة روى عن رجاله من عدة طرق ان فاطمة لما بلغها اجماع ابي
الى آخر الخطبة وقد اشار اليها المسعودي في مروج الذهب قال السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني
عن محمد بن احمد الكاتب عن احمد بن عبيد الله النحوي عن الزيادي عن الشرقي بن قطامي عن محمد بن اسحق عن صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة
قال المرزباني وحدثني احمد بن محمد المكي عن محمد بن القاسم اليمامي قال حدثنا ابن عائشة قالوا لما قبض رسول الله اقبلت فاطمة في لمة من حفدتها
الى ابي بكر وفي الرواية الاولى قالت عائشة لما سمعت فاطمة اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها واقبلت
في لمة من حفدتها ثم اتفقت الروايات من هيهنا ونساء قومها وساق الحديث نحو ما مر الى قوله افتتحت كلامها بالحمد لله عز وجل والثناء
عليه والصلاة على رسول الله ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخرها. وروى الصدوق رحمه الله بعض فقراتها المتعلقة بالعلل في
علل الشرائع عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت علي قال واخبرنا علي بن
حاتم عن محمد بن اسلم عن عبد الجليل الباقطاني عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من اهل بيته عن زينب بنت

علي عن فاطمة بمثله واخبرني علي بن حاتم عن ابي عمرو عن محمد بن عمارة عن محمد بن ابراهيم المصري عن هارون بن يحيى عن عبيد الله بن موسى العبسي
عن حفص الاحمر عن زيد بن علي عن عمته زينب بنت علي عن فاطمة وزاد بعضهم على بعض في اللفظ اقول قد اوردت ما رواه في كتاب العدل
وانما اوردت الاسانيد هنا ليعلم انه روى هذه الخطبة باسانيد جمة وروى الشيخ المفيد الابيات المذكورة فيها بالسند كما سنذكره فيما بعد
وروى السيد بن طاوس في كتاب الطرائف موضع الشكوى والاحتجاج من هذه الخطبة عن الشيخ اسعد بن شفروه في كتاب الفائق عن الشيخ المعظم
عندهم الحافظ الثقة بينهم احمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني في كتاب المناقب قال اخبرنا اسحق بن عبد الله بن ابرهيم عن شرفي بن قطامي
عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة ورواها الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج مرسلا كما ذكرنا عنه وكرر بعض
فقراتها في مكارم الاخلاق ونحن الان نشرح تلك الخطبة الشريفة الغراء المنقولة عن سيدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها كما
ذكرها الطبرسي في الاحتجاج ونشير الى موضع التخالف بين الروايات في اثناء شرحها ان شاء الله تعالى بعونه وقوته وتوفيقه قوله
اجمع ابو بكر اي احكم النية والعزيمة عليه لاثت خمارها على راسها اي عصبته وجمعته يقال لاث العمامة على راسه يلوثها لوثا اي شدها وربطها
والجلباب بالكسر يطلق على الملحفة والرداء والازار والثوب الواسع للمراة دون الملحفة والثوب كالمقنعة تغطي بها المراة راسها وصدرها
وظهرها والاول هنا اظهر لانه اشد سترا اقبلت في لمة من حفدتها اللمة بضم اللام وتخفيف الميم الجماعة قال في النهاية في حديث فاطمة
انها خرجت في لمة من نسائها تتوطا ذيلها الى ابي بكر فعاتبته اي في جماعة من نسائها قيل هي ما بين الثلثة الى العشرة وقيل اللمة المثل في
السن والترب وقال الجوهري الهاء عوض من الهمزة الذاهبة من وسطه وهو مما اخذت عينه كسه ومذ واصلها فعلة من الملائمة وهي
الموافقة انتهى اقول ويحتمل ان يكون بتشديد الميم قال الفيروزابادي اللمة بالضم الصاحب والاصحاب في السفر والواحد والجمع والحفدة
بالتحريك الاعوان والخدم تطا ذيولها اي كانت اثوابها طويلة تستر قدميها وتضع عليها قدمها عند المشي وجمع الذيل باعتبار الاجزاء
او تعدد الثياب ما تخرم مشيتها مشية رسول الله وفي بعض النسخ من مشي رسول الله والخرم الترك والنقص والعدول والمشية بالكسر الاسم
من مشى يمشي مشيا اي لم تنقص ولم تترك ولم تعدل في مشيتها مشي رسول الله كانه هو بعينه قال في النهاية فيه ما خرمت من صلوة رسول
الله شيئا اي ما تركت ومنه الحديث لم اخرم منه حرفا اي لم ادع والحشد بالفتح وقد يحرك الجماعة وفي كشف الغمة ان فاطمة لما بلغها اجماع
ابي بكر على منعها فدكا لاثت خمارها واقبلت في لميمة من حفدتها ونساء قومها تجر ادراعها وتطا ذيولها ما تخرم من مشيته
رسول الله حتى دخلت على ابي بكر وقد حشد المهاجرين والانصار فضرب بينهم بريطة بيضاء وقيل قبطية فانت انة اجهش لها القوم
بالبكاء ثم امهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدي بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد الحمد لله على ما انعم فنيطت دونها
ملاءة الملاءة بالضم والمد الريطة والازار ونيطت بمعنى علقت اي ضربوا بينها وبين القوم سترا وحجابا والريطة بالفتح الملاءة اذا
كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين او هي كل ثوب لين رقيق والقبطية بالكسر ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر وقد يضم لانهم
يغيرون في النسبة والجهش ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى امه وقد تهيا للبكاء يقال جهش اليه
كمنع واجهش والارتجاج الاضطراب قوله هنيئة اي صبرت زمانا قليلا والنشيج صوت معه توجع وبكاء كما يردد الصبي بكاءه في صدره
وهدات كمنعت اي سكنت وفورة الشي شدته وفار القدر اي جاشت قولها بما قدم اي بنعم اعطاها العباد قبل ان يستحقوها ويحتمل ان

يكون

يكون المراد بالتقديم الايجاد والفعل من غير ملاحظة معنى الابتداء فيكون تاسيسا والسبوغ الكمال والالاء النعماء جمع الى بالفتح والقصر
وقد يكسر الهمزة واسدى واولى واعطى بمعنى واحد قولها والاها اي تابعها باعطاء نعمة بعد اخرى بلا فصل وجم الشي اي كثر والجم الكثير
والتعدية بعن لتضمين معنى التعدي والتجاوز قولها ونأى عن الجزاء امدها الامد بالتحريك الغاية والمنتهى اي بعد عن الجزاء بالشكر
غايتها فالمراد بالامد اما الامد المفروض اذ لا امد لها على الحقيقة او الامد الحقيقي لكل حد من حدودها المفروضة ويحتمل ان يكون
المراد بالامد هنا الابد اذ كثيرا ما يرد في كثير من الخطب بهذا المعنى قال في النهاية في حديث الحجاج قال للحسن ما امدك قال سنتان من خلافة
عمر اراد انه ولد لسنتين من خلافته وللانسان امدان مولده وموته انتهى واذا حمل عليه يكون ابلغ ويحتمل على بعد ان يقرا بكسر الميم
قال الفيروزابادي الامد المملوء من خير او شر والسفينة المشحونة وتفاوت عن الادراك ابدها التفاوت البعد والابد الدهر والدائم والقديم
الازلي وبعد عن الادراك لعدم الانتهاء وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها يقال ندبه للامر واليه فانتدب اي دعاه فاجاب واللام
في قولها لاتصالها لتعليل الندب اي رغبهم في استزادة النعمة بسبب الشكر لتكون نعمة متصلة لهم غير منقطعة عنهم وجعل اللام
الاولى للتعليل والثانية للصلة بعيد وفي بعض النسخ لاتصالها فيحتمل تعلقه بالشكر واستحمد الى الخلائق باجزالها اي طلب منهم الحمد
بسبب اجزال النعم واكمالها عليهم يقال اجزلت له من العطاء اي اكثرت واجزال النعم كانه طلب الحمد او طلب منهم الحمد حقيقة لاجزال النعم
وعلى التقديرين التعدية بالى لتضمين معنى الانهاء او التوجه وهذه التعدية في الحمد شايع يقال احمد اليك الله قيل اي احمده
معك وقيل اي احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها ويحتمل ان يكون استحمد بمعنى تحمد يقال فلان يتحمد على اي يمتن فيكون الى بمعنى على وفيه بعد
وثنى بالندب الى امثالها اي بعد ان اكمل لهم النعم الدنيوية ندبهم الى تحصيل امثالها من النعم الاخروية او الاعم منها ومن مزيد النعم
الدنيوية ويحتمل ان يكون المراد بالندب الى امثالها امر العباد بالاحسان والمعروف وهو انعام على المحسن اليه وعلى المحسن ايضا لانه به
يصير مستوجبا للاعواض والمثوبات الدنيوية والاخروية كلمة جعل الاخلاص تاويلها المراد بالاخلاص جعل الاعمال كلها خالصة لله تعالى
وعدم شوب الرياء والاغراض الفاسدة وعدم التوسل بغيره تعالى في شي من الامور فهذا تاويل كلمة الاخلاص لان من ايقن بانه لا
اله الا هو وانه لا شريك له في الالهية يحق له ان لا يشرك في العبادة غيره ولا يتوجه في شي من الامور الى غيره وضمن القلوب موصولها
هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ان الله تعالى الزم واوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمة من عدم تركبه تعالى وعدم زيادة صفاته
الكاملة الموجودة واشباه ذلك مما يؤول الى التوحيد والثاني ان يكون المعنى جعل ما يصل اليه العقل من تلك الكلمة مدرجا في القلوب
بما اراهم من الايات في الافاق وفي انفسهم او بما فطرهم عليه من التوحيد الثالث ان يكون المعنى لم يكلف العقول الوصول الى منتهى دقائق
كلمة التوحيد وتاويلها بل انما كلف عامة القلوب بالاذعان بظاهر معناها وصريح مغزاها وهو المراد بالوصول الرابع ان يكون الضمير
في موصولها راجعا الى القلوب اي لم يلزم القلوب الا ما يمكنها الوصول اليها من تاويل تلك الكلمة الطيبة والدقائق المستنبطة منها
او مطلقا ولولا التكلف لكان احسن الوجوه بعد الوجه الاول بل مطلقا وانار في الفكر معقولها اي اوضح في الاذهان ما يتعقل من
تلك الكلمة بالتفكر في الدلائل والبراهين ويحتمل ارجاع الضمير الى القلوب والفكر بصيغة الجمع اي اوضح بالتفكر ما يعقلها العقول
وهذا يؤيد الوجه الرابع من وجوه الفقرة السابقة الممتنع من الابصار رؤيته يمكن ان يقرا الابصار بصيغة الجمع والمصدر والمراد بالرؤية

العلم الكامل والظهور التام ومن الالسن صفته الطاف الصفة هنا مصدر ويحتمل المعنى المشهور اى بيان صفته كلا من شئ اى مادة بلا احتذاء امثلة
امتثلها بل احتذى مثاله اقتدى به وامتثلها اى تبعها ولم يبعد عنها اى لم يخلقها على وفق صنع غيره وتنبيها على طاعته لان ذوى العقول
يتنبهون بمشاهدة مصنوعاته بان شكر خالقها والمنعم بها واجب وان خالقها مستحق العبادة او بان من قدر عليها يقدر على الاعادة
وتعبدا للبرية اى خلق البرية ليتعبدهم او خلق الاشياء ليتعبد البرايا بمعرفته والاستدلال بها عليه واعزازا لدعوته اى خلق الاشياء ليغلب
ويظهر دعوة الانبياء اليه بالاستدلال بها وذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته الذود والذياد بالذال المعجمة السوق والطرد والدفع
والابعاد وحشت الصيد احوشه اذا جئته من حواليه لتصرفه الى الحبالة ولعل التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عما يوجب دخول الجنة
قبل ان اجتبله الجبل الخلق يقال جبلهم الله اى خلقهم وجبله على الشئ اى طبعه عليه ولعل المعنى انه تعالى سماه لانبيائه قبل ان يخلقه ولعل
زيادة البناء للمبالغة تنبيها على انه خلق عظيم وفى بعض النسخ بالحاء المهملة يقال احتبل الصيد اى اخذه بالحبالة فيكون المراد به الخلق او
مجازا وفى بعضها قبل ان اجتباه اى اصطفاه بالبعثة وكل منها لا يخلو من تكلف وبستر الاهاويل مصونة لعل المراد بالستر ستر العدم و
حجب الاصلاب والارحام ونسبته الى الاهاويل لما يلحق الاشياء فى تلك الاحوال من موانع الوجود وعوائقه ويحتمل ان يكون المراد انها كانت
مصونة عن الاهاويل بستر العدم اذ هى تلحقها بعد الوجود ومثل التعبير بالاهاويل من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات بمآيل
الامور على صيغة الجمع اى عواقبها وفى بعض النسخ بصيغة المفرد ومعرفة بمواقع المقدور اى لمعرفته تعالى بما يصلحه وينبغى من ازمنة الامور الممكنة
المقدورة وامكنتها ويحتمل ان يكون المراد بالمقدور المقدر بل هو اظهر اتماما لامره اى الحكمة التى خلق الاشياء لاجلها والاضافة
فى مقادير حتمه من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة او مقاديره المحتومة ونحوها تعلقا على تبيانها تفصيل وبيان للفرق بذكر بعضها بعض
عكف على الشئ كضرب ونصر اى اقبل عليه مواظبا ولازمه فهو عاكف ويجمع على عكف بضم العين وفتح الكاف المشددة كما هو الغالب فى فاعل
الصفة نحو شهد وغيب والنيران جمع نار وهو قياس مطرد فى جميع الاجوف نحو تيجان وجيران منكرة لله مع عرفانها لكون معرفته تعالى
فطرية او لقيام الدلائل الواضحة الدالة على وجوده سبحانه والضمير فى ظلمها راجع الى الامم والضميران التاليان له يمكن ارجاعهما الى الدنيا والى
القلوب والابصار والظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة استعيرت هنا للجهالة والبهم جمع بهمة بالضم وهى مشكلات الامور ومجلوت
الامر اوضحه وكشفه والغمم جمع غمة يقال الامر غمة اى مبهم ملتبس قال الله تعالى ثم لا يكن امركم عليكم غمة قال ابو عبيدة مجازها ظلمة وضيق و
تقول غممت الشئ اذا غطيته وسترته والعمايات الغوايات واللجاج ذكره الفيروزابادى واختيارا اى من الله له ما هو خير له او باختيار منه ورضا
وكذا الايثار والاول اظهر منها المحمد عن تعب هذه الدار لعل الظرف متعلق بالايثار بتضمين معنى الضنة او نحوها وفى بعض النسخ محمد بدون الباء
فتكون الجملة استينافا او مؤكدة للفقرة السابقة او حالية بتقدير الواو وفى بعض كتب المناقب المحمد بتقديم فهو اظهر ولعل المراد بالدار دار القرار
ولو كان المراد الدنيا تكون الجملة معترضة وعلى التقادير لا يخلو من تكلف نصب امره قال الفيروزابادى النصب بالفتح العلم المنصوب ويحرك وهذا
مبنى بالضم والفتح انتهى اى نصبكم الله لاوامره ونواهيه وهو خبر الضمير وعباد الله منصوب على النداء وبلغاؤه الى الامم اى تؤدون الاحكام
الى سائر الناس لانكم ادركتم صحبة الرسول زعيم حق لكم اى زعمتم ان ما ذكر ثابت لكم وتلك الاسماء صادقة عليكم بالاستحقاق ويمكن ان يقرأ
على الماضى المجهول وفى ايراد لفظ الزعم اشعار بانهم ليسوا متصفين بها حقيقة وانما يدعون ذلك كذبا ويمكن ان يكون حق لكم جملة

وفى كشف الغمة رغبة محمد عن تعب هذه الدار وفى
رواية احمد بن ابى طاهر بعد عن تعب
هذه الدار بحج

حق

اخرى مستانفة اى زعمتم انكم كذلك وكان يحق لكم وينبغى ان تكونوا كذلك لكن قصرتم وفى بعض النسخ وزعمتم حق له فيكم وعهد وفى
كتاب المناقب القديم زعمتم ان لا حق لى فيكم عهد قدمه اليكم فيكون عهدا منصوبا باذكروا ونحوه وفى الكشف الى الامم حولكم لله فيكم عهد قدمه اليكم
فيكم عهد العهد الوصية وبقية الرجل ما يخلفه فى اهله والمراد بهما القران او بالاول ما اوصاهم فى اهل بيته وعترته وبالثانى القران وفى رواية
احمد بن ابى طاهر وبقية استخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله فالمراد بالبقية اهل البيت عليهم السلام وبالعهد ما اوصاهم به فيهم والبصائر جمع
بصيرة وهى الحجة والمراد بانكشاف السرائر وضوحها عند حملة القران واهله مغتبطة به اشياعه الغبطة ان يتمنى المرء مثل حال المغبوط
من غير ان يريد زوالها عنه تقول غبطته فاغتبط والبناء للمبالغة اى اشياعه مغبوطون بسبب اتباعه وتلك الفقرة غير موجودة فى سائر
الروايات مؤد الى النجاة استماعه على بناء الافتعال اى تلاوته وفى بعض نسخ الاحتجاج وسائر الروايات اسماعه والمراد بالعزائم الفرائض
وبالفضائل السنن وبالرخص المباحات بل ما يشمل المكروهات وبالشرائع ما سوى ذلك من الاحكام كالحدود والديات او الاعم والمراد بالحجج
والبينات والبراهين فالظاهر ان بعضها مؤكد لبعض ويمكن تخصيص كل منها ببعض ما يتعلق باصول الدين لبعض المناسبات وفى رواية
ابن ابى طاهر وبيناته الجالية وجمله الكافية فالمراد بالبينات المحكمات وبالجمل المتشابهات ووصفها بالكافية لدفع توهم نقص فيه لاجمالها
فانها كافية فيما اريد منها او يكفى معرفة الراسخين فى العلم بالمقصود منها فانهم المفسرون لغيرهم ويحتمل ان يكون المراد بالجمل العمومات التى
يستنبط منها الاحكام الكثيرة تزكية للنفس اى من دنس الذنوب ومن رذيلة البخل اشارة الى قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها ونماء
فى الرزق ايماء الى قوله تعالى وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون على بعض التفاسير تثبيتا للاخلاص لعل تشييد
الاخلاص وابقائه او لاثباته وبيانه وبيانا وفى بعض الروايات تبيينا وتخصيص الصوم بذلك لكونه امرا عدميا لا يظهر لغيره تعالى
فهو ابعد من الرياء واقرب الى الاخلاص وهذا احد الوجوه فى تفسير الحديث المشهور الصوم لى وانا اجزى به وسيأتى فى كتاب الصوم ان شاء الله
تشييدا للدين انما خص التشييد به لظهوره ووضوحه وتحمل المشاق فيه وبذل النفس والمال له فالاتيان به ادل دليل على ثبوت الدين او
يوجب استقرار الدين فى النفس لتلك العلل وغيرها مما لا نعرفه ويحتمل ان يكون اشارة الى ما ورد فى الاخبار الكثيرة من ان علة الحج
التشرف بخدمة الامام وعرض النصرة عليه وتعلم شرائع الدين منه فالتشييد لا يحتاج الى تكلف وفى العلل ورواية ابن ابى طاهر تسلية
للدين فلعل المعنى تسلية للنفس بتحمل المشاق وبذل الاموال بسبب التقييد بالدين او المراد بالتسلية الكشف والايضاح فانها كشف
الهم او المراد بالدين اهل الدين او اسند اليه مجازا او الظاهر انه تصحيف تسنية وكذا فى الكشف وبعض نسخ العلل اى يصير سببا لرفعة الدين
وعلوه والتنسيق التنظيم وفى العلل مسكا للقلوب اى ما يمسكها وفى القاموس المسكة بالضم ما يتمسك به وما يمسك الابدان من
الغذاء والشراب والجمع كصرد والمسك محركة الموضع يمسك الماء وفى رواية ابن ابى طاهر وكشف الغمة تنسكا للقلوب اى عبادة لها لان
العدل امر نفسانى يظهر اثاره على الجوارح والصبر معونة على استيجاب الاجر اذ به يتم فعل الطاعات وترك السيئات ووقاية من التخطى اى
سخطها او سخط الله تعالى والاول اظهر منماة للعدد المنماة اسم مكان او مصدر ميمى اى يصير سببا لكثرة عدد الاولاد والعشائر
كان قطعها تذر الديار بلاقع من اهلها تغيير للبخس وفى سائر الروايات للبخسة اى لئلا ينقصوا مال من ينقص المكيال والميزان اذ التوفية
موجبة للبركة وكثرة المال او لئلا ينقصوا اموال الناس فيكون المقصود ان هذا امر يحكم العقل بقبحه عن الرحمن اى النجاة وما يجب الستر عنه

عقلا والاول اوضح فى التعليل ويمكن الاستدلال به على خاستهما احجابا عن اللعنة اى لعنة الله او لعنة المقذوف او القاذف ويرجع الى الوجه الاخير
فى السابقة والاول اظهر لاشارة الى قوله تعالى لعنوا فى الدنيا والاخرة ايجابا للعفة اى للعفة عن التعرض فى اموال الناس مطلقا او يرجع الى
ما مر وكذا الفقرة الثانية وفى كشف الغمة بعد قوله للعفة والتنزه عن اموال الايتام والاستيثار بفيئهم اجارة من الظلم والعدل فى الاحكام
ايناسا للرعية والتبرى من الشرك اخلاصا للربوبية عودا وبدءا اى اولا واخرا وفى رواية ابن ابى الحديد وغيره اقول عودا على بدء والمغفى
والحد والشطط بالتحريك البعد عن الحق ومجاوزة الحد فى كل شئ وفى كشف الغمة ما اقول ذلك سرفا ولا شططا من انفسكم اى لم يصبه
شئ من ولادة الجاهلية بل عن نكاح طيب كما روى عن الصادق وقيل اى من جنسكم من البشر ثم من العرب ثم من بنى اسمعيل عزيز عليه ما عنتم
اى شديد شاق عليه عنتكم وما يلحقكم من الضرر بترك الايمان او مطلقا حريص عليكم اى على ايمانكم وصلاح شانكم بالمؤمنين رؤف
رحيم اى رحيم بالمؤمنين منكم ومن غيركم والرافة شدة الرحمة والتقديم لرعاية الفواصل وقيل رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقيل رؤف
باقربائه رحيم باوليائه وقيل رؤف بمن رآه رحيم بمن لم يره فالتقديم للاهتمام بالمتعلق فان تعزوه وتعرفوه اى الى ابيه اى نسبة الذى ان
ذكر ثم نسبه وعرفتموه تجدوه ابى واخا ابن عمى فالاخوة ذكرت استطرادا ويمكن ان يكون الانتساب اعم من النسب وما طوى الخبر ويمكن ان يقرء
واخا بصيغة الماضى وفى بعض الروايات فان تعزوه وتعرفوه صادعا بالنذارة الصدع الاظهار تقول صدعت الشئ اى اظهرته وصدعت
بالحق اذا تكلمت به جهارا قال الله تعالى فاصدع بما تؤمر والنذارة بالكسر الانذار وهو الاعلام على وجه التخويف والمدرجة المذهب والمسلك
وفى كشف الغمة ناكبا عن سنن مدرجة المشركين وفى رواية ابن ابى طاهر مائلا على مدرجة اى قائما اللاد عليهم وهو تصحيف ضاربا
ثبجهم اخذا باكظامهم الثبج وسط الشئ ومعظمه والكظم بالتحريك مخرج النفس من الحلق اى كان صلى الله عليه وآله لا يبالى بكثرة المشركين
واجتماعهم ولا يداريهم فى الدعوة داعيا الى سبيل ربه كما امره سبحانه بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن
الزام المعاندين والجاحدين بالمقدمات المشهورة والمسلمة واما المغالطات والشعريات فلا يناسب رتبة اصحاب النبوات يكسر الاصنام و
الهام النكث القاء الرجل على راسه يقال طعنه فنكثه والهام جمع الهامة بالتخفيف فيهما وهى الراس والمراد قتل رؤساء المشركين وقمعهم و
اذلالهم او المشركين مطلقا وقيل اريد به القاء الاصنام على رؤسها ولا يخفى بعده لا سيما بالنظر الى ما بعده وفى بعض النسخ ينكس الهام
وفى الكشف وغيره يجذ الاصنام من قولهم جذذت الشئ اى كسرته ومنه قوله تع فجعلهم جذاذا حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه
والواو مكان حتى كما فى رواية ابن ابى طاهر اظهر وتفرى الليل اى انشق حتى ظهر ضوء الصباح واسفر الحق اى كشف الغطاء عن محضه وخالصه
وبق لسفر الصبح اى اضاء ونطق زعيم الدين زعيم القوم سيدهم والمتكلم عنهم والزعيم ايضا الكفيل والاضافة لامية ويحتمل البيانية و
شقاشق الشياطين خرس بكسر الراء والشقاشق جمع شقشقة بالكسر وهى شئ كالرية يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو
شقشقة فانما شبه بالفحل واسناد الخرس الى الشقاشق مجازى وطاح وشيظ النفاق يقال طاح فلان يطوح اذا هلك او اشرف على الهلاك
وتاه فى الارض وسقط والوشيظ بالمعجمتين الرذل والسفلة من الناس ومنه قولهم اياكم والوشائظ وقال الجوهرى الوشيظ لفيف من
الناس ليس اصلهم واحدا وبنو فلان وشيظة فى قومهم اى هم حشو فيهم والوسيط بالمهملتين اشرف القوم نسبا وارفعهم محلا وكذا فى
بعض النسخ وهو ايضا مناسب وفهتم بكلمة الاخلاص فى نفر من البيض الخماص يقال فاه فلان بالكلام كقال اى لفظ به كتفوه وكلمة الاخلاص

كلمة التوحيد وفيه تعريض بانه لم يكن ايمانهم عن قلوبهم والبيض جمع ابيض وهو من الناس خلاف الاسود والخماص بالكسر جمع خميص والخمص والخماص
تطلق على دقة البطن خلقة وعلى خلوه من الطعام يقال فلان خميص البطن من اموال الناس اى عفيف عنها وفى الحديث كالطير تغدو خماصا
وتروح بطانا والمراد بالبيض الخماص اما اهل البيت عليهم السلم ويؤيده ما فى كشف الغمة فى نفر من البيض الخماص الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا ووصفهم بالبيض لبياض وجوههم او هو من قبيل وصف الرجل بالاغر وبالخماص لكونهم ضامرى البطون بالصوم
وقلة الاكل او لعفتهم عن اكل اموال الناس بالباطل او المراد بهم من آمن من العجم كسلمان رضى الله عنه وغيره ويقال لاهل فارس بيض لغلبة البياض
على الوانهم واموالهم اذ الغالب فى اموالهم الفضة كما يقال لاهل الشام حمر لحمرة الوانهم وغلبة الذهب فى اموالهم والاول اظهر ويمكن اعتبار نوع
تخصيص فى المخاطبين فيكون المراد بهم غير الراسخين الكاملين فى الايمان وبالبيض الخماص الكمل منهم وكنتم على شفا حفرة من النار شفا
كل شئ طرفه وشفيره اى كنتم على شفير جهنم مشرفين على دخولها لشرككم وكفركم مذقة الشارب ونهزة الطامع مذقة الشارب شربته
والنهزة بالضم الفرصة اى محل نهزته اى كنتم قليلين اذلاء تتخطفكم الناس بسهولة وكذا قوله وقبسة العجلان وموطئ الاقدام والقبسة بالضم
شعلة من نار تقتبس من معظمها والاضافة الى العجلان لبيان القلة والحقارة ووطئ الاقدام مثل مشهور فى المغلوبية والمذلة تشربون الطرق
وتقتاتون الورق الطرق بالفتح ماء السماء الذى تبول فيه الابل وتبعر والورق بالتحريك ورق الشجر وفى بعض النسخ تقتاتون القد وهو
بكسر القاف وتشديد الدال سير يقد من جلد غير مدبوغ والمقصود وصفهم بخباثة المشرب وجشوبة المأكل لعدم اهتدائهم الى ما يصلحهم
فى دنياهم ولفقرهم وقلة ذات يدهم وخوفهم من الاعادى اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم الخاسئ المبعد المطرود والتخطف
استلاب الشئ واخذه بسرعة اقتبس من قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره
ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون وفى نهج البلاغة عن امير المؤمنين ان الخطاب فى تلك الاية لقريش خاصة فالمراد بالناس سائر العرب
او الاعم واللتيا بفتح اللام وتشديد الياء تصغير التى وجوز بعضهم فيه ضم اللام وهما كنايتان عن الداهية الصغيرة والكبيرة بعد ان منى ببهم
الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب يقال منى بكذا على صيغة المجهول اى ابتلى وبهم الرجال كصرد الشجعان منهم لانهم لشدة باسهم
لا يدرى من اين يؤتون وذؤبان العرب لصوصهم وصعاليكهم الذين لا مال لهم ولا اعتماد عليهم والمردة العتاة المتكبرون المجاوزون الحد
او يحرمون للشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه فى لهواتها النجم اى النبى كنصر نجوما ظهر وطلع والمراد بالقرن القوة وقرن الشيطان
امته ومتابعيه وفغر فاه اى فتحه وفغر فوه اى انفتح يتعدى ولا يتعدى والفاغرة من المشركين الطائفة العادية منهم تشبيها بالحية او السبع
ويمكن تقدير الموصوف مذكرا على ان يكون التاء للمبالغة والقذف الرمى ويستعمل فى الحجارة كما ان الحذف يستعمل فى الحصا يقال هم بين حاذف
وقاذف واللهوات بالتحريك جمع لهاة وهى اللحمة فى اقصى سقف الفم وفى بعض الروايات فى مهواتها بالميم وهى بالتسكين الحفرة وما بين
الجبلين ونحو ذلك وعلى اى حال المراد انه كلما ارادت طائفة من المشركين او عرضت له داهية عظيمة بعث عليا لدفعها وعرضه للمهالك وفى
رواية الكشف وابن ابى طاهر كلما حشوا نارا للحرب ومجوس للضلال قال الجوهرى حششت النار اوقدتها فلا ينكفى حتى يطأ صماخها باخمصه
ويخمد لهبها بسيفه الكفأ بالهمزة اى رجع من قولهم كفأت القوم كفأ اذا ارادوا وجها فصرفتهم عنه الى غيره فانكفئوا اى رجعوا والصماخ بالكسر
ثقب الاذن والاذن نفسها وبالسين كما فى بعض الروايات لغة فيه والاخمص ما لا يصيب الارض من باطن القدم عند المشى ووطئ الصماخ بالاخمص

لمن ختل صاحبه وخادعه يدب له الضراء ويمشى له الخمر وقال الميدانى قال ابن الاعرابى الضراء ما انخفض من الارض والخمر بفتح الخاء المهملة
القطع او قطع الشئ من غيره بالابانة والمدى بالضم جمع مدية وهى السكين والشفرة والوخز الطعن بالرمح ونحوه لا يكون نافذا يقال وخزه
بالخنجر وفى رواية ابن ابى طاهر ويها معشر المهاجرة ابتز ارث ابيه قال الجوهرى اذا اغريته بالشئ قلت ويها يا فلان وهو تحريض كما تقول
دونك ولعل الانسب هنا التعجب والهاء فى ابيه فى الموضعين وارثيه بكسر الهمزة بمعنى الميراث للسكت كما فى سورة الحاقة كتابيه وحسابيه وماليه
وسلطانيه تثبت فى الوقف وتسقط فى الوصل وقرئ باثباتها فى الوصل ايضا وفى كشف الغمة ثم انتم الان تزعمون ان لا ارث لى ابيه
فهو ابين كذلك كالشمس الضاحية اى الظاهرة البينة ثم فعلت ذلك الامر ضاحية اى علانية شيئا فريا اى امرا عظيما بديعا وقيل
اى امرا منكرا قبيحا وهو ماخوذ من الافتراء بمعنى الكذب واعلم انه قد وردت الروايات المتظافرة كما ستعرف فى انها عليها السلم
ادعت ان فدكا كانت نحلة لها من رسول الله فلعل عدم تعرضها فى هذه الخطبة لتلك الدعوى لياسها عن قبولهم اياها اذ كانت
الخطبة بعد ما رد ابو بكر شهادة امير المؤمنين ومن شهد معه وقد كانت المنافقون الحاضرون معتقدين لصدقه فتمسكت بحديث
الميراث لكونه من ضروريات الدين وزعمتم ان لا حظوة لى الحظوة بكسر الحاء وضمها وسكون الظاء المعجمة المكانة والمنزلة ويقال حظيت
المرأة عند زوجها اذا دنت من قلبه وفى كشف الغمة وزعمتم ان لا حظ لى ولا ارث لى من ابيه افحكم الله بآية اخرج ابى منها ام تقولون اهل
ملتين لا يتوارثان ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابى افحكم الجاهلية الاية ايها معاشر المسلمة ابتز ارثيه يا الله ان ترث اباك
ولا ارث ابيه لقد جئتم شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة الضمير راجع الى فدك المدلول عليها بالمقام والامر باخذها للتهديد والخطام
بالكسر كل ما وضع فى انف البعير ليقاد به والرحل بالفتح للناقة كالسرج للفرس ورحل البعير كمنع شد على ظهره الرحل شبهتها فى كونها
مسلمة له لا يعارضه فيها فى اخذها احد بالناقة المنقادة المهياة للركوب والزعيم محمد فى بعض الروايات والغريم اى طالب الحق وعند الساعة
ما تخسرون كلمة ما مصدرية اى فى القيمة يظهر خسرانكم ولكل نبأ مستقر اى لكل خبر يريد به العذاب والايعاد به وقت استقرار ووقوع
وسوف تعلمون عند وقوعه من يأتيه عذاب يخزيه الاقتباس من موضعين احدهما سورة الانعام وثانيهما سورة هود فى قصة نوح حيث
قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم فالعذاب الذى يخزيهم الغرق والعذاب
المقيم عذاب النار والحرق ثم رمت بطرفها الطرف بالفتح مصدر طرفت عين فلان اذا انطبقت وهو ان ينظر ثم يغمض والطرف ايضا
العين والمعشر الجماعة والفتية بالكسر جمع فتى وهو الشاب والكريم السخى وفى المناقب يا معشر البقية واعضاد الملة وحصنة الاسلام
وفى كشف الغمة يا معاشر البقية ويا عماد الملة وحصنة الاسلام والاعضاد جمع عضد بالفتح الاعوان يقال عضدته كنصرته لفظا ومعنى
ما هذه الغميزة فى حقى والسنة عن ظلامتى قال الجوهرى ليس فى فلان غميزة اى مطعن ونحوه ذكره الفيروزابادى وهو لا يناسب المقام الا
بتكلف وقال الجوهرى رجل غمز اى ضعيف وقال الخليل فى كتاب العين الغميزة بفتح الغين المعجمة والزاء ضعفة فى العمل وجهلة فى العقل ويقال
سمعت كلمة فاغتمزتها فى عقله اى علمت انه احمق وهذا المعنى انسب وفى كشف الغمة ما هذه الفترة بالفاء المفتوحة وسكون التاء وهو
السكون وهو ايضا مناسب وفى رواية ابن ابى طاهر بالراء المهملة ولعله من قولهم غمر على اخيه اى حقد وضغن او من قولهم غمر عليه اى اغمى عليه او من
الغمر بمعنى الستر ولعله كان بالضاد المعجمة مصحف فان استعمال الاغماض العين فى مثل هذا المقام شايع والسنة بالكسر مصدر وسن يوسن

كعلم يعلم وسنا وسنة والسنة اول النوم او النوم الخفيف والهاء عوض عن الواو والظلامة بالضم كالمظلمة بالكسر ما اخذ الظالم منك
فتطلبه عنده والغرض تهييج الانصار لنصرتها او توبيخهم على عدمها وفى كشف الغمة بعد ذلك اما كان لرسول الله ان يحفظ سرعان
ما احدثتم وعجلان ذا اهالة سرعان مثلثة السين وعجلان بفتح العين كلاهما من اسماء الافعال بمعنى سرع وعجل وفيهما معنى التعجب اى ما اسرع
واعجل وفى رواية ابن ابى طاهر سرعان ما اجدبتم فاكديتم يقال اجدب القوم اى اصابهم الجدب واكدى الرجل اذا قل خيره والاهالة بكسر الهمزة
الودك وهو دسم اللحم وقال الفيروزابادى قولهم سرعان ذا اهالة اصله ان رجلا كانت له نعجة عجفاء وكان رغامها يسيل من منخريها
لهزالها فقيل له ما هذا الذى يسيل فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة ونصب اهالة على الحال وذا اشارة الى الرغام او تمييز
على تقدير نقل الفعل كقولهم تصبب زيد عرقا والتقدير سرعان اهالة هذه وهو مثل يضرب لمن يخبر بكينونة الشئ قبل وقته انتهى
والرغام بالضم ما يسيل من انف الشاة والحبل ولعل المثل كان بلفظ عجلان فاشتبه على الفيروزابادى وغيره او كان كل منهما مستعملا
فى هذا المثل وغرضها التعجب من تعجيل الانصار ومبادرتهم الى احداث البدع وترك السنن والاحكام والتخاذل عن نصرة عترة سيد
الانام مع قرب عهدهم به وعدم نسيانهم ما اوصاهم به نبيهم وقدرتهم على نصرتها واخذ حقها ممن ظلمها ولا يبعد ان يكون المثل
اخبارا اجمالا بما يترتب على هذه البدعة من المفاسد الدينية وذهاب آثار النبوة فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وانفتق
رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته الخطب بالفتح الشان والامر عظم او صغر والوهى كالرمى الشق والخرق يقال وهى
الثوب اذا بلى وتخرق واستوسع واستنهر استفعل من النهر بالتحريك بمعنى السعة اى اتسع والفتق الشق والرتق ضده وانفتق
اى انشق والضماير المجرورات الثلاثة راجعة الى الخطب بخلاف المجرورين بعدها فانهما راجعان الى النبى ص وكسف النجوم ذهاب نورها والفعل
منه يكون متعديا ولازما والفعل كضرب وفى رواية ابن ابى طاهر مكان الفقرة الاخيرة واكتابت خيرة الله لمصيبته والاكتياب افتعال
من الكآبة بمعنى الحزن وفى كشف الغمة واستنهر فتقه وفقد راتقه واظلمت الارض واكتابت لخيرة الله الى قولها واديلت الحرمة من الادالة
بمعنى الغلبة واكدت الآمال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته يقال اكدى فلان اى بخل او قل خيره وحريم الرجل
ما يحميه ويقاتل عنه والحرمة ما لا يحل انتهاكه وفى بعض النسخ الرحمة مكان الحرمة فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها
نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه فى افنيتكم فى ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا النازلة الشديدة
والبائقة الداهية وفناء الدار ككساء العرصة المتسعة امامها والممسى والمصبح بضم الميم فيهما مصدران وموضعان من الامساء والاصباح
والهتاف بالكسر الصياح والصراخ كغراب الصوت او الشديد منه والتلاوة بالكسر القراءة والالحان الافهام يقال الحنه القول اى فهمه
اياه ويحتمل ان يكون من اللحن بمعنى الغناء والطرب قال الجوهرى اللحن واحد الالحان واللحون ومنه الحديث اقرؤا القرآن بلحون العرب
وقد لحن فى قراءته اذا طرب بها وغرد وهو الحن الناس اذا كان احسنهم قراءة او غناء انتهى ويمكن ان يقرأ على هذا بصيغة الجمع والاول
اظهر وفى كشف الغمة فتلك نازلة اعلن بها كتاب الله فى قبلتكم ممساكم ومصبحكم هتافا هتافا ولقبله ما حلت بانبياء الله
ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين الحكم الفصل هو المقطوع به الذى لا ريب فيه ولا مرد له وقد يكون بمعنى القاطع الفارق بين

عبارة عن القهر والغلبة على ابلغ وجه وكذا اخماد اللهب بماء السيف استعارة بليغة رشايعة مكدودا في ذات الله المكدود من بلغه التعب والاذى
وذات الله امره ودينه وكلما يتعلق به سبحانه وفي كشف الغمة مكدودا دوبا في ذات الله سيد اولياء الله بالجر صفة لرسول الله او بالنصب
على الاحوال السابقة ويؤيد الاخير ما في رواية ابن ابي طاهر سيد في اولياء الله والتشمير في الامر الجد والاهتمام فيه والكدح العمل والسعي
وقال الجوهري الدعة الخفض تقول منه ودع الرجل فهو وديع اي ساكن ووادع ايضا يقال نال فلان المكارم وادعا من غير كلفة وقال الفكاهة
بالضم المزاح وبالفتح مصدر فكه الرجل بالكسر فهو فكه اذا كان طيب النفس مزاحا والفكه ايضا الاشر البطر وقرئ ونعمة كانوا فيها
فكهين اي اشرين وفاكهين اي ناعمين والمفاكهة الممازحة وفي رواية ابن ابي طاهر وانتم في بلهنية وادعون آمنون قال الجوهري
هو في بلهنية من العيش اي سعة ورفاغية وهو ملحق بالخماسي بالف في آخره وانما صارت ياء لكسرة ما قبلها وفي كشف الغمة وانتم في
رفهنية وهي مثلها لفظا ومعنى تتربصون بنا الدوائر الدائرة صروف الزمان وحوادث الايام والعواقب المذمومة واكثر ما تستعمل
الدائرة في تحول النعمة الى الشدة اي كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا او زوال النعمة والغلبة عنا وتتوكفون الاخبار التوكف التوقع
والمراد اخبار المصائب والفتن وفي بعض النسخ تتوكفون الاخبار بين واكفين في الحرب اي واجمة وتنكصون عند النزال النكوص الاحجام
والرجوع عن الشيء والنزال بالكسر اي نزول القرنان عن ابلهما الى الخيل ثم تضاربا والمقصود من تلك الفقرات انهم لم يزالوا منافقين
لم يؤمنوا فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ظهر فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين الحسيكة العداوة
قال الجوهري الحسك حسك السعدان الواحدة حسكة وقولهم في صدره علي حسيكة وحساكة اي ضغن وعداوة وفي بعض الروايات
حسكة النفاق فهو على الاستعارة وسمل الثوب كنصر صار خلقا والجلباب بالكسر الملحفة وقيل ثوب واسع غير الملحفة وقيل هو ازاره
وقيل هو كالمقنعة تغطي به المراة راسها وظهرها وصدرها والكظوم السكوت ونبغ الشيء كمنع ونصر اي ظهر ونبغ الرجل اذا لم يكن
في ارث الشعر ثم قال واجاد والخامل من خفي ذكره وصوته وكان ساقطا لا نباهة له والمراد بالاقلين الاذلون وفي بعض الروايات الاولين
وفي كشف الغمة فنطق كاظم ونبغ خامل وهدر فنيق الكفر يخطر في عرصاتكم والهدير ترديد البعير صوته في حنجرته والفنيق الفحل المكرم
من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته على اهله فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين
وللغرة ملاحظين يقال خطر البعير بذنبه يخطر بالكسر خطرا وخطرانا اذا رفعه مرة بعد اخرى وضرب به فخذيه ومنه قول الحجاج لما نصب
المنجنيق على الكعبة خطارة كالجمل الفنيق شبه رميها بخطران الفنيق ومغرز الراس بالكسر ما يختفي فيه وقيل لعل في الكلام تشبيها للشيطان
بالقنفذ فانه انما يطلع راسه عند زوال الخوف وبالرجل الحريص المقدم على امر فانه يمد عنقه اليه والهتاف الصياح والفاكم اي وجدكم
والغرة بالكسر الاغترار والانخداع والضمير المجرور راجع الى الشيطان وملاحظة الشيء مراعاته واصله من اللحظ وهو النظر بمؤخر العين
وهو انما يكون عند تعلق القلب بشيء اي وجدكم الشيطان لشدة قبولكم الانخداع كالذي مطمح نظره ان يغتر بالباطل ويحتمل ان يكون
للعزة بتقديم المهملة على المعجمة وفي كشف الغمة وللعزة ملاحظين اي وجدكم طالبين للعزة ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم
فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم النهوض القيام واستنهضه لامر اي امره بالقيام اليه فوجدكم خفافا اي مسرعين
اليه واحمشت الرجل اغضبته واحمشت النار الهبتها اي حملكم الشيطان على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه او من عند انفسكم وفي

المناف

المناقب القديم عطافا بالعين المهملة والفا من العطف بمعنى الميل والشفقة ولعله اظهر لفظا ومعنى والوسم اثر الكي يقال وسمته كوعده
وسما والورود حضور الماء للشرب والايراد الاحضار والشرب بالكسر الحظ من الماء وهما كنايتان عن اخذهم ما ليس لهم بحق من الخلافة
والامامة وميراث النبوة وفي كشف الغمة واوردتموها شربا ليس لكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول
لما يقبر الكلم الجرح والرحب بالضم السعة والجرح بالضم الاسم وبالفتح المصدر ولما يندمل اي لم يصلح بعد ويقبر يدفن ابتدارا زعمتم
خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي ادعيتم واظهرتم للناس كذبا وخديعة انا انما اجتمعنا في السقيفة
دفعا للفتنة مع ان الغرض كان غصب الخلافة عن اهلها وهو عين الفتنة والالتفات في سقطوا للموافقة للاية الكريمة فهيهات منكم وكيف
بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم هيهات للتبعيد وفيه معنى التعجب كما صرح به الشيخ الرضي وكذلك كيف وانى تستعملان في
التعجب وافك كضرب صرفه عن الشيء وقلبه اي الى اين يصرفكم الشيطان وانفسكم والحال ان كتاب الله بينكم وفلان بين اظهر قوم
وبين ظهرانيهم اي مقيم بينهم محفوف من جانبيه ومن جوانبه بهم والظاهر انه المثل المشرق وفي كشف الغمة بين اظهركم قائمة فرائضه واضحة
دلائله نيرة شرائعه زواجره واضحة واوامره لائحة ارغبة عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا اي من الكتاب اختاروه من الحكم الباطل ثم لم تلبثوا
الاريث ان تسكن نفرتها وتسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء
انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي ريث بالفتح بمعنى قدر وهي كلمة يستعملها اهل الحجاز كثيرا وقد يستعمل مع ما يقال لم ارث
الاريثما فعل كذا وفي كشف الغمة هكذا لم تريثوا اختها وقال بعضهم هذا ولم تريثوا اختها الاريث وفي رواية ابن ابي طاهر ثم لم تريثوا
اختها وعلى التقديرين ضمير المؤنث راجع الى فتنة وفاة الرسول وحتا الورق من الغصن نثرها اي لم تصبروا الى ذهاب تلك المصيبة
ونفرة الدابة بالفتح ذهابها وعدم انقيادها والسلس بكسر اللام السهل اللين المنقاد ذكره الفيروزابادي وفي مصباح اللغة سلس
سلسا من باب تعب سهل ولان والقياد بالكسر ما يقاد به الدابة من حبل وغيره وفي الصحاح ورى الزند وريا اذا خرجت ناره وفيه
لغة اخرى وري الزند يري بالكسر فيهما واوريته انا وكذلك وريته توريته وفلان يستوري زناد الضلالة ووقدت النار بالفتح وقودا
ووقدها لهبها والجمرة المتوقدة من الحطب فاذا برد فهو فحم والجمر بدون التاء جمعها والهتاف بالكسر الصياح وهتف به اي دعاه
واهماد النار اطفاؤها بالكلية والحاصل انكم انما صبرتم حتى استقرت الخلافة المغصوبة عليكم ثم شرعتم في تهييج الشرور والفتن واتباع الشيطان
وابداع البدع وتغيير السنن تسرون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز
السنان في الحشا الاسرار ضد الاعلان والحسو بفتح الحاء وسكون السين المهملتين شرب المرق وغيره شيئا بعد شيء والارتغاء
شرب الرغوة وهو زبد اللبن قال الجوهري الرغوة مثلثة زبد اللبن وارتغيت شربت الرغوة وفي المثل يسر حسوا في ارتغاء يضرب
لمن يظهر امرا ويريد غيره قال الشعبي لمن ساله عن رجل قبل ام امراته قال يسر حسوا في ارتغاء وقد حرمت عليه امراته وقال الميداني
قال ابو زيد والاصمعي اصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر انه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن
يضرب لمن يريك انه يعينك وانما يجر النفع الى نفسه والخمر بالتحريك ما واراك من شجر وغيره يقال توارى الصيد عني في خمر الوادي ومنه قولهم
دخل فلان في خمار الناس بالضم اي ما يواريه ويستره منهم والضراء بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المخففة الشجر الملتف في الوادي ويق

الحق والباطل والحتم في الاصل احكام الامر والقضاء الحتم هو الذي لا يتطرق اليه التغيير وخلت اي مضت والانقلاب على العقب الرجوع القهقرى
اريد به الارتداد بعد الايمان والشاكرون المطيعون او المقدمون بالنعم الحامدون عليها قال بعض الافاضل واعلم ان الشبهة العارضة
للمخاطبين بموت النبي اما عدم تحتم العمل باوامره وحفظ حرمته في اهله لغيبته فان العقول الضعيفة مجبولة على رعاية الحاضر اكثر من
الغائب وانه اذا غاب عن ابصارهم ذهب كلامه عن اسماعهم ووصاياه عن قلوبهم فدفعها ما اشار اليه من اعلان الله جل ثناؤه
اخباره بوقوع تلك الواقعة الهائلة قبل وقوعها وان الموت مما قد نزل بالماضين من انبياء الله ورسله عليهم السلم تثبيتا للامة
على الايمان وازالة لتلك الخصلة الذميمة عن نفوسهم ويمكن ان يكون معنى الكلام انقولون مات محمد وبعد موته ليس لنا زاجر ولا
مانع عما نريد ولا نخاف احدا في ترك الانقياد للاوامر وعدم الانزجار عن النواهي ويكون الجواب ما يستفاد من حكاية قوله تعالى افان مات
او قتل الاية لكن لا يكون ح لحكاية علم الله سبحانه والنبا بموت الرسول مدخل في الجواب الا بتكلف ويحتمل ان يكون شبهتهم عدم تجويز
الموت على النبي كما افصح عنه عمر بن الخطاب وسيأتي في مطاعنه فبعد تحقق موته عرض لهم شك في الايمان ووهن في الاعمال فلذلك
خذلوها وقعدوا عن نصرها فاوضح مدخلية حديث الاعلان وما بعده في الجواب واضح وعلى التقادير لا يكون قولها فخطب جليل داخلا
في الجواب ولا مقولا لقول المخاطبين على الاستفهام التوبيخي بل هو كلام مستانف لبث الحزن والشكوى بل يكون الجواب ما بعد
قولها فتلك والله النازلة الكبرى ويحتمل ان يكون مقولا لقولهم فيكون حاصل شبهتهم ان موته الذي هو اعظم الدواهي قد وقع فلا نبالي
بما وقع بعده من المحذورات فلذلك لم ينهضوا لنصرها والانتصاف ممن ظلمها ولما تضمن ما زعموه كون ما نزل اعظم المصائب سلمت
عليها السلام اولا في الجواب ذلك لتقدمه لكونها محض الحق ثم نبهت على خطائهم في انها تستلزم قلة المبالاة بما وقع والقعود عن نصرة
الحق وعدم اتباع اوامره بقولها اعلن بها كتاب الله الى آخر الكلام فيكون حاصل الجواب ان الله قد اعلمكم بها قبل الوقوع واخبركم بانها
سنة ماضية في السلف من انبيائه وحذركم الانقلاب على اعقابكم كيلا تتركوا العمل بلوازم الايمان بعد وقوعها ولا تهنوا عن نصرة الحق
وقمع الباطل وفي تسليمها ما سلمته اولا دلالة على ان كونها اعظم المصائب مما يؤيد وجوب نصرتي فاني انا المصاب بها حقيقة وان شاركني
فيها غيري فمن نزلت به تلك النازلة الكبرى فهو بالرعاية احق واحرى ويحتمل ان يكون قولها فخطب جليل من اجزاء الجواب فيكون
شبهتهم ببعض الوجوه المذكورة او المركب من بعضها مع بعض وحاصل الجواب انه اذا نزل بي مثل تلك النازلة الكبرى فقد كان الله
عز وجل اخبركم بها وامركم ان لا ترتدوا بعدها على اعقابكم فكان الواجب عليكم دفع الضيم عني والقيام بنصرتي ولعل الانسب بهذا الوجه
ما في رواية ابن ابي طاهر من قولها وتلك نازلة اعلن بها كتاب الله بالواو دون الفاء ويحتمل ان لا تكون الشبهة العارضة للمخاطبين
مقصورة على احد الوجوه المذكورة بل تكون الشبهة لبعضهم بعضها وللاخرى اخرى ويكون كل مقدمة من مقدمات الجواب اشارة
الى دفع واحدة منها اقول ويحتمل ان لا تكون هنالك شبهة حقيقة بل يكون الغرض انه ليس لهم في ارتكاب الامور الشنيعة حجة ومتمسك
الا ان يتمسك احد بامثال تلك الامور الباطلة الواهية التي لا يخفى على احد بطلانها وهذا شايع في الاحتجاج ايها بني قيلة ااهضم
تراث ابيه وانتم بمراى ومسمع ومبتدا ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة ايها بفتح الهمزة والتنوين بمعنى هيهات وبنو قيلة الاوس و
الخزرج قبيلتا الانصار وقيلة بالفتح اسم ام قديمة لهم وهي قيلة بنت كاهل والهضم الكسر يقال هضمت الشيء اي كسرته وهضمه حقه واهتضمه

اذا ظلمه وكسر عليه حقه والتراث بالضم الميراث واصل التاء فيه واو وانتم بمراى مني ومسمع اي بحيث اراكم واسمعكم وفي رواية ابن ابي طاهر
منه اي من الرسول والمبتدا في اكثر النسخ بالباء الموحدة مهموزا فالمعنى انكم في مكان يبتدا منه الامور والاحكام والاظهر انه تصحيف
المنتدى بالنون غير مهموز بمعنى المجلس وكذا في المناقب القديم فيكون المجمع كالتفسير له والغرض الاحتجاج عليهم بالاجتماع الذي هو
من اسباب القدرة على دفع الظلم واللفظان غير موجودين في رواية ابن ابي طاهر وتلبسكم على بناء المجرد اي تغطيكم وتحيط بكم والدعوة
المرة من الدعاء اي النداء كالخبرة بالفتح من الخبر بالضم بمعنى العلم او الخبرة بالكسر بمعناه والمراد بالدعوة نداء المظلوم للنصرة
وبالخبرة علمهم بمظلوميتها صلوات الله عليها والتعبير بالاحاطة والشمول للمبالغة او للتصريح بان ذلك قد عمهم جميعا وليس من قبيل
الحكم على الجماعة بحكم البعض او الاكثر وفي رواية ابن ابي طاهر الحيرة بالحاء المهملة ولعله تصحيف ولا يخفى توجيهه وانتم موصوفون بالكفاح
معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت الكفاح استقبال العدو في الحرب بلا ترس ولا جنة ويقال فلان يكافح
الامور اي يباشرها بنفسه والنخبة بضم النون وفتح الخاء المعجمة المنتخب المختار وظهر من ابن الاثير
انها بالسكون تكون جمعا والخيرة كعنبة المفضل من القوم المختار منهم قاتلتم العرب وفي المناقب لنا اهل البيت قاتلتم وناطحتم الامم وكافحتم
البهم فلا نبرح او تبرحون نامركم فتاتمرون ناطحتم الامم اي حاربتم الخصوم وزاحمتموهم بجد واهتمام كما يدافع الكبش قرنه بقرنه والبهم
الشجعان كاثرة ومكافحتها التعرض لدفعها من غير توان وضعف وقولها او تبرحون معطوف على مدخول النفي فالمنفي احد الامرين
ولا ينتفي الا بانتفائهما معا فالمعنى لا نبرح ولا تبرحون نامركم فتاتمرون اي كنا لم نزل آمرين وكنتم مطيعين لنا في الاوامر وفي كشف الغمة
وتبرحون بالواو فالعطف على مدخول النفي ايضا ويرجع الى ما مر وعطفه على النفي اشعارا بانه قد كان يقع منهم براح عن الاطاعة كما في غزوة
احد وغيرها بخلاف اهل البيت عليهم السلم اذ لم يعرض لهم كلال عن الدعوة والتحدي البعيد عن المقام والاظهر ما في رواية ابن ابي طاهر
من ترك المعطوف راسا لا نبرح نامركم اي لم تزل عادتنا الامر وعادتكم الايتمار وفي المناقب لا نبرح ولا تبرحون نامركم ويحتمل ان يكون
او في تلك النسخة ايضا بمعنى الواو اي لا نزال نامركم ولا تزالون تاتمرون ولعل ما في المناقب اظهر النسخ واصوبها حتى اذا دارت بنا رحى
الاسلام ودر حلب الايام وخضعت نعرة الشرك وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدات دعوة الهرج واستوسق نظام
الدين دوران الرحى كناية عن انتظام امرها والباء للسببية ودر اللبن جريانه وكثرته والحلب بالفتح استخراج ما في الضرع من اللبن و
بالتحريك اللبن المحلوب والثاني اظهر للزوم ارتكاب تجوز في الاسناد او في المسند اليه على الاول والنعرة بالنون والعين والراء المهملتين
مثال همزة الخيشوم والخيلاء والكبر وبفتح النون من قولهم نعر العرق بالدم اي فار ويكون الخضوع بمعنى السكون او بالغين المعجمة من نغرت
القدر اي فارت وقال الجوهري نغر الرجل بالكسر اي اغتاظ قال الاصمعي هو الذي يغلي جوفه من الغيظ وقال ابن السكيت يقال ظل فلان
يتنغر على فلان اي يتذمر عليه وفي اكثر النسخ بالثاء المثلثة المضمومة والغين المعجمة وهي نقرة النحر بين الترقوتين فخضوع ثغرة الشرك
كناية عن محقه وسقوطه كالحيوان الساقط على الارض نظيره قول امير المؤمنين انا وضعت بكلكل العرب اي صدورهم والافك بالكسر
الكذب وفورة الافك غليانه وهيجانه وخمدت النار اي سكن لهبها ولم يطفا جمرها وبوخ همدت بالكلية اذا طفئ جمرها وفيه اشعار بتفرق
بعضهم وبقاء مادة الكفر في قلوبهم وفي رواية ابن ابي طاهر وباخت نيران الحرب قال الجوهري باخ الحر والنار والغضب والحمى اي سكن

ونثر وهدات اى نكث والمرج الفتنة والاختلاط وفى الحديث الهرج القتل واستوثق اى اجتمع وانضم من الوسق بالفتح وهو ضم الشئ الى الشئ واتساق الشئ انتظامه وفى الكشف فنادبتم العرب وبادهتم الامور الى قولها حتى دارت لكم بنا رحى الاسلام ودر حلب البلاد وخبت نيران الحرب بوبدهم بامر اى استقبله وبادهم فاجاه فانى حزتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان كلمة انى ظرف مكان بمعنى اين وقد يكون بمعنى كيف اى من اين حزتم وما كان منشأه وحزتم اما بالجيم من الجور وهو الميل عن القصد والعدول عن الطريق اى لماذا كرتم سبيل الحق بعدما تبين لكم او بالحاء المهملة المضمومة من الحور بمعنى الرجوع او النقصان قال نعوذ بالله من الحور بعد الكور اى من النقصان بعد الزيادة واما بكسرها من الحيرة والنكوص الرجوع الى خلف الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين نكث العهد بالفتح نقضه والايمان جمع اليمين وهو القسم والمشهور بين المفسرين ان الاية نزلت فى اليهود الذين نقضوا عهودهم وخرجوا مع الاحزاب وهموا باخراج الرسول من المدينة وبدؤا بنقض العهد والقتال وقيل نزلت فى مشركى قريش واهل مكة حيث نقضوا ايمانهم التى عقدوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم اعداءهم فعاونوا بنى بكر على خزاعة وقصدوا اخراج الرسول من مكة حين تشاوروا بدار الندوة واتاهم ابليس بصورة شيخ نجدى الى اخر ما مر من القصة فهم بدؤا بالمعاداة والمقاتلة فى هذا الوقت او يوم بدر او بنقض العهد والمراد بالقوم الذين نكثوا ايمانهم فى كلامها اما الذين نزلت فيهم الاية فالغرض بيان وجوب قتال الغاصبين للامامة ولحقها الناكثين لما عهد اليهم الرسول فى وصيه وذوى قرباه واهل بيته كما وجب بامره سبحانه قتال من نزلت الاية فيهم او المراد بهم الغاصبون لحق اهل البيت عليهم السلام فالمراد بنكثهم ايمانهم نقض ما عهدوا الى الرسول حين بايعوه من الانقياد له فى اوامره والانتهاء عند نواهيه وان لا يضمروا له العداوة فنقضوه ونقضوا ما امرهم به والمراد بقصدهم اخراج الرسول عزمهم على اخراج من هو كنفس الرسول وقائم مقامه بامر الله وامره عن مقام الخلافة وعلى ابطال اوامره ووصاياه فى اهل بيته النازلين منزلة اخراجه من مستقره وقد يكون من قبيل الاقتباس وفى بعض الروايات لقوم نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة تخشونهم فقوله لقوم متعلق بقوله تخشونهم الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذى تسوغتم فان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى حميد الرؤية هنا بمعنى العلم او النظر بالعين واخلد اليه ركن ومال والخفض بالفتح سعة العيش والمراد بمن هو احق بالقبض والبسط امير المؤمنين وصيغة التفضيل مثلها فى قوله تعالى قل اذلك خير ام جنة الخلد وخلوت بالشئ انفردت به ولعله ضمن معنى خلوه والدعة الراحة والسكون ومج الشراب من فيه رمى به وعيتم اى حفظتم والدسع كالمنع الدفع والقئ واخراج البعير جرته الى فيه وساغ الشراب يسوغ سوغا اذا سهل مدخله فى الحلق وتسوغه شربه بسهولة وصيغة تكفروا فى كلامها اما من الكفران وترك الشكر كما هو الظاهر من سياق الكلام المجيد حيث قال تعالى واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى حميد او من الكفر بمعنى الاخص والتعيين فى المعنى لا ينافى الاقتباس مع ان فى الاية ايضا يحتمل هذا المعنى والمراد ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا من الثقلين فلا يضر ذلك الا انفسكم فانه سبحانه غنى عن شكركم وطاعتكم مستحق للحمد فى ذاته او محمود يحمده الملائكة بل جميع الموجودات بلسان الحال فضرر الكفران عائد اليكم حيث حرمتم من فضله

نعم وقد قلت الذى قلت على معرفة منى بالخذلة التى خامرتكم والغدرة التى استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القناة وبثة الصدر وتقدمة الحجة الخذلة ترك النصر وخامرتكم اى خالطتكم والغدر ضد الوفاء واستشعره اى لبسه والشعار الثوب الملاصق للبدن والفيض فى الاصل كثرة الماء وسيلانه يقال فاض الخبر اى شاع وفاض صدره بالسر اى باح به واظهره ويقال فاضت نفسه اى خرجت روحه والمراد به هنا اظهار المضمر فى النفس لاستيلاء الهم وغلبة الحزن والنفث بالضم شبيه بالنفخ وقد يكون للمغتاظ تنفس عال تسكينا لحر القلب واطفاء لنائرة الغضب والخور بالفتح والتحريك الضعف والقناة جمع قنوة وهى الرمح وقيل كل عصا مستوية او معوجة قناة ولعل المراد بخور القناة ضعف النفس عن الصبر على الشدة وكتمان الضر او ضعف ما يعتمد عليه فى النصر على العدو والاول انسب والبث النشر والاظهار والهم الذى لا يقدر صاحبه على كتمانه فيبثه اى ينشره وتقدمة الحجة اعلامها قبل وقت الحاجة قطعا للاعتذار بالغفلة والحاصل ان استنصارى منكم وتظلمى لديكم واقامة الحجة عليكم لم يكن رجاء للعون والمظاهرة بل تسلية للنفس وتسكينا للغضب وإتماما للحجة لئلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون الحقب بالتحريك حبل يشد به الرحل الى بطن البعير يقال احقبت البعير اذا شددته به وكل ما شد فى مؤخر رحل او قتب فقد احتقب ومنه قيل احتقب فلان الاثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه فظهر ان الانسب فى هذا المقام احتقبوها بصيغة الافعال اى شدوا عليها ذلك وهيئوها للركوب لكن فيما وصل الينا من الروايات على بناء الافتعال والدبر بالتحريك الجرح فى ظهر البعير وقيل جرح الدابة مطلقا والنقب بالتحريك رقة خف البعير والعار الباقى عيب يكون فى معرض الزوال ووسمه وسما وسمة اذا اثر فيه بسمة وكى والشنار العيب والعار ونار الله الموقدة المؤججة على الدوام والاطلاع على الافئدة اشرافها على القلوب بحيث يبلغها الم ظاهر البدن وقيل معناه انه هذه النار تخرج من الباطن الى الظاهر بخلاف نيران الدنيا وفى كشف الغمة انها عليهم مؤصدة والموصدة المطبقة وبعين الله ما تفعلون اى متلبس بعلم الله اعمالكم ويطلع عليها كما يعلم احدكم ما يراه ويبصره وفى قوله تعالى تجرى باعيننا ان المعنى تجرى باعين اوليائنا من الملائكة والحفظة والمنقلب المرجع والمنصرف واى منصوب على انه صفة مصدر محذوف والعامل فيه ينقلبون لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه وانما يعمل فيه ما بعده والتقدير سيعلم الذين ظلموا ينقلبون انقلابا اى انقلاب وانا ابنة نذير لكم اى انا ابنة من انذركم بعذاب الله على ظلمكم فقد تمت الحجة عليكم والامر فى اعملوا وانتظروا للتهديد

واما قول الملعون والرائد لا يكذب اهله فهو مثل استشهد به فى تصديق الخبر الذى افتراه على النبى ص والرائد من يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث جعل نفسه لاحتمال الخلافة التى هى الولاية العامة بمنزلة الرائد للامة الذى يجب عليه ان ينصحهم ويخبرهم بالصدق والمجالد المضاربة بالسيوف واستبد فلان بالراى اى انفرد به واستقل ولا نزوى عنك اى لا نقبض ولا ننعزل ولا نوضع من فرعك واصلك بل لا تحط درجتك ولا ننكر فضل اصولك واجدادك وفرعك واولادك والرى من الراى بمعنى الاعتقاد فقولها سبحان الله ما كان رسول الله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور والصادف عن الشئ المعرض عنه والاثر بالتحريك وبالكسر وبضمتين القدم والقفو الاتباع والسور بالضم كل مرتفع عال ومنه سور المدينة ويكون جمع سورة وهى كل منزلة من البناء ومنه سورة القرآن لانها منزلة بعد منزلة وتجمع على سور بفتح الواو وفى العبارة يحتملهما والضمائر المجرورة تعود الى الله تعالى والى كتابه والثانى اظهر والاعتلال ابداء العلة والاعتذار والزور الكذب وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل فى حياته البغى الطلب والغوائل المهالك والدواهى اشارت بذلك الى ما دبروا والقوم انتقاما فى هلاك النبى وقتل اهل بيته عليهم السلام فى العقبة وغيرها اوردناه فى هذا الكتاب متفرقا هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثنى ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظنى والشبهات فى الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون اقول شيئا الكلام فى مواريث الانبياء عليهم السلام ان شاء الله تعالى والتوزيع التقسيم والقسط بالكسر الحصة والنصيب والازاحة الاذهاب والابعاد والتظنى اعمال الظن واصله التظنن والغابر الباقى وقد يطلق على الماضى والتسويل تحسين ما ليس بحسن وتزيينه وتحبيبه الى الانسان ليفعله او يقوله وقيل هو تقدير معنى فى النفس على الطمع فى تمامه فصبر جميل اى فصبرى صبر جميل او الصبر الجميل اولى من الجزع الذى لا يغنى شيئا وقيل انما يكون الصبر جميلا اذا قصد به وجه الله وفعل للوجه الذى وجب ذكره السيد المرتضى رضى الله عنه وخاطبك فى قول ابى بكر من المصدر المضاف الى الفاعل ومراده بما تقلد اما الخلافة او الخلافة اى اخذت الخلافة بقول المسلمين واتفاقهم فلزمهم القيام بحدودها التى من جملتها اخذ فدك بالحديث المذكور والمكابرة المغالبة والاستبداد والاستيثار الانفراد بالشئ فقولها معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تاولتم وساء ما اشرتم وشر ما منه اعتضتم قيل القيل بمعنى القول وكذا القول والقال وقيل غيره هذا القول ولعل هذا القول اخير وهو ان القول فى الخير والقيل والقال فى الشر وقيل فيه قيل وقال فى الشر بل القول مصدر والقيل والقال اسمان له او فى الكل قول من هذه الاقوال قيل وقال والاغضاء ادناء الجفون واغضى على الشئ اى سكت ورضى به وروى عن الصادق والكاظم عليهما السلام فى الاية ان المعنى افلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق وتنكير القلوب لارادة قلوب هؤلاء ومن كان قبلهم من غيرهم والرين الطبع والتغطية واصله الغلبة والتاول والتاويل التصيير والارجاع ونقل الشئ عن موضعه وهنا تاويل الالفاظ اى نقل اللفظ عن الظاهر والاشارة الامر باحسن الوجوه فى امر وشر كخير يجيئ اسما والاعتياض اخذ العوض والوصاية والمعنى ساء ما اخذتم منه عوضا عما تركتم

والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون المحمل كمجلس مصدر والغب بالكسر العاقبة والوبال فى الاصل الثقل والمكروه ويراد به فى عرف الشرع عذاب الاخرة والعذاب الوبيل الشديد والضراء بالفتح والتخفيف الشجر الملتف كما تربق توارى الصيد منى فى ضراء والوراء يكون بمعنى قدام كما يكون بمعنى خلف وبالقدام فسر قوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا ويحتمل ان يكون الضراء مزيدت من الضاح او الهمزة فيكون الاخير بتشديد الراء من قولهم وذى الشئ تورية اى اخفاه وعلى التقادير فالمعنى وظهر لكم ما ستره عنكم الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون اى ظهر لكم من صنوف العذاب ما لم تكونوا تنتظرونه ولا يصل اليكم ولم يكن فى حسبانكم والمبطل صاحب الباطل من ابطل الرجل اذا اتى بالباطل قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا فى كشف الغمة ثم التفت الى قبر ابيها متمثلة بقول هند ابنة اثاثة ثم ذكر الابيات وقال فى النهاية الهنبثة واحدة الهنابث وهى الامور الشداد المختلفة والهنبثة الاختلاط فى القول والنون زائدة وذكر فيه ان فاطمة قالت بعد موت النبى ص قد كان بعدك انباء الى اخر البيتين الا انه قال فاشهدهم ولا تغب والشهود الحضور والخطب بالفتح الامر الذى تقع فيه المخاطبة والشان والحال والوابل المطر الشديد ونكب نكوب عن الطريق كنصر وفرح اى عدل وقال وكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب القربى فى الاصل القرابة فى الرحم والمنزلة المرتبة والدرجة ولا يجمع والادنين هم الاقربون واقترب اى تقارب وقال فى مجمع البيان اقترب زيادة مبالغة من قرب كما ان فى اقتدر زيادة مبالغة على قدر ويمكن تصحيح تركيب البيت وتاويل معناه على وجوه الاول وهو الاظهر ان جملة له قربى صفة لاهل والتنوين فى منزلة للتعظيم والظرفان متعلقان بالمنزلة لما فيها من معنى الزيادة والرجحان ومقترب خبر لكل اى ذو القرب الحقيقى وعند ذى الاهل كل اهل كانت له قربة وزيادة على غيره من الاقربين عند الله تعالى الثانى تعلق الظرفين بقولها مقترب اى كل اهل له قربى ومنزلة من ذى الاهل فهو عند الله تعالى مقترب مفضل على سائر الادنين الثالث تعلق الظرف الاول بالمنزلة والثانى بالمقترب اى كل اهل اتصف بالقرابة بالرجل وبالمنزلة عند الله فهو مفضل على من هو ابعد منه الرابع ان يكون جملة له قربى خبر الكل ومقترب خبرا ثانيا وفى الظرفين يجرى الاحتمالات السابقة والمعنى ان كل اهل نبى من الانبياء له قربى ومنزلة عند الله ومفضل على سائر الافراد عند الامة ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب ابدا الامر بدوا ظهر وابداه اظهره والنجوى الاسم من نجوته اذا ساررته ونجوى صدورهم ما اضمروه من العداوة ولم يتمكنوا من اظهاره فى حياته وفى بعض النسخ نجوى صدورهم وتجهمنا القول معناه والمال وللحد وقال الفيروزآبادى الترب والتراب والتربة معروف وجمع التراب اتربة وتربان ولم يسمع لسائرها بجمع فيمكن ان يكون بصيغة المفرد والتانيث بتاويل الارض كما قيل والاظهر انه بضم التاء وفتح الراء جمع تربة قال فى مصباح اللغة التربة المقبرة والجمع ترب مثل غرفة وغرف وحال الشئ بينى وبينك اى منعنى من الوصول اليك ودون الشئ قريب منه يقال دون النهر جماعة اى قبل ان تصل اليه والتجهم الاستقبال بالوجه الكريه والمغتصب على بناء المفعول والمجهب على بناء الفاعل وصادفه وجده والكثيب والكثب بضمتين جمع كثيب وهو التل من الرمل والرزء بالضم مهموزا المصيبة بفقد الاعزة ورزينا على بناء المجهول والشجن بالتحريك الحزن وفى القاموس العجم بالضم وبالتحريك خلاف العرب قوله ثم انكفأت فى قوله فى نسخة تدبته ثم انكفات كشف الغمة فقو

منقولة من خط المصنف مكتوبة على هامشها بعد ايراد خطبتها ما هذا لفظه وجد بخط السيد المرتضى علم الهدى الموسوي قدس الله روحه
انه لما خرجت فاطمة من عند ابي بكر حين ردها من فدك استقبلها امير المؤمنين ع فجعلت تعنفه ثم قال اشتملت الى اخر كلامها والانكفاء
الرجوع وتومت الشيء واستوعبته اي انتظرت وقوعه وطلعت على القوم اتيتهم وتطلع الطلوع انتظاره فلما استقرت بها الدار اي سكنت
كانها اضطربت وتحركت بخروجها او على سبيل القلب وهذا شايع نحو استقرت نوى القوم واستقرت بهم النوى اي اقاموا اشتملت
شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين اشتمل بالثوب اي اداره على جسده كله والشملة بالفتح كساء يشتمل به والشملة بالكسر هيئة الاشتمال
فالشملة اما مفعول مطلق من غير الباب كقوله تعالى نباتا او في الكلام حذف وايصال وفي رواية السيد مشيمة الجنين وهي محل الولد
في الرحم ولعله اظهر والجنين الولد ما دام في البطن والحجرة بالضم حظيرة الابل ومنه حجرة الدار والظنين المتهم والمعنى اختفيت
عن الناس كالجنين وقعدت عن طلب الحق ونزلت منزلة الخائف المتهم وفي رواية السيد حجزة بالزاي المعجمة وفي بعض النسخ قعدت
حجزة الظنين وقال في النهاية الحجزة موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة وفي القاموس الحجزة بالضم معقد الازار ومن
الفرس مركب مؤخر الصفاق بالحقو وقال شد الحجزة كناية عن الصبر نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل قوادم الطير
ريشه وهي عشر في كل جناح واحدتها قادمة والاجدل الصقر والاعزل الذي لا سلاح له قيل لعلها شبهت الصقر الذي نقض قوادمه
بمن لا سلاح له والمعنى تركت طلب الخلافة في اول الامر قبل ان يتمكنوا منها وتشيد اركانها وظننت ان الناس لا يرون غيرك
اهلا للخلافة ولا يقدمون عليك احدا فكنت كمن ينزع الطيران من صقر منقوضة القوادم اقول ويحتمل ان يكون المراد انك
نازلت الابطال وخضت الاهوال ولم تبال بكثرة الرجال حتى نقضت شوكتهم واليوم غلبت من هؤلاء الضعفاء والارذال وسلمت
لهم الامر ولا تنازعهم وعلى هذا الاظهر انه كان في الاصل خاتك بالتاء المثناة الفوقانية قال الجوهري خات البازي واختات اي
انقض ليأخذ وقال الشاعر ع يخوتون اخرى القوم خوت الاجادل والخائتة العقاب اذا انقضت فسمعت صوت انقضاضها الخوات
دوي جناح العقاب والخوات بالتشديد الرجل الجري وفي رواية السيد نقضت بالقاف وهو يؤيد المعنى الاول هذا ابن ابي قحافة يبتزني
نحيلة ابي وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي والفيته الد في كلامي قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة والابتزاز الاستلاب
واخذ الشيء بقهر وغلبة من البز بمعنى السلب والنحيلة عطية بمعنى مفعول من النحلة بالكسر بمعنى الهبة والعطية عن طيبة نفس من غير مطالبة
او من غير عوض والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش ويكتفى به وفي اكثر النسخ بليغة بالتصغير فالتصغير في النحيلة ايضا انسب
وابني اما بتخفيف الياء فالمراد به الجنس او بتشديدها على التثنية ولجهد الشيء اعلانه والخصام مصدر كالمخاصمة ويحتمل ان يكون
جمع خصم اي اجهد العداوة او الكلام لي بين الخصام والاول اظهر والفيته اي وجدته والالد الشديد الخصومة وليس هذا اضافيا فان غلبه
علينا المجرد والاضافي كلامي اما من قبيل الاضافة الى المخاطب او الى المتكلم وفي للظرفية او السببية وفي رواية السيد هذا ابن ابي قحافة
الى قوله لقد اجهد في ظلامتي والد في خصامي قال الجزري يقال جهد الرجل في الامر اذا جد فيه وبالغ واجهد دابته اذا حمل عليها في السير فوق
طاقتها حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع قيلة بالفتح اسم ام قديمة لقبيلتي
الانصار والمراد بنو قيلة وفي رواية السيد حين منعتني الانصار نصرها وموصوف المهاجرة الطائفة او نحوها والمراد بوصلها عونها

والطوف

والطوف بالفتح العين كما في بعض النسخ وغضه خفضه وفي رواية السيد بعد قبولها ولا مانع ولا ناصر ولا شافع خرجت كاظمة وعدت راغمة
كظم الغيظ تجرعه والصبر عليه ورغم فلان بالفتح اذا ذل وعجز عن الانتصاف من ظالمه والظاهر من الخروج الخروج من البيت وهو لا يناسب
كاظمة الا ان يراد بها الامتلاء من الغيظ فانها من لوازم الكظم ويحتمل ان يكون المراد الخروج من المسجد المعبر عنه ثانيا بالعود كما قيل وفي
رواية السيد مكان عدت رجعت اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ضرع الرجل مثلثة خضع وذل
واضرعه غيره ولاسناد الضراعة الى الخد لان اظهر افرادها وضع الخد على التراب ولان الذل يظهر في الوجه واضاعة الشيء وتضييعه اهماله
واهلاكه وحد الرجل بالحاء المهملة بأسه وبطشه وفي بعض النسخ بالجيم اي تركت اهتمامك وسعيك وفي رواية السيد فقد اضعت
جدك يوم اضرعت خدك وفرس الاسد فريسته كضرب وافترسها دق عنقها ويستعمل في كل قتل ويمكن ان يقرأ بصيغة الغائب فالذئاب
مرفوع والمعنى قعدت عن طلب الخلافة ولزمت الارض مع انك اسد الله والخلافة كانت فريستك حتى افترسها واخذها الذئاب الغاصب
لها ويحتمل ان يكون بصيغة الخطاب اي كنت تفترس الذئاب واليوم افترشت التراب وفي بعض النسخ الذباب بالبائين الموحدتين جمع
ذبابة فيتعين الاول وفي بعضها افترست الذئاب وافترسك الذباب وفي رواية السيد مكانهما وتوسدت الوراء كالوزغ ومسك
الهناة والنزغ والوراء بمعنى خلف والهناة الشدة والفتنة والنزغ الطعن والفساد ما كففت قائلا ولا اغنيت باطلا ولا خيار لي ليتني مت
قبل هنيتي ودون زلتي الكف المنع والاغناء الصرف والكف يقال اغن عني شرك اي اصرفه وكفه وبه فسر قوله سبحانه انهم لن يغنوا عنك من الله
شيئا وفي رواية السيد ولا اغنيت طائلا وهو اظهر قال الجوهري يقال هذا الامر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية انتهى فالمراد بالغناء
النفع ويقال ما يغني عنك هذا اي ما يجديك وما ينفعك والهينة بالفتح العادة في الرفق والسكون ويقال امش على هينتك اي على رسلك
اي ليتني مت قبل هذا اليوم الذي لا بد لي من الصبر على ظلمهم ولا محيص لي عن الرفق والزلة بفتح الزاء كما في النسخ الاسم من قولك زللت في
طين او منطق اذا زلقت ويكون بمعنى السقطة والمراد بهما عدم القدرة على دفع الظلم ولو كانت الكلمة بالذال المعجمة كان اظهر واوضح كما في
رواية السيد فان فيها والهناة ليتني مت قبل ذلتي ودون هنيتي عذيري الله منك عاديا ومنك حاميا العذير بمعنى العاذر كالسميع
بمعنى المعذر كالاليم وقولها منك اي من اجل الاساءة اليك وايذائك وعذيري الله مرفوعان بالابتدائية والخبرية وعاديا اما من قولهم
عدوت فلانا عن الامر اي صرفته عنه او من العدوان بمعنى تجاوز الحد وهو حال عن ضمير المخاطب اي الله يقيم العذر من قبلي في اساءتي اليك
حال صرفك المكاره ودفعك الظلم عني او حال تجاوزك الحد في القعود عن نصري اي عذري في سوء الادب انك قصرت في اعانتي والذب
عني والحماية عن الرجل الدفع عنه ويحتمل ان يكون عذيري منصوبا كما هو الشايع في هذه الكلمة والله مجرورا بالقسم يقال عذيرك من فلان
اي هات من يعذرك فيه ومنه قول امير المؤمنين ع حين نظر الى ابن ملجم لعنه الله عذيرك من خليلك من مراد والاول اظهر ويلاي في كل
شارق مات العمد ووهت العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انت اشد قوة وحولا واحد باسا وتنكيلا قال الجوهري
ويل كلمة مثل ويح الا انها كلمة عذاب يقال ويله وويلك وويلي وفي الندبة ويلاه ولعله جمع فيها بين الف الندبة وياء المتكلم ويحتمل ان
يكون بصيغة التثنية فيكون مبتدأ والظرف خبره والمراد به تكرار الويل وفي رواية السيد ويلاه في كل شارق ويلاه في كل غارب ويلاه مات
العمد وذل العضد الى قولها اللهم انت اشد قوة وبطشا والشارق الشمس اي عند كل شروق شارق وطلوع صباح كل يوم قال الجوهري

الشرق المشرق والشرق الشمس يقال طلع الشرق ولا آتيك ما ذر شارق وشرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا ايضا اي طلعت واشرقت اي
اضاءت والعمد بالتحريك وبضمتين جمع العمود ولعل المراد هنا ما يعتمد عليه في الامور والشكوى الاسم من قولك شكوت فلانا شكاية
والعدوى طلبك الى وال لينتقم لك ممن ظلمك والحول القوة والحيلة والدفع والمنع والكل هنا محتمل والباس هنا العذاب والتنكيل العقوبة
وجعل الرجل نكالا وعبرة لغيره الويل لشانئك اي العذاب والشر لمبغضك والشانئ المبغض وفي رواية السيد لمن احزنك ونهنهت الرجل عن
الشيء فتنهنه اي كففته وزجرته فكف والوجد الغضب اي امنعي نفسك عن غضبك وفي بعض النسخ تنهنهي وهو اظهر والصفوة مثلثة
خلاصة الشيء وخياره والونى كفتى الضعف والفتور والكلال والفعل كوقى يقي اي ما عجزت عن القيام بما امرني به ربي وما تركت ما دخل
تحت قدرتي والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش والضامن والكفيل للرزق هو الله تعالى وما اعد لها هو ثواب الآخرة والاحتساب الاعتداد
ويقال لمن ينوي بعمله وجه الله تعالى احتسبه اي اصبري واذخري ثوابه عند الله تعالى وفي رواية السيد فقال لها امير المؤمنين ع لا ويل لك
بل الويل لمن احزنك نهنهي عن وجدك يا بنية الصفوة وبقية النبوة فما ونيت خطك ولا اخطات مقدرتي فان ترزئي حقك
فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما عند الله خير لك مما قطع عنك فرفعت يدها الكريمة وقالت رضيت وسلمت قال في القاموس
رزاه ماله كجعله وعلمه رزءا بالضم اصاب منه شيئا اقول روى الشيخ كلامها الاخير مع جوابه ع قريبا مما رواه السيد ولنذكره بسنده
قال اخبرنا محمد بن احمد بن شاذان عن محمد بن علي بن المفضل عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن الحسين الزيات عن احمد بن محمد عن ابان
بن عثمان عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما انصرفت فاطمة من عند ابي بكر اقبلت على امير المؤمنين ع فقالت له يا ابن ابي طالب
اشتملت مشيمة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة قد ابتزني نحيلة ابي وبلغة
ابني والله لقد اجد في ظلامتي والد في خصامي حتى منعتني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع
ولا ذائد خرجت والله كاظمة وعدت راغمة وليتني لا خيار لي ليتني مت قبل ذلك مت قبل ذلتي وتوفيت قبل منيتي عذيري فيك
الله حاميا ومنك عاديا ويلاه في كل شارق ويلاه مات المعتمد ووهن العضد شكواي الى ربي وعدواي الى ابي اللهم انت اشد قوة
فاجابها امير المؤمنين ع لا ويل لك بل الويل لشانئك نهنهي عن غربك يا بنت الصفوة وبقية النبوة فوالله ما ونيت في ديني ولا اخطات مقدوري
فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون ولعيلتك مأمون وما اعد لك خير مما قطع عنك فاحتسبي فقالت حسبي الله ونعم الوكيل
ولندفع الاشكال الذي قلما لا يخطر بالبال عند سماع هذا الجواب والسؤال وهو اعتراض معترض بان اعتراض فاطمة على امير المؤمنين ع في
ترك التعرض للخلافة وعدم نصرتها وتخطئته فيها مع علمها بامامته ووجوب اتباعه وعصمته وانه لم يفعل شيئا الا بامره تع ووصية الرسول
مما ينافي عصمتها وجلالتها فاقول يمكن ان يجاب عنه بان هذه الكلمات صدرت منها لبعض المصالح ولم يكن واقعيا منكرة لما فعله بل كانت
راضية وانما كان غرضها ان يتبين للناس قبح اعمالهم وشناعة افعالهم وان سكوته ليس لرضاه بما اتوا به ومثل هذا كثيرا ما يقع في العادات
والمحاورات كما ان ملكا يعاتب بعض خواصه في امر بعض الرعايا مع علمه بانه لم يرتكب جناية ليظهر لهم عظم جرمهم وانه مما استوجب به اخص الخواص
بالملك منه المعاتبة ونظير ذلك ما فعله موسى لما رجع الى قومه غضبان اسفا من القائه الالواح واخذه براس اخيه يجره اليه ولم يكن غرضه الانكار
على هرون بل اراد بذلك ان يعرف القوم عظم جنايتهم وشدة جرمهم كما مر الكلام فيه واما حملها على ان شدة الغضب والاسف والغيظ حملها

على ذلك مع علمها بحقيته ما ارتكبه فلا ينفع في دفع الفساد وينافي عصمتها وجلالتها التي عجزت عن ادراكها احلام العباد بقي ههنا اشكال
آخر وهو ان طلب الحق والمبالغة فيه وان لم يكن منافيا للعصمة لكن زهدها وتركها للدنيا وعدم اعتدادها بنعيمها ولذاتها وكمال عرفانها
ويقينها بفناء الدنيا وتوجه نفسها القدسية وانصراف همتها العالية دائما الى اللذات المعنوية والدرجات الاخروية لا تناسب مثل هذا
الاهتمام في امر فدك والخروج الى مجمع الناس والمنازعة مع المنافقين في تحصيله والجواب عنه من وجهين الاول ان ذلك لم يكن حقا مخصوصا
لها بل كان اولادها البررة الكرام مشاركين لها فيه فلم يكن يجوز لها المداهنة والمساهلة والمحاباة وعدم المبالاة في ذلك ليصير سببا
لتضييع حقوق جماعة من الائمة الاعلام والاشراف الكرام نعم لو كان مختصا بها كان لها تركه والزهد فيه وعدم التاثر من فوته والثاني
ان تلك الامور لم تكن لمحبة فدك وحب الدنيا بل كان الغرض اظهار جورهم وظلمهم وكفرهم ونفاقهم وهذا كان من اهم امور الدين واعظم
الحقوق على المسلمين ويؤيده انها صرحت في آخر الكلام حيث قالت قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة وكفى بهذه الخطبة بينة على كفرهم
ونفاقهم ولنشيد ذلك بايراد رواية بعض المخالفين في ذلك روى ابن ابي الحديد في سياق اخبار فدك عن احمد بن عبد العزيز الجوهري ان
ابا بكر لما سمع خطبة فاطمة شق عليه مقالتها فصعد المنبر فقال ايها الناس ما هذه الرعة الى كل قالة اين كانت هذه الاماني في عهد رسول
الله الا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم انما هو ثعالة شهيده ذنبه مرب لكل فتنة هو الذي يقول كروها جذعة بعد ما هرمت يستعينون
بالضعفة ويستنصرون بالنساء كام طحال احب اهلها اليها البغي الا اني لو اشاء ان اقول لقلت ولو قلت لبحت اني ساكت ما تركت ثم التفت الى
الانصار فقال قد بلغني يا معشر الانصار مقالة سفهائكم واحق من لزم عهد رسول الله انتم فقد جاءكم فآويتم ونصرتم الا اني لست
باسطا يدا ولسانا على من لم يستحق ذلك منا ثم نزل فانصرفت فاطمة الى منزلها ثم قال ابن ابي الحديد قرات هذا الكلام على النقيب يحيى بن
ابي زيد البصري فقلت له بمن يعرض فقال بل يصرح قلت لو صرح لم اسالك فضحك وقال بعلي بن ابي طالب ع قلت هذا الكلام كله لعلي يقوله قال نعم
انه الملك يا بني قلت فما مقالة الانصار قال هتفوا بذكر علي فخاف من اضطراب الامر عليهم فنهاهم فسالته عن غريبه فقال اما الرعة بالتخفيف اي الاستماع والاصغاء
والقالة القول وثعالة اسم للثعلب علم غير مصروف مثل ذؤالة للذئب وشهيده ذنبه اي لا شاهد له على ما يدعي الا بعضه وجزء منه
واصل مثل قالوا ان الثعلب اراد ان يغري الاسد بالذئب فقال انه اكل الشاة التي كنت اعددتها لنفسك قال فمن يشهد لك بذلك فرفع
ذنبه وعليه دم وكان الاسد قد افتقد الشاة فقبل شهادته وقتل الذئب ومرب ملازم ارب بالمكان لازمه وكروها جذعة اعيدوها الى
الحال الاولى يعني الفتنة والهرج وام طحال امراة بغي في الجاهلية يضرب بها المثل فيقال ازنى من ام طحال اقول الرعة بالهاء المهملة كما في بعض النسخ
الشرح بمعنى الاستماع فما يكون لنا الاستماع بها من اهل اللغة ولم نجد في كلامهم ويمكن ان يكون بالدال المهملة بمعنى السكون ويكون الغلط من
النساخ ويكون تفسير النقيب بيانا لحاصل المعنى لميل القلب الى السكون وروى ايضا عن احمد بن عبد العزيز الجوهري عن هشام بن محمد
عن ابيه قال قالت فاطمة لابي بكر ان ام ايمن تشهد لي ان رسول الله اعطاني فدك فقال لها يا ابنة رسول الله والله ما خلق الله خلقا احب
الي من رسول الله ابيك ولوددت ان السماء وقعت على الارض يوم مات ابوك والله لان تفتقر عائشة احب الي من ان تفتقري
اتراني اعطي الاسود والاحمر حقه واظلمك حقك وانت بنت رسول الله ان هذا المال لم يكن للنبي وانما كان مالا من اموال المسلمين يحمل النبي به
الرجال وينفقه في سبيل الله فلما توفي رسول الله وليته كما كان يليه قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا قالت والله لادعون

٨٨

الله عليك قال والله لا ادعون الله لك فلما حضرت الوفاة اوصت ان لا يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب وكان
بين وفاتها ووفات ابيها اثنان وسبعون ليلة ومن روايات الصحيح المصرح بجزمي انها استمرت على الغضب حتى ماتت ما رواه مسلم و
ابو داود في صحاحهما واورده في جامع الاصول في الفصل الثالث من كتاب المواريث في حرف الفاء عن عايشة قالت ان فاطمة بنت رسول
الله سالت ابا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله مما افاء الله عليه فقال لها ابو بكر ان رسول الله
قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة فهجرته فلم تزل بذلك حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة اشهر الا ليالي وكانت تسئل
ان يقسم لها نصيبها مما افاء الله على رسوله من خيبر وفدك من صدقته بالمدينة فقال ابو بكر لست بالذي اقسم من ذلك ولست تاركا
شيئا كان رسول الله يعمل به فيها الا عملته فاني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ ثم فعل ذلك عمر فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر
الى علي والعباس وامسك خيبر وفدك وقال هما صدقة رسول الله كانتا لحقوقه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك الى
اليوم وقال في جامع الاصول اخرجه مسلم ولم يخرج منه البخاري الا قوله ان رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة ولفظة ما اخرج
منه لم نعلم له علامة واخرج ابو داود نحو مسلم انتهى ومن رواياتنا ما دلت على ذلك ما ذكره صاحب مصباح الانوار عن محمد بن عبد الله بن محمد بن
عمر بن علي بن ابي طالب قال قالت فاطمة لعلي ان لي اليك حاجة يا ابا الحسن فقال تقضى يا بنت رسول الله فقالت نشدتك بالله وبحق محمد
رسول الله ان لا يصلي علي ابو بكر ولا عمر فاني لا اكتمك حديثا فقالت قال لي رسول الله يا فاطمة انك اول من يلحق بي من اهل بيتي فكنت
اكره ان اسوءك قال فلما قبضت اتاه ابو بكر وعمر فقالا الا تخرجها حتى نصلي عليها فقال ما ارانا الا سنصبح ثم دفنها ليلا ثم صور برجله حولها سبعة
اقبر قال فلما اصبحوا اتوه فقالوا يا ابا الحسن ما حملك على ان تدفن بنت رسول الله ولم نحضرها قال ذلك عهدها الي قال فسكت ابو بكر فقال
عمر هذا والله شيء في جوفك فثار اليه امير المؤمنين فاخذ بتلابيبه ثم جذبه فاسترخى في يده ثم قال والله لولا كتاب سبق وقول من الله
والله لقد فررت يوم خيبر وفي مواطن ثم لم ينزل الله لك توبة حتى الساعة فاخذه ابو بكر وجذبه وقال قد نهيتك عنه وايضا روى صاحب
مصباح الانوار عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم قال بينما ابو بكر وعمر عند فاطمة يعودانها فقالت لهما اسالكما بالله الذي لا اله الا
هو هل سمعتما رسول الله يقول من اذى فاطمة فقد اذاني فقالا اللهم نعم قالت فاشهد انكما اذيتماني وعن زيد بن علي قال قدمت مع ابي
وبينها مولى لثقيف من اهل الطائف وكان ينال من ابي بكر وعمر فاوصاه ابي بتقوى الله فقال له ناشدتك الله ورب هذه البنية ورب هذا
البيت هل صليا على فاطمة فقال ابي اللهم لا قال فلما افترقنا سبيته فقال لي لا تفعل فوالله ما صليا على رسول الله فضلا عن فاطمة
وذلك انه شغلهما ما كانا يبرمان من امورهما وفيه ايضا عن اسماء بنت عميس قالت طلب الي ابو بكر ان استاذن له على فاطمة يترضاها فسالتها
ذلك فاذنت له فلما دخل ولت وجهها الكريم الى الحائط فدخل وسلم عليها فلم ترد ثم اقبل يعتذر اليها ويقول ارضي عني يا بنت رسول
الله فقالت يا عتيق ابيت ما فات وحملت الناس على رقابنا اخرج فوالله ما كلمتك ابدا حتى القى الله ورسوله انتهى وباقي في ذلك
الكتاب اخبار كثيرة في ذلك في ذلك الكتاب متفرقة سيما في مجلد احوالها اذا عرفت هذا فاعلم ان المخالفين رووا في صحاحهم اخبارا كثيرة
في ان من خالف الامام وخرج من طاعته وفارق الجماعة ولم يعرف امام زمانه فمات ميتة جاهلية روى في جامع الاصول من صحيح مسلم
والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما

وروى في جامع الاصول ايضا عنهما عن ابن عباس قال قال رسول الله من كره من اميره شيئا فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شبرا فمات مات
ميتة جاهلية وروى مسلم في صحيحه وذكره في جامع الاصول ايضا عن نافع قال لما خلعوا يزيد واجتمعوا على ابن مطيع اتاه ابن عمر فقال انا لم اتك لاجلس
اتيتك لاحدثك حديثا سمعته من رسول الله يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة ولا حجة ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة
جاهلية واما من طرق اصحابنا فالاخبار فيها اكثر من ان تحصى وسنذكر مظانها فنقول لا الحق بعد ما اسلفناه من الروايات
المنقولة من طريق المخالف والموالف في ان فاطمة كانت ساخطة عليهم حاكمة بكفرهم وضلالهم غير معتقدة بامامتهم ولا مطيعة لهم
وانها قد استمرت على تلك الحالة حتى بعثت الى كرامة الله ورضوانه من قال بامامة ابي بكر لا محيص عن القول بان سيدة نساء العالمين
ومن طهرها الله من كل رجس في كتابه وقال النبي في فضلها ما قال قد ماتت ميتة الجاهلية وميتة كفر وضلال ونفاق ولا اظن ملحدا
و زنديقا يرضى بهذا القول الشنيع ومن الغرائب ان المخالفين لما اضطروا وانسدت عليهم الطرق لجاوا الى منع دوام سخطها على ابي
بكر مع روايتهم تلك الاخبار في كتبهم المعتبرة وروايتهم ان امير المؤمنين لم يبايع ابا بكر في حيوة فاطمة ولا بايعه احد من بني هاشم الا
بعد موتها وانه كان لعلي وجه في الناس حيوة فاطمة عليها السلم فلما توفيت انصرفت وجوه الناس عن علي فلما راى ذلك ضرع الى
مصالحة ابي بكر روى ذلك مسلم في صحيحه وروى في جامع الاصول في الباب الثاني من كتاب الخلافة في حرف الخاء ولا يخفى وهن هذا القول
بعد ملاحظة ما تقدم على ذي بصيرة امالي الطوسي الحفار عن محمد بن جعفر الحسني عن عيسى بن مهران عن يونس عن عبد الله بن محمد
بن سليمان الهاشمي عن ابيه عن جده عن زينب بنت علي بن ابي طالب قال لما اجتمع راي ابي بكر على منع فاطمة فدك والعوالي وايست من
اجابته لها عدلت الى قبر ابيها رسول الله فالقت نفسها عليه وشكت اليه ما فعله القوم بها وبكت حتى بلت تربته عليه السلم بدموعها
وندبته ثم قالت في اخر ندبتها قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل
قومك فاشهدهم فقد نكبوا قد كان جبريل بالايات يونسنا فغبت عنا فكل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك
تنزل من ذي العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا بعد النبي وكل الخير مغتصب سيعلم المتولي ظلم حامتنا يوم القيمة اني
سوف ينقلب فقد لقينا الذي لم يلقه احد من البرية لا عجم ولا عرب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت لنا العيون بتهمال
له سكب بيان وايضا الحامة خاصة الرجل والتخفيف لضرورة الشعر قال في النهاية في الحديث اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي اللهم اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حامة الانسان خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم ايضا انتهى والتهمال من الهمل وان لم يرد في اللغة قال
الجوهري هملت عينه تهمل وتهمل هملا وهملانا اي فاضت وانهملت مثله وقال سكبت الماء سكبا اي صببته وسكب الماء بنفسه سكوبا وتسكابا
وانسكب بمعنى اقول قد مر شرح الابيات في شرح خطبتها امالي الطوسي هذا حديث وجدته بخط بعض المشايخ رحمهم الله ذكر انه وجده
بخط بعض المشايخ رحمهم الله ذكره انه وجده في كتاب لابي غانم الاعرج وكان مسكنه بباب الشعير وجد بخطه على ظهر كتاب له حين مات وهو ان
عايشة دخلت على فاطمة وانها باكية فقالت لها بابي انت وامي ما الذي يبكيك فقالت لها انا التي عن هنة حلق بها الطائر وخفي بها السائر
ورمت الى السماء اثرا ودرست في الارض خبرا ان تحيفت تيم واحيول عدي جاذبا ابا الحسن في السباق حتى اذا انقربا بالخناق اسر الشنان
وطوياه الاعلان فلما خبا نور الدين وقبض النبي الامين نطقا بفورهما ونفثا بسورهما وادلا بفدك فيالها كم من ملك ملك انها عطية

٨٩

الرب الاعلى للنبي الاوفى ولقد نحلنيها للصبية السواغب من نجلي ونسلي وانها لبعلم الله وشهادة امينه فان انتزعا مني البلغة ومنعاني اللمظة
فاحتسبها يوم الحشر زلفة وليجدنها اكلوها ساعرة حميم في لظى جحيم بيان عن هنة اي بشيء يسير قليل او هنة منكرة فيحتمل حلق بها الطاير يحلق
الطاير او تفاعف الحوله اي انتشر خبرها اذ كان الغالب تلك الازمنة ارسال الاخبار مع الطيور وخفي بها الطاير اي اسرع السائر في ايصال
هذا الخبر حتى خفي وسقط خفه ونعله او وقع رحله او رحل دابته نوعي كعلم اذا مشى بلا خف ولا نعل او رقت قدمه او حافره او هو من الحفاوة
وهي المبالغة في السؤال وفي بعض النسخ وخفي بها السائر اي لم يبق سائر لها ولم يقدر السائرون على اخفائها ورمت الى السماء اثرا اي ظهرت
اثاره في السماء عاجلا واجلا من منع الخيرات وتقدير نزول العقوبات لمن ارتكبها ودرست في الارض خبرا اي درس ذكره لجهله وعمل الصاحب
منه شيئا ورزاه رزءا ومرزاة اصاب منه خيرا والشيء نقصه والرزية المصيبة فيمكن ان يقرا على بناء المعلوم اي احدث من جهة خبرها اي الامر
منها او المجهول بالاسناد المجازي والاول انسب معنى والثاني لفظا ويمكن ان يكون بتقديم المعجمة على المهملة يقال رزى عليه رزيا عابه وعابه
فلا يكون مهموزا وفي بعض النسخ ربت بالراء المهملة والباء الموحدة اي نمت وكثرت وفي بعضها رنت من الرنين وفي نسخة قديمة ورويت من
الرواية ان تحيفت تيم لعلها اطلقت على ابي بكر تحيفا لان اباه ابو قحافة والقحف بالكسر العظم فوق الدماغ والقحف بالفتح قطع القحف او كسره والقحاف
المطر يجئ فجاة فيقحف كل شيء اي يذهب به وسيل قحاف كغراب جراف والاحيول تصغير الاحول وهو لو لم يكن احول ظاهرا فكان احول باطنا
لتركه بل اعمى وفي بعض النسخ مالحول اي ما الحيلة جاذبا ابا الحسن في السباق جاذبا اي جرى معه والسباق المسابقة اي كانا يريدان ان يسبقا في المكارم والفضائل
في حيوة النبي حتى اذا انقربا بالخناق اسر الشنان يقال تقرى البئر اي انتن والخناق ككتاب الحبل يخنق به وداء يمنع منه نفوذ النفس الى الرية والقلب
وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وبالكسر جمع الحنق بالتحريك وهو الغيظ او شدته والشنان العداوة اي لما انتفيا اخفيا من ظهور شنانهما
وبغضائهما وعجزهما ان يبديا شيئا منها او من شدة غيظهما اكنا العداوة في قلبهما متحينين للفرصة وفي بعض النسخ تعرقا بالعين والراء
المهملتين فلعل المعنى بقيا مسبوقين في العراء وهو الفضاء والصحراء متلبسين بالخناق والغيظ وفي بعض النسخ تغرزا اي توقرا واقلا
وفي بعضها تغرغرا من الغرغرة وهي تردد الروح في الحلق ويقال تغرغر صوته في حلقه اي تردد وهو مناسب الخناق وفي بعضها تفرزا
اي ثبت ولم يمكنهما الحركة وفي بعضها تعزبا بالمهملة ثم المعجمة اي بعد او لم يمكنهما الوصول اليها وكان يحتمل تقديم المعجمة والمعنى قريب من
الاول وهو المناسب وفي بعضها تقربا بالقاف والباء الموحدة ويمكن توجيهه بوجه وكان يحتمل النون وهو اوجه فالخناق بالخاء المكسورة
اي اشتركا في ما يوجب عجزهما كانهما اقترنا بحبل واحد في عنقهما وفي بعضها تفرّدا بالفاء والراء المهملة والدال وهو ايضا لا يخلو من مناسبة
وطوياه الاعلان اي اضمرا ان يعلنا له العداوة عند الفرصة وفي الكلام حذف وايصال اي طويا للاعلان يقال طوى الحديث اي كتمه وبوخت
النار اي سكنت وطفئت نطقا بفورهما اي تكلما فورا اي بسبب فورانهما وفي بعض النسخ نطفا بالفاء اي صبا ما في صدورهما فورا اي بسبب
غليان حقدهما او فوران حسدهما ويحتمل ان تكون الباء زائدة يقال نطف الماء اي صبه وفلان ينطف بفجور او لطخ بعيب وفي الحديث رايت سقفا
تنطف سمنا وعسلا اي تقطر وفي بعض النسخ ينطف واسما وفار القدر فورا او فورانا غلا وجاش والقوم من فورهم اي من وجههم
او مثل ان يسكنوا ونفثا بسورهما نفثه كضرب رمى به والنفث النفخ والبزق وسورة الشيء حدته وشدته ومن السلطان سطوته
واعتداؤه وسار الشراب في راسه سورا وسؤورا وتقع والرجل وثب اليك وثار وادلا بفدك قال الجوهري الدل الغنج والشكل وفلان يدل

على اقرانه في الحروب كالبازي يدل على صيده وهو يدل بفلان اي يثق به والحاصل انهما اخذا فدك بالجرأة من غير خوف وفي بعض النسخ وازلا
بفدك بالذال المعجمة على التدبة ولعله تصحيف فيالها كم من ملك ملك من قبيل يا للماء للتعجب يا قوم تعجبوا لفدك وتوطا كم من ملك بيان
لوجه التعجب وفي بعض النسخ فيا لها من ملك تبك وفي بعضها فيا لها لمزة لك تبك واللمزة بضم اللام وفتح الميم العياب وتبك اسم اشارة
والظان الجمع تصحيف والنجي هو المناجي المخاطب للانسان اي لمن خصه الله بنجواه وسره وكان انتقى الخلق بعهده وامره والصبية بالكسر جمع
الصبي والسغب الجوع والنجل الولد والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش واللماظة بالضم ما يبقى في الفم من الطعام وقال الشاعر في وصف
الدنيا لماظة ايام كاحلام نائم ويقال ما ذقت لماظا بالفتح اي شيئا واللمظة بالضم كالنكتة من البياض واللماظة هنا انسب والزلفة بالضم
كالزلفى القرب والمنزلة اي اعلم انها سبب لقربي يوم الحشر او اصبر عليها لتكون سببا لقربي قال في النهاية فيه من صام ايمانا واحتسابا
اي طلبا لوجه الله وثوابه والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لان له حينئذ ان يعتد عمله فجعل
في حال مباشرة الفعل كانه معتد به والاحتساب في الاعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار الى طلب الاجر وتحصيله بالتسليم
والصبر او باستعمال انواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها ومنه الحديث من مات له ولد فاحتسبه اي
احتسب الاجر بصبره على مصيبته انتهى وسعر النار كمنع اوقدها والحميم الماء الحار واللظى كفتى النار او لهبها ولظى معرفة جهنم او طبقة منها
اعاذنا الله منها ومن طبقاتها ودركاتها بحق محمد واله الائمة الاحتجاج روي ان امير المؤمنين قال لابي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء
فدك شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان اهل الفخر بجميع اهل الغدر واستضاؤوا بنور الانوار واقتسموا
مواريث الطاهرات الابرار واحتقبوا ثقل الاوزار بغصبهم نحلة النبي المختار فكاني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونة اما والله
لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به
اماقكم واوحش به محالكم فاني منذ عرفت مردي العساكر ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدوارين اذ انتم في
بيوتكم معتكفون واني لصاحبكم بالامس لعمر ابي لن تحبوا ان تكون فينا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات احد اما والله
لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دوارة الرحى فان نطقت تقولون حسد وان سكت فيقال
جزع ابن ابي طالب من الموت هيهات هيهات انا الساعة يقال لي هذا وانا الموت المميت خواض المنيات جوف ليل خامد حامل السيفين الثقيلين
والرمحين الطويلين ومكسر الرايات في غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير البريات ايهنوا فوالله لابن ابي طالب انس بالموت من
الطفل الى محالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله فيكم في كتابه لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ولخرجتم من بيوتكم
هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني اهون وجدي حتى القى ربي بيد جذاء صفر من لذاتكم خلو من طحناتكم فما مثل دنياكم عندي الا كمثل
غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل فتجدون ثمر فعلكم مرا وتحصدون غرس ايديكم
ذعافا ممقرا وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصيما وبالقيمة موقفا ولا ابعد الله فيها سواكم ولا اتعس فيها غيركم والسلم على
من اتبع الهدى فلما ان قرا ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجراه علي وانكله على غيري معاشر المهاجرين
والانصار تعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه اموال يجب ان تضاف الى مال الفيء

ويصرون في مثل الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور فامضينا ايكم ولو يمضه من يد عبد وهو ذابرق وعبد او يد
لهذيل البلاء يحق نبيئا ان يمضيها دماذقا والله لقد استقلت منهما فلم اقل واستعن لنهما عن نفسي فلم اعزل كل ذلك احترازا من كراهية
بن ابيطالب وهربا من تراعده مالى ولابن ابيطالب هل نازعه احد فغلج عليه فقال له عمر ابيت الا ان تقول هكذا فانت ابن من لم تكن مقدما
في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما اهلع فوادك واصغر نفسك صفيت لك سجالا لتسربها فابيت الا ان تظما كظمائك وانخت
لك رقاب العرب وثبت لك امارة اهل الاشارة والتدبير ولولا ذلك لكان بن ابيطالب قد صير عظامك رميما فاحمد الله على ما قد وهب
لك مني واشكره على ذلك فانه من رقى منبر رسول الله كان حقيقا عليه ان يحدث لله شكرا وهذا علي بن ابيطالب الصخرة الصماء التي لا ينجو
ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشاء التي لا تجيب الا بالرقى والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت الا مرا قتل سادات قريش فاباد هم
والزم اخرهم العار ففضحهم في الامصار طب عن نفسك نفسا ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك رواعده فاني اسد بابه قبل ان يسد بابك
فقال له ابو بكر ناشدتك الله يا عمر لما تركتني من اغاليطك وتزيدك فوالله لو هم بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه ما ينجينا منه الا احدى
ثلث خصال احديها انه واحد لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصية رسول الله والثالثة فما من هذه القبائل احد الا وهو يتخضمه كتخضم الابل
اوان الربيع فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه ولو كنا كارهين اما ان هذه الدنيا اهون عليه من لقاء احدنا الموت انسيت له يوم احد وقد
فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد عنهم محيصا للخروج من اوساطهم فلما ان
سدد القوم رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم ثم قام قائما في ركابه وقد اطرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله
يا جبرئيل يا جبرئيل النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة على راسه فبقي على فك ولسان ثم عمد الى الراية العظمى فضربه ضربة على
جمجمته ففلقها فمر السيف يهوى في جسده فبراه ودابته بنصفين فلما ان نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحا
حتى تركهم جراثيم جمودا على تلعة من الارض يتمرغون في حسرات المنايا يتجرعون كؤس الموت قد اختطفت ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع
منه اكثر من ذلك ولم نكن نضبط انفسنا من مخافته حتى ابتدات انت منك الية فكان منه اليك ما تعلم ولولا انه انزل الله اية من كتاب الله
لكنا من الهالكين وهو قوله ولقد عفا عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك وان رام
كان اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف اذا هاجوا اهتوا واذا غضبوا اذموا ولا سيما علي بن ابيطالب فانه بابها الاكبر وسنامها
الاطول وهمامها الاعظم والسلم على من اتبع الهدى بيان وتحقيق قوله شقوا اقول في نهج البلاغة ذلك الفقرات في موضع لخوبيانها
حيث قال لما قبض رسول الله وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب في ان يبايعا له في الخلافة قال ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن
النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح وما هنا يحتمل ان يكون بصيغة الماضي
فيكون بيان حالهم وكلاهما اي انهم في زمن الرسول ركبوا سفن النجاة وخرجوا من بين الفتن قبل الفتن بالامواج لاشتراكهما في اضطراب
النفس بهما وكونهما سبب الهلاك والحيازيم جمع الحيزوم وهو ما استدار بالظهر والبطن او ضلع الفؤاد وما اكتنف من الحلقوم من
جانب الصدر والغليظ من الارض والمرتفع ذكرهما الفيروزابادي ولعل المراد هيهنا صدر السفينة فانه يشق الماء ولا يبعد ان يكون تصحيف
المجاذيف جمع المجداف الذي يحرك به السفينة وكذا خلعتم تيجان اهل الفخر كناية عن اتباع اهل الحق وترك المفاخرة التي يكونوا الى ترك الاتباع

الحق وجمع اهل الغدر بجمعهم اي تركوا المفاخرة الواقعة في مجامع اهل الغدر وفي بعض النسخ بجليع اهل الغدر وهو ضد المتفرق والحيش
والحي المجمع ذكرهما الفيروزابادي والحاصل انهم كانوا في حيوة الرسول ظاهرا على الحق وتابعين لاهله والامر هم بعد الى ان اقتسموا
مواريث العترة الطاهرة ويحتمل ان يكون الجميع بصيغة الامر كما ان في بعض النسخ واستضيئوا فيكون اولا امرهم بمتابعة اهل الحق ثم بين
حالهم بقوله واقتسموا على سبيل الالتفات ويحتمل على الاول ان يكون الجميع مسوقا للذم فالمعنى انهم دخلوا في غمرات الفتنة وتشبثوا
بما توهم انه من وسائل النجاة وتركوا المفاخرة واستسلموا بان جمعوا اهل الغدر واظهروا للناس النصح وترك الاغراض ليتيسر لهم
ما دبروا فيكون قوله واستضاؤا او اقتسموا بمنزلة فقرة ولحدة اي تمسكوا في اقتسام مواريث الطاهرات بالاستضاء بنور الانوار
وبجبر وصنعوه وافتروه على سيد الابرار وكل من الوجوه لا يخ من بعد والظاهر انه سقط شيء من الكلام او زيد فيه ولعل الابراد على
التغليب وقال الجوهري الحقب بالتحريك حبل يشد به الرحل الى بطن البعير والحقيبة واحدة الحقائب واحتقبه واستحقبه بمعنى اي
احتمله ومنه قيل احتقب فلان الاثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه وقال سيف قاصب وقضيب اي قطاع والجمع قواضب وقضب وقال
الجمجمة عظم الراس المشتمل على الدماغ وقال موق العين طرفها مما يلي العين والجمع اماق واماق مثل ابار وابار وابداء اهلكه وقال
الجحفل الجيش ورجل جحفل اي عظيم القدر وقال قولهم ابادالله خضراءهم اي سوادهم ومعظمهم وانكره الاصمعي وقال انما يقال
اباد الله غضراءهم اي خيرهم وغضارتهم وفي النهاية الضوضاء اصوات الناس وغلبتهم وفي اكثر النسخ بالدال بدون التاء قوله
وجرار الدوائر لعل المراد بالدوائر الدهور والازمنة على التخفيف قال الجوهري الدوائر الدهر يدور وبالانسان احوال والنجاة
اي انا الفاتل الذين يدورون ويجولون في المعركة لطلب المبارزة وفي بعض النسخ وجرار الدوائر بالرايتين المهملتين اي كنت اجر الدولة
والغلبة للمسلمين على الكافرين قال في النهاية فيجعل الدائرة عليهم اي الدولة بالغلبة والنصر قوله ولي لصاحبكم اي امامكم الذي
بايعتموه في يوم الغدير والثار بالهمزة طلب الدم يقال ثارت القتيل وبالقتيل ثارا وثورة اي قتلت قاتله وقوله خواض لجات الحق
في الشيء الدخول فيه وخضت الغمرات اقتحمتها والمنية الموت اي بادرت بالدخول فيما هو مظنة الموت وفي بعض النسخ خواض الغمرات
والغمرة الكثير من الناس والماء وغمرات الموت شدائده قوله ليل خامد اي ساكن نام الناس فيه فلا تسمع اصواتهم يقال خمدت النار
اذا سكن لهبها وقال الجوهري التغطمط صوت معه بحح والغطامط بالضم صوت غليان القدر وموج البحر ولا يخفى مناسبتهما للمقام
قوله ايهنوا المذكور في كتب اللغة ايه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت ايه حدثنا واذا قلت
ايها بالنصب فانما تامره بالكف والسكوت وارد بهما تجويز التثنية والجمع ويظهر من الخبر جوازهما ان لم يكن فيه تصحيف والمحالب جمع
المحلب بالفتح وهو موضع الحلب اي الثدي او واسه وهبلته امه بكسر الباء اي ثكلته وباح بالشيء يبوح به اعلنه واظهره والرشا
بالكسر والمد الحبل والجمع ارشية والطوي البئر المطوية وهو في الاصل صفة والجمع على اطواء كاشراف واشراف ثم نقل الى الاسمية
وتانيث الصفة باعتبار البئر وهام على وجهه يهيم هيما اذا ذهب من العشق او غيره قوله بسبد جذاء اي مقطوعة او مكسورة والصفر بالكسر
الخالي كالخلو بالكسر والطحنات لعله جمع الطحنة اي البئر المطحونة واشباههما قوله فاستغلى اي اشتد علوه والتمزق التفرق قوله رويدا
اي اصبروا وامهلوا قليلا ومعن قليل اي بعد زمان قليل والقسطل بالشين والصاد الغبار وقال الجوهري الذعاف السم وطعام مذعوف

وموت ذعاف اي سريع يعجل القتل وفي بعض النسخ بعاف من قال اي يعرق الاعضاء ويقطع الامعاء ولا ابعد الله عنها اي في الفتنة واتعس الله اي اهلكه
قوله يا سبحان الله اي يا قوم تعجبوا وسبحوا الله تعجبا وقال الجوهري نكل العدو عن اليمين ينكل بالضم اي جبن والناكل الجبان الضعيف وفي
اكثر النسخ على غيرى ولعله بتضمين معنى الشفقة ونحوها وقال في النهاية فيه لا يحبسون الا الكراع والسلاح الكراع بالضم اسم لجميع الخيل وقال
الجوهري ارعد الرجل وابرق اذا تهدد واوعد والايلاء الحلف قوله ان يمحنها يقال مخض كمنع بالضاد والخاء المعجمتين اي لخح الحبل بالطيب
وفي بعض النسخ بالصاد المهملة من المصح وهو انتزاع الشيء والاول اظهر والفلج الظفر والفوز والمقدام بالكسر الرجل الكثير الاقدام
على العدو والجدوب جمع الجدب وهو نقيض الخصب والهلع الفحش الجزع والسجال بالكسر جمع السجل بالفتح وهو الدلو اذا كان فيه ماء والظماء
بالتحريك العطش وانخت الجمل فاستناخ اي ابركته فبرك والصماء المصمتة الصلبة والرقشاء الحية المنقطة رقشا اذا كان فيها نقط سواد وبياض وفي
بعض النسخ الرقطاء والرقطة سواد يشوبه نقط بياض والرقى بالضم جمع رقية بالضم وهي التعويذات والطلسمات واشباهها وفي اكثر
النسخ التي لا تجيب الا بالرقى وفي بعضها التي لا تؤمن فيها الرقى قوله وتزيدك في اكثر النسخ بالراء والدال المهملتين من زيد يزيد اذا قام
وحبس وتزيد تغير ولعل الاصوب تدبيرك او تدابيرك وقال في النهاية في حديث علي يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الخضم
الاكل باقصى الاضراس والقضم بادناها خضم يخضم خضما • وقد طوق عن سرجه وفي بعض النسخ اطرق يقال اطرق جناح الطائر على
انفعل اي التف وطرق بطرق كنصر اتى اهله ليلا واطرق على بناء الافعال سكت فلم يتكلم وارخى عينيه ينظر الى الارض ولعله تصحيف
طال قوله يا الله في بعض النسخ بتثليث كل من الثلثة وتقديم يا محمد على يا جبرئيل والبرى النحت استعير هنا للشق والقطع وانجفل القوم
اي انقلعوا كلهم ومضوا ذكره الجوهري وقال سحره بالسيف قطعه وقال الفيروزابادي جرثومة الشيء بالضم اصله او هي التراب المجتمع في
اصول الشجر والذي تسفيه الريح وقرية النمل وقال الجزري في حديث ابن الزبير كانت في المسجد جراثيم اي كان فيه اماكن مرتفعة عن الارض
مجتمعة من تراب وطين فالمعنى انه جعلهم كاصول الشجر المقطوعة بغير حيوة او احدث من القتلى في الارض تلالا مرتفعة والجمود الجمع
اي ميتين يقال جمد المريض اي مات والتلعة بفتح التاء وسكون اللام ما ارتفع من الارض والتمرغ التقلب في التراب قوله تعالى ولقد
عفا عنكم هو ما ذكره تعالى في طي ملام اصحاب النبي وعتبهم على وهنهم وانهزامهم في غزوة احد حيث قال ولقد صدقكم الله وعده اذ
تحسونهم باذنه الى قوله تعالى ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين قوله اهتوا يقال هت فلان اي غا
دهرا وفي الحرب انهزم والاظهر انه اهتموا بالهم وهو انسب بالفقرة التالية يقال اهمه الامر اذا اقلقه وحزنه وفي اكثر النسخ اهيبوا ولا يمكن ان يكون
على بناء المعلوم لان ترك القلب فيه مسموع في مواضع معدودة ولا على بناء المجهول الا بالحذف والايصال قوله اذموا قال في القاموس
اذمه وجده ذميما او ذم تهاون بهم وتركهم مذمومين في الناس وفي بعض النسخ دمروا اي اهلكوا والهمام بالضم الملك العظيم الهمة و
الشجاع السخي مصابيح الانوار لبعض علمائنا الاخيار عن ابي جعفر قال دخلت فاطمة بنت محمد على ابي بكر فسالته فدكا فقال النبي
لا يورث فقالت قد قال الله تعالى وورث سليمان داود فلما حاجته امر ان يكتب لها وشهد علي بن ابيطالب وام ايمن قال فخرجت فاطمة فاستقبلها
عمر فقال من اين جئت يا بنت رسول الله قالت من عند ابي بكر من شان فدك قد كتب لي بها فقال عمر هاتي الكتاب فاعطته فبصق فيه ومحاه
عجل الله جزاه فاستقبلها علي فقال ما لك يا بنت رسول الله غضبى فذكرت له ما صنع عمر فقال ما ركبوا مني ومن ابيك اعظم من هذا

فمرضت فجاءا يعودانها فلم تاذن لهما فجاءا ثانية من الغد فاقسم عليها امير المؤمنين فاذنت لهما فدخلا عليها فسلما فردت ضعيفا
ثم قالت لهما اسالكما بالله الذي لا اله الا هو اسمعتما يقول رسول الله في حقي من اذى فاطمة فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
قالا اللهم نعم قالت فاشهد انكما قد اذيتماني • كشف الغمة عن جابر بن عبد الله الانصاري عن ابي جعفر ان ابا بكر قال لفاطمة النبي
لا يورث قالت قد ورث سليمان داود وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب فنحن اقرب الى النبي من زكريا الى
يعقوب وعن ابي جعفر قال قال علي لفاطمة انطلقي فاطلبي ميراثك من ابيك رسول الله فجاءت الى ابي بكر فقالت اعطني ميراثي من ابي
رسول الله قال النبي لا يورث قال الم يرث سليمان داود فغضب وقال النبي لا يورث فقالت الم يقل زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من ال يعقوب فقال النبي لا يورث مصابيح الانوار ومثل الحديثين احدهما تفسير العياشي عن ابي جميلة المفضل بن صالح
عن بعض اصحابه عن احدهما قال ان فاطمة انطلقت الى ابي بكر فطلبت ميراثها من نبي الله فقال ان نبي الله لا يورث فقالت اكفرت بالله
وكذبت بكتابه قال الله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين تفسير العياشي عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله قال اتت
فاطمة ابا بكر تريد فدك فقالت هات اسود او احمر يشهد بذلك قال فاتت بام ايمن فقال لها بم تشهدين قالت اشهد ان جبرئيل اتى
محمدا فقال ان الله يقول فات ذا القربى حقه فلم يدر محمد من هم فقال يا جبرئيل سل ربك من هم فقال فاطمة ذو القربى فاعطاها
فدكا فزعموا ان عمر محا الصحيفة وقد كان كتبها ابو بكر الشاد وفي الاحتجاج عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله قال لما بويع ابو بكر واستقام
الامر على المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله منها فجاءت فاطمة الى ابي بكر فقالت يا ابا بكر
لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله بامر الله تعالى فقال هاتي على ذلك بشهود
فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله قال ان ام ايمن
امراة من اهل الجنة فقال بلى قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله فات ذا القربى حقه فجعل فدك لها طعمة بامر الله و
علي يشهد فقال اكتب لها كتابا ودفع اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي
فكتبته فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه فخرجت فاطمة تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي الى ابي بكر في المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال
يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله وقد ملكته في حيوة رسول الله فقال ابو بكر ان هذا فيء للمسلمين فان اقامت شهودا
ان رسول الله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان
في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت انا فيه من تسال البينة قال اياك كنت اسال البينة قال فما بال فاطمة سالتها البينة على ما في يدها
وقد ملكته في حيوة رسول الله وبعده ولم تسال المسلمين البينة على ما ادعوها شهودا كما سالتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر
فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه
فقال علي يا ابا بكر تقرء كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا افينا نزلت ام في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله بفاحشة ما كنت صانعا بها قال
كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على سائر العالمين قال كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة

٩٢ وتبطل شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته في حياته ثم تبطل شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها
واخذت منها فدك وزعمت انه فيء للمسلمين وقد قال رسول الله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله البينة
على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس وانكر بعضهم وقالوا صدق والله علي ورجع علي الى منزله ودخلت فاطمة
المسجد وطافت بقبر ابيها وهي تبكي وتقول شعر قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا قد كان جبريل بالآيات يونسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب قد كنت بدرا ونورا يستضاء به
عليك تنزل من ذي العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت
منا العيون بتهمال لها سكب قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر ثم دعاه فقال اما رأيت مجلس علي منا في هذا اليوم
والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الرأي قال عمر الرأي ان تأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فأتاهم
فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم فقال احملوني على ما شئتم ولو على قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذاك قال خالد متى اقتله قال
ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلوة فاذا سلمت قم اليه فاضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت
لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة واقرئيهما السلام وقولي لعلي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين
فجاءت الجارية اليهم فقالت لعلي ان اسماء بنت عميس تقرأ عليك السلام وتقول ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من
الناصحين فقال امير المؤمنين قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى لنفسه خلف ابي
بكر وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي وبأسه فلم يزل متفكرا
لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه سهى ثم التفت الى خالد وقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير
المؤمنين يا خالد ما الذي امرك به قال امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي والله لولا انه قال لي لا تفعله قبل التسليم لقتلتك
قال فاخذه علي فجلد به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت
الى عمر فاخذ بتلابيبه فقال يا ابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل
منزله ٥ تفسير علي بن ابرهيم ابي عن ابن ابي عمير عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن ابي عبد الله مثله وفيه فاخذ عمر الكتاب من فاطمة
فمزقه وقال هذا فيء للمسلمين وقال اوس بن الحدثان وعايشة وحفصة يشهدون على رسول الله بانه قال انا معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه صدقة وان عليا زوجها يجر الى نفسه وام ايمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة من عندهما باكية
حزينة فلما كان بعد هذا جاء علي وفيه بعد قوله نغتصب فكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين يقترب ابدت رجال
لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الكتب فقد رزئنا بما لم يرزه احد من البرية لا عجم ولا عرب وقد رزينا به محضا
خليقته صافي الضرائب والاعراق والنسب فانت خير عباد الله كلهم واصدق الناس حين الصدق والكذب وفيه بعد البيت الاخير
سيعلم المتولي ظلم حامتنا يوم القيامة انى كيف ينقلب بيان تهضمنا اي ظلمنا وفي تفسير علي بن ابرهيم مغمضا من غمضت
الشيء احتقرته والتشديد للتكثير والمبالغة وبقي نزره فالله كمحمله وعلى زراة بالضم لصاب منه شيئا والرزية المصيبة والضريبة الطبيعة

والعرق اصل كل شيء والجمع عروق واعراق وفي تفسير علي بن ابرهيم مكان قوله بتهمال لها سكب بتهمال لها كتسكاب وفي بعض الروايات مكان العيون
الشئون والتلبيب ما في موضع اللبب من الثياب واللبب موضع القلادة ٥ علل الشرايع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره
عن ابي عبد الله قال لما منع ابو بكر فاطمة فدكا واخرج وكيلها جاء امير المؤمنين الى المسجد وابو بكر جالس وحوله المهاجرون والانصار
فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ما جعله رسول الله لها ووكيلها فيه منذ سنين فقال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اتت بشهود عدول
والا فلا حق لها فيه قال يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف ما تحكم في المسلمين قال لا قال اخبرني لو كان في يد المسلمين شيء فادعيت انا فيه
من كنت تسأل البينة قال اياك كنت اسأل قال فاذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون تسألني فيه البينة فسكت ابو بكر فقال عمر هذا فيء
للمسلمين ولسنا من خصومتك في شيء فقال امير المؤمنين لابي بكر يا ابا بكر تقر بالقرآن قال بلى قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا افينا او في غيرنا نزلت قال فيكم قال اخبرني لو ان شاهدين من المسلمين
شهدوا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين قال كنت اذن عند الله من الكافرين قال
فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا فلما رجع ابو بكر الى منزله بعث الى عمر فقال ويحك يا ابن الخطاب اما رأيت عليا وما فعل بنا والله لئن
قعد مقعدا آخر ليفسدن هذا الامر علينا ولا نتهنأ بشيء ما دام حيا قال عمر ما له الا خالد بن الوليد فبعثوا اليه فقال له ابو بكر نريد ان
نحملك على امر عظيم قال احملني على ما شئت ولو على قتل علي قال فهو قتل علي قال فصر بجنبه فاذا انا سلمت فاضرب عنقه فبعثت
اسماء بنت عميس وهي ام محمد بن ابي بكر خادمتها فقالت اذهبي الى فاطمة فاقرئيها السلام فاذا دخلت من الباب فقولي ان الملأ
يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فان فهمتها والا فاعيديها مرة اخرى فجاءت فدخلت وقالت ان مولاتي
تقول يا ابنة رسول الله كيف انت ثم قرأت هذه الاية ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك الاية فلما ارادت ان تخرج قرأتها فقال لها
امير المؤمنين اقرئيها السلام وقولي لها ان الله عز وجل يحول بينهم وبين ما يريدون ان شاء الله فوقف خالد بن الوليد بجنبه فلما اراد
ان يسلم لم يسلم وقال يا خالد لا تفعل ما امرتك السلام عليكم فقال امير المؤمنين ما هذا الذي امرك به ثم نهاك قبل ان يسلم قال امرني
بضرب عنقك وانما امرني بعد التسليم فقال وكنت فاعلا فقال اي والله لو لم ينهني لفعلت قال فقام امير المؤمنين فاخذ بمجامع
ثوب خالد وقال لعمر يا ابن الصهاك والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف جندا واقل عددا ٥ بيان الدمدمة
الغضب ودمدم عليه كلمه مغضبا وبالاسناد عنهما عن حنان قال سئل صدقة بن مسلم ابا عبد الله وانا عنده فقال من الشاهد
على فاطمة بانها لا ترث اباها فقال شهدت عليها عائشة وحفصة ورجل من العرب يقال له اوس بن الحدثان من بني نصر شهدوا
عند ابي بكر بان رسول الله قال لا اورث فمنعوا فاطمة ميراثها من ابيها صلى الله عليه وآله ٥ الاختصاص عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله قال لما قبض رسول الله وجلس ابو بكر مجلسه بعث الى وكيل فاطمة فاخرجه من فدك فاتته فاطمة فقالت يا ابا بكر ادعيت
انك خليفة ابي وجلست مجلسه وانت بعثت الى وكيلي فاخرجته من فدك وقد تعلم ان رسول الله صدق بها علي وان لي بذلك
شهودا فقال ان النبي لا يورث فرجعت الى علي فاخبرته فقال ارجعي اليه وقولي له زعمت ان النبي لا يورث وورث سليمان داود
وورث يحيى زكريا وكيف لا ارث انا ابي فقال عمر انت معلمة قالت وان كنت معلمة فانما علمني ابن عمي وبعلي فقال ابو بكر فان عائشة

٩٣ تشهد وعمر انهما سمعا رسول الله وهو يقول النبي لا يورث فقالت هذا اول شهادة زور شهدا بها في الاسلام ثم قالت فان فدك انما
هي صدق بها علي رسول الله ولي بذلك بينة فقال لها هلمي ببينتك قال فجاءت بام ايمن وعلي فقال ابو بكر يا ام ايمن انك سمعت من رسول الله
يقول في فاطمة فقالت سمعت رسول الله يقول ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ثم قالت ام ايمن فمن كانت سيدة نساء اهل الجنة تدعي
ما ليس لها وانا امرأة من اهل الجنة ما كنت لاشهد بما لم اكن سمعت من رسول الله فقال عمر دعينا يا ام ايمن من هذه القصص باي شيء تشهدين
فقالت كنت جالسة في بيت فاطمة ورسول الله جالس حتى نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد قم فان الله امرني ان اخط لك فدكا بجناحي فقام
رسول الله مع جبرئيل فما لبثت ان رجع فقالت فاطمة يا ابه اين ذهبت فقال خط لي جبرئيل فدكا بجناحه وحد لي حدودها فقالت يا ابه اني
اخاف العيلة والحاجة من بعدك فتصدق بها علي فقال هي صدقة عليك فقبضتها قالت نعم فقال رسول الله يا ام ايمن اشهدي ويا علي
اشهد فقال عمر انت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها واما علي فيجر الى نفسه قال فقامت مغضبة وقالت اللهم انهما ظلما ابنة نبيك
حقها فاشدد وطأتك عليهما ثم خرجت وحملها علي على اتان عليها كساء له خمل فدار بها اربعين صباحا في بيوت المهاجرين والانصار
والحسن والحسين معها وهي تقول يا معشر المهاجرين والانصار انصروا الله وابنة نبيكم وقد بايعتم رسول الله يوم بايعتموه ان
تمنعوه وذريته مما تمنعون منه انفسكم وذراريكم ففوا لرسول الله ببيعتكم قال فما اعانها احد ولا اجابها ولا نصرها قال فانتهت الى معاذ
بن جبل فقالت يا معاذ بن جبل اني قد جئتك مستنصرة وقد بايعت رسول الله على ان تنصره وذريته وتمنعه مما تمنع منه نفسك وذريتك قالت
وان ابا بكر قد غصبني على فدك واخرج وكيلي منها قال فمعي غيري قالت لا ما اجابني احد قال فاين ابلغ انا من نصرتك قال فخرجت من عنده
ودخل ابنه فقال ما جاء بابنة محمد اليك قال جاءت تطلب نصرتي على ابي بكر فانه اخذ منها فدكا قال فما اجبتها به قال قلت وما يبلغ
من نصرتي انا وحدي قال فابيت ان تنصرها قال نعم قال فاي شيء قالت لك قال قالت لي والله لانازعنك الفصيح من رأسي حتى ارد
على رسول الله قال فقال انا والله لانازعنك الفصيح من رأسي حتى ارد على رسول الله اذ لم تجب ابنة محمد قال وخرجت فاطمة من عنده
وهي تقول والله لا اكلمك كلمة حتى اجتمع انا وانت عند رسول الله ثم انصرفت فقال علي لها ائتي ابا بكر وحده فانه ارق من الآخر
وقولي له ادعيت مجلس ابي وانك خليفته وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردها علي فلما اتته وقالت له
ذلك قال صدقت قال فدعا بكتاب فكتبه لها برد فدك فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك فقالت
كتاب كتب لي ابو بكر برد فدك فقال هلميه الي فابت ان تدفعه اليه فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فاسقطت المحسن من بطنها
ثم لطمها فكاني انظر الى قرط في اذنها حين نقف ثم اخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت
فلما حضرتها الوفاة دعت عليا صلوات الله عليه فقالت اما تضمن والا اوصيت الى ابن الزبير قال علي انا اضمن وصيتك يا بنت محمد
قالت سألتك بحق رسول الله اذا انا مت ان لا يشهداني ولا يصليا علي قال فلك ذلك فلما قبضت دفنها ليلا في بيتها واصبح اهل
المدينة يريدون حضور جنازتها وابو بكر وعمر كذلك فخرج اليهما علي فقالا له ما فعلت يا بنت محمد اخذت في جهازها يا ابا الحسن فقال
علي قد والله دفنتها قالا فما حملك على ان دفنتها ولم تعلمنا بموتها قال هي امرتني فقال عمر والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها
فقال علي اما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي فانك لا تصل الى نبشها فانت اعلم فقال ابو بكر اذهب فانه احق بها

منا

منا وانصرف الناس بيان قال في النهاية الوطء في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لان من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى
في هلاكه واهانته ومنه الحديث اللهم اشدد وطأتك على مضر اي خذهم اخذا شديدا انتهى والخمل بالتحريك هدب القطيفة ونحوها
قولها لانازعنك الفصيح اي لا انازعك بما يفصح عن المراد اي بكلمة من رأسي فان محل الكلام في الرأس او المراد بالفصيح اللسان قولها حين نفقت
علينا المجهول اي كسر من لطم العين والجوانح الضلوع تحت الترائب واحدها جانحة ٥ الكشكول المنسوب الى العلامة عن المفضل بن عمر
قال قال مولاي جعفر الصادق لما ولي ابو بكر بن ابي قحافة قال له عمر ان الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها فامنع عن علي واهل
بيته الفيء والخمس وفدكا فان شيعته اذا علموا ذلك تركوا عليا واقبلوا اليك رغبة في الدنيا وايثارا ومحاماة عليها ففعل ابو بكر ذلك
وصرف عنهم جميع ذلك فلما قام ابو بكر بن ابي قحافة نادى مناديه من كان له عند رسول الله دين او عدة فليأتني حتى اقضيه وانجز لجابر
بن عبد الله ولجرير بن عبد الله البجلي قال علي لفاطمة صيري الى ابي بكر وذكريه فدكا فصارت فاطمة اليه وذكرت له فدكا مع الخمس والفيء فقال
هاتي بينة يا بنت رسول الله فقالت اما فدك فان الله عز وجل انزل على نبيه قرآنا يأمر فيه بان يؤتيني وولدي حقي قال الله تعالى فآت ذا القربى
حقه فكنت انا وولدي اقرب الخلائق الى رسول الله فنحلني وولدي فدكا فلما تلا عليه جبرئيل والمسكين وابن السبيل قال رسول الله ما حق
المسكين وابن السبيل فانزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
فقسم الخمس على خمسة اقسام فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون
دولة بين الاغنياء منكم فما لله فهو لرسوله وما لرسول الله فهو لذي القربى ونحن ذوو القربى وقال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى فنظر ابو بكر بن ابي قحافة الى عمر بن الخطاب وقال ما تقول فقال عمر ومن اليتامى والمساكين وابناء السبيل فقالت
فاطمة اليتامى الذين يأتمون بالله وبرسوله وبذي القربى والمساكين الذين اسكنوا معهم في الدنيا والآخرة وابن السبيل الذي يسلك
مسلكهم قال عمر فاذا الخمس والفيء كله لكم ولمواليكم واشياعكم فقالت فاطمة اما فدك فاوجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا
واما الخمس فقسمه الله لنا ولموالينا واشياعنا قال عمر فما لسائر المهاجرين والانصار والتابعين باحسان قالت فاطمة ان كانوا موالينا
ومن اشياعنا فلهم الصدقات التي قسمها الله واوجبها في كتابه فقال عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة
قلوبهم وفي الرقاب الى آخر القصة قال عمر فدك لك خاصة والفيء لكم ولاوليائكم ما احسب اصحاب محمد يرضون بهذا قالت فاطمة فان الله عز وجل
رضي بذلك ورسوله رضي به وقسم على الموالاة والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة ومن عادانا فقد عادى الله ومن خالفنا فقد خالف الله
ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الاليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة فقال عمر هاتي بينة يا بنت محمد على ما تدعين
فقالت فاطمة قد صدقتم جابر بن عبد الله وجرير بن عبد الله ولم تسألوهما البينة وبينتي في كتاب الله فقال عمر ان جابرا وجريرا ذكرا امرا
هينا وانت تدعين امرا عظيما يقع به الردة من المهاجرين والانصار فقالت ان المهاجرين برسول الله واهل بيت رسول الله هاجروا
الى دينه والانصار بالايمان بالله ورسوله وبذي القربى احسنوا فلا هجرة الا الينا ولا نصرة الا لنا ولا اتباع باحسان الا بنا ومن ارتد عنا
فالى الجاهلية فقال لها عمر دعينا من اباطيلك واحضرينا من يشهد لك بما تقولين فبعثت الى علي والحسن والحسين وام ايمن واسماء بنت عميس
وكانت تحت ابي بكر بن ابي قحافة فاقبلوا الى ابي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادعته فقال اما علي فزوجها واما الحسن والحسين ابناها

أما أم أيمن فمولاتنا وأما أسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن أبي طالب فهي تشهد لبني هاشم وقد كانت تخدم فاطمة وكل هؤلاء يجرون إلى أنفسهم فقال علي أما فاطمة فبضعة من رسول الله ومن آذاها فقد آذى رسول الله ومن كذبها فقد كذب رسول الله وأما الحسن والحسين فابنا رسول الله وسيدا شباب أهل الجنة من كذبهما فقد كذب رسول الله إذ كان أهل الجنة صادقين وأما أنا فقد قال رسول الله أنت مني وأنا منك وأنت أخي في الدنيا والآخرة والراد عليك هو الراد علي من أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني وأما أم أيمن فقد شهد لها رسول الله بالجنة ودعا لأسماء بنت عميس وذريتها فقال عمر أنتم كما وصفتم به أنفسكم ولكن شهادة الجار إلى نفسه لا تقبل فقال علي إذا كنا نحن كما تعرفون ولا تنكرون وشهادتنا لأنفسنا لا تقبل وشهادة رسول الله لا تقبل فإنا لله وإنا إليه راجعون إذا ادعينا لأنفسنا تسألنا البينة فما من معين يعين وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله فأخرجتموه من بيته إلى بيت غيره من غير بينة ولا حجة وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ثم قال لفاطمة انصرفي حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وقال المفضل قال مولاي جعفر بن محمد كل ظلامة حدثت في الإسلام أو تحدث وكل دم مسفوك حرام ومنكر مشهور وأمر غير محمود فوزره في أعناقهما وأعناق من شايعهما إلى يوم القيامة أو تابعهما ورضي بولايتهما إلى يوم القيامة أقول يظهر من هذين الخبرين أن لذي القربى حقين حقا مختصا وحقا مشتركا وأشار سبحانه في الآية الأولى إليهما جميعا فلما سألوا عن حق المسكين وابن السبيل نزل آية الخمس ليبان أن المشترك إنما هو في الخمس لا في سائر الفيء فلا ينافي اختصاص فدك بهم عليهم السلام وأما تفسيرها عليها السلام اليتامى بالذين يأتمون فلعل المعنى أن المراد بهم يتامى الشيعة لا مطلق الأيتام فلا يكون الغرض بيان أن اليتيم مشتق من الائتمام لاختلاف بناء الكلمتين مع أنه يحتمل أن يكون مبنيا على الاشتقاق الكبير ويحتمل أن يكون تأويلا لبطن الآية بأن المراد باليتيم من انقطع عن والده الروحاني أي النبي والإمام عليهما الصلاة والسلام من الشيعة موافقا للأخبار الكثيرة الواردة في ذلك وأما ما فسرت به المساكين فلا ينافي البناء لأن المسكين والمسكن والسكون متناسبة في الاشتقاق وهو على وزن مفعيل نحو تمسكن كما يقال تمدرع وتمندل وابن السبيل أظهر فإنه فسر بسبيل الحق والصراط المستقيم ثم إنه يدل ظاهرا على عدم اختصاص الخمس لبني هاشم كما هو مذهب أكثر العامة فيمكن أن يكون هذا على سبيل التنزل أو يكون المراد أنه غير شامل لجميع بني هاشم بل يختص بمن كان منهم تابعا للحق. الكاظم. مناقب ابن شهرآشوب في كتاب أخبار الخلفاء أن هرون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر حد فدكا حتى أردها إليك فيأبى حتى ألح عليه فقال لا آخذها إلا بحدودها قال وما حدودها قال إن حددتها لم تردها قال بحق جدك إلا فعلت قال أما الحد الأول فعدن فتغير وجه الرشيد وقال إيها قال والحد الثاني سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث إفريقية فاسود وجهه وقال هيه قال والرابع سيف البحر مما يلي الجزر وأرمينية قال الرشيد فلم يبق لنا شيء فتحول إلى مجلسي قال موسى قد أعلمتك أنني إن حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله وفي رواية ابن أسباط أنه قال أما الحد الأول فعريش مصر والثاني دومة الجندل والثالث أحد والرابع سيف البحر فقال هذا كله هذه الدنيا فقال هذا كان في أيدي اليهود بعد موت أبي هالة فأفاءه الله على رسوله بلا خيل ولا ركاب فأمره الله أن يدفعه إلى فاطمة أقول هذان التحديدان خلاف المشهور بين اللغويين قال الفيروزآبادي فدك محركة موضع بخيبر وقال في مصباح اللغة بلدة بينها وبين مدينة النبي يومان وبينها وبين خيبر دون مرحلة وهي مما أفاء الله على رسوله وتنازعها علي والعباس في خلافة عمر فقال علي جعلها النبي لفاطمة وولدها وأنكره العباس فسلمها عمر لهما انتهى ولعل مؤده

أن تلك البلاد كلها في حكم فدك وكان الدعوى على جميعها وإنما ذكروا فدك على المثال أو تغليبا. خاتمة فيما قيل من الكلام على ما يستفاد من أخبار هذا الباب والتنبيه على ما ينتفع به طالب الحق والصواب وهو يشتمل على فوائد الأولى نقول لا شك في عصمة فاطمة أما عندنا فللإجماع القطعي المتواتر والأخبار المتواترة الآتية في أبواب فضائلها ومناقبها وأما الحجة على المخالفين فبآية التطهير الدالة على عصمتها وسيأتي إثبات نزول الآية في جماعة كانت داخلة فيهم ودلالة الآية على العصمة في كتاب أحوال أمير المؤمنين وبالأخبار المتواترة الدالة على أن إيذاءها إيذاء الرسول وأن الله تعالى يغضب لغضبها ويرضى لرضاها وسيأتي في أبواب فضائلها إن شاء الله تعالى ولنذكر هنا بعض ما رواه المخالفون في ذلك فمنها ما رواه البخاري في صحيحه في باب مناقبها عن المسور بن مخرمة أن رسول الله قال فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني وروى أيضا في أبواب النكاح عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله يقول وهو على المنبر إن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم إلا أن يريد علي بن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها وقد روى الخبر مسلم في صحيحه وروى مسلم والبخاري أن رسول الله قال فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وروى الترمذي في صحيحه عن ابن الزبير قال إن عليا ذكر بنت أبي جهل فبلغ ذلك النبي فقال إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها وقد ذكر الروايات المذكورة ابن الأثير في جامع الأصول مع روايات أخرى تؤيدها وروى في المشكاة عن المسور أن رسول الله قال فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني وفي رواية يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها ثم قال متفق عليه وروى ابن شهرآشوب في المناقب والسيد في الطرائف وابن بطريق في العمدة والمستدرك وعلي بن عيسى في كشف الغمة وغيرهم أخبارا كثيرة في هذا المعنى من أصول المخالفين أوردتها في أبواب فضائلها ووجه الاستدلال بها على عصمتها أنه إذا كانت فاطمة ممن يقارف الذنوب ويرتكبها لجاز إيذاؤها بل إقامة الحد عليها لو فعلت معصية أو لو ارتكبت ما يوجب حدا ولم يكن رضاها رضا الله سبحانه لو رضيت بالمعصية ولا من سرها في معصية سار الله سبحانه ومن أغضبها بمنعها عن ارتكابها مغضب الله جل شأنه فإن قيل لعل المراد من آذاها ظلما فقد آذاني ومن سرها في طاعة الله فقد سرني وأمثال ذلك لشيوع التخصيص في العمومات قلنا أولا التخصيص خلاف الأصل ولا يصار إليه إلا بدليل ومن أراد التخصيص فعليه بإقامة الدليل وثانيا أن فاطمة تكون حينئذ كسائر المسلمين لم تثبت لها خصوصية ومزية في تلك الأخبار ولا كان فيها لها تشريف ومدحة وذلك باطل بوجوه الأول فيما صححه البخاري ومسلم من الروايات وغيرها الثاني أن كثيرا من الأخبار السالفة المتضمنة لإنكاره على بني هشام في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب أو نكاح ابنة أبي جهل إلى من المشتركات بين المسلمين فإن ذلك النكاح كان فيما أباحه الله سبحانه بل مما رغب فيه وحث عليه لولا كونه إيذاء لسيدة النساء لولا كونه وقد علل رسول الله عدم الإذن بكونها بضعة منه يؤذيه ما آذاها ويريبه ما يريبها فظهر بطلان القول بعموم الحكم لكافة المسلمين الثالث أن القول بذلك يوجب لغوا للكلام وخلوه عن الفائدة إذ لا يعد أحد أن بضعة كسائر المسلمين ولا يقول ذلك من أوتي حظا من الفهم والفطانة أو أضعف نصيب من الإنصاف والأمانة وقد أطبق محدثوهم على إيراد تلك الروايات في باب مناقبها فإن قيل فقد ما يدل عليه الأخبار هو أن إيذاءها إيذاء للرسول ومن جوز صدور الذنب عنه لا يأبى عن إيذائه إذا فعل ما يستحق به الإيذاء قلنا بعدما مر من الدلائل على عصمة الأنبياء عليهم السلام قال الله تبارك وتعالى الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم وقال سبحانه

وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله وقال تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا فالقول بجواز إيذائه رد لصريح القرآن ولا يرضى به أحد من أهل الإيمان فإن قيل إنما دلت الأخبار على عدم جواز إيذائها وهو إنما يتأتى في صدور ذنب عنها يمكن للناس الاطلاع عليه حتى يؤذيها نهيا عن المنكر ولا ينافي صدور معصية عنها خفية فلا يدل على عصمتها مطلقا قلنا نتمسك في دفع هذا الاحتمال بالإجماع المركب على أن ما جرى في قصة فدك وصدر عنها من الإنكار على أبي بكر ومجاهرتها بالحكم بكفره وكفر طائفة من الصحابة وفسقهم بتصريحها أو تلويحها وتظلمها وغضبها على أبي بكر وهجرها وترك كلامها حتى ماتت لو كانت معصية لكانت من المعاصي الظاهرة التي قد أعلنت بها على رؤوس الأشهاد وأي ذنب أظهر وأفحش من مثل هذا الرد والإنكار على الخليفة المفترض الطاعة على العالمين بزعمهم فلا محيص لهم عن القول ببطلان خلافة خليفتهم الضلال تحرزا عن إسناد هذه المعصية الكبرى إلى سيدة النساء فاطمة الزهراء ويحتج أيضا في عصمتها بالأخبار الدالة على وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام وعدم جواز التخلف عنهم وما يقرب من هذا المعنى ولا ريب في أن ذلك لا يكون ثابتا لأحد إلا إذا كان معصوما إذ لو كان ممن يصدر عنه الذنوب لما جاز اتباعه عند ارتكابها بل يجب ردعه ومنعه وإيذاؤه وإقامة الحد عليه وإنكاره بالقلب واللسان وكل ذلك ينافي ما حث عليه الرسول وأوصى به الأمة في شأنهم وسيأتي من الأخبار في ذلك ما يتجاوز حد التواتر ولنذكر هنا قليلا مما أورده المخالفون في صحاحهم روى في جامع الأصول عن الترمذي مما رواه في صحيحه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال رأيت رسول الله في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وروى أيضا عن الترمذي عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وروى في المشكاة عن أبي ذر أنه قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبي يقول ألا إن مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وروى في جامع الأصول والمشكاة من صحيح الترمذي عن زيد بن أرقم أن رسول الله قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما وأحمد في مسنده عن ابن عباس قال لما نزلت قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجب علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وسيأتي من الأخبار في ذلك ما يشبعك ويغنيك وفيما ذكرنا كفاية للمنصف إن لم يكن يكفيك. الثانية في بيان أنها على كونها محقة في دعوى فدك مع قطع النظر عن عصمتها فنقول لا يرتاب من له أدنى تتبع في الآثار وتنزل قليلا عن درجة التعصب والإنكار في أن أمير المؤمنين كان يرى فدكا حقا لفاطمة وقد اعترف بذلك جل أهل الخلاف ورووا أنه شهد لها ولذلك تراهم يحتجون تارة بعدم قبول شهادة الزوج وتارة بأن أبا بكر لم يمض شهادة علي وشهادة أم أيمن لقصورها عن نصاب الشهادة وقد ثبت بالأخبار المتظافرة عند الفريقين أن عليا لا يفارق الحق والحق لا يفارقه بل يدور معه حيث ما دار وقد اعترف ابن أبي الحديد بصحة هذا الخبر وروى ابن بطريق عن السمعاني في كتاب فضائل الصحابة بإسناده عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وروى ابن شيرويه الديلمي في الفردوس بالإسناد عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار وقد روى علي بن عيسى في كشف الغمة وابن شهرآشوب في المناقب وابن بطريق في المستدرك والعمدة والعلامة

في كشف الحق وغيرهم في غيرها أخبارا كثيرة من كتب المخالفين في ذلك وسنوردها بأسانيدها في مجلد فضائل أمير المؤمنين فهل يشك عاقل في حقية دعوى كان المدعي فيها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين باتفاق المخالفين والموافقين والشاهد لها أمير المؤمنين الذي قال النبي فيه أن الحق لا يفارقه وأنه الفاروق بين الحق والباطل وأن من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق وغير ذلك مما سيأتي في أبواب فضائله ومناقبه وأما فضائل فاطمة فسيأتي الأخبار المتواترة من الجانبين في أبواب فضائلها إن شاء الله وروى في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن أنس قال قال رسول الله حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون وروى البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود في صحاحهم على ما حكاه في جامع الأصول في حديث طويل قال في آخره قال النبي لفاطمة يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين وروى أيضا ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب في ترجمة خديجة عن أبي هريرة قال قال رسول الله خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وابنة مزاحم امرأة فرعون و خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وعن ابن عباس أنهن أفضل نساء أهل الجنة وعن أنس أنهن خير نساء العالمين وعن ابن عباس قال خط رسول الله في الأرض أربعة خطوط ثم قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ومريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وروى في ترجمة فاطمة بالإسناد عن عمران بن حصين أن النبي عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها كيف تجدينك يا بنية قالت إني لوجعة وإني ليزيدني أني ما لي طعام آكله قال يا بنية ألا ترضين أنك سيدة نساء العالمين فقالت يا أبت فأين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة وقال البخاري في عنوان باب مناقب قرابة الرسول فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وروي من طريق أصحابنا الكراجكي في كنز الفوائد عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن أبيه عن محمد بن الحسن بن الوليد الصفار عن محمد بن زياد عن المفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله قال قال جدي رسول الله ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها ثم قال يا فاطمة أبشري فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك فتشفعين يا فاطمة لو أن كل نبي بعثه الله وكل ملك قربه شفعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار أبدا. الثالثة في أن فدكا كانت نحلة لفاطمة من رسول الله وأن أبا بكر ظلمها بمنعها قال أصحابنا رضوان الله عليهم كانت فدك مما أفاء الله على رسوله بعد فتح خيبر فكانت خاصة له إذ لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وقد وهبها لفاطمة وتصرف فيها وكلاؤها ونوابها فلما غصب أبو بكر الخلافة انتزعها فجاءته فاطمة مستعدية فطالبها بالبينة فجاءت بعلي والحسنين صلوات الله عليهم وأم أيمن المشهود لها بالجنة فرد شهادة أهل البيت عليهم السلام بجر النفع وشهادة أم أيمن بقصورها عن نصاب الشهادة ثم ادعتها على وجه الميراث فرد عليها بخبر مختلق فغضبت عليه وعلى عمر فهجرتهما وأوصت بدفنها ليلا لئلا يصليا عليها فأسخطا بذلك ربهما ورسوله واستحقا أليم النكال وشديد الوبال ثم لما انتهت الإمارة إلى عمر بن عبد العزيز ردها على بني فاطمة ثم انتزعها منهم يزيد بن عبد الملك ثم دفعها السفاح إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ثم أخذها المنصور ثم أعادها المهدي ثم قبضها الهادي ثم ردها المأمون لما جاءه رسول فاطمة فنصب وكيلا من قبلهم وجلس محكما وردها عليهم وفي ذلك يقول دعبل الخزاعي شعر أصبح وجه الزمان قد ضحكا برد مأمون هاشم فدكا ولنبين خطأ أبي بكر في تلك القضية

مع تصريحهما بوجوه اما ان فدك كان لرسول الله مما لا نزاع فيه وقد اوردنا من رواياتنا واخبار المخالفين ما فيه كفاية ويزيده وضوحا ما
رواه في جامع الاصول مما اخرجه من صحيح ابي داود عن عمر قال ان اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل
ولا ركاب فكانت لرسول الله خاصة قرى عرينة وفدك وكذا وكذا ينفق على اهله منها نفقة سنتهم ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع
عدة في سبيل الله وتلا ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول الاية وروى ايضا عن مالك بن اوس قال كان فيما
احتج عمر ان قال كانت لرسول الله ثلث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك الى اخر الخبر وروى ابن ابي الحديد في شرح كتاب امير المؤمنين
الى عثمان بن حنيف عن ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني ابو اسحق عن الزهري قال بقيت بقية من اهل خيبر تحصنوا فسالوا رسول
الله ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع ذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت للنبي خاصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب
قال وقال ابو بكر وروى محمد بن اسحق ان رسول الله لما فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب اهل فدك فبعثوا الى رسول الله فصالحوه
على النصف من فدك فقدمت عليه رسلهم بخيبر او بالطريق او بعد ما قدم المدينة فقبل ذلك منهم فكانت فدك لرسول الله خاصة
لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب قال وقد روى انه صالحهم عليها كلها والله اعلم اي الامرين كان انتهى وسياتي اعتراف عمر بذلك
في تنازع علي والعباس واما انه وهبها لفاطمة فلانه لا خلاف في انها ادعت النحلة مع عصمتها الثابتة بالادلة المتقدمة وشهد لها من ثبتت
عصمته بالادلة الماضية والاتية والمعصوم لا يدعي الا الحق ولا يشهد الا بالحق ويدور الحق معه حيثما دار واما انها كانت في يدها فلانها
ادعتها بعد وفات النبي على وجه الاستحقاق وشهد المعصوم بذلك لها فالكلام ان الهبة قبل الموت تبطل بموت الواهب كما هو المشهور
بين القبض والا فلا حاجة اليه في اثبات المدعى وقد مر من الاخبار الدالة على نحلتها وانها كانت في يدها ما فيه كفاية للمنصف بل يسد
طريق انكار المتعسف ويدل على انها كانت في يدها ما ذكره امير المؤمنين في كتابه الى عثمان بن حنيف حيث قال بلى كانت في ايدينا فدك من كل
ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين ونعم الحكم الله واما ان ابا بكر وعمر اغضبا فاطمة فقد اتضح بالاخبار المتقدمة
ثم اعلم انا لم نجد احدا من المخالفين انكر كون فدك خالصة لرسول الله في حياته ولا احد من الاصحاب طعن على ابي بكر بانكاره ذلك الا انا
تفطن به بعض الافاضل من الاشارة مع انه يظهر من كثير الاخبار المخالف والمؤالف ذلك وقد تقدم ما رواه ابن ابي الحديد في ذلك
عن احمد بن عبد العزيز الجوهري وغيرهما من الاخبار ولا يخفى ان ذلك يتضمن انكار الاية واجماع المسلمين اذ القائل بان رسول الله كان
يصرف شيئا من غلة فدك وغيرها من الصفايا في بعض مصالح المسلمين لم يقل بانها لم تكن للرسول بل قال بانه فعل ذلك على وجه
التفضل وابتغاء مرضات الله تعالى وظاهر الحال انه انكر ذلك دفعا لصحة النحلة فكيف كان يسمع الشهود على النحلة مع ادعائه انها كانت من
اموال المسلمين واعتذر المخالفون من قبل ابي بكر بوجوه سخيفة الاول منع عصمتها وقد تقدمت الدلائل المثبتة لها الثاني انه
لو سلم عصمتها ليس للحاكم ان يحكم بمجرد دعواها وان تيقن صدقها واجاب اصحابنا بالادلة الدالة على ان الحاكم يحكم بعلمه وايضا اتفقت
الخاصة والعامة على قصة خزيمة بن ثابت وتسميته بذي الشهادتين لما شهد للنبي بدعواه ولو كان المعصوم كغيره لما جاز للنبي قبول شاهد
واحد والحكم لنفسه بل كان يجب عليه الترافع الى غيره وقد روى اصحابنا ان امير المؤمنين خطّأ شريحا في طلب البينة منه وقال ان امام
المسلمين يؤتمن من امورهم على ما هو اعظم من ذلك واخذ ما ادعاه من درع طلحة بغير حكم شريح والمخالفون حرفوا هذا الخبر وجعلوه

لهم واعتذروا بوجوه اخرى سخيفة لا يخفى على عاقل بعد ما اوردنا في تلك الفصول ضعفها ووهنها فلا نطيل الكلام بذكرها **الفائدة الرابعة**
في توضيح بطلان ما ادعاه ابو بكر من عدم توريث الانبياء عليهم السلم استدل اصحابنا على بطلان ذلك بآي من القرآن الاولى قوله تعالى
مخبرا عن زكريا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا فقوله
تعالى وليا اي ولدا يكون اولى بميراثي وليس المراد بالولي من يقوم مقامه ولدا كان او غيره لقوله تعالى حكاية عن زكريا رب هب لي من لدنك
ذرية طيبة وقوله رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى والقرآن يفسر بعضها بعضا واختلف المفسرون في
ان المراد بالميراث العلم او المال فقال ابن عباس والحسن والضحاك ان المراد به في قوله يرثني وقوله سبحانه ويرث من ال يعقوب ميراث المال
وقال ابو صالح المراد به في الموضعين ميراث النبوة وقال السدي ومجاهد والشعبي المراد به في الاول ميراث المال وفي الثاني ميراث النبوة
وحكي هذا القول عن ابن عباس والحسن والضحاك وحكي عن مجاهد انه قال المراد من الاول العلم ومن الثاني النبوة واما وجه دلالة الاية على
المراد فهو ان لفظ الميراث في اللغة والشريعة والعرف اذا اطلق ولم يقيد لا يفهم منه الا الاموال وما في معناها ولا يستعمل في غيرها
الا مجازا وكذا لا يفهم من قول القائل لا وارث لفلان الا من ينتقل اليه امواله وما يضاهيها دون العلوم وما يشاكلها ولا يجوز العدول
عن ظاهر اللفظ وحقيقته الا لدليل فلو لم يكن في الكلام قرينة توجب حمل اللفظ على احد المعنيين لكفى في مطلوبنا كيف والقرائن الدالة
على المقصود موجودة في اللفظ اما اولا فلان زكريا اشترط في وارثه ان يكون رضيا واذا حمل الميراث على العلم والنبوة لم يكن لهذا الاشتراط
معنى بل كان لغوا عبثا لانه اذا سأل من يقوم مقامه في العلم والنبوة فقد دخل في سؤاله الرضا وما هو اعظم منه فلا معنى لاشتراطه
الا ترى انه لا يحسن ان يقول اللهم ابعث الينا نبيا واجعله مكلفا عاقلا واما ثانيا فلان الخوف من بني العم ومن يحذو حذوهم يناسب المال
دون النبوة والعلم وكيف يخاف مثل زكريا من ان يبعث الله تعالى الى خلقه نبيا يقيمه مقام زكريا ولم يكن اهلا للنبوة والعلم سواء كان
من موالي زكريا او من غيرهم على ان زكريا كان انما بعث لاذاعة العلم ونشره في الناس فلا يجوز ان يخاف من الامر الذي هو الغرض في
بعثته فان قيل كيف يجوز على مثل زكريا الخوف من ان يرث الموالي ماله وهل هذا الا الظن والبخل قلنا لما علم زكريا من حال الموالي
انهم من اهل الفساد خاف ان ينفقوا امواله في المعاصي ويصرفوه في غير الوجوه المحبوبة مع ان في وراثتهم ماله كان تقوية فسادهم فكان
خوفه خوفا من تقوية الفساق وتمكينهم في سلوك الطرائق المذمومة وانتهاك محارم الله عز وجل وليس مثل ذلك من الشح والبخل
فان قيل كما جاز الخوف على المال من هذا الوجه جاز الخوف على وراثتهم العلم لئلا يفسدوا به الناس ويضلوهم ولا ريب في ان ظهور اثار
العلم فيهم كان من دواعي اتباع الناس اياهم وانقيادهم لهم قلنا لا يخلو هذا العلم الذي ذكرتموه من ان يكون هو كتب علمه وصحف حكمته
لان ذلك قد يسمى علما مجازا او يكون هو العلم الذي محله القلوب وبعيد الصدور فان كان الاول فقد رجع الى معنى المال وصح ان
الانبياء عليهم السلم يورثون الاموال وصار حاصل خوف زكريا انه خاف من ان ينتفعوا ببعض امواله نوعا خاصا من الانتفاع فسال
ربه ان يرزقه الولد حذرا من ذلك وان كان الثاني فلا يخلو ايضا من ان يكون هو العلم الذي بعث النبي لنشره واداءه الى الخلق
او ان يكون علما مخصوصا لا يتعلق بالشريعة ولا يجب اطلاع الامة عليه كعلم العواقب وما يجري في مستقبل الاوقات ونحو ذلك
والقسم الاول لا يجوز ان يخاف النبي من وصوله الى بني عمه وهم من جملة امته المبعوث اليهم لان يهديهم ويعلمهم وكان خوفه من

ذلك خوفا من غرض البعثة والقسم الثاني لا معنى للخوف من ان يرثوه اذ كان امره بيده ويقدر على ان لا يبلغه اليهم ولو صح الخوف على
القسم الاول يجري ذلك فيه ايضا فتامل هذا خلاصة ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي عند تقرير هذا الدليل وما اورد عليه من اخره
عند تقرير النقض وكما لا يخفى على الناقد البصير فلذا لا نورده هاهنا حذرا من التطويل لانه كالاساطير الاية الثانية قوله تعالى وورث سليمان
داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين ووجه الدلالة هو ان المتبادر من قوله
تعم وورث انه ورث ماله كما سبق في الاية المتقدمة فلا يعدل عنه الا لدليل واجاب قاضي القضاة في المغني بان في الاية ما يدل على ان
المراد وراثة العلم دون المال وهو قوله تعم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير فانه يدل على ان الذي ورث هو هذا العلم وهذا الفضل
والا لم يكن لهذا تعلق بالاول وقال الرازي في تفسيره لو قال تعالى وورث سليمان داود ماله لم يكن لهذا تعلق بالاول لقوله تعم وقال
يا ايها الناس علمنا منطق الطير معنى واذا قلنا ورث مقامه من النبوة حسن ذلك لان علم منطق الطير يكون داخلا في جملة ما ورثه
وكذلك قوله واوتينا من كل شيء لان وارث العلم يجمع ذلك ووارث المال لا يجمعه وقوله ان هذا لهو الفضل المبين يليق ايضا بما
ذكره دون المال الذي يحصل للكامل والناقص وما ذكره الله تعالى من جنود سليمان بعده لا يليق الا بما ذكرنا فبطل بما ذكرنا قول من زعم
انه لا يورث الا المال فاما اذا ورث المال والملك معا فهذا لا يبطل بالوجوه التي ذكرنا بل بظاهر قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث واورد
السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي كلام المغني بانه لا يمتنع ان يريد ميراث المال خاصة ثم يقول مع ذلك انا علمنا منطق الطير ويشير
بالفضل المبين الى العلم والمال جميعا فله بالامرين جميعا فضل على من لم يكن كذلك وقوله واوتينا من كل شيء يحتمل المال كما
يحتمل العلم فليس بخالص لما ظنه ولو سلم دلالة العلم لما ذكره فلا يمتنع ان يريد انه ورث المال بالظاهر والعلم بهذا النوع من الاستدلال
فليس يجب اذا دلت الدلالة في بعض الالفاظ على المجاز ان نقتصر بها عليه بل يجب ان نحملها على الحقيقة التي هي الاصل اذا لم يمنع من ذلك
مانع وقد ظهر بما ذكره السيد قدس سره بطلان قول الرازي ايضا وكان القاضي يزعم ان العطف لو لم يكن للتفسير لم يكن للمعطوف
تعلق بما عطف عليه وانقطع نظام الكلام وما اشتهر من ان التاسيس اولى من التاكيد من الاغلاط المشهورة وكان الرازي نظر
الى انه لا معنى للعطف الا اذا كان المعطوف داخلا في المعطوف عليه فعلى اي شيء يعطف قوله واوتينا من كل شيء فتدبر واما
قوله ان المال يحصل للكامل والناقص فلو حمل الميراث على المال لم يناسبه قوله ان هذا لهو الفضل المبين فيرد عليه انه انما يستقيم
اذا كانت الاشارة الى اول الكلام فقط وهو وراثة المال وبعده ظاهر ولو كانت الاشارة الى مجموع الكلام كما هو الظاهر او الى اقرب
الفقرات اعني قوله واوتينا من كل شيء لم يبق لهذا الكلام مجال وكيف لا يليق دخول المال في جملة المشار اليه وقد من الله تعم
على عباده في غير موضع من كلامه المجيد بما اعطاهم في الدنيا من صنوف الاموال واوجب على عباده الشكر عليه فلا دلالة فيه على عدم
وراثة المال سواء كان من كلام سليمان او من كلام الملك المنان وقد ظهر بذلك بطلان قوله ايضا ان ما ذكره الله تعم من جنود
سليمان لا يليق الا بما ذكرنا بل الاظهر ان حشر الجنود من الجن والانس والطير قرينة على عدم ارادة الملك من قوله وورث سليمان داود
فان تلك الجنود لم تكن لداود حتى يرثها سليمان بل كانت عطية مبتداة من الله تعالى لسليمان وقد اجرى الله تعم على لسان الخصم الاعتراف
بان ما ذكره لا يبطل قول من حمل الاية على وراثة الملك والمال معا فانه يكفينا في اثبات المدعى وسياتي الكلام في الحديث الذي تمسك به

الاية الثالثة ما يدل على وراثة الاولاد والاقارب كقوله تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما
ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا وقوله تعم يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقد اجمعت
الامة على عمومها الا من اخرجه الدليل فيجب ان يتمسك بعمومها الا اذا قامت دلالة قاطعة وقد قال سبحانه عقيب ايات المواريث تلك
حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ولم يقم دليل على خروج النبي من حكم الاية فمن تعدى حد الله في نبيه يدخله
الله النار خالدا فيها وله عذاب مهين واجاب المخالفون بان العمومات مخصصة بما رواه ابو بكر عن النبي من قوله نحن معاشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال صاحب المغني لم يقتصر ابو بكر على روايته حتى استشهد عليه عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعدا
وعبد الرحمن بن عوف فشهدوا به فكان لا يحل لابي بكر وقد صار الامر اليه ان يقسم التركة ميراثا وقد خبر الرسول بانها صدقة وليست
بميراث واقل ما في الباب ان يكون الخبر من اخبار الاحاد فلو ان شاهدين شهدا في التركة ان فيها حقا اليس كان يجب ان يصرفه
عن الارث فعلمه بما قال الرسول مع شهادة غيره اقوى ولسنا نجعله مدعيا لانه لم يدع ذلك لنفسه وانما بين انه ليس بميراث وانه صدقة
ولا يمتنع تخصيص القران بذلك كما يخص في العبد والقاتل وغيرهما ويرد عليه ان الاعتماد في تخصيص الايات اما على سماع ابي بكر ذلك
الخبر من رسول الله ويجب على الحاكم ان يحكم بعلمه واما على شهادة من زعموهم شهودا على الرواية او على مجموع الامرين او على سماعه
من حيث الرواية مع انضمام الباقين اليه فان كان الاول فيرد عليه وجوه من الايراد الاول ما ذكره السيد رضي الله عنه في الشافي
من ان ابا بكر في حكم المدعي لنفسه والجار اليها نفعا في حكمه لان ابا بكر وسائر المسلمين سوى اهل البيت عليهم السلم تحل لهم الصدقة
ويجوز ان يصيبوا منها وهذه تهمة في الحكم والشهادة ثم قال رحمه الله وليس له ان يقول هذا يقتضي ان لا يقبل شهادة شاهدين
في تركة فيها صدقة بمثل ما ذكرتم وذلك لان الشاهدين اذا شهدا بالصدقة فحظهما منها كحظ صاحب الميراث بل سائر المسلمين وليس
كذلك حال تركة الرسول لان كونها صدقة يحرمها على ورثته ويبيحها لسائر المسلمين انتهى ولعل مراده رحمه الله ان الورثة خصوص
تلك المادة سواهما مع علم التهمة بان كان غرضهم اضعاف جانب اهل البيت عليهم السلم لئلا يتمكنوا من المنازعة في الخلافة ولا يميل الناس
اليهم لنيل الزخارف الدنيوية فيكثر اعوانهم وانصارهم ويظفروا باخراج الخلافة والامارة من ايدي المتغلبين اذ لا يشك احد ممن نظر
في اخبار العامة والخاصة في ان امير المؤمنين كان في ذلك الوقت طالبا للخلافة مدعيا لاستحقاقه لها وانه لم يكن انصراف الاعيان
والاشراف عنه وميلهم الى غيره الا لعلمهم بانه لا يفضل احدا منهم على ضعفاء المسلمين وانه يسوي بينهم في العطاء والتقرب ولم يكن
انصراف سائر الناس عنه الا لقلة ذات يده وكون المال والجاه مع غيره والاولى في الجواب انه لم يكن للتهمة لاجل ان له حصة في التركة
بل لانه كان يريد ان يكون تحت يده ويكون حاكما فيه يعطيه من يشاء ويؤيده قول ابي بكر فيما رواه في جامع الاصول من سنن ابي داود عن
ابي الطفيل قال جاءت فاطمة الى ابي بكر تطلب ميراثها من ابيها فقال سمعت رسول الله يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمة فهو للذي يقوم
من بعده ولا ريب في ان ذلك مما يتعلق به الاغراض ويعد من جلب المنافع ولذا لا تقبل شهادة الوكيل فيما هو وكيل فيه والوصي فيما هو
وصي فيه وقد ذهب قوم الى عدم جواز الحكم بالعلم مطلقا لانه مظنة التهمة فكيف اذا قامت القرائن عليه من عداوة ومنازعة ولعل

جانب ومع ذلك والعجب ان بعضهم في باب النظر منعوا بعد تسليمهم عصمة فاطمة جواز الحكم بمجرد الدعوى وعلم الحاكم بصدقها وجوّزوا
الحكم بان التركة صدقة للعلم بالخبر مع معارضة للقران ومنها ان الدليل على كذب الثاني ان الخبر مناقض للقران لان الاية في شان زكريا
وداود عليهما السلم على الوراثة وليست الاية عامة حتى يختص بالخبر فيجب طرح الخبر لا يقال اذا كانت الاية خاصة فينبغي تخصيص الخبر بها
وحمله على غير زكريا وداود عليهما السلم لانا نقول الحكم بخروجهما عن حكم الانبياء مخالف اجماع الامة لانحصارها في الحكم بالارث
مطلقا وعدمه مطلقا فلا محيص عن الحكم بكذب الخبر وطرحه الثالث ان امير المؤمنين كان يرى الخبر موضوعا باطلا وكان لا يرى الا الحق والصدق
فلا بد من القول بان من زعم انه سمع الخبر كاذب اما الاولى فلما رواه مسلم في صحيحه واورده في جامع الاصول ايضا عن مالك بن اوس في
رواية طويلة قال قال عمر لعلي والعباس قال ابو بكر قال رسول الله لا نورث ما تركناه صدقة فرايتماه كاذبا اثما غادرا خائنا والله يعلم انه
لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله وولي ابي بكر فرايتماني كاذبا اثما غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق
بار تابع للحق فوليتها • وعن البخاري في منازعة علي والعباس فيما افاء الله على رسوله من بني النضير انه قال عمر بن الخطاب فقال
ابو بكر انا ولي رسول الله فقبضها فعمل فيها بما عمل رسول الله وانتما حينئذ واقبل على علي والعباس تزعمان ان ابا بكر فيها كذا وكذا والله
يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق الى اخر الخبر • وقد روى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة من كتاب السقيفة عن احمد بن عبد العزيز
الجوهري مثله باسانيد واما المقدمة الثانية فلما مر وسيأتي من الاخبار المتواترة في ان عليا لا يفارق الحق والحق لا يفارقه
بل يدور معه حيثما دار ويؤيده روايات السقيفة والثقلين واضرابها الرابع ان فاطمة انكرت رواية ابي بكر وحكمت بكذبه فيها ولا يجوز
الكذب عليها فوجب كذب الرواية وتوضيحها اما المقدمة الاولى فلما مر في خطبتها وغيرها وسيأتي من شكايتها في مرضها وغيرها
وقد رووا في صحاحهم انها انصرفت من عند ابي بكر ساخطة وماتت عليه وقد اعترف بذلك ابن ابي الحديد واما الثانية فلما مر وسيأتي
من عصمتها وجلالتها الخامس انه لو كانت تركة الرسول صدقة ولم يكن لها حظ فيها لبين النبي الحكم لها اذ التكليف في نحو ذلك مما
يتعلق بها ولو بينه لها لما طلبتها لعصمتها ولا يرتاب عاقل في انه لو كان بين رسول الله لاهل بيته عليهم السلم ان تركتي صدقة
لا تحل لكم لما خرجت ابنته وبضعة منه من بيتها متعدية ساخطة صارخة في معشر المهاجرين والانصار تعاتب امام زمانها وتنسبه
الى الجور والظلم في غصب تراثها وتستنصر المهاجرة والانصار في الوثوب عليه واثارة الفتنة بين المسلمين وتهييج الشرور لا سيما
بعد امر الامارة والخلافة وقد افترقت بذلك طائفة من المؤمنين ان الخليفة غاصب الخلافة ناصب لاهل الامامة فصبوا عليه اللعن والطعن
الى نفخ الصور ويوم النشور وكان ذلك من اكد الدواعي الى شق عصا المسلمين وافتراق كلمتهم وتشتت الفتهم وكانت تلك
النيران تخمد ما بيان الحكم لها او لامير المؤمنين ولعله لا يجترئ من اوتي حظا من الاسلام على القول بان فاطمة مع علمها بانه ليس
لها في التركة بامر الله نصيب كانت تقدم على مثل تلك الفضيحة او كان امير المؤمنين مع علمه بحكم الله لم يزجرها عن التظلم ولا اشتغل
ولم يامرها بالقعود في بيتها راضية بامر الله فيها او كان ينازع العباس بعد موتها ويتحاكم الى عمر بن الخطاب فليت شعري هل كان ذلك
الترك والاهمال لعدم الاعتناء بشان بضعته التي كانت تؤذيه ما اذاها ويريبه ما رابها او بامر زوجها وابن عمه واخيه المساوي لنفسه
ومواسيه بنفسه ولقلة المبالاة بتبليغ احكام الله وامر امته وقد ارسله الله بالحق بشيرا ونذيرا للعالمين السادس انا مع قطع النظر

عن

عن جميع ما تقدم نحكم قطعا بان مدلول هذا الخبر كذب باطل ومن اسند اليه هذا الخبر لا يجوز عليه الكذب فلا بد من القول بكذب من
رواه والقطع بانه وضعه وافتراه اما المقدمة الثانية فغنية عن البيان واما الاولى فبيانها انه قد جرت عادة الناس قديما وحديثا
بالاخبار عن كل ما جرى بخلاف المعهود بين كافة الناس وخرج عن سنن عاداتهم سيما اذا وقع في كل عصر وزمان وتوفرت الدواعي
الى نقله وروايته ومن المعلوم لكل احد ان جميع الامم على اختلافهم في مذاهبهم يهتمون بضبط احوال الانبياء عليهم السلم وسيرتهم
واحوال اولادهم وما يجري عليهم بعد ابائهم وضبط خصائصهم وما يتفردون به عن غيرهم ومن المعلوم ايضا ان العادة قد جرت
من يوم خلق الله الدنيا واهلها الى زمان انقضائها بان يرث الاقربون من الاولاد وغيرهم اقاربهم وذوي ارحامهم
وينتفعوا باموالهم وما خلفوه بعد موتهم ولا شك لاحد في ان عامة الناس عالمهم وجاهلهم وغنيهم وفقيرهم وملوكهم وعوامهم
يرغبون الى كل ما انتسب الى ذي شرف وفضيلة ويتبركون به ويحرزه الملوك في خزائنهم ويوصون به لاحب اهاليهم فكيف بسلاح
الانبياء وثيابهم وامتعتهم الا ترى الى الاعمى اذا ابصر في مشهد من المشاهد المشرفة او توهمت العامة انه ابصر اقتطعوا ثيابه وتبركوا بها
وجعلوها حرزا من كل بلاء اذا تمهدت المقدمات فنقول لو كان ما تركه الانبياء من لدن ادم الى الخاتم صدقة قسمت بين الناس
بخلاف المعهود من توارث الاباء والاولاد والاقارب ولا يخلو الحال اما ان يكون كل نبي بين هذا الحكم لورثته بخلاف نبينا او
بترك البيان كما تركه يجري على سنة الذين خلوا من قبله من انبياء الله عليه وعليهم السلم فان كان الاول فمع انه خلاف الظاهر كيف
خفي هذا الحكم على جميع اهل الملل والاديان ولم يسمعه احد الا ابو بكر ومن يحذو حذوه ولم ينقل احد ان عصا موسى انتقل على وجه
الصدقة الى فلان وسيف سليمان صار الى فلان وكذا ثياب سائر الانبياء واسلحتهم وادواتهم فرقت بين الناس ولم يكن في ورثة
اكثر من مائة الف نبي قوم يتنازعون في ذلك وان كان بخلاف حكم الله عز وجل وقد كان اولاد يعقوب مع علو قدرهم يحسدون
على اخيهم ويلقونه في الجب لما راوه لحب ابيهم اياه ووقعت تلك المنازعة كثيرا ولم ينقلها احد في الملل السابقة واهل السير مع شدة
اعتنائهم بضبط احوال الانبياء وخصائصهم وما جرى بعدهم كما تقدم وان كان الثاني فكيف كانت ورثة الانبياء كانوا
يرضون بذلك ولا ينكرون فكيف صارت ورثة الانبياء جميعا يرضون بقول القائمين بالامر ومقام الانبياء ولم يرض به سيدة
النساء او كانت سنة المنازعة جارية في جميع الامم ولم ينقلها احد ممن تقدم ولا ذكر من انتقلت تركات الانبياء اليهم ان هذا لشيء
عجاب واعجب من ذلك انهم يتنازعون في وجود النص على امير المؤمنين مع كثرة الناقلين له من يوم السقيفة الى الان ووجود الاخبار
في صحاحهم وادعاء الشيعة تواتر ذلك من اول الامر الى الان ويستندون في ذلك الى انه لو كان حقا لما خفي ذلك لتوفر الدواعي
الى نقله وروايته فانظر بعين الانصاف ان الدواعي لشهرة امر خاص ليس لشأنه الا قوم مخصوصون من اهل قرن معين اكثر ام
لشهرة امر في كل زمان من الازمنة من لدن ادم الى الخاتم عن وقوعه فيه مع انه ليس يدعو الى كتمانه واخفائه في الامم السالفة داع
ولم يذكره رجل في كتاب ولم يسمعه احد من اهل ملة ولعمري لا اشك ان من لزم الانصاف وجانب المكابرة والاعتساف وتامل في
مدلول الخبر وامعن النظر يجزم قطعا بكذبه وبطلانه وان كان القسم الثاني وهو ان يكون اعتماد ابي بكر في تخصيصه الايات بالخبر
من حيث رواية الرواة له دون علمه بانه من كلام الرسول لسماعه فيرد عليه ايضا وجوه من النظر الاول ان ما ذكره قاضي القضاة

من انه شهد بصدق الرواية في ايام ابي بكر عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن باطل غير مذكور في سيرة ورواية من طرقهم
وطرق اصحابنا وانما المذكور في رواية مالك بن اوس على اختلاف فيها اخرى يتضح حقيقة الحال روى البخاري ومسلم والحميدي وحكاه
في جامع الاصول في الفرع الرابع من كتاب الجهاد من حرف الجيم عن مالك انه قال ارسل الي عمر فجئته حين تعالى النهار قال فوجدته في بيته
جالسا على سرير مفضيا الى رماله متكئا على وسادة من ادم فقال لي يا مال انه قد دف اهل ابيات من قومك وقد امرت فيهم برضخ
فاقسم بينهم قال قلت لو امرت بهذا غيري قال خذه يا مال قال فجاء يرفا فقال هل لك يا امير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن بن عوف
والزبير وسعد فقال عمر فاذن لهم فدخلوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي قال نعم فاذن لهما فقال العباس يا امير المؤمنين اقض بيني
وبين هذا فقال القوم اجل يا امير المؤمنين فاقض بينهم وارحمهم قال مالك بن اوس يخيل الي انهم قد كانوا قدموهم لذلك فقال عمر اتئدا
انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض تعلمون ان رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة قالوا نعم ثم اقبل على العباس وعلي
فقال انشدكما بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض اتعلمان ان رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة قالا نعم الى اخر الخبر ثم حكى في
جامع الاصول عن البخاري ومسلم انه قال عمر لعلي قال ابو بكر قال رسول الله لا نورث ما تركناه صدقة فرايتماه كاذبا اثما غادرا خائنا والله يعلم
انه فيها كذا كما نقلنا سابقا ويحكي في جامع الاصول عن ابي داود انه قال قال ابو البختري سمعت حديثا من رجل فاعجبني فقلت اكتبه لي فاتى به
مكتوبا مدبرا دخل العباس وعلي على عمر وعنده طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وهما يختصمان فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن الم تعلموا
ان رسول الله قال كل مال النبي صدقة الا ما اطعمه اهله او كساهم انا لا نورث قالوا بلى ولنوضح بعض ما يشتبه على الناظر قوله مفضيا على
رماله اي ملقيا نفسه على الرمال لا حاجز بينهما ورمال السرير بالكسر ما رمل اي نسج ورمل بمعنى مرمول كالخلق بمعنى المخلوق والمراد انه كان
السرير قد نسج وجهه بالسعف ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير والوسادة المخدة ودف اهل ابيات اي دخلوا للمصر يقال دفت دافة من العرب
والرضخ بالضاد والخاء المعجمتين العطاء القليل ويرفا بالراء والفاء والهمز على صيغة المضارع كيمنع علم مولى عمر بن الخطاب واتئدوا
من التؤدة اي التاني والتثبت ومدبرا اي مثلا والالفاظ ما في الاصول مذكورة في جامع الاصول ولا يذهب على ذي فطنة ان شهادة الاربعة
التي تضمنتها الرواية الاولى والثانية على اختلافهما لم تكن من جنس الرواية والسماع عن الرسول بل لثبوت الرواية عندهم بقول ابي بكر بقرينة
ان عمر ناشد عليا والعباس اتعلمان ان رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة فقالا نعم وظاهر انه لا يعتقد احد في ذلك الزمان عليا
تكذيب تلك الرواية وقد قال عمر في اخر الرواية فرايتماه يعني ابا بكر كاذبا اثما غادرا خائنا وكذا في حق نفسه والعجب من القاضي لم يجعل عليا
والعباس شاهدين على الرواية مع تصديقهما كما صدق الباقون بل جميع الصحابة لانهم يشهدون بصدقهما وقال ابن ابي الحديد بعد حكاية
كلام السيد ره في ان الاستشهاد كان في خلافة عمر دون ابي بكر وان معول المخالفين على امساك الامة عن النكير على ابي بكر دون الاستشهاد
هذا لفظه قلت صدق المرتضى فيما قال اما عقيب وفاة النبي ومطالبة فاطمة بالارث فلم يرو الخبر الا ابو بكر وحده وقيل انه رواه مالك بن
اوس بن الحدثان واما المهاجرون الذين ذكرهم قاضي القضاة فقد شهدوا بالخبر في خلافة عمر وقد تقدم ذكر ذلك وقال في الموضع
المتقدم الذي اشار اليه وهو الفصل الذي ذكر فيه رواية ابي البختري على ما رواه احمد بن عبد العزيز الجوهري باسناده عنه قال جاء علي
والعباس الى عمر وهما يختصمان فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد انشدكم الله اسمعتم رسول الله قال كل مال نبي فهو صدقة الا

ما اطعمه

ما اطعمه اهله انا لا نورث فقالوا نعم قال فكان رسول الله يتصدق به ويقسم فضله ثم توفي فوليه ابو بكر سنتين يصنع فيه ما كان يصنع
رسول الله وانتما تقولان انه كان بذلك خاطئا وكان بذلك ظالما وما كان بذلك الا راشدا ثم وليته بعد ابي بكر فقلت لكما ان شئتما
قبلتما على عمل رسول الله وعهده الذي عهد فيه فقلتما نعم وجئتماني الان تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول هذا اريد
نصيبي من امراتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك قال ابن ابي الحديد قلت هذا مشكل لان اكثر الروايات انه لم يرو هذا الخبر الا ابو بكر وحده
ذكر ذلك معظم المحدثين حتى ان الفقهاء في اصول الفقه اطبقوا على ذلك في احتجاجهم بالخبر برواية الصحابي الواحد وقال شيخنا ابو علي لا يقبل
في الرواية الا رواية اثنين كالشهادة فخالفه المتكلمون والفقهاء كلهم واحتجوا عليه بقبول الصحابة رواية ابي بكر وحده نحن معاشر الانبياء
لا نورث حتى ان بعض اصحاب ابي علي تكلف لذلك جوابا فقال قد روي ان ابا بكر يوم حاج فاطمة قال انشد الله امرا سمع من رسول الله
في هذا شيئا فروى مالك بن اوس بن الحدثان انه سمعه من رسول الله وهذا الحديث ينطق بانه استشهد عمر طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد
فقالوا سمعناه من رسول الله فاين كانت هذه الروايات ايام ابي بكر ما نقل ان احدا من هؤلاء يوم خصومة فاطمة وابي بكر روى من هذا شيئا
انتهى فظهر ان قول هذا القاضي ليس الا شهادة زور ولو كان لما ذكره من استشهاد ابي بكر مستند لاشار اليه كما هو دابه في مقام الاحتجاج
واما هذه الرواية التي رواها ابن ابي الحديد فمع انها لا تدل على الاستشهاد في خلافة ابي بكر فلا تخرج من تحريف لما عرفت مع ان لفظ رواية
البغوي على ما رواه ابو داود وحكاه في جامع الاصول الم تعلموا ان رسول الله قال كل مال النبي صدقة فلما سمعتم رسول الله كما رواه الجوهري
على انه لا يقوم فيما تفرد بروايته من الاخبار حجة علينا وانما الاحتجاج بالمتفق عليه وما اعترف به الخصم والاستشهاد على الرواية لم يثبت عندنا
لا في ايام ابي بكر ولا في زمن عمر ثم اورد السيد ره على كلام صاحب المغني بانا لو سلمنا استشهاد من ذكر على الخبر لم يكن فيه حجة لان الخبر
على كل حال لا يخرج من ان يكون غير موجب للعلم وهو في حكم اخبار الاحاد وليس يجوز ان يرجع عن ظاهر القران بما يجري هذا المجرى
لان المعلوم لا يخص الا بمعلوم فان قيل انه لو سلم لهم ان الخبر الواحد يعمل به في الشرع لاحتاجوا الى دليل مستانف على انه يقبل في تخصيص
القران لان ما دل على العمل به في الجملة لا يتناول هذا الموضع كما لا يتناول جواز النسخ به وتحقيق هذين المسلكين من وظيفة اصول
الفقه • الثاني ان رواة الخبر كانوا متهمين في الرواية بجلب النفع من جهة حل الصدقة عليهم كما تقدم في القسم الاول • وما اجاب شارح
التجريد من الفرق بين الرواية والشهادة وان التهمة انما تضر في الشهادة دون الرواية فضعيف جدا ولم ينقل احد هذا الفرق غيره الثالث
والرابع ما تقدم في الايراد الثالث والرابع من القسم الاول الخامس ما تقدم من وجوب البيان للورثة السادس ما تقدم في السادس واما
القسم الثالث وهو ان يكون مناط الحكم على ابي بكر مع شهادة النفر وكذلك الرابع وهو ان يكون الاعتماد على روايته معهم فقد ظهر
بطلانهما مما سبق فان المجموع وان كان اقوى من كل واحد من الجزئين الا انه لا يدفع التهمة ولا مناقضة الايات الخاصة ولا باقي الوجوه
السابقة وقد ظهر مما تقدم ان الجواب عن قول ابي علي اتعلمون كذب ابي بكر ام تجوزون صدقه وقد علم انه لا شيء يعلم به كذبه قطعا
فلا بد من ان يجوز كونه صادقا كما حكاه في المغني وهو انا نعلم كذبه قطعا والدليل عليه ما تقدم من الوجوه الستة المفصلة وان تخصيص
الايات بهذا الخبر ليس من قبيل تخصيصها في القاتل والعبد كما ذكره قاضي القضاة اذ مناط الثاني روايات معلومة الصدق والاول
غير معلوم الكذب وقد سبق في خطبة فاطمة ع استدلالها بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وبقوله

الابانات السابقة وهو يدل بجملة على بطلان ما فصلوه من الاجوبة ثم ان بعض الاصحاب حمل الرواية على وجه لا يدل على ما فهم منها الجمهور
وهو ان يكون ما تركناه صدقة مفعولا ثانيا للفعل اعني نورث سواء كان بفتح الراء على صيغة المجهول من قولهم ورثت ابي شيئا او بكسرها
من قولهم اورثه الشيء ابوه واما بتشديد الراء فالظاهر انه لحن فان التوريث ادخال احد في المال على الورثة كما ذكره الجوهري وهو
لا يناسب شيئا من المحامل ويكون صدقة منصوبا على ان يكون مفعولا لتركنا والاعراب لا انضبط في اكثر الروايات ويجوز ان
يكون النبي وقف على الصدقة فتوهم ابو بكر انه بالرفع وحينئذ يدل على ان ما جعلوه صدقة في حال حيوتهم لا ينتقل بموتهم الى الورثة
اي ما نووا فيه الصدقة من غير ان يخرجوه من ايديهم لا يناله الورثة حتى يكون الحكم اختصاص بالانبياء عليهم السلام ولا يدل على حرمان
الورثة مما تركوه مطلقا والحق انه لا يخلو عن بعد ولا حاجة لنا اليه لما سبق واما الناصرون لابي بكر فلم يرضوا به وحكموا ببطلانه وان
كان لهم فيه التخلص عن القول بكذب ابي بكر فهو اصلاح لم يرض به احد من المخالفين المتخاصمين ولا يجري في بعض رواياتهم واعلم ان بعض
المخالفين استدلوا على صحة الرواية وما حكم به ابو بكر بترك الامة النكير عليه وقد ذكر السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي كلامهم في ايراد
على وجه السؤال واجاب عنه بقوله فان قيل اذا كان ابو بكر قد حكم بخطاء في دفع فاطمة من الميراث واحتج بخبر لا حجة فيه فما بال الامة اقرته
على هذا الحكم ولم تنكر عليه وفي رضاها وامساكها دليل على صوابه قلنا قد مضى ان ترك النكير لا يكون دليل الرضا الا في الموضع الذي
لا يكون له وجه سوى الرضا وبينا في الكلام على امامة ابي بكر هذا الموضع بيانا شافيا وقد اجاب ابو عثمان الجاحظ في كتاب العباسية
عن هذا السؤال جوابا جيد المعنى واللفظ نحن نذكره على وجهه ليقابل بينه وبين كلامه في العثمانية وغيرها قال وقد زعم ناس ان الدليل
على صدق خبرهما يعني ابا بكر وعمر في منع الميراث وبراءة ساحتهما ترك اصحاب رسول الله النكير عليهما ثم قال فيقال لهم لئن كان ترك النكير
دليلا على صدقهما ليكونن ترك النكير على المتظلمين منهما والمحتجين عليهما والطالبين لهما دليلا على صدق دعواهم واستحسان
مقالتهم لا سيما وقد طالت المشاحات وكثرت المراجعة والملاحاة وظهرت الشكيمة واشتدت الموجدة وقد بلغ ذلك من فاطمة حتى
انها اوصت ان لا يصلي عليها ابو بكر ولقد كانت قالت له حين اتته طالبة لحقها ومحتجة برهطها من يرثك يا ابا بكر اذا مت قال اهلي
وولدي قال فما بالنا لا نرث النبي فلما منعها ميراثها وبخسها حقها واعتل عليها ولج في امرها وعاينت التهضم وايست من النزوع
ووجدت مس الضعف وقلة الناصر قالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك قالت والله لا اكلمك ابدا قال والله لا
اهجرك ابدا فان كان ترك النكير على ابي بكر دليلا على صواب منعه ان في ترك النكير على فاطمة دليلا على صواب طلبها وادنى ما كان يجب عليهم
في ذلك تعريفها ما جهلت وتذكيرها ما نسيت وصرفها عن الخطاء ورفع قدرها عن البذاء وان تقول هجرا او تجور عادلا او تقطع واصلا
فاذا لم تجدهم انكروا على الخصمين جميعا فقد تكافأت الامور واستوت الاسباب والرجوع الى اصل حكم الله في المواريث اولى بنا وبكم واوجب
علينا وعليكم وان قالوا كيف يظن ظلمها والتعدي عليها وكلما ازدادت عليه فاطمة غلظة ازداد لها لينا ورقة حيث تقول والله لا اكلمك ابدا
فيقول والله لا اهجرك ابدا ثم تقول والله لادعون الله عليك فيقول والله لادعون الله لك ثم يحتمل هذا الكلام الغليظ والقول الشديد
في دار الخلافة وبحضرة قريش والصحابة مع حاجة الخلافة الى البهاء والرفعة وما يجب لها من التنويه والهيبة ثم لم يمنعه ذلك ان قال معتذرا
او متقربا كلام المعظم لحقها المكبر لمقامها والصائن لوجهها والمتحنن عليها ما احد اعز علي منك فقرا ولا احب الي منك غنا ولكني سمعت

رسول الله انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة قيل لهم ان ذلك ليس بدليل على البراءة من الظلم والسلامة من الجور وقد
يبلغ من مكر الظالم ودهاء الماكر اذا كان اديبا وللخصومة معتادا ان يظهر كلام المظلوم وذلة المنتصف وحدب الوامق ومقة المحق
وكيف جعلتم ترك النكير حجة قاطعة ودلالة واضحة وقد زعمتم ان عمر قال على منبره متعتان كانتا على عهد رسول الله متعة النساء
ومتعة الحج انا انهى عنهما واعاقب عليهما فما وجدتم احدا انكر قوله ولا استشنع مخرج نهيه ولا خطاه في معناه ولا تعجب منه ولا استفهمه
وكيف تقضون بترك النكير وقد شهد عمر يوم السقيفة وبعد ذلك ان النبي قال الائمة من قريش ثم قال في مكانه لو كان سالم حيا ما
تخالجني فيه شك حين اظهر الشك في استحقاق كل واحد من الستة الذين جعلهم شورى وسالم عبد لامرأة من الانصار وهي اعتقته وحازت
ميراثه ثم لم ينكر ذلك من قوله منكر ولا قابل انسان بين قوليه ولا تعجب منه وانما يكون ترك النكير على من لا رغبة ولا رهبة عنده
دليلا على صدق قوله وصواب عمله فاما ترك النكير على من يملك الضعة والرفعة والامر والنهي والقتل والاستحياء والحبس والاطلاق
فليس بحجة تشفي ولا دليل يغني قال وقال آخرون بل الدليل على صدق قولهما وصواب عملهما امساك الصحابة عن خلعهما والخروج عليهما
وهم الذين وثبوا على عثمان في اليسير من جحد التنزيل ورد النصوص ولو كانوا كما يقولون ويصفون ما كان سبيل الامة فيهما الا كسبيله
فيه وعثمان كان اعز نفرا واشرف رهطا واكثر عددا وثروة واقوى عدة قلنا انهما لم يجحدا التنزيل ولم ينكرا النصوص ولكنهما بعد
اقرارهما بحكم الميراث وعليه الظاهر من الشريعة ادعيا رواية وتحدثا بحديث لم يكن محالا كونه ولا يمتنع في حجج العقول مجيئه وشهد لهما
عليه من علته مثل علتهما فيه ولعل بعضهم كان يرى التصديق للرجل اذا كان عدلا في رهطه مأمونا في ظاهره ولم يكن قبل ذلك
عرفه بفجرة ولا جرب عليه غدرة فيكون تصديقه له على جهة حسن الظن وتعديل الشاهد ولانه لم يكن كثير منهم يعرف حقائق
الحجج والذي يقطع بشهادته على الغيب فكان ذلك شبهة على اكثرهم فلذلك قل النكير وتواكل الناس واشتبه الامر فصار لا يتخلص
الى معرفة حق ذلك من باطله الا العالم المتقدم والمؤيد المرشد ولانه لم يكن لعثمان في صدور العوام وفي قلوب السفلة والطغام
ما كان لهما من الهيبة والمحبة ولانهما كانا اقل استيثارا بالفيء واقل تفكها بمال الله منه ومن شأن الناس اهمال السلطان ما وفر عليهم
اموالهم ولا يستأثر بخراجهم ولم يعطل ثغورهم ولان الذي صنع ابو بكر من منع العترة حظها والعمومة ميراثها قد كان موافقا لجلة قريش
ولكبراء العرب ولان عثمان ايضا كان مضعوفا في نفسه مستخفا بقدره لا يمنع ضيما ولا يقمع عدوا ولقد وثب ناس على عثمان بالشتم والقذف
والتشنيع والنكير لامور لو اتى عمر اضعافها وبلغ اقصاها لما اجترءوا على اغتيابه فضلا عن مبادأته والاغراء به ومواجهته كما اغلظ له
عيينة بن حصن له فقال له اما انه لو كان عمر لقمعك ومنعك فقال عيينة ان عمر كان خيرا لي منك ارهبني فاتقاني ثم قال والعجب انا
وجدنا من خالفنا في الميراث على اختلافهم في التشبيه والقدر والوعيد يرد كل صنف منهم من احاديث مخالفيه وخصومه ما هو اقرب
اسنادا واصح رجالا واحسن اتصالا حتى اذا صاروا الى القول في ميراث النبي نسخوا الكتاب وخصوا الخبر العام بما لا يداني بعض
ما ردوه واكذبوا قائليه وذلك ان كل انسان منهم انما يجري الى هواه ويصدق ما وافق رضاه هذا آخر كلام الجاحظ ثم قال
السيد رضي الله عنه فان قيل ليس ما عارض به الجاحظ من الاستدلال بترك النكير وقوله كما لم ينكروا على ابي بكر فلم ينكروا ايضا على فاطمة
ولا غيرها من الطالبين بالارث كالازواج وغيرهن معارضة صحيحة وذلك ان نكير ابي بكر لذلك ودفعها والاحتجاج عليها يكفيهم ويغنيهم

احتمال ذا

عن تكلف نكير ولم ينكر على ابي بكر ما رواه منكر فيستغنوا بانكاره قلنا اول ما يبطل هذا السؤال ان ابا بكر لم ينكر عليها ما اقامت عليه بعد
احتجاجها بالخبر من التظلم والتألم والتعنيف والتبكيت وقولها على ما روي والله لادعون عليك ولا كلمتك ابدا وما جرى هذا المجرى
فقد كان يجب ان ينكره غيره ومن المنكر الغضب على المنصف وبعد فان كان انكار ابي بكر مقنعا او مغنيا عن انكار غيره من المسلمين فانكار
فاطمة عليها السلام حكمه ومقامها على التظلم منه يغني عن نكير غيرها وهذا واضح لمن انصف من نفسه انتهى كلامه رفع الله مقامه الفائدة
الخامسة قال ابن ابي الحديد اعلم ان الناس يظنون ان نزاع فاطمة ابا بكر كان في امرين في الميراث والنحلة وقد وجدت في الحديث انها نازعت
في امر ثالث ومنعها ابو بكر اياه ايضا وهو سهم ذي القربى وروى احمد بن عبد العزيز الجوهري عن انس ان فاطمة اتت ابا بكر فقالت قد علمت
الذي حرم علينا اهل البيت من الصدقات وما افاء الله علينا من الغنائم في القرآن من سهم ذوي القربى ثم قرأت عليه قوله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى الاية فقال لها ابو بكر بابي انت وامي ووالد ولدك السمع والطاعة
لكتاب الله ولحق رسوله وحق قرابته وانا اقرأ من كتاب الله الذي تقرئين ولم يبلغ علمي منه ان هذا السهم من الخمس يسلم اليكم كاملا قالت افلك
هو ولاقربائك قال لا بل انفق عليكم منه واصرف الباقي في مصالح المسلمين قالت ليس هذا بحكم الله تعالى قال هذا حكم الله فان كان
رسول الله عهد اليك في هذا عهدا اوجبه لي صدقتك وسلمته كله اليك والى اهلك قالت ان رسول الله لم يعهد الي في ذلك بشيء الا اني سمعته يقول
لما انزلت هذه الاية ابشروا آل محمد فقد جاءكم الغنى قال ابو بكر لم يبلغ علمي من هذه الاية ان اسلم اليكم هذا السهم كله كاملا ولكن لكم
الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم وهذا عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وغيرهما فاسأليهم عن ذلك وانظري هل يوافقك على
ما طلبت احد منهم فانصرفت الى عمر فقالت له مثل ما قالت لابي بكر فقال لها مثل ما قاله لها ابو بكر فعجبت فاطمة من ذلك وتظنت انهما
كانا قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه ثم قال احمد بن عبد العزيز حدثنا ابو زيد باسناده الى عروة قال ارادت فاطمة ابا بكر على فدك وسهم ذي
القربى فابى عليها وجعلهما في مال الله تعالى ثم روى عن الحسن بن علي عليهما السلام ان ابا بكر منع فاطمة وبني هاشم سهم ذي القربى
وجعله في سبيل الله في السلاح والكراع ثم روى باسناده عن محمد بن اسحق قال سألت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال ارأيت عليا حين
ولي العراق وما ولي من امر الناس كيف صنع في سهم ذي القربى قال سلك بهم طريق ابي بكر وعمر قلت كيف ولم وانتم تقولون ما تقولون
قال اما والله ما كان اهله يصدرون الا عن رأيه قلت فما منعه قال كره ان يدعى عليه مخالفة ابي بكر وعمر انتهى ما اخرجه ابن ابي الحديد من
كتاب احمد بن عبد العزيز وروى في جامع الاصول من سنن ابي داود عن جبير بن مطعم ان رسول الله لم يكن يقسم لبني عبد شمس ولا لبني
نوفل من الخمس شيئا كما قسم لبني هاشم قال وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله غير انه لم يكن يعطي قربى رسول الله ما كان يعطيهم
رسول الله وكان عمر يعطيهم ومن كان بعده منه وروى مثله بسند آخر عن جبير بن مطعم ثم قال وفي اخرى له وللنسائي قال لما كان يوم
خيبر وضع رسول الله سهم ذي القربى في بني هاشم وبني عبد المطلب ثم قال واخرج النسائي ايضا بنحو من هذه الروايات من طرق
عدة بتغيير بعض الفاظها واتفاق المعنى وروى ايضا عن ابي داود باسناده عن يزيد بن هرمز ان نجدة الحروري حين حج في فتنة ابن الزبير
ارسل الى ابن العباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن يراه فقال له لقربى رسول الله قسمه رسول الله لهم وقد كان عمر عرض علينا
عرضا رأيناه دون حقنا ورددناه عليه وابينا ان نقبله وروى مثله عن النسائي ايضا وقال في اخرى له مثل ابي داود وفيه وكان الذي

صدقتك

عرض علينا ان يعين ناكحهم ويقضي عن غارمهم ويعطي فقيرهم وابى ان يزيدهم على ذلك وروى العياشي في تفسيره رواية ابن عباس
ورويناه في موضع آخر وروى ايضا عن ابي جميلة عن بعض اصحابه عن احدهما عليهما السلام قال قد فرض الله الخمس نصيبا لآل محمد فابى ابو بكر
ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة وقد قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون والاخبار من طريق اهل البيت
عليهم السلام في ذلك اكثر من ان تحصى وسيأتي بعضها في ابواب الخمس والانفال ان شاء الله تعالى فاذا اطلعت على ما نقلنا من الاخبار
من صحاحهم نقول لا ريب في دلالة الاية على اختصاص ذي القربى بسهم خاص سواء كان هو سدس الخمس كما ذهب اليه ابو العالية و
اصحابنا ورووه عن ائمتنا عليهم السلام وهو الظاهر من الاية كما اعترف به البيضاوي وغيره او خمس الخمس لاتحاد سهم الله وسهم رسوله
وذكر الله للتعظيم كما ذكره ابن عباس وقتادة وعطاء او ربع الخمس والارباع الثلاثة الباقية للثلاثة الاخيرة كما زعم الشافعي وسواء كان المراد
بذي القربى اهل بيت النبي في حيوته وبعده الامام من اهل البيت عليهم السلام كما ذهب اليه اكثر اصحابنا او جميع بني هاشم كما ذهب
بعضهم وعلى ما ذهب اليه الاكثر يكون دعوى فاطمة عليها السلام نيابة عن امير المؤمنين تقية او كان المراد بني هاشم وبني المطلب كما زعمه
الشافعي وآل علي وعقيل وآل عباس وولد الحرث بن عبد المطلب كما قال ابو حنيفة وعلى اي حال فلا ريب بعد في ان الظاهر من الاية ثبوت
السهم في الخمس ولم يختلف الفقهاء في ان اطلاق الوصية والاقرار لجماعة معدودين يقتضي التسوية لتساوي النسبة ولم يشترط
الله عز وجل في ذي القربى فقرا او مسكنة بل قرنه بنفسه وبرسوله الدال على عدم الاشتراط وقد احتج بهذا الوجه الرضا على علماء العامة
في حديث طويل بين فيه فضل العترة الطاهرة وسيأتي في محله ولعل التقييد اجتهادا مع بطلان الاجتهاد الغير المستند الى خبر عن
النبي بدفع التقييد بلا دلالة خبر جبير وغيره على انه لم يعطهم ما كان رسول الله يعطيهم وقد قال ابو بكر في رواية انس لكم الغنى الذي
يغنيكم ويفضل عنكم فاقر ابو بكر من عدم دلالة الاية على ان السهم مسلم لذي القربى ووجوب صرف الفاضل من السهم عن
حاجتهم في مصالح المسلمين مخالف للاية والاخبار المتفق على صحتها وقد قال تعالى في آخر الاية ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على
عبدنا واعترف الفخر الرازي في تفسيره بان من لم يحكم بهذه القسمة فقد خرج عن الايمان وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون وقال هم الفاسقون وقال هم الظالمون فاستحق بما صنع ما يستحقه الراد على الله وعلى رسوله الفائدة السادسة ما دلت عليه
الروايات السالفة وما سيأتي في باب شهادة فاطمة من انها اوصت ان تدفن سرا وان لا يصلي عليها ابو بكر وعمر لغضبها عليهما في
منع فدك وغيره من اعظم الطعون عليهما واجاب عنه قاضي القضاة في المغني بانه قد روي ان ابا بكر هو الذي صلى على فاطمة وكبر
اربعا وهذا احد ما استدل به كثير من الفقهاء في التكبير على الميت ولا يصح انها دفنت ليلا وان صح ذلك فقد دفن رسول الله ليلا ودفن
عمر ليلا وقد كان اصحاب رسول الله يدفنون بالنهار ويدفنون بالليل فما في هذا مما يطعن به بل الاقرب في النساء ان دفنهن
ليلا استر واولى بالسنة ورد عليه السيد الاجل في الشافي بان ما ادعيت من ان ابا بكر هو الذي صلى على فاطمة وكبر اربعا وان كثيرا
من الفقهاء يستدلون به في التكبير على الميت فهو شيء ما سمع الا منك وان كنت تلقيته عن غيرك فممن يجري مجراك في العصبية والا فالروايات
المشهورة وكتب الآثار والسير خالية من ذلك ولم يختلف اهل النقل في ان امير المؤمنين هو الذي صلى على فاطمة الا رواية شاذة نادرة وردت
بان العباس صلى عليها وروى الواقدي باسناده عن عكرمة قال سألت ابن عباس متى دفنتم فاطمة قال دفناها بليل بعد هدأة قال

من صلى عليها قال علي وروى الطبري عن الحرث بن ابي اسامة عن المداينى عن ابي زكريا العجلاني ان فاطمة عمل لها نعش قبل وفاتها فنظرت وقالت
سترتموني ستركم الله قال ابو جعفر محمد بن جرير والثبت في ذلك ان عليا دفن فاطمة ليلا ولم يحضرها الا العباس وعلي والمقداد
والزبير وروى القاضي ابو بكر احمد بن كامل باسناده في تاريخه عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير ان عايشة اخبرته ان فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وعليها عاشت بعد رسول الله ستة اشهر فلما توفيت دفنها علي ليلا وصلى عليها علي بن ابي طالب وذكر في كتابه هذا
ان امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلم دفنوها ليلا وغيبوا قبرها وروى سفيان بن عيينة عن عمرو عن الحسن بن محمد ان فاطمة دفنت
ليلا وروى عبد الله بن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد العطار عن معمر عن الزهري مثل ذلك وقال البلاذري في تاريخه ان فاطمة لم ترى متبسمة بعد وفاة
الرسول ولم يعلم ابو بكر وعمر بموتها والامر في هذا اوضح واظهر من ان نطنب في الاستشهاد عليه ونذكر الروايات فيه فاما قوله ولا يصح انها دفنت ليلا
وان صح فقد دفن فلان وفلان ليلا فقد بينا ان دفنها ليلا في الصحة كالشمس الطالعة وان منكر ذلك كدافع المشاهدات ولم يجعل دفنها ليلا
بمجرده هو الحجة فيقول قد دفن فلان وفلان ليلا بل مع الاحتجاج بذلك على ما وردت به الروايات المستفيضة الظاهرة التي هي كالمتواتر
انها اوصت بان تدفن ليلا حتى لا يصلي عليها الرجلان وصرحت بذلك وعهدت فيه عهدا بعد ان كانا استاذنا عليها في مرضها ليعوداها
فابت ان تاذن لهما فلما طال عليهما المدافعة رغبا الى امير المؤمنين في ان يستاذن لهما وجعلاها حاجة اليه فكلمها امير المؤمنين في ذلك والح
عليها فاذنت لهما في الدخول ثم اعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلمهما فلما خرجا قالت لامير المؤمنين قد صنعت ما اردت قال نعم قالت فهل
انت صانع ما آمرك قال نعم قالت فاني انشدك الله ان لا يصليا على جنازتي ولا يقوما على قبري وروي انه عمى على قبرها ورش اربعين
قبرا في البقيع ولم يرش على قبرها حتى لا يهتديا اليه وانهما عاتباه على ترك اعلامهما بشانها واحضارهما للصلوة عليها فمن هيهنا احتججنا
بالدفن ليلا ولو كان ليس غير الدفن بالليل من غير ما تقدم عليه وما تاخر عنه لم يكن فيه حجة انتهى كلامه رفع الله مقامه ومما يدل من صحاح
اخبارهم على دفنها ليلا وان ابا بكر لم يصل عليها وعلى غضبها عليه وهجرها اياه ما رواه مسلم في صحيحه واورده في جامع الاصول في الباب
الثاني من كتاب الخلافة والامارة من حرف الخاء عن عايشة في حديث طويل بعد ذكر مطالبة فاطمة ابا بكر في ميراث رسول الله وفدك
وسهمه من خيبر قال فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر قالت وكانت لعلي وجه من الناس حيوة فاطمة
فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي ومكثت فاطمة بعد رسول الله ستة اشهر ثم توفيت وروى ابن ابي الحديد عن احمد بن عبد
العزيز الجوهري عن هشام بن محمد عن ابيه قال قالت فاطمة لابي بكر ان ام ايمن تشهد لي ان رسول الله اعطاني فدك فقال لها يا ابنة رسول الله
والله ما خلق الله خلقا احب الي من رسول الله ابيك ولوددت ان السماء وقعت على الارض يوم مات ابوك والله لان تفتقر عايشة احب
الي من ان تفتقري اتراني اعطي الاسود والاحمر حقه واظلمك حقك وانت بنت رسول الله ان هذا المال لم يكن للنبي وانه كان يليه قالت
والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا قالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك فلما حضرتها الوفاة اوصت ان
لا يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب وكان بين وفاتها ووفاة ابيها صلى الله عليهما اثنتان وسبعون ليلة وقد
يؤيد اخفاء دفنها اخفاء قبرها والاختلاف فيه بين الناس الى يومنا هذا ولو كان بحضر من الناس لما اشتبه على الخلق ولا اختلف فيه
الفائدة السابعة مما يرد من المطاعن على ابي بكر في تلك الواقعة انه مكن ازواج النبي من التصرف في حجراتهن بغير خلاف ولم يحكم فيها بانها صدقة

وذلك

وذلك تناقض ما صنع في امر فدك وميراث الرسول فان انتقالها اليهن اما على جهة الارث او النحلة والاول مناقض لروايته في الميراث والثاني
يحتاج الى الثبوت ببينة ونحوها ولم يطالبهن بشي منها كما طالب فاطمة في دعواها وهذا من اعظم الشواهد لمن له ادنى بصيرة على انه انما فعل
ذلك عداوة لاهل بيت الرسالة ولم يقل ما قال الا افتراء على الله وعلى رسوله ولنكتف بما ذكرنا فان بسط الكلام في تلك المباحث مما يوجب كثرة
حجم الكتاب وتعسر تحصيله على الطلاب فانظر ايها العاقل المنصف بعين البصيرة فيما اشتمل عليه تلك الاخبار الكثيرة التي اوردها في
كتبهم المعتبرة عندهم من حكم سيدة النساء مع عصمتها وطهارتها باغتصابهم الخلافة وانهم اتباع الشيطان وانه ظهر فيهم حسيكة النفاق
وانهم ارادوا اطفاء نور الدين واخماد سنن سيد المرسلين وانهم اذوا اهل بيته واضمروا لهم العداوة وغير ذلك مما اشتملت عليه الخطبة
الجليلة فهل يبقى بعد ذلك شك في بطلان خلافة ابي بكر ونفاقه ونفاق اتباعه ثم انها حكمت بظلم ابي بكر في منعها الميراث وصرح بخلافه لها
لقد جئت شيئا فريا ودعت الانصار الى قتاله فيثبت جواز قتله ولو كان اماما بالحق قتله ثم انظر الى هذا المنافق كيف شتم امير المؤمنين وسيد
الوصيين واخا سيد المرسلين وزوجة الطاهرة بتمثيله شبهه بذنبه وجعله مرتبا لكل فتنة ثم الى موت فاطمة ساخطة على ابي بكر مغضبة عليه منكرة
لامامته والى انكار ابي بكر كون فدك خالصة لرسول الله مع كونه مخالفا للاية والاجماع والاخبارهم والى انه انتزع فدك من يد فاطمة
وطلب منها الشهود مع انها لم تكن مدعية تحكم بغير حكم الله وحكم الرسول وصار بذلك من الكافرين بنص القران والى طلب الشاهد من المعصوم
ورد شهادة المعصومين الذين انزل الله تعالى فيهم ما انزل وقال فيهم النبي ما قال ومنعها الميراث خلافا لمحكم الكتاب وافترائه على
الرسول بما شهد الكتاب والسنة بكذبه فيتبوا مقعده من النار وظلمه عليها في منع سهم ذي القربى خلافا لقاله تعالى ومناقضته لما رواه حيث
مكن الازواج من التصرف في الحجر وغيرها مما يستنبط من مطاوي ما ذكرنا من الاخبار ولا يخفى طريق استنباطها على اولي الابصار من
الاخيار **باب** العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين فدك لما ولي الناس **الاخبار الائمة** علل الشرايع ابن هاشم عن ابيه عن جده عن ابن ابي عمير
عن ابراهيم الكرخي قال سئلت ابا عبد الله فقلت له لاي علة ترك امير المؤمنين فدك لما ولي الناس فقال للاقتداء برسول الله لما فتح مكة
وقد باع عقيل بن ابي طالب داره فقيل له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال وهل ترك عقيل لنا دارا انا اهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ
منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدك لما ولي علل الشرايع الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير عن ابي
عبد الله قال قلت له لم لم ياخذ امير المؤمنين فدك لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلومة قد كانا قدما على الله عز
وجل واثاب الله المظلومة وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه واثاب عليه المغصوب **الكاظم** عيون اخبار الرضا وعلل
الشرايع الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن قال سئلته عن امير المؤمنين لم لم يسترجع فدك لما ولي الناس
فقال لانا اهل البيت ولينا الله عز وجل لا ياخذ حقوقنا ممن ظلمنا الا هو ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم وناخذ حقوقهم ممن ظلمهم
ولا ناخذ لانفسنا **بيان وتحقيق** اعلم ان بعض المخالفين تمسكوا في تصحيح ما زعموه في امر الميراث وقصة فدك بامضاء امير المؤمنين
ما فعلته الخلفاء لما صار الامر اليه وقد استدل قاضي القضاة بذلك على ان امير المؤمنين لم يكن شاهدا في قصة فدك اذ لو كان شاهدا
فيها لكان الاقرب ان يحكم بعلمه وكان له في ترك الحجر لابنتا النبي ثم قال وليس لهم بعد ذلك الا التعلق بالتقية التي هي مفزعهم عند
لزوم الكلام ولو علموا ما عليهم في ذلك لاشتد هربهم منه لانه ان جاز للائمة التقية وحالهم في العصمة ما يقولون ليجوزن ذلك من رسول الله

ويجوز ذلك فيه يوجب ان لا يوثق بنصه على امير المؤمنين لتجويز التقية ومتى قالوا يعلم بالمعجز امامته فقد ابطلوا كون النص طريقا للامامة
والكلام مع ذلك لازم لهم بان يقال جوزوا مع ظهور المعجزات بدعي الامامة تقية وان يفعل ما يفعله تقية وكيف يوثق مع ذلك بما
ينقل عن الرسول وعن الائمة وهلا جاز ان يكون امير المؤمنين نبيا بعد الرسول وترك ادعاء ذلك تقية وخوفا فان الشبهة في ذلك
اوكد من النص لان التعصب للنبي في النبوة اعظم من التعصب لابي بكر وغيره في الامامة فان عولوا في ذلك على علم الاضطرار بقصدهم
ان الضرورة في النص على الامامة قائمة وان فزعوا في ذلك الى الاجماع فمن قولهم انه لا يوثق به ويلزمهم في الاجماع ان يجوزوا ان
يقع على طريق التقية لانه لا يكون اوكد من قول الرسول وقول الامام عندهم وبعد فقد ذكر الخلاف في ذلك كما ذكر الخلاف في امر الامام
فلا يصح على شروطهم ان يتعلقوا بذلك واجاب عنه السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي بما هذا لفظه اما قوله ان جازت التقية للائمة
وحالهم في العصمة ما يدعون جازت على الرسول فالفرق بين الامرين واضح لان الرسول مبتدئ بالشرع ومفتتح لتعريف الاحكام التي
لا تعرف الا من جهته وبيانه فلو جازت عليه التقية لاخل ذلك بازاحة علة المكلفين ولفقدوا الطريق الى معرفة مصالحهم الشرعية وقد
بينا انها لا تعرف الا من جهته والامام بخلاف هذا الحكم لانه منفذ للشرايع التي قد علمت من غير جهته ليس يقف العلم بها والحق فيها
على قوله دون غيره فمن اتقى في بعض الاحكام بسبب يوجب ذلك لم يخل تقيته بمعرفة الحق ولمكان الوصول اليه والامام والرسول وان استويا
في العصمة فليس يجب ان يستويا في جواز التقية للفرق الذي ذكرناه لان الامام لم يجز التقية عليه لاجل العصمة وليس للعصمة تاثير في جواز
التقية ولا نفي جوازها فان قيل اليس من قولكم ان الامام حجة في الشرايع وقد يجوز عندكم ان ينتهي الامر الى ان يكون الحق لا يعرف
الا من جهته وبقوله بان يعرض الناقلون عن النقل فلا يرد الا من جهة من يقوم الحجة بقوله وهذا يوجب مساواة الامام للرسول
فيما فرقتم بينهما فيه قلنا اذا كانت الحال في الامام ما صورتموه وتعينت الحجة في قوله فان التقية لا تجوز عليه كما لا تجوز على النبي فان قيل
فلو قدرنا ان النبي قد بين جميع الشرايع والاحكام التي يلزمه بيانها حتى لم يبق شبهة في ذلك ولا ريب الكان يجوز عليه والحال هذه
التقية في بعض الاحكام قلنا ليس يمتنع عند قوة اسباب الخوف الموجبة للتقية ان يتقي اذا لم يكن التقية مخلة بالوصول الى الحق ولا منفردة عنه
ثم يقال لهم اليست التقية عندك جائزة على جميع المؤمنين عند حصول اسبابها وعلى الامام والامير فان قال هي جائزة على المؤمنين وليست
جائزة على الامام والامير قلنا واي فرق بين ذلك والامام والامير عندك ليسا بحجة في شي كما ان النبي حجة فيمتنع من ذلك لكان الحجة
بقولهما فان اعترف بجوازها عليهما قيل له فالا جاز على النبي قياسا على الامير والامام فان قال لان قول النبي حجة وليس الامام والامير كذلك
قيل له ومتى تاثيره في الحجة في ذلك اذا لم يكن التقية مانعة من اصابة الحق ولا مخلة بالطريق اليه وخبرنا عن الجماعة التي نقلها في باب الاخبار
حجة لو ظفر بهم جبار ظالم مجتمعين ومتفرقين فسالهم عن مذاهبهم وهم يعلمون او يغلب في ظنونهم انهم متى ذكروها على وجهها قتلهم
واباح حريمهم اليست التقية جائزة على هؤلاء مع الحجة في اقوالهم فان منع من جواز التقية على ما ذكرناه دفع ما هو معلوم وقيل له واي
فرق بين هذه الجماعة وبين من نقض من علة منع جواز التقية فلا يجد لها فرقا فان قال انما جوزنا التقية على من ذكرتم لظهور الاكراه
والاسباب الملجئة الى التقية ومنعناكم من مثل ذلك لانكم تدعون تقية لم تظهر اسبابها ولا الامور الحاملة عليها من اكراه وغيره قيل
له هذا اعتراف بما اردناه من جواز التقية عند وجود اسبابها وصار الكلام الان في تفصيل هذه الجملة ولسنا نذهب في موضع من المواضع

الى ان الامام اتقى بغير سبب موجب للتقية فحامل على فعله والكلام في التفصيل غير الكلام في الجملة وليس كل الاسباب التي توجب التقية
يظهر لكل احد ويعلمها جميع الخلق بل ربما اختلف الحال فيها وعلى كل حال فلا بد ان تكون معلومة لمن يجب تقيته ومعلومة او مجوزة لغيره
ولهذا قد نجد بعض الملوك يسئل رعيته عن امر فيصدقه بعضهم في ذلك ولا يصدقه آخرون ويستعملون ضربا من التورية ولا يعلم ذلك
الا لان من صدقه لم يخف على نفسه ومن جرى مجرى نفسه ومن ورى فلانه خاف على نفسه وغلب في ظنه وقوع الضرر به متى صدقه بما سئل عنه
وليس يجب ان يستوي حال الجميع وان يظهر لكل احد السبب في تقية من اتقى من ذكرناه بعينه حتى يقع الاشارة اليه على سبيل التفصيل وحتى يجري مجرى
العرض على السيف في الملاء من الناس بل ربما كان ظاهرا لكل المحصورين ربما كان خافيا فان قيل مع تجويز التقية على الامام كيف السبيل الى العلم بمذهبه
واعتقاده وكيف يتخلص لنا ما يفتي به على سبيل التقية من غيره قلنا اول ما نقول في ذلك ان الامام لا يجوز ان يتقي فيما لا يعلم الا من جهته ولا طريق
اليه الا من ناحيته وقوله وانما يجوز التقية عليه فيما قد بان بالحجج والبينات ونصب عليه الدلالات حتى لا يكون تقيته فيه مزيلة لطريق اصابة
الحق وموقعة للشبهة ثم لا يتقي في شي الا ويدل على خروجه منه مخرج التقية اما لما يتصل به كلامه ويتقدمه او ما يتاخر عنه ومن اعتبر جميع ما روي
عن ائمتنا عليهم السلم على سبيل التقية وجد لا يعري مما ذكرناه ثم ان التقية انما تكون من العدو دون الولي ومن المتهم دون الموثوق
فما صدر عنهم الى اوليائهم وشيعتهم وخاصتهم في غير مجالس الخوف يرتفع الشك في انه على غير جهة التقية وما يفتون به العدو ويفتون
به في مجالس الخوف يجوز ان يكون على سبيل التقية كما يجوز ان يكون على غيرها ثم يقلب هذا السؤال على المخالف فيقال له اذا اجزت على جميع الامة
التقية عند الخوف الشديد وما يجري مجراه فمن اين تعرف مذاهبهم واعتقادهم وكيف تفصيل ما يفتي به المفتي منهم على سبيل التقية وبين
ما يفتي به وهو مذهب له يعتقد بصحته فلا بد من الرجوع الى ما ذكرنا فان قال اعرف مذهب غيري وان اجزت عليه التقية بان يضطرني
الى اعتقاده وعند التقية لا يكون ذلك قلنا وما المانع لنا من ان نقول هذا بعينه فيما سالت عنه فاما ما تلا كلامه الذي حكيناه عنه من
الكلام في التقية وقوله ان ذلك يوجب ان لا يوثق بنصه على امير المؤمنين فانما بناه على ان النبي يجوز عليه التقية في كل حال وقد بينا ما في
ذلك واستقصيناه وقوله الا جاز ان يكون امير المؤمنين نبيا وعدل عن ادعاء ذلك تقية فيبطله ما ذكرناه من ان التقية لا تجوز على النبي
والامام فيما لا يعلم الا من جهته ويبطله زائدا على ذلك ما نعلمه نحن وكل عاقل ضرورة من نفي النبوة بعده على كل حال من دين الرسول وقوله
ان عولوا على علم الاضطرار بقصدهم ان الضرورة في النص على الامام قائمة فمعاذ الله اي ندعي الضرورة في العلم بالنص على من غاب عنه
فلم يسمعه والذي نذهب اليه ان كل من لم يشهد لا يعلمه الا باستدلال وليس كذلك نفي النبوة لانه معلوم من دينه ضرورة ولو لم نشهد
بالفرق بين الامرين الا اختلاف العقلاء في النص مع تصديقهم بالرسول وانهم لم يختلفوا في نفي النبوة لكفى ولا اعتبار بقول في ذلك
خلاف ما قد ذكر كما ذكر في انه آله لان هذا الخلاف لا يعتد به والمخالف فيه خارج عن الاسلام فلا يعتبر في اجماع المسلمين بقوله كما لا يعتبر
في اجماع المسلمين بقول من خالف في انه اله على ان من خالف وادعى نبوته لا يكون مصدقا للرسول ولا عالما بنبوته ولا يدعي علم الاضطرار
في انه لا نبي بعده وانما نعلم ضرورة من دينه نفي النبوة بعده من اقر بنبوته فاما قوله ان الاجماع لا يوثق به عندهم فمعاذ الله ان نطعن في
الاجماع وكونه حجة فان اراد ان الاجماع الذي لا يكون فيه قول الامام حجة فذلك ليس باجماع عندنا وعندهم وما ليس باجماع فلا حجة فيه
وقد تقدم منا كلامنا في الاجماع في هذا الكتاب ما فيه كفاية وقوله يجوزون ان يقع الاجماع على طريق التقية لانه لا يكون اوكد من قول الرسول

١٠٤ اوفوق الامام عندهم باطل لانا قد بينا ان التقية لا تجوز على الرسول والامام على كل حال وانما تجوز على حال دون اخرى على ان القول بان الامة
باسرها تجتمع على طريق التقية طريف لان التقية سببها الخوف من الضرر العظيم وانما يخشى بعض الامة من بعض لغلبته عليه وقهره له وجميع الامة
لا تقية عليها من احد فان قيل يعني من مخالفيها في الشرائع قلنا الامر بالضد من ذلك لان من خالطهم وصاحبهم من مخالفيهم في الحال اقل
عددا واضعف بطشا منهم فالتقية لمخالفيهم منهم اولى وهذا اظهر من ان يحتاج فيه الى الاطالة والاستقصاء انتهى كلامه رفع الله مقامه
ولنذكر بعض ما يدل على جواز التقية لكثرة تشنيع المخالفين في ذلك علينا مع كثرة الدلائل الساطعة عليها فمن الايات قوله تعالى من كفر بالله
من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومنها قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس
من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية ومن الروايات ما رواه الفخر الرازي وغيره من المفسرين عن الحسن ان مسيلمة الكذاب اخذ رجلين من اصحاب
رسول الله فقال لاحدهما اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال اتشهد اني رسول الله قال نعم وكان مسيلمة يزعم انه رسول بني حنيفة ومحمد
رسول قريش فتركه ودعا الاخر فقال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم نعم نعم قال افتشهد اني رسول الله قال اني اصم ثلثا فقدمه وقتله
فبلغ ذلك رسول الله فقال اما هذا المقتول فمضى على صدقه ويقينه فهنيئا له واما الاخر فقبل رخصة الله فلا تبعة عليه ومنها ما رواه
الخاصة والعامة ان اناسا من اهل مكة فتنوا فارتدوا عن الاسلام بعد دخولهم فيه وكان منهم من اكره فاجرى كلمة الكفر على لسانه مع انه
كان بقلبه مصرا على الايمان منهم عمار وابواه ياسر وسمية وصهيب وبلال وخباب وسالم عذبوا فاما سمية فقد ربطت بين بعيرين
ووجئت في قبلها بحربة وقالوا انك اسلمت من اجل الرجال فقتلت وقتل ياسر وهما اول قتيلين في الاسلام واما عمار فقد اعطاهم ما ارادوا
بلسانه مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله
وهو يبكي فجعل رسول الله يمسح عينيه ويقول ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت ومنهم جبر مولى الحضرمي اكرهه سيده فكفر ثم اسلم مولاه
واسلم وحسن اسلامهما وهاجرا وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عمار ان نزول الاية فيهم مما اجمع اهل التفسير عليه ويدل عليها ايضا
ما يدل على نفي الحرج نحو قوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ولزوم الحرج في مواضع التقية سيما اذا انتهت الحال الى القتل وهتك
العرض واضح ويدل عليها عموم قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقد فسر مجاهد الاضطرار في اية الانعام باضطرار الاكراه
خاصة ويدل عليها قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة على بعض التفاسير ولا خلاف في شرعيتها مع الخوف على النفس من الكفار الغالبين
وقال الشافعي من العامة بان الحالة بين المسلمين اذا شاكلت الحالة بين المسلمين والمشركين حلت التقية ذكره الفخر الرازي في تفسير الاية
الثانية وقال التقية جائزة لصون النفس وهل هي جائزة لصون المال يحتمل ان يحكم فيها بالجواز لقوله حرمة مال المسلم كحرمة دمه ولقوله
من قتل دون ماله فهو شهيد ولان الحاجة الى المال شديدة والماء اذا بيع بالغبن سقط فرض الوضوء وجاز الاقتصار على التيمم دفعا
لذلك القدر من نقصان المال فكيف لا يجوز ههنا وقال في تفسير الاية الاولى اعلم ان للاكراه مراتب احدها ان يجب الفعل المكره عليه
مثل ما اذا اكرهه على شرب الخمر واكل الخنزير واكل الميتة فاذا اكرهه عليه بالسيف فههنا يجب الاكل وذلك لان صون الروح عن الفوات
واجب ولا سبيل اليه في هذه الصورة الا بهذا الاكل وليس في هذا الاكل ضرر على حيوان ولا اهانة بحق الله فوجب ان يجب لقوله تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة المرتبة الثانية ان يصير ذلك الفعل مباحا ولا يصير واجبا ومثاله ما اذا اكرهه على التلفظ بكلمة الكفر فكلمة

الكفر

الكفر مباح له ذلك ولكنه لا يجب قال واجمعوا على انه لا يجب عليه التكلم بكلمة الكفر ويدل عليه وجوه احدها انا روينا ان بلالا صبر على ذلك
العذاب وكان يقول احد احد ولم يقل رسول الله بئسما صنعت بل عظموه عليه فدل ذلك على انه لا يجب عليه التكلم بكلمة الكفر وثانيها ما روي
من قصة مسيلمة التي سبق ذكرها الى ان قال المرتبة الثالثة انه لا يجب ولا يباح بل يحرم وهذا مثل ما اذا اكره انسان على قتل انسان اخر او على قطع
عضو من اعضائه فههنا يبقى الفعل على الحرمة الاصلية انتهى قيل ولا خلاف ظاهرا في انه متى امكن التخلص عن الكذب في صورة التقية
بالتورية لم يجز ارتكاب الكذب واختلفوا في الصديق المكره على الامر عليه وشرح له كل اقسام التعريضات وطلب منه ان يصرح بانه ما اراد شيئا
منها ولا اراد الا ذلك المعين ولم يتفطن في تلك الحال بتورية يتخلص به فالخاصة واكثر العامة ذهبوا الى جواز الكذب حينئذ وحكى
الفخر الرازي عن القاضي انه قال لا يجب تعريض النفس للقتل لان الكذب انما يقبح لكونه كذبا فوجب ان يقبح على كل حال ولو جاز ان يخرج
من القبح لرعاية بعض المصالح لم يمتنع ان يفعل الله الكذب لرعاية بعض المصالح التي لا يعرفها الا الله تعالى ويرد عليه ان الكذب وان كان قبيحا
الا ان جواز ارتكابه في محل النزاع لانه اقل القبيحين والتعريض للقتل لو سلمنا عدم قبحه لذاته جاز ان يغلب المفسدة العرضية فيه على
الذاتية في الكذب ويلزمه تجويز تعريض نبي من الانبياء للقتل للتحرز عن الكذب في درهم وبطلانه لا يخفى على احد واما ما نظر فيه من تمسك
به من تطرق الكذب الى وعد الله سبحانه ووعيده فيتوجه عليه اولا ان العقل يجزم ببطلان الاحتمال المذكور لانه سبحانه هو الذي بيده
ازمة الامور وهو القادر الذي لا يضاد في ملكه احد والعالم بالعواقب فلا يكون يجوز عليه نظم الامور على وجه لا يمكن فيه رعاية المصالح
الا بالكذب وثانيا ان ذلك باطل بالضرورة من الدين واجماع المليين لا من حيث عدم جواز الكذب لرعاية المصالح وهو واضح ثم اعلم
انه حكى الشيخ الطبرسي ره في مجمع البيان عن الشيخ المفيد ره انه قال التقية قد تجب احيانا وتكون فرضا وتجوز احيانا من غير وجوب وتكون في
وقت افضل من تركها وقد يكون تركها افضل وان كان فاعلها معذورا ومعفوا عنه متفضلا عليه بترك اللوم عليها وقال الشيخ ابو
جعفر الطوسي ره ظاهر الروايات يدل على انها واجبة عند الخوف على النفس وقد روي رخصة في جواز الافصاح بالحق عنده انتهى ثم ان
الشهيد ره في قواعده عرف التقية بانها مجاملة الناس بما يعرفون وترك ما ينكرون حذرا من غوائلهم قال واشار اليه امير المؤمنين
ومورده الطاعة والمعصية غالبا فمجاملة الظالم فيما يعتقده ظلما والفاسق المتظاهر بفسقه اتقاء شرهما من باب المداهنة الجائزة ولا تسمى
تقية وقسمها بانقسام الاحكام الخمسة وعد من الحرام التقية في قتل الغير وقال التقية يبيح كل شيء حتى اظهار كلمة الكفر ولو تركها حينئذ اثم الا في
هذا المقام ومقام التبري من اهل البيت عليهم السلم فانه لا يأثم بتركها بل صبره اما مباح او مستحب وخصوصا اذا كان ممن يقتدى به
انتهى وانت اذا وقفت على ما حكيناه ظهر لك ان القول بالتقية ليس من خصائص الخاصة حتى يعيروا به كلام قاضي القضاة والفخر الرازي
وغيرهما واكثر احكامها مما قال به جل العامة او طائفة منهم ثم ان ما جعله قاضي القضاة من مفاسد القول بجواز التقية على الامام
اعني لزوم جوازها على الرسول مما رووه في اخبارهم واتفقوا على صحته روى البخاري في صحيحه ومالك في الموطأ والترمذي والنسائي في
صحيحهما وذكرها في جامع الاصول في فضل الامكنة من حرف الفاء بالفاظ مختلفة منها وهو لفظ البخاري ومسلم والموطأ والنسائي ان
عبد الله بن محمد بن ابي بكر اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة ان رسول الله قال لها الم تري ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابرهيم
فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابرهيم قال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت قال عبد الله لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله

١٠٥ ما ارى رسول الله ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابرهيم ومن لفظ البخاري ومسلم عن الاسود
بن يزيد عن عائشة قال سألت النبي عن الجدار امن البيت هو قال نعم قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت قال ان قومك قصرت بهم النفقة قلت
فما شأن بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا ولولا ان قومك حديث عهد بالجاهلية فاخاف ان تنكر
قلوبهم ان ادخل الجدار في البيت وان الصق بابه بالارض ومن لفظ البخاري عن جرير بن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة ان النبي قال لها يا عائشة
لولا ان قومك حديث عهد بجاهلية لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا
فبلغت به اساس ابرهيم فذلك الذي حمل ابن الزبير على هدمه قال يزيد وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وادخل فيه من الحجر وقد
رايت اساس ابرهيم كاسنمة الابل قال جرير فقلت له اين موضعه قال اريكه الان فدخلت معه الحجر فاشار الى مكان فقال ههنا قال جرير فحزرت من
الحجر ستة اذرع او نحوها وباقي الفاظ الروايات مذكورة في جامع الاصول ولا ريب في ان الظاهر ان تعليق الامضاء بحداثة عهد القوم وقربه
من الكفر والجاهلية يستلزم خوفه من ارتدادهم وخروجهم عن الاسلام ان يعود بناء الكعبة الى بنائه والى غيره مما يتطرق به الوهن في
الاسلام وذلك هو الذي جعله قاضي القضاة متفرعا للشيعة عند لزوم الكلام ثم ان هذه الروايات تدل ولا اقل ظاهرة على ان ايمان
القوم لم يكن ثابتا مستقرا والا لما كان الرسول خائفا وجلا من تغيير ما استحسنته ائمة القوم في الجاهلية والكفر وانهم ممن قال الله تعالى
ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين
بل الظاهر من الكلام لمن انصف وراجع الوجدان الصحيح ان القوم لم يكونوا معتقدين لرسالته الا بالسنتهم والا لما خاف ارتدادهم بامر لا يعود
بانقاضه اليهم نفع في اخرتهم ودنياهم وكانوا يحبون بقاءه لكونه من قواعد الجاهلية واساس الكفر ولا ريب في ان توجيه الكلام الى عائشة والتعبير
عن القوم بلفظ يفيد نوعا من الاختصاص بها يقتضي كون الحكم اخص واقرب الى من كان اقرب اليها واخص بها لكونه متبعا في القوم وفاسد
عقيدة منهم او نحو ذلك وليس في القوم اقرب الى عائشة من ابيها فان قيل تركه لهدم ما اسسه القوم لم يكن تخوفا على نفسه وغيره حتى يدخل
في التقية بل هو من قبيل رعاية المصالح في تاليف قلوب القوم وميلهم الى الاسلام وذلك من قبيل امره سبحانه بمشاورة القوم والرفق بهم
في قوله فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر قلنا اولا
هذا بعيد من الظاهر اذ الخوف من انكار قلوب عامة القوم كما يظهر من اضافته واسناده الى الجمع لحداثة عهدهم بالجاهلية والكفر مع الامن
من لحوق الضرر ولو الى احد من المسلمين مما لا معنى له عند الرجوع الى فطرة سليمة وثانيا انه يجوز ان يكون المانع لامير المؤمنين من نقض
احكامهم مثل ذلك ولم يكن ائمة الكفر والجاهلية في صدور قوم عائشة امكن من ابي بكر وعمر في قلوب القوم الذين كانوا بايعوا امير المؤمنين
على سيرتهما واقتفاء اثرهما واذا لم يكن ذلك من التقية بطل قول قاضي القضاة وليس لهم بعد ذلك الا التعلق بالتقية التي هي مفر عنهم عند
لزوم الكلام وثالثا اذا جاز على الرسول ترك الانكار على ما حرم الله تغييره خوفا من هذا النوع من الضعف في الاسلام الذي يؤول الى خروج
قوم منافقين او متزلزلين في الاسلام عن الاسلام من غير ان يعود به ضرر الى المسلمين ولا الى نفسه فبالاولى ان يجوز لامير المؤمنين
امضاء الباطل من احكام القوم للخوف على نفسه وغيره من المسلمين لكون ذلك اضر في الاسلام وكما لم يمنع العصمة في النبي عن ترك
انكار المنكر لم تمنع في امير المؤمنين ويتوجه على قول قاضي القضاة جوزوا مع ظهور المعجز ان يدعي الامامة تقية انه ان كان المراد تجويز

ظهور المعجز بعد ادعاء الامامة مع كونه غير نبي ولا امام فبطلانه واضح وان كان المراد تجويز ادعاء الامامة مع كونه نبيا حتى يكون فائدة
كالاعادة لهذا الكلام فيرد عليه انه ان كان ذلك الادعاء على وجه الكذب فامتناع ظهور المعجز واضح وان كان على وجه التورية حتى يكون المراد
من الامامة النبوة لكن لم يعرف ذلك لاحد من الناس وكانوا معتقدين لامامته متدينين بها لا بنبوته فهو ايضا باطل اذ في ظهور المعجز مع تلك
الدعوى اغراء للمكلفين بالباطل وهو قبيح عند الخبير العاقل ابواب قصص خالد بن الوليد عليه اللعنة مع امير المؤمنين باب
عزم خالد بن الوليد على قتل امير المؤمنين بامر ابي بكر وعمر وسائر المنافقين الاخبار العامة كتاب سليم بن قيس الهلالي في رواية عن ابن عباس
تقدم ذكر تمامها في باب غصب الخلافة قال ابن عباس ثم انهم تآمروا وتذاكروا فقالوا لا يستقيم لنا امر ما دام هذا الرجل حيا فقال ابو بكر
من لنا بقتله فقال عمر خالد بن الوليد فارسلا اليه فقالا يا خالد ما رايك في امر نحملك عليه قال احملاني على ما شئتما فوالله ان حملتماني على قتل علي
بن ابي طالب لفعلت فقالا والله ما نريد غيره قال فاني له فقال ابو بكر اذا قمنا في الصلوة صلوة الفجر فقم الى جانبه ومعك السيف فاذا سلمت
فاضرب عنقه قال نعم فافترقوا على ذلك ثم ان ابا بكر تفكر فيما امر به من قتل علي وعرف ان فعل ذلك وقعت حروب شديدة وبلاء
طويل فندم على ما امر به فلم ينم ليلته تلك حتى اتى المسجد وقد اقيمت الصلوة فتقدم وصلى بالناس مفكرا لا يدري ما يقول واقبل خالد
ابن الوليد متقلدا بالسيف حتى قام الى جانب علي وقد فطن علي ببعض ذلك فلما فرغ ابو بكر من تشهده صاح قبل ان يسلم يا خالد لا تفعل
ما امرتك فان فعلت قتلتك ثم سلم عن يمينه وشماله فوثب علي فاخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده ثم صرعه وجلس على صدره
واخذ سيفه ليقتله واجتمع عليه اهل المسجد ليخلصوا خالدا فما قدروا عليه فقال العباس حلفوه بحق القبر لما كففت فحلفوه بحق القبر فتركه وقام فانطلق الى منزله
وجاء الزبير والعباس وابو ذر والمقداد وبنو هاشم واخترطوا السيوف وقالوا والله لا تنتهون حتى نتكلم ونفعل واختلف الناس وماجوا
واضطربوا وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن يا اعداء الله ما اسرع ما ابديتم العداوة لرسول الله واهل بيته عليهم السلم ولطالما
اردتم هذا من رسول الله فلم تقدروا عليه فقتلتم ابنته بالامس ثم تريدون اليوم ان تقتلوا اخاه وابن عمه ووصيه وابا ولده كذبتم
ورب الكعبة ما كنتم تصلون الى قتله حتى تخوف الناس ان تقع فتنة عظيمة اقول قد مر في باب منع فدك من فاطمة في ضمن هذه القصة قصة
خالد بن الوليد وامر ابي بكر وعمر اياه بقتل امير المؤمنين في رواية الصادق نقلا عن الاحتجاج وعلل الشرائع فلا نعيدها حذرا عن التكرار
م الاحتجاج روي ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فواعداه وفارقاه على قتل علي فضمن ذلك لهما فسمعت اسماء بنت عميس امرأة
ابي بكر وهي في خدرها فارسلت خادمة لها وقالت ترددي في دار علي وقولي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت الجارية وسمعها
علي فقال رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين ووقعت المواعدة لصلوة الفجر اذ كان اخفى واخوت
للسدفة والشبهة ولكن الله بالغ امره وكان ابو بكر قال لخالد بن الوليد اذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق علي فصلى الى جنبه لاجل ذلك
وابو بكر في الصلوة يتفكر في العواقب فندم فجلس في صلوته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الاراء ويخاف الفتنة ولا يامن على نفسه فقال
قبل ان يسلم في صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثلاثا وفي رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امرته به فالتفت علي فاذا خالد مشتمل على
السيف الى جانبه فقال يا خالد او كنت فاعلا فقال اي والله لولا انه نهاني لوضعته في اكثرك شعرا فقال له علي كذبت لا ام لك من
يفعله اضيق حلقة است منك اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق من القضاء لعلمت اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا

معاوية بن ابي دنية رحمه الله ان امير المومنين اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كاني كنت انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا وكلما دنا احد ليخلصه من يده لحظه لحظة تنحى عنه رعبا فبعث ابو بكر عمر الى العباس فجاء وتشفع اليه واقسم عليه فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ذلك وقبل العباس بين عينيه بيان قال الهيثم وذا بادي خلت الرجل ما لا تنفصر والحوات بالتشديد الرجل الجري وخات الرجل اختطف وخاتت الذئب الشاة ختلها امتن فيها وخاوت طوفه دون سار وقد ورث الكبير النشيخ والخبيرت السدية والسدفة بالضم الظلمة او اختلاط الضوء والظلمة معا والوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار وفي الكنز شعرا اي مع راسك فانه اكثر اجزاء البدن شعرا والاست بالكسر الدبر ويحتمل ان يكون صيغة كناية عن الجراة والشجاعة الخوارج الجرائح روى ان عليا امتنع من البيعة على ابي بكر فامر ابو بكر خالد بن الوليد ان يقتل عليا اذا سلم من صلوة الفجر بالناس فجاء فاقى خالد وجلس الى جنب علي ومعه سيف فتفكر ابو بكر في صلوته في عاقبة ذلك فخطر بباله ان بني هاشم يقتلونني ان قتل علي فلما فرغ من التشهد التفت الى خالد قبل ان يسلم وقال لا تفعل ما امرتك به ثم قال السلام عليكم فقال علي لخالد اوكنت تريد ان تفعل ذلك قال نعم فمد يده الى عنقه وخنقه وكادت عيناه تنقطان وناشده بالله ان يتركه وشفعوا اليه الناس فخلاه ثم كان خالد بعد ذلك يرصد الفرصة والفجاة لعله يقتل عليا الى اخر ما سياتي في باب بعد ان شاء الله تعالى خاتمة اعلم ان هذه القصة من المشهورات بين الخاصة والعامة وان انكره بعض المخالفين قال ابن ابي الحديد في شرح على نهج البلاغة سالت النقيب ابا جعفر يحيى بن زيد فقلت له اني لاعجب من علي كيف بقي تلك المدة الطويلة بعد رسول الله وكيف ما اغتيل وفتك به في جوف منزله مع تلظي الاكباد عليه فقال لولا انه ارغم انفه بالتراب ووضع خده في حضيض الارض لقتل ولكنه اخمل نفسه واشتغل بالعبادة والصلوة والنظر في القران وخرج من ذلك الزي الاول وذلك الشعار ونسي السيف وصار كالفاتك يتوب ويصير سائحا في الارض وراهبا في الجبال فلما اطاع القوم الذين ولوا الامر وصار اذل لهم من الحذاء تركوه وسكتوا عنه ولم تكن العرب لتقدم عليه الا بمواطاة من متولي الامر وباطن في السر منه فلما لم يكن لولاة الامر باعث وداع الى قتله وقع الامساك عنه ولولا ذلك لقتل ثم الاجل بعد معقل حصين فقلت له احق ما يقال في حديث خالد فقال ان قوما من العلوية يذكرون ذلك وقد روي ان رجلا جاء الى زفر بن الهذيل صاحب ابي حنيفة فسأله عما يقول ابو حنيفة في جواز الخروج من الصلوة بامر غير التسليم نحو الكلام والفعل الكثير فقال انه جائز قد قال ابو بكر في تشهده ما قال فقال الرجل وما الذي قاله ابو بكر قال لا عليك قال فاعاد عليه السؤال ثانية وثالثة فقال اخرجوه اخرجوه قد كنت احدث انه من اصحاب ابي الخطاب قلت فما الذي تقوله انت قال انا استبعد ذلك وان رونه الامامية الى اخر ما قال باب قصة خالد مع امير المومنين وجعله القطب في عنق اللعين الاخبار الفقهاء ارشاد القلوب عن جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن العباس قال كنا جلوسا عند ابي بكر في ولايته وقد اضحى النهار واذا بخالد بن الوليد المخزومي قد وافى في جيش قام غباره وكثر صواهل خيله واذا بقطب رحا ملوي في عنقه قد فتل فتلا فاقبل حتى نزل عن جواده ودخل المسجد ووقف بين يدي ابي بكر فرمقه الناس باعينهم فهالهم منظره ثم قال اعدل يا ابن ابي قحافة حيث جعلك الناس في هذا الموضع الذي ليس له انت باهل وما ارتفعت الى هذا المكان الا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء وانما يطفو ويعلو حين لا حراك به ما لك وسياسة الجيوش وتقديم العساكر وانت بحيث انت

من لين الحسب ونقوص النسب وضعف القوى وقلة التحصيل لا تحمي ذمارا ولا تضرم نارا فلا جزى الله اخا ثقيف وولد صهاك خيرا اني رجعت منكفئا من الطائف الى جدة في طلب المرتدين فرايت علي بن ابي طالب ومعه عتاة من الذين حماليق شزرات اعينهم من حسدك بدرت حنقا عليك وقرحت ماقيهم لمكانك منهم ابن ياسر والمقداد وابن جنادة اخو غفار وابن العوام وغلامان اعرف احدهما بوجهه وغلام اسمر لعله من ولد عقيل اخيه فتبين لي المنكر في وجوههم والحسد في احمرار اعينهم وقد توشح علي بدرع رسول الله ولبس رداءه السحاب ولقد اسرج له دابته العقاب وقد نزل علي على عين ماء اسمها رونة فلما راني اشماز وبربر واطرق موحشا يقبض على لحيته فبادرته بالسلام استكفاء واتقاء ووحشة فاستغنمت سعة المناخ وسهولة المنزل فنزلت ومن معي بحيث نزلوا اتقاء عن مراوغته فبدا لي ابن ياسر بقبيح لفظه ومحض عداوته فقرعني هزوا بما تقدمت به الي بسوء رايك فالتفت الي الاصلع الرابس وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الاسد او كقعقعة الرعد فقال لي بغضب منه اوكنت فاعلا يا ابا سليمان فقلت له اي والله لو اقام على رايه لضربت عنقك فاغضبه قولي اذ صدقته ولخرجه الى طبعه الذي اعرفه به عند الغضب فقال يا ابن اللخناء مثلك من يقدر على مثلي ان يجسر او يدير اسمه في لهواته التي لا عهد لها بكلمة حكمة ويلك اني لست من قتلاك ولا من قتلى صاحبك واني لاعرف بمنيتي منك بنفسك ثم ضرب بيده الى ترقوتي فنكسني عن فرسي وجعل يسوقني دعا الى رحى للحارث بن كلدة الثقفي فعمد الى القطب الغليظ فمد عنقي بكلتا يديه واداره في عنقي ينفتل له كالعلك المسخن واصحابي هؤلاء وقوف ما اغنوا عني سطوته ولا كفوا عني شدته فلا جزاهم الله عني خيرا فانهم لما نظروا اليه كانهم نظروا الى ملك موتهم فو الذي رفع السماء بلا عماد لقد اجتمع على فك هذا القطب مائة رجل او يزيدون من اشد العرب فما قدروا على فكه فدلني عجز الناس عن فتحه انه سحر منه او قوة ملك قد ركبت فيه ففكه الان عني ان كنت فاكه وخذ لي بحقي ان كنت اخذه والا لحقت بدار عزتي ومستقر مكرمتي قد البسني ابن ابي طالب من العار ما صرت به ضحكة لاهل الديار فالتفت ابو بكر الى عمر وقال ما ترى الى ما يخرج من هذا الرجل كان ولايته ثقل على كاهله او شجا في صدره فالتفت اليه عمر فقال فيه دعابة لا تدعه حتى توردة فلا تصدره وجهل وحسد قد استحكما في خلده فجريا منه مجرى الدماء لا يدعانه حتى يهينا منزلته ويورطاه وورطة الهلكة ثم قال ابو بكر لمن بحضرته ادعوا لي قيس بن سعد بن عبادة الانصاري فليس لفك هذا القطب غيره قال وكان قيس رجلا طويلا طوله ثمانية عشر شبرا في عرض خمسة اشبار وكان اشد الناس في زمانه بعد امير المومنين فحضر قيس فقال يا قيس انك من شدة البدن بحيث انت ففك هذا القطب من عنق اخيك خالد فقال قيس ولم لا يفكه خالد من عنقه قال لا يقدر عليه قال فما لا يقدر عليه ابو سليمان وهو نجم العسكر وسيفكم على اعدائكم كيف اقدر عليه انا فقال عمر دعنا من هزئك وهزلك وخذ فيما حضرت له فقال احضرت مسالة تسالونها طوعا او كرها تجبروني عليه فقال له ان كان طوعا والا فكرها قال قيس يا ابن صهاك خذل الله من يكرهه مثلك ان بطنك لعظيمة وان كرشك لكبيرة فلو فعلت انت ذلك ما كان منك بعجب قال فخجل عمر من قيس بن سعد وجعل ينكث اسنانه بانامله فقال ابو بكر وما بذلك منه اقصد لما سئلت فقال قيس والله لو اقدر على ذلك لما فعلت فدونكم وحدادي المدينة فانهم اقدر على ذلك مني فاتوا بجماعة من الحدادين فقالوا لا ينفتح حتى نحميه بالنار فالتفت ابو بكر الى قيس مغضبا فقال والله ما بك من ضعف عن فكه ولكنك لا تفعل فعلا يعيب عليك فيه امامك وحبيبك ابو الحسن وليس هذا باعجب من ان اباك رام الخلافة ليبتغي

الاسلام عوجا فحصد الله شوكته وكسر نخوته واعز الاسلام بوليه واقام دينه باهل طاعته وانت الان في حال كيد وشقاق قال فاستشاط قيس بن سعد غضبا وامتلا غيظا فقال يا ابن ابي قحافة ان لك عندي جوابا حميا بلسان طلق وقلب جري ولولا البيعة التي لك في عنقي لسمعته مني والله لئن بايعتك يدي لم يبايعك قلبي ولا لساني ولا حجة لي في علي بعد يوم الغدير ولا كانت بيعتي لك الا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا اقول قولي هذا غير هائب منك ولا خائف من معرتك ولو سمعت هذا القول منك بداة لما فتح لك مني صلاحا ان كان ابي رام الخلافة فحقيق من ان يرومها بعد من ذكرته لانه رجل لا يقعقع بالشنان ولا يغمز جانبه كغمز التينة ضخم صنديد وسمك منيف وعز باذخ اشوس بخلافك والله انها النعجة العرجاء والدنيا الناشز لا عن صميم ولا حسيب كريم وايم الله لئن عاودتني في ابي لالجمنك بلجام من القول يمج فوك منه دما دعنا نخوض في عمايتك ونتردى في غوايتك على معرفة منا بترك الحق واتباع الباطل واما قولك ان عليا امامي ما انكر امامته ولا اعدل عن ولايته وكيف انقض وقد اعطيت الله عهدا بامامته وولايته يسالني عنه فانا ان القى الله بنقض بيعتك احب الي من ان انقض عهده وعهد رسوله وعهد وصيه وخليله وما انت الا امير قومك ان شاؤوا تركوك وان شاؤوا عزلوك فتب الى الله مما اجترمته وتنصل اليه مما ارتكبته وسلم الامر لمن هو اولى منك بنفسك فقد ركبت عظيما بولايتك دونه وجلوسك في موضعه وتسميتك باسمه وكانك بالقليل من دنياك وقد انقشع عنك كما ينقشع السحاب وتعلم اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا واما تعييري اياي بانه مولاي فهو والله مولاي ومولاك ومولى المومنين اجمعين آه آه اني لي بثبات قدم او تمكن وطاء حتى الفظك لفظ المنجنيق الحجر ولعل ذلك يكون قريبا ونكتفي بالعيان عن الخبر ثم قام ونفض ثوبه ومضى وندم ابو بكر مما اسرع اليه من القول الى قيس وجعل خالد يدور في المدينة والقطب في عنقه اياما ثم اتى ات الى ابي بكر فقال له قد وافى علي بن ابي طالب الساعة من سفره وقد عرق جبينه واحمر وجهه فانفذ اليه ابو بكر الاقرع بن سراقة الباهلي والاشوس بن الاشجع الثقفي يسالانه المضي الى ابي بكر في مسجد رسول الله فاتياه فقالا يا ابا الحسن ان ابا بكر يدعوك لامر قد احزنه وهو يسالك ان تصير اليه في مسجد رسول الله فلم يجبهما فقالا يا ابا الحسن ما ترد علينا فيما جئناك له فقال بئس والله الادب ادبكم اليس يجب على القادم ان لا يصير الى الناس في اجابتهم الا بعد دخوله منزله فان كان لكم حاجة فاطلعوني عليها في منزلي حتى اقضيها ان كانت ممكنة ان شاء الله تعالى فصارا الى ابي بكر فاعلماه بذلك فقال ابو بكر قوموا بنا اليه ومضى الجمع باسرهم الى منزله فوجدوا الحسين على الباب يقلب سيفا ليبتاعه قال له ابو بكر يا ابا عبد الله ان رايت ان تستاذن لنا على ابيك فقال نعم ثم استاذن للجماعة فدخلوا ومعهم خالد بن الوليد فبدا به الجمع بالسلام ورد عليهم السلام مثل ذلك فلما نظر الى خالد قال نعمت صباحا يا ابا سليمان نعم القلادة قلادتك فقال والله يا علي لا نجوت مني ان ساعدني الاجل فقال له علي اف لك يا ابن دميمة انك والذي فلق الحبة وبرا النسمة عندي لاهون وما روحك في يدي لو اشاء الا كذبابة وقعت على ادام حار فطفقت منه فاغن عن نفسك غنائها حكما والا لالحقنك بمن انت احق بالقتل منه ودع عنك يا ابا سليمان ما مضى وخذ فيما بقي والله لا تجرعت من الجرار المختمة الا علقمها والله لقد رايت منيتي ومنيتك وروحي وروحك فروحي في الجنة وروحك في النار قال وحجز الجمع بينهما وسالوه قطع الكلام فقال ابو بكر لعلي انا ما جئناك لما تناقض منه ابا سليمان وانما حضرنا لغيره وانت لم تزل يا ابا الحسن مقيما على خلافي والاجتراء على اصحابي وقد تركناك فاتركنا ولا تردنا فيرد عليك منا ما يوحشك ويزيدك سوءة على سوءتك فقال علي لقد اوحشني الله منك ومن جمعك وانس بي كل مستوحش واما ابن الوليد الخاسر فاني اقص عليك نبانه

لما راى تكاثف جنوده وكثرة جمعه زها في نفسه فاراد الوضع مني في موضع رفع ومحل ذي جمع ليصول بذلك عند اهل الجمع فوضعت منه عند ما خطر بباله وهم به وهو عارف بي حق معرفته وما كان الله ليرضى بفعله فقال له ابو بكر فنضيف هذا الى تقاعدك عن نصرة الاسلام وقلة رغبتك في الجهاد ابهذا امرك الله ورسوله ام عن نفسك تفعل هذا فقال علي يا ابا بكر وعلي مثلي يتفقه الجاهلون ان رسول الله امركم ببيعتي وفرض عليكم طاعتي وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا ياتي فقال يا علي ستغدر بك امتي من بعدي كما غدرت الامم بعد مضي الانبياء باوصيائها الا قليل وسيكون لك ولهم بعدي هناة وهناة فاصبر انت كبيت الله من دخله كان امنا ومن رغب عنه كان كافرا قال الله عز وجل واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واني وانت سواء الا النبوة فاني خاتم النبيين وانت خاتم الوصيين واعلمني عن ربي سبحانه باني لست اسل سيفا الا في ثلاثة مواطن بعد وفاته فقال تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولم يقرب اوان ذلك بعد فقلت فما افعل يا رسول الله بمن ينكث بيعتي منهم ويجحد حقي قال فاصبر حتى تلقاني وتستسلم لمحنتك حتى تلقى ناصرا عليهم فقلت افتخاف علي منهم ان يقتلوني فقال تالله لا اخاف عليك منهم قتلا ولا جراحا واني عارف بمنيتك وسببها وقد اعلمني ربي ولكن خشيت ان تفنيهم بسيفك فيبطل الدين وهو حديث فيرتد القوم عن التوحيد ولولا ان ذلك كذلك وقد سبق ما هو كائن لكان لي فيما انت فيه شان من الشان ولرويت اسيافا وقد ظمئت الى شرب الدماء وعند قراءتك صحيفتك تعرف بنا ما احتملت من وزري بغم الخصم محمد صلى الله عليه وآله والحكم الله فقال ابو بكر يا ابا الحسن انا لم نرد هذا كله ونحن نامرك ان تفتح لنا الان عن عنق خالد هذه الحديدة فقد المه بثقله واثر في حلقه بحمله وقد شفيت غليل صدرك منه فقال علي لو اردت ان اشفي غليل صدري لكان السيف اشفى للداء واقرب للفناء ولو قتلته والله ما قدته برجل ممن قتلهم يوم فتح مكة وفي كرته هذه وما يخالجني الشك في ان خالدا ما احتوى قلبه من الايمان على قدر جناح بعوضة واما الحديد الذي في عنقه فلعلي لا اقدر على فكه فيفكه خالد عن نفسه او فكوه انتم عنه فانتم اولى به ان كان ما تدعونه صحيحا فقام اليه بريدة الاسلمي وعامر بن الاشجع فقالا يا ابا الحسن والله لا يفكه عن عنقه الا من حمل باب خيبر بفرد يد ودحى به وراء ظهره وحمله وجعله جسرا تعبر الناس عليه وهو فوقه بيده وقام اليه عمار بن ياسر فخاطبه ايضا فيمن خاطبه فلم يجب احدا الى ان قال له ابو بكر سالتك بالله وبحق اخيك المصطفى رسول الله الا ما رحمت خالدا وفككته عن عنقه فلما ساله بذلك استحيى وكان كثير الحياء فجذب خالدا اليه وجعل يخذف من الطوق قطعة قطعة يفتلها في يده فينفتل كالشمع ثم ضرب بالاولى راس خالد ثم الثانية فقال آه يا امير المومنين فقال امير المومنين قلتها على كره ولو لم تقلها لاخرجت الثالثة من اسفلك ولم يزل يقطع الحديد جميعه الى ان ازاله عن عنقه وجعل الجماعة يكبرون ويهللون ويتعجبون من القوة التي اعطاها الله امير المومنين وانصرفوا شاكرين بيان قال السادي العلامة رفع الله مقامه وجدت هذه الرواية في بعض الكتب القديمة بادنى تغيير والطافي الحوت الميت الذي يعلو الماء ورسب فنزل طفا الشيء فوق الماء اي علاه وبرق ما به حراك بفتح الحاء اي حركة وقال الجوهري قولهم فلان حامي الذمار اي اذا ذمر وغضب حمي وفلان امنع ذمارا من فلان ويقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه وسمي ذمارا لانه يجب على اهله التذمر له والضرام بالكسر اشتعال النار يقال ما بها نافخ ضرمة اي احد واضرم النار الهبها والمراد باخي ثقيف المغيرة بن شعبة وقيل لو بدا معه عمر ايضا كناية عن الخلل في نسبه ويؤيده ان في الرواية الاخرى فلا جزى الله من ابن صهاك واخي ثقيف اجلسك لست له باهل والانكفاء الرجوع والحماليق جمع الحملاق بالكسر وهو ما في العين باطن اجفانها الذي

لبوده الكحل او ما غطت الاجفان من بياض المقلة ويقال نظر اليه شزرا وهو نظر الغضبان بمؤخر العين وفي لحظه شزر بالتحريك وتشازر
القوم اي نظر بعضهم الى بعض شزرا وفي بعض النسخ ومعه رهط عتاة من الذين شزرت حماليق اعينهم من حسدك وبدرت حنقا
عليك وقرح جلود كعلم خرجت به القروح وفي الرواية الاخرى وكان وغلام اسمر واخوه مقبل وهو اظهر وقال الفيروزابادي الرونة
كسمينة ماء والبربرة الصوت وكلام في غضب تقول بربر فهو بربار وفي الرواية الاخرى والطرق موشحا وقبض على الحجة فبدأته بالسلام لا استكفي
شره وانفي وحشه وراغ الى كذا اي مال اليه سرا او حاد وقوله تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين اي اقبل وقيل مال ولم او غدا ايضا المصادعة
قالها الجوهري ومعه قوله عند الغضب في الرواية الاخرى ونضرت عيناه في ام راسه وقام عرق الهاشمي بين عينيه كالعيب اليعيس
ثم عزب عقله ثم قال ويقال لحق التقا اي اتقى ومنه قولهم منه لحناه ويقال اللخناء التي لم تختن وقال دعه ادغه دغا اي دفعه وفي الرواية
الاخرى فمد عنقي بيده واخذ القطب بيده الاخرى الى قوله ما كفوني شره وفتلت الحبل لويته ويقال ما اغنى فلان شيئا بالعين والغين اي
لم ينفع في مهم ولم يكف مؤنته وشره بكسر الشين وشدة بدا له حرصه ونشاطه والشره ايضا مصدر الشر وقوله او فوته ملك بالتحريك
او بالضم والثاني انسب بكسره والشجا ما ينشب في الحلق من عظم وغيره والهم والحزن والدعابة بالضم المزاح وفي بعض النسخ دعامة
وهي بالفتح السيادة والخلد بالخاء المعجمة محركة القلب وفي اكثر النسخ بالجيم ولعله تصحيف وفي الرواية الاخرى فتى عمر في دعابة لا بد عنها
تهتك منه لنه وتوطه وطنه الهالكة ويتعدم عن الدنيا فقال له ابو بكر دعني من تمردك وحديثك هذا فوالله لو هم بقتلي وقتلك
لقتلنا بشماله دون يمينه ثم قال ابو بكر الى قوله وكان قيس سياف النبي وكان طوله سبعة اشبار وعرضه ثلثة اشبار قوله لسلة تسالونها
اي احضر بموقف لتلتمسوا مني ذلك لا افعله طوعا او تجبروني عليه كرها قوله ما كان منك اي لا انقاد عليه والمعنى لو جبروني عليه كان
من اعوانك وليس منك وفي الرواية الاخرى فقال له عمر اصعد لما امرت به يا قيس والا اكرهت فرقي عليه يابن صهاك يخذل الله من
شرواك ان بطنك اكبر وان كبدك لعظيم فلو فعلت انت ذلك بعجيب شروى النبي مثله قوله فاستشاط اي احتدم والتهب في غضبه قوله حبا
على مغبل اي جاثيا اللحي والمعرة الاثم والاذى قوله لا يقعقع بالشنان القعقعة حكاية صوت السلاح والشنان بالكسر جمع الشن وهو القربة
الخلق قال الزمخشري والميداني اذا ارادوا حث الابل على السير يحركون القربة اليابسة لتفزع فتسرع قال النابغة كانك من جمال بني اقيش
يقعقع خلف رجليه بشن يضرب للرجل الشرس الصعب الذي لا يتفزع لما ينزل به من حوادث الدهر ولا يروعه ما لا حقيقة له قال الحجاج
على منبر الكوفة اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين انتهى وغمز التين كناية عن سرعة الانقياد ولين
الجانب فانه اذا غمز في ظرف او غيره انغمز سريعا والضخم الغليظ من كل شيء والمراد مما سندك في الامور وتخامنه عند الناس والصنديد
بالكسر السيد الشجاع وسمك البيت سقفه والمنيف المشرف المرتفع والباذخ العالي والشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين تكبرا او تغيظا
والرجل اشوس قوله طلعت اباك الناس في بعض النسخ بالقاف لتنين المعجمة والنقش استخراج الشوك واستقصاء الكشف عن الشيء وفي
وفي بعض النسخ بالفاء قال الفيروزابادي النفوش الاقبال على الشيء تاكله ونفش الطائر نفض ريشه كانه يخاف او يرعد وفي بعض النسخ
المنافرة بالفاء والراء المهملة او بالقاف والراء وصميم الشيء خالصه يقال هو في صميم قومه ويقال نجع الرجل الشراب من قبيل
فلان من ذنبه اي تبرء واعتذر وقوله يابن دميمة الدميم الحقير والدمامة الاساءة قوله طفقت يقال طفق الموضع كفرح اي

هنا كناية عن الموت وفي بعض النسخ فطفقت بالهمز وهو ايضا كناية عن الموت ويقال اغنيت عنك مغنى فلان اي اجزيت عنك مجزاه ويقال
ما يغني عنك هذا اي ما يجدي عنك وما ينفعك وفي الرواية الاخرى فارع بنفسك على ضلعك قمباء وذرعا عنك حلماء ولعله من قولهم هبا اذا
فر او مات قوله يمن انت احق اي بمن قتلتهم من الكفار وانت احق بالقتل منهم قوله لا يجزعا اي لم انتدب من الكيران التي خمدت
رؤسها ولم يعلم ما فيها الا اعلمها اي من قتلها وكل شيء مر علقم ولعل مثل والغرض اني لا ابالي بالشدائد والفتن ولم يفتد لحتى الدنيا
من الامور الا اشدها والزهو التكبر والفخر قوله في موضع رفع اي من جهة الترفع على وفي الرواية الاخرى اراد الوضع مني ليسمو
بذلك عند الجهال اهل الجهل ومهم بي وهو عارف بي وقال الجوهري يقال في فلان هنات اي خصلات شر وقال الجزري قيل واحدها هنت
وهو كناية عن كل اسم جنس ومنه حديث سطيح ثم تكون هنات وهنات اي شدائد وامور عظام وفي الرواية الاخرى زيادة وهي هذه فا
الجماعة شاكرين له وهم متعجبون من ذلك فقال ابو بكر لا تعجبوا من ابي الحسن الله لقد كنت بجنب رسول الله يوم قلع علي باب خيبر
رسول الله قد ضحك حتى بدت ثناياه ثم بكى حتى اخضلت لحيته فقلت يا رسول الله اضحك وبكاء في ساعة واحدة قال نعم اما ضحكي ففي
قلع علي الباب واما بكائي فلعلي فانه ما قلعه الا وهو صائم منذ ثلثة ايام على الماء القراح ولو كان ناظرا على طعام لدخانه من وراء
الخوابي والجوانح ثم كان خالد بعد ذلك يرصد الفرصة والفجأة لعله يقتل عليا غرة فبعث بعد ذلك عسكرا مع خالد الى موضع فلما
خرجوا من المدينة وكان خالد مدججا وحوله شجعان قد امروا ان يفعلوا كل ما امرهم خالد فرأى عليا يجيء من ضيعة له منفردا بلا سلاح
فلما دنا منه وكان في يد خالد عمود من حديد فرفعه ليضرب به على راس علي فانتزعه من يده وجعله في عنقه وفتله كالقلادة فرجع خالد
الى ابي بكر واحتال القوم في كسره فلم يتهيأ لهم فاحضروا جماعة من الحدادين فقالوا لا يمكن انتزاعه الا بعد حله في النار وفي ذلك
هلاكه ولما علموا بكيفية حاله قالوا ان عليا هو الذي يخلصه من ذلك كما جعله في جيده وقد الان الله له الحديد كما الانه لداود فشفع ابو بكر الى
علي فاخذ العمود وفك بعضه من بعض باصبعه بيان قال الجوهري رجل مدجج اي شاك في السلاح تقول منه تدجج في شكته اي دخل
في سلاحه كانه تغطى بها باب اخر ايضا في قصة خالد اللعين مع امير المؤمنين الاخبار الصحابة والتابعين وغيرهم ارشاد القلوب بحذف الاسناد
مرفوعا الى جابر الجعفي قال قلد ابو بكر الصدقات بقرى المدينة وضياع فدك رجلا من ثقيف يقال له الاشجع بن مزاحم الثقفي وكان شجاعا
وكان له اخ قتله علي بن ابي طالب في وقعة هوازن وثقيف فلما خرج الرجل عن المدينة جعل اول قصده ضيعة من ضياع اهل البيت تعرف
ببانقيا فجاء بغتة واحتوى عليها وعلى صدقات كانت لعلي فتوكل بها وتغطرس على اهلها وكان الرجل زنديقا منافقا فابتدر اهل
القرية الى امير المؤمنين برسول يعلمونه بما فعل الرجل فدعا علي بدابة له تسمى السابح وكان اهداها اليه ابن عم لسيف بن ذي يزن وتعمم
بعمامة سوداء وتقلد بسيفين وركب دابته المرتجز واصحب معه الحسين وعمار بن ياسر والفضل بن العباس وعبد الله بن جعفر وعبد الله
بن العباس حتى وافى القرية فانزله عظيم القرية في مسجد يعرف بمسجد القضاء ثم وجه امير المؤمنين بالحسين برسالة يصير اليه فصار الحسين
اليه فقال اجب امير المؤمنين فقال ومن امير المؤمنين فقال علي بن ابي طالب فقال الامير امير المؤمنين ابو بكر خلفته بالمدينة فقال له الحسين
اجب علي بن ابي طالب فقال انا سلطان وهو من العوام والحاجة له فليصر هو الي فقال له الحسين ويلك ايكون مثل هذا من العوام و
يكون السلطان فقال الرجل لا اني والله لم يدخل في بيعة ابي بكر الا كرها وبايعناه طائعين وكنا له غير كارهين وشتان بيننا وبينه

الحسين الى امير المؤمنين فاعلمه ما كان من قول الرجل فالتفت الى عمار فقال يا ابا اليقظان صر اليه والطف له في القول وسله ان يصير الينا
فانه لا يجب لوصي من الاوصياء ان يصير الى اهل الضلالة فنحن بيت الله يؤتى ولا يأتي فصار اليه عمار فقال مرحبا يا اخا ثقيف ما الذي
اقدمك على امير المؤمنين في حيازته وحملك على الدخول في مساءته صر اليه وافصح عن حجتك فانتهر عمارا وافحش له في الكلام وكان عمار شديد
الغضب فوضع حمائل سيفه في عنقه ومد يده على السيف فقيل لامير المؤمنين الحق عمارا فالساعة يقطعونه فوجه امير المؤمنين الجميع فقال لهم
لا تهابوه وصيروا اليه وكان مع الرجل ثلاثون فارسا من خيار قومه فقالوا له ويلك هذا علي بن ابي طالب قتلك وقتل اصحابك عند
دون النطفة فتكت القوم جزعا من امير المؤمنين ونحب الاشجع الى امير المؤمنين على كره منه سحبا فقال امير المؤمنين دعوه ولا تعجلوا فان العجلة
والطيش لا تقوم بهما حجج الله وبراهينه فقال له امير المؤمنين ويلك بما استحللت ما اخذت من اموال اهل البيت وما دليلك على ذلك فقال
له وانت فيما استحللت قتل هذا الخلق في كل حق وباطل وان مرضاة صاحبي لهي احب الي من اتباع موافقتك فقال علي ايها الرجل ما اعرف عليك
من نقص اليك ذنبا الا قتل اخيك يوم هوازن وليس بمثل هذا الفعل تطلب الثارات قبحك الله وترحك فقال له الاشجع بل قبحك الله
وترحك او قال ترحك فان حسدك للخلفاء لا يزال بك حتى يوردك موارد الهلكة والمعاطب وبغيك عليهم يقصر بك عن مرادك فغضب
الفضل بن العباس من قوله ثم تمطى عليه بسيفه فحل عنقه ورماه عن جسده بساعده اليمنى فاجتمع اصحابه على الفضل فسل امير المؤمنين سيفه
ذا الفقار فلما نظر القوم الى بريق عيني الامام ولمعات ذي الفقار في كفه رموا اسلحتهم وقالوا الطاعة الطاعة فقال امير المؤمنين امضوا
براس صاحبكم هذا الاصغر الى صاحبكم الاكبر وما بمثل قتلكم يطلب الثار ولا تنقضي الاوتار فامضوا ومعهم راس صاحبهم حتى القوه بين
يدي ابي بكر فجمع المهاجرين والانصار وقال يا معاشر الناس ان اخاكم الثقفي اطاع الله ورسوله واولي الامر منكم فقلدته صدقات المدينة
وما يليها ابن ابي طالب فقتله اخبث قتلة ومثل به اخبث مثلة وقد خرج في نفر من اصحابه الى قرى الحجاز فليخرج اليه من شجعانكم وليردوه
من سننه واستعدوا له من رباط الخيل والسلاح وما تتهيأ لكم وهو من تعرفونه الداء الذي لا دواء له والفارس الذي لا نظير له قال فسكت القوم مليا كان
على رؤسهم الطير فقال اخرس انتم ام ذوو السن فالتفت اليه رجل من الاعراب يقال له الحجاج بن الصخر فقال له ان سرت اليه سرنا معك فاما لو سار جيشك
هذا البحر ثم مواجهم كنحو البدن ثم قام اخر فقال العلم الى من توجهنا انت نوجهنا الى الجزار الاعظم الذي يختطف الارواح بسيفه خطفا
والله ان لقاء ملك الموت اسهل علينا من لقاء علي بن ابي طالب فقال ابن ابي قحافة لا جزيتم من قوم من اعمامكم خيرا اذا ذكر علي بن ابي طالب دارت
اعينكم في وجوهكم واخذتكم سكرة الموت اهكذا يقال لمثلي قال فالتفت اليه عمر بن الخطاب فقال ليس له الا خالد بن الوليد فالتفت اليه ابو بكر فقال
يا ابا سليمان انت اليوم سيف من سيوف الله وركن من اركانه وحتف الله على اعدائه وقد شق علي بن ابي طالب عصا هذه الامة وخرج في نفر من
اصحابه الى ضياع الحجاز وقد قتل من شيعتنا ليثا وكهفا منيعا فصر اليه في كثيف من قومك وسله ان يدخل الحضرة فقد عفونا عنه فان نابذك
الحرب فجئنا به اسيرا فخرج خالد بن الوليد في خمسمائة فارس من ابطال قومه قد اشحنوا السلاح حتى قدموا على امير المؤمنين قال فنظر الفضل بن
العباس الى غبرة الخيل فقال يا امير المؤمنين وجه اليك ابن ابي قحافة بقسطل يدفق الارض بحوافر الخيل قال فقال يا ابن العباس هون عليك
فلو كانوا صناديد قريش وقبائل حنين وفرسان هوازن لما استوحشت الا من ضلالتهم ثم قام امير المؤمنين فشد حزام الدابة ثم استلقى
على قفاه نائما لقتالها وانها خالد حتى اتاه فانتبه لصهيل الخيل فقال يا ابا سليمان ما الذي عدل بك الي فقال عدل بي اليك من انت اعلم به مني فقال

فاسمعنا الان فقال يا ابا الحسن انت فهم غير مفهم وعالم غير معلم فما هذه اللوثة التي بدرت منك والنبوة التي قد ظهرت فيك ان كنت كرهت
هذا الرجل فليس يكرهك ولا تكون ولايته ثقيلا على كاهلك ولا شجا في حلقك فليس بعد الهجرة بينك وبينه خلاف ودع الناس وما تولوه ضل من
ضل وهدى من هدى ولا تفرق بين كلمة مجتمعة ولا تضرم النار بعد خمودها فانك ان فعلت ذلك وجدت غبه غير محمود فقال امير المؤمنين
اتهددني يا خالد بنفسك وبابن ابي قحافة فما بمثلك ومثله تهديد فدع عنك ترهاتك التي اعرفها منك واقصد نحو ما وجهت له قال فانه قد
تقدم الي ان رجعت عن سننك كنت مخصوصا بالكرامة والجود وان اقمت عليه من خلاف الحق حملتك اليه اسيرا فقال له يا ابن اللخناء وانت تعرف
الحق من الباطل ومثلك يحمل مثلي اسيرا يا ابن المرتدة عن الاسلام الحبشي ويلك ما لك بن نويرة حيث قتلته ونكحت امرأته يا ظالم
والله لو اردت جهلك ونتجت انفك والله لئن تمطيت بسيفي هذا عليك وعلى اوغادك لاشبعن من لحومكم عرج الضباع وطلس الذئاب ولست بالك
من تقتلني انت ولا صاحبك واني لاعرف قاتلي واطلب منيتي صباحا ومساء وما مثلك يحمل مثلي اسيرا ولو اردت ذلك لقتلتك في فناء هذا
المسجد فغضب خالد وقال توعد وعيد الاسد وتروغ روغان الثعالب ما اعداك في المقال وما مثلك الا من اتبع قوله بفعله فقال امير المؤمنين
اذا كان هذا قولك فشأنك وسل امير المؤمنين على خالد ذا الفقار وخرج عليه فلما نظر خالد الى بريق عيني الامام وبريق ذي الفقار في يده وتضعضع
عليه نظر الى الموت عيانا فقال يا ابا الحسن لم نرد هذا فضربه امير المؤمنين بقفا راس ذي الفقار على ظهره فنكسه عن دابته ولم يكن امير المؤمنين
ليرد يده اذا رفعها لئلا ينسب الى الجبن فلحق اصحاب خالد من فعل امير المؤمنين هولا عجيبا ورعبا عنيفا ثم قال ما لكم لا تكافحون عن سيدكم
والله لو كان امركم الي لتركت رؤسكم وهو اخف على يدي من جني الهبيد على ايدي العبيد وعلى هذا السبيل تقضمون مال الفيء اف لكم فقام اليه
رجل من القوم يقال له المثنى بن الصباح وكان عاقلا فقال والله ما جئناك لعداوة بيننا وبينك او عن غير معرفة بك وانا لنعرفك كبيرا وصغيرا
وانت اسد الله في ارضه وسيف نقمته على اعدائه وما مثلنا من جهل مثلك ونحن اتباع مامورون وجند موازرون واطواع غير مخالفين
فتبا لمن وجهنا اليك اما كان له معرفة بيوم بدر واحد وحنين فاستحيى امير المؤمنين من قول الرجل وترك الجميع وجعل امير المؤمنين
يمازح خالدا لما به من الم الضربة وهو ساكت فقال له امير المؤمنين ويلك يا خالد ما اطوعك للخائنين الناكثين اما كان لك بيوم الغدير
مقنع اذ بدر اليك صاحبك في المسجد حتى كان منك ما كان فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو كان مما رمت انت وصاحباك ابن ابي قحافة
وابن صهاك شيء لكانا هما اول مقتولين بسيفي هذا وانت معهما ويفعل الله ما يشاء ولا يزال يحملك على افساد حالتك عندي فقد تركت الحق
على معرفة وجئتني تجوب مفاوز البسابس لتحملني الى ابي قحافة اسيرا بعد معرفتك اني قاتل عمرو بن عبد ود ومرحب وقالع باب خيبر واني لمستحيي
منكم ومن قلة عقولكم اوتزعم انه قد خفي علي ما تقدم به اليك صاحبك حين خرجت الي وانت تذكر ما كان مني الى عمرو بن معدي كرب والى اصيد
سلمة المخزومي فقال لك ابن ابي قحافة لا تزال تذكر له ذلك انما كان ذلك من دعاء النبي وقد ذهب ذلك كله وهو الان اقل من ذلك اليس
كذلك يا خالد فلولا ما تقدم به اليك الرسول لكان مني اليهما ما هما اعلم به يا خالد اين كان ابن ابي قحافة وانت تخوض معي المنايا في لجج الموت خوضا
وقومك بادون في الانصراف كالنعجة القوداء والديك النافش فاتق الله يا خالد ولا تكن للخائنين خصيما ولا للظالمين ظهيرا فقال خالد
يا ابا الحسن اني اعرف ما تقول وما عدلت العرب والجماهير عنك الا طلب دخول اباءهم قديما وتنكل رؤسهم قريبا فراغت عنك كروغان الثعلب
فيما بين الفجاج والدكادك وصعوبة اخراج ملك من يدك وهربا من سيفك وما دعاهم الى بيعة ابي بكر الا استلانة جانبه ولين عريكته وامن جانبه

واخذهم الاموال فوق الاستحقاق ولعل اليوم من يميل الى الحق وانت قد بعت الدنيا بالاخرة ولو اجتمعت اخلاقهم الى اخلاقك لما خالفك خالد فقال امير المؤمنين والله ما اتى خالد الا حمية هذا الخئون الظلوم المفتن ابن صهاك فانه لا يزال يؤلب علي القبائل ويفزعهم مني ويوئسهم من عطاياهم ويذكرهم ما انساهم الدهر وسيعلم غب امره اذا فاضت نفسه فقال خالد يا ابا الحسن بحق اخيك لما قطعت من هذا وصرت الى منزلك مكرما اذا كان القوم رضوا بالكفاف منك فقال له امير المؤمنين لا جزاهم الله خيرا عن انفسهم ولا عن المسلمين خيرا قال ثم دعا بابنه فاتبعه اصحابه وخالد يحدثه ويضاحكه حتى دخل خالد المدينة فبادر الى ابي بكر فحدثه بما كان منه فصار امير المؤمنين الى قبر النبي ثم صار الى الروضة فصلى اربع ركعات ودعا وقام يريد الانصراف الى منزله وكان ابو بكر جالسا في المسجد والعباس جالس الى جنبه فاقبل ابو بكر على العباس فقال يا ابا الفضل ادع لي ابن اخيك عليا لاعاتبه على ما كان منه الى الاشجع فقال له العباس اوليس قد تقدم اليك صاحبك بترك معاتبته واني اخاف عليك اذا عاتبته الا تنتصر منه فقال ابو بكر اني اراك يا ابا الفضل تخوفني منه دعني واياه فاما ما كلمني خالد بترك معاتبته فقد رايته يكلمني خلاف الذي خرج به الينا ولا اشك الا انه قد كان منه اليه شيء افزعه فقال له العباس انت وذاك يا ابن ابي قحافة فدعاه العباس فجاء امير المؤمنين فجلس الى جنب العباس فقال له العباس ان ابا بكر استبطاك وهو يريد ان يسالك بما جرى فقال يا عم لو دعاني لما اتيته فقال له ابو بكر يا ابا الحسن ما ارضى لمثلك هذا الفعال قال واي فعل قال قتلك مسلما بغير حق فما تمل من القتل قد جعلته شعارك ودثارك فالتفت اليه امير المؤمنين فقال اما عتابك علي في قتل مسلم فمعاذ الله ان اقتل مسلما بغير حق لان من وجب عليه القتل رفع عنه اسم الاسلام واما قتلي الاشجع فان كان اسلامك كاسلامه فقد فزت فوزا عظيما اقول وما عذري الا من الله وما قتلته الا عن بينة من ربي وما انت اعلم بالحلال والحرام مني وما كان الرجل الا زنديقا وان في منزله صنما من رخام يتمسح به ثم يصير اليك وما كان من عدل الله ان يؤاخذني بقتل عبدة الاوثان والزنادقة ثم افتتح امير المؤمنين الكلام فجرى بينهما المغيرة بن شعبة وعمار بن ياسر واقسموا على علي فسكت وعلى ابي بكر فامسك ثم اقبل ابو بكر على الفضل بن العباس فقال لو قدرت بالاشجع لما فعلت مثلها قال كيف ابتدأك بمثله وانت ابن عم رسول الله ومغسله فالتفت اليه العباس فقال دعونا ونحن حكماء ابلغ من شانك انك تتعرض لولدي وابن اخي وانت ابن ابي قحافة بن مرة ونحن بنو عبد المطلب بن هاشم اهل بيت النبوة واولو الخلافة تسميتم باسمائنا ووثبتم علينا في سلطاننا وقطعتم ارحامنا ومنعتم ميراثنا ثم انتم تزعمون ان لا ارث لنا وانتم احق واولى بهذا الامر منا فبعدا وسحقا لكم انى تؤفكون ثم انصرف القوم واخذ العباس بيد علي فجعل علي يقول اقسمت عليك يا عم لا تتكلم الا بما وان تكلمت لا تتكلم الا بما يسر وليس لهم عندي الا الصبر كما امرني نبي الله دعهم وما كان لهم يا عم يوم الغدير مقنع سيضعفونا جهدهم فان الله مولينا وهو خير الحاكمين فقال له العباس يا ابن اخي اليس قد كفيتك وان شئت اعود اليه فاعرفه مكانه وانزع عنه سلطانه فاقسم عليه علي فاسكته بيان قال الجوهري الغطريس الظالم المتكبر وقد تغطرس فهو متغطرس وقال رجل يجاوز وقال التبخطر التبختر معنا اليدين في المشي وقال غامضت الرجل اخذته على غرة وقال المبرد في شق فلان عصا المسلمين اذا فرق جمعهم قال ابو عبيد معناه فرق جماعتهم قال والاصل في العصا الاجتماع والايتلاف وذلك انها لا تدعى عصا حتى تكون جميعا فاذا انشقت لم تدع عصا ومن ذلك قولهم للرجل اذا اقام بالمكان واطمأن به واجتمع له فيه امره قد القى عصاه قالوا واصل هذا ان الحاديين يكونان في رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت العصا التي معهما فاخذ هذا نصفها وذا نصفها فضرب مثلا لكل فرقة انتهى والقسطل الغبار وهنا كناية عن الجم الغفير الملوث

ايام

بالضيم الاسترخاء والبطوء ومس الجنون ويقربنا الشيء عني بعنوان تجافى وبنا عد وابتعد اي دفعه عن نفسه والنبوة الرفعة وفي عرج الضباع قال الفيروزآبادي عرج وعراج معرفتين ممنوعتين الضباع يجعلونها بمنزلة القبيلة والعرجاء الضبع وفي بعض النسخ جوع جمع جائع كركع والذنابي تابع بعض النسخ بالهمز وفي بعضها بالباء الموحدة وفي القاموس الطلس العدد الكثير او هو خلق كثير النسل كالذباب والنمل والهوام او كثرة كل شيء وقال خفق فلانا بالسيف ضربه ضربة خفيفة والخفق الرجل بثوبه لمع به والمسبل الحنظل الوحي والسبسب القفر الخالي وبدا القوم خرجوا الى البادية والقوداء الطويل الظهر وفي بعض النسخ بالعين المهملة اي الشدة وقد مر تفسير النافق والنالب

ابواب علة قعود امير المؤمنين عن قتال من تامر عليه من الاولين وقيامه الى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين وتولي الناس اياه وشكاياته عمن تقدمه من الغاصبين

باب علة قعود امير المؤمنين عن قتال من تامر عليه من الاولين وقيامه الى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين وعلة امهال الله تعالى لمن تقدم عليه وفيه علة قيام من قام من سائر الائمة وقعود من قعد منهم عليهم الصلوة والسلم

الاخبار الرسول كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن محمد بن ابي القاسم عن ابي سمينة عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس قالا قال رسول الله في وصيته لامير المؤمنين يا علي ان قريشا ستظاهر عليك وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك فان وجدت اعوانا فجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك فان الشهادة من ورائك لعن الله قاتلك

الكتب المناقب لابن شهراشوب كتاب ابي عبد الله محمد بن التراجع عن النبي في خبر من ظلم عليا مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي عمران بن حصين في خبر انه عاد النبي عليا فقال عمر يا رسول الله ما على الا لما به فقال رسول الله لا والذي نفسي بيده يا عمر لا يموت علي حتى يملئ غيظا ويوسع غدرا ويوجد من بعدي صابرا المناقب وفي حديث سلمان قال يا علي ان الامة ستغدر بك فاصبر لغدرها الكوفي بن حصين قال النبي يا علي انك لاق بعدي كذا وكذا فقال يا رسول الله ان السيف لذو شعرتين وما انا بالفشل ولا الذليل قال فاصبر يا علي قال على اصبر يا رسول الله المناقب ابن شيرويه في الفردوس عن وهب بن صيفي وفي خبر عن دنيل بن ادهم قالا قال النبي انا اقاتل على التنزيل وعلي يقاتل على التاويل ومما يمكن ان يستدل به من القرآن قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله والباغي من خرج على الامام فافترض قتال اهل البغي كما افترض قتال المشركين واما اسم الايمان عليهم فكقوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله اي الذين اظهروا الايمان بالسنتهم امنوا بقلوبكم وقيل لزين العابدين ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال اما تقرء كتاب الله والى عاد اخاهم هودا فهم مثلهم انجاه الله والذين معه واهلك عادا بالريح العقيم وقد ثبت انه نزل فيه يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الاية وفي حديث الاصبغ بن نباتة قال رجل لامير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد فبم نسميهم قال سمهم بما سماهم الله في كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله وبالنبي وبالكتاب وبالحق الباقي عليهما السلم في قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون باحمد من مكة الى المدينة فانا رادوه اليها ومنهم منتقمون بعلي ورواه النطنزي في الخصائص والسمعاني في الابانة والمحسن عن السدي والكلبي ومجاهد وابن عباس والاعمش وجابر بن عبد الله الانصاري انها نزلت في علي ع

جريح عن مجاهد عن ابن عباس وعن سلمة بن كهيل عن عبد خير وعن جابر بن عبد الله الانصاري انهم رووا انها نزلت في علي واجماع ان النبي خطب في حجة الوداع فقال لا تلقين العمالقة في كتيبة فقال له جبرئيل او علي بن ابيطالب وفي رواية جابر وابن عباس لا ارجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اما والله لئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتيبة اضرب وجوهكم فيها بالسيف فكانه غمز من خلفه فالتفت ثم اقبل علينا فقال او علي او علي فنزل انا فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابيطالب ثم نزل قل رب اما تريني ما يوعدون الى قوله هي احسن ثم نزل فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وان عليا العلم الساعة لك ولقومك وسوف تسالون عن محبة علي ابو حرب بن ابي الاسود الدئلي عن عمر بن الخطاب عن النبي قال لما نزلت فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال الله او بعلي بن ابيطالب ثم قال بذلك حدثني جبرئيل

بيان قوله وان عليا العلم الساعة في القرآن وانه لذكر لك ولعله فسر الذكر بعلم الساعة فانه الدابة الذي هو من اشراط الساعة كتاب الروضة في الفضائل وفضائل شاذان بالاسناد يرفعه الى ابن عباس قال لما حدث علينا بني ما سبق من سوابقه بافضل من نبي سمعته من رسول الله وهو يقول يا معاشر قريش ان انتم كفرتم لالفينكم في كتيبة اضرب بها وجوهكم فاتى جبرئيل فغمزه فقال يا محمد قل ان شاء الله او علي بن ابيطالب فقال محمد ان شاء الله او علي بن ابيطالب كتاب الروضة في الفضائل وفضائل شاذان بالاسناد يرفعه الى سلمان الفارسي والمقداد وابي ذر قالوا ان رجلا فاخر عليا فقال رسول الله فاخر يا علي اهل الشرق والغرب والعرب والعجم فانت اقربهم نسبا وابن عمك رسول الله واكرمهم نفسا واعلاهم رفعة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم عزا في نفسك ومالك وانت اقرءهم لكتاب الله عز وجل واعلاهم نسبا واشجعهم قلبا في لقاء الحرب واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم جهادا واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والي وستبقى بعدي ثلثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهد في سبيل الله اذا وجدت اعوانا تقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم راسك قاتلك يعدل قاتل ناقة صالح في البغضاء لله والبعد من الله يا علي انك من بعدي مغلوب مغصوب على الاذى في الله وفي محتسبا اجرك غير ضائع فجزاك الله عن الاسلام خيرا الاحتجاج عن احمد بن همام قال اتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا ابا عمارة كان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثوا فوالله لعلي بن ابيطالب كان احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله احق بالنبوة من ابي جهل قال وازيدك انا كنا ذات يوم عند رسول الله فجاء علي وابو بكر وعمر الى باب رسول الله فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي على اثرهما فكانما سفي على وجه رسول الله الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك هذان وقد امرك الله عليهما قال ابو بكر نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك اعداء الله واعداء رسوله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا ولكاني باهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى رسول الله حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الامر ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف السيف فالقتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك الى يوم القيمة **بيان** سفت الريح التراب تسفيه سفيا اذرته الاحتجاج

يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من سخطة او نزل فيّ شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب ثانية فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا قالت فكبوت كبوة اشد من الاولى ثم لم البث ان اتيت الباب ثالثة فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال امرك بالصبر ثم اعاد عليه القول ثانية فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول ثالثة فقال له يا علي يا اخي اذا كان ذاك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت الي وقال ما هذه الكابة يا ام سلمة قلت للذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال لي والله ما رددتك الا لخير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابيطالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان امالي الصدوق ابن الوليد عن محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عن ابائه عليهم السلم مثله امالي الطوسي الغضائري عن الصدوق مثله كبا كبوا انكب على وجهه ويقال مضى قدما بضمتين اي لم يعرج ولم ينثن الاحتجاج عن ابن عباس قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال النبي لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل وقال انت او علي الاحتجاج روى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني كنت لادناهم من رسول الله في حجة الوداع بمنى فقال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لو فعلتموها لتعرفنني في كتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلثا فراينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون **بيان** قيل لعله اخبر بانه يقاتل عليا من بعده قاتل المنافقين المرتدين بعد ان نزل جبرئيل فاخبره بالبداء فيه وانه انما يقاتلهم علي فقال او علي اي او لنعرفن عليا ينهيهما عليهم او كلمة او بمعنى بل كتاب الروضة في الفضائل الحسين بن احمد المداني عن الحسين بن عبد الله البكري عن عبد الله بن هشام عن الكلبي عن ميمون بن مصعب المكي بمكة قال كنا عند ابي العباس بن سابور المكي فاجرينا حديث اهل الردة فذكرنا خولة الحنفية ونكاح امير المؤمنين لها فقال اخبرني عبد الله بن الخير الحسني قال بلغني ان الباقر محمد بن علي قال كان جالسا ذات يوم اذ جاءه رجلان فقالا يا ابا جعفر السنا القائل ان امير المؤمنين لم يرض بامامة من تقدمه فقال بلى فقالا له هذه الخولة الحنفية نكحها من سبيهم ولم يخالفهم على امرهم مدة حياتهم فقال الباقر من منكم ياتيني بجابر بن عبد الله وكان محجوبا قد كف بصره فحضر وسلم على الباقر فرد عليه واجلسه الى جانبه فقال يا جابر عندي رجلان ذكرا ان امير المؤمنين رضي بامامة من تقدم عليه فاسالهما الحجة في ذلك فسالهما فذكرا له حديث خولة فبكى جابر حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال والله يا مولاي انني كنت جالسا الى جنب ابي بكر وقد سبي بني حنيفة مع مالك بن نويرة من قبل خالد بن الوليد وبينهم جارية مراهقة فلما دخلت المسجد قالت ايها الناس ما فعل محمد قالوا قبض قالت هل له بنية تقصدها قالوا نعم هذه تربته وبينه فنادت وقالت السلم عليك يا رسول الله اشهد انك تسمع صوتي وتقدر على رد جوابي وانا سبينا من بعدك ونحن نشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ثم جلست فوثب اليها رجلان من المهاجرين احدهما طلحة والاخر الزبير وطرحا عليها ثوبيهما فقالت ما بالكم يا معاشر الاعراب تغيرون حلائلكم وتهتكون حلائل غيركم فقيل لها لانكم قلتم لا نصلي

ولا صوم ولا زكى فقال لها الرجلان اللذان طرحا ثوبيهما انا لغالون في ثمنك فقالت اقسمت بالله وبمحمد رسول الله انه لا يملكني ولا يأخذ
ربقتي الا من يخبرني بما رات امي وهي حاملة بي وبأي شيء قالت لي عند ولادتي وما العلامة التي بيني وبينها والا بقرت بطني بيدي منذ ذهب
ويطالب بدمي فقالوا لها اذكري رؤياك حتى نعبرها لك فقال الذي يملكني هو اعلم بالرؤيا مني فاخذ طلحة والزبير ثوبيهما وجلسا فدخل
امير المؤمنين وقال ما هذا الرجف في مسجد رسول الله فقالوا يا امير المؤمنين امراة حنفية حرمت ثمنها على المسلمين وقال من اخبرني بالرؤيا
التي رأتها امي وهي حاملة بي فقال امير المؤمنين ما ادعت باطلا اخبروها تملكوها فقالوا يا ابا الحسن ما منا من يعلم اما علمت ان ابن عمك رسول
الله قد قبض واخبار السماء قد انقطعت من بعده فقال امير المؤمنين اخبرها بغير اعتراض منكم قالوا نعم فقال يا حنفية اخبرك واملكك فقالت
من انت ايها المجترئ دون اصحابك فقال انا علي بن ابي طالب فقالت لعلك الرجل نصبه لنا رسول الله في صبيحة يوم الجمعة بغدير خم علما
للناس فقال انا ذلك الرجل قالت من اجلك اصبنا ومن نحوك اتينا لان رجالنا قالوا لا نسلم صدقات اموالنا ولا طاعة نفوسنا الا لمن
نصبه محمد فينا وفيكم علما قال امير المؤمنين ان اجركم غير ضائع وان الله يوفي كل نفس ما عملت من خير ثم قال يا حنفية الم تحمل بك امك
في زمان قحط قد منعت السماء قطرها والارضون نباتها وغارت العيون والانهار حتى ان البهائم كانت ترد المرعى فلا تجد شيئا وكانت امك
تقول انك حمل مشوم في زمان غير مبارك فلما كان بعد تسعة اشهر رأت في منامها كان قد وضعت بك وانها تقول انك حمل مشوم في زمان
غير مبارك وكانك تقولين يا امي لا تتطيرين بي فاني حمل مبارك انشأ منشأ مباركا صالحا ويملكني سيد وارزق منه ولدا يكون للحنفية
عزا فقالت صدقت فقال انه كذلك وبه اخبرني ابن عمي رسول الله فقالت ما العلامة التي بيني وبين امي فقال لها لما وضعتك كتبت كلامك
والرؤيا في لوح من نحاس واودعته عتبة الباب فلما كان بعد حولين عرضته عليك فاقررت به فلما كان بعد ست سنين عرضته عليك ثم جمعت
بينك وبين اللوح وقالت لك يا بنية اذا نزل بساحتكم سافك لدمائكم وناهب لاموالكم وساب لذراريكم وسبيت فيمن سبي فخذي اللوح
معك واجتهدي ان لا يملكك من الجماعة الا من يخبرك بالرؤيا وبما في اللوح فقالت صدقت يا امير المؤمنين ثم قالت فاين هذا اللوح فقال
هو في عقيصتك فعند ذلك دفعت اللوح الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب فملكها والله يا ابا جعفر بما ظهر من حجته وثبت من بينته فلعن الله
من اتضح له الحق ثم جعل حجة وضلل وجعل بينه وبين الحق سترا **بيان** الرجف الزلزلة والاضطراب الشديد والعقيصة الشعر المتوج على
الراس عرضا **الائمة احدهما** تفسير الفرات عبيد بن كثير معنعنا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال قال رسول الله يا علي كيف انت اذا رأيت
ان هذا الناس في الاخرة وقد عنوا في الدنيا واكلوا التراث اكلا لما واحبوا المال حبا جما واتخذوا دين الله دغلا ومال الله دولا قال قلت
اتركهم وما اختاروا واختار الله ورسوله والدار الاخرة واصبر على مصائب الدنيا ولا وفيها حتى الحقك ان شاء الله قال فقال صدقت اللهم افعل
به ذلك وقال ابو عبد الله تلا هذه الاية يا ايتها النفس المطمئنة امير المؤمنين علي بن ابي طالب **مناقب** ابن شهراشوب تاريخ بغداد وكتاب ابي نعيم
الثقفي روى عمرو بن الوليد الكرابيسي باسناده عن ابي ادريس عن علي قال عهد الي النبي ان الامة ستغدر بك **الاحتجاج** روي ان امير المؤمنين
قال في اثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بايام حاكيا عن النبي قوله يا علي انك باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله فاعدد للخصوم
جوابا فقلت بابي انت وامي بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال لي انك ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين
وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد من امتي كل من خالف القرآن وسنتي ممن يعمل في الدين بالرأي فلا رأي في الدين انما هو امر الرب ونهيه فقلت

قال رسول الله

يا رسول الله فارشدني الى الفلج عند الخصومة يوم القيامة فقال نعم اذا كان ذلك فاقتصر على الهدى اذا قومك عطفوا الهدى على الهوى
وعطفوا القرآن على الرأي فتأولوه برأيهم بتتبع الحجج من القرآن بمشتبهات الاشياء الكاذبة عند الطمأنينة الى الدنيا فاعطف انت الرأي على
القرآن اذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه عند الاهواء الساهية والآراء الطامحة والقادة الناكثة والفرقة القاسطة والاخرى المارقة
اهل الافك المردي والهوى المطغي والشبهة الحالقة فلا تنكلن عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين **جع** المناقب لابن شهراشوب قيل
لامير المؤمنين في جلوسه عنهم قال اني ذكرت قول النبي ان رأيت القوم نقضوا امرك واستبدوا بها دونك وعصوك فيك فعليك بالصبر
حتى ينزل الامر فانهم سيغدرون بك وانت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني وان هذه ستخضب من
هذا تفسير علي بن ابراهيم وقال امير المؤمنين في الخطبة الزهراء والله لقد عهد الي رسول الله غير مرة ولا اثنتين ولا ثلاث ولا اربع فقال يا علي
انك ستقاتل من بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين افاضيع ما امرني به رسول الله واكفر بعد اسلامي وفي الخصال في ابواب الملوك
انه قال ولي في موسى اسوة وفي خليلي قدوة وفي كتاب الله عبرة وفيما اودعني رسول الله برهان وفيما عرفت بصيرة ان يكن يوفي فقد كذب
الحق من قبلي وان ابتلي به فقد ابتلي من قبلي من بين في المحجة العظمى والسبل المقصدة لمن لزمها الى النجاة لم ازل عليها الا فاكلا ولا مبتدلا لن اجتمع
كتاب الله وعهد ابن عمي به في كلام له ثم قال لمن اطلب العدد في قوم وقد جهلوا فرض الكتاب ونالوا كلما حرموا حبل الامامة لي من بعده
الابيات ومن كلام له رواه محمد بن سلام فنزل بي من وفاة رسول الله ما لم يكن الجبال لو حملته لحملته ورأيت اهل بيته بين جازع لا يملك
جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل ما نزل به قد اذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام وبين القول والاسماع
ثم قال بعد كلام وحملت نفسي على الصبر عند وفاته ولزمت الصمت والاخذ فيما امرني به من تجهيزه الخبر وقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه
قتل ملحدا على وجه الدفع فاصبح في المدينة خائفا فخرج منها خائفا ففررت منكم لما خفتكم رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف فكيف لا يخاف
علي وقد وترهم بالنهب وافناهم بالحسد واستاسرهم فلم يدع قبيلة من اعلاها الى ادناها الا وقد قتل صناديدهم **المناقب** لابن شهراشوب
ومن كلام لامير المؤمنين وقد سئل عن امرهما وكنت كرجل له على الناس حق فان عجلوا له ماله اخذه وحمدهم وان اخروه اخذه غير محمودين وكنت
كرجل ياخذ بالسهولة وهو عند الناس حزون مناقب ابن شهراشوب وانما يعرف الهدى بقلة من ياخذ من الناس فاذا سكت فاعفوني وقال لعبد الرحمن
بن عوف يوم الشورى ان لنا حقا ان اعطيناه اخذناه وان منعناه ركبنا اعجاز الابل وان طال بنا السرى **الاحتجاج** روي ان امير المؤمنين
كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعاوية فقال
اني كنت لم ازل مظلوما مستأثرا على حقي فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك وتطلب بحقك فقال يا اشعث قد
قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح حيث قال اني مغلوب فانتصر
فان قال قائل انه قال لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثانيهم لوط حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قال قائل
انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابراهيم خليل الله حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قال قائل انه
قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم موسى حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر
والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون حيث قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال انه قال هذا لغير خوف فقد كفر

والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد سيد البشر صلى الله عليه وآله حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال
قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه الناس باجمعهم وقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان القول قولك
ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله **الاحتجاج** عن ابن عباس ان عليا كان يقول في حيوة رسول الله ان الله تعالى يقول وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل
لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت لاني اخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني **تفسير الفرات** الحسين بن محمد بن مصعب معنعنا عن ابن
عباس قال كان علي بن ابي طالب يقول في حيوة النبي ان الله تعالى يقول في كتابه افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا
بعد اذ هدينا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه ومن اولى به مني وانا اخوه ووارثه وابن عمه تفسير علي بن ابراهيم جاء
رجل الى امير المؤمنين يوم الجمل فقال يا علي على ما تقاتل اصحاب رسول الله ومن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال علي
آية في كتاب الله اباحت لي قتالهم فقال وما هي قال قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا
عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن
ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فقال الرجل كفر والله القوم **تفسير علي بن ابراهيم** قوله وان نكثوا ايمانهم
الآية فانها نزلت في اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين يوم الجمل والله ما قاتلت هذه الفئة الناكثة الا باية من كتاب الله يقول الله وان نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون **بيان** قال في مجمع البيان قال ابن عباس ان ائمة
الكفر رؤساء قريش مثل الحرث بن هشام وابي سفيان وعكرمة بن ابي جهل وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا العهد وكان حذيفة بن اليمان
يقول لم يأت اهل هذه الآية بعد وقال مجاهد هم اهل فارس والروم وقرأ علي هذه الآية يوم البصرة ثم قال اما والله لقد عهد الي رسول
الله وقال يا علي ستقاتلن الفئة الناكثة والفئة الباغية والفئة المارقة **امالي الطوسي** المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني
عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن المسعودي عن محمد بن كثير عن يحيى بن حماد القطان عن ابي محمد الحضرمي عن ابي علي الهمداني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قام
الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين اني سائلك لآخذ عنك وقد انتظرنا ان تقول من امرك شيئا فلم تقله الا تحدثنا عن امرك هذا اكان
بعهد من رسول الله او شيء رأيته فانا قد اكثرنا فيك الاقاويل واوثقه عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه من فيك انا كنا نقول لو رجعت
اليكم بعد رسول الله لم ينازعكم فيها احد والله ما ادري اذا سئلت ما اقول ازعم ان القوم كانوا اولى بما كانوا فيه منك فان قلت ذلك
فعلام نصبك رسول الله بعد حجة الوداع فقال ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وان كنت اولى منهم بما كانوا فيه فعلام تتولاهم فقال
امير المؤمنين يا عبد الرحمن ان الله قبض نبيه وانا يوم قبضه اولى بالناس مني بقميصي هذا وقد كان من نبي الله الي عهد لو خزمتموني بانفي
لاقررت سمعا لله وطاعة وان اول ما انتقصنا بعده ابطال حقنا في الخمس فلما رق امرنا طمعت رعيان قريش فينا وقد كان لي على الناس حق
لو ردوه الي عفوا قبلته وقمت به وكان الى اجل معلوم وكنت كرجل له على الناس حق الى اجل فان عجلوا له ماله اخذه وحمدهم عليه وان اخروه
اخذه غير محمودين وكنت كرجل ياخذ السهولة وهو عند الناس محزون وانما يعرف الهدى بقلة من ياخذه من الناس فاذا سكت فاعفوني فانه لو جاء
امر تحتاجون فيه الى الجواب اجبتكم فكفوا عني ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن يا امير المؤمنين فانت لعمرك كما قال الاول لعمري لقد ايقظت من كان

نائما واسمعت من كانت له اذنان **بيان** قوله خزمتموني بالمعجمتين من خزم البعير اذا جعل في جانب منخره الخزامة او بالمهملة من خزمه
اي شده وترة انفه والرعيان بالضم وقد يكسر جمع الراعي وتبق اعطيته عفوا اي بغير مسألة قوله وهو عند الناس محزون لعل الاصوب حزون وهو
الشاة السيئة الخلق ولعله لم يكن في هذا الوقت التصريح بجور الغاصبين افهم السائل بالكناية التي هي ابلغ **امالي الطوسي** المفيد عن المظفر بن محمد
البلخي عن محمد بن احمد بن ابي الثلج عن عيسى بن مهران عن الحسن بن الحسين عن الحسن بن عبد الكريم عن جعفر بن زياد الاحمر عن عبد الرحمن بن جندب
عن ابيه جندب بن عبد الله قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقد بويع لعثمان بن عفان فوجدته مطرقا كئيبا فقلت له ما اصابك
جعلت فداك من قومك فقال صبر جميل فقلت سبحان الله والله انك لصبور قال فاصنع ماذا قلت تقوم في الناس وتدعوهم الى نفسك
وتخبرهم انك اولى بالنبي بالفضل والسابقة وتسألهم النصر على هؤلاء المتظاهرين عليك فان اجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على
المائة فان دانوا لك كان ذلك ما احببت وان ابوا قاتلتهم فان ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذي اتاه نبيه وكنت اولى به منهم وان قتلت
في طلبه قتلت ان شاء الله شهيدا وكنت اولى بالعذر عند الله لانك احق بميراث رسول الله فقال امير المؤمنين اتراه يا جندب كان يبايعني عشرة
من مائة فقلت ارجو ذلك فقال لكني لا ارجو ولا من كل مائة اثنان وساخبرك من اين ذلك انما ينظر الناس الى قريش وان قريشا تقول
ان آل محمد يرون لهم فضلا على سائر قريش وانهم اولياء هذا الامر دون غيرهم من قريش وانهم ان ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان الى احد
ابدا ومتى كان في غيرهم تداولوه بينهم ولا والله لا تدفع الينا هذا السلطان ابدا طائعين فقلت له افلا ارجع فاخبر الناس بمقالتك هذه
وادعوهم الى نصرك فقال يا جندب ليس ذا زمان ذاك قال جندب فرجعت بعد ذلك الى العراق فكنت كلما ذكرت من فضل امير المؤمنين شيئا زبروني
وقهروني حتى رفع ذلك من قولي الى الوليد بن عقبة فبعث الي فحبسني حتى كلم في فخلى سبيلي ارشاد المفيد عبد الرحمن بن جندب عن ابيه مثله **بيان** قوله على هؤلاء
المتظاهرين في الارشاد على هؤلاء المتمالئين بقلب الهمزة ثم حذف المقلوب قال الجوهري مالأته على الامر مما لاة ساعدته عليه وشايعته ابن السكيت
تمالؤا على الامر اجتمعوا عليه قوله كلما ذكرت من فضل امير المؤمنين في الارشاد كلما ذكرت للناس شيئا من فضائله ومناقبه وحقوقه زبروني
علل الشرايع حمزة العلوي عن ابن عقدة عن المفضل بن حباب الجعفي عن محمد بن ابراهيم الحضرمي عن محمد بن احمد بن موسى الطائي عن ابيه عن ابن مسعود
قال احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال امير المؤمنين لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعوية فبلغ ذلك عليا فامر ان ينادي الصلوة
جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر ثم قال فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك قال
فان لي بستة من الانبياء اسوة فيما فعلت قال الله عز وجل في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قالوا ومن هم يا امير المؤمنين
قال اولهم ابراهيم اذ قال لقومه واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قلتم ان ابراهيم اعتزل قومه لغير مكروه اصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم
اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي اعذر ولي بابن خالته لوط اسوة اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قلتم ان لوطا كانت له
قوة فقد كفرتم وان قلتم لم يكن له بهم قوة فالوصي اعذر ولي بيوسف اسوة اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم ان يوسف دعا
وسأل السجن لسخط ربه فقد كفرتم وان قلتم انه اراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي اعذر ولي باخي هرون اسوة اذ قال
يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه واشرفوا
على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي اعذر ولي بمحمد اسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وانامني على فراشه فان قلتم فر من قومه لغير

حوف منهم فقد كفرتم وان قلتم خانهم وانا مني على مراشه وتحق بالفار من خوفهم فالوصي اعذر. الخصال محمد بن الفضل الذكر عن ابي عبد الله البرقي رفعه
عن علي بن سلمة عن محمد بن بشر عن مظفر بن خليفة عن حكيم بن جبير عن ابي وهب قال سمعت علقمة يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول امرت بقتال الناكثين
والقاسطين والمارقين تفسير العياشي عن ابن سنان قال كنت واقفا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه
فقال يا امير المؤمنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلام نقاتلهم فقال على هذه الاية تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
فنحن الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد
فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله نهج البلاغة من خطبة له ولعمري ما علي من قتال
من خالف الحق وخابط الغي من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم
فعلي ضامن لفلجكم آجلا ان لم تمنحوه عاجلا. بيان قيل انما قال ذلك في رد قول من قال ان مصانعته لمحاربيه ومخالفيه ومداهنتهم اولى من محاربتهم
وخابط الغي ذكر المخابطة هنا للمبالغة لكونه من الجانبين والادهان المصانعة والايهان الضعف قوله عصبه بكم اي ناطه وربطه بكم وجعله كالعصابة
التي تشد بها الراس والمخرة العظيمة. كتاب سليم بن قيس الهلالي قال كنا جلوسا حول امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وحوله جماعة من اصحابه
فقال له قائل يا امير المؤمنين لو استنفرت الناس فقام وخطب فقال اما اني قد استنفرتكم فلم تنفروا ونصحت لكم فلم تقبلوا ودعوتكم فلم تسمعوا فانتم شهود
كغياب واحياء كاموات وصم ذوو اسماع اتلو عليكم الحكمة واعظكم بالموعظة الشافية الكافية واحثكم على جهاد اهل الجور فما آتي على آخر
كلامي حتى اراكم متفرقين حلقا شتى تتناشدون الاشعار وتضربون الامثال وتسالون عن سعر التمر واللبن تبت ايديكم لقد دعوتكم الى
الحرب والاستعداد لها واصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاباطيل والاضاليل اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم
في عقر دارهم الا ذلوا وايم الله ما اظن ان تفعلوا حتى يفعلوا ثم وددت اني قد رايتهم فلقيت الله على بصيرتي ويقيني واسترحت من مقاساتكم
ومن ممارستكم فما انتم الا كابل جمة ضل راعيها فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب كاني بكم والله فيما ارى لو قد حمس الوغى واحمر الموت
قد انفرجتم عن علي بن ابي طالب انفراج الراس وانفراج المراة عن قبلها لا تمتنع منها فقال الاشعث بن قيس فهلا فعلت كما فعل ابن عفان فقال له
او كما فعل ابن عفان رايتموني فعلت انا عائذ بالله من شر ما تقول يا ابن قيس والله ان التي فعل ابن عفان لمخزاة لمن لا دين له ولا وثيقة معه فكيف
افعل ذلك وانا على بينة من ربي والحجة في يدي والحق معي والله ان امرا امكن عدوه من نفسه يجز لحمه ويهشم عظمه ويسفك دمه
وهو يقدر على ان يمنعه لعظيم وزره ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره فكن انت ذاك يا ابن قيس فاما انا فوالله دون ان اعطي بيدي
ضرب بالمشرفي تطير له فراش الهام وتطيح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ويلك يا ابن قيس ان المومن يموت كل ميتة غير انه
لا يقتل نفسه فمن قدر على حقن دمه ثم خلى عن قتله فهو قاتل نفسه يا ابن قيس ان هذه الامة تفترق على ثلث وسبعين فرقة واحدة في الجنة
واثنتان وسبعون في النار وشرها وابغضها وابعدها منه السامرة الذين يقولون لا قتال وكذبوا قد امر الله بقتال الباغين في كتابه وسنة نبيه
وكذلك المارقة فقال ابن قيس وغضب من قوله فما منعك يا ابن ابي طالب حين بويع ابو بكر اخو بني تيم واخو بني عدي بن كعب واخو بني امية
بعدهم ان تقاتل وتضرب بسيفك وانت لم تخطب خطبة منذ كنت قدمت العراق الا قلت فيها قبل ان تنزل عن المنبر والله اني لاولى الناس

بالناس

بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض محمد رسول الله ص فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك قال يا ابن قيس اسمع الجواب لم يمنعني من ذلك
الجبن ولا كراهة للقاء ربي وان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها ولكن منعني من ذلك امر رسول الله ص وعهده الي
اخبرني رسول الله ص بما الامة صانعة بعده فلم اك بما صنعوا حين عاينته باعلم به ولا اشد استيقانا مني به قبل ذلك بل انا بقول رسول الله اشد
يقينا مني بما عاينت وشهدت فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك قال ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد
اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة الدين وكتاب الله وسنتي اعوانا واخبرني ان الامة ستخذلني وتتبع غيري واخبرني اني منه
بمنزلة هرون من موسى وان الامة سيصيرون بعده بمنزلة هرون ومن تبعه والعجل ومن تبعه اذ قال له موسى يا هرون ما منعك
اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي
وقد عهد الي النبي ص ان لم تجد اعوانا ان تكف يدك وتحقن دمك ودم اهلك وشيعتك فلما قبض مال الناس الى ابي بكر فبايعوه
وانا مشغول برسول الله ص بغسله ثم شغلت بالقران فاليت يمينا بالقران ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمعه في كتاب ففعلت ثم حملت
فاطمة واخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام فلم ادع احدا من اهل بدر واهل السابقة من المهاجرين والانصار الا ناشدتهم الله
وحقي ودعوتهم الى نصرتي فلم يستجب لي من جميع الناس الا اربعة رهط الزبير وسلمان وابوذر والمقداد ولم يكن معي احد من اهل بيتي اصول
به ولا اقوى به اما حمزة فقتل يوم احد واما جعفر فقتل يوم موتة وبقيت بين جلفين ذليلين حقيرين العباس وعقيل وكانا قريبي عهد
بكفر فاكرهوني وقهروني فقلت كما قال هرون لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلي بهرون اسوة حسنة ولي بعهد
رسول الله ص حجة قوية قال الاشعث كذلك صنع عثمان استغاث بالناس ودعاهم الى نصرته فلم يجد اعوانا فكف يده حتى قتل مظلوما قال ويلك
يا ابن قيس ان القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا يقتلونني ولو قالوا لي نقتلك البتة لامتنعت من قتلهم اياي ولو لم اجد غير نفسي
وحدي ولكن قالوا ان بايعت كففنا عنك واكرمناك وقربناك وفضلناك وان لم تفعل قتلناك فلما لم اجد احدا بايعتهم وبيعتي لهم ما لا حق
لا يوجب لهم حقا ولا يلزمني رضا ولو ان عثمان لما قال له الناس اخلعها ونكف عنك خلعها لم يقتلوه ولكنه قال لا اخلعها قالوا فانا قاتلوك
فكف يده عنهم حتى قتلوه ولعمري لخلعه اياها كان خيرا له لانه اخذها بغير حق ولم يكن له فيها نصيب وادعى ما ليس له وتناول حق غيره
ويلك يا ابن قيس ان عثمان لا يعدو ان يكون احد رجلين اما ان يكون دعا الناس الى نصرته فلم ينصروه واما ان يكون القوم دعوه الى ان
ينصروه فنهاهم عن نصرته فلم يكن يحل له ان ينهى المسلمين عن ان ينصروا اماما هاديا مهتديا لم يحدث شيئا ولم يؤو محدثا وبئس ما صنع حين
نهاهم وبئس ما صنعوا حين اطاعوه فاما ان يكونوا لم يروه اهلا لنصرتهم لجوره وحكمه بخلاف الكتاب والسنة وقد كان مع عثمان من اهل بيته ومواليه
واصحابه اكثر من اربعة الاف رجل ولو شاء ان يمتنع بهم لفعل ولم ينههم عن نصرته ولو كنت وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رجلا مطيعين لجاهدتهم
فاما يوم بويع عمر وعثمان فلا لاني كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته ويلك يا ابن قيس كيف رايتني صنعت حين قتل عثمان ووجدت اعوانا هل رايت
مني فشلا او جبنا او تقصيرا في يوم البصرة وهم حول جملهم الملعون ومن معه الملعون من قتل حوله الملعون من ركبه الملعون من بقي بعده
لا تائبا ولا مستغفرا فانهم قتلوا انصاري ونكثوا بيعتي ومثلوا بعاملي وبغوا علي وسرت اليهم في اثني عشر الفا وفي رواية اخرى اقل
من عشرة الاف وهم نيف على عشرين ومائة الف وفي رواية زيادة على خمسين الفا فنصرني الله عليهم وقتلهم بايدينا وشفى صدور قوم مؤمنين

وكيف رايت يا ابن قيس وقعتنا بصفين وما قتل الله منهم بايدينا خمسين الفا في صعيد واحد الى النار وفي رواية اخرى زيادة على سبعين الفا
وكيف رايتنا يوم النهروان اذ لقيت المارقين وهم مستبصرون متدينون قد ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
فقتلهم الله في صعيد واحد الى النار لم يبق منهم عشرة ولم يقتلوا من المومنين عشرة ويلك يا ابن قيس هل رايت لي لواء رد او راية ردت
تعيرني يا ابن قيس وانا صاحب رسول الله ص في جميع مواطنه ومشاهده والمتقدم الى الشدائد بين يديه لا افر ولا ازول ولا اعتل ولا انحاز ولا
امنح العدو دبري انه لا ينبغي للنبي ولا للوصي اذا لبس لامته وقصد لعدوه ان يرجع او ينثني حتى يقتل او يفتح الله له يا ابن قيس هل سمعت لي
بفرار قط او نبوة يا ابن قيس اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لو وجدت يوم بويع ابو بكر الذي عيرتني بدخولي في بيعته اربعين رجلا كلهم على مثل
بصيرة الاربعة الذين وجدت لما كففت يدي ولناهضت القوم ولكن لم اجد خامسا قال الاشعث ومن الاربعة يا امير المؤمنين قال سلمان
وابوذر والمقداد والزبير بن صفية قبل نكثه بيعتي فانه بايعني مرتين اما بيعته الاولى التي وفى بها فانه لما بويع ابو بكر اتاني اربعون رجلا
من المهاجرين والانصار فبايعوني وفيهم الزبير فامرتهم ان يصبحوا عند بابي محلقين رؤوسهم عليهم السلاح فما وافى منهم احد ولا صبحني
منهم غير اربعة سلمان وابوذر والمقداد والزبير واما بيعته الاخرى فانه اتاني هو وصاحبه طلحة بعد قتل عثمان فبايعاني طائعين غير
مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين معاندين حاسدين فقتلهما الله الى النار واما الثلاثة سلمان وابوذر والمقداد
فثبتوا على دين محمد وملة ابرهيم حتى لقوا الله يرحمهم الله يا ابن قيس فوالله لو ان اولئك الاربعين الذين بايعوني وفوا لي واصبحوا على
بابي محلقين قبل ان تجب لعتيق في عنقي بيعته لناهضته وحاكمته الى الله عز وجل ولو وجدت قبل بيعة عثمان اعوانا لناهضتهم وحاكمتهم
الى الله فان ابن عوف جعلها لعثمن واشترط عليه فيما بينه وبينه ان يردها عليه عند موته فاما بعد بيعتي اياهم فليس الى مجاهدتهم سبيل
فقال الاشعث لئن كان الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك فقال فان الحق والله معي يا ابن قيس كما اقول وما هلك من
الامة الا الناصبين والمكاثرين والجاحدين والمعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد والاسلام ولم يخرج من الملة ولم يظاهر
علينا الظلمة ولم ينصب لنا العداوة وشك في الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم مستضعف
يرجى له رحمة الله ويتخوف عليه ذنوبه قال ابان وقال سليم بن قيس فلم يبق يومئذ من شيعة علي الا اهلل وجهه وفرح بمقالته اذ شرح
امير المؤمنين الامر وباح به وكشف الغطاء وترك التقية ولم يبق احد من القراء ممن كان يشك في الماضين ويكف عنهم ويدع البراءة منهم
ورعا وتاثما الا استيقن واستبصر عاقبته وذهب شكه قال ابان عن سليم فما شهدت يوما اقر على رؤوس الاشهاد العامة لاعيننا
من ذلك اليوم لما كشف للناس من الغطاء واظهر فيه من الحق وشرح فيه من الامر والقى فيه التقية والكتمان وكثرت الشيعة بعد ذلك المجلس
منذ ذلك اليوم وتكلموا وقد كانوا اقل اهل عسكره وصار الناس يقاتلون معه على علم بمكانه من الله ورسوله وصارت الشيعة بعد ذلك المجلس
اجل الناس واعظمهم وفي رواية اخرى جل الناس وعظمهم وذلك بعد وقعة النهروان وهو يامر بالتهيئة والمسير الى معوية ثم لم يلبث ان قتل
صلى الله عليه وآله قتله ابن ملجم لعنه الله غيلة وفتكا وقد كان سيفه مسموما قد سمه قبل ذلك ارشاد القلوب اورده مع اختصار نهج البلاغة
مثله. بيان قوله تبت ايديكم التباب الخسران والهلاك وفي بعض النسخ كما في نهج البلاغة تربت وهي كلمة يدعى على الانسان بها اي لا اصبتم
خيرا واصل تربت اصابت التراب فكانه يدعو عليه بان يفتقر قوله حمس الوغى اي اشتد الحرب واصل الوغى الصوت والجلبة سميت الحرب بها لما فيها

في

من الاصوات والجلبة قوله واحمر الموت قال في النهاية فيه الموت الاحمر يعني القتل لما فيه من حمرة الدم او لشدته يقال موت احمر اي شديد
وفي النهج واستحر الموت قال في النهاية اي اشتد وكثر وهو استفعل من الحر الشدة ومنه حديث علي حمس الوغى واستحر الموت انتهى وقيل
يحتمل ان يكون المراد شدته تشبيها بالحرارة مجازا او خلوصه وحضوره فيكون اشتقاقه من الحرية قوله انفراج الراس اي تتفرقون عني اشد
تفرق وهو مثل وقيل اول من تكلم به اكثم بن صيفي في وصيته يا بني لا تتفرقوا في الشدائد انفراج الراس فانكم بعد ذلك لا تجتمعون على
عسير وفي معناه اقوال احدها ما ذكره ابن دريد وهو ان المراد به انفراج الراس عن البدن فانه لا يقبل الالتيام ولا يكون بعده اتصال
ثانيها قال المفضل الراس اسم رجل ينسب اليه قرية من قرى الشام يقال لها بيت الراس وفيها يباع الخمر قال حسان ش كان سبيئة من بيت
راس يكون مزاجها عسل وماء وهذا الرجل كان قد انفرج عن قومه ومكانه فلم يعد اليه فضرب به المثل في المفارقة ثالثها قال بعضهم معناه
ان الراس اذا انفرج بعض عظامه عن بعض كان ذلك بعيد الالتيام والعود الى الصحة رابعها قال القطب الراوندي رحمه الله معناه انفرج
علي راسا اي بالكلية واعترض عليه ابن ابي الحديد بانه لا يعرف وفيه نظر خامسها ما قاله الراوندي ايضا اي انفراج من ادنى براسه الى غيره ثم
حرف راسه عنه واعترض ابن ابي الحديد بانه لا خصوصية للراس في ذلك ولا يخفى ضعفه فان وجه التخصيص ظاهر وهو مثل مشهور بين العرب
والعجم سادسها ان معناه انفراج المراة عن راس ولدها حالة الوضع فانه يكون في غاية الشدة وتفرق الاتصال والانفراج واما
انفراج المراة عن قبلها فقيل المعنى انفراج المراة البغية وتسليمها قبلها وقيل اراد انفراجها وقت الولادة وقيل وقت الطعان والاوسط اظهر
وعلى التقادير انما شبه هذا التشبيه ليرجعوا الى الانفة قوله يجز لحمه في النهج يعرق لحمه يقال عرقت العظم اي لم يبق على العظم منه شيئا والفري
القطع والهشم كسر العظام والجوانح الاضلاع مما يلي الصدر الواحد جانحة وفراش الهام العظام الرقيقة على القحف وهو بالكسر العظم فوق الدماغ
وطاح يطوح ويطيح هلك او اشرف على الهلاك وذهب وسقط وتاه في الارض والمعاصم جمع معصم بالكسر وهو موضع السوار من الساعد
وفي النهج يطيح السواعد والاقدام ونابذه الحرب كاشفه والنبق كالكيس وقد يخفف الزيادة وبين المعقدين قوله او نبوة اي كلالا او تقصيرا
يقال نبا السيف عن الضريبة اي كل والسهم عن الهدف اي قصر وفي بعض النسخ او سوءة اي قبيحا شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد روي
ان فاطمة حرضته يوما على النهوض والوثوب فسمع صوت المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله ص فقال لها ايسرك زوال هذا النداء من
الارض قالت لا قال فانه ما اقول لك [illegible] تفسير العياشي عن حريز عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع قال رسول الله ص والذي نفسي بيده
لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا تخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر ع
قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما احدهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا قال
وهما ابنا عمه فقالا ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه الى قوله انا ههنا قاعدون قال فعصى ستمائة الف وسلم هرون وابناه ويوشع
بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال فلا تاس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة حتى قام علي ع فقاتل من خالفه بيان لكونه
اربعين كذا في النسخة التي عندنا وهو لا يوافق التاريخ اذ هو ع قاتلهم بعد نحو من خمس وعشرين ولعله من تصحيف النساخ ويكون الاربعين
من الهجرة والمراد به هنا انتهاء خلافته ع ويحتمل ان يكون المراد نحوا من اربعين اي مدة مديدة بقرب منها او يكفي هذا للمشابهة

علي ع

116

الخصال ماجيلويه وابن المتوكل والعطار جميعاً عن محمد العطار عن ابي الخطاب عن النضر عن خالد بن زياد عن جابر الجعفي عن ابي جعفر الباقر قال
جاء رجل الى علي وهو على منبره فقال يا امير المؤمنين ائذن لي اتكلم بما سمعت من عمار يقول سمعت رسول الله يقول انا اقاتل على التنزيل
وعلي يقاتل على التاويل فقال صدق عمار ورب الكعبة ان هذه عندي لفي الف كلمة تتبع كل كلمة الف كلمة وجه علل الشرايع ابي عن سعد عن
الهندي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول لما اشار علي بالكف عن عدوه من اجل شيعتنا لانه كان يعلم انه سيظهر
عليهم بعده فاحب ان يقتدي به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدي بالكف عنهم بعده علل الشرايع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن
ابن معروف عن حماد عن حريز عن بريد عن ابي جعفر قال ان عليا لم يمنعه من ان يدعو الى نفسه الا انهم ان يكونوا ضلالاً لا يرجعون عن الاسلام
احب اليه من ان يدعوهم فيابوا عليه فيصيرون كفاراً كلهم ه تفسير العياشي عن ابي جعفر ان امير المؤمنين حين ركب منبره لم يقاتل فقال
فقال للذي سبق في علم الله ان يكون ما كان لامير المؤمنين ان يقاتل وليس معه الا ثلاثة رهط فكيف يقاتل الم تسمع قول الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا الى قوله وبئس المصير فكيف يقاتل امير المؤمنين بعد هذا وانما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلثة رهط تفسير
العياشي عن حمران عن ابي جعفر قال قلت له يابن رسول الله زعم ولد الحسن ان القائم منهم وانهم اصحاب الامر ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك
فقال رحم الله عمي الحسن لقد غمد الحسن اربعين الف سيف حين اصيب امير المؤمنين وسلمها الى معاوية ومحمد بن علي سبعين الف سيف قاتله
لو خطر عليهم خطيرة ما خرجوا منها حتى يموتوا جميعاً وخرج الحسين صلى الله عليه واله فعرض نفسه على الله في سبعين رجلا من احق بدمه منا
نحن والله اصحاب الامر وفينا القائم ومنا السفاح والمنصور وقد قال الله ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطانا فنحن اولياء الحسين
بن علي وعلى دينه الباقر او الصادق علل الشرايع ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي جعفر او لابي عبد الله
عليهما السلام حين قبض رسول الله لمن كان الامر بعده قال لنا اهل البيت قلت فكيف صار في غيركم قال انك قد سئلت فافهم الجواب ان الله
تبارك وتعالى لما علم ان يفسد في الارض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله تبارك وتعالى اراد ان يلي ذلك غيرنا الصادق تفسير علي
بن ابرهيم احمد بن علي عن الحسين بن عبد الله السعدي عن الخشاب عن عبد الله بن الحسين عن بعض اصحابنا عن فلان الكرخي قال قال رجل لابي عبد الله
الم يكن علي قويا في بدنه قويا في امر الله فقال له ابو عبد الله بلى قال فما منعه ان يدفع او يمتنع قال قد سالت فافهم الجواب منع عليا من ذلك
اية من كتاب الله فقال واي اية قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله ودايع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين
ومنافقين فلم يكن علي ليقتل الاباء حتى يخرج الودايع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى يخرج
ودايع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله بيان هذا التاويل لم يذكره المفسرون وقالوا المراد انه لو تميز المؤمنون المستضعفون
بمكة من الكافرين لعذبنا الذين كفروا منهم بالسيف والقتل بايديكم وما ورد في الخبر انسب من جهة لفظ التنزيل المشتمل على المبالغة التامة
لاخراج ما في الاصلاب وقيل على تاويله لا يبعد ان يكون المراد بالعذاب عذاب السماء لا القتل بالسيف فالمعنى كان الله عز وجل لم ينزل
عليهم العذاب لما في صلبهم من المؤمنين فكذلك لم يقتلهم ولم يقاتلهم امير المؤمنين لذلك تفسير علي بن ابرهيم الحسين بن محمد عن المعلى
عن احمد بن محمد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن سليمان الكاتب عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله في قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله بيان فلا يشكل على المفسرين ما ورد في الا

من الامر بجهاد المنافقين قال في مجمع البيان اختلفوا في كيفية جهاد المنافقين فقيل ان جهادهم باللسان والوعظ وقيل جهادهم باقامة الحدود
عليهم وكان ما يصيبهم من الحد واكثر وقيل بالانواع الثلثة بحسب الامكان باليد ثم اللسان ثم القلب وروي في قراءة اهل البيت جاهد الكفار
بالمنافقين قالوا لان النبي لم يكن يقاتل المنافقين وانما كان يتالفهم انتهى وهذه الاية كررت في القران في موضعين احدهما في التوبة والاخرى
في التحريم وقال علي بن ابرهيم في الاية الاولى انما نزلت بالمنافقين لان النبي لم يجاهد المنافقين بالسيف ثم روى عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
ابي بصير عن ابي جعفر قال جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرايض وروي في الثانية هذه الرواية وقوله هكذا نزلت يدل على عدم صحة
القراءة الشاذة ويمكن الجمع بان احدى الايتين كانت بالباء والاخرى بدونها وفي توزيع علي بن ابرهيم النقل اشعار بذلك وفيه دلالة
اخرى وهي عدم تكرار الاية بعينها ه كمال الدين وعلل الشرايع ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله قلت
ما بال امير المؤمنين لم يقاتل فلانا وفلانا وفلانا قال لاية في كتاب الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت
وما يعني بتزايلهم قال ودايع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين وكذلك القائم لن يخرج ابدا حتى تخرج ودايع الله عز وجل فاذا خرجت ظهر على
من ظهر من اعداء الله فقتلهم كمال الدين وعلل الشرايع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن علي بن محمد عن احمد بن محمد عن ابن
محبوب عن ابرهيم الكرخي قال قلت لابي عبد الله او قال له رجل اصلحك الله الم يكن علي قويا في دين الله عز وجل قال بلى قال فكيف ظهر
عليه القوم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك قال اية في كتاب الله عز وجل منعته قال قلت واي اية قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا
منهم عذابا اليما انه كان لله عز وجل ودايع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ليقتل الاباء حتى يخرج الودايع فلما خرج
الودايع ظهر على من ظهر فقاتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تظهر ودايع الله عز وجل فاذا ظهرت ظهر على من ظهر فيقتله
كمال الدين وعلل الشرايع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن جبرئيل بن احمد عن اليقطيني عن يونس عن ابن حازم عن ابي عبد الله
قال في قول الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين
من المؤمنين لعذب الذين كفروا ه علل الشرايع الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا انه سئل ابو عبد الله ما بال امير المؤمنين
لم يقاتلهم قال للذي سبق في علم الله ان يكون وما كان له ان يقاتلهم وليس معه الا ثلثة رهط من المؤمنين ه علل الشرايع احمد بن الحسين عن ابيه
عن محمد بن ابي الصهبان عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله لم كف علي عن القوم قال مخافة ان يرجعوا كفارا ه امالي الطوسي
المفيد عن ابن قولويه عن علي بن حاتم عن الحسن بن عبد الله عن الحسن بن موسى عن ابن ابي نجران ومحمد بن عمر بن يزيد جميعا عن حماد بن عيسى عن ربعي
عن الفضيل قال قلت لابي عبد الله لمن كان الامر حين قبض رسول الله قال لنا اهل البيت فقلت كيف صار في تيم وعدي قال انك قد سالت
فافهم الجواب ان الله تعالى لما كتب ان يفسد في الارض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله خلى بين اعدائنا وبين مرادهم من الدنيا
حتى دفعونا عن حقنا وجرى الظلم على ايديهم دوننا بيان قيل لعل الكتابة فاولة بالعلم او هي كتابة تبيين لا كتابة تقدير تفسير العياشي
عن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله قول الناس لعلي لو كان له حق فما منعه ان يقوم به قال فقال ان الله لم يكلف هذا الا انسانا
واحدا رسول الله قال فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين فليس هذا الا للرسول وقال لغيره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فلم
تكن يومئذ فئة يعينونه على امره قولي لعل المعنى انه اذا كان مع وجود الجيش يجوز الفرار والتحيز الى فئة اخرى اقوى يجوز ترك الجهاد

117

عدم الفئة اصلا بطريق اولى وان هذه الاية تدل على اشتراط الفئة التي اعانه تفسير الفرات جعفر بن محمد الفزاري عن محمد بن الحسين بن عمر
عن محمد بن عبد الله بن مهران قال اردت زيارة علي بن الحسين مع ابي عبد الله فلما صرنا في الطريق اذا شيخ قد عارضنا عليه ثياب حسان
فقال له لم لم يقاتل امير المؤمنين فلانا وفلانا فقال له ابو عبد الله لمكان اية في كتاب الله قال وما هي قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الاية كان
امير المؤمنين قد علم ان في اصلاب المنافقين قوما من المؤمنين فعند ذلك لم يقتلهم ولم يسبهم قال ثم التفت فلم اراحدا ه مناقب
ابن شهر آشوب زرارة قال قلت لابي عبد الله ما منع امير المؤمنين ان يدعو الناس الى نفسه ويجرد في عدوه سيفه فقال الخوف من ان
يرتدوا فلا يشهدوا ان محمدا رسول الله علل الشرايع احمد بن حاتم عن احمد بن محمد بن موسى عن محمد بن حماد الشاشي عن الحسين بن راشد
عن علي بن اسمعيل الميثمي عن ربعي عن زرارة قال قلت ما منع امير المؤمنين ان يدعو الناس الى نفسه قال خوفا ان يرتدوا قال علي وحسب
في الحديث ولا يشهدوا ان محمدا رسول الله ظم عن ابيه عن ابائه عليهم السلام الاحتجاج عن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابائه
عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين خطبة بالكوفة فلما كان في اخر كلامه قال اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله
فقام الاشعث بن قيس لعنه الله فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت والله اني لاولى الناس بالناس وما
زلت مظلوما منذ قبض رسول الله ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك دون ظلامتك فقال له امير المؤمنين يابن الخمارة قد قلت
قولا فاستمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني ذلك الا عهد اخي رسول الله خبرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك
وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم
وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله اشتغلت بدفنه والفراغ من شانه ثم اليت
يمينا اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم
حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل
بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المؤمنين كذلك كان عثمان لما لم يجد اعوانا
كف يده حتى قتل مظلوما فقال امير المؤمنين يابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس جلس في غير مجلسه وارتدى بغير رداءه وصارع الحق
فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري ثم ايها الناس ان الاشعث
لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز بيان قوله بين خفيرتين بالخاء المعجمة والراء المهملة اي طليقين معاهدين اخذا
في الحروب وحقن دمهما بالامان والفداء او ناقضين للعهد قال في القاموس الخفير المجار والمجير وخفره اخذ منه جعلا ليجيره وبه خفرا وخفورا
نقض عهده وغدره كاخفره وفي بعض النسخ بالحاء المهملة والزاء المعجمة من قولهم حفزه اي دفعه من خلفه وبالرمح طعنه وعن الامر اعجله وازعجه
قاله الفيروزابادي وقال الله غلاه ادا اليه فقبله وعفطة العنز ضرطتها ه تفسير علي بن ابرهيم ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن قال جاء
العباس الى امير المؤمنين فقال انطلق يبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قول الله الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم اي اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وجه تفسير العياشي
عن زيد الشحام قال قلت لابي الحسن جعلت فداك انهم يقولون ما منع عليا ان كان له حق ان يقوم بحقه فقال ان الله لم يكلف هذا احدا الا نبيه

قال له فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وقال لغيره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فعلي لم يجد فئة ولو وجد فئة لقاتل ثم قال لو كان
جعفر وحمزة حيين انما بقي رجلان بيان قوله لو كان كلمة لو للتمني والجزاء محذوف اي لم يترك القتال ويكون تفسيرا للفئة والمراد بالرجلين
الضعيفين عباس وعقيل كما مر الرضا عن ابيه عيون اخبار الرضا باسناد عن النبي قال من جاءكم يريد ان يفرق الجماعة ويغصب الامة امرها ويتولى
من غير مشورة فاقتلوه فان الله عز وجل قد اذن في ذلك عن ابائهم عيون اخبار الرضا باسناد التميمي عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال
قال علي امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وجه عيون اخبار الرضا وعلل الشرايع الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي
عن الهيثم بن عبد الله الرماني قال سئلت الرضا فقلت له يابن رسول الله اخبرني عن علي لم لم يجاهد اعداءه خمسا وعشرين سنة بعد رسول الله
ثم جاهد في ايام ولايته فقال لانه اقتدى برسول الله في تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلث عشرة سنة وبالمدينة تسعة عشر شهرا
وذلك لقلة اعوانه عليهم وكذلك علي ترك مجاهدة اعدائه لقلة اعوانه عليهم فلما لم تبطل نبوة رسول الله مع تركه الجهاد ثلث عشرة سنة
وتسعة عشر شهرا كذلك لم تبطل امامة علي مع تركه الجهاد خمسا وعشرين سنة اذ كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة في الائمة من اصحابهم
المناقب لابن شهر آشوب قال ضرار لهشام بن الحكم الا دعا علي الناس عند وفاة النبي الى الايتمام به ان كان وصيا قال لم يكن واجبا عليه لانه
قد دعاهم الى موالاته والايتمام به النبي يوم الغدير ويوم تبوك وغيرهما فلم يقبلوا منه ولو كان جائزا لجاز على ادم ان يدعو ابليس الى السجود
بعد اذ دعاه ربه الى ذلك ثم انه صبر كما صبر اولو العزم من الرسل وسئل ابو حنيفة الطاقي فقال له لم لم يطلب علي بحقه بعد وفاة الرسول
ان كان له حق قال خاف ان تقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وقيل لعلي بن ميثم لم قعد عن قتالهم قال كما قعد هرون
عن السامري وقد عبدوا العجل قيل افكان ضعيفا قال كان كهرون حيث يقول يابن ام ان القوم استضعفوني وكنوح اذ قال اني مغلوب
فانتصر وكلوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وكموسى وهرون اذ قال موسى رب لا املك الا نفسي واخي بيان قال الجوهري
رايته قبلا وقبلا بالضم اي مقابلة وعيانا ورايته قبلا بكسر القاف اي عيانا ه المناقب لابن شهر آشوب وسئل صدقة بن مسلم عمر بن قيس
الماصر عن جلوس علي في الدار فقال ان عليا في هذه الامة كان فريضة من فرائض الله اداها نبي الله الى قومه مثل الصلوة والزكوة والصوم
والحج وليس على الفرائض ان تدعوهم الى شيء انما عليهم ان يجيبوا الفرائض وكان علي اعذر من هرون لما ذهب موسى الى الميقات فقال
لهرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فجعله رقيبا عليهم وان نبي الله نصب عليا لهذه الامة علما ودعاهم اليه فعلي في
عذر لما جلس في بيته وهم في حرج حتى يخرجوه فيضعوه في الموضع الذي وضعه فيه رسول الله فاستحسن منه جعفر الصادق المناقب لابن
شهر آشوب وسئل متكلم لم لم يقاتل الاولين علي حقه وقاتل الاخرين فقال لم لم يقاتل رسول الله على ابلاغ الرسالة في حال الغار وقاتل
بعدهما وقال بعض النواصب لشيطان الطاق كان علي يسلم على الشيخين بامرة المؤمنين اصدق ام كذب قال الخبر في انت عن الملكين
اللذين دخلا على داود فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة كذبا ام صدقا فانقطع الناصبي وسئل سليمان بن
جرير هشام بن الحكم اخبرني عن قول علي لابي بكر يا خليفة رسول الله اكان صادقا ام كاذبا فقال هشام وما الدليل على انه قاله وان كان قاله
فهو كقول ابرهيم اني سقيم وكقوله بل فعله كبيرهم وكقول يوسف ايتها العير انكم لسارقون وقيل لعلي بن ميثم لم صلى علي خلف القوم قال
جعلهم بمنزلة السواري قيل فلم ضرب الوليد بن عقبة بين يدي عثمان قال لان الحد له واليه فاذا امكنه اقامته اقامه بكل حيلة قيل فلم اشار

على ابي بكر وعمر قال طلبنا منه ان يجري احكام الله وان يكون دين القيم كما اشار يوسف على ملك مصر نظرا منه للخلق وكان الارض والحكم فيها اليه
فاذا امكنه ان يظهر مصالح الخلق فعل وان لم يمكنه ذلك بنفسه توصل اليه على يدي من يمكنه طلبا منه لاحياء امر الله فيكل لم قعد في الشورى قال
اقتدارا منه على الحجة وعلما بانهم ان ناظروه وانصفوه كان هو الغالب ومن كان له دعوى فدعي الى ان يناظر فان ثبتت له الحجة اعطيه
فان لم يفعل بطل حقه وادخل بذلك الشبهة على الخلق وقد قال يومئذ اليوم ادخلت في باب اذا انصفت فيه وصلت الى حقي يعني ان الاول استبد
بها يوم السقيفة ولم يشاوره قيل فلم زوج عمر ابنته قال لاظهاره الشهادتين واقراره بفضل رسول الله واراد بذلك استصلاحه وكفه عنه وقد عرض
نبي الله لوط بناته على قومه وهم كفار ليردهم عن ضلالتهم فقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ووجدنا آسية بنت مزاحم تحت فرعون وسئل
الشيخ المفيد لم اخذ عطاياهم وصلى خلفهم ونكح سبيهم وحكي في مجالسهم فقال انما اخذ ما اخذ العطاء فاخذ بعض حقه واما الصلوة خلفهم فهو
الامام من تقدم بين يديه فصلوته فاسدة على ان كل امرء حجته واما نكاحه من سبيهم فمن طريق المناقضة ان الشيعة روت ان الحنفية زوجها
امير المؤمنين محمد بن مسلم الحنفي واسند لوا على ذلك بان عمر بن الخطاب لما رد من كلام ابو بكر سباه لم يرد الحنفية فلو كانت من السبي لردها
ومن طريق المتابعة انه لو نكح من سبيهم لم يكن لكم ما اوردتم لان الذين سباهم ابو بكر كانوا عندكم قادحين في نبوة رسول الله كفارا فكان
حلالا لكل احد ولو كان سباهم يزيد وزيادا واعا كان لسوغ لكم ما ذكرتموه اذا كان الذين سباهم قادحين في امامته ثم نكح امير المؤمنين
واما حكمه في مجالسهم فانه لو قدر ان لا يدعهم يحكمون حكما لفعل اذا الحكم اليه وله دونهم وفي كتاب الكر والفر فالوا وجدنا عليا باخذ عطا
الاول ثم لا ياخذ عطاء ظالم الا ظالم قلنا فقد وجدنا دانيال ياخذ عطا بخت نصر وقالوا وقد صح ان عليا لم يبايع ثم بايع ففي ايهما الصواب
والخطا في الاخرى قلنا وقد صح ان النبي لم يدع في حال ودعا في حال ولم يقاتل ثم قاتل وقال رجل للمرتضى اي خليفة قاتل ولم يسب ولم يغنم فقال
انه قد غلام في ايام ابي بكر فقتلوه ولم يعرض ابو بكر لماله وروي مثل ذلك في مرتد قتل في ايام عمر فلم يعرض لماله وقتل علي مستورد العجلي فلم يعرض
لماله فالقتل ليس بامارة على تناول المال وقال رجل لشريك القاضي ما قال علي لابنه الحسين يوم الجمل يا بني يود ابوك ان مات قبل هذا اليوم
بثلاثين سنة يدل على انه في الامر شيئا فقال شريك ليس كل حق يشتهي ان يطلب فيه فقد قالت مريم في حق لا شك فيه يا ليتني مت قبل هذا
وكنت نسيا منسيا ولما قيل لامير المؤمنين في الحكمين شككت قال انا اولى بان لا اشك في ديني ام النبي او ما قال الله تعالى لرسوله قل فاتوا بكتاب
من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين باب ه العلة التي من اجلها ترك الناس عليا الاخبار الفضائل والمناقب الامثال المسانيد
حكى ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل عند ذكر ابي الهيثم بن التيهان انه اول من ضرب على يد رسول الله في البيعة لو احتويتم ثم قال الطبينا
ان ابا الهيثم قام خطيبا بين يدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال ان حسد قريش اياك على وجهين اما خيارهم فتمنوا ان يكونوا مثلك
منافسة في الملا وارتفاع الدرجة واما شرارهم فحسدوا حسدا اثقل القلوب واحبط الاعمال وذلك انهم راوا عليك نعمة قدمها اليك الحظ
واخرهم منها الحرمان فلم يرضوا ان يلحقوا حتى طلبوا ان يسبقوك فبعدت والله عليهم الغاية وقطعت المضمار فلما تقدمتهم بالسبق وعجزوا
عن اللحاق بلغوا منك ما رايت وكنت والله احق قريش بشكر قريش نصرت نبيهم حيا وقضيت عنه الحقوق ميتا والله ما بغيهم الا على انفسهم
ولا نكثوا الا بيعة الله يد الله فوق ايديهم فيها ونحن معاشر الانصار ايدينا والسنتنا معك فايدينا على من شهد والسنتنا على من غاب
شرح ابن ابي الحديد على نهج البلاغة محمد بن ابي سيف المدايني عن فضيل بن الجعد قال اكد الاسباب كان في تقاعد العرب عن امير المؤمنين

امر المال فانه لم يكن يتفضل شريفا على مشروف ولا عربيا على عجمي ولا يصانع الرؤساء وامراء القبائل كما يصنع الملوك ولا يستميل احدا الى نفسه
وكان معوية بخلاف ذلك فترك الناس عليا والتحقوا بمعوية فشكى علي الى الاشتر تخاذل اصحابه وفرار بعضهم الى معوية فقال الاشتر يا امير المؤمنين
انا قاتلنا اهل البصرة باهل البصرة واهل الكوفة وراي الناس واحد وقد اختلفوا بعد وتعادوا وضعفت النية وقل العدد وانت تاخذهم
بالعدل وتعمل فيهم بالحق وتنصف الوضيع من الشريف فليس للشريف عندك فضل منزلة فضجت طائفة ممن معك من الحق اذ عموا به واغتموا
من الحق اذ صاروا فيه وراوا صنائع معوية عند اهل الغناء والشرف فتاقت انفس الدنيا الى الدنيا وقل من ليس للدنيا واكثرهم يجتوي الحق
ويشتري الباطل ويؤثر الدنيا فان تبذل المال يا امير المؤمنين تمل اليك اعناق الرجال وتصف نصيحتهم وتستخلص ودهم لك يا امير المؤمنين
وكبت اعداءك وفض جمعهم واوهن كيدهم وشتت امورهم انه بما يعملون خبير فقال علي اما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فان الله عز وجل
يقول من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وانا من ان اكون مقصرا فيما ذكرت اخوف واما ما ذكرت من ان الحق ثقيل
عليهم ففارقونا لذلك فقد علم الله انهم لم يفارقونا من جور ولا لجئوا اذ فارقونا الى عدل ولم يلتمسوا الا دنيا زائلة عنهم كان قد فارقوها
وليسئلن يوم القيمة اللدنيا ارادوا ام لله عملوا واما ما ذكرت من بذل الاموال واصطناع الرجال فانه لا يسعنا ان نؤتي امرء من الفيء اكثر من حقه
وقد قال الله سبحانه وقوله الحق كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقد بعث الله محمدا وحده وكثره بعد القلة واعز فئته
بعد الذلة وان يرد الله ان يولينا هذا الامر يذلل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه وانا قابل من رايك ما كان لله عز وجل رضا وانت من آمن الناس عندي
وانصحهم لي واوثقهم في نفسي ان شاء الله وروى ايضا في الكتاب المذكور عن هرون بن سعد قال قال عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لعلي يا امير المؤمنين
لو امرت لي بمعونة او نفقة فوالله ما لي نفقة الا ان ابيع دابتي فقال لا والله لا اجد لك شيئا الا ان تامر عمك يسرق فيعطيك الائمة امير المؤمنين مناقب
ابن شهر اشوب قال ابن عمر لعلي كيف تحبك قريش وقد قتلت في يوم بدر واحد من ساداتهم سبعين سيدا تشرب انوفهم الماء قبل شفاههم
وقال امير المؤمنين ما تركت بدر لنا مذيقا ولا لنا من خلفنا طريقا بيان شرب انوفهم الماء قبل شفاههم كناية عن طول انوفهم لبيان حسنهم
فان العرب تتمدح بذلك وقد روي نحوه في اوصاف النبي او لبيان شرفهم وفخرهم فانهما انما يعبر ان بالانف والاول الظهر والمذيق اللبن
الممزوج بالماء وقد مذقت اللبن فهو مذوق ومذيق ورجل ماذق غير مخلص في الود وفي الديوان صديقا مكان مذيقا والكرم بضم الكاف
جمع كره نهج البلاغة ومن كلام له لبعض اصحابه وقد ساله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل
بعد ذمامة الصهر وحق المسئلة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشد بالرسول نوطا فانها كانت
اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود اليه القيمة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب
ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى
احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون الصادق عن ابيه عن جده علل الشرايع والامالي
الحسين بن عبيد الله عن ابي هيثم بن زيد العبدي عن ثبيت بن محمد عن ابي الاحوص المصري عن جماعة من اهل العلم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عليهم السلام قال بينا امير المؤمنين في اصعب موقف بصفين اذ قام اليه رجل من بني دودان فقال ما بال قومكم دفعوكم عن هذا الامر
وانتم الاعلون نسبا واشد نوطا بالرسول وفهما بالكتاب والسنة فقال سلت يا اخا بني دودان ولك حق المسئلة وذمام الصهر ولك

لقلق الوضين ترسل عن ذي مسد انها امرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله فدع عنك نهبا صيح في حجراته
وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو والاجارى وسوالها الا هل لنا اهل سئلت كذلك بئس القوم من خفضي
وحاولوا الادهان في دين الله فان ترفع عنا محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تاس على القوم الفاسقين
اليك عني يا اخا بني اسد بيان قال الفيروزآبادي دودان بن اسد ابو قبيلة فلا ينافي ما في النهج انه كان من بني اسد وقال الجوهري ناط
الشيء ينوطه نوطا علقه قوله ذمامة الصهر الذمام بالكسر الحرمة فاما كونه صهرا فقيل لان زينب بنت جحش زوجة النبي كانت اسدية وقال
الراوندي ره انه كان متزوجا في بني اسد وانكره ابن ابي الحديد وقال في النهاية في حديث علي انك لقلق الوضين الوضين بطان منسوج
بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج اراد به انه سريع الحركة يصفه بالخفة وقلة الثبات كالحزام اذا كان رخوا قوله ترسل
في غير سدد الارسال الاطلاق والاهمال والتوجيه والسدد والسداد الاستقامة والصواب اي تطلق عنان دابتك او تحملها وتوجهها
في غير مواضعها اي تتكلم في غير موضع الكلام وتسئل مثل هذا الامر الذي لا يمكن التصريح بالحق فيه في مجمع الناس وفي رواية الصدوق
عن ذي مسد والمسد الحبل المسوى المفتول من نبات او لحا شجرة وقيل المسد مرود البكرة التي تدور عليه ذكره في النهاية ويمكن ان يقرء على
بناء المعلوم اي ترسل الكلام كما يرسل البكرة على المرود عند الاستقاء او المعنى تطلق حيوانا له مسد يربط به كناية عن التكلم بالمانع من
التكلم به او على المجهول اي تنطق بالكلام من غير تامل ثم ضمير معلقا بالحبل بين السماء والارض لا تدري الحيلة فيه او يشد به الدلو
اي ترسل الماء من يجري له محل سد او سد والاظهر انه تصحيف وفيما بايدينا من رواية المفيد من غير ذي مسد وهو الاظهر والاستبداد بالشيء
التفرد به والضمير في قوله فانها راجع الى الخلافة او الدنيا الظهور فيهما بقرينة المقام وقيل الى الاثرة المفهومة من الاستبداد وهو بعيد
وفي الامالي امرة كما هنا بتصحيف امرة بالكسير اي امارة قوله شحت اي بخلت والنفوس الشاحة نفوس اهل السقيفة قوله والمعود اليه اسم مكان
ويروى يوم القيمة بالنصب على ان يكون ظرفا والعامل فيه المعود على ان يكون مصدرا قوله ودع عنك نهبا صيح في حجراته البيت لامرئ القيس
وتمامه ولكن حديثا ما حديث الرواحل وكان من قصة هذا الشعر ان امرء القيس لما انتقل في احياء العرب بعد قتل ابيه نزل على رجل من
جديلة طي يقال له طريف فاحسن جواره فمدحه واقام عنده ثم خاف ان لا يكون له منعة فتحول ونزل على خالد بن سدوس النبهاني فاغارت
بنو جديلة على امرئ القيس وهو في جوار خالد فذهبوا بابله فلما اتاه الخبر ذكر ذلك لجاره فقال له اعطني رواحلك الحق عليها القوم فارد
ابلك ففعل فركب خالد في القوم حتى ادركهم فقال يا بني جديلة اغرتم على ابل جاري فقالوا ما هو لك بجار قال بلى والله هذه رواحله
قالوا كذلك قال نعم فرجعوا اليه وانزلوه عنهن وذهبوا بهن وبالابل وقيل بل انطوى خالد على الابل فذهب بها فقال امرؤ القيس فدع عنك نهبا
الى اخر القصيدة والمعنى دع عنك اي اتركه النهب الغنيمة والحجرات النواحي جمع حجرة كجمرة وجمرات والصياح صياح الغارة والرواحل جمع راحلة
وهي الناقة التي تصلح لان يشد الرحل على ظهرها او انتصب حديثا باضمار فعل اي حدثني او هات او اسمع ويروى بالرفع اي غرضي حديث فحذف
المبتدا ومعناه هنا يحتمل ان تكون ابهامية وهي التي اذا اقترنت بنكرة زادته ابهاما او صلة مؤكدة كما في قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم
واما حديث الاول فنقد ينصب على البدل من الاول وقد يرفع على ان تكون ما موصولة وصلتها الجملة اي الذي هو حديث الرواحل او على ان تكون
استفهامية بمعنى اي وقوله وهلم الخطب يقول دع ذكر ما مضى وهلم الخطب الاعظم والبيت تمامه قائم مقام قول امرئ القيس ولكن حديثا ما وهلم

بمعنى هات قال نعم هلم شهداءكم وهنا يحتمل الوجهين وان كان الثاني اظهر اي لا تسئل عن اللصوص الثلثة الماضية فانهم نهبوا الخلافة
مصاحوا في حجراته ومضوا ولكن هات ما نحن فيه الان من خطب ابن ابي سفيان لنتكلم فيه ونشتغل بدفعه فانه اعجب واغرب والتعرض له اهم والخطب الحادث
الجليل والامر العظيم قوله بعد ابكائه قيل الابكاء اشارة الى ما كان عليه من الكآبة لتقدم الخلفاء والضحك للتعجب من ان الدهر لم يقنع بذلك
حتى جعل معوية منازعا له في الخلافة والاظهر ان كليهما في امر معوية او في امره وامر من تقدمه فانها محل الحزن والتعجب معا والغرو بالغين المعجمة
المفتوحة والراء المهملة الساكنة العجب اي لا عجب ثم فسره بما بعده فقال يستفرغ العجب اي لم يبق منه ما يطلق عليه لفظ التعجب وهذا من المبالغة
اي هذا امر يجل عن التعجب كقول ابن هاني شعر قد سرت في الميدان يوم طرادهم فعجبت حتى كدت لا اتعجب والاود العوج ويحتمل ان يكون
لا غرو معناه ان ما ورد علي ليس بعجيب من تقلبات الدنيا واحوالها وقوة الباطل وغلبة اهله فيها فيكون قوله فيا لها استيناف
لاستعظام الامر او المعنى لا عزو في ان اضحكني وابكاني لامر واحد واما رواية الصدوق ره فلعل المعنى لا عجب الا من جارية وسوالها
لم لم تنتصر من ظالمك هل كان لي اهل يعينوني فاسئل عن ذلك اي مع علمك بتفردي وتخاذل الناس عني ما كنت محتاجا الى السؤال عن علة
الامر وفوارة الينبوع بالفتح وتشديد الواو ثقب البئر والفوار بالضم والتخفيف ما يفور من حر القدر وقري بهما والاول الظهر وجدحوا
اي خلطوا او مزجوا وافسد والوبئ ذو الوباء والمرض والشرب بالكسر الحظ من الماء والشرب الوبي هو الفتنة الحاصلة من عدم انقيادهم
له كالشرب المخلوط بالسم قوله فان ترتفع اي بان يتبعوا امري علل الشرايع مناقب ابن شهراشوب وسئل زين العابدين وابن عباس ايضا
لم ابغضت قريش عليا قال لانه اورد اولهم النار وقلد اخرهم العار الرضا عيون اخبار الرضا وعلل الشرايع الطالقاني عن احمد الهمداني
عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن قال سالته عن امير المؤمنين كيف مال الناس عنه الى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته
ومكانه من رسول الله فقال انما مالوا عنه الى غيره وقد عرفوا فضله لانه قد كان قتل آباءهم واجدادهم واخوانهم واعمامهم واخوالهم و
اقربائهم المحادين لله ولرسوله عددا كثيرا وكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم فلم يحبوا ان يتولى عليهم ولم يكن في قلوبهم على غيره
مثل ذلك لانه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله مثل ما كان له فلذلك عدلوا عنه ومالوا الى سواه عن الائمة علل الشرايع والامالي
الصدوق عن احمد بن يحيى المكتب عن احمد بن محمد الوراق عن محمد بن الحسن بن دريد عن العباس بن الفرج الرياشي عن ابي زيد النحوي قال سالت
الخليل بن احمد العروضي فقلت لم هجر الناس عليا وقرباه من رسول الله قرباه وموضعه من المسلمين موضعه وعناؤه في الاسلام عناؤه فقال
بهر والله نوره انوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس الى اشكالهم اميل اما سمعت الاول حيث يقول شعر وكل شكل لشكله الف اما ترى
الفيل بالفه الفيل قال وانشدنا الرياشي في معناه عن العباس بن الاحنف شعر وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولا فيه انصاف لم يك
من شكلي فهاجرته والناس اشكال والاف بيان الغربي بالضم مصدر بمعنى القرابة والعناء التعب والنصب بهره كمنعه غلبه والمنهل عين ماء
ترده الابل في المراعي اي اخذ منهم من كل منهل من مناهل الخيرات والسعادات صفوه وخالصه والالف بالكسر الاليف والالاف بالضم
والتشديد جمع الف ككفار وكافر في امالي الطوسي جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن العباس النحوي عن الخليل بن اسد عن محمد بن سلام
قال حدثني يونس بن حبيب النحوي وكان عثمانيا قال قلت للخليل بن احمد اريد ان اسالك عن مسئلة فتكتمها علي قال ان قولك يدل علي
ان الجواب اغلظ من السؤال فتكتمه انت ايضا قال قلت نعم ايام حيوتك قال سل قلت ما بال اصحاب رسول الله ورحمهم كانهم كلهم بنو ام

واخذ وعلى بن ابيطالب من بينهم كانه ابن غلة قال من ابن لك هذا السؤال قال قلت قد وعدتني الجواب قال قد ضمنت لي الكتمان قال قلت ايام حيوتك فقال ان عليا انفذ منهم اسلاما وافهم علما وابذهم شرفا وارجحهم زهدا واطولهم جهادا والناس الى اشكالهم واشباههم اميل منهم الى من بان منهم فافهم بيان قال في النهاية اولاد العلات الذين امهاتهم مختلفة وابوهم واحد المناقب لابن شهرآشوب سئل ابو زيد النحوي الخليل بن احمد ما بال اصحاب رسول الله كانهم بنو ام واحدة وعلى كانه ابن علة قال تقدمهم اسلاما وبذهم شرفا وفاقهم ورجحهم حلما وكثرهم هدى فحسدوه والناس الى اشباههم واشكالهم اميل وقيل للخليل بن احمد ما العلة في رفض العامة وله في كل خبر ضرس قاطع فقال لان ضوءه عيونهم مصرعن نوره والناس الى اشكالهم اميل قال الشعبي ما ندري ما نصنع بعلي بن ابيطالب ان احببناه افتقرنا وان ابغضناه كفرنا وقال النظام على بن ابيطالب محنة على المتكلم ان وفاه حقه غلا وان بخسه حقه اساء والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادة الشان صعب المترقى الا على الحاذق الذين وقال ابو العباس احمد بن الجهم انما بغض عليا لانه كان يقتل الفاعل والمفعول وانت احدهما فقال يا مخنث فقال ابو العباس وضرب لنا مثلا ونسي خلقه المناقب لابن شهرآشوب معرفة الرجال عن الكشي انه كانت عداوة احمد بن حنبل لامير المؤمنين ان جده ذا الثدية قتله امير المؤمنين يوم النهروان كامل المبرد انه كان اصبغ بن مظهر جد الاصمعي قطعه علي في السرقة فكان الاصمعي يبغضه فقيل لمن اشعر الناس قال من قال كان اكفهم الهام بهوي عن الاعناق تلعب بالكرينا فقالوا السيد الحميري فقال هو والله ابغضهم الي باب شكايات امير المؤمنين عمن تقدمه من المتغلبين الغاصبين الاخبار الفصحاء والرسائل الارشاد للمفيد روى عبد الله بن بكير العنوي عن حكيم بن جبير قال حدثنا من شهد عليا بالرحبة يخطب فقال فيما قال ايها الناس انكم ابيتم الا ان اقول اما ورب السموات والارض لقد عهد الي خليلي ان الامة ستغدر بك كتاب عدد القوية في كتاب الارشاد لكيفية الطلب في ائمة العباد تصنيف محمد بن الحسن الصفار وقد كان امير المؤمنين المؤتمن في خطبة خطبها اودعها من البيان والبرهان ما يجلي الغشاوة عن ابصار متاملها والعمى عن عيون متدبريه وحلينا هذا الكتاب بها البزداد المسترشد ون بهذا الامر بصيرة وهي منة الله جل ثناؤه علينا وعليهم يجب شكرها فخطب فقال ما للناس والقريش وما تنكر منا قريش غيرانا اهل بيت شيد الله فوق بنيانهم بنياننا واعلى فوق رؤسهم رؤسنا واختارنا الله عليهم فنقموا على الله اختياره علينا ويخطوا ما رضي الله واحبوا ما كره الله فلما اختارنا الله عليهم شركناهم في حريمنا وعرفناهم الكتاب والسنة وعلمناهم الفرض والدين وحفظناهم الصحف والزبر وديناهم الدين والاسلام فوثبوا علينا وجحدوا فضلنا ومنعونا حقنا والتونا اسباب اعمالنا واعلامنا اللهم اني استعديك على قريش فخذ لي بحقي منها ولا تدع مظلمتي لديها وطالبهم بالوتر بحقي فانك الحكم العدل فان قريشا صغرت عظيم امري واستحلت المحارم مني بعرضي وعشيرتي وقهرتني على ميراثي من ابن ابي واغروا بي اعدائي ووتروا بيني وبين العرب والعجم وسلبوني ما مهدت لنفسي من لدن صباي بجهدي وكدي ومنعوني ما خلفه اخي وحبيبي وشفيقي وقالوا انك لحريص متهم اليس بنا اهتدوا من متاه الكفر ومن عمى الضلالة وعي الظلماء اليس انقذتهم من الفتنة الصماء والمحنة العمياء ويلهم الم اخلصهم من نيران الطغاة وكرة العتاة وسيوف البغاة ووطئة الاسد ومقارعة الطماطمة ومحاكة القماقمة الذين كانوا عجم العرب وغنم الحروب وقطب الاقدام وجبال القتال وسهام الخطوب وسل السيوف اليس بي كان يقطع الدروع الدلاص ويصطلم الرجال الحراص وبي تفري جماجم البهم وهام الابطال اذا فزعت تيم الى الفرار وعدي الى الانتكاص اما واني لو اسلمت قريشا للمنايا والحتوف فتركتها فحصدتها سيوف الغوانم ووطئتها خيول الاعاجم وكرات الاعادي وحلول

الاعالي وطحنتهم سنابك الصافنات وحوافر الصاهلات في مواقف الازل والهزل في ظلال الاعنة وبريق الاسنة ما بقوا لهضمي ولا عاشوا لظلمي ولما قالوا انك لحريص متهم اليوم نتواقف على حد ود الحق والباطل اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق فانت خير الفاتحين مهلا يا بني مخزمة ووقعت اعلام دينك واعلت منارك وسولت موثبوا علي وغالبوني وغالوني وروبوني فقام اليه ابو حازم الانصاري فقال يا امير المؤمنين ابوبكر وعمر ظلماك احقا اخذا وعلى الباطل مضيا اعلى حق كانا او على صواب ام ميراثك غصبا افهمنا لنعلم باطلهم من حقك او نعلم حقهما من حقك ابزاك امرك ام غصباك امامنا ام غالباك فيها عزا ام سبقاك اليها عجلا فجرت الفتنة فلم تستطع منها استقلالا فان المهاجرين والانصار يظنون انهما كانا على حق وعلى الحجة الواضحة مضيا فقال يا اخا اليمن لا بحق اخذاها ولا على اصابة اقاما ولا على دين مضيا الا على فتنة خشيا فرحمك الله اليوم نتواقف على حدود الحق والباطل اتعلمون يا اخوان ان بني يعقوب على حق ومحجة كانوا حين باعوا اخاهم وعقوا اباهم وخانوا خالقهم وظلموا انفسهم فقالوا لا فقال رحمكم الله ايعلم اخوانكم هولاء ان ابن ادم قاتل الاخ كان على حق ومحجة وامر من رضا الله فقالوا لا فقال او ليس كل فعل بصاحبه ما فعل لحسد اياه وعداوته وبغضا له قالوا نعم قال وكذلك فعلا بي ما فعلا احسدا ثم انه لم يتب على ولد يعقوب لاجل استغفار وتوبة واقلاع وانابة واقرار ولو ان قريشا تابت الي واعتذرت من فعلها لاستغفرت الله لها ثم قال انما انطق لكم العجماء ذات البيان وافصح الخرساء ذات البرهان لاني فتحت الاسلام ونصرت الدين وعززت الرسول وثبت اركان الاسلام وبينت اعلامه واعليت مناره واعلنت اسراره واظهرت اثاره ومحالوصف لدولته ووطئت الماشي والراكب ثم قلتها صافية على اني بها مستاثر ثم بعد كلام لم يسبقني اليه التيمي والعدوي كسباق الفرس احتيالا واغتيالا وخدعة ثم قال بعد كلام اليوم انطق الخرساء ذات البرهان وافصح العجماء ذات البيان فانه شارطني رسول الله في كل موطن من مواطن الحروب وصافقني على ان الحارب معه والمحارب عدوه وانصر رسول الله بجهدي وطاقتي وكدي واحامي عن حريم الاسلام وادفع عن اطناب الدين واعز الاسلام واهله على اني ما فتحت وبينت عليه دعوة الرسول وقرنت فيه المصاحف وعبد فيه الرحمن وفهم به القران فلي امامته وحله وعقده واصداره وايراده ولفاطمة فدك وما خلفه رسول الله النصف فسبقاني الى جميع ما ليس المبدان يوم الرهان وما شككت في الحق منذ رايته هلك قوم ارجفوا عني انه لم يوجس موسى في نفسه خيفة اوتيها ولا شككت فيما اتاه من عند الله ولم يشاني من حق الله ولا ارتبت في امامتي وخلافة ابن عمي ووصية الرسول وانما اشفق اخي موسى من غلبة الجهال ودول الضلال وغلبة الباطل على الحق ولما انزل الله جل وعز وات ذا القربى حقه دعا رسول الله فاطمة فنحلها فدك واقامني للناس علما واماما وعقد لي وعهد الي فانزل الله جل وعز اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقاتلت حق القتال وصبرت حق الصبر على ان الله اعز بيناوعدنا على دين انت بهم وعدي تام على دين اقر به ابن عمي وصنوي وحبيبي على ان انصره بيناوعدنا ام انصر ابن عمي وحقي وديني وامامتي وانما قمت تلك المقامات واحتملت تلك الشدائد وتعرضت للحتوف على ان نصيبي من الاخرة موفور واني صاحب محمد وخليفته وامام امته بعده وصاحب رايته في الدنيا والاخرة اليوم اكشف السريرة عن حقي واجلي القذى عن ظلامتي حتى يظهر لاهل اللب والمعرفة اني مذلل مضطهد مظلوم مغصوب مقهور محقور وانهم ابتزوا حقي واستاثروا بميراثي اليوم نتواقف على حدود الحق والباطل من استودع خانها ومن استرعى ذئبا فقد ظلم من ولي غشوما فقد اضطهد هذا موقف صدق ومقام انطق فيه بحقي واكشف الستر والغمة عن ظلامتي يا معشر المجاهدين من المهاجرين والانصار اين كانت سبقة تيم وعدي الى سقيفة بني ساعدة خوف الفتنة الا كانت يوم الابواء اذ تكاثفت الصفوف وتكاثرت الحتوف وتقارعت السيوف ام هلا خشيا فتنة الاسلام يوم

ابن عبد ود وقد نفخ بسيفه وشمخ بانفه وطمح بطرفه ولم لم يشفقا يوم بوقعها تصوى اذ السهام تطير والمنايا بالنبي تزار وهلا بادرا يوم العشيرة اذ الاسنان تصطك والاذان تستك والدروع تهتك وهلا كانت مبادرتهما يوم بدر اذ الارواح في الصعداء ترتقي والجياد بالصناديد ترتدي والارض من دماء الابطال تلتقي على الذين يوم بدر الثانية والرعابيب ترعب والاوداج تشخب والصدور تخضب ام هلا بادرا يوم ذات الليوث وقد ابيح التولب واصطلم الشوقب وادلهم الكوكب ولم لا كانت شفقتهما على الاسلام يوم الكدر والعيون تدمع والمنية تلمع والصفائح تنزع ثم عدد وقائع النبي وكانما على هذا الا وتوعيهما بالتخاذل في هذه المواقف كلها كانا مع النظارة والخوالف والقاعدين فكيف بادرا الفتنة بزعمهما يوم السقيفة وقد توطأ الاسلام بسيفه واستقر قراره وزال حذاره ثم قال بعد ذلك كله فاهذه الدهيا والدهيا التي وددت عليا من قريش انا صاحب هذه المشاهد وابو هذه المواقف وابن هذه الافعال يا معشر المهاجرين والانصار اني على بصيرة من امري وعلى ثقة من ديني اليوم انطقت الخرساء البيان وفتحت العجماء المفحمة وابنت العمياء بالبرهان هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قد تواقفنا على حدود الحق والباطل واخرجتكم من الشبهة الى الحق ومن الشك الى اليقين فتبرؤا رحمكم الله ممن نكث البيعتين وغلب الهوى به فضل وابعد وارحمكم الله من اخفى الغدر وطلب الحق من غير اهله فتاه والعنوا رحمكم الله من انهزم الهزيمتين اذ يقول الله اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وقال ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين واغضبوا رحمكم الله على من غضب الله عليهم وتبرؤا رحمكم الله ممن يقول فيه رسول الله يرتفع يوم القيمة ريح سوداء يختطف من دوني قوما من اصحابي من عظماء المهاجرين فاقول اصحابي فيقال يا محمد انك لا تدري ما احدثوا بعدك وتبرؤا من النفس الضال من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال فيقولوا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ومن قبل ان يقولوا يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او يقولوا وما اضلنا الا المجرمون او يقولوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ان قريشا طلبت السعادة فشقيت وطلبت النجاة فهلكت وطلبت الهداية فضلت ان قريشا قد اضلت اهل دهرها ومن ياتي من بعدها من القرون ان الله تبارك اسمه وضع امامتي في قوله فقال والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وقال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وهذه خطبة طويلة وقد قال صلوات الله عليه في بعض مقاماته كلاما لو لم يقل غيره لكفى قوله انا اولى بهذا الامر من قريش لان رسول الله قال الولاء لمن اعتق ورسول الله يعتق الرقاب من النار ويعتقها من السيف وهذان لما اجتمعا كانا افضل من عتق الرقاب من الرق فما كان لقريش على العرب كان لبني هاشم على قريش وما كان لبني هاشم على قريش برسول الله كان لي على بني هاشم لقول رسول الله يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه المناقب لابن شهرآشوب ورد الخطبة الى قوله وابن هذه الافعال الحميدة مع اختصار في بعض المواضع بيان دينا هم على بناء التفعيل اي جعلنا الاسلام دينهم وفقهناهم عليه قال الفيروزابادي دان فلانا حمله على ما يكره وفلانا ودينه تدبينا وكله الى دينه وفي المناقب وعلمناهم الفرائض والسنن وحفظناهم بالصدق واللين وورثناهم الدين قوله والتونا اي نقصونا ومنعونا ما هو من اسباب قوتنا واقتدارنا واعلامنا بالفتح اي ما هو علامة لامامتنا ودولتنا او بالكسر اي ما هو سبب تعليمنا كما قال تعالى وما اشام من علمهم من نبي وفي المناقب والتووا امر التوى عن الامر اذا تثاقل وفي القاموس معروف ويقع استعديت على فلان الامير فاعداني اي استعنت به عليه فاعانني عليه قوله

ووتروا اي الفوا الجنايات والدخول بيني وبين العرب والعجم فانهم غضبوا لاخلافي واجروا الناس على الباطل فصار ذلك سببا للحروب وسفك الدماء والوتر بالكسر الجناية والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه والمتاه اسم مكان او مصدر ميمي من التيه بمعنى الحيرة والضلالة وقال في النهاية فيه الفتنة الصماء العمياء اي التي لا سبيل الى تسكينها لتناهيها في دهائها لان الاصم لا يسمع الاستغاثة ولا يقلع عما يفعله وقيل هي كالحية الصماء التي لا تقبل الرقي قوله ووطئة الاسد قال الجوزي الوطء في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لان من يطا على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته ومنه الحديث اللهم اشدد وطاتك على مضر اي خذهم اخذا شديدا والطمطام معظم ماء البحر وقد يستعار لمعظم النار واستعير هنا للعظماء اهل الشر والفساد وقال الجوهري المحك اللجاج والمماحكة الملاجة والقمقام البحر والامر الشديد والسيد والعدد الكثير قوله وعجم العرب اي كانوا من العرب بمنزلة الحيوانات العجم قوله وغنم الحروب اي اهل غنم الحروب الذين لهم غنائمها او يغتنمونها او يمكن ان يقرء الحرب بالتحريك وهو سلب المال وفي بعض النسخ الحروب قوله وقطب الاقدام لعله بكسر الهمزة اي كانوا كالقطب للاقدام على الحروب او بالفتح او بهم كانت الاقدام تستقر في الحروب وكانت اقدامهم بمنزلة القطب لرحى الحرب والقطب ايضا سيد القوم وملاك الشيء ومداره ذكره الفيروزابادي قوله وسل السيوف الحمل على المبالغة اي سلال السيوف ولعله تصحيف وفي بعض النسخ سل السيوف والدلاص بالكسر اللين البراق يقال درع دلاص وادرع دلاص قوله تفري جماجم البهم وفي بعض النسخ تبري بالباء القرشي الشق والبري النحت والبهم كصرد جمع بهمة وهو الفارس الذي لا يدري من اين يؤتي من شدة باسه والجمجمة بالضم القحف او العظم فيه الدماغ والهام جمع هامة وهو راس كل شيء والابطال الشجعان والنكص الاحجام عن الامر والرجوع عنه والحتوف بالضم جمع الحتف بالفتح وهو الموت والغوانم الجيوش الغانمة وفي بعض النسخ العرازم جمع عرزم وهو الشديد والاسد وفي بعضها الغواة والسنبك بالضم طرف الحافر وجمعه الفرس قائم على ثلث قوائم وطرف حافر الرابعة والازل الضيق والشدة قوله والهزل لعل المراد انهم لم يكونوا يثبتون في مقام الهزل فكيف الجد وفي بعض النسخ والزلزال في ظلال الاعنة وطلاب الاعنة اي مطالبها وفي بعضها في اطلاق الاعنة وهو اصوب قوله نتواقف اي وقفت على حد الحق ووقفوا على حد الباطل قوله فقالوا اي اصابوني بالمكاره وفي بعض النسخ نالوني من النيل وهو البغض وبزه سلبه وابتزه اذا سلبه اياه قوله العجماء ذات البيان مثل كنى بها عن العبر الواضحة وما حل بقوم فسقوا عن امر ربهم وما هو واضح من كل ضلالة ومن حال الدين ومقتضى اوامر الله تعالى فان هذه الامور عجماء لا نطق لها بيانا ذات البيان حالا ولما بينها فكانه انطقها الهم وقيل العجماء صفة لمحذوف اي الكلمات العجماء والمراد ما في هذه الخطبة من الرموز التي لا نطق لها مع انها ذات بيان عند اولي الالباب قوله على اني بها مستاثر على بناء المفعول والاستئثار الاستبداد والانفراد بالشيء والكلام مسوق على المجاز اي ثم نصرت في الخلافة عليهم كاني فعلت جميع ذلك ليا خذوها مني مستبدين بها ويحتمل الاستفهام الانكاري ويمكن ان يقرء على بناء اسم الفاعل والكدح العمل والسعي والغتم الظلم واكتنفه احاط به وكانفه عاونه وقال الجوهري نخرت الشيء تناولته من بعيد قوله نزار الزئير والزئير صوت الاسد من صدره والفعل كضرب ومنع وسمع وفي بعض النسخ بالباء ولعله على التخفيف بالقلب لرعاية السجع والاصطكاك الصم والصعيد المستقر وهو بالدال بمعنى ما يصعد قوله ترتدي لعله شبه وقوعهم بعد القتل على اعناق الجياد بارتدائها بهم او هو انتقال من الرداء وهو الهلاك وان لم يات فيما عندنا من كتب اللغة وفي بعض النسخ تردى فالباء للتعدية او بمعنى مع او للمغلبة اذا قرئ على بناء المجرد قوله رعى الفرس كرمي اذا رجعت الارض بحوافرها

الهدو والمشي والشيء كرهه وفلانا صدمه وردى ردىء هلاك قوله والرغابيب ترعب قال الفيروزآبادي الرعبوب الضعيف الجبان
وجارية رعبوبة ورعبوب رعبيب بالكسر شطبة تارة او بيضاء حسنة رطبة حلوة او ناعمة ومن النوق طياشة وفي المناقب
والدغاس ترعب من الدعس هو الطعن والمداعسة المطاعنة قوله وقد ابتح التولب تولب ولد الحمار وهو كناية عن كثرة
الغنائم والاسارى على الاستغنام وفي المناقب وقد لج التولباء بتشديد الجيم من لج الفرس اذا بدئ بالجري قبل ان يضطرم
ولج الرجل اذا ذهب في البلاد او بالتخفيف من لج كفرح اذا شد بدا ولعله على الوجهين كناية عن الغزاة والتحية الاولى اظهر ولب
والاصطلام الاستيصال والشوب الرجل الطويل والواسع من الحوافر وحشيا القتب اللتان تعلق فيهما الحبال قوله والصفاح نترع
في بعض النسخ نربع من ربع الابل اذا سرحت في المرعى واكلت حيث شاءت وشربت وكذلك بالمكان ثم ان غزوة الابواء وقعت بعد اثنا عشر
شهرا من الهجرة خرج من المدينة يريد بني ... وبني ضمرة فلم ... رجع ولم يلق كيدا وغزوة بواط كانت في السنة الثانية في ربيع الاول وبعدها
في جمادى الاخرة كانت غزوة العشيرة والرضوى جبل بالمدينة ولا يبعد كونه اشارة الى غزوة احد وثلاث الليوث الى غزوة حنين والكلا في
بعض النسخ الاكيدر الى غزوة دومة الجندل وقد مر تفصيلها في مجلد غزوات نبينا وفي القاموس وطاه وهيا دوس شديد سهلة فانطاو واطه على
الامر وافقه كتواطا وتوطا وانتطا كافتعل استقام وبلغ نهايته وتهيا **معاني الاخبار** وعلل الشرايع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال والله
لقد تقمصها اخو تيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا
وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها
مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي القلب قذى (العين) وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى الاول
لسبيله فادلى بها الى فلان بعده عقدها لاخي عدي بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته فصيرها
في حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها حرن وان
اسلس بها غسق فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض وبلوى وهو مع هن وهني فصبرت على طول المدة وشدة
المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن
الى هذه النظائر فمال رجل بضبعه واصغى الاخر لصهره وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون
مال الله خضم الابل نبت الربيع حتى اجهز عليه عمله وكبت به مطيته فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل
جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي حتى اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرى ومرق اخرون كانهم لم يسمعوا الله
تبارك وتعالى يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها
ووعوها ولكن احلولت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها والذي فلق الحبة وبرا النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود
الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس
اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد من عفطة عنز وناوله رجل من اهل السواد كتابا فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت يا امير

المؤمنين

[illegible]

لو اطردت مقالتك الى حيث بلغت فقال هيهات هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت فما اسفت على كلام قط كاسفي على كلام
امير المؤمنين اذ لم يبلغ حيث اراد قال الصدوق نور الله روحه سالت الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره لي
قال تفسير الخبر قوله لقد تقمصها اي لبسها مثل القميص يقال تقمص الرجل وتردى وتنعل وقوله محل القطب من الرحى اي تدور علي
كما تدور الرحى على قطبها قوله ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير يريد انها ممتنعة على غيري ولا يتمكن منها ولا يصلح له وقوله فسدلت
دونها ثوبا اي اعرضت عنها ولم اكشف وجهها لي والكشح الجنب والخاصرة ومعنى قوله طويت عنها كشحا اعرضت عنها والكاشح الذي يوليك
كشحه اي جنبه وقوله طفقت اي اقبلت واخذت ارتئي اي افكر واستعمل الراي وانظر في ان اصول بيد جذاء وهي المقطوعة واريد
قلة الناصر وقوله او اصبر على طخية فللطخية موضعان احدهما الظلمة والاخر الغم والحزن يقال اجد على قلبي طخاء اي حزنا وغما وهو هيهنا يجمع الظلمة
والغم والحزن وقوله يكدح مؤمن اي يدأب ويكسب لنفسه ولا يعطى حقه وقوله احجى اي اولى يقال هذا احجى من هذا واخلق واحرى واوجب
كلها قريب المعنى وقوله في حوزة اي في ناحية يقال حزت الشيء احوزه حوزا اذا جمعته والحوزة ناحية الدار وغيرها وقوله كراكب الصعبة يعني
الناقة التي لم ترض ان عنف بها العنف ضد الرفق وقوله حرن اي وقف ولم يمش وانما يستعمل الحران في الدواب فاما في الابل فيقال
خلأت الناقة وبها خلاء وهو مثل حران الدواب الا ان العرب ربما استعيرته في الابل وقوله وان اسلس بها عسف اي ادخله في الظلمة
وقوله مع هن وهني يعني الادنياء من الناس تقول العرب فلان هني وهو تصغير هن اي هو دون من الناس ويريدون بذلك تصغير
اموره وقوله فمال رجل بضبعه وفي نسخة بضلعه وهما قريب وهو ان يميل بهواه ونفسه الى رجل بعينه وقوله واصغى اخر لصهره فالضغو
الميل يقال صغوك مع فلان اي ميلك معه وقوله نافجا حضنيه يقال في الطعام والشراب وما اشبههما قد انتفج ويقال في كل داء يعتري الانسان
قد انتفج بطنه ... والحضنان جانبا الصدر وقوله بين نثيله ومعتلفه والنثيل قضيب الجمل وانما استعاره للرجل هيهنا والمعتلف الموضع الذي
يعتلف فيه اي ياكل ومعنى الكلام انه بين مطعمه ومنكحه وقوله يخضمون اي يكثرون وينقضون ومنه قولهم خضم الطعام اي نقض وقوله اجهز
عليه اي اتى عليه وقتله يقال اجهزت على الجريح اذا كانت به جراحة فقتلته وقوله كعرف الضبع شبههم به لكثرته والعرف الشعر الذي يكون على
عنق الفرس فاستعاره للضبع وقوله قد انثالوا اي انصبوا علي وكثروا ويقال انثلت ما في كنانتي من السهام اذا صببته وقوله وراقهم زبرجها
اي اعجبهم حسنها واصل الزبرج النقش وهو هيهنا زهرة الدنيا وحسنها وقوله ان لا يقروا على كظة ظالم فالكظة الامتلاء يعني انهم لا
يصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقاروه على ظلمه وقوله ولا سغب مظلوم فالسغب الجوع ومعناه منعه من الحق الواجب
وقوله لالقيت حبلها على غاربها مثل تقول العرب القيت حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء ومعنى قوله ولسقيت اخرها بكاس اولها اي
لتركت في ضلالتهم وعماهم وقوله ازهد عندي فالزهد القليل وقوله من حبقة عنز فالحبقة ما يخرج من دبر العنز من الريح والعفطة ما يخرج
من انفها وقوله تلك شقشقة هدرت فالشقشقة ما يخرجه البعير من جانب فمه اذا هاج وسكر معاني الاخبار وعلل الشرايع الطالقاني عن
الجلودي عن احمد بن عمار بن خالد عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن عيسى بن راشد عن عكرمة عن ابن عباس مثله ارشاد المفيد روى جماعة
من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم
قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وساق الخبر الى اخره امالي الطوسي الحفار عن ابي القاسم الدعبلي عن ابيه عن اخيه دعبل عن محمد بن سلامة

الشامي عن زرارة عن ابي جعفر الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام والباقر عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب
فقال والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وذكر نحوه بادنى تغيير **بيان وتوضيح** هذه الخطبة من مشهورات خطبه رواها الخاصة والعامة في كتبهم
وشرحوها وضبطوا كلماتها كما عرفت روايته الصدوق والشيخ الجليل المفيد وشيخ الطائفة ورواها السيد الرضي في نهج البلاغة والطبرسي
في الاحتجاج قدس الله ارواحهم وروى الشيخ قطب الدين الراوندي قدس الله سره في شرحه على نهج البلاغة بهذا السند اخبرني الشيخ ابو نصر الحسن
بن محمد بن ابراهيم عن الحاجب ابي الوفاء محمد بن بديع والحسين بن احمد الطبراني عن احمد بن علي الاباري عن اسحق بن سعيد ابي سلمة الدمشقي عن خليد بن
دعلج عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال كنا مع علي بالرحبة فجرى ذكر الخلافة ومن تقدم عليه فيها فقال اما والله لقد تقمصها فلان
الى اخر الخطبة ومن اهل الخلاف رواها ابن الجوزي في مناقبه وابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد وابو علي الجبائي في كتابه وابن
الخشاب في درسه على ما حكاه بعض الاصحاب والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ والزواجر على ما ذكره صاحب الطرائف
وفسر ابن الاثير في النهاية لفظ الشقشقة ثم قال ومنه حديث علي في خطبة له تلك شقشقة هدرت ثم قرت وشرح كثيرا من الفاظها
وقال الفيروزآبادي في القاموس عند تفسيرها الشقشقة بالكسر شيء كالرية يخرجه البعير من فيه اذا هاج والخطبة الشقشقية العلوية لقوله
لابن عباس لما قال لو اطردت مقالتك من حيث افضيت يا ابن عباس هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرت وقال عبد الحميد بن ابي الحديد
ردا على من قال انها تاليف السيد الرضي رضي الله عنه قد وجدت انا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا ابي القاسم البلخي امام البغدادية
من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل ان يخلق الرضي بمدة طويلة ووجدت ايضا كثيرا منها في كتاب ابي جعفر بن قبة احد متكلمي الامامية
وكان من تلامذة الشيخ ابي القاسم البلخي ومات قبل ان يكون الرضي موجودا ثم حكى عن شيخه مصدق الواسطي انه قال لما قرات هذه
الخطبة على الشيخ ابي محمد عبد الله بن احمد المعروف بابن الخشاب قلت له اتقول انها منحولة فقال لا والله واني لاعلم انها كلامه كما اعلم انك
مصدق قال فقلت له ان كثيرا من الناس يقولون انها من كلام الرضي فقال لي انى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الاسلوب قد وقفنا
على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور ثم قال والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل ان يخلق الرضي
بمائتي سنة ولقد وجدتها مسطورة بخطوط اعرفها واعرف خطوط من هو من العلماء واهل الادب قبل ان يخلق النقيب ابو احمد والد الرضي وقال
ابن ميثم البحراني قدس الله روحه وجدت هذه الخطبة بنسخة عليها خط الوزير ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر بالله وذلك قبل
مولد الرضي بنيف وستين سنة انتهى ومن الشواهد على بطلان تلك الدعوى الواهية الفاسدة ان القاضي عبد الجبار الذي هو من
متعصبي المعتزلة قد تصدى في كتاب المغني لتاويل بعض كلمات الخطبة ومنع دلالتها على الطعن في خلافة من تقدم عليه ولم ينكر استناد
الخطبة اليه وذكر السيد المرتضى رضي الله عنه كلامه في الشافي وزيفه وهو اكبر من اخيه الرضي رضي الله عنهما وقاضي القضاة متقدم عليهما
ولو كان يجد للقدح في استناد الخطبة اليه مساغا لما تمسك بالتاويلات الركيكة في مقام الاعتذار وقدح في صحتها كما فعله في كثير من الروايات
المشهورة وكفى للمنصف وجودها في تصانيف الصدوق رحمه الله وكانت وفاته سنة تسع عشرين وثلثمائة وكان مولد الرضي رضي الله
عنه سنة تسع وخمسين وثلثمائة ولنشرح الخطبة ثانيا لمزيد الايضاح والاشارة الى ما ذكروه في تفسيرها وشرحها بعض المحققين من الشراح
ونبني الشرح على ما اورده السيد الرضي قدس سره في النهج ليظهر مواضع الاختلاف بينه وبين ما سلف من الروايات مستعينا بالخالق

البارئ

البريات قال السيد الرضي رضي الله عنه ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية اما والله لقد تقمصها فلان اي اتخذها قميصا وفي التشبيه
بالقميص الملاصق للبدن دون سائر الاثواب تنبيه على شدة حرصه عليها والضمير راجع الى الخلافة كما ظهر من سائر الروايات الاخر وفي بعضها
اخو تيم والظاهر ان التعبير بالكناية نوع تقية من السيد رضي الله عنه والنسخ المعروضة عليه كانت متعددة فلعله عدل في بعضها عن
الكناية لزوال الخوف ويمكن ان يكون التقية من النساخ ويدل على ان الكناية ليست من لفظه ان قاضي القضاة في المغني تصدى لمنع
دلالة تعبيره عن ابي بكر بابن ابي قحافة دون الالقاب المادحة على استخفافه به بانه قد كانت العادة في ذلك الزمان ان يسمي احدهم
صاحبه ويكنيه ويضيفه الى ابيه حتى كانوا ربما قالوا لرسول الله يا محمد فليس في ذلك استخفاف ولا دلالة على الوضع فاجاب السيد رضي
في الشافي عنه بان ذلك ليس صنع من يريد التعظيم والتبجيل وقد كانت لابي بكر عندهم من الالقاب الجميلة ما يقصد اليه من يريد تعظيمه
وقوله ان رسول الله كان ينادى باسمه فمعاذ الله ما كان ينادي باسمه الا شاك فيه او جاهل من طغام الاعراب وقوله ان ذلك عادة العرب
فلعمري ان ذلك عادتهم فيمن لا يكون له من الالقاب افخمها واعظمها كالصديق ونحوه وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى
الواو للحال وقطب الرحى الحديدة المنصوبة في وسط السفلى من حجري الرحى التي تدور حولها العليا اي تقمص الخلافة مع علمه بانه مدار
امرها ولا انتظام لها الا بي ولا عوض لها عني كما ان الرحى لا تدور الا بالقطب ولا عوض لها عنه وقال ابن ابي الحديد عندي انه اراد امرا اخر
وهو اني في الخلافة في الصميم وفي وسطها وبحبوحتها كما ان القطب وسط دائرة الرحى ولا يخفى نقصان التشبيه وقال في المغني اراد
انه اهل لها وانه اصلح للقيام بها ويبين ذلك ان القطب من الرحى لا يستقل بنفسه ولا بد في تمامه من الرحى فبين ذلك على انه احق
وان كان قد تقمصها ورده السيد رضي الله عنه بان هذا التاويل مع انه لا يجري في غير هذا اللفظ من الالفاظ المروية عنه فاسد لان
مفاد هذا الكلام ليس الا التفرد في الاستحقاق وانه لا يقوم مقامه الا انه اهل للامر وموضع له وقوله ان القطب لا يستقل بنفسه تاويل
على عكس المراد فان المستفاد من هذا الكلام عند من يعرف اللغة عدم انتظام دوران الرحى بدون القطب لا عدم استقلال القطب
بدون الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير انحدار السيل لعله كناية عن افاضة العلوم والكمالات وسائر النعم الدينية والاخروية
على المواد القابلة وقيل المعنى اني فوق السيل بحيث لا يرتفع الي وهو كما ترى ثم انه ترقى في الوصف بالعلو بقوله ولا يرقى الي الطير فان
مرقى الطير اعلى من منحدر السيل فكيف ما لا يرقى اليه والغرض اثبات علو مراتب الكمال لديه لا لتعليل بطلان خلافة من تقمصها لقبح تفضيل
المفضول فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا يقال سدل الثوب يسدله بالضم اي ارخاه وارسله ودون الشيء امامه وقريب منه
والمعنى ضربت بيني وبينها حجابا واعرضت عنها ويئست منها والكشح ما بين الخاصرة الى اقصر الاضلاع ويقال فلان طوى كشحه اي اعرض
مهاجرا ومال عنه وقيل اراد غير ذلك وهو ان من اجاع نفسه فقد طوى كشحه كما ان من اكل وشبع فقد ملأ كشحه وطفقت ارتئي بين
ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يقال طفق في كذا اي اخذ وشرع وارتأى في الامر اي فكر في طلب الاصلح وهو افتعل من
رؤية القلب ومن الراي والصولة الحملة والوثبة والجذاء بالجيم والذال المعجمة المقطوعة والمكسورة ايضا كما ذكره الجوهري وقال في النهاية
في حديث علي اصول بيد جذاء كنى به عن قصور اصحابه وتقاعدهم عن الغزو فان الجند للامير كاليد ويروى بالحاء المهملة وفسره في
موضعه باليد القصيرة التي لا تمد الى ما يراد فكانها بالجيم اشبه والطخية بالضم كما صحح في اكثر النسخ الظلمة او الغيم وفي بعضها بالفتح

فى القاموس الطخية الظلمة مثلث ولم يذكر الجوهرى سوى الضم وفسره بالسحاب وفى النهاية الطخية الظلمة والغيم والعمياء تانيث الاعمى وصف
الطخية بها لان الراى لا يبصر فيها شيئا بوق مفازة عمياء اى لا يهتدى فيها الدليل وهو مبالغة فى وصف الظلمة بالشدة وحاصل المعنى
انى لما رايت الخلافة فى يد من لم يكن اهلا لها كنت متفكرا مرددا بين قتالهم بلا اعوان وبين مغالبة الخلق على ضلالة الى ترجيها الترو شدة
يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه يوم هرم كفرح اى بلغ اقصى الكبر والشيب بالفتح بياض الشعر
والكدح الكد والعمل والسعى والجمل الثلاثة اوصاف الطخية العمياء وايجابها الهرم للكبير والشيب للصغير اما لكثرة الشدائد فيها فانها مما
يسرع بالهرم والشيب ولطول مدتها او تمادى ايامها وليا ليها او للامرين جميعا او على الوجهين الاولين فيبرئ قوله يوما يجعل الولدان
شيبا وكدح المؤمن يمكن ان يراد به لازمه اعنى التعب ومقاساة الشدة فى الوصول الى الحق وقيل يسعى فيه ويكدح هكذا ويقاسى الشدائد
حتى يموت وفى رواية الشيخ والطبرسى يرضع فيها الصغير ويدب فيها الكبير فهو كناية عن طول المدة ايضا اى يمتد الى ان يدب كبيرا
من كان يرضع صغيرا يقال دب يدب دبيبا اى مشى على هينة فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجا
ارى تراثى نهبا كلمة ها فى هاتا للتنبيه وتا للاشارة الى المؤنث يشير بها الى الطخية الموصوفة واحجى اى اولى واجدر واحق من قولهم حجى
بالمكان اذا اقام به ثبت ذكره فى النهاية وقيل اى اليق واوثق بالحجى وهو العقل والقذى جمع قذاة وهى ما يسقط فى العين وفى الشراب ايضا
من تبن او تراب او وسخ والشجى ما اعترض فى الحلق ونشب من عظم ونحوه والتراث ما يخلفه الرجل لورثته والتاء فيه بدل من الواو
والنهب السلب والغارة والغنيمة والجملة بيان لوجود القذى والشجى وفى رواية الشيخين والطبرسى فرايت الصبر وفى بعض النسخ نرى تراث
محمد ص نهبا وفى المختص للشافى من ان ارى تراثى نهبا والحاصل انى بعد التردد فى القتال استقر رايى على ان الصبر اجدر وذلك لاداء
القتال الى استيصال آل الرسول واضمحلال كلمة الاسلام لغلبة الاعداء وقال بعض الشارحين فى الكلام تقديم وتاخير والتقدير ولا ترضى
الى الطير وطفقت ارتأى بين كذا وكذا فرايت الصبر على هاتا احجى فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وصبرت وفى العين قذى الى آخر
الفصل لانه لا يجوز ان يسدل دونها ثوبا ويطوى عنها كشحا ثم يرتأى والتقديم والتاخير شايع فى لغة العرب قال الله سبحانه انزل على
عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما انتهى ويمكن ان يوجه سدل الثوب وطى الكشح بحال يمكن على وجه التردد وتصميم العزم على الترك بل المراد
ترك العجلة والمبادرة الى الطلب من غير تدبر فى عاقبة الامر ولعل الفقرتين بهذا المعنى انسب حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان
بعده قيل نقد به مضى على سبيله وادلى بها الى فلان اى القاها اليه ودفعها والتعبير بلفظ فلان كما مر وفى نسخة ابن ابى الحديد
بلفظ ابن الخطاب وفى بعض الروايات الى عمر واراد لانه انما نصبه للخلافة وكان ابن الخطاب يسمى نفسه خليفة ابى بكر ويكتب الى عماله من خليفة
ابى بكر حتى جاء لبيد بن ربيعة وعدى بن حاتم فقالا لعمرو بن العاص ستاذن لنا على امير المؤمنين فخاطبه عمرو بن العاص بامير المؤمنين
وجرى ذلك فى المكاتب من يومئذ ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب ثم تمثل بقول الاعشى شتان ما يومى على كورها
ويوم حيان اخى جابر تمثل بالبيت انشد للمثل والاعشى ميمون بن جندل وشتان اسم فعل بمعنى بعد وفيه معنى التعجب والكور بالضم
رحل البعير والضمير راجع الى الناقة وحيان كان صاحب حصن باليمامة وكان من سادات بنى حنيفة مطاعا فى قومه يصله كسرى فى كل
سنة وكان فى رفاهية ونعمة مصونا من وعثاء السفر لم يكن يسافر ابدا وكان الاعشى ينادمه وكان اخوه جابر اصغر سنا منه يقال ان حيان

عانت

عاتب الاعشى فى تنبه الى اخيه فاعتذر بان الروى اضطرنى الى ذلك فلم يقبل عذره ومعنى البيت كما افاده السيد المرتضى رضى الله عنه
اظهار البعد بين يومه وبين يوم حيان لكونه فى شدة من حر الهواجر وكون حيان فى راحة وخفض وكذا غرضه عليه السلام بيان البعد بين يومه صابرا
على القذى والشجى وبين يومهم فائزين بما طلبوا من الدنيا وهذا هو الظاهر المطابق للبيت التالى له وهو مما تمثل به عليه السلام فى بعض
النسخ وهو قوله ارمى بها البيد اذا هجرت وانت بين القرو والعاصر والبيد بالكسر جمع بيداء وهى المفازة والهجير السير فى الهاجرة
وهى نصف النهار عند شدة الحر والقرو قدح من الخشب وقيل اناء صغير او الخابية للشرب والعاصر الذى يعصر العنب المنهى اى انا فى
من حر الشمس اسوق ناقتى فى الفيافى وانت فى عيش وشرب وقال بعض الشارحين المعنى ما ابعد ما بين يومى على كور الناقة ادأب
وانصب وبين يومى منادما حيان اخى جابر فى خفض ودعة فالغرض من التمثل اظهار البعد بين يومه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله مقهورا
ممنوعا عن حقه وبين صحبة النبى ص يومئذ فيا عجبا بينا هو يستقيلها فى حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته اصل يا عجبا يا عجبى قلبت الياء
الفا كان المتكلم ينادى عجبه ويقول له احضر فهذا اوان حضورك وبينا هى بين الظرفية اشبعت فتحتها فصارت الفا وتقع بعدها اذا
الفجائية غالبا والاستقالة طلب الاقالة وهى فى البيع فسخه للندم ويكون فى البيعة والعهد ايضا واستقالته قوله بعد ما بويع اقيلونى فلست
بخيركم وعلى فيكم وقد روى خبر الاستقالة الطبرى فى تاريخه والبلاذرى فى انساب الاشراف والسمعانى فى الفضائل وابو عبيدة فى
بعض مصنفاته على ما حكاه بعض اصحابنا ولم يقدح الفخر الرازى فى نهاية العقول فى صحته وان اجاب عنه بوجوه ضعيفة وكفى كلامه شاهدا
على صحته وكون العقد لآخر بين اوقات الاستقالة لتنزيل الشرى الكمال فى التحقق والوجود منزلة اتحاد الزمان او لان الظاهر من حال المستقيل
لعلمه بان الخلافة حق لغيره بقاء ندمه وكونه متاسفا دائما خصوصا عند ظهور امارة الموت وقوله بعد وفاته ليس ظرفا لنفس العقد بل لترتب
الآثار على المعقود بخلاف قوله فى حياته والمشهور انه لما احتضر احضر عثمان وامره ان يكتب عهده وكان يمليه عليه فلما بلغ قوله اما بعد اغمى
عليه فكتب عثمان قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فافاق ابو بكر فقال اقراه فقراه فكبر ابو بكر وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان مت فى غشيتى
قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام خيرا واهله ثم اتم العهد وامره ان يقراه على الناس وذهب الى عذاب الله ليلة الثلثاء لثمان بقين من
جمادى الآخرة من سنة ثلث عشرة على ما ذكره ابن ابى الحديد وقال فى الاستيعاب قول الاكثر انه توفى عشى يوم الثلثاء المذكور وقيل
ليلته وقيل عشى يوم الاثنين قال ومكث فى خلافته سنتين وثلثة اشهر الا خمس ليال وسبع ليال وقيل اكثر من ذلك الى عشرين يوما
والسبب على ما حكاه عن الواقدى انه اغتسل فى يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما وقيل سل وقيل سم وغسلته زوجته اسماء بنت عميس
وصلى عليه عمر بن الخطاب ودفن ليلا فى بيت عائشة لشد ما تشطرا ضرعيها اللام جواب للقسم المقدر وشد اى صار شديدا وكلمة
ما مصدرية والمصدر فاعل شد ولا يستعمل هذا الفعل الا فى التعجب وتشطرا اما ماخوذ من الشطر بالفتح بمعنى النصف يقال فلان شطر
ماله اى نصفه فالمعنى اخذ كل واحد منهما نصفا من ضرعى الخلافة واما بمعنى خلف الناقة بالكسر اى حلمة ضرعها يقال شطر ناقته تشطيرا
اذا صر خلفين من اخلافها اى شد عليهما الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف لئلا يرضع منه الولد وللناقة اربعة اخلاف خلفان قادمان
وهما اللذان يليان السرة وخلفان آخران ويسمى خلفين منها ضرعا لاشتراكهما فى الحلب دفعة ولم يجئ الشطر على صيغة التفعل فى كلام اللغويين
وفى كلام المفيد وغيره شاطرا على صيغة المفاعلة يقال شاطرت ناقتى اذا احلبت شطرا وتركت الآخر وشاطرت فلانا مالى اذا ناصفته وفى كثير

من روايات السقيفة انه قال لعمر بن الخطاب بعد يوم السقيفة احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم يردده عليك غدا وقد مهد عمر امر
البيعة لابى بكر يوم السقيفة ثم نص عليه ابو بكر لما حضر اجله وكان قد استقضاه فى خلافته وجعله وزيرا فى امره ما مساهما فى وزرها فالتشطير
يحتمل الوجهين وفى رواية الشيخ والطبرسى ذكر التمثل فى هذا الموضع بعد قوله ضرعيها فصيرها فى حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن
مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها وليست فيها فى كثير من النسخ والحوزة بالفتح الناحية والطبيعة والغلظ ضد الرقة والكلم
بالفتح الجرح وفى الاسناد توسع وخشونة المس الايذاء والاضرار وهو غير ما يستفاد من الخشناء وهو عبارة عن كون الحوزة بحيث لا ينال
ما عندها ولا يفوز بالنجاح من قصدها كذا قيل وقال بعض الشراح يمكن ان يكون من فى الاعتذار منها للتعليل اى ويكثر اعتذار الناس
عن افعالهم وحركاتهم لاجل تلك الحوزة وقال بعض الافاضل الظاهر ان المفاد على تقدير ارادة الناحية تشبيه المتولى للخلافة بالارض
الخشناء فى ناحية الطريق المستوى وتشبيه الخلافة بالراكب السائر فيها او بالناقة اى اخرجها عن سيرها المستوى وهو من سنخها الى
تلك الناحية الحزنة فيكثر عثارها او عثار مطيتها فيها فاحتاجت الى الاعتذار من عثراتها الناشئة من خشونة الناحية وهو فى الحقيقة
اعتذار من الناحية فالعاثر والمعتذر حينئذ هى الخلافة توسعا والضمير المجرور فى منها راجع الى الحوزة او الى العثرات المفهومة من
كثرة العثار ومن صلة للاعتذار او للصفة المقدرة صفة للاعتذار او حال الاعتذار يكثر اى الناشى او ناشئا منها او على ما فى كثير من النسخ
يكون الظرف المتضمن لضمير الموصوف اعنى فيها محذوفا والعثار والاعتذار على النسختين اشارة الى الخطاء فى الاحكام وغيرها
والرجوع عنها كقصة الحاملة والمجنونة وميراث الجد وغيرها وفى الاحتجاج فصيرها والله فى ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها
فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يكثر فيها العثار ويقل فيها الاعتذار فالمعنى انه كان يعثر كثيرا ولا
يعتذر منها لعدم المبالاة او الجهل او لانه لم يكن لعثراته عذر حتى يعتذر فالمراد بالاعتذار ابداء العذر ممن كان معذورا او لم يكن
مقصرا وفى رواية الشيخ فعقدها والله فى ناحية خشناء يخشن مسها وفى بعض النسخ يجفو مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار
فيها فصاحبها منها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها عصفت به فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس
لها تقحم الصعبة من النوق غير المنقادة واشنق بعيره اى جذب راسه بالزمام ويقال اشنق البعير بنفسه اى رفع راسه يتعدى ولا يتعدى
واللغة المشهورة شنق كنصر متعديا بنفسه ويستعملان باللام كما صرح به فى النهاية وقال السيد ره فى النهج بعد اتمام الخطبة قوله ع
فى هذه الخطبة كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد عليها فى جذب الزمام وهى تنازعه راسها خرم انفها
وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال اشنق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن
السكيت فى اصلاح المنطق وانما قال اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله فى مقابلة قوله اسلس لها فكانه قال ان رفع لها راسها بالزمام
بمعنى امسكه عليها انتهى فاللام للازدواج والخرم الشق يقال خرم فلانا كضرب اى شق وترة انفه وهى ما بين منخريه فخرم هو كفرح و
المفعول محذوف وهو ضمير الصعبة كما يظهر من كلام بعض اللغويين او انفها كما يدل عليه كلام السيد وابن الاثير وبعض الشارحين واسلس
لها اى ارخى زمامها لها وتقحم اى رمى بنفسها فى مهلكة وتقحم الانسان الامر رمى نفسه فيه من غير روية وذكروا فى بيان المعنى وجوها منها
ان الضمير فى صاحبها يعود الى الحوزة المكنى بها عن الخليفة او الخلافة والمراد بصاحبها من يصاحبها كالمستشار وغيره والمعنى ان المصاحب للرجل

المنعوت

المنعوت حاله فى صعوبة الحال كراكب الناقة الصعبة فلو تسرع الى انكار القبايح من اعماله ادى الى الشقاق بينهما وفساد الحال ولو سكت وخلاه
وما يصنع الى خسران المال ومنها ان الضمير راجع الى الخلافة او الى الحوزة والمراد بصاحبها نفسه والمعنى ان قياسى فى طلب الامر يوجب مقاتلة
ذلك الرجل وفساد امر الخلافة راسا وتفرق نظام المسلمين وسكوتى عنه يورث التقحم فى موارد الذل والصغار ومنها ان الضمير راجع
الى الخلافة وصاحبها من تولى امرها مراعيا الحق وما يجب عليه والمعنى ان المتولى لامر الخلافة ان افرط فى احقاق الحق وزجر الناس عما
يريدونه باهوائهم اوجب ذلك نفار طباعهم وتفرقهم عنه لشدة الميل الى الباطل وان فرط فى المحافظة على شرائطها القاه التفريط
فى موارد الهلكة وضعف هذا الوجه وبعده عن المقام واضح وهذا ما قيل فيه من الوجوه ولعل الاول اظهر ويمكن فيه تخصيص الصاحب
فالغرض بيان مقاساته الشدائد فى ايام تلك الحوزة الخشناء للمصاحبين وقد كان يرجع اليه بعد ظهور الشناعة فى العثرات ويشيره فى
الامور للاغراض ويحتمل عندى وجها آخر وهو ان يكون المراد بالصاحب عمر وبالحوزة سوء اخلاقه ويحتمل ارجاع الضمير الى الخلافة و
الحاصل انه كان لجهله بالامور وعدم استحقاقه للخلافة واشتباه الامور عليه كراكب الصعبة فكان يقع فى امور لا يمكنه التقصى منها او
لم يكن شئ من اموره خاليا عن المفسدة فاذا استعمل الجراءة والجلادة والغلظة كانت على خلاف الحق وان استعمل اللين كان للمداهنة
فى الدين فمنى الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض منى على المجهول اى ابتلى والعمر بالضم والفتح مصدر عمر الرجل بالكسر
اذا عاش زمانا طويلا ولا يستعمل فى القسم الا العمر بالفتح فاذا دخلت عليه اللام رفعته بالابتداء واللام لتوكيد الابتداء والخبر
محذوف والتقدير لعمر الله قسمى وان لم تات باللام نصبته نصب المصادر والمعنى على التقدير بن احلف ببقاء الله ودوامه والخبط
بالفتح السير على غير معرفة وفى غير جادة والشماس بالكسر النفار يقال شمس الفرس شموسا وشماسا اى منع ظهره فهو فرس شموس
بالفتح وبه شماس والتلون فى الانسان ان لا يثبت على خلق واحد والاعتراض السير على غير استقامة كانه يسير عرضا والغرض بيان
شدة ابتلاء الناس فى خلافته بالقضايا الباطلة لجهله واستبداده برايه مع تسرعه الى الحكم وايذائهم بحدته وبالخشونة فى الاقوال
والافعال الموجبة لنفارهم عنه وبالنفار عن الناس كالفرس الشموس والتلون فى الآراء والاحكام لعدم ابتنائها على اساس قوى
وبالخروج عن الجادة المستقيمة التى شرعها الله لعباده او بالوقوع فى الناس فى مشهدهم ومغيبهم او بالحمل على الامور الصعبة والتكاليف
الشاقة ويحتمل ان يكون الاربعة اوصافا للناس فى مدة خلافته فان خروج الوالى عن الجادة يستلزم خروج الرعية عنها احيانا وكذا
تلونه واعتراضه يوجب تلونهم واعتراضهم على بعض الوجوه وخشونته يستلزم نفارهم وشيئا تفاصيل تلك الامور فى الابواب الآتية ان شاء الله
فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها فى جماعة زعم انى احدهم وفى تلخيص الشافى زعم انى سادسهم
والمحنة البلية التى يمتحن بها الانسان والزعم مثلثة قريب من الظن وقال ابن الاثير انما يقال زعموا فى حديث لا سند له ولا ثبت فيه وقال
الزمخشرى هى ما لا يوثق به من الاحاديث وروى عن الصادق ع انه قال كل زعم فى القرآن كذب وكانت مدة غصبه للخلافة على ما
فى الاستيعاب عشر سنين وستة اشهر وقال قتل يوم الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثلث وعشرين وقال الواقدى وغيره لثلث
بقين منه طعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة واشتهر بين الشيعة انه قتل فى التاسع من ربيع الاول وسيأتى فيه بعض الروايات
والجماعة الذين اشار اليهم اهل مجلس الشورى وهم ستة على المشهور على ع وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن

عوف وقال الطبري لم يكن طلحة ممن ذكر في الشورى ولا كان يومئذ بالمدينة وقال احمد بن اعثم لم يكن بالمدينة فقال عمر انتظروا بطلحة ثلاثة
فان جاء والا فاختاروا رجلا من الخمسة فيا لله وللشورى الشورى كبشرى مصدر بمعنى المشورة واللام في فيا لله مفتوحة لدخولها على المستغاث
ادخلت للدلالة على اختصاصها بالنداء للاستغاثة واما في وللشورى فمكسورة دخلت على المستغاث له والواو زائدة او عاطفة على محذوف
مستغاث له ايضا مثل كانه قال يا لله للعمر وللشورى او لي وللشورى ونحوه والاظهر فيا لله لما اصابني منه او لنوائب الدهر عامة وللشورى
خاصة والاستغاثة للتألم من الاقتران بمن لا يدانيه في الفضائل ولا يليق لاهل الخلافة وسياق قصة الشورى في بابها متى اعترض في
الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر وفي رواية الشيخ وغيره فيا للشورى والله متى اعترض الريب في مع الاول منهم
فانا الان اقرن وفي الاحتجاج مع الاولين منهم حتى صرت الان يقرن بي هذه النظائر يعترض الشيء اي صار عارضا كالخشبة المعترضة
في النهر والريب الشك والمراد بالاول ابو بكر واقرن اليهم على لفظ المجهول اي اجعل قرينا لهم ويجمع بيني وبينهم النظائر الخمسة اصحاب الشورى
وقيل الاربعة كما سياتي والتعبير عنهم بالنظائر لان عمر جعلهم نظائر له او لكون كل منهم نظير الاخرين لكني اسففت اذ اسفوا وطرت
اذ طاروا وفي رواية الشيخ ولكني اسففت مع القوم حيث سفوا وطرت مع القوم حيث طاروا قال في النهاية في شرح هذه الفقرة
اسف الطائر اذا دنا من الارض واسف الرجل للامر اذا قاربه وطرت اي ارتفعت استعمال الكلي في كل الاوقات بقرينة المقابلة وقال بعض الشارحين
اي لكني طلبت الامر وان كان المنازع فيه جليل القدر او حقير المنزلة لانه حقي فلم استنكف من طلبه والاظهر ان المعنى اني جريت معهم على ما جروا
ودخلت في الشورى مع انهم لم يكونوا نظراء لي وتركت المنازعة للمصلحة او الاعم من ذلك بان تكلمت معهم في الاحتجاج ايضا بما يوافق رايهم
وبنيت الكلام على تسليم حقية ما مضى من الامور الباطلة واتممت الحجة عليهم على هذا الوجه فصغى رجل منهم لضغنه ومال الاخر لصهره
مع هن وهن الصغو الميل ومنه اصغيت اليه اذا ملت بسمعك نحوه والضغن بالكسر الحقد والعداوة والصهر بالكسر حرمة الختونة وقال
الخليل لا يقال لاهل بيت المرأة ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا وهن على وزن اخ كلمة كناية ومعناه شيء واصله
هنو وقال الشيخ الرضي رضي الله عنه الهن الشيء المنكر الذي يستهجن ذكره من العورة والفعل القبيح وغير ذلك والذي مال لضغنه سعد
بن ابي وقاص لانه قتل اباه يوم بدر وسعد احد من تخلف عن بيعة امير المؤمنين عند رجوع الامر اليه كذا قال الراوندي ورده ابن ابي الحديد
بان اباوقاص واسمه مالك بن وهيب مات في الجاهلية حتف انفه وقال المراد به طلحة وضغنه لانه تيمي وابن عم ابي بكر وكان في نفوس بني
هاشم حنق شديد من بني تيم لاجل الخلافة وبالعكس والرواية التي جاءت بان طلحة لم يكن حاضرا يوم الشورى ان صحت فذو الضغن هو سعد
لان امه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس والضغنة التي كانت عنده من بني اخواله الذين قتلهم علي ولم يعرف انه قتل احدا من بني
زهرة لينسب الضغن اليه والذي مال لصهره هو عبد الرحمن لان ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كانت زوجة لعبد الرحمن وهي اخت عثمان
من امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وفي بعض نسخ كتب الصدوق فمال رجل بضبعه بالضاد المعجمة والباء وفي بعضها بالياء
وقال الجوهري الضبع العضد وضبعت الخيل اضباعها في سيرها وقال الاصمعي الضبع ان يهوي بحافره الى عضده وكنا في ضبع فلان بالضم اي
في كنفه وناحيته وقال يقال ضلعك مع فلان اي ميلك معه وهواك ويقال خاصمت فلانا فهو ضلعك علي اي ميلك وفي رواية الشيخ فقال
فمال رجل لضغنه واصغى اخر الى صهره ولعل المراد بالكناية رجاؤه ان ينتقل الامر اليه بعد عثمان وينتفع بخلافته والانتساب اليه بالاكتساب

الاموال

الاموال والاستطالة والترفع على الناس ونوع من الانحراف عنه وقد عد من المنحرفين او غير ذلك مما هو اعلم به ويحتمل ان يكون
الظرف متعلقا بالمعطوف والمعطوف عليه كليهما فالكناية تشمل ذا الطعن ايضا الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع وفي رواية الشيخ الى ان قام الثالث نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
منها واسرع معه بنو ابيه في مال الله والحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح والنفج بالجيم الرفع يقال نفج الجنبين اذا امتلأ من الاكل
فارتفع جنباه ورجل منتفج الجنبين اذا انتفخ بما ليس فيه وظاهر المقام التشبيه بالبعير وقال ابن الاثير كنى به عن التعاظم والخيلاء وقال ويروى
نافخا بالخاء المعجمة اي منتفخا مستعدا لان يعمل عمله من الشر والظاهر على هذه الرواية كثرة الاكل والنثيل الروث والمعتلف بالفتح
موضع الاعتلاف وهو اكل الدابة العلف اي كان همه الاكل والرجيع كالبهائم وقد مر تفسير ما في رواية الصدوق وقال في القاموس النثيل
بالكسر وعاء قضيب البعير او القضيب نفسه والخضم الاكل بجميع الفم ويقابله القضم اي باطراف الاسنان وقال في النهاية في حديث علي قام
معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الخضم الاكل باقصى الاضراس والقضم بادناها ومنه حديث ابي ذر تاكلون خضما
ونأكل قضما وقيل الخضم خاص بالشيء الرطب والقضم باليابس والفعل خضم كعلم على قول الجوهري وابن الاثير وفي القاموس كسمع وضرب وفي
المصادر في النسخ على الوجهين جميعا وقالوا النبتة بالكسر ضرب من فعل النبات يقال انه لحسن النبتة والكلام اشارة الى تصرف عثمان وبني امية في
بيت مال المسلمين واعطائه الجوائز واقطاعه القطائع كما سياتي انشاء الله الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته
وفي الاحتجاج الى ان نكث به بطنته واجهز عليه عمله والانتكاث الانتقاض يقال نكث فلان العهد والحبل فانتكث اي نقضه فانتقض وفتل الحبل
برمه ولي شعبته والاجهاز اتمام قتل الجريح واسراعه وقيل ايماء الى ما اصابه قبل القتل من طعن اسنة الالسنة وسقوطه عن اعين الناس
وكبا الفرس سقط على وجهه وكبا به اسقطه والبطنة الكظة اي الامتلاء من الطعام والحاصل انه استمرت افعاله المذكورة الى ان رجع عليه
حيله وتدابيره ولحقه وخامة العاقبة فوثبوا عليه وقتلوه كما سياتي بيانه فما راعني الا والناس ينثالون علي من كل جانب وفي الاحتجاج
الا والناس رسل الي كعرف الضبع يسألون ان ابايعهم وانثالوا علي حتى وفي رواية الشيخ فما راعني من الناس الا وهم رسل كعرف الضبع ان
ابايعهم ولي بذلك وانثالوا علي والروع بالفتح الفزع والخوف يقال رعت فلانا وروعته فارتاع اي افزعته ففزع وراعني الشيء اي اعجبني ولا
هنا انسب والقول بحذف ما في الاثناء وانثال انصب وفي بعض النسخ الصحيحة والناس الي كعرف الضبع ينثالون والعرف الشعر الغليظ النابت على
عنق الدابة وعرف الضبع مما يضرب به المثل في الازدحام وفي القاموس الرسل محركة القطيع من كل شيء والرسل بالفتح المسترسل من الشعر
وقد رسل كفرح رسلا اي ما افزعني حالة الا كثرة ازدحام الناس للبيعة وذلك لعلمهم بقبح العدول عنه الى غيره حتى لقد وطئ الحسنان وشق
عطفاي الوطء الدوس بالقدم والحسنان السبطان صلوات الله عليهما ونقل عن السيد المرتضى رضي الله عنه انه قال روى ابو عمر وانهما الابهامان
وانشد للشنفرى مهضومة الكشحين درماء الحسن وروي انه كان يومئذ جالسا محتبيا وهي جلسة رسول الله المسماة بالقرفصاء فاجتمعوا
ليبايعوه وازدحموا حتى وطئوا ابهاميه وشقوا ذيله قال ولم يعن الحسن والحسين عليهما السلم وهما رجلان كسائر الحاضرين وعطفا الرجل بالكسر
جانباه فالمراد شق جانبي قميصه ورداءه لجلوس الناس او وضع الاقدام وزحامهم حوله وقيل اراد خدش جانبيه لشدة الاصطكاك والزحام وفي
بعض النسخ الصحيحة شق عطافي وهو بالكسر الرداء وهو انسب مجتمعين حولي كربيضة الغنم الربيض والربيضة الغنم المجتمعة في مربضها اي مأواها

وقيل اشارة الى بلادتهم ونقصان عقولهم لان الغنم توصف بقلة الفطنة فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون
وفي رواية الشيخ والاحتجاج وقسط آخرون ونهض كمنع قام والنكث النقض والمروق الخروج وفسق الرجل كضرب ونصر فجر واصله الخروج
والقسط العدول والجور والمراد به هنا الثاني والمراد بالناكثة اصحاب الجمل وقد روي انه كان يتلو وقت مبايعتهم ومن نكث فانما ينكث
على نفسه وبالمارقة اصحاب النهروان وبالفاسقة او القاسطة اصحاب صفين وسياق اخبار النبي بهم وبقتاله معهم كانهم لم يسمعوا قول
الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين الظاهر رجوع ضمير
الجمع الى الخلفاء الثلاثة لا الى الطوائف كما توهم اذ الغرض من الخطبة ذكرهم لا الطوائف وهو المناسب لما بعد الاية لا سيما ضمير الجمع في سمعوها
ووعوها والغرض تشبيههم في الاعراض عن الآخرة والاقبال على الدنيا وزخارفها للاغراض الفاسدة بمن اعرض عن نعيم الآخرة لعدم
سماع الاية وشرائط الفوز بثوابها والمشار اليها في الاية هي الجنة والاشارة للتعظيم اي تلك الدار التي بلغك وصفها والعلو هو التكبر على عباد
الله والغلبة عليهم والاستكبار عن العبادة والفساد الدعاء الى عبادة غير الله او اخذ المال وقتل النفس بغير حق او العمل بالمعاصي والظلم على
الناس والاية لما كانت بعد قصة قارون وقبلها قصة فرعون قيل ان العلو اشارة الى كبر فرعون لقوله تعالى علا في الارض والفساد الى
بغي قارون لقوله تعالى ولا تبغ الفساد في الارض نحي كلامه ويحتمل كون الاول اشارة الى الاولين والثاني الى الثالث والجميع اليهم جميعا او
الى جميع من ذكر في الخطبة كما قيل بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها وفي رواية الشيخ بلى والله
لقد سمعوها ولكن راقتهم دنياهم واعجبهم زبرجها وعى الحديث كرمى فهمه وحفظه وحلي فلان بعيني وفي صدري بالكسر اذا اعجبك وكذا حلا
في الارض يحلو حلاوة وراقني الشيء اعجبني والزبرج الزينة من وشي او جوهر او نحو ذلك قال الجوهري ويقال الذهب وفي النهاية الزينة والذهب و
والسحاب اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وفي رواية الشيخ لولا حضور الناصر ولزوم
الحجة وما اخذ الله على اولياء الامر والفلق الشق وبرأ اي خلق وقيل قلما يستعمل في غير الحيوان والنسمة محركة الانسان والنفس والروح
والظاهر ان المراد بفلق شقها واخراج النبات منها او قيل خلقها وقيل هو الشق الذي في الحبة وحضور الحاضر اما وجود من حضر للبيعة وما بعده
كالتفسير له او تحقق البيعة على ما قيل وحضوره سبحانه وعلمه وحضور الوقت الذي وقته الرسول للقيام بالامر وما اخذ الله على العلماء
ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم كلمة ما مصدرية والجملة في محل النصب لكونها مفعولا لاخذ او موصولة والعائد مقدر والجملة
بيان لما اخذ الله بتقدير حرف الجر او بدل منها او عطف بيان له والعلماء اما الائمة عليهم السلم او الاعم فيدل على وجوب الحكم بين الناس
في زمان الغيبة لمن جمع الشرائط وفي الاحتجاج على اولياء الامر على ان لا يقروا والمقارة على ما ذكره الجوهري ان تقر مع صاحبك وتسكن
وقيل اقرار كل واحد صاحبه على الامر وتراضيهما به والكظة ما يعتري الانسان من الامتلاء من الطعام والسغب محركة الجوع لالقيت حبلها
على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اولها الضمائر راجعة الى الخلافة والغارب ما بين السنام والعنق او مقدم السنام والقاء الحبل عليه
ترشيح لتشبيه الخلافة بالناقة التي يتركها راعيها لترعى حيث تشاء ولا يبالي من ياخذها وما يصيبها وذكر الحبل تخييل والكاس اناء فيه
شراب او مطلقا وسقيها بكاس اولها تركها والاعراض عنها لعدم الناصر قال بعض الشارحين التعبير بالكاس لوقوع الناس بذلك التي
في حيرة تشبه السكر ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز وفي الاحتجاج ولالفوا دنياهم اهون عندي من مثل الفيتم اي وجدتم

واضافة

واضافة الدنيا الى المخاطبين لتمكنهم في مآربهم ورغبتهم فيها والاشارة للتحقير والزهد خلاف الرغبة والزهيد القليل وصيغة التفضيل
على الاول على خلاف القياس كاشهر واشغل والعنز بالفتح انثى المعز وعفطتها ما يخرج من انفها عند النثرة وهي منها شبه العطسة كذا قال بعض الشارحين
واورد عليه ان المعروف في المعنى النفطة بالنون وفي النهاية العفطة بالعين صرح به الجوهري والخليل في العين وقال بعض الشارحين العفطة من
الشاة كالعطاس من الانسان وهو غير معروف وقال ابن الاثير اي ضرطة عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع
من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمة الله عليه يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت
فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت اهل السواد ساكنو القرى وسمي العراق سوادا لخضرته بالزرع والاشجار و
العرب تسمي الاخضر اسود وناوله اعطاه ويحتمل ان يكون اطردت على صيغة الخطاب من باب الافعال ونصب المقالة على المفعولية او على صيغة
المؤنث الغائب من باب الافتعال ورفع المقالة على الفاعلية والجزاء محذوف اي كان حسنا وكلمة لو للتمني وقد مر تفسير الشقشقة بالكسر وهدر الجمل
ترديد الصوت في حنجرته واسناده الى الشقشقة تجوز وقرت اي سكنت وقيل في الكلام اشعار بقلة الاعتناء بمثل هذا الكلام اما لعدم التاثير
في السامعين كما ينبغي او لقلة الاهتمام بامر الخلافة من حيث انها سلطنة او للاشعار بانقضاء مدته فانها كانت في قرب شهادته او لنوع من
التقية او لغيرهما قال ابن عباس والله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام ان لا يكون امير المؤمنين بلغ منه حيث اراد الاسف بالتحريك
اشد الحزن والفعل كعلم وقط من الظروف الزمانية اي ابدا وحكى ابن ابي الحديد عن ابن الخشاب انه قال لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت
وهل بقي في نفس ابن عمك امر لم يبلغه لتتاسف والله ما رجع عن الاولين ولا عن الآخرين اقول انما اطنبت الكلام في شرح تلك الخطبة الجليلة الكثيرة
الفائدة لما اشتهر بين جميع المسلمين وقوة الاحتجاج بها على المخالفين وان لم نوف في كل فقرة حق شرحها حذرا من الاطناب وتكثير حجم الكتاب
كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة قال السيد بن طاوس في كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة قال محمد بن يعقوب في كتاب الرسائل علي بن ابراهيم
باسناده قال كتب امير المؤمنين كتابا بعد منصرفه من النهروان وامر ان يقرأ على الناس وذلك ان الناس سألوه عن ابي بكر وعمر وعثمان فغضب
وقال قد تفرغتم للسؤال عما لا يعنيكم وهذه مصر قد انفتحت وقتل معوية بن خديج محمد بن ابي بكر فيا لها من مصيبة ما اعظمها مصيبتي بمحمد
فوالله ما كان الا كبعض بني سبحان الله بينا نحن نرجوا ان نغلب القوم على ما في ايديهم اذ غلبونا على ما في ايدينا وانا كاتب لكم كتابا فيه تصريح
ما سألتم ان شاء الله تعالى فدعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال له ادخل علي عشرة من ثقاتي فقال سمهم لي يا امير المؤمنين فقال ادخل
اصبغ بن نباتة وابا الطفيل عامر بن واثلة الكناني ورزين بن حبيش الاسدي وجويرية بن مسهر العبدي وخندف بن زهير الاسدي وحارثة
بن مضرب الهمداني والحرث بن عبد الله الاعور الهمداني ومصابيح النخعي وعلقمة بن قيس وكميل بن زياد وعمير بن زرارة فدخلوا اليه فقال لهم
خذوا هذا الكتاب وليقرأه عبيد الله بن ابي رافع وانتم شهود كل يوم جمعة فان شغب شاغب عليكم فانصفوه بكتاب الله بينكم وبينه بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى شيعته من المؤمنين والمسلمين فان الله يقول وان من شيعته لابراهيم وهو اسم شرفه الله تعالى
في الكتاب وانتم شيعة النبي محمد كما ان من شيعته ابراهيم اسم غير مختص وامر غير مبتدع وسلام عليكم والله هو السلام المؤمن اولياءه من العذاب
المهيمن الحاكم عليهم بعدله بعث محمدا وانتم معاشر العرب على شر حال يغذو احدكم كلبه ويقتل ولده ويغير على غيره فيرجع وقد اغير عليه تاكلون العلهز
والهبيد والميتة والدم منيخون على احجار خشن واوثان مضلة تاكلون الطعام الجشب وتشربون الماء الآجن تسافكون دماءكم ويسبي بعضكم بعضا

وقد خص الله قريشا بثلث آيات وعم العرب باية فاما الايات اللواتي في قريش فهو قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض
تخافون ان يتخطفكم الناس فاويكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون والثانية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون
بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون والثالثة قول قريش لنبي الله حين دعاهم الى الاسلام والهجرة فقالوا ان نتبع الهدى معك
نتخطف من ارضنا فقال الله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون واما الاية التي عم بها العرب
فهو قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين
الله لكم اياته لعلكم تهتدون فيا لها نعمة ما اعظمها ان لم يخرجوا منها الى غيرها ويا لها مصيبة ما اعظمها ان لم يؤمنوا بها ويرغبوا عنها فمضى
نبي الله وقد بلغ ما ارسل به فيا لها مصيبة خصت الاقربين وعمت المؤمنين لم يصابوا بمثلها ولن يعاينوا بعدها مثلها فمضى لسبيله وترك
كتاب الله واهل بيته امامين لا يختلفان واخوين لا يتخاذلان ومجتمعين لا يفترقان ولقد قبض الله نبيه ص ولانا اولى بالناس مني بقميصي
هذا وما القي في روعي ولا عرض في رأيي ان وجه الناس الى غيري فلما ابطأوا عني بالولاية لهمهم وتثبط الانصار وهم انصار الله وكتيبة الاسلام
قالوا اما اذا لم تسلموها لعلي فصاحبنا احق بها من غيره فوالله ما ادري الى من اشكو فاما ان يكون الانصار ظلمت حقها واما ان يكونوا ظلموني
حقي بل حقي الماخوذ وانا المظلوم فقال قائل قريش ان نبي الله قال الائمة من قريش فدفعوا الانصار عن دعوتها ومنعوني حقي منها فاتاني رهط
يعرضون على النصر منهم ابنا سعيد والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والزبير بن العوام والبراء بن عازب
فقلت لهم ان عندي من نبي الله عهدا واليه الي وصية لست اخالفه عما امرني به والله لو خزموني بانفي لاقررت لله تعالى سمعا وطاعة فلما
رايت الناس قد انثالوا على ابي بكر للبيعة امسكت يدي وظننت اني اولى واحق بمقام رسول الله منه ومن غيره وقد كان نبي الله امر اسامة
بن زيد على جيش وجعلهما في جيشه وما زال النبي الى ان فاضت نفسه يقول انفذوا جيش اسامة فمضى جيشه الى الشام حتى انتهوا الى اذرعات فلقي
جيشا من الروم فهزمهم وغنمهم الله اموالهم فلما رايت راجعة من الناس قد رجعت عن الاسلام تدعو الى محو دين محمد وملة ابراهيم عليهما السلام
خشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما وهدما تكون المصيبة علي فيه اعظم من فوت ولاية اموركم التي انما هي متاع ايام قلائل ثم
تزول وتنقشع كما ينقشع السحاب فنهضت مع القوم في تلك الاحداث حتى زهق الباطل وكانت كلمة الله هي العليا وان رغم الكافرون ولقد كان سعد
لما راى الناس يبايعون ابا بكر نادى ايها الناس اني والله ما اردتها حتى رايتكم تصرفونها عن علي ولا ابايعكم حتى يبايع علي ولعلي لا افعل وان
بايع ثم ركب دابته واتى حوران واقام في خان حتى هلك ولم يبايع وقام فروة بن عمرو الانصاري وكان يقود مع رسول الله فرسين ويصرم
الف وسق من تمر فيتصدق به على المساكين فنادى يا معشر قريش اخبروني هل فيكم رجل تحل له الخلافة وفيه ما في علي فقال قيس بن مخرمة
الزهري ليس فينا من فيه ما في علي فقال له صدقت فهل في علي ما ليس في احد منكم قال نعم قال فما صدكم عنه قال اجتماع الناس على ابي بكر
قال اما والله لئن اصبتم سنتكم لقد اخطاتم سنة نبيكم ولو جعلتموها في اهل بيت نبيكم لاكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم فولي ابو بكر
فقارب واقتصد فصحبته مناصحا واطعته فيما اطاع الله فيه جاهدا حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا الامر عني ولولا خاصة بينه وبين
عمر وامر كانا رضياه بينهما لظننت انه لا يعدله عني وقد سمع قول النبي لبريدة الاسلمي حين بعثني وخالد بن الوليد الى اليمن فقال اذا افترقتما

فكل واحد منكما على حياله واذا اجتمعتما فعلي عليكم جميعا فاغزنا واصبنا سبيا فيهم خولة بنت جعفر جار الصفا وانما سميت جار الصفا من
حسنها فاخذت الحنفية خولة واغتنمها خالد مني وبعث بريدة الى رسول الله محرشا علي فاخبره بما كان من اخذي خولة فقال يا بريدة حظه في
الخمس اكثر مما اخذ انه وليكم بعدي سمعها ابو بكر وعمر وهذا بريدة حي لم يمت فهل بعد هذا مقال لقائل فبايع عمر دون المشورة فكان
مرضي السيرة من الناس عندهم حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا الامر عني للذي قد راى مني في المواطن وسمع من الرسول فجعلني
سادس ستة وامر صهيبا ان يصلي بالناس ودعا ابا طلحة زيد بن سعد الانصاري فقال له كن في خمسين رجلا من قومك فاقتل من ابى ان
يرضى من هؤلاء الستة فالعجب من اختلاف القوم اذ زعموا ان ابا بكر استخلفه النبي فلو كان هذا حقا لم يخف على الانصار وبايعه الناس على
الشورى ثم جعلها ابو بكر لعمر برايه خاصة ثم جعل عمر برايه شورى بين ستة فهذا العجب من اختلافهم والدليل على ما احب ان اذكر قوله
هؤلاء الرهط الذين قبض رسول الله وهو عنهم راض فكيف يامر بقتل قوم رضي الله عنهم ورسوله ان هذا الامر عجيب ولم يكونوا لولاية
احد منهم اكره منهم لولايتي كانوا يسمعون وانا احاج ابا بكر وانا اقول يا معشر قريش انا احق بهذا الامر منكم ما كان منكم من يقرا القرآن
ويعرف السنة ويدين دين الحق وانما حجتي اني ولي هذا الامر من دون قريش ان نبي الله قال الولاء لمن اعتق فجاء رسول الله بعتق الرقاب
من النار واعتقها من الرق فكان للنبي ولاء هذه الامة وكان لي بعده ما كان له فما جاز لقريش من فضلها عليها بالنبي جاز لبني هاشم
على قريش وجاز لي على بني هاشم بقول النبي يوم غدير خم من كنت مولاه فهذا علي مولاه الا ان تدعي قريش فضلها على العرب بغير النبي
فان شاؤوا فليقولوا ذلك فخشي القوم ان انا وليت عليهم ان اخذ بانفاسهم واعترض في حلوقهم ولا يكون لهم في الامر نصيب فاجمعوا
على اجماع رجل واحد منهم حتى صرفوا الخلافة عني الى عثمان رجاء ان ينالوها ويتداولوها فيما بينهم فبينا هم كذلك اذ نادى مناد لا يدرى
من هو واظنه جنيا فاسمع اهل المدينة ليلة بايعوا عثمان فقال شعر يا ناعي الاسلام قم فانعه ۞ قد مات عرف وبدا منكر ۞ ما لقريش لا علا كعبها ۞
من قدموا اليوم ومن اخروا ۞ ان عليا هو اولى به ۞ منه فولوه ولا تنكروا ۞ فكان لهم في ذلك عبرة ولولا ان العامة قد علمت بذلك لم
اذكره فدعوني الى بيعة عثمان فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا وعلمت اهل القنوت ان يقولوا اللهم لك اخلصت القلوب واليك شخصت
الابصار وانت دعيت بالالسن واليك تحوكم في الاعمال فافتح بيننا وبين قومنا بالحق اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وقلة
عددنا وهواننا على الناس وشدة الزمان ووقوع الفتن بنا اللهم ففرج ذلك بعدل تظهره وسلطان حق تعرفه فقال عبد الرحمن
بن عوف يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص فقلت لست عليه حريصا وانما اطلب ميراث رسول الله وحقه وان ولاء امته لي من بعده
وانتم احرص عليه مني اذ تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه بالسيف اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واضاعوا
ايامي ودفعوا حقي وصغروا قدري وعظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم فاستلبونيه ثم قالوا اصبر مغموما او
مت متاسفا وايم الله لو استطاعوا ان يدفعوا قرابتي كما قطعوا سببي فعلوا ولكنهم لا يجدون الى ذلك سبيلا انما حقي على هذه الامة
كرجل له حق على قوم الى اجل معلوم فان احسنوا وعجلوا له حقه قبله حامدا وان اخروه الى اجله اخذه غير حامد وليس يعاب المرء بتاخير
حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له وقد كان رسول الله عهد الي عهدا فقال يا ابن ابي طالب لك ولاء امتي فان ولوك في عافية ورجعوا عليك
بالرضا فقم بامرهم وان اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا معي مساعد الا اهل بيتي فضننت

بهم عن الهلاك ولو كان بعد رسول الله عمي حمزة واخي جعفر لم ابايع كرها ولكني منيت برجلين حديثي عهد بالاسلام العباس وعقيل
فضننت باهل بيتي عن الهلاك فاغضيت عيني على القذى وتجرعت ريقي على الشجى وصبرت على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار
واما امر عثمان فكانه علم من القرون الاولى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى خذله اهل بدر وقتله اهل مصر والله ما امرت
ولا نهيت ولو انني امرت كنت قاتلا ولو اني نهيت كنت ناصرا وكان الامر لا ينفع فيه العيان ولا يشفي فيه الخبر غير ان من نصره لا يستطيع ان
يقول خذله من انا خير منه ولا يستطيع من خذله ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع امره استاثر فاساء الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع
والله يحكم بينكم وبينه والله ما يلزمني في دم عثمان ثلمة ما كنت الا رجلا من المسلمين المهاجرين في بيتي فلما قتلتموه اتيتموني تبايعوني
فابيت عليكم وابيتم علي فقبضت يدي فبسطتموها وبسطتها فمددتموها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها
حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان
حمل اليها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل اليها العليل وحسرت لها الكعاب فقالوا بايعنا على ما بويع عليه ابو بكر وعمر فانا لا نجد غيرك
ولا نرضى الا بك فبايعنا لا نفترق ولا نختلف فبايعتكم على كتاب الله وسنة نبيه ودعوت الناس الى بيعتي فمن بايعني طائعا قبلت
ومن ابى تركته فكان اول من بايعني طلحة والزبير فقالا نبايعك على انا شركاؤك في الامر فقلت لا ولكنكما شريكاي في القوة وعوناي في العجز
فبايعاني على هذا الامر ولو ابيا لم اكرههما كما لم اكره غيرهما وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو العراق فلما علما اني غير موليهما استاذناني
للعمرة يريدان الغدر فاتيا عائشة واستخفاها مع كل شيء في نفسها علي والنساء نواقص الايمان نواقص العقول نواقص الحظوظ فاما نقصان
ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن الا في الدين وشهادة امراتين برجل
واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال وقادهما عبد الله بن عامر الى البصرة وضمن لهما الاموال والرجال
فبينا هما يقودانها اذ هي تقودهما فاتخذاها فئة يقاتلان دونها فاي خطيئة اعظم مما اتيا اخرجا زوجة رسول الله من بيتها فكشفا عنها
حجابا ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ولا انصفا الله ولا رسوله من انفسهما ثلث خصال مرجعها على الناس قال الله تعالى
يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله فقد بغيا علي ونكثا
بيعتي ومكرا بي فمنيت باطوع الناس في الناس عائشة بنت ابي بكر وباشجع الناس الزبير وباخصم الناس طلحة واعانهم علي يعلى بن منية
باصوع الدنانير والله لئن استقام امري لاجعلن ماله فيئا للمسلمين ثم اتوا البصرة واهلها مجتمعون على بيعتي وطاعتي وبها شيعتي
خزان بيت مال الله ومال المسلمين فدعوا الناس الى معصيتي والى نقض بيعتي فمن اطاعهم اكفروه ومن عصاهم قتلوه فناجزهم حكيم بن جبلة
فقتلوه في سبعين رجلا من عباد اهل البصرة ومخبتيهم يسمون المثفنين كان راح اكفهم ثفنات الابل وابى ان يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكري
فقال اتقيا الله ان اولكم قادنا الى الجنة فلا يكون اخركم يقودنا الى النار فلا تكلفونا ان نصدق المدعي ونقضي على الغائب اما يميني فشغلها
علي بن ابي طالب ببيعتي اياه وهذه شمالي فارغة فخذاها ان شئتما فخنق حتى مات وقام عبد الله بن حكيم التميمي فقال يا طلحة هل تعرف هذا
الكتاب فقال نعم هذا كتابي اليك قال هل تدري ما فيه قال اقراه علي فاذا فيه عيب عثمان ودعاؤه الى قتله فسيره من البصرة واخذوا على
عاملي عثمان بن حنيف الانصاري غدرا فمثلوا به كل المثلة ونتفوا كل شعرة في راسه ووجهه وقتلوا شيعتي طائفة صبرا وطائفة غدرا

وطائفة عضوا باسيافهم حتى لقوا الله فوالله لو لم يقتلوا منهم الا رجلا واحدا لحل لي دماؤهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل دع ما انهم
قد قتلوا اكثر من العدة التي قد دخلوا بها عليهم وقد ادال الله منهم فبعدا للقوم الظالمين فاما طلحة فرماه مروان بسهم فقتله واما الزبير
فذكرته قول رسول الله انك تقاتل عليا وانت ظالم له واما عائشة فانها كان نهاها رسول الله عن مسيرها فعضت يديها نادمة على
ما كان منها وقد كان طلحة لما نزل ذا قار قام خطيبا فقال ايها الناس انا اخطانا في عثمان خطيئة ما يخرجنا منها الا الطلب بدمه وعلي قاتله
وعليه دمه وقد نزل داوون مع شكاك اليمن ونصارى ربيعة ومنافقي مضر فلما بلغني قوله وقول كان عن الزبير فيه بعثت اليهما اناشدهما
بحق محمد ما اتيتمان واهل مصر محاصرو عثمان فقلتما اذهب بنا الى هذا الرجل فانا لا نستطيع قتله الا بك لما تعلم انه سير ابا ذر رحمه الله
وفتق عمارا واوى الحكم بن ابي العاص وقد طرده رسول الله وابو بكر وعمر واستعمل الفاسق على كتاب الله الوليد بن عقبة وسلط خالد بن
عرفطة العذري على كتاب الله يمزقه ويحرقه فقلت كل هذا قد علمت ولا ارى قتله يومي هذا واوشك سقاؤه ان يخرج المخض زبدته فاقرا
بما قلت واما قولكما انكما تطلبان بدم عثمان فهذان ابناه عمرو وسعيد فخلوا عنهما يطلبان دم ابيهما متى كانت اسد وتيم اولياء بني امية فانقطعا
عند ذلك فقام عمران بن حصين الخزاعي صاحب رسول الله وهو الذي جاءت عنه الاحاديث وقال يا هذان لا تخرجانا ببيعتكما من طاعة
علي ولا تحملانا على نقض بيعته فانها لله رضا اما وسعتكما بيوتكما حتى اتيتما بام المؤمنين فالعجب لاختلافها اياكما ومسيرها معكما فكفا عنا
انفسكما وارجعا من حيث جئتما فلسنا عبيد من غلب ولا اول من سبق فهما به ثم كفا عنه وكانت عائشة قد شكت في مسيرها وتعاظمها القتال
فدعت كاتبها عبيد الله بن كعب النميري فقالت اكتب من عائشة بنت ابي بكر الى علي بن ابي طالب فقال هذا امر لا يجري به القلم قالت ولم
قال لان علي بن ابي طالب في الاسلام اول وله بذلك البدء في الكتاب فقالت اكتب الى علي بن ابي طالب من عائشة بنت ابي بكر اما بعد
فاني لست اجهل قرابتك من رسول الله ولا قدمك في الاسلام ولا غناءك عن رسول الله وانما خرجت مصلحة بين بني لا اريد حربك ان
كففت عن هذين الرجلين في كلام لها كثير فلم اجبها بحرف واخرت جوابها لقتالها فلما قضى الله لي الحسنى سرت الى الكوفة واستخلفت عبد الله
بن عباس على البصرة فقدمت الكوفة وقد اتسقت لي الوجوه كلها الا الشام فاحببت ان اتخذ الحجة وافضي العذر واخذت بقول الله تعالى
واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء فبعثت جرير بن عبد الله الى معاوية معذرا اليه متخذا للحجة عليه فرد كتابي وجحد حقي ودفع
بيعتي وبعث الي ان ابعث الي قتلة عثمان فبعثت اليه ما انت وقتلة عثمان اولاده اولى به فادخل انت وهم في طاعتي ثم خاصموا الي القوم
لاحملكم واياهم على كتاب الله والا فهذه خدعة الصبي عن رضاع الملي فلما يئس من هذا الامر بعث الي ان اجعل الشام لي حياتك فان حدث
بك حادثة من الموت لم يكن لاحد علي طاعة وانما اراد بذلك ان يخلع طاعتي من عنقه فابيت عليه فبعث الي ان اهل الحجاز كانوا الحكام على
اهل الشام فلما قتلوا عثمان صار اهل الشام الحكام على اهل الحجاز فبعثت اليه ان كنت صادقا فاسم لي رجلا من قريش الشام تحل له
الخلافة ويقبل في الشورى ونظرت الى اهل الشام فاذا هم بقية الاحزاب فراش نار وذباب طمع تجمع من كل اوب ممن ينبغي ان يؤدب ويحمل على
السنة ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان فدعوتهم الى الطاعة والجماعة فابوا الا فراقي وشقاقي ثم نهضوا
في وجه المسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فعند ذلك نهضت اليهم فلما عضتهم السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا
المصاحف فدعوكم الى ما فيها فانباتكم انهم ليسوا باهل دين ولا قرآن وانما رفعوها مكيدة وخديعة فامضوا لقتالهم فقلتم اقبل منهم

واكفف عنهم فانهم ان اجابوا الى ما فى القران جامعونا على ما نحن عليه من الحق فقبلت منهم وكففت عنهم فكان الصلح بينكم وبينهم على
رجلين حكمين ليحييا ما احياه القران ويميتا ما اماته القران فاختلف رايهما واختلف حكمهما فنبذا ما فى الكتاب وخالفا ما فى القران
وكانا اهله ثم ان طائفة اعتزلت فتركناهم حتى اذا عاثوا فى الارض يفسدون ويقتلون وكان فيمن قتلوه اهل ميرة من بنى اسد وقتلوا خبابا
بن الارت وابنه وام ولده والحارث بن مرة العبدى فبعثت اليهم داعيا فقتلوا داعينا فقالوا كلنا قتلناهم وشدت علينا
خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع الظالمين فلما كان ذلك امرتكم ان تمضوا من فوركم ذلك الى عدوكم فقلتم كلت سيوفنا ونصلت
اسنة رماحنا وعاد اكثرها متقصفا فاذن فلنرجع ولنقصد باحسن عدتنا واذا نحن رجعنا زدنا فى مقاتلتنا عدة من قتل منا حتى اذا اطللتم
على النخيلة امرتكم ان تلزموا معسكركم وان تضموا اليه نواصيكم وان توطنوا على الجهاد نفوسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم ولا نسائكم
فان اصحاب الحرب مصابروها واهل التشمير فيها والذين لا يتوجدون من سهر ليلهم ولا ظماء نهارهم ولا فقدان اولادهم ولا نسائهم
واقامت طائفة منكم معدة وطائفة دخلت المصر عاصية فلا من دخل المصر عاد الى ولا من اقام منكم ثبت معى ولا صبر فلقد رايتنى وما فى
عسكرى منكم خمسون رجلا فلما رايت ما انتم عليه دخلت عليكم فما قدرتم ان تخرجوا معى الى يومكم هذا لله ابوكم الا ترون الى مصر قد افتتحت
والى اطرافكم قد انتقصت والى مصالحكم ترقى والى بلادكم تغزى وانتم ذوو عدد جم وشوكة شديدة واولو باس قد كان مخوفا لله انتم اين تذهبون
وانى تؤفكون الا ان القوم جدوا وتاسوا وتناصروا وتناصحوا وانكم ابيتم وونيتم وتخاذلتم وتغاششتم ما انتم ان بقيتم على ذلك سعداء
فانهضوا رحمكم الله الى عدوكم وبحرو الحرب عدوكم فقد ابدت الدعوة عن الصريح واضاء الصبح لذى عينين انما تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء
واهل الجفاء ومن اسلم كرها وكان لرسول الله انفا وللاسلام كله حربا اعداء السنة والقران واهل البدع والاحداث ومن كانت نكايته
تتقى وكان على الاسلام واهله مخوفا واكلة الرشا وعبيد الدنيا لقد انهى الى ان ابن النابغة لم يبايع معوية حتى شرط ان يؤتيه اتية هى
اعظم مما فى يديه من سلطانه فصفرت يد هذا البائع دينه بالدنيا وخزيت امانة هذا المشترى بنصرة فاسق غادر باموال المسلمين
واى سهم لهذا المشترى وقد شرب الخمر وضرب حدا فى الاسلام وكلكم يعرفه بالفساد فى الدين وان منهم من لم يدخل فى الاسلام واهله
حتى رضخ له عليه رضيخة فهؤلاء قادة القوم ومن تركت لكم ذكر مساويه اكثر وابور وانتم تعرفونهم باعيانهم واسمائهم كانوا على الاسلام
ضدا ولنبى الله حربا وللشيطان حزبا لم يتقدم ايمانهم ولم يحدث نفاقهم وهؤلاء الذين لو ولوا عليكم لاظهروا فيكم الفخر والتكبر والتسلط
بالجبرية والفساد فى الارض وانتم على ما كان منكم من تواكل وتخاذل خير منهم واهدى سبيلا منكم الفقهاء والعلماء والفهماء وحملة الكتاب
والمتهجدون بالاسحار الا تسخطون وتهتمون ان ينازعكم الولاية السفهاء البطاة عن الاسلام الجفاة فيه اسمعوا قولى يهدكم الله اذا قلت و
اطيعوا امرى اذا امرت فوالله لئن اطعتمونى لا تغووا وان عصيتمونى لا ترشدوا قال الله تعالى افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى
الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال الله تع لنبيه انما انت منذر ولكل قوم هاد فالهادى بعد النبى هاد لامته على ما كان من رسول الله
فمن عسى ان يكون الهادى الا الذى دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شبت واوقدت نارها وتجرد
لكم الفاسقون لكى ما يطفئوا نور الله بافواههم ويعزوا عباد الله الا انه ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع والجفاء اولى بالحق من اهل البر
والاخبات فى طاعة ربهم ومناصحة امامهم انى والله لو لقيتهم وحدى وهم اهل الارض لاستوحشت منهم ولا باليت ولكن اسف يحزننى ويجزع

يحزننى

يعترينى من ان يلى هذه الامة فجارها وسفهاؤها فيتخذون مال الله دولا وكتاب الله دغلا والفاسقين حزبا والصالحين حربا وايم الله لولا
ذلك ما اكثرت تانيبكم وتحريضكم وتركتكم اذا ابيتم حتى القاهم متى حم لى لقاؤهم فوالله انى لعلى الحق وانى للشهادة لمحب وانى الى الله ربى
لمشتاق ولحسن ثوابه منتظر انى نافر بكم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله ولا تثاقلوا الى الارض فتعموا بالذل
وتقروا بالخسف ويكون نصيبكم الاخسر ان اخا الحرب اليقظان الارق ان نام لم تنم عينه ومن ضعف اوذى ومن كره الجهاد فى سبيل الله
كان المغبون المهين انى لكم اليوم على ما كنت عليه امس ولستم لى على ما كنتم عليه من تكونوا ناصريه اخذ بالسهم الاخيب والله لو نصرتم الله
لنصركم وثبت اقدامكم انه حق على الله ان ينصر من نصره ويخذل من خذله اترون الغلبة لمن صبر بغير نصر وقد يكون الصبر جبنا ويكون
حمية وانما الصبر بالنصر والورود بالصدر والبرق بالمطر اللهم اجمعنا واياهم على الهدى وزهدنا واياهم فى الدنيا واجعل الاخرة
خيرا لنا من الاولى **بيان وايضاح** الشغب تهيج الشر وقال الجوهرى العلهز بالكسر طعام كانوا يتخذونه من الدم ووبر البعير فى سنى المجاعة
وقال الهبيد حب الحنظل والجشب بكسر الشين الغليظ والاجن المتغير والروع بالضم القلب والعقل ولعله كناية عن انه لم يكن مظنة
ان يفعلوا ذلك لما اجتمع له من النصوص والفواضل والسوابق لانه كان يعلم وقوع تلك الامور ويخبر بها قبل وقوعها وبعد وقوعها
البعير بالخزامة وهى حلقة من شعر تجعل فى وترة انفه يشد بها الزمام ويقال لكل مثقوب مخزوم ذكره الجوهرى وقال انثال عليه الناس
من كل وجه انصبوا قوله وظننت اى علمت كما ورد كثيرا فى الايات بهذا المعنى او المعنى انى ظننت ان الناس يرون انى اولى والحق ويعاونونى
على منازعتهم قوله فتقاعس اى لم يبالغ فى معاندة الحق بعد غصب الخلافة حيلة وخديعة لانه كان يستقبل تارة ويعتذر اليه اخرى ويرجع
اليه فى الامور ليتمشى امره ويظهر للناس انه انما ولى الامر لصلاح المسلمين قال فى النهاية سددوا وقاربوا اى اقتصدوا فى الامور كلها
واتركوا الغلو فيها والتقصير يقال قارب فلان فى اموره اذا اقتصد قوله لولا خاصة اى محبة وخلطة خاصة والتحريش الاغراء بين القوم
وهذا الخبر يدل على ان خولة انما سبيت فى حيوة النبى ثم انتفى للمخالفين فيها شبهة وقد مر الكلام فيه وسياق والنعى خبر الموت وقوله
لا علا كعبها جملة دعائية قال فى النهاية وفى حديث قيلة والله لا يزال كعبك عاليا هو دعاء لها بالشرف والعلو قوله ولضاعوا
ايامى اى ضيعوا ولم يلتفتوا الى ايامى المشهورة التى نصرت فيها الدين ووقيت فيها المسلمين وفى بعض النسخ بالذال المعجمة من الاذاعة
بمعنى الافشاء فالمراد بالايام ايام مظلوميته ولعله تصحيف والظاهر واكفئوا انائى او اصغوا انائى كما مر قوله فكانه علم اشارة الى ما ذكره
فى هذه وزعمون انه قال لموسى فما بال القرون الاولى تشهوتى تفسيره انه سئل عن حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة فقال موسى
علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى اى انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرنى به فمراده هنا
ان عثمان فى الاخرة وما يترتب على اعماله مستغرق فى علمه تعالى وهو اعلم بذلك وانما عبر كذلك للمصلحة او المعنى ان امره كان شبيها بامور
وقعت على القرون الاولى كفرعون قوله لا ينفع فيه العيان لعل المعنى ان امره كان مشتبها على من عاين الامور وعلى من سمع الخبر فلذلك كيف
وقع او اشتبه على اكثر الناس انه هل كان قتله حقا او باطلا والثلمة بالضم الخلل فى الحائط وغيره قوله فتنة فيئا لا ترد دونها لعل المراد
بها هنا المرجع من فاء اذا رجع ولا يبعد ان يكون قبة بالقاف والباء الموحدة المشددة او بالقاف والنون المشددة وهى بالضم الجبل
الصغير وقلة الجبل والمنفرد المستطيل فى السماء او الجبل السهل المستوى المنبسط على الارض وقوله ثلث خصال استيناف كلام

قوله واطوع الناس اى انها القلة عقلها كانت تطيع الناس فى كل باطل او على بناء المفعول اى كان الناس يطيعونها فى كل ما تريد والاول
اظهر لفظا والثانى معنى والانجع الانفع والذى فى كلامه اكثر او تدبيره او من قال فى القاموس نجع الطعام كمنع هنا اكله والعلف
فى الدابة والوعظ والخطاب فيه دخل فاثر كانجع وانتجع طلب الكلاء فى موضعه وفلانا اتاه طالبا معروفه وفى بعض النسخ وابخع
الناس والمناجزة فى الحرب المبارزة والمقاتلة والرواجب جمع الراجبة وهى الكف ولعل المراد بها هنا بطونها والثفنة بالكسر واحدة ثفنات
البعير وهى ما يقع على الارض من اعضائه اذا استناخ وغلظ كالركبتين وغيرهما قوله الفاسق على كتاب الله اى الذى سماه الله فى كتابه
فاسقا فى قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا كما مر مرارا وعرفطة بضم العين وسكون الراء وضم الفاء والعذرى نسبة الى جده
العليا عذرة بن سعد قوله واوشك سقاؤه لعله مثل والمخض تحريك السقاء الذى فيه اللبن ليخرج ما فيه من الزبد والمعنى انه يفعل بنفسه
ما يحصل به المقصود او يفعل هؤلاء فيه ما يغنى عن فعل غيرهم قوله ولا قدمك اى تقدمك فى الاسلام وسبقك ذكره الجزرى الغنا
بالفتح النفع وبين ما يغنى عنك هذا اى ما يجدى عنك وما ينفعك وفى بعض النسخ بالعين المهملة وهو التعب والاول اظهر قوله تعالى من قوم
اى معاهدين خيانة اى نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم اى فاطرح اليهم عهدهم على سواء اى على عدل وطريق قصد فى العداوة ولا
تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك او على سواء فى الخوف او العلم بنقض العهد وهو فى موضع الحال من النابذ على الوجه الاول اى ثابتا على
طريق سوى او من المنبوذ اليهم او منهما على غيره ذكره البيضاوى قوله عن رضاع الملح فى الروايات الاخر خلع الصبى عن اللبن ولعله هنا
الرضاع الملح اى عن رضاع يملا الصبى منه ولعله على ما فى النسخ المراد به الرضاع اللبن الملح او الطفل الملح والفراش بالفتح الطير الذى يلقى نفسه
فى ضوء السراج قوله من كل اوب اى جهة وفى بعض النسخ ادب بالدال المهملة وهو الظرف وقال الفيروزابادى نضح فلانا بالنبل رماه
وقال بجوه بالرمح طعنه قوله وكانا اهله اى كانا اهلا لمخالفة القران ولم يكن مستعملا منهما او عما بعثوا له اقدم وقال فى النهاية نصل
السهم اذا خرج منه النصل ونصل ايضا اذا ثبت نصله فى الشىء فهو من الاضداد قوله وعاد اكثرها قصدا قال فى القاموس رمح قصد ككتف
وقصد واقصاد منكسر انتهى وفى بعض النسخ وعاد اكثرها قعيدا اى قاعدا عن الحرب عاجزا والقعيد الجراد لم يستو جناحه ولعله تصحيف قوله
ظللتم على النخيلة على بناء التفعيل وفى بعض النسخ على الافعال اى اشرفتم يقال اطللت فلانا اذا دنا منك كانه القى عليك ظله فضمن معنى
الاشراف ويقال ظللت عمل كذا بالكسر اذا عملته بالنهار فيمكن ان يقرا على بناء المجرد لكن فيه تكلف قوله نواصيكم اى تطيعوا امامكم فى لزوم
معسكركم فان الاخذ بالناصية كناية عن الاطاعة وفى بعض النسخ قواصيكم اى تدعوا الى حضور معسكركم الفرق القاصية البعيدة عنكم ولعله
اظهر قوله والى مصالحكم ترقا اى تصعد وترتفع من بينكم او من المهموز من رقاء الدمع اذا سكن ولا يبعد ان يكون بالزاء مهموزا من الرزء
بمعنى النقص مخفف وفى بعض النسخ الى مسالحكم بالسين اى ثغوركم وهو الصواب اى يرتقى العدو عليها قوله تاسوا اى اقتدى بعضهم
ببعض فى التعاون والجد وفى بعض النسخ تواسوا بضم الهمزة من البأس بمعنى الشدة فى الحرب قوله فقد ابدت الرغوة هذا مثل يضرب
لظهور الحق قال الزمخشرى فى المستقصى ابدى الصريح عن الرغوة هذا من مقلوب الكلام واصله ابدت الرغوة عن الصريح كقوله وتحت
الرغوة اللبن الصريح قال عبد الله بن زياد لهانى بن عروة حين سئل عن مسلم بن عقيل وكان متواريا عنه فجحد ثم اقر بعد ما ظهر
كامن الامر قوله كنف او كصاحب ولعله من الانفة بمعنى الاستنكاف والتكبر والاظهر انه بالباء والباء بقرينة حربا يقال هم عليه الب بالفتح والكسر

اى يجتمعون عليه بالظلم والعداوة والتاليب التحريض والافساد والالب بالفتح التدبير على العدو من حيث لا يعلم والطرد الشديد والالب
بالفتح والكسر اى يجتمعون عليه بالظلم والعداوة والتاليب التحريض والافساد والالب بالفتح التدبير على العدو من حيث لا يعلم والطرد الشديد
والالب والحرب كثيرا ما يذكران معا وعلى التقديرين لا بد من تجوز فى اللام وقال الجوهرى شببت النار والحرب اشبهما شبا وشبوبا
اذا اوقدتهما قوله ولكنه اسف يبرينى اى يهزلنى من بريت السهم او ينبرى من انبرى له اى اعترض او يرينى من ورى القيح جوفه اى فسد
وفلان فلانا اصاب رئته او يربينى من اربيته اى زدته بمعنى يزيد فى همى وكانت نسخ المنقول منه تحتمل الجميع والدول جمع دولة بالضم
وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم وكتاب الله دغلا اى يخدعون الناس به والدغل بالتحريك الفساد والشر والمكر وحم
له كذا على المجهول قدر والخسف الذل والمشقة والنقصان والارق السهر وقد ارقت بالكسر اى سهرت فانا ارق ذكره الجوهرى قوله بغير
نصر اى من الله تعالى فينبغى ان يكون الصبر لله تعالى فان الصبر قد يكون لاجل الجبن عن الفرار او الحمية ويمكن ان يقرا البصر بالباء اى
بالعلم والبصيرة قوله وانما الصبر بالنصر اى ما قرن الصبر الا بالنصر وفى بعض النسخ بالعكس وهو ظاهر ويؤيد الاول الفقرتان اللتان
بعدها فان المراد بهما ان الورود على الماء مقرون بالصدر والصدر بالفتح الرجوع وبالتحريك الاسم منه والبرق مقرون بالمطر ويمكن ان
يقرء بالبصر هنا ايضا بالباء فابصر وقد مر تفسير بعض الفقرات وسياق شرح بعضها فيما نقلنا وسنقل من خطبه ارشاد المفيد روى
العباس بن عبد الله العبدى عن عمرو بن شمر عن رجاله قال قالوا سمعنا امير المؤمنين ع يقول ما زلت منذ بعث الله محمدا ارخاه والحمد لله
والله لقد خفت صغيرا وجاهدت كبيرا اقاتل المشركين واعادى المنافقين حتى قبض الله نبيه فكانت الطامة الكبرى فلم ازل حذرا وجلا
اخاف ان يكون ما لا يسعنى معه المقام فلم ار بحمد الله الا خيرا والله ما زلت اضرب بسيفى صبيا حتى صرت شيخا وانه ليصبرنى على ما انا فيه
ان ذلك كله فى الله وانا ارجو ان يكون الروح عاجلا قريبا فقد رايت سببا قالوا فما بقى بعد هذه المقالة الا يسيرا حتى اصيب ع ارشاد المفيد
روى نقلة الاثار ان رجلا من بنى اسد وقف على امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين العجب منكم يا بنى هاشم كيف عدل هذا الامر عنكم
وانتم الاعلون نسبا ونوطا بالرسول وفهما للكتاب فقال امير المؤمنين يا ابن دودان انك لقلق الوضين ضيق المحزم ترسل عن غير
ذى مسد لك ذمامة الصهر وحق المسالة وقد استعلمت فاعلم كانت اثرة سخت بها نفوس قوم وشحت عليها نفوس اخرين فدع عنك نهبا
صيح فى حجراته وهلم الخطب فى امر ابن ابى سفيان فلقد اضحكنى الدهر بعد ابكائه ولا غرو بئس القوم والله من خفضى وهيتى وحاولوا الادهان
فى ذات الله هيهات ذلك منى فان تنحسر عنا محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا
تاس على القوم الفاسقين ع تفسير على بن ابرهيم قال امير المؤمنين ع ايها الناس ان اول من بغى على وجه الارض على الله عز وجل عناق بنت ادم
خلق الله لها عشرين اصبعا فى كل اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين وكان مجلسها فى الارض موضع جريب فلما بغت بعث الله
لها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك فى الخلق الاول فسلطهم الله عليها فقتلوها الا وقد قتل الله فرعون وهامان
وخسف بقارون وانما هذا مثل لاعدائه الذين غصبوا حقه فاهلكهم الله ثم قال على ع على اثر هذا المثل الذى ضربه وقد كان لى حق حازه
دونى من لم يكن له ولم اكن اشركه فيه ولا توبة له الا بكتاب منزل او برسول مرسل وانى له بالرسالة بعد محمد ولا نبى بعد محمد فانى
يتوب وهو فى برزخ القيامة غرته الامانى وغره بالله الغرور وقد اشفى على جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين

المناقب لابن شهرآشوب والبخاري ومسلم بالاسناد فقال قيس بن سعد قال علي انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الله ه مجالس المفيد ابن قولويه عن ابيه
عن سعد عن احمد بن علوية عن الثقفي عن محمد بن عمر والرازي عن الحسن بن المبارك عن الحسن بن سلمة قال لما بلغ امير المؤمنين ع مسير طلحة
والزبير وعائشة من مكة الى البصرة نادى الصلوة جامعة فلما اجتمع الناس حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله تبارك وتعالى لما قبض
نبيه قلنا نحن اهل بيته وعصبته وورثته واولياؤه واحق خلائق الله به لا ننازع حقه وسلطانه فبينما نحن اذ نفر المنافقون فانتزعوا
سلطان نبينا منا وولوه غيرنا فبكيت لذلك والله العيون والقلوب منا جميعا وخشنت والله الصدور وايم الله لولا مخافة الفرقة من
المسلمين ان يعودوا الى الكفر ويعود الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد ولي ذلك ولاة ومضوا لسبيلهم ورد الله الامر الي
وقد بايعاني وقد نهضا الى البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما لغشهما لهذه الامة وسوء نظرهما للعامة فقام
ابو الهيثم بن التيهان رحمه الله فقال يا امير المؤمنين ان حسد قريش اياك على وجهين اما خيارهم فحسدوك منافسة في الفضل
وارتفاعا في الدرجة واما شرارهم فحسدوك حسدا احبط الله به اعمالهم واثقل به اوزارهم وما رضوا ان يساووك حتى ارادوا
ان يتقدموك فبعدت عليهم الغاية واسقطهم المضمار وكنت احق قريش بقريش نصرت نبيهم حيا وقضيت عنه الحقوق ميتا والله
ما بغيهم الا على انفسهم ونحن انصارك واعوانك فمرنا بامرك ثم انشا يقول ان قوما بغوا عليك وكادوك وعابوك بالامور القباح
ليس من عيبها جناح بعوض فيك حقا ولا كعشر جناح ابصروا نعمة عليك من الله وقديما بدت قرن النطاح واماما تاوي الامور اليه
ولجاما يلين غرب الجماح كلما تجمع الامامة فيه هاشميا لها عراض البطاح حسدا للذي اتاك من الله وعادوا الى قلوب قراح ونفوس
هناك اوعية البغض على الخير للشقاء شحاح من مسر يكنه حجب الغيب ومن مظهر العداوة لاح يا وصي النبي نحن من الحق على مثل
بهجة الاصباح فخذ الاوس والقبيل من الخزرج بالطعن في الوغا والكفاح ليس منا من لم يكن لك في الله وليا على الهدى والفلاح
فجزاه امير المؤمنين خيرا ثم قام الناس بعده فتكلم كل واحد بمثل مقالته بيان القرم السيد والنطاح بالكسر الكباش التناطح بالقرن استعير
هنا للشجعان وجماح الفرس امتناعه من راكبه قوله قراح اي مقروحة بالحسد قوله على الخير متعلق بالشحاح كقوله تعالى اشحة على الخير والاح
اللائح والملاحي الملائم المنازع وبق كانهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره امالي الطوسي احمد بن
محمد بن موسى بن الصلت عن ابن عقدة عن احمد بن القسم عن عباد عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن شريك عن ابيه قال صعد علي ع المنبر يوم
الجمعة فقال انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها بعدي الا كذاب ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله امرني رسول الله بقتال الناكثين
طلحة والزبير والقاسطين معوية واهل الشام والمارقين وهم اهل النهروان ولو امرني بقتال الرابعة لقاتلتهم ه مجالس المفيد الكاتب عن
الزعفراني عن الثقفي عن المسعودي عن محمد بن كثير عن يحيى بن حماد القطان عن ابي محمد الحضرمي عن ابي علي الهمداني ان عبد الرحمن بن ابي ليلى قام
الى امير المؤمنين علي بن ابيطالب فقال يا امير المؤمنين اني سائلك لآخذ عنك وقد انتظرنا ان تقول من امرك شيئا فلم تقله الا تحدثنا
عن امرك هذا اكان بعهد رسول الله او شيء رأيته فانا قد اكثرنا فيك الاقاويل واوثقه عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه من فيك انا كنا نقول
لو رجعت اليكم بعد رسول الله لم ينازعكم فيها احد والله ما ادري اذا سئلت ما اقول ازعم ان القوم كانوا اولى بما كانوا فيه منك فان قلت
ذلك فعلام نصبك رسول الله بعد حجة الوداع فقال يا ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وان تك اولى منهم بما كانوا فيه فعلام نتولاهم

فقال

فقال امير المؤمنين يا عبد الرحمن ان الله تعالى قبض نبيه وانا يوم قبضه اولى بالناس مني بقميصي هذا وقد كان من نبي الله الي عهد لو خزمتموني
بانفي لاقررت سمعا لله وطاعة وان اول ما انتقصنا بعده ابطال حقنا في الخمس فلما رق امرنا طمعت رعيان البهم من قريش فينا وقد كان
لي على الناس حق لو ردوه الي عفوا قبلته وقمت به وكان الى اجل معلوم وكنت كرجل له على الناس حق الى اجل فان عجلوا له ماله اخذه وحمدهم
عليه وان اخروه اخذه غير محمودين وكنت كرجل ياخذ السهولة وهو عند الناس محزون وانما يعرف الهدى بقلة من ياخذه من الناس فاذا سكت
فاعفوني فانه لو جاء امر تحتاجون فيه الى الجواب اجبتكم فكفوا عني ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن يا امير المؤمنين فانت لعمرك كما قال
الاول لعمري لقد ايقظت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان بيان خزمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انفه يشد
بها الزمام قوله رعيان البهم اي رعاة البهائم والانعام وقال الجوهري يقال اعطيته عفو المال يعني بغير مسألة وقال في النهاية في حديث
المغيرة محزون اللهزمة اي خشنها ومنه الحديث احزن بنا المنزل اي صار ذا حزونة ويجوز ان يكون من قولهم احزن الرجل واسهل اذا ركب الحزن
والسهل نهج البلاغة ومن خطبة له لا يشغله شان ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه قطر الماء ولا نجوم
السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق
واشهد ان لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه
وثقلت موازينه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته
والموضحة به اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها الناس ان الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب
عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل
بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولة من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا
في فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول
لقلت عفا الله عما سلف بيان قد مر شرح صدر الخطبة في كتاب التوحيد قوله غير معدول به اي لا يعادل ولا يساوي به احد كما قال تعالى ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون والدخلة بالكسر والضم باطن الامر والمعتام المختار والتاء تاء الافتعال ذكره في النهاية والعقائل جمع عقيلة وهي كريمة كل شيء والاشراط
العلامات جمع شرط بالتحريك والغربيب الاسود الشديد السواد اي المكشوف به ظلم الضلال والخلد اليه مال قوله ولا تنفس اي لا ترغب الى من
يرغب فيها بل ترميه بالنوائب قوله من غلب عليها اي من غلب عليها واخذها قهرا فسوف تغلب الدنيا عليه والمراد من غلب عليها من اراد الغلبة
عليها قوله من غض نعمة اي في نعمة غضة طرية قوله ليس بظلام اي لو عذب الله قوم لعذبهم بالجميع لان حكمه في الجميع واحد فيكون ظلاما
او المعنى ان ذلك ظلم شديد ويقع فزعت اليه فافزعني اي استغثت اليه فاغاثني والوله الحزن والحيرة والخوف وذهاب العقل حزنا والشارد النافر
قوله في فترة الفترة الانكسار والضعف وما بين الرسولين وكنى بها هنا عن امر الجاهلية اي اني لاخشى ان يكون احوالكم في انتصابكم
الباطلة والاهواء المختلفة كاحوال اهل الجاهلية قوله ملتم فيها ميلة اشارة الى ميلهم عنه الى الخلفاء الثلثة وقال ابن ابي الحديد يشير به
الى اختيارهم عثمان يوم الشورى ببطلة قوله امور وغيرها ذلك قوله ولئن رد عليكم اي احوالكم التي كانت ايام رسول الله قوله ولو اشاء ان اقول
اي ان اقول فيما ملتم عن الحق وبذلتم الاخرة ورواه ظهورا ذكرا بلفظ صريح لقلت لكني طويت عن ذكره واعرضت عنه لعدم المصلحة فيه ولم

اصرح بكفركم وما يكون اليه مصيرا امركم وما اكنتم واخفيتم في ضمائركم لذلك قوله عفا الله عما سلف اي عفا عمن تاب واناب ورجع ويحتمل
ان يكون من الدعاء الشايع في اواخر الخطب كقوله غفر الله لنا ولكم وامثاله وهذه الادعية منه شرطية بشرائطها وقيل يحتمل ان يكون لو اشا
ان اقول فيكم لا يتضمن العفو عنكم لقلت لكني لا اقول ذلك اذ لا مجال للعفو هنا ولا يخفى بعده نهج البلاغة قال لنا حق فان اعطيناه والا
ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك ان الرديف يركب
عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما نهج البلاغة ومن خطبة له وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا
وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون
المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب لا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا منها فيهم كرائم
القران وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الاخرة فانه منها قدم
واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدا عمله ان يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه
فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر
ناظر اسائر هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول
الصادق ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان لكل عمل نباتا وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما
طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته بيان قال الجوهري الناظر من المقلة السواد الاصغر الذي فيه
انسان العين اي ان قلب اللبيب له عين يبصر بها غايته التي يجري اليها ويعرف من احواله المستقبلة ما كان مرتفعا شريفا او منخفضا ساقطا
والنجد المرتفع من الارض ولعل المراد بالداعي الرسول وبالراعي نفسه وقوله قد خاضوا كلام منقطع عما قبله ومتصل بكلام اسقطه السيد رضي
الله عنه تقية للتصريح بذم الخلفاء الثلثة فيه وارز بالفتح والكسر انقبض والمؤمنون هو عليه السلم وشيعته والضالون خلفاء الجور ومتابعيهم
وقال ابن ابي الحديد في قوله والخزنة والابواب اي خزنة العلم وابوابه او خزنة الجنة وابوابها قال رسول الله انا مدينة العلم وعلي بابها
ومن اراد الحكمة فليأت الباب وقال فيه خازن علمي وقال تارة اخرى عيبة علمي وقال ع في الخبر المستفيض انه قسيم الجنة والنار يقول للنار هذا لي
فذريه وهذا لك فخذيه ثم ذكر اربعة وعشرين حديثا من فضائله صلوات الله عليه من طرق المخالفين قوله فيهم كرائم القران ضمير الجمع
راجع الى الجماعة الذين عناهم بقوله نحن الشعار والمراد بكرائم القران مدائحهم التي ذكرها الله فيه او علومه المخزونة عندهم وهم كنوز
الرحمن اي خزائن علومه وحكمه وفي بعض النسخ لم يسبقوا اي ليس همتهم عن عي وعجز حتى يسبقهم احد بل لمحض الحكمة قوله فليصدق رائد اهله
يحتمل ان يكون المراد بالرائد الانسان نفسه فانه كالرائد لنفسه في الدنيا يطلب فيها لآخرته ماء ومرعى اي لينصح نفسه ولا يغشها بالتسويف
والتعليل او المعنى ليصدق كل منكم اهله وعشيرته ومن يعنيه امره وليبلغهم ما عرف من فضلنا وعلو درجتنا قوله فانه منها قدم لخلق روحه
قبل بدنه من عالم الملكوت او لخروج ابيهم من الجنة وقيل الاخرة الحضرة الالهية التي منها مبدأ الخلق واليها معادهم فالناظر بالقلب اي من
لا يقتصر في نظره على ظواهر الامور العامل بالبصر اي من يعمل بما يبصر من يقين بصيرته اي ذا علم الحق لا يتعداه ويمشي العالم بالبصيرة اي
من كان ابتداء وسببا العلم قوله واعلم ان لكل ظاهر باطنا اقول قد يتوهم التنافي بين هاتين الكلمتين وبين الخبر الذي يخالف الظاهر الا باطنا وقيل

دفعه بوجوه الاول ان يكون الخبر في قوة الاستثناء لبيان ان المقدمتين ليستا كليتين بل هما لبيان الغالب وقد يتخلف كما وقع في الخبر
الثاني ان يكون الخبر استشهادا للمقدمتين وبيانه ان للعمل ظاهرا وباطنا وللشخص ظاهرا وباطنا فظاهر الشخص مطابق لباطنه ولذا يحب الله
ظاهر الشخص لما يعلم من حسن باطنه وعاقبته ويبغض ظاهر الشخص اذ علم سوء باطنه ورداءة عاقبته الثالث ان يكون المراد انه لا يمكن ان يظهر
سوء الباطن من الاخلاق الردية والاعتقادات الباطلة والطينات الفاسدة وان كان في اخر العمر ولا حسن الباطن من الاخلاق الحسنة و
الاعتقادات الحقة والطينات الطيبة والذي يحبه الله ويبغض عمله ينقلب حاله في اخر العمر ويظهر منه حسن العقائد والاعمال وكذا العكس
فظهر ان حسن الباطن والظاهر متطابقان وكذا سوءهما ولعل ما ذكره بعد يؤيد هذا الوجه الرابع ما ذكره ابن ابي الحديد حيث قال
هو مشتق من قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والمعنى ان لكل حالة الانسان الظاهرة امرا باطنا يناسبها من احواله
والحالتان الظاهرتان ميله الى العقل وميله الى الهوى فالمتبع لعقله يرزق السعادة والفوز فهذا هو الذي طاب ظاهره وطاب باطنه و
المتبع لمقتضى هواه يرزق الشقاوة والعطب فهذا هو الذي خبث ظاهره وخبث باطنه الخامس ما قيل ان المراد بطيب الظاهر حسن الصورة
والهيئة وبخبثه قبحهما وقال هما يدلان على حسن الباطن وقبحه وحمل حب العبد مع قبح الفعل على ما اذا كان مع قبح الصورة ولا يخفى بعده
والاول اظهر الوجوه اذا تاملت ظاهره وباطنه ولا يخفى لطفه وحسنه وامرت اي صارت مرة نهج البلاغة من كلام له وقد قال له قائل
انك على هذا الامر يا ابن ابيطالب لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه
وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب كانه بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم
قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه قال ابن ابي الحديد
هذا الفصل من خطبة يذكر فيها امر الشورى والذي قال له انك على هذا الامر لحريص هو سعد بن ابي وقاص مع روايته فيه انت مني بمنزلة هرون
من موسى وهذا عجيب وقد رواه الناس كافة وقالت الامامية هذا الكلام كان يوم السقيفة والقائل ابو عبيدة بن الجراح وقرعته بالحجة صدمته
بها قوله هب في بعض النسخ بهت اي استيقظ وقال الجوهري العدوى طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك اي ينتقم منه يقال استعديت
على فلان الامير فاعداني استعنت به فاعانني عليه فانهم قطعوا رحمي لانهم لم يراعوا قربي من رسول الله او منهم الا ان في الحق ان
ناخذه بالنون وفي الحق ان تتركه بالتاء اي انهم لم يقتصروا على اخذ حقي ساكتين عن دعوى كونه حقا لهم ولكنهم اخذوه مع دعويهم ان الحق
لهم وانه يجب علي ان اترك المنازعة فيه فليتهم اخذوا معترفين بانه حق لي فكانت المصيبة اهون وروي بالنون فيهما فالمعنى انا نتصرف فيه
كما نشاء بالاخذ والترك دونك وفي بعض النسخ فيهما بالتاء اي يعترفون ان الحق لي ثم يدعون ان الغاصب محق على الحق او يقولون لك الاختيار في
الاخذ والترك وكذا في الرواية الاخرى قرئ بالنون وبالتاء وقال القطب الراوندي انها في خط الرضي بالتاء اي ان وليت كانت ولايتك حقا
وان ولي غيرك كانت حقا على مذهب اهل الاجتهاد نهج البلاغة من كلام له لما عزموا على بيعة عثمان لقد علمتم اني احق بها من غيري ووالله
لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه بيان
قوله اني احق بها اي بالخلافة والتفضيل كما في قوله تعالى قل اذلك خير ام جنة الخلد والجور عليه خاصة غصب حقه وفيه دلالة على ان خلافة
غير مجوز مطلقا والتسليم على التقدير المفروض وهو سلامة امور المسلمين وان لم يتحقق الفرض لرعاية مصالح الاسلام والتقية واتماما

مفعول له للتسليم والتنافس الرغبة في النفيس المرغوب للانفراد به والزخرف بالضم الذهب وكمال حسن الشيء والمزوّج بالكسر الزينة نهج
البلاغة من كلام له اللهم انى استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمى واكفؤوا انائى واجمعوا على منازعتى حقا كنت اولى به من غيرى
وقالوا الا ان فى الحق ان تأخذه وفى الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متأسفا فنظرت فاذا ليس لى رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل
بيتى فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى وجرعت ريقى على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم والم للقلب من حز
الشفار بيان قال الجوهرى كفأت الاناء كببته وقلبته فهو مكفوء وزعم ابن الاعرابى ان اكفأته لغة ويروى كفؤوا بدون الهمزة وهو اوضح
وقال الجوهرى رفدته اى اعنته والارفاد الاعانة وقال الذب الدفع والمنع وقال ضننت بالشيء بخلت به وقال الفراء ضننت بالفتح لغة
فيه والاغضاء ادناء الجفون والقذى فى العين ما يسقط فيها فيؤذيها والشجى ما ينشب فى الحلق من عظم وغيره والعلقم شجر مر ويقال للحنظل
ولكل شيء مر علقم والحز القطع حزه واحتزه قطعه والشفرة بالفتح السكين العظيم والجمع شفار نهج البلاغة من كلامه واعجباه اتكون الخلافة
بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة قال السيد الرضى رضى الله عنه وروى له شعر فى هذا المعنى وهو قوله فان كنت بالشورى ملكت امورهم
فكيف بهذا والمشيرون غيب وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبى واقرب بيان قوله فكيف بهذا اى كيف تملكها بهذا
قوله خصيمهم اى من كان خصما لك منهم فى دعوى الخلافة وقال ابن ابى الحديد حديثه فى النثر والنظم المذكورين مع ابى بكر وعمر اما النثر
فتوجه الى عمر لان ابا بكر لما قال لعمر امدد يدك قال له عمر انت صاحب رسول الله فى المواطن كلها شدتها ورخائها فامدد انت يدك فقال
علىٌّ اذا احتججت لاستحقاقه الامر بصحبته اياه فى المواطن فهلا سلمت الامر الى من شركه فى ذلك وزاد عليه بالقرابة واما النظم فموجه الى ابى بكر
لانه حاج الانصار فى السقيفة فقال نحن عترة رسول الله وبيضته التى تفقأت عنه فلما بويع احتج على الناس بالبيعة وانها صدرت عن اهل الحل
والعقد فقال على اما احتجاجك على الانصار بانك من بيضة رسول الله ومن قومه فغيرك اقرب نسبا منك اليه واما احتجاجك بالاختيار
ورضى الجماعة بك فقد كان قوم من اجلة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت نهج البلاغة قال فوالله ما زلت مدفوعا عن حقى مستأثرا
علىّ منذ قبض رسول الله الى يوم الناس هذا نهج البلاغة من كلام له فنظرت فاذا ليس لى معين الا اهل بيتى فضننت بهم عن الموت واغضيت
على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم وقال السيد الرضى رضى الله عنه فى موضع آخر قالوا لما انتهت
الى امير المؤمنين انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله قال ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال فهلا احتججتم عليهم بان رسول
الله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما فى هذا من الحجة عليهم قال لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا
قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول فقال احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة بيان الكظم بفتح الظاء مخرج النفس قوله احتجوا بالشجرة المراد
بالثمرة امام الرسول والاضاعة عدم اتباع نصه او امير المؤمنين واهل بيته عليهم السلم تشبيها لهم بالاغصان او اتباع الحق الموجب للتمسك
دون غيره كما قيل والغرض الزام قريش بما تمسكوا به من قرابته فان تم فالحق لمن هو اقرب ولنص والا فالانصار على دعويهم نهج البلاغة
ومن خطبة له بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق
الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا
فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا انهم الراسخون فى العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم

وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من
غيرهم منها آثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا كانى انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت
عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالى ما غرق او كوقع النار فى الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة بمصابيح
الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى اين القلوب التى وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على
الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا
واقبلوا بيان الكشف اريد به هنا الابتلاء الذى هو سببه وقال فى النهاية فى الجراحات بواء واصل البواء اللزوم اين الذين زعموا اى الخلفاء
الجائرون المتقدمون قوله ان رفعنا الله تعليل لدعويهم الكاذبة اى كانت العلة الحاملة لهم على هذا الكذب ان الله رفع قدرنا فى الدنيا
والآخرة واعطانا اى الملك والنبوة وادخلنا اى دار قربه وعنايته الخاصة وان هنا للتعليل اى لان فحذف اللام ويحتمل ان يكون المعنى
اين الذين زعموا حين ان يروا ان رفعنا الله واورثنا الخلافة ووضعهم باخذهم باعمالهم السيئة والطين ما دون القبلة وفوق المحد قوله
لا تصلح على سواهم اى لا يكون لها صلاح على يد غيرهم ولا يكون الولاة من غيرهم صالحين والآجن الماء المتغير قوله كانى انظر قال ابن ابى الحديد هو
اشارة الى قوم يأتون من الخلف بعد السلف قيل والاظهر ان المراد بهم من تقدم ذكرهم من الخلفاء وغيرهم من ملاعين الصحابة قال فى الفصل
السابق اين الذين زعموا فيكون قوله كانى انظر اشارة الى ظهور اتصافهم بالصفات حتى كانه راءه عيانا او قال فى النهاية بسأت بفتح السين
وكسرها اى اعتادت واستأنست شابت عليه مفارقه اى ابيض شعره وفنى عمره فى صحبة المنكر وصبغت به خلائقه اى صار المنكر عادة حتى
تلونت خلائقه به والتيار موج البحر ولجته وكلمة ثم للترتيب الحقيقى او الذكرى ولعل المراد بالفاسق عمر وقوله لا يحفل اى لا يبالى واللامحة
الناظرة نهج البلاغة من خطبة له فى الملاحم واخذوا يمينا وشمالا طعنا فى مسالك الغى وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن
مرصد ولا تستبطئوا ما يجئ به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ود انه لم يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان ورود كل موعود
ودنو من طلعة ما لا تعرفون الا وان من ادركها منا يسرى منها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع
شعبا ويشعب صدعا فى سترة عن الناس لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم
ويرمى بالتفسير فى مسامعهم ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح منها وطال الامد بهم ليستكملوا الخزى ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق
الاجل واستراح قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم فى الحق حتى اذا وافق وارد القضاء
انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلعم رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل
واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذى امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه فى غير موضعه معادن كل خطيئة
وابواب كل ضارب فى غمرة قد ماروا فى الحيرة وذهلوا فى السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين بيان
قيل الملاحم هى التى يذكر فيها الامور المستقبلة ونصب طعنا وتركا على المصدر والعامل فيهما من غير لفظهما او مصدران فاما مقام الفاعل
قوله مرصد على المفعول اى مترقب معد لا بد من كونه وتباشير كل شيء اوائله وابان الشيء بالكسر والتشديد وقته وزمانه ولعله اشارة الى ظهور
القائم قوله ان من ادركها منا اى قائم آل محمد وسرى كضرب واسرى اى سار بالليل والربق بالفتح شد الشاة بالربق وهو الحبل والصدع التفريق

والشق والشعب الجمع قوله فى سترة اشارة الى غيبة القائم والقائف الذى يتبع الآثار ويعرفها وشحذت السكين حددته اى ليحرص فى تلك الملاحم قوم
على الحرب ويشحذ عزائمهم فى قتل اهل الضلال كما يشحذ القين وهو الحداد النصل كالسيف وغيره ويجلى بالتنزيل اى يكشف الرين والغطاء عن قلوبهم
بتلاوة القرآن والهامهم تفسيره ومعرفة اسراره وكشف الغطاء عن مسامع قلوبهم والغبوق الشرب بالعشى تقول غبقت الرجل اغبقه بالضم
فاغتبق هو اى تفاض عليهم المعارف صباحا ومساء والقوم اصحاب القائم قوله وطال الامد بهم هذا متصل بكلام قبله لم يذكره السيد
والامد الغاية والغير اسم من قولك غيرت الشيء فتغير اى تغير الحال وانتقالها من الصلاح الى الفساد واخلولق الاجل اى قرب انقضاء امرهم
من اخلولق السحاب اى استوى وصار خليقا بان يمطر واخلولق الرسم استوى بالارض واستراح قوم اى مال قوم الى من شيعتنا الى هذه
الفتنة الضالة واتبعوها انقيادا او لشبهة دخلت عليهم واشتالوا اى رفعوا ايديهم وسيوفهم واستعاروا اللقاح بفتح اللام لاثارة الحرب تشبيها
بالناقة وقوله حتى اذا قبض الله لعله مقطع عما قبله الا ان يحمل من طال الامد بهم فى الكلام المتقدم على من كان من اهل الضلال قبل الاسلام ولا
يخفى بعده وبالجملة الكلام صريح فى شكايته عن الذين غصبوا الخلافة منه وغالتهم السبل اى اهلكتهم ووصلوا غير الرحم اى غير رحم
الرسول والسبب الذى امروا بمودته اهل البيت عليهم السلم كما قال النبى صلعم خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتى حبلان ممدودان
من السماء الى الارض لن يفترقا حتى يردا على الحوض كل ضارب فى غمرة اى سائر فى غمرة الضلالة والجهالة قد ماروا فى الحيرة اى ترددوا
واضطربوا فيها والمنقطع الى الدنيا هو المنهمك فى لذاتها والمفارق للدين هو الزاهد الذى يترك الدنيا للدنيا او يعمل على الضلالة
والزندقة وسيأتى فيما نورده من كتبه وغيرها ما هو صريح فى الشكاية منها ما كتب فى كتاب له الى معوية وكتاب اليه يحتج لنا فاسدنا
وهو قوله سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله وقوله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين
آمنوا والله ولى المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلعم
فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعويهم وقلت انى كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله
لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة فى ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا فى دينه ولا مرتابا بيقينه
ومنها ما كتب فى جواب عقيل فدع عنك قريشا وتركاضهم فى الضلال وتجوالهم فى الشقاق وجماحهم فى التيه فانهم قد اجمعوا على
حربى كاجماعهم على حرب رسول الله قبلى فجزت قريشا عنى الجوازى فقد قطعوا رحمى وسلبونى سلطان ابن امى وفى كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة
فان قريشا قد اجتمعت على حرب اخيك اجتماعها على حرب رسول الله قبل اليوم ومنها ما كتب فى كتاب له الى اهل مصر وهم العمر فى قتل عثمان
من عبد الله على امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصى فى ارضه وذهب بحقه وضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن
فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه ومنها ما كتب فى كتاب له الى عثمان بن حنيف الانصارى بلى كانت فى ايدينا فدك من كل
ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله ومنها ما كتب فى كتاب له الى اهل مصر فلما مضى تنازع
المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى فى روعى ولا يخطر على بالى ان العرب تزعج هذا الامر من بعده عن اهل بيته ولا انهم منحوه عنى
من بعده ثم كتب بعده اذ كر بيعة الناس له فنهضت فى تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه ومنها قوله فطلع
طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة قوام الله

على خلقه لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ومنها قوله فى البيعة فنظرت فى امرى فاذا طاعتى قد سبقت
بيعتى واذا الميثاق فى عنقى لغيرى اقول قد مر فى هذا الكتاب وسيأتى من تظلمه منهم وشكايته عنهم وقدحه فيهم لا سيما ما اوردناه فى باب
غصب الخلافة وباب مثالب الثلثة وباب ما جرى بينه وبين عثمان وما ذكره فى الاحتجاج على من يطلب ثاره وما ذكره لابى ذر عند اخراجه
ما لو اعدناه لكان اكثر مما اوردناه بكثير لكن الامر على الطالب يسير والجرعة تدل على الغدير والحبة على البيدر الكبير وقد قال ابن ابى الحديد
فى شرح قوله اللهم انى استعديك على قريش قد روى كثير من المحدثين انه عقيب يوم السقيفة تألم وتظلم واستجهل واستنصر حتى ساموه
الحضور والبيعة وانه قال وهو يشير الى القبر يا ابن ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى وانه قال واجعفراه ولا جعفر لى اليوم واحمزتاه
ولا حمزة لى اليوم وقال فى شرح قوله وقد قال لى قائل انك على هذا الامر يا ابن ابى طالب لحريص وهو قوله ان لنا حقا ان نعطه نأخذه وان
نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى وقد ذكره الهروى فى الغريبين وفسره بوجهين وقال الجزرى فى النهاية من حديث على لنا حق ذكر
الخبر ثم قال الركوب على اعجاز الابل شاق اى ان منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين عليها وان طال الامد وقيل ضرب اعجاز الابل مثلا لتأخره
عن حقه الذى كان يراه له وتقدم غيره عليه وانه يصبر على ذلك وان طال الامد اى ان قدمنا للامامة تقدمنا وان اخرنا صبرنا على الاثرة
وان طالت الايام وقيل يجوز ان يريد وان نمنعه نبذل الجهد فى طلبه فعل من يضرب فى طلبه اكباد الابل ولا يبالى باحتمال السرى والاولان
الوجه لانه سلم وصبر على التأخر ولم يقاتل وانما قاتل بعد انعقاد الامامة له انتهى ورواه ابن قتيبة وقال معناه ركبنا مركب الضيم والذل لان
راكب عجز البعير يجد مشقة لا سيما اذا تطاول به الركوب على تلك الحال ويجوز ان يكون اراد نصبر على ان نكون اتباعا لغيرنا لان راكب عجز
البعير يكون ردفا لغيره وقد روى ابن قتيبة وهو من اعاظم رواة المخالفين فى كتاب الامامة والسياسة ان عليا اتى به ابو بكر وهو يقول انا
عبد الله واخو رسوله فقيل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لى اخذتم هذا الامر من الانصار
واحتججتم عليهم بالقرابة من النبى صلعم وتأخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم فاعطوكم
المقادة وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار نحن اولى برسول الله حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تخافون الله
من انفسكم والا فبوءوا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له على احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم
يردده عليك غدا ثم قال والله يا عمر لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايعنى فلا اكرهك فقال على يا معشر المهاجرين الله
الله لا تخرجوا سلطان محمد فى العرب من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم وتدفعوا اهله عن مقامه من الناس وحقه فوالله يا معشر
المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارى لكتاب الله الفقيه فى دين الله العالم بسنن رسول الله ثم قال ابن قتيبة وفى رواية
اخرجوا عليا فمضوا به الى ابى بكر فقالوا له بايع فقال ان انا لم افعل فمه قالوا اذن والله الذى لا اله الا هو نضرب عنقك قال اذن تقتلون
عبد الله واخا رسوله فقال عمر اما عبد الله فنعم واما اخا رسول الله فلا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر الا تأمر فيه بامرك فقال لا اكرهه على
شيء ما كانت فاطمة الى جنبه فلحق على بقبر رسول الله يصيح ويبكى وينادى يا ابن ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى ثم ذكر ابن
قتيبة انهما جاءا الى فاطمة معتذرين فقالت انشدكما بالله الم تسمعا رسول الله يقول رضا فاطمة من رضاى وسخط فاطمة من سخطى
ومن احب ابنتى فاطمة فقد احبنى ومن اسخط فاطمة فقد اسخطنى قالا نعم سمعناه فقالت فانى اشهد الله وملائكته انكما اسخطتمانى وما ارضيتمانى

ولئن لقيت النبي لاشكونكما اليه فقال ابو بكر انا عائذ بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتحب ابو بكر باكيا تكاد نفسه ان تزهق وهي تقول
والله لادعون الله عليك في كل صلوة وابو بكر يبكي ويقول لادعون الله لك في كل صلوة اصليها ثم خرج باكيا وروى ايضا ابن قتيبة
ان عليا قال فاجز قريشا عني بفعالها فقد قطعت رحمي وظاهرت علي وسلبتني سلطان ابن عمي وسلمت ذلك منها لمن ليس في قرابتي
وحقي في الاسلام وسابقتي التي لا يدعي مثلها مدع الا ان يدعي ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه وروى ايضا انه قال للحسن عليهما السلم
وايم الله يا بني ما زلت مظلوما مبغيا علي منذ هلك جدك ثم وروى ابن ابي الحديد ان عليا قال وقد سمع صارخا ينادي انا مظلوم فقال
هلم فلنصرخ معا فاني ما زلت مظلوما وقال قال ما زلت مستاثرا علي مدفوعا عما استحقه واستوجبه وقال اللهم اجز قريشا فانها منعتني
حقي وغصبتني امري وروى ايضا عن جابر عن ابي الطفيل قال سمعت عليا يقول اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي وغصبوني
حقي واجمعوا على منازعتي امرا كنت اولى به وعن الشعبي عن شريح بن هاني قال قال علي اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا
رحمي واصغوا انائي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي وروى ايضا عن الكلبي قال لما اراد علي المسير الى البصرة قام فخطب
الناس فقال بعد ان حمد الله وصلى على رسوله ان الله لما قبض نبيه استاثرت علينا قريش بالامر ودفعتنا عن حق نحن احق به من الناس كافة
فرايت ان الصبر على ذلك افضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم والناس حديثوا عهد بالاسلام والدين يمخض مخض الوطب يفسده
ادنى وهن ويعكسه اقل خلف فولى الامر قوم لم يالوا في امرهم اجتهادا ثم انتقلوا الى دار الجزاء والله ولي تمحيص سيئاتهم والعفو عن هفواتهم
وروى ايضا عن علي بن محمد المدائني عن عبد الله بن جنادة قال قدمت من الحجاز اريد العراق في اول امارة علي متقلدا السيف فخطب الا بعد
حمد الله وصلى على رسوله ثم قال اما بعد فانه لما قبض الله نبيه قلنا نحن اهله وورثته وعترته واولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه احد
ولا يطمع في حقنا طامع اذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت الامرة لغيرنا وصرنا سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزز
علينا الذليل فبكت الاعين منا لذلك وخشنت الصدور وجزعت النفوس وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود الكفر
ويبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولي الامر ولاة لم يالوا الناس خيرا ثم استخرجتموني ايها الناس من بيتي فبايعتموني بيان
قوله واصغوا انائي الظاهر انه كناية كما مر وعلى تقديره لعل المعنى وضعوا عندهم الكل وصغروه وحقروه وفي بعض النسخ اصغوا وهو اصوب
اي مالوه لينصب ما فيه وهذا مثل شايع قال الجوهري اصغيت الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه واصغيت الاناء امليته مثل بني فلان مصغى اناؤه اذا
نقص حقه وقال في النهاية الوطب الزق الذي يكون فيه السمن واللبن ومنه الحديث والاوطاب تمخض ليعود زبدها وقال اللبن كضرب اشتدت
حموضته والانتزاء تسرع الانسان الى الشر افتعال من النزو وهو الوثوب والسوقة بالضم الرعية ومن دون الناس ومن توهم من الناس انهم
اهل الاسواق وهو توهم كانه من اهل الاسواق كتاب الطرائف قال السيد بن طاوس في كتاب الطرائف روى ابو بكر احمد بن مردويه في كتابه وهو
من اعيان ائمتهم ورواه ايضا المسمى عندهم صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي في كتاب الاربعين قال عن
الامام الطبراني عن سعيد البزاز عن محمد بن حميد عن زافر بن سليمان عن الحرث بن محمد عن ابي الطفيل قال كنت على الباب يوم الشورى
فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت عليا يقول بايع الناس ابا بكر وانا اولى بالامر منه واحق به منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا
يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم بايع ابو بكر لعمر وانا اولى بالامر منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا ثم انتم تريدون ان تبايعوا

عثمان اذن لا اسمع ولا اطيع وفي رواية اخرى رواها ابن مردويه ايضا وساق قول علي بن ابي طالب عن مبايعتهم لابي بكر وعمر كما ذكره في الرواية
المتقدمة سواء الا انه قال ثم عثمان ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذن لا اسمع ولا اطيع ان عمر جعلني في خمسة نفر انا سادسهم لا يعرف
لي فضلا في الصلاح ولا يعرفونه لي كانا نحن فيه شرع سواء وايم الله لو اشاء ان اتكلم لتكلمت ثم لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم ولا المعاهد
منكم ولا المشرك رد خصلة منها ثم قال انشدكم الله ايها الخمسة امنكم اخو رسول الله غيري قالوا لا ثم ساق الحديث في ذكر مناقبه الى اخر ما ناشدهم
انشدكم الله تعالى في باب الشورى باسانيد جمة وطرق مختلفة ثم قال السيد ره ومن طرايف ما نقلوه في كتبهم المعتبرة برواية رواتهم
من اظهار علي بن ابي طالب الكراهية من تقديم ابي بكر وعمر وعثمان في الخلافة وانه كان احق بها منهم بمحضر الخلق الكثير على المنابر وعلى رؤس
الاشهاد ما ذكره جماعة من اهل التواريخ والعلماء وذكر ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد قال العبد لله اشاذات ظاهره وباطنه الى الناظر
ممن تقدمه وممن وافقهم ما هذا لفظه وقد كانت امور ملتم فيها عن الحق ميلا كثيرا اكنتم فيها غير محمودين وقال ابن عبد ربه كرر كونوا فيها
محمودين اما اني لو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه وفرجه لو قص جناحاه وقطع
راسه لكان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فاعرفوا ثم يقول في اخرها ما هذا لفظه على ما حكاه صاحب كتاب العقد الا ان الابرار
من عترتي واطايب ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان
تتبعوا اثارنا تهتدوا ببصائرنا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا يدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقكم وبنا
يختم الامام علي بن الحسين عن ابيه مجالس المفيد الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن المسعودي عن الحسن بن حماد عن ابيه عن رزين بياع الانماط قال سمعت
زيد بن علي بن الحسين عليهما السلم يقول حدثني ابي عن ابيه قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب يخطب الناس قال في خطبته والله لقد بايع
الناس ابا بكر وانا اولى الناس بهم مني بقميصي هذا فكظمت غيظي وانتظرت امر ربي والصقت كلكلي بالارض ثم ان ابا بكر هلك واستخلف عمر وقد
علم والله اني اولى الناس بهم مني بقميصي هذا فكظمت غيظي وانتظرت امر ربي ثم ان عمر هلك وقد جعلها شورى فجعلني سادس ستة كسهم الجدة
وقال اقتلوا الاقل وما اراد غيري فكظمت وانتظرت امر ربي والصقت كلكلي بالارض ثم كان من امر القوم بعد بيعتهم لي ما كان ثم لم اجد
الا قتالهم او الكفر بالله بيان الكلكل الصدر الباقر عن ابن عباس كشف اليقين من كتاب احمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي عن احمد بن محمد بن ثعلبة
الحماني عن محول بن ابراهيم عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن علي بن ابي طالب قال قال ابن عباس كنت اتبع غضب امير
المؤمنين اذا ذكر شيئا او هاجه خبر فلما كان ذات يوم كتب اليه بعض شيعته من الشام يذكر في كتابه ان معوية وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان
والوليد بن عقبة ومروان اجتمعوا عند معوية فذكروا امير المؤمنين فعابوه والقوا في افواه الناس انه ينتقص اصحاب رسول الله ويذكر
كل واحد منهم ما هو اهله وذلك لما امر اصحابه بالانتظار له بالنخيلة فدخلوا الكوفة وتركوه فغلظ ذلك عليه وجاء هذا الخبر فاتيت بابه في الليل
فقلت يا قنبر اي شيء خبر امير المؤمنين قال هو نائم فسمع كلامي فقال من هذا فقال ابن عباس يا امير المؤمنين قال ادخل فدخلت فاذا هو قاعد
ناحية عن فراشه في ثوب جالس كهيئة المهموم فقلت ما لك يا امير المؤمنين الليلة فقال ويحك يا ابن عباس وكيف تنام عينا قلب مشغول
يا ابن عباس ملكت جوارحك قلبك فاذا ادهلك مرطا النوم عند ما انا ذا كما ترى منذ اول الليل اعتورني الفكر والسهر لما تقدم من نقض عهد اول
هذه الامة المقدر عليها نقض عهدها ان رسول الله امر من امر من اصحابه بالسلم علي في حيوته بامرة المؤمنين فكنت وكدت ان اكون لما لك

بعد وفاته يا ابن عباس انا اولى الناس بالناس بعده ولكن امور اجتمعت على رغبة الناس في الدنيا وامرها ونهيها وصرف قلوب اهلها عني
واصل ذلك ما قال الله تعالى في كتابه ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما
فلو لم تكن ثواب وعقاب لكان بتبليغ الرسول فرض على الناس اتباعه والله عز وجل يقول وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الى
فهو اخف فاطاعوا والذي فلق الحبة وبرء النسمة وعذابوح ابي القاسم الى الجنة لقد قرنت برسول الله احسب يقول الله عز وجل انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولقد طال يا ابن عباس فكري وهمي وتجرعي غصة بعد غصة لاصلاح قوم على مخالفة الله
فكرتهم اليهم في حكم الحلال والحرام حتى اذا اقام من الدنيا اظهروا الغنى عني كان لم يسمعوا قول الله عز وجل يقول ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم الاية ولقد علموا انهم احتاجوا الي ولقد غنيت عنهم ام على قلوب اقفالها افضى من مضى قال علي
ضغن القلوب واورثها الحقد علي وما ذاك الا من اجل طاعة قتل الاقارب مشركين فامتلؤا غيظا واعتراضا ولو صبروا في ذات الله
لكان خيرا لهم قال الله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية فابطنوا من ذلك الرضا ما
امر الله ما اورثهم النفاق والزمهم بقلة الرضا الشقا ثم قال الله عز وجل فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فالان يا ابن عباس قرنت بابن اكلة
الاكباد وعمرو وعتبة والوليد ومروان واتباعهم فمتى اختلج في صدري والقي في روعي ان الامر سيقاد الى دنيا يكون هؤلاء فيها رؤساء
يطاعون فهم في ذكر اولياء الرحمن يثلبونهم ويرمونهم بعظايم الامور من افك مختلف وحقد قد سبق ولقد علم المحفوظون ممن بقي من
اصحاب رسول الله ان عامة اعدائي من اجاب الشيطان علي وزهد الناس في واطاع هواه فيما يضره في اخرته وبالله عز وجل الغنى
وهو الموفق للرشاد والسداد يا ابن عباس ويل لمن ظلمني ودفع حقي واذهب عظيم منزلتي اين كانوا اولئك وانا اصلي مع رسول الله صغيرا
لم يكتب علي صلوة وهم عبدة الاوثان وعصاة الرحمن وبهم توقد النيران فلما قرب اصغار الخدود وانتعاس الجدود واسلموا كرها وابطنوا
غيرها اظهروا واطمعا في ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون يا ابن عباس ندبهم رسول الله في حياته
بوحي من الله يامرهم بموالاتي فحمل القوم ما حملهم مما حقد على ابينا ادم من حسد اللعين له فخرج من روح الله ورضوانه والزم اللعنة لحسده
لولي الله وما ذاك بضائري شيئا يا ابن عباس اراد كل امرئ ان يكون راسا مطاعا يميل اليه الدنيا والى اقاربه فحمله هواه ولذة دنياه
واتباع الناس اليه ان يغصب ما جعل لي ولولا اتقائي على الثقل الاصغر ان يبيد فينقطع شجرة العلم وزهرة الدنيا وحبل الله المتين وحصنه
الامين ولد رسول رب العالمين لكان طلب الموت والخروج الى الله عز وجل الذ عندي من شربة الظمآن ونوم الوسنان ولكني صبرت
وفي الصدر بلابل وفي النفس وساوس فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ولقديما ظلم الانبياء وقتل الاولياء قديما في الامم
الماضية والقرون الخالية فتربصوا حتى ياتي الله بامره وبالله احلف يا ابن عباس انه كما فتح بنا يختم بنا وما اقول لك الا حقا يا ابن عباس ان
الظلم يتسق لهذه الامة ويطول الظلم ويظهر الفسق وتعلو كلمة الظالمين ولقد اخذ الله على اوليائه التقوى واخذ الله على الذين الايفاء والاعدالة بذلك
امر الله في كتابه على لسان الصادق رسول الله فقال تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاية يا ابن عباس ثم
الانبياء والاوصياء ومن تبعهم اخذوا علم الكتاب وتحقيق الاسباب قال الله عز وجل وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله
فلا يزال الرسول باقيا ما نفذت احكامه وعمل بسنته ودار وحول امره ونهيه وبالله احلف يا ابن عباس لقد نبذ الكتاب وترك قول الرسول

الا ما يطيقون تركه من حلال وحرام ولم يصبروا على كل ما نبئتهم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فبيننا وبينهم المرجع الى الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون يا ابن عباس عامل الله في
سره وعلانيته تكن من الفائزين ودع من اتبع هواه وكان امره فرطا ويحب معوية ما عمل وما يعمل به من بعده وليمده ابن العاص
في غيه فكان عمره قد انقضى وكيده تولى وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار واذن المؤذن فقال الصلوة يا ابن عباس لا تفتك استغفر الله لي ولك
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابن عباس فغمني انقطاع الليل وتلهفت على ذهابه بيان ثلبه تنقصه
وصرح بعيبه قوله وبهم توقد النيران اي نيران الفتن والحروب او نيران جهنم وفي القاموس صعر خده تصعيرا او صاعره واصعره اماله
عن النظر الى الناس تهاونا من كبر وربما يكون خلقة وقال التعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط والفعل كمنع وسمع
وتعسه الله واتعسه انتهى والجدود جمع الجد بالفتح وهو الحظ والبخت وبالكسر وهو الاجتهاد في الامور فيمكن ان يكون اصغار الخدود من
المسلمين كناية عن غلبتهم وانتعاس الجدود للكافرين او كلاهما للكافرين اي اجتمع فيهم التكبر والاضطرار او يكون المراد بالاصغار صرفهم
عما قصدوه على وجه الاجبار والاول اظهر والوسنان من غلبة النوم قوله فلا يزال الرسول يدل على عدم اختصاص الاية بزمن الرسول قوله
يحب معوية اي يكفيه وفي بعض النسخ بالباء الموحدة فيكون ذلك قال في النهاية في قوله صلى الله عليه وآله حسبك ان تصوم اي كفايتك
اي كافيك كقولهم بحسبك قول السوء والباء زائدة لكان وجهها التمني والامر في قوله وليمده للتهديد الباقر شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد
روى فيه عن جابر الجعفي عن محمد بن علي عليهما السلم قال قال علي ما رايت منذ بعث الله محمدا رخاء لقد اخافتني قريش صغيرا وانصبتني كبيرا
حتى قبض رسول الله وكانت الطامة الكبرى والله المستعان على ما تصفون الصادق كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة روى السيد بن طاوس
ره عن محمد بن يعقوب الكليني مما رواه في كتاب الرسائل عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن وغيرهما عن سهل بن زياد عن العباس بن عمران عن محمد بن
القسم الوليد الصيرفي عن المفضل عن سنان بن طريف عن ابي عبد الله قال كان امير المؤمنين يكتب بهذه الخطبة الى اكابر اصحابه وفيها كلام
عن رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم الى المقربين في الاظلة الممتحنين بالبلية المسارعين في الطاعة المنشئين في الكرة محبة منا اليكم
سلام عليكم اما بعد فان نور البصيرة روح الحيوة الذي لا ينفع ايمان الا به مع اتباع كلمة الله والتصديق بها فالكلمة من الروح والروح
من النور والنور نور السموات والارض فبايديكم سبب وصل اليكم منا الميثاق الواجبات نعمة من الله لا تعقلون شكرها خصكم بها واختصكم
لها وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ان الله عهد الينا ان لا نحل عقد احد سوله فتسارعوا الى وفاء العهد وامكثوا
في طلب الفضل فان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر وان الاخرة وعد صادق يقضي فيها ملك قادر الا وان الامر كما قد وقع
يقين من صفر تشير فيها الجنود ويهلك فيها البطل المجود خيوله اعراب وفرسانها احزاب ونحن بذلك واثقون ولما ذكرنا منتظرون
انتظار المجدب المطر لينبت العشب ويجني الثمر دعاني الى الكتاب اليكم استنقاذكم من العمى وارشادكم باب الهدى فاسلكوا سبيل السلامة منه
فانها جماع الكرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه واوضح دينه ووصف وحد وجعله نصا كما وصفه ان العبد اذا دخل حفرته يأتيه ملكان احدهما
منكر والاخر نكير فاول ما يسئلانه عن ربه وعن نبيه وعن وليه فان اجاب نجى وان تحير عذباه فقال قائل فما حال من عرف ربه وعرف
نبيه ولم يعرف وليه فقال ذلك مذبذب لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فقيل من الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي

لکل زمان حجج الله کیلا تقول لی کما قال الضلال قبلکم حیث فارقهم نبیهم ربنا لولا ارسلت الینا رسولا فنتبع آیاتک من قبل ان نذل ونخزی وانما
کان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآیات وهم الاوصیاء فاجابهم الله قل کل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوی ومن اهتدی
وانما کان تربصهم ان قالوا نحن فی سعة من معرفة الاوصیاء حتی نعلم اماما علمه فالاوصیاء قوام علیکم بین الجنة والنار لا یدخل الجنة الا
من عرفهم وعرفوه ولا یدخل النار الا من انکرهم وانکروه لانهم عرفاء العباد عرفهم الله ایاهم عند اخذ المواثیق علیهم بالطاعة لهم فوصفهم فی
کتابه فقال جل وعز وعلی الاعراف رجال یعرفون کلا بسیماهم وهم الشهداء علی الناس والنبیون شهداء لهم باخذه لهم مواثیق العباد
بالطاعة وذلک قوله فکیف اذا جئنا من کل امة بشهید وجئنا بک علی هؤلاء شهیدا یومئذ یود الذین کفروا وعصوا الرسول لو تسوی بهم الارض ولا
یکتمون الله حدیثا وکذلک اوحی الله الی آدم ان یا آدم قد انقضت مدتک وقضیت نبوتک واستکملت ایامک وحضر اجلک فخذ النبوة
ومیراث النبوة واسم الله الاکبر فادفعه الی ابنک هبة الله فانی لم ادع الارض بغیر علم یعرف فلم تزل الانبیاء والاوصیاء یتوارثون ذلک
حتی انتهی الامر الی وانا ادفع ذلک الی علی وصیی وهو منی بمنزلة هرون من موسی وان علیا یورث من ولده حیهم عن میتهم فمن سره
ان یدخل جنة ربه فلیتول علیا والاوصیاء من بعده ولیسلم لفضلهم فانهم الهداة بعدی اعطاهم الله فهمی وعلمی فهم عترتی من لحمی ودمی
اشکو الی الله عدوهم والمنکر لهم فضلهم والقاطع عنهم صلتی فنحن اهل البیت شجرة النبوة ومعدن الرحمة ومختلف الملائکة وموضع الرسالة
فمثل اهل بیتی فی هذه الامة کمثل سفینة نوح من رکبها نجی ومن تخلف عنها هلک ومثل باب حطة فی بنی اسرائیل من دخله غفر له فایما
خرجت لست من اهل بیتی فهی الدجالیة ان الله اختار لدینه اقواما انتجبهم للقیام علیه والنصر له طهرهم بکلمة الاسلام واوحی الیهم مفترض
القرآن والعمل بطاعته فی مشارق الارض ومغاربها ان الله خصکم بالاسلام واستخلصکم له وذلک لانه امنع سلامة واجمع کرامة اصطفی الله
منهجه ووصفه ووصف اخلاقه ووصل اطنابه من ظاهر علم وباطن حکم ذی حلاوة ومرارة فمن ظهر باطنه رای عجایب مناظره وموارده
ومصادره ومن فطن لما بطن رای مکنون الفطن وعجائب الامثال والسنن فظاهره انیق وباطنه عمیق ولا تفنی غرائبه ولا تنقضی
عجائبه فیه مفاتیح الکلام ومصابیح الظلام لا یفتح الخیرات الا بمفاتحه ولا تکشف الظلمات الا بمصابیحه فیه تفصیل وتوصیل وبیان الاسمین
الاعلین الذین جمعا فاجتمعا لا یصلحان الا معا یسمیان فیفترقان ویوصلان فیجتمعان تمامهما فی تمام احدهما حوالیها نجوم وعلی
نجومها نجوم لیحمی حماه ویرعی مرعاه وفی القرآن تبیانه وبیانه وحدوده وارکانه ومواضع مقادیره ووزن میزانه میزان العدل وحکم الفصل
ان دعاة الدین فرقوا بین الشک والیقین وجاؤا بالحق بنوا للاسلام بنیانا فاسسوا له اساسا وارکانا وجاؤا علی ذلک شهودا بحجج الله
وبره وتعظیم امره وذکره بما یجب ان یذکر به یتواصلون بالولایة ویتنازعون بحسن الرعایة ویتراشفون بکاس رویة ویتلاقون بحسن
التحیة واخلاق سنیة قوام علماء امناء لا یسابق فیهم الریبة ولا تشرع فیهم الغیبة فمن استبطن من ذلک شیئا استبطن خلقا سنیا وطوبی
لذی قلب سلیم اطاع من یهدیه واجتنب من یردیه ویدخل مدخل کرامة وینال سبیل سلامة تبصرة لمن بصره وطاعة لمن یهدیه الی افضل
الدلالة وکشفا لغطاء الجهالة المضلة المهلکة ومن اراد بعد هذا فلیظهر بالهدی دینه فان الهدی لا تغلق ابوابه وقد فتحت اسبابه
ببرهان وبیان لامرئ استنصح وقبل نصیحة من نصح بخضوع وحسن خشوع فلیقبل امرؤ بقبولها ولیحذر قارعة قبل حلولها والسلام بیان
الی المقربین فی الاظلة ای الذین قربوا الی الله او الینا فی عالم الظلال وعالم الارواح قبل حلولها الاجساد وفی بعض النسخ المقربین

ای مروا بابائنا اشیاء فی عالم الارواح عند المیثاق قوله المنتشرین وفی بعض النسخ المنشرین ای الذین ینشرهم الله ویبعثهم بعد
موتهم فی الرجعة ای هذا الکتاب الی المقربین وتحیة حال او خبر ثان او خبر مبتدا محذوف بقرینة قوله سلام علیکم او سلام مبتدا وتحیة خبره
الاخیر بعده قوله وکلمة الله مبتدا وقوله مع ابناعه خبره والضمیر راجع الی الروح او النور او الضمیر راجع الی المومنین بقرینة المقام وکلمة
الله مفعول المصدر ویؤیده ان فی بعض النسخ مع اتباع فیکون حالا عن الضمیر المجرور والحاصل ان نور البصیرة وهی الولایة ومعرفة
الائمة یصیر سببا لتعلق روح الایمان وبروح الایمان یحصل ویکمل التوحید الخالص المقبول والنور هو الذی مثل الله تعالی به نوره
فی القرآن المجید فی آیة النور والسبب الذی بایدی الشیعة ایضا الولایة التی هی سبب التقرب الی الله والنجاة من عقابه او حججها وبراهینها
او علومهم ومعارفهم التی علموها موالیهم او الاحکام والشرایع خاصة فانها الوسیلة الی التقرب الیه تعالی والی حججه علیهم السلام ویؤیده ما فی بعض
النسخ اتیان الواجبات وفی بعضها التبیان والحبلان ای الکتاب واهل البیت وانما اتی بصیغة المفرد اولا وثانیا لارتباطهما بل اتحادهما حقیقة
بدل او عطف بیان للسبب وخبر الضمیر الراجع الیه قوله ان لن یحل عقده قیل لعل المراد عقد الامامة ای لیس للناس ان یحلوا عقده وبیعته قبل
تحقق زمن الرسول صلی الله علیه وآله وفی بعض النسخ عقده الاهواء ای لا یحل ما عقده الله تعالی لا حل آراء الناس واهوائهم قوله کان قد
لعله اشارة الی الصلح والرضا بالحکمین او الی بعض غزوات الصفین فعلی الاول سیر الجنود اشارة الی قتال الخوارج وعلی الثانی الی ما اراد من الرجوع
الی قتال معویة والحراب مصدر کالمحاربة او جمع حربة وفیهما بینها تجوز ویمکن ان یقرا بالضم والتشدید جمع حارب وفی بعض النسخ احزاب ای احزاب
الشرک الذین حاربوا الرسول صلی الله علیه وآله والازرف کغرف جمع ازفر بالضم وهی الحد بین الارضین وارف علی الارض تاریفا جعل لها حدا
وقسمها وبعض الشیء اظهره وفی بعض النسخ رضا بالراء من قولهم رض البناء رضا اذا الصق بعضه ببعض قوله حنتم ای بیوت حنتم والمراد بالاسمین
الاعلین کلمتا التوحید او القرآن واهل البیت والمراد بالنجوم اولا الائمة وثانیا الدلائل الدالة علی امامتهم قوله لیحمی حماه الضمیر راجع الی
الاسلام وحماه ما حرم الله فیه ومرعاه ما احل ومیزان العدل بیان للمیزان وحکم الفصل الحکم الذی یفصل بین الحق والباطل ویقی کفیلک من
رجل مثله حسبک وقوله بحجج الله اما متعلق بیحتجون او به وتحتمل التنازع او بقوله یتواصلون قوله ویتنافون تفاعل من النفی وفی بعض
النسخ یتناسعون ای یتتابعون وفی بعضها یتراشفون من قولهم رشف الماء مصه اقول وکانت النسخ التی عندنا سقیمة صححناها علی ما تیسر
من اجتماعها وعسی ان تیسر نسخة اخری اقرب الی الصحة وبالله التوفیق وهو یهدی الی سواء الطریق حدیث الکافی فی الروضة علی بن ابرهیم عن
ابیه عن ابن محبوب عن علی بن رئاب ویعقوب السراج عن ابی عبدالله ان امیر المومنین لما بویع بعد مقتل عثمان صعد المنبر فقال الحمد لله الذی علا
فاستعلی ودنا فتعالی وارتفع فوق کل منظر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبیین وحجة الله علی
العالمین مصدقا للرسل الاولین وکان بالمومنین رؤفا رحیما فصلی الله وملائکته علیه وعلی آله اما بعد ایها الناس فان البغی یقود اصحابه الی النار
وان اول من بغی علی الله جل ذکره عناق بنت آدم واول قتیل قتله الله عناق وکان مجلسها جریبا من الارض فی جریب وکان لها عشرون اصبعا
فی کل اصبع ظفران مثل المنجلین فسلط الله عز وجل علیها اسدا کالفیل وذئبا کالبعیر ونسرا مثل البغل فقتلوها وقد قتل الله الجبابرة علی افضل
احوالهم وآمن ما کانوا وامات هامان واهلک فرعون وقد قتل عثمان الا وان بلیتکم قد عادت کهیئتها یوم بعث الله نبیه والذی بعثه بالحق لتبلبلن
بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتی یعود اسفلکم اعلاکم واعلاکم اسفلکم ولیسبقن سباقون کانوا قصروا ولیقصرن سابقون

کانوا سبقوا والله ما کتمت وشمة ولا کذبت کذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا الیوم الا وان الخطایا خیل شمس حمل علیها اهلها وخلعت لجمها
فتقحمت بهم فی النار الا وان التقوی مطایا ذلل حمل علیها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة وفتحت لهم ابوابها ووجدوا ریحها وطیبها
وقیل لهم ادخلوها بسلام آمنین الا وقد سبقنی الی هذا الامر من لم اشرکه فیه ومن لم اهبه له ومن لیست له توبة الا بنبی یبعث
ولا نبی بعد محمد اشرف منه علی شفا جرف هار فانهار به فی نار جهنم حق وباطل ولکل اهل فلئن امر الباطل لقدیما فعل ولئن قل الحق فلربما
ولعل ولقلما ادبر شیء فاقبل ولئن رد علیکم امرکم انکم سعداء وما علی الا الجهد وانی لاخشی ان تکونوا علی فترة ملتم عنی میلة کنتم
فیها عندی غیر محمودی الرای ولو اشاء لقلت عفا الله عما سلف سبق فیه الرجلان وقام الثالث کالغراب همه بطنه ویله لو قص جناحاه
وقطع راسه لکان خیرا له شغل عن الجنة والنار امامه ثلثة واثنان خمسة لیس لهم سادس ملک یطیر بجناحیه ونبی اخذ الله بضبعیه
وساع مجتهد وطالب یرجو ومقصر فی النار الیمین والشمال مضلة والطریق الوسطی هی الجادة علیها باقی الکتاب وآثار النبوة هلک من
ادعی وخاب من افتری ان الله ادب هذه الامة بالسیف والسوط ولیس لاحد عند الامام فیهما هوادة فاستتروا فی بیوتکم واصلحوا ذات
بینکم والتوبة من ورائکم من ابدی صفحته للحق هلک بیان قوله علا فاستعلی الاستعلاء هنا مبالغة فی العلو ای علا عن درجة المخلوقین فاستعلی
عن التشبه بصفاتهم او کان عالیا بالذات والصفات فاظهر وابین علوه بالایجاد او طلب علوه من العباد بان یخضعوا عنده ویعبدوه
وعلی الاخیرین یکون الاستفعال للطلب یتعدی او یجوز قوله ودنا فتعالی ای دنی من کل شیء فتعالی ان یکون فی مکان اذ لا یمکن ان یکون فی مکان
المکانی الدنو من کل شیء او دنوه دنو علم وقدرة وایجاد وتربیة وهو عین علوه وشرافته ورفعته فلیس دنوه دنوا منافیا للعلو بل موید
له ویحتمل فی الفقرتین ان یکون الفاء بمعنی الواو ای علا واکثر علاؤه ودنا وتعالی ان یکون دنوه کدنو المخلوقین قوله وارتفع کل منظر
المنظر النظر والموضع المرتفع وکلما نظرت الیه فسرک او ساءک والمراد انه تعالی ارتفع عن کل محل یمکن ان ینظر الیه ای لیس بمرئی ولا مکانی
او ارتفع عن کل منظر فلا یمکن لبصر الخلق النظر الیه وارتفع عن مجال النظر والفکر فلا یحصل فی وهم ولا خیال ولا عقل ویحتمل معنی دقیقا بان
یکون المراد بالارتفاع فوقیة الکون علیه والتمکن فیه مجازا ای ظهر له فی کل ما نظرت الیه بقدرته وصنعه وحکمته قوله خاتم النبیین بفتح التاء و
کسرها کما فی الآیة ای آخرهم قوله فان البغی ای الظلم والفساد والاستطالة قوله وان اول من بغی کانها کانت مقدمة علی قابیل قوله واول
قتیل قتله الله ای بالعذاب قوله فی جریب لعل المراد انها کانت تملا مجموع الجریب بعرضها وثخنها وفی تفسیر علی بن ابرهیم کامر وکان
مجلسها فی الارض موضع جریب وفیما رواه ابن میثم بتغییر ما کان مجلسها من الارض جریبا قوله مثل المنجلین المنجل کمنبر ما یحصد به قوله وامات
هامان ای عمر واهلک فرعون یعنی ابابکر ویحتمل العکس ویدل علی ان المراد هذان الاشقیان قوله وقد قتل عثمان ویمکن ان یقرا قتل علی بناء
المعلوم والمجهول والاول انسب بما تقدم وهو معلوم قوله الا وان بلیتکم ای ابتلاءکم وامتحانکم بالفتن قوله لتبلبلن بلبلة البلبلة الاختلاط
وتبلبلت الالسن ای اختلطت وقال ابن میثم وکنی بها عما یوقع بهم بنو امیة وغیرهم من امراء الجور من الهموم المزعجة وخلط بعضهم ببعض
ورفع اراذلهم وحط اکابرهم عما یستحق کل منهم من المراتب وقال الجزری فیه دنت الزلازل والبلابل هی الهموم والاحزان وبلبلة الصدر وسواسه
ومنه الحدیث انما عذابها فی الدنیا البلابل والفتن یعنی هذه الامة ومنه خطبة علی لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة انتهی والاظهر ان المراد
اختلاطهم واختلاف احوالهم ودرجاتهم فی الدین بحسب ما یعرض لهم من الفتن قوله ولتغربلن غربلة الظاهر انها ماخوذة من الغربال

الذی

الذی یغربل به الدقیق وهو معنی دقیق ویجوز ان یکون من قولهم غربلت اللحم ای قطعته فعلی الاول الظاهر ان المراد تمیز جیدهم من ردیهم
ومؤمنهم من منافقهم وصالحهم من طالحهم بالفتن التی تعرض لهم کالذی یغربل فی الغربال لیتمیز اللب من النخالة وقیل المراد خلطهم لان غربلة الدقیق
تستلزم خلط بعضه ببعض وقال ابن میثم هو کنایة عن التقاط آحادهم وقصدهم بالاذی والقتل کما فعل بکثیر من الصحابة والتابعین
ولا یخفی ما فیه وعلی الثانی فلعل المراد تفریقهم وقطع بعضهم عن بعض قوله ولتساطن سوط القدر قال الجزری ساط القدر بالسوط
وهو خشبة یحرک بها ما فیها لیختلط ومنه حدیث علی لتساطن سوط القدر قوله حتی یعود اسفلکم اعلاکم ای کما کانوا مؤمنین ونجارکم
منقین وبالعکس او ذلیلکم عزیزا وعزیزکم ذلیلا موافقا لبعض الاحتمالات السابقة قوله ولیسبقن سباقون کانوا قصروا ویعنی به قوما
قصروا فی اول الامر فی نصرته ثم نصروه واتبعوه او قوما قصروا فی نصرة الرسول واعانوه قوله ولیقصرن سابقون کانوا سبقوا
یجری فیه الاحتمالان السابقان والاول اظهر کطلحة والزبیر واضرابهما حیث کانوا عند غصب الخلافة یدعون انهم من اعوانه صلوات الله
علیه وعند البیعة ایضا ابتدروا بالبیعة وکان مطلوبهم الدنیا فلما لم یتیسر لهم کانوا اول من خالفه وحاربه قوله والله ما کتمت وشمة ای
کلمة مما اخبرنی به الرسول فی هذه الواقعة او مما امرت باخباره مطلقا ویمکن ان یقرا علی البناء للمجهول ای لم یکتم عنی رسول الله
شیئا والاول اظهر قال الجزری فی حدیث علی والله ما کتمت وشمة ای کلمة انتهی وفی بعض الروایات وسمة بالسین المهملة ای ما کتمت علامة
تدل علی سبیل الحق ولکن عمیتم عنها ولا یخفی لطف ضم الکتم مع الوسمة اذ الکتم بالتحریک نبت یخلط بالوسمة یختضب به قوله ولقد نبئت
بهذا المقام ای انبانی الرسول بهذه البیعة فیخص هؤلاء بیعتی قوله شمس بالضم جمع شموس وهی الدابة تمنع ظهرها ولا تطیع راکبها
وهو مقابل الذلول فشبه الخطایا بخیل صعاب راکبها الناس لا یستطیعون منعها عن ان توردهم المهالک والتقوی بمطایا ذلل مطیعة
منقادة ازمتها بید راکبها یوجهونها اینما یریدون وقوله واعطوا ازمتها ویحتمل ان یقرا علی البناء للفاعل ای اعطی الرکاب ازمتها
المطایا الیها فهن لکونهن ذللا لا یخرجن عن طریق الحق الی ان یوصلن رکابهن الی الجنة والتقحم الدخول فی الشیء مبادرة من غیر تامل قوله
بسلام ای سالمین من العذاب وسلما علیکم آمنین من الآفة والزوال قوله لم اشرکه فیه ای فی الخلافة ولم اهب کلا او لم اهب جرم هذا الغصب
قوله ومن لیست له توبة الا بنبی یبعث ای لا یعلم قبول توبة من فعل مثل هذا الامر القبیح واضل هذه الجماعات الکثیرة الا بنبی یبعث فیخبره
بقبول توبته وفی بعض النسخ توبة ای لیس له توبة فی الخلافة الا بنبی یبعث یخبر عن الله ان له حصة فی الخلافة وفی اکثر النسخ الا نبی یبعث بدون
الباء فالمراد بالتوبة ما یوجب قبولها ای لیس له سبب قبول توبة الا نبی ولعله من تصحیف النساخ قوله اشرف منه ای سبب غصب الخلافة
قوله علی شفا جرف قال الجوهری شفا کل شیء حرفه قال الله تعالی وکنتم علی شفا حفرة قال والجرف والجرف مثل عسر وعسر ما تجرفه السیول
واکلته من الارض ومنه قوله تعالی علی شفا جرف هار وقال هار الجرف یهور هورا وهوورا فهو هائر ویقال ایضا جرف هار خفضوه فی موضع
الرفع واراد هائر وهو مقلوب من الثلاثی الی الرباعی کما قلبوا شائک السلاح الی شاکی السلاح وهورته فتهور وانهار ای انهدم قوله حق
فلئن امر الباطل ای کثر قال الجوهری امر امره ای کثر فهو امر وامره کثره قوله فلقدیما فعل ای فوالله لقد فعل الباطل ذلک فی قدیم الایام ای
لیس کثرة الباطل ببدیع حتی تستغرب او یستدل بها علی حقیة اهله قوله ولئن قل الحق فلربما ای فوالله کثیرا ما یکون الحق کذلک ولعل
ای لا ینبغی ان یؤیس من الحق لقلته فلعله یعود کثیرا بعد قلته وعزیزا بعد ذلته قوله ولقلما ادبر شیء فاقبل لعل المراد انه اذا اقبل الحق وادبر الباطل

فهو لا يرجع اذ رجوع الباطل بعد ادباره قليل او المراد انه بيان ان رجوع الحق الينا بعد الادبار امر غريب بفعل الله بفضله ولطفه وحكمته او ١٤٠
المراد انه لا يرجع عن قريب بل انما يكون في زمن القائم قوله ولئن رد اليكم امركم اي في هذا الزمان قوله وما علي الا الجهد اي بذل الطاقة
قال الجوهري الجهد والجهد الطاقة وقرئ والذين لا يجدون الا جهدهم وجهدهم قال الفراء الجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح من قولك
اجهد جهدك في هذا الامر اي ابلغ غايتك ولا يقال اجهد جهدك والجهد المشقة قوله ان تكونوا على فترة قال في النهاية وفي حديث ابن مسعود
انه مرض فبكى فقال انما ابكي لانه اصابني على حال فترة ولم يصبني في حال اجتهاد اي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات
والفترة في غير هذا ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة انتهى فالمعنى اخشى ان تكونوا على فترة وسكون
وفتور عن نصرة الحق او ان تكونوا كالناس كانوا بين النبيين لا يظهر منهم الحق ويشتبه عليهم الامور قوله ملتم عني ميلة اي في اول
الامر بعد الرسول قوله ولو اشاء لقلت اي بينت بطلان الرجلين الذين ابتعتموهما وكفرهما لكن لا تقتضيه مصلحة الحال قوله عفا الله عما
سلف اي لمن تاب في هذا الزمان قوله كان خيرا له قص الجناحين كناية عن منعه ودفع استيلائه وقبض يده عن اموال المسلمين
ودمائهم وفروجهم وقطع راسه كناية عن قطع ما هو بمنزلة راسه من الخلافة او المراد قتله ابتداء قبل ارتكاب هذه الامور قوله
شغل اي بالدنيا عن تحصيل الجنة والحال ان النار كانت امامه فكان ينبغي ان لا يشتغل مع هذا بشيء اخر سوى تحصيل الجنة والتخلص من
النار قوله ثلثة واثنان الحاصل ان احوال المخلوقين المكلفين تدور على خمسة وانما فصل الثلثة عن الاثنين لانهم من المقربين المعصومين
الناجين من غير شك فلم يخلطهم عن سواهم الاول ملك اعطاه الله جناحين يطير بهما في درجات الكمال صورة ومعنى والثاني نبي
اخذ الله بضبعيه الضبع بسكون الباء وسط العضد وقيل هو ما تحت الابط اي رفعه الله بقدرته وعصمته من بين الخلق واختاره وقربه
كانه اخذ بعضده وقربه اليه ويحتمل ان يكون كناية عن رفع يده واخذها عن المعاصي بعصمته وان يكون كناية عن تاييده وتقويته
والاول اظهر والثالث ساع مجتهد في الطاعات غاية جهده والمراد اما الاوصياء عليهم السلم او اتباعهم الخلص فالاوصياء داخلون
في الثاني على سبيل التغليب والمراد بالثالث اعم منهما على طالب للاخرة يبقى من الشيء مع صحة ايمانه وبذلك يرجو فضل ربه والخامس
مقصر ضال عن الحق فهو كافر في النار قوله اليمين والشمال مضلة اي كلما خرج عن الحق فهو ضلال والمراد باليمين ما يكون بسبب الطاعات والبدع
منها وبالشمال ما يكون بسبب المعاصي قوله عليها باقي الكتاب اي على هذه الجادة اي كتاب الله وحث على سلوكها وفي بعض النسخ ما في الكتاب
وفي نسخ نهج البلاغة باقي الكتاب ولعل المراد ما بقي من الكتاب في ايدي الناس قوله هلك من ادعى اي من ادعى رتبة ليس باهل لها كالامامة
قوله وليس لاحد عند الامام فيها هوادة قال الجزري فيه لا تاخذه في الله هوادة اي لا يسكن عند وجوب حد من حدود الله ولا يحابي فيها احدا
والهوادة السكون والرخصة والمحاباة انتهى قوله والتوبة من ورائكم قال ابن ميثم تنبيه للعصاة على الرجوع الى التوبة من الحوبة ومبدأ
المعصية واقتفاء اثر الشيطان وكونها وراء لان الجواذب الالهية اذا اخذت بقلب العبد فجذبته عن المعصية حتى اعرض عنها والتفت بوجه
نفسه الى ما كان معرضا عنه من الندم على المعصية والتوجه الى القبلة الحقيقية فانه يصدق عليه اذا ان التوبة وراءه اي وراء عقليا
وهو اولى من قول من قال من المفسرين ان وراءكم بمعنى امامكم قوله من ابدى صفحته للحق هلك قال في النهاية صفحة كل شيء وجهه وناحيته
قيل المراد مواجهة الحق ومقابلته ومعارضته فالمراد بالهلاك الهلاك في الدنيا والاخرة والمراد بالحق الوجه الحق ومعارضتهم كلهم ظهرا

الحق في كل مكان وموطن من غير تقية ورعاية مصلحة فيكون مذموما والهلاك بالمعنى الذي سبق ويؤيد هذا قوله استتروا في بيوتكم
او المراد معارضة اهل الباطل على الوجه المامور به والمراد بالهلاك مقاساة المشاق والمفاسد والمضار من جهال الناس ويؤيده في
نسخ نهج البلاغة هلك عند جهلة الناس التواريخ تاريخ احمد بن اعثم الكوفي روى احمد بن اعثم الكوفي في تاريخه قال كتب معوية الى علي
اما بعد فان الحسد عشرة اجزاء تسعة منها فيك وواحد منها في ساير الناس وذلك انه لم يل امور هذه الامة احد بعد النبي الا وله
قد حسدت وعليه بغيت وعرفنا ذلك منك في النظر الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وابطائك عن الخلفاء تقاد الى البيعة
كانقياد الجمل المخشوش حتى تبايع وانت كاره ثم اني لا انسى فعالك بعثمان بن عفان على قلة الشرح والبيان ووالله الذي لا اله الا
هو لنطلبن قتلة عثمان في البر والبحر والجبال والرمال حتى نقتلهم او لنلحقن ارواحنا بالله والسلم فكتب اليه علي اما بعد فانه اتاني كتابك
تذكر فيه حسدي الخلفاء وابطائي عليهم والنكير لامرهم فلست اعتذر من ذلك اليك ولا الى غيرك وذلك انه لما قبض النبي واختلف
الامة قالت قريش منا الامير وقالت الانصار بل منا الامير فقالت قريش محمد منا ونحن احق بالامر منكم فسلمت الانصار لقريش الولاية
والسلطان فانما استحقها قريش بمحمد دون الانصار فنحن اهل البيت احق بهذا من غيرنا الى قوله وقد كان ابوك ابو سفيان جائني في
الوقت الذي بايع الناس فيه ابا بكر فقال لي انت احق بهذا الامر من غيرك وانا يدك على من خالفك وان شئت لاملان المدينة خيلا
ورجلا على ابن ابي قحافة فلم اقبل ذلك والله يعلم ان اباك قد فعل ذلك فكنت انا الذي ابيت عليه مخافة الفرقة بين اهل الاسلام فان
تعرف من حقي ما كان ابوك يعرفه لي فقد اصبت رشدك وان ابيت فها انا قاصد اليك والسلم اقول ومما يؤيد ما حكاه عنهم ما سبق
من سوء معاشرتهم له وسعيهم في اطفاء نوره واخماد ذكره خاتمة لا يخفى عليك بعد ما قدمناه في هذا الباب من الاخبار بطلان خلافة
الغاصبين زيادة على ما قدمناه في الابواب السابقة ولنوضح ذلك بوجوه الاول ان الجمهور تمسكوا في ذلك بما ادعوه من الاجماع واعترفوا
بعدم النص فاذا ابطلت ثالثة وقطنا قبل البيعة وبعدها انكوها على وجه الرضا دون الاجبار والاكراه الثاني ان اجبارهم على البيعة على الوجه
الشنيع الذي رويناه من طريق المخالف والموالف وتهديده بالقتل وتشبيهه بفحل يشهد له ذلك بيوم تقطال واستاده ملازمته كل
فتنة اليه على نفوس الاشهاد وغير ذلك من غصب حق فاطمة وما جرى مجرى ذلك من المشاجرات بينه وبينهم كما مضى وسياتي اثبات
ذلك ابين له واعلان لبغضه وعداوته وشتم له وسياق الاخبار متواترة من طرق الخاص والعام تدل على كفر من سبه ونفاق
من ابغضه وعاداه وانه عدو الله وعدو رسوله ولا ريب ان الحكم بدفع احد عن مقامه اللائق به وحطه عن درجته والبيان على ايذائه
احترامه من اشنع المعاداة مع انه قال عمر ان نضرب عنقك وكذبه في دعوى المواخاة ولا يرتاب ذو مسكة من العقل في ان الكافر والمنافق
ومن يجل وحد وهما الاصليان لخلافة سيد المرسلين وقد روي في المشكوة الذي هو من اصولهم المتداولة اليوم عن زر بن حبيش قال
قال علي والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وروى ايضا باسانيد
عن ام سلمة قالت قال رسول الله لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن قال رواه احمد والترمذي وعنها رضي الله عنها ايضا قالت
قال رسول الله من سب عليا فقد سبني قال رواه احمد وروى ابن شيرويه الديلمي وهو من مشاهير محدثيهم في كتاب الفردوس في
باب الميم عن ابن عباس قال قال رسول الله من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله ادخله نار جهنم وله عذاب عظيم

وعن سلمان قال قال النبي يا علي محبك محبي ومبغضك مبغضي وعن علي قال قال رسول الله يا علي ما يبغضك من الرجال الا منافق ومن ١٤١
حملته امه وهي حائض وروى ايضا في باب النساء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ثلث من كن فيه فليس مني ولا انا منه من ابغض
عليا ونصب لاهل بيتي ومن قال الايمان كلام وروى في جامع الاصول عن ابي سلمة قال انا كنا نعرف المنافقين نحن معاشر الانصار
ببغضهم علي بن ابيطالب اخرجه الترمذي وعن ابي سعيد قال قال رسول الله لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن قال اخرجه الترمذي
وعن زر بن حبيش قال سمعت عليا يقول والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني
الا منافق قال اخرجه مسلم والترمذي والنسائي قال ابن عبد البر في الاستيعاب وهو من كتبهم المعتبرة المتداولة التي عليها اعتمادهم
روت طائفة من الصحابة ان رسول الله قال لعلي يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق قال وكان علي يقول والله
انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقال قال رسول الله من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا
فقد ابغضني ومن اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وقال روى عمار الذهبي عن ابي الزبير عن جابر قال ما كنا نعرف المنافقين
الا ببغض علي بن ابيطالب ثم قال بعد ذكر اخبار كثيرة اخرى في فضايله ولهذه الاخبار طرق صحاح قد ذكرناها في موضعها وروى ابن
ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عن شيخه ابي القاسم البلخي انه قال قد اتفقت الاخبار الصحيحة التي لا ريب عند المحدثين فيها ان النبي قال لعلي
لا يبغضك الا منافق ولا يحبك الا مؤمن اقول سنورد في مجلد ابواب فضايل امير المؤمنين ومناقبه تلك الاخبار وغيرها مما يدل
على ما نحن بصدده من طريق الخاصة والعامة وانما اوردت هيهنا قليلا منها من كتبهم المعتبرة المتداولة لئلا يحتاج الناظر في
هذا المجلد الى الرجوع الى غيره وكفى في ذلك مما ذكروه متواترا عن النبي انه قال يوم غدير خم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
الثالث انه صرح في كثير من الروايات السالفة بان الخلافة كانت حقا له وانه كان مظلوما فيها فلو كان يرى امامتهم حقا وخلافتهم
صحيحة ومع ذلك يتالم ويتظلم ويقول انما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه ويصرح بانه لو كان له اعوان لقاتلهم ولم يقعد
عن طلب حقه لم يكن الحق والرد على الله وعلى رسوله والحسد عليهم بما اتاهم الله من فضله والجمهور مع علو درجته في النصب لا يمكنهم
التزام ذلك فبعد ثبوت التالم والتظلم لا يبقى لاحد شبهة في انه كان معتقدا لبطلان خلافتهم وقد تواترت الاخبار بيننا وبينهم في انه
لم يفارق الحق ولم يفارقه كما سياتي في ابواب فضايله وقد اعترف ابن ابي الحديد وغيره بصحة هذا الخبر بل تواتره فقال الشهرستاني في جواب
استدلال العلامة رحمه الله بقوله اللهم ادر الحق معه حيثما دار وغيره مما سبق ما هذا لفظه ان هذا شيء لا يرتاب فيه حتى يحتاج الى دليل
وحديث الثقلين ايضا متواتر كما ستعرف في بابه وهو كاف في هذا الباب وهل كان غضبهم الخلافة وصرفها عن اهل البيت بل دفنهم وقومهم
باحراق بيتهم وسوقهم لامير المؤمنين باعنف العنف الى البيعة وتكذيبه في شهادته ودعوى المواخاة وتهديده بالقتل وايذائه
في جميع المواطن وغصب حق فاطمة وتكذيبهما وقتل ولدها وقتل الحسن والحسين صلوات الله عليهما الا من مقتضيات وصيته نبيهم ولعمري
ما اظن عاقلا يرتاب بعد التامل فيما جرى في ذلك الزمان في ان القول بخلافتهم وخلافته متناقضان وكيف يرضى عاقل بامامة امامين
يحكم كل منهما بضلال الاخر وقد روى محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان عمر بن الخطاب كان يقول يوم السقيفة ايها الناس بايعوا خليفة
الله فان من بات ليلة بغير امام كان عاصيا ولا ريب في تخلفه عن بيعتهم مدة طويلة كما حكايات المرتية تناسب المقام روي في كتاب الصراط

المستقيم وغيره ان ابن الجوزي قال يوما على منبره سلوني قبل ان تفقدوني فسالته امراة عما روي ان عليا سار في ليلة الى سلمان فجهزه
ورجع فقال روي ذلك قالت فعثمان تم ثلثة ايام منبوذا في المزابل وعلي حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطا لاحدهما فقال ان كنت خرجت من
بيتك بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والا فعليه فقالت خرجت عايشة الى حرب علي باذن النبي او لا فانقطع ولم يحر جوابا حكاية اخرى
قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة حدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية قال كنت حاضرا عند اسمعيل بن علي الحنبلي الفقيه
وكان مقدم الحنابلة ببغداد اذ دخل رجل من الحنابلة كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه به واتفق ان حضر يوم الغدير والحايري
المذكور بالكوفة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين من الخلايق جموع كثيرة يتجاوز حد الاحصاء قال ابن عالية فجعل الشيخ اسمعيل يسائل ذلك الرجل
ما فعلت ما رايت هل وصل مالك اليك هل بقي منه بقية عند غريمك وذلك الرجل يجاوبه حتى قال له يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم
الغدير وما يجري عند قبر علي بن ابيطالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا من غير مراقبة ولا خيفة فقال اسمعيل اي ذنب
لهم والله ما جراهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب ذلك القبر فقال ذلك الرجل ومن هو صاحب القبر فقال علي بن ابيطالب قال
يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم اياه وطرقهم اليه قال نعم والله قال يا سيدي فان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا وان كان
مبطلا فما لنا نتولاه ينبغي ان نبرء اما منه او منهما قال ابن عالية فقام اسمعيل مسرعا فلبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل بن الفاعل
ان كان يعرف جواب هذه المسالة ودخل دار حرمه وقمنا نحن فانصرفنا الرابع ان ايذائه وغصب حقه على الوجه الذي كشف نظلمانه
عنه لا ريب في انه تخلف عن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والروايات من الجانبين متواترة على ان المتخلف عنهم
هالك وانهم سفينة النجاة وسياتي في بابه نقلا من كتبهم المعتبرة كالمشكوة وفضايل السمعاني وغيرهما وقال العلامة رحمه الله في كشف الحق
روى الزمخشري وكان من اشد الناس عنادا لاهل البيت عليهم السلم وهو الثقة المامون عند الجمهور باسناده قال قال رسول الله فاطمة
مهجة قلبي وابناها ثمرة فوادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجى ومن
تخلف عنهم هوى الخامس ينبغي ان يعلم ان من اقوى الحجج على ضلال الخلفاء الثلثة انكار ائمتنا عليهم السلم لهم وقولهم فيهم بانهم على
الباطل لاعتراف جمهور علماء اهل الخلاف بفضلهم وعلو درجتهم ولو وجدوا سبيلا الى القدح فيهم والطعن عليهم لسارعوا الى ذلك
مكافاة لطعن الشيعة في ائمتهم ولعنهم اياهم وذلك من فضل الله تعالى على ائمتنا صلوات الله عليهم حيث اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
حتى ان الناصب المعاند الغوي الشهرستاني قال في مفتتح شرح كتاب كشف الحق بعد ما بالغ في ذم المصنف قدس الله روحه ومن الغرائب ان
ذلك الرجل وامثاله ينسبون مذهبهم الى الائمة الاثنا عشر رضوان الله عليهم اجمعين وهم صدور ايوان الاصطفاء وبدور سماء الاجتباء
ومفاتيح ابواب الكرم ومجاديح هواطل النعم وليوث غياض البسالة وغيوث رياض الايالة وسباق مضامير السماحة وخزان نقود الرجاحة
والاعلام الشوامخ في الارشاد والهداية والجبال الرواسخ في الفهم والدراية ثم ذكر ابياتا انشدها في مدحهم ثم ذكر ان الائمة صلوات الله
عليهم كانوا يثنون على الصحابة واستشهد برواية نقلها من كتاب كشف الغمة وزعم ان الباقر سمى فيها ابا بكر صديقا وقال صاحب احقاق
الحق رحمه الله ان الحكاية عن كشف الغمة افتراء على صاحبه وليس منه من الرواية عين ولا اثر ثم نقل عن الكتاب المذكور قول الصادق ولدني
ابو بكر مرتين وزاد فيه لفظ الصديق ولا يرتاب عاقل في ان القول بان ائمتنا كانوا يرون خلافتهم حقا من الخرافات الواهية التي لا يقبلها

ولا يصغى اليها من له ادنى حظ من العقل والانصاف وان امكن القول بذلك لامكن انكار جميع المتواترات والضروريات ويجاز لليهود
ان يدعى ان عيسى لم يدع النبوة بل كان يامر الناس باليهودية وللنصارى ان يقول مثل ذلك في نبينا وبعد ثبوت كون اهل البيت عليهم السلام
ذاهبين الى بطلان خلافتهم والى انهم كانوا غاصبين ضالين مضلين ثبت بطلان خلافتهم بالاجماع منا ومن الجمهور اذ لم ينقل احد من الفريقين
ضلال اهل البيت سيما في مسئلة الامامة واذا ثبت بطلانهم ثبت خلافة امير المومنين بالاجماع ايضا منا ومنهم بل باتفاق جميع
المسلمين واما ما حكى من القول بخلافة العباس فقد صرح جماعة من اهل السير بانه مما وضعه الجاحظ تقربا الى العباسيين ولم يقل
به احد قبل زمانهم ومع ذلك فقد انقرض القائلون به ولم يبق منهم احد فتحقق الاجماع على ما ادعيناه بعدهم ويدل على بطلانه ايضا
ما اوعد الله على لسان رسوله من بقاء الحق الى يوم الدين كما هو المسلم بيننا وبين المخالفين والله يهدي الى سواء السبيل **ابواب** بعض ما
يتعلق بعمر عليه اللعنة **باب** تنازع علي والعباس في الميراث وتخاصمهما الى عمر **الاخبار** كتاب الشافي روى السيد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه
في كتابه المذكور قد روى اهل السير ان امير المومنين والعباس لما تنازعا في الميراث وتخاصما الى عمر قال عمر من يعذرني من هذين ولي ابو بكر
فقالا اعور وظلم والله يعلم انه كان برا تقيا ثم وليت فقالا اعور وظلم وغير خاف عليهم وانما كانوا يجاملونه ويجاملانهم كتاب الطرائف روى
السيد بن طاوس منه من الصحيحين والجمع بينهما للحميدي باسنادهم عن مالك بن اوس قال قال عمر للعباس وعلي فما هذه القطعة فلما توفي رسول
الله قال ابو بكر انا ولي رسول الله فجئتما انت تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امراته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله
نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فرايتماه كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر
فقلت انا ولي رسول الله وولي ابي بكر فرايتماني كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار راشد تابع للحق فوليتها ثم جئت انت وهذا
وانتما جميع وامركما واحد فقلتما ادفعها الينا اقول قد حكاه في جامع الاصول عن الصحيحين وعن الترمذي والنسائي وابي داود عن الحميدي
بالفاظ مختلفة **باب** حكاية عمر مع ابن عباس واظهار عداوته لعلي **الاخبار** شرح نهج البلاغة روى ابن ابي الحديد عن ابن عباس انه قال دخلت
يوما على عمر فقال لي يا ابن عباس لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قلت من هو قال عمر الاجلح يعني عليا قلت وما يقصد بالرياء
يا امير المومنين قال يرشح نفسه بين الناس للخلافة قلت وما يصنع بالترشيح قد رشحه لها رسول الله فصرفت عنه قال انه كان شابا حدث السن
فاستصغرت العرب سنه وقد كمل الآن الم تعلم ان الله لم يبعث نبيا الا بعد الاربعين قلت يا امير المومنين اما اهل الحجى والنهى فانهم ما زالوا
يعدونه كاملا منذ رفع الله منار الاسلام ولكنهم يعدونه محروما مجدودا فقال اما انه سيليها بعد هياط ومياط ثم تزل فيها قدمه ولا
يقضي فيها اربه ولتكونن شاهدا ذلك يا عبد الله ثم يتبين الصبح لذي عينين ويعلم العرب صحة راي المهاجرين الاولين الذين صرفوها
بادي بدء فليتني اراكم بعدي يا عبد الله ان الحرص محرمة وان الدنيا كظلك كلما هممت به ازداد عنك بعدا قال وقد نقلت هذا الخبر من امالي
محمد بن حبيب وروى ايضا عن ابن عباس انه قال خرجت مع عمر الى الشام فانفرد يوما يسير على بعير فاتبعته فقال لي يا ابن عباس اشكو اليك
ابن عمك سالته ان يخرج معي فلم يفعل ولا ازال اراه واجدا فيم تظن موجدته قلت يا امير المومنين انك لتعلم قال اظنه لا يزال كئيبا لفوت
الخلافة قلت هو ذاك انه يزعم ان رسول الله اراد الامر له فقال يا ابن عباس واراد رسول الله كان ماذا اذا لم يرد الله تعالى ذلك
ان رسول الله اراد امرا واراد الله غيره فنفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسول الله او كلما اراد رسول الله كان انه اراد اسلام عمه ولم يرده الله

فلم يسلم

فلم يسلم قال وقد روي هذا الخبر بغير هذا اللفظ وهو قوله ان رسول الله اراد ان يذكره للامر في مرضه فصددته عنه خوفا من الفتنة
وانتشار امر الاسلام فعلم رسول الله ما في نفسي وامسك وابى الله الا امضاء ما حتم **بيان** قال الفيروزآبادي ما زال في هياط ومياط
بكسرهما اي دنو وتباعد وقال بها تطوا اجتمعوا واصلحوا امرهم وقال المياط ككتاب الدفع والزجر والميل والادبار واشتد الشوق في الصدد
باب احتجاج الحسين على عمر وهو على المنبر **الاخبار الاخبار** كشف الغمة عن زيد بن علي عن ابيه ان الحسين بن علي عليهما السلام اتى
عمر بن الخطاب وهو على المنبر فقال له انزل عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك لا منبر ابي فقال علي ما هو والله عن
رايي فقال صدقت والله ما اتهمتك يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه الى جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس على المنبر
معه ثم قال ايها الناس سمعت نبيكم يقول احفظوني في عترتي وذريتي فمن حفظني فيهم حفظه الله الا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلاثا
امالي الطوسي ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى الضرير عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد مثله الاحتجاج
روي ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله فذكر في خطبته انه اولى بالمومنين من انفسهم فقال له الحسين من
ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر ابي رسول الله لا منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك يا حسين لا منبر ابي من علمك هذا ابوك علي
بن ابي طالب فقال له الحسين ان اطع ابي فيما امرني فلعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله نزل
بها جبرئيل من عند الله لا ينكرها احد الا جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت ماذا
يلقاهم به محمد رسول الله من ادامة الغضب وشدة العذاب فقال عمر يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا الناس فتامرنا ولو امروا
اباك لاطعنا فقال له الحسين يا ابن الخطاب فاي الناس امرك على نفسه قبل ان تامر ابا بكر على نفسك ليامرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضى
من آل محمد فرضاكم كان لمحمد رضى او رضى اهله كان له سخطا اما والله لو ان للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المومنون لما
تخطات رقاب آل محمد ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدري تاويله الا سماع الآذان المخطئ والمصيب
عندك سواء فجزاك الله جزاءك وسألك عما احدثت سؤالا حفيا قال فنزل عمر مغضبا ومشى معه اناس من اصحابه حتى اتى باب امير
المومنين فاستاذن عليه فاذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت من ابنك الحسين يجهرنا بالصوت في مسجد رسول الله ويحرض على الطغام
واهل المدينة فقال له الحسن مثل الحسين ابن النبي يتحتج بمن لا حكم له او يقول بالطغام على اهل دينه اما والله ما نلت الا بالطغام
فلعن الله من حرض الطغام فقال له امير المومنين مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب ولا فيك عروق من السودان
اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهمان في انفسهما بما لا يرى بغير الخلافة فقال له امير المومنين هما اقرب نسبا برسول
الله من ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعة عن الخطيئة والتقية
من المعصية بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكام في الارض فقال له امير المومنين انا
اؤدب اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلة والهلكة فاما من والده رسول الله ونحله ادبه فانه لا ينتقل الى ادب خير له منه
اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ابا حفص ما صنعت
وقد طالت بكما الحجة فقال عمر وهل حجة مع ابن ابي طالب وشبليه فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الاسمنون والناس عجاف

فقال له عمر ما اعد ما صرت اليه نحلا فخرت به بحمقك فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم جذب به ورده ثم قال يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول
فدخل بينهما عبد الرحمن بن عوف وفرق بينهما وافترق القوم **بيان** قوله الا سماع الآذان اي لا تعرف معنى الكتاب الا بما تسمع الآذان من الناس
وفي بعض النسخ الفعلان بصيغة الغيبة اي لا يمكن معرفة الكتاب وتاويله الا بالسماع ممن ينتهي علمه الى الوحي الالهي والحفاوة والحفاية والاحفاء
الاستقصاء في السؤال والتحريض على القتال والحث والترغيب والتحريض عليه والطغام الاراذل قوله ليهمان اي يقصدان امرا لا يحصل الا
بالخلافة فاجاب بان الخلافة غير بعيدة منهما فان اباهما خليفة رسول الله وهما اقرب نسبا به منه قوله فانه ينتقل اي يرتقي بنفسه في
الآداب الحسنة من غير تاديب ويحتمل الاستفهام الانكاري ويقويه ان في بعض النسخ بحذف اودبه فانه ينتقل والسمن كناية عن وفور
المال والشرف كما ان العجف كناية عن عدمهما او قلتهما **باب** اعتراف عمر بفضيلة امير المومنين وحجيته **الاخبار العامة** كشف اليقين من كتاب
المناقب لاحمد بن مردويه عن احمد بن ابراهيم بن يوسف عن عمران بن عبد الرحيم عن يحيى الحماني عن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن محمد بن علي
عن ابيه عن ابن عباس رض قال كنت اسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وانا على فرس فقرأ آية فيها ذكر علي بن ابي طالب فقال اما والله يا بني
عبد المطلب لقد كان صاحبكم اولى بهذا الامر مني ومن ابي بكر فقلت في نفسي لا اقالني الله ان اقلتك فقلت انت تقول ذلك يا امير
المومنين وانت وصاحبك اللذان وثبتما وانتزعتما منا الامر دون الناس فقال اليكم يا بني عبد المطلب اما انكم اصحاب عمر بن الخطاب فتاخرت
وتقدم هنيئة فقال سر لا سرت فقال اعد علي كلامك فقلت انما ذكرت ولو سكتنا فقال والله انا ما فعلنا ما فعلنا عداوة ولكن
استصغرناه وخشينا ان لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها فاردت ان اقول كان رسول الله يبعثه في الكتيبة فينطح كبشها فلم
يستصغره فتستصغره انت وصاحبك فقال لا جرم فكيف ترى والله ما نقطع امرا دونه ولا نعمل شيئا حتى نستاذنه **بيان** قوله لعنه
الله اما انكم لعله قال ذلك على سبيل التهديد اما اخبارا واما استفهاما انكاريا كشف اليقين احمد بن مردويه في كتاب المناقب
عن احمد بن ابراهيم بن يوسف عن حمران بن عبد الرحيم عن محمد بن علي بن حكيم عن محمد بن سعد عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتبة عن عيسى
بن طلحة بن عبيد الله قال خرج عمر بن الخطاب الى الشام واخرج معه العباس بن عبد المطلب قال فجعل الناس يتلقون العباس ويقولون السلام
عليك يا امير المومنين وكان العباس رجلا جميلا فيقول هذا صاحبكم فلما كثر عليه التفت الى عمر فقال ترى انا والله احق بهذا الامر منك
فقال عمر اسكت اولى بهذا الامر مني ومنك رجل خلفته انا وانت بالمدينة علي بن ابي طالب **ابواب** ما كان من حيرة الناس بعد وفاة الرسول
وغصب الخلافة وظهور جهل الغاصبين وكفرهم ورجوعهم الى امير المومنين **ابواب** ما كان من حيرة الناس بعد وفاة الرسول في خلافة ابي
بكر وظهور جهله وكفره ورجوعه الى امير المومنين **باب** مضمر قدوم اليهودين الى المدينة وسوالهما وحيرة الناس فيها **الاخبار العامة** ارشاد
القلوب بحذف الاسانيد مرفوعا الى ابن عباس قال قدم يهوديان اخوان من رؤس اليهود فقالا يا قوم ان نبينا حدثنا انه يظهر بتهامة رجل
يسفه احلام اليهود ويطعن في دينهم ونحن نخاف ان يزيلنا عما كانت عليه آباؤنا فايكم هذا النبي فان كان المبشر به داود آمنا به واتبعناه وان
كان يورد الكلام على ايلافه ويورد الشعر ويقهرنا جاهدناه بانفسنا واموالنا فايكم هذا النبي فقال المهاجرون والانصار ان نبينا
قبض فقالا الحمد لله فايكم وصيه فما بعث الله نبيا الى قوم الا وله وصي يؤدي من بعده ويحكم امره به ربه فاومأ المهاجرون والانصار
الى ابي بكر فقالوا هذا وصيه فقالا لابي بكر انا نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الاوصياء ونسالك عما يسال الاوصياء عنه فقال ابو بكر الغبا

ساخبركما عنه ان شاء الله نعم فقال له احدهما ما انا وانت عند الله وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة وما قبر سار بصاحبه ومن اين تطلع
الشمس واين تغرب واين سقطت الشمس ولم تسقط مرة اخرى في ذلك الموضع واين تكون الجنة واين تكون النار وربك يحمل او يحمل واين
يكون وجه ربك وما اثنان شاهدان وما اثنان غائبان وما اثنان متباغضان وما الواحد وما الاثنان وما الثلثة وما الاربعة وما
الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الاحدى عشر وما الاثنى عشر وما العشرون وما الثلثون وما
الاربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما الثمانون وما التسعون وما المائة قال ابن عباس فبقي ابو بكر لا يرد جوابا
وتخوفنا ان يرتد القوم عن الاسلام فاتيت منزل علي بن ابي طالب فقلت له يا علي ان رؤساء من رؤساء اليهود قد قدموا المدينة والقوا
على ابي بكر مسائل وقد بقي لا يرد جوابا فتبسم علي ضاحكا ثم قال هو اليوم الذي وعدني به رسول الله واخذ يمشي امامي فما اخطات مشيته
مشية رسول الله حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول الله ثم التفت الى اليهوديين فقال يا يهوديان ادنوا مني والقيا علي ما
القيتما على الشيخ فقالا من انت فقال انا علي بن ابي طالب اخو النبي وزوج فاطمة وابو الحسن والحسين ووصيه في حالاته كلها وصاحب كل منقبة
وعزة وموضع سر النبي فقال اليهودي ما انا وانت عند الله قال انا مومن منذ عرفت نفسي وانت كافر منذ عرفت نفسك فما ادري ما
يحدث الله فيك يا يهودي بعد ذلك قال اليهودي فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة قال يونس بن متى في بطن الحوت قال فما قبر سار
بصاحبه قال يونس حين طاف به الحوت في سبعة ابحر قال له فالشمس من اين تطلع قال من قرني شيطان قال فاين تغرب قال في عين
حمئة وقال لي حبيبي رسول الله لا تصل في اقبالها ولا في ادبارها حتى تصير في مقدار رمح او رمحين قال فاين سقطت الشمس ولم تسقط مرة
اخرى في هذا الموضع قال البحر حين فرقه الله تعالى لقوم موسى قال له ربك يحمل او يحمل قال ربي يحمل كل شيء ولا يحمله شيء قال فكيف قوله
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يا يهودي الم تعلم ان لله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وكل شيء على
الثرى والثرى على القدرة والقدرة عند ربي قال فاين تكون الجنة والنار قال الجنة في السماء والنار في الارض قال فاين يكون وجه ربك
فقال علي لابن عباس ائتني بنار وحطب فاضرمها فقال يا يهودي اين وجه هذه النار قال لا اقف لها على وجه قال كذلك ربي اينما تولوا
فثم وجه الله قال فما اثنان شاهدان قال السماء والارض لا يغيبان قال فما اثنان غائبان قال الموت والحيوة لا يوقف عليهما قال فما اثنان
متباغضان قال الليل والنهار قال فما نصف الشيء قال المومن قال فما لا شيء قال يهودي مثلك كافر لا يعرف ربه قال فما الواحد قال الله
عز وجل قال فما الاثنان قال آدم وحوا قال فما الثلثة قال كذبت النصارى على الله عز وجل قالوا عيسى بن مريم ابن الله والله لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا قال فما الاربعة قال التورية والانجيل والزبور والفرقان العظيم قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفترضات قال فما الستة
قال خلق الله السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قال فما السبعة قال سبعة ابواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال
ثمانية ابواب الجنة قال وما التسعة قال تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال فما العشرة قال عشرة ايام من العشر قال فما الاحد عشر
قال قول يوسف لابيه اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال فما الاثنا عشر قال شهور السنة قال فما العشرون قال بيع
يوسف بعشرين درهما قال فما الثلثون قال ثلثون ليلة من شهر رمضان صيامه فرض واجب على كل مومن الا من كان مريضا او على سفر قال فما الاربعون
قال ميقات موسى اربعين ليلة مضاها والعشر كانت تمامها قال فما الخمسون قال لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما قال فما الستون قال

قال ثم قال فاطعام ستين مسكينا او صيام شهرين متتابعين قال فما السبعون قال اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقات ربه قال فما الثمانون
قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانين منها قعد نوح في السفينة واستوت على الجودي واغرق الله القوم قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ
فيها بيتا للبهائم قال فما المائة قال كانت لداود ستون سنة فوهب له ادم اربعين فلما حضر ادم الوفاة جحد فجحد ذريته فقال يا شاب
صف لي محمدا كاني انظر اليه حتى اؤمن به الساعة فبكى علي ثم قال يا يهودي هيجت احزاني كان حبيبي رسول الله صلت الجبين مقرون
الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى الانف دقيق المسربة كث اللحية براق الثنايا كان عنقه ابريق فضة له شعرات من لبته الى سرته
متفرقة كانها قضيب كافور لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر كان اذا مشى مع الناس غمرهم كان اذا مشى كانه يتقلع من صخر او ينحدر
من صبب كان مبدول الكعبين لطيف القدمين دقيق الخصر عمامته السحاب سيفه ذو الفقار بغلته الدلدل حماره اليعفور ناقته العضباء فرسه
المندول قميصه الممشوق كان اشفق الناس على الناس وارأف الناس بالناس كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران اول سطر
لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله هذه صفته يا يهودي فقال اليهوديان نشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانك
وصي محمد حقا واسلما وحسن اسلامهما ولزما امير المؤمنين فكانا معه حتى كان من امر الجمل ما كان فخرجا معه الى البصرة فقتل احدهما
في وقعة الجمل وبقي الاخر حتى خرج معه الى صفين فقتل **بيان** قوله كل نقيبة اي خصلة او منقبة ينافس ويرغب فيه وفي بعض النسخ بقية
اي اقتباس علم وحكمة ويحمل على ان عرضه انك قلت الله حامل كل شيء فكيف يكون حامل العرش غيره فاجاب بان حامل الحامل حامل
والله حامل ومحمل الحامل والمحمول بقدرته والنزر القليل ولعل المراد به هنا الحقير والمبدول لم يعرف له معنى ولعله تصحيف وقد
مر شرح سائر اجزاء الخبر في ابواب صفاته وحلاه صلى الله عليه واله **باب** اخر في قصة اخرى نصراني قدم المدينة وسال عن مسائل
وهيت الناس **الاخبار الصحاح المتابعين** ارشاد القلوب بحذف الاسناد مرفوعا الى سلمان الفارسي رح قال كان من البلاء العظيم الذي ابتلى
الله عز وجل به قريشا بعد نبيها ليعرفها انفسها ويخرج شهادتها عليها فما ادعته على رسول الله بعد وفاته ووضح حجتها وكشف غطاء
ما استترت في قلوبها واخرجت ضغائنها لال الرسول صلى الله عليهم اجمعين وازالتهم عن مقامهم وميراث كتاب الله فيهم ما عظمت
خطيئته وشمتت بفضيحه ووضحت هدايته الله فيه لاهل دعوته ووثقت نبيه وانارت به قلوبهم اولياته وعزمهم بقعد واصابهم بركا
ان تملك الروم لما بلغه وفاة رسول الله وخبر امته واختلافهم في الاختيار عليهم وتركهم سبيل هداتهم وادعائهم على رسول الله
انه لم يوص الى احد بعد وفاته واهماله اياهم يختاروا لانفسهم وتوليتهم الامر بعده الاباعد من قومه وصرف ذلك عن اهل بيته وذوي
قرابته دعا علماء بلاده واستفتاهم فناظرهم في الامر الذي ادعته قريش بعد نبيها وفيما جاء به محمد فاجابوه بجوابات من حججهم على
امة محمد فسال اهل مملكته ان يوجههم الى المدينة لمناظرتهم والاحتجاج عليهم فامر الجاثليق ان يختار من اصحابه واساقفته فاختار منهم
مائة رجل فخرجوا يقدمهم جاثليق لهم قد اقرت العلماء له جميعا بالفضل والعلم متبحرا في علمه يخرج الكلام من تاويله ويرد كل فرع الى اصله ليس
بالخرق ولا بالنزق ولا بالبليد والرعديد ولا النكل ولا الفشل ينصت لمن يتكلم ويجيب اذا سئل ويصبر اذا منع فقدم المدينة بمن معه
من خيار اصحابه حتى نزل القوم من رواحلهم فسال اهل المدينة عمن اوصى اليه محمد ومن قام مقامه فدلوه على ابي بكر فاتوا مسجد رسول
الله فدخلوا على ابي بكر وهو في حشد من قريش فيهم عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وعثمان بن عفان وجماعة من القوم

فوقفوا عليهم فقال زعيم القوم السلام عليكم فردوا عليه السلام فقال ارشدونا الى القائم مقام نبيكم فانا قوم من الروم وانا على دين المسيح عيسى
بن مريم فقدمنا لما بلغنا وفاة نبيكم واختلافكم لنسال عن صحة نبوته ونسترشد لديننا ونتعرف دينكم فان كان افضل من ديننا دخلنا
فيه وسلمنا وقبلنا الرشد منكم طوعا واجبناكم الى دعوة نبيكم وان يكن على خلاف ما جاءت به الرسل وجاء به عيسى رجعنا الى دين المسيح
فان عندنا من عهد انبيائه في انبيائه ورسله دلالة ونورا واضحا فايكم صاحب الامر بعد نبيكم فقال عمر بن الخطاب هذا صاحبنا وولي
الامر بعد نبينا قال الجاثليق هو هذا الشيخ فقال نعم فقال يا شيخ انت القائم الوصي لمحمد في امته وانت العالم المستغني بعلمك مما علمك
نبيك من امر الامة وما تحتاج اليه قال ابو بكر لا ما انا بوصي قال له فما انت قال عمر هذا خليفة رسول الله قال النصراني انت خليفة رسول
الله استخلفك في امته قال ابو بكر لا قال فما هذا الاسم الذي ابتدعتموه وادعيتموه بعد نبيكم فانا قد قرانا كتب الانبياء صلوات الله
عليهم فوجدنا الخلافة لا تصلح الا لنبي من انبياء الله لان الله تع جعل ادم خليفة في الارض وفرض طاعته على اهل السماء والارض ونوه
باسم داود فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض كيف تسميتم بهذا الاسم ومن سماك به قال لا ولكن تراضوا الناس فولوني واستخلفوني
فقال انت خليفة قومك لا نبيك وقد قلت ان النبي لم يوص اليك وقد وجدنا في كتب من سنن الانبياء ان الله لم يبعث نبيا الا وله وصي
يوصي اليه ويحتاج الناس كلهم الى علمه وهو مستغن عنهم وقد زعمت انه لم يوص كما اوصت الانبياء وادعيت اشياء لست باهلها وما اراكم
الا وقد دفعتم نبوة محمد وقد ابطلتم سنن الانبياء في قومهم قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال ان هؤلاء يقولون ان محمدا
لم يات بالنبوة وانما كان امره بالغلبة ولو كان نبيا لاوصى كما اوصت الانبياء وخلف فيهم كما خلفت الانبياء من الميراث والعلم
ولسنا نجد عند القوم اثر ذلك ثم التفت كالاسد فقال يا شيخ اما انت فقد اقررت ان محمدا لم يوص اليك ولا استخلفك وانما تراضوا
الناس بك ولو رضي الله عز وجل برضى الخلق واتباعهم لهواهم واختيارهم لانفسهم ما بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين واتاهم
الكتاب والحكمة ليبينوا للناس ما ياتون وما يذرون وما فيه يختلفون لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فقد دفعتم النبيين
عن رسالاتهم واستغنيتم بالجهل من اختيار الناس عن اختيار الله عز وجل الرسل للعباد واختيار الرسل لاممهم ونراكم تعظمون بذلك
الفرية على الله عز وجل وعلى نبيكم ولا ترضون ان تسموا بعد ذلك بالخلافة وهذا لا يحل الا لنبي او وصي نبي وانما تصح الحجة لكم بتاكيد كم
النبوة لنبيكم واخذكم بسنن الانبياء في هداهم وقد تقلبتم فلا بد لنا ان نحتج عليكم فيما ادعيتم حتى نعرف سبيل ما تدعون اليه ونعرف الحق
فيكم بعد نبيكم اصواب ما فعلتم بايمان ام كفر تم بجهل ثم قال يا شيخ اجب قال فالتفت ابو بكر الى ابي عبيدة ليجيب عنه فلم يحر جوابا ثم التفت
الجاثليق الى اصحابه فقال الجاء القوم على غير اساس ولا ارى لهم حجة افهمتم قالوا بلى ثم قال لابي بكر يا شيخ اسالك قال سل قال اخبرني عني وعنك
ما انت عند الله وما انا عند الله قال اما انا فعند نفسي مؤمن وما ادري ما انا عند الله فيما بعد واما انت فعندي كافر ولا ادري ما انت
عند الله قال الجاثليق اما انت فقد منيت نفسك الكفر بعد الايمان وجهلت مقامك في ايمانك احق انت فيه ام مبطل واما انا فقد
منيتني الايمان بعد الكفر فما احسن حالي وما اسوء حالك عند نفسك اذ كنت لا توقن بما لك عند الله فقد شهدت لي بالفوز والنجاة
وشهدت لنفسك بالهلاك والكفر ثم التفت الى اصحابه فقال طيبوا نفسا فقد شهد لكم بالنجاة بعد الكفر ثم التفت الى ابي بكر فقال يا شيخ
اين مكانك من الجنة الساعة اذا ادعيت الايمان واين مكاني من النار قال فالتفت ابو بكر الى عمر والى ابي عبيدة بن الجراح مرة اخرى ليجيبا عنه فلم ينطق

احد منهما قال ثم قال ما ادري اين مكاني وما حالي عند الله قال الجاثليق يا هذا اخبرني كيف استجزت لنفسك ان تجلس هذا المجلس وانت محتاج الى
علم غيرك فهل في امة محمد من هو اعلم منك قال نعم قال فما اعلمك واياهم الا وقد حملوك امرا عظيما وسفهوا بتقديمهم اياك على من هو
اعلم منك فان كان الذي هو اعلم منك يعجز عما سالتك كعجزك فانت وهو واحد في دعويكم فاري نبيكم ان كان نبيا فقد ضيع علم الله
عز وجل وميثاقه الذي اخذ على النبيين من قبله في اقامة الاوصياء لامته حيث لم يقم وصيا تفزعوا اليه فيما تنازعون في امر دينكم
فدلوني على هذا الذي هو اعلم منكم فعساه في العلم اكثر منكم في محاورة وجواب وبيان وما يحتاج اليه من اثر النبوة وسنن الانبياء
ولقد ظلمت القوم وظلموا انفسهم فيك قال سلمان رضي الله عنه فلما رايت ما نزل بالقوم من البهت والحيرة والذل والصغار وما
حل بدين محمد وما نزل بالقوم من الحزن نهضت لا اعقل اين اضع قدمي الى باب امير المؤمنين فدققت عليه الباب فخرج وهو يقول
ما دهاك يا سلمان قال قلت هلك دين محمد وهلك الاسلام بعد محمد وظهر اهل الكفر على دينه واصحابه بالحجة فادرك يا امير المؤمنين دين
محمد والقوم قد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به ولا يد ولا حيلة وانت اليوم مفرج كربها وكاشف بلواها وصاحب ميسمها وتاجها ومصباح
ظلمها ومفتاح مبهمها قال فقال علي وما ذاك قال قلت قد قدم قوم من ملك الروم في مائة رجل من اشراف النصارى من قومهم يقدمهم جاثليق
لهم لم ار مثله يورد الكلام على معاينه ويصير فرعه على تاويله ويؤكد حجته ويحكم ابتداءه لم اسمع مثل حجته ولا سرعة جوابه من كنوز علمه فاتى ابا بكر
وهو في جماعة فسال عن مقامه ووصية رسول الله فابطل دعواه في الخلافة وغلبهم بادعائهم تخليفهم مقامه فاورد على ابي بكر مسالة اخرجه
بها عن ايمانه والزمه الكفر والشك في دينه فعلتهم لذلك ذلة وخضوع وحيرة فادرك يا امير المؤمنين دين محمد فقد ورد عليهم ما لا طاقة لهم
به فنهض امير المؤمنين معي حتى اتينا القوم وقد البسوا الذلة والمهانة والصغار والحيرة فسلم علي ثم جلس فقال يا نصراني اقبل
علي بوجهك واقصد في مسائلك فعندي جواب ما يحتاج الناس اليه فيما ياتون ويذرون وبالله التوفيق قال فتحول النصراني
اليه وقال يا شاب انا وجدنا في كتب الانبياء ان الله لم يبعث نبيا قط الا وكان له وصي يقوم مقامه وقد بلغنا اختلاف عن امة محمد
في مقام نبوته وادعاء قريش على الانصار وادعاء الانصار على قريش واختيارهم لانفسهم فاقدمنا ملكنا وفدا وقد اختارنا لنبحث
عن دين محمد ونعرف سنن الانبياء فيه والاستماع من قومه الذين ادعوا مقامه احق ذلك ام باطل قد كذبوا عليه كما كذبت الامم
انبياءها على نبيها ودفعت الاوصياء عن حقها فانا وجدنا قوم موسى بعده عكفوا على العجل وتنقوا هرون عن وصيته واختاروا ما اتهم
عليه وكذلك سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فقدمنا وارشدنا القوم الى هذا الشيخ فادعى مقامه والامر له
من بعده فسالناه عن الوصية اليه عن نبيه فلم يعرفها وسالناه عن قرابته منه اذ كانت الدعوة في ابرهيم فيما سبقت في الذرية في امامته
انه لا ينالها الا ذرية بعضها من بعض ولا ينالها الا مصطفى مطهر فاردنا ان نتبين السنة من محمد وما جاء به النبيون عليهم السلم
واختلاف الامة على الوصي كما اختلفت على من مضى من الاوصياء ومعرفة الائمة فيهم فان وجدنا لهذا الرسول وصيا قائما بعده وعنده
علم ما يحتاج اليه الناس ويجيب بجوابات بينة ويخبر عن اسباب البلايا والمنايا وفصل الخطاب والانساب وما يهبط من العلم في ليلة القدر في
كل سنة وما ينزل به الملائكة والروح الى الاوصياء صدقنا بنبوته واجبنا دعوته واقتدينا بوصيه وامنا به وبكتابه وبما جاءت
به الرسل من قبله وان يكن غير ذلك رجعنا الى ديننا وعلمنا ان محمدا لم يبعث وقد سالنا هذا الشيخ فلم نجد عنده تصحيح نبوة محمد وانما ادعى

انه كان جبارا غلب على قومه بالقهر وملكهم ولم يكن عنده اثر النبوة ولا ما جاءت به الانبياء قبله وانه مضى وتركهم يغلب بعضهم بعضا
وردهم جاهلية جهلاء مثل ما كانوا يختارون بارائهم لانفسهم اي دين احبوا واي ملك ارادوا واخرجوا محمدا من سبيل الانبياء وجهلوه
في رسالته ودفعوا وصيته وزعموا ان الجاهل يقوم مقام العالم وفي ذلك هلاك الحرث والنسل وظهور الفساد في الارض والبر والبحر
حاشا الله عز وجل ان يبعث نبيا الا مطهرا مسددا مصطفى على العالمين وان العالم امير على الجاهل ابدا الى يوم القيمة فسالته عن اسمه فقال
الذي الى جنبه هذا خليفة رسول الله فقلت ان هذا الاسم لا نعرفه لاحد بعد النبي الا ان يكون لغة من اللغات فاما الخلافة فلا تصلح الا
لادم وداود والسنة فيها للانبياء والاوصياء وانكم لتعظمون الفرية على الله وعلى رسوله فانتفى من العلم واعتذر من الاسم وقال انما تراضوا
الناس بي فسموني خليفة وفي الامة من هو اعلم مني فاكتفينا بما حكم على نفسه وعلى من اختاره فقدمت مسترشدا وباحثا عن الحق فان وضح
لي اتبعته ولم تاخذني في الله لومة لائم فهل عندك ايها الشاب شفاء لما في صدورنا قال علي بلى عندي شفاء لما في صدوركم وضياء
لقلوبكم وشرح لما انتم عليه وبيان لا يختلجكم الشك معه واخبار عن اموركم وبرهان لدلالتكم فاقبل علي بوجهك وفرغ لي مسامع قلبك
واحضرني ذهنك وع ما اقول لك ان الله بمنه وطوله وفضله له الحمد كثيرا دائما قد صدق وعده واعز دينه ونصر محمدا عبده ورسوله وهزم
الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وانه تبارك وتعالى اختص محمدا واصطفاه وهداه وانتجبه لرسالته الى الناس كافة
برحمته والى الثقلين برافته وفرض طاعته على اهل السماء والارض وجعله اماما لمن قبله من الرسل وخاتما لمن بعده من الخلق وورثه مواريث الانبياء
واعطاه مقاليد الدنيا والاخرة واتخذه نبيا ورسولا وحبيبا واماما ورفعه اليه وقربه بين يدي عرشه بحيث لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل
فاوحى الله اليه في وحيه فاوحى ما كذب الفؤاد ما راى وانزل علاماته على الانبياء واخذ ميثاقهم لتؤمنن به ولتنصرنه ثم قال ءاقررتم
واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف
وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فامضى حتى اتم الله مقامه واعطاه وسيلته ورفع له درجته فليس يذكر الله تعالى الا كان له
مقرونا وفرض دينه ووصل طاعته بطاعته فقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فابلغ عن الله عز وجل رسالته واوضح برهان ولايته واحكم اياته وشرع شرائعه واحكامه ودلهم على سبيل نجاتهم وباب هدايته وحكمته وكذلك
بشر به النبيون صلى الله عليهم قبله وبشر به عيسى روح الله وكلمته اذ يقول في الانجيل احمد العربي النبي الامي صاحب الجمل الاحمر والقضيب
لامته وصيه فيهم وعيبة علمه وموضع سره ومحكم ايات كتابه وتاليه حق تلاوته وباب حطته ووارث كتابه وخلفه مع كتاب الله فيهم واخذ
عليهم الحجة فقال قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهما الثقلان كتاب الله الثقل الاكبر حبل ممدود من
السماء الى الارض سبب بايديكم وسبب بيد الله عز وجل وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلا تتقدموهم فتمرقوا ولا تاخروا عنهم
فتحطبوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وانا وصيه والقائم بتاويل كتابه والعارف بحلاله وحرامه وبمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه
وامثاله وعبره وتصاريفه وعندي علم ما يحتاج اليه منه من بعده وكل قائم وملحد وعندي علم البلايا والمنايا والوصايا والانساب
وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وصاحب الكرات ودولة الدول فاسئلني عما يكون الى يوم القيمة وعما كان على عهد عيسى منذ

منذ بعثه الله تبارك وتعالى وعن كل فتنة تضل مائة وتهدي مائة وعن سائقها وقائدها وناعقها الى يوم القيمة وكل اية نزلت
في كتاب الله في ليل نزلت ام نهار وعن التورية والانجيل والفرقان العظيم فانه لم يكتمني شيئا من علمه ولا ما تحتاج اليه الامم من اهل التورية والانجيل
واصناف الملحدين واحوال المخالفين وأديان المختلفين وكان خاتم النبيين بعدهم وعليهم فرض طاعته والايمان والنصرة له تجدون ذلك
مكتوبا في التورية والانجيل والزبور وفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى ولم يكن ليضيع عهد الله في خلقه ويترك الامة تائهين بعده
وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله بالرافة والرحمة والعفو والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة القسطاس المستقيم وان الله عز وجل اوحى
اليه كما اوحى الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحى الى موسى وعيسى فصدق الله وبلغ رسالته وانا على ذلك من الشاهدين وقد
قال الله تبارك وتعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن
عنده علم الكتاب فقد صدقه الله واعطاه الوسيلة اليه والى الله عز وجل فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
فنحن الصادقون وانا اخوه في الدنيا والاخرة والشاهد منه عليهم بعده وانا وسيلة بينه وبين امته وانا وولدي ورثته وانا وهم كسفينة
نوح في قومه من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وانا وهم كباب حطة في بني اسرائيل وانا بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعده وانا
الشاهد منه في الدنيا والاخرة ورسول الله على بينة من ربه وفرض طاعتي ومحبتي بين اهل الايمان واهل الكفر واهل النفاق
فمن احبني كان مؤمنا ومن ابغضني كان كافرا والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي واني لعلى بينة بينها ربي عز وجل لنبيه
محمد فبينها لي فسلوني عما كان وعما يكون وعما هو كائن الى يوم القيمة قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال هذا هو والله الناطق بالعلم
والقدرة الفاتق الراتق ونرجو من الله ان يكون صادفنا حظنا ونور هدايتنا وهذه والله حجج الاوصياء من الانبياء على قومهم
قال فالتفت الى علي فقال كيف عدل بك القوم عن قصدهم اياك وادعوا ما انت اولى به منهم الا وقد وقع القول عليهم فضروا انفسهم وما
ضرتك الاوصياء مع ما اغناهم الله عز وجل به من العلم والاستحقاق لمقامات رسله فاخبرني ايها العالم الحكيم عني وعنك ما انت عند
الله وما انا عند الله قال علي اما انا فعند الله عز وجل مؤمن وعند نفسي مؤمن متيقن بفضله ورحمته وهدايته ونعمته علي وكذلك
اخذ الله جل جلاله ميثاقي على الايمان وهداني لمعرفته ولا شك في ذلك ولا ارتاب لم ازل على ما اخذ الله تعالى علي من الميثاق ثم
الشك شرك لما اعطاني الله من اليقين والبينة واما انت فعند الله كافر بجحودك الميثاق والاقرار الذي اخذه الله عليك بعد خروجك من
بطن امك وبلوغك العقل ومعرفة التمييز للجيد والردي والخير والشر واقرارك بالرسل وجحودك لما انزل الله في الانجيل من اخبار النبيين
عليهم السلم فما دمت على هذه الحالة كنت في النار لا محالة قال فاخبرني عن مكاني من النار ومكانك من الجنة فقال لم ادخلها فاعرف مكاني من
الجنة ومكانك من النار ولكن اعرفك ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله جل جلاله بعث محمدا بالحق وانزل عليه كتابا لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكم فيه جميع علمه واخبر رسول الله عن الجنة بدرجاتها ومنازلها وقسم الله جل جلاله الجنان بين خلقه
لكل عامل منهم ثوابا ومنها احلهم على قدر منازلهم في الاعمال والايمان فصدقنا الله وعرفنا منازل الابرار وكذلك منازل الفجار
وما اعد لهم من العذاب في النار وقال لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فمن مات على كفره وشركه ونفاقه وظلمه
فلكل باب منهم جزء مقسوم وقد قال جل جلاله ان في ذلك لايات للمتوسمين وكان رسول الله هو المتوسم وانا والائمة من ذريتي المتوسمون

الى يوم القيمة فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال قد اصبتم ارادتكم وارجوا ان تظفروا بالحق الذي طلبتا الا انه قد بقيت له مسائل فان اجابني
منها نظرت في امري وما قبلت منه قال علي فان اجبتك عما تسألني عنه وفيه تبيان وبرهان واضح لا تجد له مدفعا ولا من قبوله بدا ان تدخل في
ديننا قال نعم فقال علي الله عليك راع وكفيل اذا وضح لك الحق وعرفت الهدى ان تدخل في ديننا انت واصحابك قال الجاثليق نعم لك الله علي راع
وكفيل اني افعل ذلك فقال علي فخذ على اصحابك الوفاء قال فاخذ عليهم العهد ثم قال علي سل عما احببت قال اخبرني عن الله عز وجل احمل العرش
ام العرش يحمله قال الله حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال اخبرني عن قول الله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف ذلك وقلت
انه يحمل العرش والسموات والارض قال علي ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر احمرت منه الحمرة ونور اخضر اخضرت منه
الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور ابيض ابيضت منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابيضت
قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة
والاديان المشتبهة وكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا وكل شيء محمول
والله عز وجل الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما وبما بينهما من شيء وهو حيوة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
قال فاخبرني عن الله عز وجل اين هو قال هو هيهنا وهيهنا وهيهنا وهيهنا وهو فوق كل شيء وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا والكرسي محيط
بالسموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء وهم الذين يحملون العرش حملهم الله علمه وليس
يخرج عن هذه الاربعة شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه الله عز وجل خليله فقال وكذلك نري ابرهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فكيف يحمل حملة العرش الله وبحيوته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته فانقادوا قال
فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال هذا هو والله الحق من عند الله عز وجل على لسان المسيح والنبيين والاوصياء عليهم السلم قال اخبرني عن الجنة
في الدنيا هي ام في الاخرة واين الاخرة والدنيا قال الدنيا في الاخرة والاخرة محيطة بالدنيا اذ كانت النقلة من الحيوة الى الموت ظاهرة وكانت
الاخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون وذلك ان الدنيا نقلة والاخرة حيوة ومقام مثل ذلك النائم وذلك ان الجسم ينام والروح لا ينام
والبدن يموت والروح لا يموت قال الله عز وجل وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والدنيا رسم الاخرة والاخرة رسم
الدنيا وليس الدنيا الاخرة ولا الاخرة الدنيا اذا فارق الروح الجسم يرجع كل واحد منهما الى ما منه بدا وما منه خلق وكذلك الجنة والنار
في الدنيا موجودة وفي الاخرة موجودة ولان العبد اذا مات صار في دار من الارض اما روضة من رياض الجنة واما بقعة من بقاع النار
وروحه الى احدى دارين اما في دار نعيم مقيم لا موت فيها واما في دار عذاب اليم لا موت فيها والرسم لمن عقل موجود واضح وقد قال الله تعالى
كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وعن الكفار فقال انهم كانوا في غطاء عن ذكري
وكانوا لا يستطيعون سمعا ولو علم الانسان ما هو فيه مات خوفا من الموت ومن نجى فبفضل اليقين قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وما
قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فاذا طويت السموات وقبضت الارض

فاين تكون الجنة والنار وهما فيهما قال فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب فيه الجنة والنار ثم درج القرطاس ودفعه الى النصراني وقال له اليس قد طويت
هذا القرطاس قال نعم قال فافتحه ففتحه قال هل ترى اية النار واية الجنة امحاهما القرطاس قال لا قال فهكذا في قدرة الله تعالى اذا طويت السموات
وقبضت الارض لم تبطل الجنة والنار كما لم يبطل طي هذا الكتاب اية الجنة واية النار فقال فاخبرني عن قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
ما هذا الوجه وكيف هو واين يؤتى وما دليلنا عليه قال علي يا غلام علي بحطب ونار واتي بحطب ونار ثم اضرم فلما استوقدت واشتعلت قال له يا نصراني
هل تجد لهذه النار وجها دون وجه قال لا حيث ما اتيتها فهو وجه قال فاذا كانت هذه النار المخلوقة المدبرة في ضعفها وسرعة زوالها
لا تجد لها وجها فكيف من خلق هذه النار وجميع ما في ملكوته من شيء اجابه كيف يوصف بوجه او يحد بحد او يدرك ببصر او يحيط به عقل
او يضبطه وهم قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال الجاثليق صدقت ايها الوصي العليم الحكيم الرفيق الهادي اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وانك وصيه وصديقه ودليله وموضع سره وامينه على
اهل بيته وولي المؤمنين من بعده من احبك وتولاك وتولى عنه وقلبه واغنيته وكفيته وشفيته ومن تولى عنك وعدل عن سبيلك ضل
وفني من حظه واتبع هواه بغير هدى من الله ورسوله وكفى هداك ونورك هاديا وكافيا وشافيا قال ثم التفت الجاثليق الى القوم فقال
يا هؤلاء قد اصبتم امنيتكم واخطاتم سنة نبيكم فاتبعوا هذا واتبعوه وارشدوا فما دعاكم الى ما فعلتم ما اعرف لكم عذرا بعد ايات الله والحجة
عليكم اشهد انها سنة الله في الذين من قبلكم ولا تبديل لكلمات الله وقد مضى عز وجل الاختلاف على الامم والاستبدال باوصيائهم بعد انبيائهم
والعجب منكم بعد ما شاهدتم فما هذه القلوب القاسية والحسد الظاهر والضغن والافك المبين قال واسلم النصراني ومن معه وشهدوا لعلي
بالوصية ولمحمد بالحق والنبوة وانه الموصوف المنعوت في التورية والانجيل ثم خرجوا منصرفين الى مملكهم ليردوا عليه ما عاينوا وما سمعوا
فقال علي الحمد لله الذي اوضح برهان محمد واعز دينه ونصره وصدق رسوله واظهره على الدين كله ولو كره المشركون والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد واله قال فتباشر القوم بحجج علي وبيان ما اخرج اليهم فانكشف عنهم الذلة وقالوا جزاك الله يا ابا الحسن في مقامك بحق نبيك
ثم تفرقوا وكان الحاضرين منهم لم يسمعوا شيئا مما فهمه القوم والذين هم عندهم ابدا وقد نسوا ما ذكروا به والحمد لله رب العالمين قال سلمان الخير فلما
خرجوا من المسجد وتفرق الناس وارادوا الرحيل اتوا عليا مسلمين عليه ويدعون الله له واستاذنوا فخرج اليهم علي فجلسوا فقال الجاثليق يا وصي
محمد وابا ذريته ما نرى الامة الا هالكة كهلاك من مضى من بني اسرائيل من قوم موسى وتركهم هرون وعكوفهم على امر السامري وانا وجدنا
لكل نبي بعثه الله عدوا شياطين الانس والجن يقبلان على النبي دينه ويهلكان امته ويدفعان وصيه ويدعيان الامر بعده وقد ارانا
الله عز وجل ما وعد الصادقين من المعرفة بهلاك هؤلاء القوم وبين لنا سبيلك وسبيلهم وبصرنا ما اعماهم عنه ونحن اولياؤك على
دينك وعلى طاعتك فمرنا بامرك ان احببت قمنا معك ونصرناك على عدوك وان امرتنا بالمسير سرنا والى ما صرفتنا اليه صرفنا وقد نرى
صبرك على ما ارتكب منك وكذلك شيم الاوصياء وسنتهم بعد نبيهم فهل عندك من نبيك عهد فيما انت فيه وهم قال علي نعم والله ان عندي
لعهدا من رسول الله مما هم صائرون اليه وما هم عاملون وكيف يخفى علي امر امته وانا منه بمنزلة هرون من موسى ومنزلة شمعون من عيسى
او ما تعلمون ان وصي عيسى شمعون بن حمون الصفا ابن خالة اختلفت على امة عيسى وافترقوا اربع فرق وافترقت الاربع فرق على اثنين وسبعين
فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وكذلك امة موسى افترقت على اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وقد عهد الي محمد ان امته

بعض فرق

ستفترق على ثلث وسبعين فرقة ثلث عشرة فرقة تدعي محبتنا ومودتنا كلها هالكة الا فرقة واحدة واني لعلى بينة من ربي واني عالم بما
يصير القوم اليه ولهم مدة واجل معدود لان الله عز وجل يقول وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقد صبر عليهم القليل لما هو بالغ
امره وقدرهم المحتوم فيهم وذكر نفاقهم وحسدهم وانه سيخرج اضغانهم ويبين مرض قلوبهم قال الله ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم وقد
تعلمون ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن
طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين فقد عفى الله عن القليل من هؤلاء ووعدني ان يظهرني على اهل الفتنة ويرد الامر الي ولو
كره المبطلون وعندكم كتاب من رسول الله في المصالحة والمهادنة على ان لا تحدثوا ولا تاووا محدثا فلكم الوفاء على ما وفيتم ولكم العهد
والذمة على ما اقمتم على الوفاء بعهدكم علينا مثل ذلك لكم وليس هذا اوان نصرنا ولا سل سيف ولا يقام عليهم بحق ما لم يقتلوا او يعطلوا
في طاعتهم اذ كنت فريضة من الله عز وجل ومن رسوله مثل الحج والزكوة والصوم والصلوة فهل يقام بهذه الحدود الا بعالم قائم يهدي
الى الحق وهو احق ان يتبع ولقد انزل الله سبحانه قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فانا رحمة الله وفريضة من الله ومن رسوله عليكم بل افضل الفرائض واعلاها واجمعها
للحق واحكمها لدعائم الايمان وشرائع الاسلام وما يحتاج اليه الخلق لصلاحهم وفسادهم ولامر دينهم واخرتهم فقد تولوا عني ودفعوا
فضلي وفرض رسول الله امامتي وسلوا سبيلي فقد رايتم ما شملهم من الذل والصغار من بعد الحجة وكيف ثبت الله عليهم الحجة وقد نسوا
ما ذكروا به من عهد نبيهم وما اكد عليهم من طاعتي واخبرهم من مقامي وبلغهم من رسالة الله عز وجل في فقرهم الي وغناي عنهم وعن
جميع الامة مما اعطاني الله عز وجل فكيف اسى على من ضل عن الحق من بعد ما تبين له واتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ان هذا الهدى وهما السبيلان سبيل الجنة وسبيل النار والدنيا
والاخرة فقد نزل ما نزل بالقوم من استحقاق العذاب الذي عذب به من كان قبلهم من الامم وكيف بدلوا كلام الله وكيف جرت السنة
فيهم من الذين خلوا من قبلهم فعليكم بالتمسك بحبل الله وعروته وكونوا من حزب الله ورسوله والزموا عهد رسول الله وميثاقه
عليكم فان الاسلام بدء غريبا وسيعود غريبا وكونوا في اهل ملتكم كاصحاب الكهف واياكم ان تفشوا امركم الى اهل او ولد او حميم او قريب
فانه دين الله اوجب له التقية لاوليائه فيقتلكم قومكم وان اصبتم من الملك وصاحب القيم على قدر ما تؤمرون من قوله وانه باب الله وحصن
الايمان لا يدخله الا من اخذ الله ميثاقه ونور له في بصيرته واعانه على نفسه انصرفوا الى بلادكم على عهدكم الذي عاهدتموني عليه فانه سيأتي
على الناس بعد برهة من دهرهم ملوك بعدي وبعد هؤلاء يغيرون دين الله عز وجل ويحرفون كلامه ويقتلون اولياء الله ويعزون اعداء الله
وبهم تكثر البدع وتندرس السنن حتى تملأ الارض جورا وعدوانا وبدعا ثم يكشف الله بنا اهل البيت جميع البلاء عن اهل دعوة الله
بعد شدة من البلاء العظيم حتى تملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا الا وقد عهد الي رسول الله ان الامر صاير الي بعد ثلثين
من وفاته وظهور الفتن واختلاف الامة علي ومروقهم من دين الله وامرني بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين فمن ادرك منكم
ذلك الزمان وتلك الامور واراد ان ياخذ بحظه من الجهاد معي فليفعل فانه والله الجهاد الصافي صفاه لنا كتاب الله وسنة نبيه فكونوا
رحمكم الله من احلاس بيوتكم الى اوان ظهور امرنا فمن مات منكم كان من المظلومين ومن عاش منكم ادرك ما تقر به عينه ان شاء الله تعالى الا

وان اخبركم انه سيحملون على خطر جهلهم وينقضون علينا عهد نبينا القائم عليهم بما ياتون ويدنون وسيكون منهم ملوك يبدلون
عندهم العهد وينسون ما ذكروا به ويحل بهم ما يحل بالامم حتى يصيروا الى الهرج والاعتداء وفساد العهد وذلك لطول الملل وشدة المحنة
التي امرت بالصبر عليها وسلمت لا والله في محنة عظيمة يكدح فيها المؤمن حتى يلقى الله مغبنه وما المتمسكين بالثقلين وما يعمل بهم
وواها الفرج ال محمد من خليفة متخلف عتريف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف بلى اللهم لا تخلوا الارض من قائم بحجة اما ظاهرا مشهورا
او باطنا مستورا لئلا يبطل حجج الله وبيناته ويكون محنة لمن اتبعه واقتدى به واين اولئك وكم اولئك اولئك الاقلون عددا الاعظمون
عند الله خطرا بهم يحفظ الله دينه وعلمه حتى يزرعها في صدور اشباههم ويودعها امثالهم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان واستروحوا
بروح اليقين وانسوا بما استوحش منه الجاهلون واستلانوا ما استوعره المترفون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل
الاعلى اولئك حجج الله في ارضه وامناؤه على خلقه هاه شوقا اليهم والى رؤيتهم وواها لهم على صبرهم على عدوهم وسيجمعنا الله واياهم
في جنات عدن ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم قال ثم بكى وبكى القوم معه وودعوه وقالوا نشهد لك بالوصية والامامة و
الاخوة وان عندنا صفتك وصورتك وسيقدم وفد بعد هذا الرجل من قريش على الملك وليخرجن اليهم صورة الانبياء وصورة
نبيك وصورة ابنيك الحسن والحسين وصورة فاطمة زوجتك سيدة نساء العالمين بعد مريم الكبرى البتول فان ذلك لمأثور
عندنا ومحفوظ ونحن راجعون الى الملك ومخبروه بما اودعتنا من نور هديك وبرهانك وكرامتك وصبرك على ما انت فيه ونحن
المرابطون لك ولشيعتك الداعون لك ولامرك فما اعظم هذا البلاء وما اطول هذه المدة ونسأل الله التوفيق بالثبات والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته بيان قوله ما اعظمه اسم كان او غيره او عطف بيان للبلاء العظيم وعلى الاخير ان ملك الروم احد معمولي كان وعلى الاولين بيان
لبيان ما تقدم او بيان لما او خبر بعد خبر لكان وقال الجوهري الخرق بالتحريك الدهش من الخوف او الحياء وقد خرق بالكسر فهو خرق
وبالتحريك ايضا مصدر الاخرق وهو ضد الرفيق والنزق الخفة والطيش والوهل بالكسر الجبان والناكل الجبان قوله وتركهم بهما البهم
بالضم جمع البهمة وهو المجهول الذي لا يعرف وبالفتح ويحرك جمع البهيمة والبهيم الاسود الخالص الذي لم يشبه غيره وفي الحديث يحشر الناس
بهما قيل اي ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج او عراة والحاصل انه تركهم كالبهائم لا راعي لهم او اشباها لا تمييز بينهم بالامام
ومرق السهم من الرمية كنصر خرج من الجانب الاخر وعطب كفرح قوله فكيف انى اي احزن من الاسى بالفتح والقصر وهو الحزن قوله وما
السبيل ان الصبر راجع الى ما ظهر سابقا من ابلاغ الوصية وعدمه قوله بعد الثلثين هذا اخر زمان خلافته ولما اجتمعت اسباب الشكاية
على المنافقين في قرب وفاته ولم يتيسر له ذلك تعريض بشهادته على رجوع الامر بعد الزمان او هذا مما وقع فيه بداء او المراد بالامر الشهادة و
الاستراحة عن تلك الدار الفانية والامها وفتنها وقال الجوهري احلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك اي لا تبرح
والحطمة بالضم الاو القصة قوله الفرج ال محمد في اكثر النسخ بالجيم فهو تحسر على عدم حصول الفرج بسبب المتخلف العتريف والاصوب الحاء المهملة
اي نسلهم وذريتهم وقد مر ونحوها انه عترة من الحسين في كتب الانبياء بالفرخين المستشهدين فيقول رجل عتريف اي خبيث فاجر جرى ماض و لعل
المراد به يزيد لعنه الله فانه قتل الحسين واولاده عليهم السلم قوله وسيقدم وفد بعد هذا الرجل اي سيقدم وياتي الى ملكهم بعد ذهاب ابي بكر
وخلافة عمر رسل ويخرج اليه سلسلة تلك الصور ويحتمل ان يكون اشارة الى ما سياتي انه وقع في زمن معوية حيث اخرج ملك الروم صور الانبياء

الى يزيد فلم يعرفها وعرفها الحسن واجاب عن مسائله بعدما عجز يزيد لعنة الله عليه عنها وقد مر شرح بعض اجزاء الخبر في كتاب التوحيد وسياتي
شرح بعضها في كتاب الغيبة والمعاد وغيره فان المحدثين فرقوا اجزائه على الابواب وهي مروية في الاصول المعتبرة وهذا مما يدل على صحتها
ويؤيد ايضا انه قال الشيخ الطوسي قدس الله روحه في فهرسته سلمان الفارسي رحمة الله عليه روى خبر الجاثليق الرومي الذي بعثه ملك الروم بعد
النبي اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار والحميري عمن حدثه عن ابرهيم بن الحكم الاسدي عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن عبد
الاعلى التغلبي عن ابي وقاص عن سلمان الفارسي انتهى باب اخر في قصة يهودي اخر قدم المدينة وسئل عن اشياء ارشاد القلوب بحذف الاسناد
قيل لما كان بعد وفات رسول الله دخل يهودي المسجد فقال اين وصي رسول الله فاشاروا الى ابي بكر فوقف عليه وقال اني اريد ان اسالك عن
اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال ابو بكر سل عما بدا لك فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال ابو بكر هذه
مسائل الزنادقة يا يهودي او هم المسلمون بقتله فكان في القوم ابن عباس فقال ما انصفتم الرجل قال ابو بكر اوما سمعت
ما تكلم به فقال ابن عباس ان كان عندكم جوابه والا فاذهبوا به الى من يجيبه فاني سمعت رسول الله يقول لعلي بن ابيطالب اللهم اهد قلبه
وثبت لسانه قال فقام ابو بكر ومن حضره من المهاجرين والانصار فاتوا عليا فاستاذنوا عليه فدخلوا فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي
سالني عن مسائل الزنادقة فقال علي لليهودي ما تقول يا يهودي قال اني اسالك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال سل يا يهودي
فانبئك به قال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال اما قولك عما ليس لله فليس لله شريك واما قولك عما ليس عند الله
فليس عند الله ظلم للعباد واما قولك عما لا يعلمه الله فذلك قولكم ان عزيرا ابن الله والله لا يعلم ان له ولدا فقال اليهودي اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصيه فقام ابو بكر ومن معه من المهاجرين فقبلوا راس علي بن ابيطالب ع وقالوا يا مفرج الكروب كتاب
صفوة الاخبار عن ابي اسمعيل عن ابي نوح قال لما توفي رسول الله دخل المدينة رجل من اولاد داود على دين اليهود فوجد الناس مغمومين
فقال ما شانكم قالوا توفي رسول الله فقال اما انه توفي في اليوم الذي هو مذكور في كتابنا ثم قال ارشدوني الى خليفة نبيكم قالوا انتظر
قليلا حتى يرشدك الى من يخبرك بما تسال فاقبل امير المؤمنين من باب المسجد فقال نعم يرحمك الله واخذ بيده واجلسه وقال اريد ان اسئل عن
هؤلاء الاربعة حروف فارشدني قال له علي اخبرك بما تسال فقال له سل عما بدا لك فاني اخبرك انشاء الله تعالى فقال اخبرني عن اول حرف كلم الله
به نبيك لما اسرى به ورجع من محل الشرف واخبرني عن الاربعة الذين كشف مالك عنهم طبقا من اطباق النار فكلموا نبيك واخبرني عن
الملك الذي زاحم نبيك واخبرني عن منزل نبيك في الجنة فقال ع اما اول حرف كلم الله عز وجل به نبيا فهو قوله امن الرسول بما انزل اليه
من ربه فقال ليس هذا اردت ولا عنه سالت فقال ان الامر الذي تريد مستور فقال اخبرني بالذي هو والا فما انت هو فقال ع اذا ابيت
تسلم قال نعم فقال ان رسول الله لما رجع من محل الشرف والكرامة ليلة الاسرى رفع له الحجاب قبل ان يصير الى مقام جبرئيل وناداه ملك
يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اقرأ على السيد المولى مني السلام فقال رسول الله من السيد المولى فقال علي بن ابيطالب ع
فقال اليهودي صدقت اني لاجده مكتوبا في كتاب داود فقال واما الاربعة الذين كشف عنهم مالك طبق النار فهم قابيل ونمرود و
هامان وفرعون فقالوا يا محمد اسئل ربك يردنا الى الدنيا حتى نعمل صالحا فغضب جبرئيل واخذ الطبق بريشة من جناحه ورده عليهم واما
الملك الذي زاحم نبينا فانه ملك الموت جاء من عند جبار من ملوك الدنيا قد تكلم عند موته بكلام عظيم فغضب الله فنزل يزاحم نبينا ولم يعرفه

لغيظه فقال جبرئيل يا ملك الموت هذا احمد بن عبد الله رسول الله وحبيبه فقال اني اتيت من عند ملك جبار قد تكلم بكلام عظيم عند موته
فغضبت لله عز وجل ولم اعرفه فعذره رسول الله واما منزل رسول الله فان مسكنه جنة عدن ومعه فيها اوصياؤه الاثنا عشر وفوقها
منزل يقال لها الوسيلة وليس في الجنة شبهه ولا ارفع منه وهو منزل رسول الله فقال الداودي والله لقد قرأته في كتاب داود ع ولقد
صدقت وانا متوارثه واحد عن واحد حتى وصل الي فاخرج كتابا فيه مسطور ما ذكر ثم قال مد يدك اشاهد واسلامي ثم قال والله انك احق
هذه الامة بعد نبيها واكرمها على الله تعالى وقد علم دينه وشرايع الاسلام وحسن اسلامه وقد تسلم باب في ذكر مسائل الشكاة
التي رفعت لابي بكر وحلها امير المؤمنين مشارق الانوار قال ان رجلا احضر مجلس ابي بكر فادعى انه لا يخاف الله ولا يرجو الجنة ولا يخشى
النار ولا يركع ولا يسجد ويأكل الميتة والدم ويشهد بما لا يرى ويحب الفتنة ويكره الحق ويصدق اليهود والنصارى وان عنده ما ليس
عند الله وله ما ليس لله وانا احمد النبي وانا علي وانا ربكم فقال له اردد كفرا الى كفرك فقال له امير المؤمنين هون عليك يا عمر فان
هذا رجل من اولياء الله لا يرجو الجنة ولكن يرجو الله ولا يخاف النار ولكن يخاف ربه ولا يخاف الله من ظلم ولكن يخاف عدله لانه حكم
عدل ولا يركع ولا يسجد في صلوة الجنازة ويأكل الجراد والسمك ويحب الاهل والولد ويشهد بالجنة والنار ولم يرهما ويكره الموت وهو
الحق ويصدق اليهود والنصارى في تكذيب بعضهما بعضا وله ما ليس لله لان له ولدا وليس لله ولد وعنده ما ليس عند الله فانه
يظلم نفسه وليس عند الله ظلم وقوله انا احمد النبي اي انا احمد على تبليغ الرسالة عن ربه وقوله انا علي يعني علي في قولي وقوله وانا ربكم
اي ربت كمي يعني لي كم ارفعها واضعها ففرح عمر وقام وقبل راس امير المؤمنين وقال لا بقيت بعدك يا ابا الحسن بيان هون عليك اي
سهل على نفسك بالسؤال او بالانتظار ليتبين الحق والمعنى ما اهون عليك اي ليس فيه اشكال ولعل المراد بالدم دم السمك ومطلق المتخلف
وتركه للظهور والمراد بالميتة ما لم يذبح كما ورد في البحر حل ميتته ابواب حيرة الناس في خلافة عمر وظهور جهله ورجوعه الى امير المؤمنين
باب قصة اليهودي الاخبار الفقهاء والتابعين الكافي العدة من البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القسم عن حنان بن السراج عن داود بن سليمان الكسائي
عن ابي الطفيل قال شهدت جنازة ابي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلي جالس ناحية فاقبل غلام يهودي جميل الوجه وهو من ولد
هرون حتى قام على راس عمر فقال يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الامة بكتابهم وامر نبيهم قال فطاطا عمر راسه فقال ايك اعني واعاد عليه
القول فقال له عمر لم ذاك قال اني جئتك مرتادا لنفسي شاكا في ديني فقال دونك هذا الشاب قال ومن هذا الشاب قال هذا علي بن ابيطالب
ابن عم رسول الله وهذا ابو الحسن والحسين ابني رسول الله وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله فاقبل اليهودي على علي فقال اكذاك انت فقال
نعم فقال اني اسئلك عن ثلث وثلث وواحدة قال فتبسم امير المؤمنين فقال يا هروني ما منعك ان تقول سبعا قال اسئلك عن ثلث فان اجبتني
سئلت عما بعدهن وان لم تعلمهن علمت انه ليس فيكم عالم قال علي فاني اسئلك بالاله الذي تعبده لئن انا اجبتك في كل ما تريد لتدعن
دينك ولتدخلن في ديني قال ما جئت الا لذاك قال فسل قال اخبرني عن اول قطرة قطرت على وجه الارض اي قطرة هي واول عين فاضت على
الارض اي عين هي واول شيء اهتز على وجه الارض اي شيء هو فاجابه امير المؤمنين فقال اخبرني عن الثلث الاخر اخبرني عن محمد كم له من امام
عدل وفي اي جنة يكون ومن ساكنه معه في جنته فقال يا هروني ان لمحمد اثنا عشر امام عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون
بخلاف من خالفهم وانهم في الدين ارسب من الجبال الرواسي في الارض ومسكن محمد في جنته معه اولئك الاثنا عشر الامام العدل فقال

والله الذي لا اله الا هو اني لاجدها في كتب ابي هرون كتبه بيده واملاه موسى عمي قال فاخبرني عن الواحدة اخبرني عن وصي محمد كم
يعيش من بعده وهل يموت او يقتل قال يا هروني يعيش بعده ثلثين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ثم يضرب ضربة هيهنا يعني
على قرنه فتخضب هذه من هذا قال فصاح الهروني وقطع كستيجه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وانك وصيه ينبغي ان تفوق ولا تفاق وان تعظم ولا تستضعف قال ثم مضى به علي الى منزله فعلمه معالم الدين بيان في القاموس جبل
راسب اي ثابت وكذا الراسي بمعنى الثابت وقال الفيروزابادي الكستيج بالضم خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار معرب كستي
الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله ومحمد بن الحسين عن ابرهيم عن ابن ابي يحيى المدني عن ابي هرون العبدي
عن ابي سعيد الخدري قال كنت حاضرا لما هلك ابو بكر واستخلف عمر اقبل يهودي من عظماء يهود يثرب ويزعم يهود المدينة انه اعلم اهل
زمانه حتى رفع الى عمر فقال له يا عمر اني جئتك اريد الاسلام فان اخبرتني عما اسئلك عنه فانت اعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع
ما اريد ان اسئل عنه قال فقال له عمر اني لست هناك لكني ارشدك الى من هو اعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسال عنه وهو ذاك
فاومأ الى علي فقال له اليهودي يا عمر ان كان هذا كما تقول فما لك ولبيعة الناس وانما ذاك اعلمكم فزبره عمر ثم ان اليهودي قام الى علي فقال
انت كما ذكر عمر فقال وما قال عمر فاخبره قال فان كنت كما قال سالتك عن اشياء اريد ان اعلم هل يعلمه احد منكم فاعلم انكم في دعواكم خير الامم
واعلمها صادقين ومع ذلك ادخل في دينكم الاسلام فقال امير المؤمنين نعم انا كما ذكر لك عمر سل عما بدا لك اخبرك به انشاء الله قال اخبرني
عن ثلث وثلث وواحدة فقال له علي يا يهودي ولم لم تقل اخبرني عن سبع فقال له اليهودي انك ان اخبرتني بالثلث سالتك عن البقية
والا كففت فان انت اجبتني في هذه السبع فانت اعلم اهل الارض وافضلهم واولى الناس بالناس فقال له سل عما بدا لك يا يهودي لاخبرنك انشاء الله
قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض واول شجرة غرست على وجه الارض واول عين نبعت على وجه الارض فاخبره امير المؤمنين ثم
قال له اليهودي اخبرني عن هذه الامة كم لها من امام هدى واخبرني عن نبيكم محمد اين منزله في الجنة واخبرني من معه في الجنة فقال
له امير المؤمنين ان لهذه الامة اثني عشر امام هدى من ذرية نبيها وهم مني واما منزل نبينا في الجنة ففي افضلها واشرفها جنة
عدن واما من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وامهم وجدتهم وام امهم وذراريهم لا يشركهم فيها احد الامة الصادق
ارشاد القلوب بحذف الاسناد مرفوعا الى الصادق قال لما بايع الناس عمر بعد وفاة ابي بكر اتاه رجل من شبان اليهود وهو في المسجد فسلم
عليه والناس حوله فقال يا امير المؤمنين دلني على اعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وسنته فاومأ الى علي بن ابيطالب فقال هذا فتحول
الرجل الى علي فسأله اكذلك انت فقال نعم فقال اني اسئلك عن ثلث وثلث وواحدة قال فهلا قلت سبع قال اليهودي لا انما اسئلك عن ثلث
فان اجبت فيهن سالتك عن ثلث بعدها وان لم تصب لم اسالك فقال امير المؤمنين اخبرني اذا اجبتك بالحق والصواب تعرف ذلك
وكان الفتى من علماء اليهود واحبارهم يروون انه من ولد هرون اخي موسى بن عمران فقال نعم قال امير المؤمنين بالله الذي لا اله الا
هو لئن اجبتك بالصواب والحق لتسلمن ولتدعن اليهودية فحلف له وقال ما جئتك الا مرتادا اريد الاسلام فقال يا هروني سل عما بدا لك
تخبر انشاء الله تعالى فقال اخبرني عن اول شجرة نبتت على وجه الارض وعن اول عين نبعت في الارض وعن اول حجر وضع على وجه الارض
فقال امير المؤمنين اما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اهل الارض يزعمون انها الزيتونة وكذبوا وانما هي النخلة وهي العجوة هبط بها ادم

من الجنة غرسها واصل النخل كله منها واما اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي في بيت المقدس تحت الحجر وكذبوا
بل هي عين الحيوة التي انتهى موسى وفتاه اليها فغسلا فيها السمكة المالحة فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر شرب منها
فلم يجدها ذو القرنين واما اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي في بيت المقدس وكذبوا وانما هو الحجر الاسود
هبط به ادم من الجنة فوضعه على الركن والناس يتلمسونه وكان اشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني ادم قال فاخبرني كم لهذه الامة
من امام هدى هادين مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم واين منزل محمد من الجنة ومن معه من امته في الجنة قال فاما الائمة اثنا عشر واما
منزل محمد ففي اشرف الجنان وافضلها جنة عدن واما الذين معه فهم الائمة الاثنا عشر ائمة الهدى قال الفتى صدقت فوالله لا اله الا هو
انه لمكتوب عندي باملاء موسى وخط هرون بيده ثم قال اخبرني كم يعيش وصي محمد بعده وهل يموت موتا او يقتل قتلا قال له ويحك
انا وصي محمد اعيش بعده ثلثين لا تزيد يوما ولا تنقص يوما ثم يبعث اشقاها شقيق عاقر ناقة صالح فيضرب ضربة في مفرقي فتخضب
منه لحيتي ثم بكى بكاء شديدا قال فصرخ الفتى وقطع كستيجه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله والحمد لله رب العالمين
بيان قوله نعرف ذلك اي نصدق ونقر به قوله لا تزيد يوما اقول ليس هذا في اكثر الروايات ويشكل تصحيحه لعدم اتحاد يومي وفاتهما
صلوات الله عليهما ويمكن ان يقال بناء الثلثين على التقريب وقوله لا تزيد استيناف لبيان ان الموعد الذي وعدت لذلك لا يتخلف
واعلمه بحيث لا يزيد ولا ينقص يوما ويحتمل الضمير راجع الى كتاب هرون وربما يقرء تزيد وتنقص على صيغة الخطاب اي انك رايت
في كتاب ابيك هرون ثلثين سنة فتوهم انه لا اكثر منها وليس كذلك بل هو مبني على اتمام الكسر ولا يخفى بعدهما **باب** قضية
عمر مع كعب الاحبار وجواب علي عن مسائله **الاخبار الصحابة والتابعين** كتاب تنبيه الخاطر ونزهة الناظر روي عن ابن عباس انه حضر مجلس
عمر بن الخطاب يوما وعنده كعب الاحبار اذ قال عمر يا كعب احافظ انت للتورية قال كعب اني لاحفظ منها كثيرا فقال رجل من جنبة المجلس يا امير
المؤمنين سله اين كان الله جل ثناؤه قبل ان يخلق عرشه ومم خلق الماء الذي جعل عليه عرشه فقال عمر يا كعب هل عندك من هذا علم
فقال كعب نعم يا امير المؤمنين نجد في الاصل الحكيم ان الله تبارك وتعالى كان قديما قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء
فلما اراد ان يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته وآخر ما بقي منها
المسجد قدسه قال ابن عباس وكان علي بن ابي طالب حاضرا فعظم ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه فاقسم عليه عمر لما عاد الى مجلسه ففعل
قال عمر غص عليها يا غواص ما تقول ابا الحسن فما علمتك الا مفرجا للغم فالتفت علي الى كعب فقال غلط اصحابك وحرفوا كتب الله وفتحوا
الفرية عليه يا كعب ويحك ان الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته والهواء الذي ذكرت لا يحوز اقطاره ولو كانت الصخرة و
الهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته وعز الله وجل ان يقال له مكان يومي اليه والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون ولكن
كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وقولي كان تعريف كونه وهو مما علم من البيان يقول الله عز وجل خلق الانسان علمه البيان فقولي
له كان مما علمني البيان لانطق بحججه وعظمته المنان ولم يزل ربنا مقتدرا على ما يشاء محيطا بكل الاشياء ثم كون ما اراد بلا فكرة حادثة
له اصاب ولا شبهة دخلت عليه فيما اراد وانه عز وجل خلق نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء
كما خلق النور ولا من شيء ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت

لهيبته فصارت ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا الى يوم القيمة ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كل
لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب فذلك قوله وكان عرشه على الماء ليبلوكم
يا كعب ويحك ان من كانت البحار تفلته على قولك كان اعظم من ان تحويه صخرة بيت المقدس او يحويه الهواء الذي اشرت اليه انه حل فيه فضحك
عمر بن الخطاب وقال هذا هو الامر وهكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب لا عشت الى زمان لا ارى فيه ابا حسن **باب** اخر في قضية اخرى
الاخبار الصحابة والتابعين امالي الطوسي المفيد عن علي بن خالد عن محمد بن الحسين بن صالح عن محمد بن علي بن زنيل عن محمد بن تسنيم عن جعفر بن محمد
الخثعمي عن ابراهيم بن عبد الحميد عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن حويرة العبدي عن ابيه عن جده قال اتى عمر بن الخطاب رجلان يسألان
عن طلاق الامة فالتفت الى الخلفة فنظر الى علي بن ابي طالب فقال يا اصلع ما ترى في طلاق الامة فقال باصبعه هكذا واشار بالسبابة والتي تليها فالتفت
اليهما عمر وقال ثنتان فقالا سبحان الله جئناك وانت امير المؤمنين فسالناك فجئت الى رجل سالته والله ما كلمك فقال عمر تدريان من هذا قالا لا
قال هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله يقول لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعتا في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي **باب**
سائر المشكلات التي وقعت في زمانه وحلها امير المؤمنين **الاخبار الصحابة والتابعين** كنز الفوائد محمد بن العباس عن احمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله
بن عن نصر بن يحيى عن المقتبس بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال كان رجل من اصحاب رسول الله مع عمر بن الخطاب فارسله في جيش فغاب ستة اشهر
ثم قدم وكان مع اهله ستة اشهر فعلقت منه فجاءت بولد لستة اشهر فانكره فجاء بها الى عمر فقال يا امير المؤمنين كنت في البعث الذي وجهتني فيه
وتعلم اني قدمت منذ ستة اشهر وكنت مع اهلي وقد جاءت بغلام وهو ذا وتزعم انه مني فقال لها عمر ما تقولين ايتها المرأة فقالت والله ما غشيني
رجل غيره وما فجرت وانه لابنه وكان اسم الرجل الهيثم فقال لها عمر احق ما يقول زوجك قالت قد صدق يا امير المؤمنين فامر بها عمر ان ترجم فحفر
لها حفيرة ثم ادخلها فيه فبلغ ذلك عليا فجاء مسرعا حتى ادركها فاخذ بيدها فسلها من الحفرة ثم قال لعمر اربع على نفسك انها قد صدقت ان الله
عز وجل يقول في كتابه وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال في الرضاع والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين فالحمل والرضاع ثلثون شهرا
وهذا الحسين ولدت لستة اشهر فعندها قال عمر لولا علي لهلك عمر عدم الداعي روى الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة
قام لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال يا معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك تريد ابن ابي طالب قال وانى يعدل بي عنه وهل طفحت حرة
بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي امضوا اليه فاقصعوا نحوه وافضوا اليه
وهو في حائط له وعليه تبان يتركل على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى
ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وسأله عمر عن مسألته فاصدر اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد ارادك الحق
ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل
بيان قال الجوهري ترنح تمايل من السكر وفي القاموس تقطر تهيأ للقتال ورمى بنفسه من علو والجذع انقلع وقال هو ابن بجدتها للعالم بالشيء
وللدليل الهادي ولمن لا يبرح عن قوله وعنده علم ذلك اي عالم به وقال طفحت كمنع بالولد ولدته لتمام وقال شمخ الجبل علا وطال والرجل بانفه تكبر
وبنيه شمخ محركة بعينه والشامخ الرافع انفه عزا والاثرة البقية من العلم يؤثر وقال في الحديث انا والنبيون فراط القاصفين هم المزدحمون كانه

يقصف بعضنا بعضا الزحام بدارا الى الجنة اي نحن متقدمون في الشفاعة لقوم كثيرين متدافعين والقصفة من القوم تدافعهم وزحامهم
ورقة الادهم وقد انقصف وقال اللبان كرمان سراويل صغير يستر العورة المغلظة وقال توكل بمسحاته ضربها برجله لتدخل في الارض وقال
سحا الطين يسحيه ويسحوه ويسحاه سحيا قشره وجرفه والمسحاة بالكسر ما يسحى به وقال الخفض العون يا فلان لينه والامر هونه قوله من هنا و
هنا اي من اول الامر حيث منعتني الخلافة ومن هذا الوقت حيث تقر لي بالفضل ويمكن ان يقرء من بالفتح فيهما اي من كان المانع في اول
الامر ومن القائل في هذا الوقت اي لا تناسب بينهما وعلى الاول يحتمل ان يكون احدهما اشارة الى الدنيا والاخرى الى العقبى **الائمة**
الصادقين الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي عن زكريا المؤمن عن ابن مسكان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال ان رجلا
اتى بامرأته الى عمر فقال ان امرأتي هذه سوداء وانا اسود وانها ولدت غلاما ابيض فقال لمن بحضرته ما ترون قالوا نرى ان ترجمها
فانها سوداء وزوجها اسود وولدها ابيض قال فجاء امير المؤمنين وقد وجه بها لترجم فقال ما حالكما فحدثاه فقال للاسود اتتهم امرأتك
فقال لا قال فاتيتها وهي طامث قال قد قالت لي في ليلة من الليالي اني طامث فظننت انها تتقي البرد فوقعت عليها فقال للمرأة هل
اتاك وانت طامث قالت نعم سله قد حرجت عليه وابيت قال فانطلقا فانه ابنكما وانما غلب الدم النطفة فابيض ولو قد تحرك اسود فلما
ايفع اسود **بيان** قال الجوهري التحريج التضييق وقال ايفع الغلام ارتفع **ابواب** ما اظهر ابو بكر وعمر عليهما اللعنة من الندامة على غصب
الخلافة عند الموت **باب** ما اظهر ابو بكر لعنه الله من الندامة على غصب الخلافة عند الموت برواية محمد بن ابي بكر **الاخبار الصحابة والتابعين**
الكافية في ابطال التوبة الخاطئة عن سليم بن قيس عن محمد بن ابي بكر قال لما حضر ابا بكر امره جعل يدعو بالويل والثبور وكان عمر عنده فقال لنا اتقوا
هذا الامر على ابيكم فانه يهذي وانتم قوم معروفون لكم عند الوجع الهذيان فقالت عائشة صدقت فخرج عمر وقبض ابو بكر **باب** اخر فيما ورد
من ذلك من ابي بكر وعمر وسائر المنافقين والخالفين برواية عبد الله بن غنم الازدي **الاخبار الصحابة والتابعين** ارشاد القلوب بحذف الاسناد مرفوعا
الى عبد الله بن غنم الازدي ختن معاذ بن جبل حين مات وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل وكان افقه اهل الشام واشدهم اجتهادا قال مات
معاذ بن جبل بالطاعون فشهدته يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون قال وسمعته حين احتضر وليس في البيت غيري وذلك في
خلافة عمر بن الخطاب فسمعته يقول ويل لي ويل لي ويل لي فقلت في نفسي اصحاب الطاعون يهذون ويقولون الاعاجيب فقلت له اتهذي
رحمك الله قال لا قلت فلم تدعو بالويل والثبور قال لموالاتي عدو الله على ولي الله فقلت له من هم قال موالاتي عتيقا وعمر على خليفة رسول الله
ووصيه علي بن ابي طالب فقلت انك لتهجر فقال يا ابن غنم والله ما اهجر هذان رسول الله وعلي بن ابي طالب يقولان لي يا معاذ ابشر بالنار
انت واصحابك افليس قلتم ان مات رسول الله او قتل زوينا الخلافة عن علي بن ابي طالب فلن تصل اليه فاجتمعت انا وابو بكر وعمر وابو عبيدة
وسالم قال قلت متى يا معاذ قال في حجة الوداع قلنا نتظاهر على علي فلا ينال الخلافة ما حيينا فلما قبض رسول الله قلت لهم انا اكفيكم
قومي الانصار واكفوني قريشا ثم دعوت على عهد رسول الله الى هذا الذي تعاهدنا عليه بشير بن سعيد واسيد بن حضير فبايعاني على ذلك
فقلت يا معاذ انك لتهجر فالصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات فقال ابن غنم ما حدثت بهذا الحديث احدا الا ابنتي
امرأة معاذ ورجلا آخر فاني فزعت مما رايت وسمعت من معاذ قال فحججت ولقيت الذي غمض ابا عبيدة وسالما فاخبراني انه حصل لهما ذلك عند
موتهما لم يزد فيه حرفا ولم ينقص حرفا كانهما قالا مثل ما قال معاذ بن جبل فقلت او لم يقتل سالم يوم اليمامة قال بلى ولكنا احتملناه وبه رمق

قال سليم فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله محمد بن ابي بكر فقال لي اكتم علي واشهد ان ابي قد قال عند موته مثل مقالتهم فقالت عائشة ان ابي يهجر
قال محمد فلقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدثته بما سمعت من ابي عند موته فاخذت عليه العهد والميثاق ان لا يكتم علي فقال لي ابن عمر اكتم علي
فوالله لقد قال ابي مثل ما قال ابوك وما زاد ولا نقص ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوف ان اخبر بذلك علي بن ابي طالب لما علم من حبي له وانقطاعي
اليه فقال انما كان يهجر فاتيت امير المؤمنين فاخبرته بما سمعته من ابي وما حدثني به ابن عمر فقال علي قد حدثني بذلك عن ابيك وعن ابيه وعن
ابي عبيدة وسالم وعن معاذ من هو اصدق منك ومن ابن عمر فقلت ومن ذاك يا امير المؤمنين فقال بعض من حدثني فعرفت ما عنى فقلت صدقت
انما ظننت انسانا حدثك وما شهد ابي وهو يقول ذلك غيري قال سليم قلت لابن غنم مات معاذ بالطاعون فبما مات ابو عبيدة قال مات بالدبيلة
فلقيت محمد بن ابي بكر فقلت هل شهد موت ابيك غير اخيك عبد الرحمن وعائشة وعمر قال لا قلت وهل سمعوا منه ما سمعت قال سمعوا منه طرفا
فبكوا وقالوا هو يهجر فاما كل ما سمعت انا فلا قلت فالذي سمعوا ما هو قال دعا بالويل والثبور فقال له عمر يا خليفة رسول الله لم تدعو بالويل والثبور
قال هذا رسول الله ومعه علي بن ابي طالب يبشراني بالنار ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول قد وفيت بها وظاهرت على ولي الله
فابشر انت وصاحبك بالنار في اسفل السافلين فلما سمعها عمر خرج وهو يقول انه ليهجر قال لا والله انه لا يهجر اين تذهب قال عمر كيف لا يهجر
وانت ثاني اثنين اذ هما في الغار قال الان ايضا اولم احدثك ان محمدا ولم يقل رسول الله قال لي وانا معه في الغار اني ارى سفينة جعفر واصحابه تعوم
في البحر فقلت ارنيها فمسح يده على وجهي فنظرت اليها واضمرت عند ذلك انه ساحر وذكرت لك ذلك بالمدينة فاجتمع رايي ورايك انه ساحر
فقال عمر يا هؤلاء ان اباكم يهجر فاكتموا ما تسمعون عنه لئلا يشمت بكم اهل هذا البيت ثم خرج وخرج اخي وخرجت عائشة ليتوضأوا للصلوة
فاسمعني من قوله ما لم يسمعوا فقلت له لما خلوت به يا ابه قل لا اله الا الله قال لا اقولها ولا اقدر عليها ابدا حتى ارد النار فادخل التابوت
فلما ذكر التابوت ظننت انه يهجر فقلت له اي تابوت فقال تابوت في النار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلا انا وصاحبي هذا قلت عمر قال نعم
وعشرة في جب من جهنم عليه صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع الصخرة فقلت اتهذي قال لا والله ما اهذي ولعن الله ابن صهاك هو الذي اضلني
عن الذكر بعد اذ جاءني فبئس القرين فالصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته ثم دخل علي عمر فقال هل قال بعدنا
شيئا فحدثته فقال يرحم الله خليفة رسول الله اكتم هذا كله هذيان وانتم اهل بيت يعرف لكم الهذيان في موتكم قالت عائشة صدقت ثم قال
لي عمر اياك ان يخرج منك شيء مما سمعت به الى علي بن ابي طالب واهل بيته قال سليم قلت من تراه حدث امير المؤمنين عن هؤلاء الخمسة بما قالوا
فقال رسول الله انه يراه في كل ليلة في المنام وحديثه اياه مثل حديثه اياه في اليقظة والحيوة وقد قال رسول الله من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان
لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا باحد من اوصيائي الى يوم القيمة قال سليم فقلت لمحمد من حدثك بهذا قال علي قلت قد سمعت انا ايضا منه كما سمعت
قلت لمحمد فلعل ملكا من الملائكة حدثه قال او ذاك قلت فهل تحدث الملائكة الا الانبياء قال اما تقرء كتاب الله وما ارسلنا من قبلك من نبي
ولا رسول ولا محدث قلت امير المؤمنين محدث قال نعم وفاطمة محدثة ولم تكن نبية وام موسى كانت محدثة ولم تكن نبية وسارة امرأة
ابراهيم قد عاينت الملائكة ولم تكن نبية فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال سليم فلما قتل محمد بن ابي بكر بمصر ونعي عزيت امير
المؤمنين وخلوت به فحدثته بما اخبرني به محمد بن ابي بكر وبما حدثني به ابن غنم قال صدق محمد رحمه الله اما انه شهيد حي مرزوق يا سليم اني
واوصيائي احد عشر رجلا من ولدي ائمة هدى محدثون قلت ومن هم يا امير المؤمنين قال ابني الحسن والحسين ثم ابني هذا واخذ بيد علي

١٥٢ بن الحسين ثم ثمانية من ولده واحد بعد واحد وهم الذين اقسم الله بهم فقال ووالد وما ولد فالوالد رسول الله وانا وما ولد يعني هولاء الاحد
عشر وصيا صلوات الله عليهم قلت يا امير المؤمنين يجتمع امامان قال لا الا واحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الاول كتاب سليم بن قيس
ابان عن سليم عن عبد الرحمن بن غنم وذكر الحديث مثله سواء بيان هذا الخبر احد الامور التي صارت سببا للقدح في كتاب سليم لان محمدا ولد في
حجة الوداع كما ورد في اخبار الخاصة والعامة فكان له عند موت ابيه سنتان واشهر فكيف كان يمكنه التكلم بتلك الكلمات وتذكر تلك الحكايات
ولعله مما صحف فيه من النساخ او الرواة او يقال ان ذلك كان من معجزات امير المؤمنين ظهر فيه وقال بعض الافاضل رايت فيما وصل الي من نسخ
هذا الكتاب ان عبد الله بن عمر وعظ اباه عند موته والحق ان بمثل هذا لا يمكن القدح في كتاب معروف بين المسلمين المحدثين اعتمد عليه الكليني
والصدوق وغيرهما من القدماء واكثر اخباره مطابقة لما روي بالاسانيد الصحيحة في الاصول المعتبرة وقل كتاب من الاصول المتداولة يخلو
عن مثل ذلك قال النعماني في كتاب الغيبة بعد ما اورد من كتاب سليم اخبارا كثيرة ما هذا لفظه كتابه اصل من الاصول التي رواها اهل العلم
وحملة حديث اهل البيت عليهم السلام واقدمها لان جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب انما هو عن رسول الله وامير المؤمنين صلى الله عليهما
والمقداد وسلمان الفارسي وابي ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله وامير المؤمنين صلى الله عليهما وسمع منهما وهو من الاصول التي
ترجع الشيعة اليها وتعول عليها **باب** ما ورد فيما قال ابو بكر لعنه الله بروايات متعددة **الاخبار الصحيحة والثاني** الخصال المظفر العلوي
عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن حاتم عن عبد الله بن حماد وسليمان بن معبد هما عن عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن علوان بن داود بن
صالح عن صالح بن كيسان عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال قال ابو بكر في مرضه الذي قبض فيه اني لا اسى من الدنيا الا
على ثلاث فعلتها ووددت اني تركتها وثلاث تركتها ووددت اني فعلتها وثلاث وددت اني كنت سالت رسول الله عنها اما التي وددت اني تركتها
فوددت اني لم اكن كشفت بيت فاطمة وان كان اغلق على الحرب ووددت اني لم اكن حرقت الفجاءة واني قتلته سريحا او اطلقته نجيحا ووددت
اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق احد الرجلين عمر او ابي عبيدة فكان اميرا وكنت وزيرا واما التي تركتها فوددت اني يوم اتيت
بالاشعث اسيرا كنت ضربت عنقه فانه يخيل الي انه لم يرى صاحب شر الا اعانه ووددت اني حين سيرت خالدا الى اهل الردة كنت قعدت
الى قريب فان ظفر المسلمون ظفروا وان هزموا كنت بصدد لقاء او مدد ووددت اني كنت اذ وجهت خالدا الى الشام وجهت عمر بن
الخطاب فكنت بسطت يدي يميني وشمالي في سبيل الله واما التي وددت اني كنت سالت رسول الله عنهن فوددت اني كنت سالته عمن هذا الامر
الاخ والعم فان في نفسي منها حاجة قال الصدوق وفيمن هذا الامر فلم ننازعه اهله ووددت اني كنت سالته هل للانصار في هذا الامر نصيب
ووددت اني كنت سالته عن ميراث الاخ والعم فان في نفسي منها حاجة قال الصدوق رضي الله عنه ان يوم غدير خم لم يدع لاحد عذرا هكذا
قالت سيدة النسوان فاطمة لما منعت من فدك وخاطبت الانصار فقالوا يا بنت محمد لو سمعنا هذا الكلام منك قبل بيعتنا لابي بكر ما عدلنا
بعلي احدا فقالت وهل ترك ابي يوم غدير خم لاحد عذرا انتهى شرح نهج البلاغة قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة روى المبرد في الكامل
عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على ابي بكر اعوده في مرضه الذي مات فيه فسلمت وسالته كيف به فاستوى جالسا فقلت لقد اصبحت بحمد الله بارئا فقال
اما اني على ما ترى وجع وجعلتم لي معشر المهاجرين شغلا مع وجعي جعلت لكم عهدا من بعدي واخترت لكم خيركم في نفسي فكلكم ورم لذلك انفه
رجاء ان يكون الامر له ورايتم الدنيا قد اقبلت والله لتتخذن ستور الحرير ونضائد الديباج وتالمون ضجائع الصوف الاذربي كان احدكم على

حسك السعدان والله لان يقدم احدكم فيضرب عنقه في غير حد خير له من ان يخوض في غمرة الدنيا وانكم غدا اول ضال بالناس يجورون عن
الطريق يمينا وشمالا يا هادي الطريق جرت انما هو الفجر او البحر فقال له عبد الرحمن لا تكثر علي ما بك فيهيضك والله ما اردت الا الخير
وان صاحبك لذو خير وما الناس الا رجلان رجل راى ما رايت فلا خلاف عليك منه ورجل راى غير ذلك وانما يشير عليك برايه فسكن
وسكت هنيئة فقال عبد الرحمن ما ارى بك باسا والحمد لله فلا تاس على الدنيا فوالله ان علمناك الا صالحا مصلحا فقال اما اني لا اسى
الا على ثلاث فعلتهن ووددت لم افعلهن ووددت اني فعلتهن وثلاث وددت اني سالت رسول الله عنهن فاما الثلاث التي فعلتها ووددت
اني لم اكن فعلتها فوددت اني لم اكن كشفت بيت فاطمة وتركته ولو اغلق على حرب ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت
الامر في عنق احد الرجلين عمر او ابي عبيدة فكان اميرا وكنت وزيرا ووددت اني اذ اتيت بالفجاءة لم اكن احرقته واما الثلاث التي لم افعلها ووددت
اني فعلتها فوددت اني يوم اتيت بالاشعث اسيرا كنت ضربت عنقه فانه يخيل الي انه لا يرى شرا الا اعان عليه ووددت اني حيث وجهت
خالدا الى اهل الردة اقمت بذي القصة فان ظفر المسلمون والا كنت ردءا لهم ووددت حيث وجهت خالدا الى الشام كنت وجهت عمر الى العراق
فاكون قد بسطت كلتا يدي اليمين والشمال في سبيل الله واما الثلاث اللواتي كنت سالت رسول الله عنهن فوددت اني سالته فيمن هذا الامر
فكنا لا ننازعه اهله ووددت اني سالته هل للانصار في هذا الامر نصيب ووددت اني سالته عن ميراث العمة وابنة الاخت فان في نفسي منهما
حاجة **توضيح** قوله ورم انفه اي امتلا وانتفخ من ذلك غضبا وخص الانف بالذكر لانه موضع الانفة والكبر كما يقال شمخ بانفه ومنه قول الشاعر
ولا يهاج اذا ما انفه ورما وفي النهاية في حديث ابي بكر لتتخذن نضائد الديباج اي الوسائد واحدها نضيدة والاذربي نسبة الى آذربيجان
كما جرى بين الاهواز ورامهرمز وفي النهاية الاذربي قال وفي حديث ابي بكر لتالمن النوم على الصوف الاذربي كما يالم احدكم النوم على حسك
السعدان الاذربي منسوب الى اذربيجان على غير قياس هكذا تقوله العرب والقياس ان يقول آذري بغير باء كما يقول في النسب الى رامهرمز رامي
وهو مطرد في النسب الى الاسماء المركبة والسعدان نبت ذو شوك يشبه حلمة الثدي والحسك جمع الحسكة وهي شوكة صلبة والجور
الميل عن الطريق وقال ابن الاثير في حديث ابي بكر انما هو الفجر او البجر البجر بالفتح والضم الداهية والامر العظيم اي ان انتظرت حتى يضيء الفجر ابصرت
الطريق وان خبطت الظلماء افضت بك الى المكروه ويروى البحر بالحاء يريد غمرات الدنيا شبهها بالبحر لتحير اهلها فيها والهيض بالفتح الكسر بعد
الجبر وهو اشد ما يكون من الكسر يقال هاضه الامر يهيضه ولا تاس اي لا تحزن ه ثم اعلم ان ما اشتمل عليه هذا الخبر احد المطاعن المشهورة
لابي بكر ذكره الاصحاب قالوا ان قوله ليتني كنت سالت رسول الله هل للانصار في هذا الامر حق يدل على شكه في صحة بيعته وقوله ليتني تركت
بيت فاطمة لم اكشفه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت على يد احد الرجلين يدل على ما روي من اقدامه على بيت فاطمة عند اجتماع علي
والزبير وغيرهما فيه وعلى انه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه وقوله وددت اني سالت فيمن هذا الامر فكنا لا ننازعه اهله كالصريح في انه لم يكن اهلا
للامامة وقوله وددت اني سالت عن ميراث العمة والخالة اعتراف بجهله باحكام الدين ه وذكر شارح المقاصد الطعن بانه شك عند موته
في استحقاقه للامامة حيث قال وددت اني سالت رسول الله عن هذا الامر فيمن هو وكنا لا ننازعه اهله ه ثم اجاب بان هذا على تقدير
صحته لا يدل على الشك بل على عدم النص وبان امامته كانت بالبيعة والاختيار وانه في طلب الحق بحيث يحاول ان لا يكتفي بذلك بل
يريد اتباع النص خاصة ونحو ذلك اجاب الفخر الرازي في نهاية العقول عن الطعن بقوله ليتني سالت رسول الله هل للانصار فيه حق الا انه لم يمنع

١٥٣ صحة الرواية ه واجاب عنه قاضي القضاة في المغني بان قول النبي لا يدل على الشك فيما تمناه وقول ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي اقوى في الشبهة من ذلك ثم حمل تمناه على انه اراد سماع شيء مفصل او اراد ليتني سالته عند الموت لقرب العهد لان ما قرب
عهده لا ينسى ويكون اردع للانصار عما حاولوه ثم قال على انه ليس في ظاهره انه تمنى ان يسال هل لهم حق في الامامة ام لا لان الامامة قد يتعلق
بها حقوق سواها ثم دفع الرواية المتعلقة ببيت فاطمة قال فاما تمنيه ان يبايع غيره فلو ثبت لم يكن ذما لان من اشتد التكليف عليه فهو يتمنى خلافه
واورد السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي على كلام صاحب المغني بانه ليس يجوز ان يقول ابو بكر ليتني سالت عن كذا الا مع الشك والشبهة
لان مع العلم واليقين لا يجوز مثل هذا القول هكذا يقتضي الظاهر فاما قول ابراهيم فانما ساغ ان يعدل عن ظاهره لان الشك لا يجوز على
الانبياء عليهم السلام ويجوز على غيرهم على انه قد نفى عن نفسه الشك بقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي وقد قيل ان نمرود قال له اذا كنت تزعم ان لك
ربا يحيي الموتى فاسأله ان يحيي لنا ميتا ان كان على ذلك قادرا فان لم يفعل ذلك قتلتك فاراد بقوله ليطمئن قلبي اي لامن من توعد عدوك
وقد يجوز ان يكون طلب ذلك لقومه وقد سالوه ان يرغب الى الله تعالى فيه فقال ليطمئن قلبي الى اجابتك لي والى ازاحة علة قومي ولم يرد ليطمئن
قلبي الى انك تقدر ان تحيي الموتى لان قلبه قد كان بذلك مطمئنا واي شيء يريد ابو بكر من التفصيل اكثر من قوله ان هذا الامر لا يصلح الا لهذا الحي
من قريش واي فرق بين ما يقال عند الموت وبين ما يقال قبله اذا كان محفوظا معلوما لم يرتفع حكمه ولم ينسخ وبعد فظاهر الكلام لا يقتضي هذا
التخصيص ونحن مع الاطلاق والظاهر واي حق يجوز ان يكون للانصار في الامامة غير ان يتولاها رجل منهم حتى يجوز ان يكون الحق الذي تمنى
ان يسال عنه غير الامامة وهل هذا الا تعسف وتكلف واي شبهة تبقى بعد قول ابي بكر ليتني كنت سالته هل للانصار في هذا الامر حق فكنا
لا ننازعه اهله ومعلوم ان التنازع بينهم لم يقع الا في الامامة نفسها لا في حق آخر من حقوقها فاما قوله انا قد بينا انه لم يكن منه في بيت فاطمة
ما يوجب ان يتمنى انه لم يفعله فقد بينا فساد ظنه فيما تقدم فاما قوله ان من اشتد التكليف عليه فقد يتمنى خلافه فليس بصحيح لان ولاية ابي بكر اذا
كانت هي التي اقتضاها الدين والنظر للمسلمين في تلك الحال وما عداها كان مفسدة ومؤديا الى الفتنة فالتمني لخلافها لا يكون الا قبيحا **ابواب**
ندامة عمر عند وفاته لغصب الخلافة **باب** ما ورد من ندامته من ثلث **الاخبار الصحيحة والثاني** الخصال بالاسناد الى الثقفي عن المسعودي عن الحسن بن حماد الطائي
عن زياد بن المنذر عن عطية فيما يظن عن جابر بن عبد الله قال شهدت عمر عند موته يقول اتوب الى الله من ثلاث من ردي رقيق اليمن ومن رجوعي عن
جيش اسامة بعد ان امره رسول الله علينا ومن تعاقدنا على اهل هذا البيت ان قبض الله رسوله لا نولي منهم احدا الخصال الي عن المؤدب
عن احمد الاصبهاني عن الثقفي عن يحيى بن الحسن القزاز عن موسى بن ابي عبيدة عن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال
قال عمر حين حضره الموت اتوب الى الله من ثلاث اغتصابي هذا الامر انا وابو بكر دون الناس واستخلافي عليهم وتفضيل المسلمين بعضهم على بعض
باب آخر في مضمون آخر **الاخبار الصحيحة والثاني** مجالس المفيد الجعابي عن العباس بن المغيرة عن احمد بن منصور عن سليمان بن حرب عن حماد بن
زيد عن يحيى بن سعيد عن عاصم عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان عن ابيه عن عثمان بن عفان قال انا كنت آخر الناس عهدا بعمر بن الخطاب
دخلت عليه وراسه في حجر ابنه عبد الله وهو يقول له ضع خدي بالارض فابى عبد الله فقال له ضع خدي بالارض لا ام لك فوضع خده
على الارض فجعل يقول ويل امي ويل امي ان لم يغفر لي فلم يزل يقولها حتى خرجت نفسه **باب** جوامع ما ورد من ندامته عند وفاته على
الخلافة **الاخبار الصحيحة والثاني** كتاب الاستدراك قال ذكر عيسى بن مهران في كتاب الوفاة باسناده عن الحسن بن الحسين العرني قال حدثنا مصبح العجلي

عن ابي عوانة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال لما ثقل ابي ارسلني الى علي فدعوته فاتاه فقال يا ابا الحسن اني كنت ممن شغب عليك
وانا كنت اولهم وانا صاحبك فاحب ان تجعلني في حل فقال نعم على ان تدخل عليك رجلين فتشهدهما على ذلك قال فحول وجهه الى الحائط
فمكث طويلا ثم قال يا ابا الحسن ما تقول قال هو ما اقول لك قال فحول وجهه فمكث طويلا ثم قام فخرج قال قلت يا ابه قد انصفك ما عليك
لو اشهدت له رجلين قال يا بني انما اراد ان لا يستغفر لي رجلان من بعدي **بيان** الشغب تهييج الشر عليه ه الكافي قدح في ابطال
التوبة الخاطئة عن هشام بن عروة عن عبد الله بن عمر قال قيل لعمر الا تستخلف فقال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني ابو بكر وان اترك
فقد ترك من هو خير مني رسول الله فاثنوا عليه فقال راغب وراهب وددت اني كفافا لا علي ولا لي ه وعن شعبة عن عاصم عن عبد الله بن
عامر بن ربيعة قال رايت عمر بن الخطاب اخذ تبنة من الارض فقال ليتني كنت نسيا منسيا ليت امي لم تلدني ه وعن سفيان عن عاصم قال
حدثني ابان بن عثمان قال آخر كلمة قالها عمر حتى قضى ويل امي ان لم يغفر لي ربي وعن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال قال عمر حين حضره الموت
لو ان لي الدنيا وما فيها لافتديت بها من النار وعن شعبة عن سماك الحنفي عن ابن عباس قال اثنيت على عمر فقال وددت اني انجو منها كفافا
لا اجر ولا وزر وعن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون قال جاء شاب الى عمر فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله لك من القدم في
الاسلام وصحبة رسول الله ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة فقال يا ابن اخي وددت ان ذلك كفافا لا علي ولا لي ه وعن ابن ...
عن سليمان بن حيان عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن ابن عباس قال دخلت على عمر حين طعن فقلت ابشر يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس
وقبض وهو عنك راض ولم يختلف في خلافتك وقتلت شهيدا فقال عمر اعد علي قولك يا ابن عباس فاعاد عليه فقال ان المغرور من
غررتموه والذي لا اله غيره لو كان لي ما على الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع تقريب المعارف لابي الصلاح
قدس الله روحه رووا عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال كنت عند عمر وهو يموت فجعل يجزع فقلت يا امير المؤمنين ابشر بروح الله وكرامته
فجعل كلما رايت جزعه قلت هذا فنظر الي وقال ويحك فكيف بالممالاة على اهل بيت محمد **الاخبار الثاني** الخصال بالاسناد الى الثقفي عن محمد بن
علي عن الحسين بن سفيان عن ابيه عن فضيل بن الزبير عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر يقول لما احتضر عمر الموت قال اتوب الى الله من رجوعي
عن جيش اسامة واتوب الى الله من عتقي سبي اليمن واتوب الى الله من شيء كنا اشعرناه قلوبنا نسال الله ان يكفينا ضره وان بيعة ابي بكر كانت
فلتة **بيان** قال في النهاية في حديث عمر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها اراد بالفلتة الفجاءة ومثل هذه البيعة جديرة بان تكون مهيجة
للشر والفتنة فعصم الله من ذلك ووقى والفلتة كل شيء فعل من غير روية وانما بودر بها خوف انتشار الامر وقيل اراد بالفلتة الخلسة اي
ان الامامة يوم السقيفة مالت الى توليها الانفس ولذلك كثر فيها التشاجر فما قلدها ابو بكر الا انتزاعا من الايدي واختلاسا وقيل
الفلتة آخر ليلة من الاشهر الحرم فيختلفون امن الحل هي ام من الحرام فيتسارع الموتور الى درك الثار فيكثر الفساد ويسفك الدماء فشبه ايام النبي
بالاشهر الحرم ويوم موته بالفلتة في وقوع الشر من ارتداد العرب وتخلف الانصار عن الطاعة ومنع من منع الزكوة والجري على عادة العرب
وان لا يسود القبيلة الا رجل منها انتهى ولا يخفى ضعف تلك التاويلات وسياق الكلام [illegible] ه ربيع الابرار قال الزمخشري في ربيع
الابرار لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملء الارض من صفراء او بيضاء لافتديت به من هول ما ارى ه تقريب
المعارف قال ابو الصلاح قدس الله روحه في تقريب المعارف لما طعن عمر جمع بني عبد المطلب وقال يا بني عبد المطلب اراضون انتم عني فقال رجل

من اصحابه ومن ذا الذي يحط عليك فاعاد الكلام ثلث مرات فاجابه رجل بمثل جوابه فانتهره عمر وقال نحن اعلم بما اشعرنا قلوبنا انا والله
اشعرنا قلوبنا اما تسال الله ان يكفينا شره وان بيعة ابي بكر كانت فلتة تسال الله ان يكفينا شرها وقال لابنه عبد الله وهو مسند الى صدره
ويحك ضع راسي بالارض فاخذته الغشية قال فوجدت من ذلك فقال ويحك ضع راسي بالارض فوضعت راسه بالارض فعفره بالتراب ثم
قال ويل لعمر وويل لامه ان لم يغفر الله له وقال ايضا حين حضره الموت اتوب الى الله من ثلث من اغتصابي هذا الامر انا وابو بكر دون الناس ومن
استخلافي عليهم ومن تفضيل المسلمين بعضهم على بعض وقال ايضا اتوب الى الله من ثلث من ردي رقيق اليمن ومن رجوعي عن جيش اسامة
بعد اذ امره رسول الله علينا ومن تعاقدنا على اهل هذا البيت ان قبض رسول الله ان لا نولي منهم احدا تم هذا المجلد من كتاب عوالم العلوم
والمعارف والاحوال من الآيات والاخبار والاقوال على يد مصنفه
ومؤلفه عبد الله نور الله حامدا مصليا مستغفرا
ويتلوه كتاب احوال الثلثة ومطاعنهم
انشاء الله تعالى حرره العبد
١٢٠٤
محمد رضا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق الناس وبين لهم قواعد احكامهم واوضح من سنن الانبياء صلوات الله عليهم ما هو يحسن ويكره من
حلالهم وحرامهم وعذب الكافرين العادلين عن امر الله ورسوله ووصي رسوله باثامهم يوم يدعو كل اناس بامامهم و
الصلوة والسلام على محمد نبيه وعلى وصيه واولادهما الذين اوضحوا كل شيء بكلامهم واعلموا معالم الدين باعلامهم
اما بعد فيقول الفقير المحتاج الى رحمة الله عبد الله بن نور الله نور الله مرقده وولده هذا هو المجلد الثالث عشر من مجلدات
كتاب عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال الذي جمعه والفه هذا الفقير الحقير في
احوال الخلفاء الثلثة الباطلة وكفرهم ونفاقهم وفضايح اعمالهم وشنايع اثارهم وافعالهم وعذابهم وعقابهم ومطاعنهم
ومثالبهم وبطلان امامتهم وما وضعوا في فضايلهم ومناقبهم وما جرى بينهم وبين امير المؤمنين وامام المتقين بعد
وفات سيد المرسلين وساير احوال اولئك الضالين المضلين من ولادتهم الى وفاتهم من اسمهم ونسبهم وكنيتهم ولقبهم
وساير صفاتهم لعنة الله على هؤلاء الظالمين الكافرين من الاولين والاخرين وانا ارجو في تحرير هذا الكتاب الثواب من الله
الكريم الوهاب وها انا اشرع في المقصود بعون الملك المعبود قائلا والى المطلوب مائلا الكتاب الثالث عشر من كتاب
عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال في احوال الثلثة مع امير المؤمنين ع وكفرهم ونفاقهم وبغضهم
للحق ونصبهم وتفرقهم وعلى الباطل اتفاقهم واثبات مطاعنهم ومثالبهم وبطلان امامتهم وما وضعوا من فضايلهم ومناقبهم
ابواب كفر الثلثة ونفاقهم ولعنهم وعذابهم وساير شنايعهم وفضايحهم وسوء اعمالهم واثارهم وقبايحهم باب
جوامع ما يتضمن كفر الثلثة ونفاقهم وفضايح اعمالهم وقبايح اثارهم وافعالهم وفضل التبري منهم ولعنهم وطعنهم وعذابهم

وعقابهم

وعقابهم من الايات والاخبار الاخبار الرسول والائمة والتابعين معاني الاخبار المكتب عن الاسدي عن البرمكي عن
جعفر بن عبد الله المروزي عن ابيه عن اسمعيل بن الفضل عن ابيه عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص اذا ظلمت
العيون العين كان قتل العين على يد الرابع من العيون فاذا كان ذلك استحق الخاذل له لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقيل
له يا رسول الله ما العين والعيون فقال اما العين فاخي علي بن ابي طالب ع واما العيون فاعداؤه رابعهم قاتله ظلما
وعدوانا بيان قيل المراد بالعيون من ابتداء اسمه العين وابو بكر اسمه عتيق او عبد الله والرابع القاتل عبد الرحمن بن ملجم
اقول لعن الله هذه الملاعين بعين اللعن وعذبهم بعين العذاب معاني الاخبار محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن
عبد العزيز عن ابي عبيد القسم بن سلام رفعه الى النبي ص قال اتى عمر رسول الله ص فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا افترى
ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا لما
وسعه الا اتباعي قوله متهوكون اي متحيرون انتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تاخذوه من اليهود والنصارى ومعناه انه
كره اخذ العلم من اهل الكتاب واما قوله لقد جئتكم بها بيضاء نقية فانه اراد الملة الحنيفية فلذلك جاء التانيث كقول الله
عز وجل وذلك دين القيمة انما هي الملة الحنيفية بيان روى هذا الخبر ابن الاثير في النهاية ثم قال التهوك كالتهور وهو الوقوع
في الامر بغير روية والمتهوك الذي يقع في كل امر وقيل هو المتحير ثم قال وفي حديث اخر ان عمر اتاه بصحيفة اخذها من بعض اهل الكتاب
فغضب فقال امتهوكون فيها يا ابن الخطاب ثواب الاعمال احمد بن الصقر عن محمد بن العباس عن بسام عن محمد بن يزداد عن نصر بن حماد
عن محمد بن عبد الله وعبد الله بن خالد السلولي عن نجيح المزني عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي وعمارة بن غزية وسعيد بن ابي
سعيد المقبري وعبد الله بن ابي مليكة وغيرهم من مشيخة اهل المدينة قالوا لما قبض رسول الله ص اقبل عمر بن الخطاب يقول والله
ما مات محمد وانما غاب كغيبة موسى عن قومه وانه سيظهر بعد غيبته فما زال يردد هذا القول ويكرره حتى ظن الناس ان عقله ذهب
فاتاه ابو بكر وقد اجتمع الناس عليه يتعجبون من قوله فقال اربع على نفسك يا عمر من عيبك الذي تحلف بها فقد اخبرنا الله عز وجل في كتابه
فقال يا محمد انك ميت وانهم ميتون فقال عمر وان هذه الاية لفي كتاب الله يا ابا بكر فقال نعم فقال الحمد لله لقد ذاق محمد الموت ولم
يكن عمر جمع القران تفسير العياشي عن بعض اصحابه قال سمعت عمارا يقول على منبر الكوفة ثلثة يشهد على عثمان انه
كافر وانا الرابع وانا اسم الاربعة ثم قرا هؤلاء الايات في المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون
الفاسقون بيان يعني ان الايات الثلث يشهدون على عثمان انه كافر وانا رابعهم واوضح دلالة على كفره كشف اليقين احمد بن
محمد الطبري من كتابه عن محمد بن الحسين بن حفص وعلي بن احمد بن حاتم وعلي بن العباس وعلي بن الحسين العجلي وجعفر بن محمد بن مالك
والحسن بن السكن جميعا عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم بن البريد عن ابي الجارود وزياد بن المنذر عن عمران بن ميثم الكيال عن مالك
بن ضمرة الرواسي عن ابي ذر الغفاري قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله ص
ترد امتي يوم القيمة على خمس رايات فاولها مع عجل هذه الامة فاخذ بيده فرجفت قدماه واسود وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما فعلتم
بالثقلين فيقولون اما الاكبر فخرقناه ومزقناه واما الاصغر فعاديناه وابغضناه فاقول ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات

الشهادة

الشمال لا يبقون قطرة ثم يرد على راية فرعون هذه الامة فاقوم فاخذ بيده ثم ترجف قدماه ويسود وجهه ووجوه اصحابه
فاقول ما فعلتم بالثقلين فيقولون اما الاكبر فمزقناه واما الاصغر فبرئنا منه ولعناه فاقول ردوا ظماء مظمئين
مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يبقون قطرة ثم يرد على راية ذي الثدية معها اول خارجة وآخرها فاقوم
فاخذ بيده فترجف قدماه ويسود وجهه ووجوه اصحابه واقول ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون اما الاكبر فمزقناه
واما الاصغر فبرئنا منه ولعناه فاقول ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يبقون قطرة ثم ترد
علي راية امير المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين فاقوم فاخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما فعلتم
ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فقاتلنا معه حتى قتلنا فاقول ردوا رواء مرويين مبيضة
وجوهكم فيؤخذ بهم ذات اليمين وهو قول الله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون بيان قد سقط من هذا الخبر راية قارون هذه
الامة وقد اوردنا في باب الرايات برواية ابن عقدة وغيره عن ابي ذر هذه الرواية وفيها ان سامري الاخر في العجل وفرعون وهامان والسامري
والابتر ثم ذكر راية العجل وراية فرعون وراية فلان امام خمسين الفا من امتي وراية فلان امام سبعين الفا ثم راية امير المؤمنين ثم وقد اوردنا
فيه اخبارا اخر باسانيد تركناه حذرا من التكرار ورعاية للاختصار كشف اليقين من كتاب المناقب لاحمد بن مردويه عن اسمعيل بن علي البلخي عن
الهيثم بن علي الطائي عن حماد بن عيسى عن علي بن هاشم عن ابيه وابن اذينة عن ابان بن تغلب عن مسلم قال سمعت ابا ذر والمقداد بن الاسود وسلمان
الفارسي رضوان الله عليهم قالوا كنا قعودا عند رسول الله ما معنا غيرنا اذ اقبل ثلثة رهط من المهاجرين البدريين فقال رسول الله تفترق
امتي بعدي ثلث فرق فرقة اهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته النار ازداد طيبا وامامهم هذا لاحد الثلثة وهو الذي
امر الله به في كتابه اماما ورحمة وفرقة اهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثا ونتنا امامهم هذا لاحد
وفرقة اهل اضلال مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم احد الثلثة فقال فسالتهم عن اهل الحق وامامهم فقال علي بن ابي طالب امام
المتقين وامسك عن الاثنين فجهدت ان يسميهما فلم يفعل كشف اليقين من كتاب عتيق من اصول المخالفين عن محمد بن عبد الله بن الحسن الجعفي عن الحسن بن
محمد بن الفرزدق القطيعي عن الحسين بن علي بن بزيع عن يحيى بن حسن بن فرات عن ابي عبد الرحمن المسعودي عن عبد الله بن الملك عن الحرث بن حصيرة عن
صخر بن الحكم الفزاري عن حيان بن الحرث الازدي يكنى ابا عقيل عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة الرواسي عن ابي ذر الغفاري قال اجتمع
هو وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان قال فقال ابو ذر حدثونا حديثا
نذكر به رسول الله فنشهد له وندعو له ونصدقه فقالوا حدثنا يا علي قال فقال علي ما هذا زمان حديث قال صدقت فقال
فقالوا حدثنا يا حذيفة قال لقد علمتم اني سالت عن المعضلات فحذرتهن فقالوا صدقت فقالوا حدثنا يا ابن مسعود قال
لقد علمتم اني قرات القران لم اسال عن غيره فقالوا صدقت قال فقالوا حدثنا يا مقداد قال لقد علمتم اني انا صاحب الا ان اذكر فاذكر قالوا
صدقت فقال ابو ذر رحمة الله عليه انما احدثكم بحديث سمعتموه او من سمعه منكم بلغ الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان البعث حق وان الجنة حق وان النار حق قالوا نشهد قال وانا من الشاهدين قال الستم تشهدون

ذكره الله فيه

ان

ان رسول الله حدثنا ان شر الاولين والاخرين اثنا عشر ستة من الاولين وستة من الاخرين ثم سمى من الاولين ابن آدم الذي قتل
اخاه وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الاولين ويخرج في الاخرين وسمى من الاخرين ستة العجل وهو
وهو عثمان وفرعون وهو معوية وهامان وهو زياد بن ابي سفيان وقارون وهو سعد بن ابي وقاص والسامري وهو عبد الله
بن قيس ابو موسى قيل وما السامري قال السامري لا مساس وهو يقول لا قتال والابتر وهو عمرو بن العاص قالوا وما ابتر هاقال
لا دين له ولا نسب قال فقالوا نشهد على ذلك وانا على ذلك من الشاهدين ثم قال الستم تشهدون ان رسول الله قال ان من امتي
من يرد على الحوض على خمس رايات اولهن راية العجل فاقوم فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل
ذلك تبعه فاقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاول ومزقناه واضطهدنا والاصغر ابتزنا حقه فاقول اسلكوا ذات الشمال فيصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم يرد على راية فرعون امتي وهم اكثر الناس
البهرجون فقلت يا رسول الله وما البهرجون ابهرجوا الطريق قال لا ولكن بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون
ولها يسخطون ولها ينصبون فاقوم فاخذ بيد صاحبهم فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل
ذلك تبعه فاقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا طريق اصحابكم
فيصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد على راية عبد الله بن قيس وهو امام خمسين الف من امتي فاقوم فاخذ
بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون
كذبنا الاكبر وعصيناه وخذلنا الاصغر وخذلنا عنه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فيصرفوا ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون
منه قطرة ثم ترد على راية المخدج وهو امام سبعين الف من الناس فاقوم فاخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت احشاؤه
ومن فعل ذلك تبعه فاقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم
فيصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد على راية امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم فاخذ بيده فيبيض وجهه
ووجوه اصحابه فاقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا
رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوء نجم في السماء ثم قال الستم
تشهدون على ذلك قالوا نعم قال وانا على ذلك من الشاهدين قال لنا القاضي محمد بن عبد الله اشهدوا علي عند الله ان الحسين بن محمد الفرزدق
حدثني بهذا وقال الحسين بن محمد اشهدوا علي بهذا عند الله ان الحسين بن علي بن بزيع حدثني بهذا وقال الحسين بن علي بن بزيع اشهدوا علي بهذا عند الله
ان يحيى بن الحسن حدثني بهذا وقال يحيى بن الحسن اشهدوا علي عند الله ان ابا عبد الرحمن حدثني بهذا عن الحرث بن حصيرة وقال ابو عبد الرحمن اشهدوا
علي بهذا عند الله ان الحرث بن حصيرة حدثني بهذا عن صخر بن الحكم وقال الحرث بن حصيرة اشهدوا علي عند الله ان صخر بن الحكم حدثني بهذا عن
حيان بن الحرث وقال صخر بن الحكم اشهدوا علي بهذا عند الله ان حيان بن الحرث حدثني بهذا عن الربيع بن جميل الضبي وقال حيان بن الحرث
اشهدوا علي بهذا عند الله ان الربيع بن جميل الضبي حدثني بهذا عن مالك بن ضمرة الرواسي وقال الربيع بن جميل اشهدوا علي بهذا عند الله ان
مالك بن ضمرة حدثني بهذا عن ابي ذر الغفاري وقال مالك بن ضمرة اشهدوا علي بهذا عند الله ان ابا ذر الغفاري حدثني بهذا عن رسول الله

ابتززناه

وقال ابو ذر اشهدوا علي بهذا عند الله ان رسول الله حدثني بهذا عن جبرئيل وقال رسول الله اشهدوا علي بهذا عند الله ان جبرئيل
حدثني بهذا عن الله جل وجهه وتقدست اسماؤه وقال يوسف بن كليب ومحمد بن حنبل ان ابا عبد الرحمن حدثه بهذا الحديث بهذا الاسناد
وبهذا الكلام قال الحسن بن علي بن بزيع وزعم اسمعيل بن ابان انه سمع هذا الحديث حديث الرايات من ابي عبد الرحمن المسعودي بيان
قيل لعل بعض الروايات في تفسير العجل وفرعون وهامان نوع تقية لرسوخ حب صنمي قريش في قلوب الناس وقال الجوهري خفقت
الراية تخفق وتخفق خفقا وخفقانا وكذلك القلب والسراب اذا اضطرب وقال الفيروزابادي البهرج الباطل والردي والمباح والبهرجة
ان تعدل بالشيء عن الجادة القاصدة الى غيرها والمبهرج من المياه الذي لا يمنع عنه ومن الدماء المهدر تفسير العياشي عن عبد الله بن عثمان
البجلي عن رجل ان النبي اجتمعا عنده فتكلما في علي وكان من النبي ان لين لهما في بعض القول فانزل الله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك
ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ثم لا يجد بعدك مثل علي وليا بيان قال البيضاوي ضعف الحيوة وضعف الممات اي
عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطاء الخطير اخطر وقيل الضعف من اسماء العذاب وقيل
المراد بضعف الحيوة عذاب الآخرة وبضعف الممات عذاب القبر انتهى وفي تفسير علي بن ابرهيم وضعف الممات من يوم الموت الى ان تقوم الساعة
ولعل قوله ثم لا يجد بعدك من تتمة الآية في قراءة اهل البيت عليهم السلام كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عن سليم قال سمعت سلمان الفارسي
يقول اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس مزموما بزمام من نار ويؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار فينطلق اليه ابليس فيصرخ ويقول ثكلتك امك من
انا الذي فتنت الاولين والاخرين وانا مزموم بزمام واحد وانت مزموم بزمامين فيقول انا الذي امرت فاطعت وامر الله فعصي شرح نهج البلاغة
لابن ابي الحديد قال ابن ابي الحديد نقلت من كتاب تاريخ بغداد لابي احمد بن ابي طاهر بسنده عن ابن عباس قال دخلت على عمر بن الخطاب في اول
خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني للاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة
له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته
يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات له وهو يقرء القران فقال يا عبد الله عليك
دماء البدن ان كتمتنيها ابقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله جعلها له قلت نعم وازيدك سالت ابي عما يدعيه
فقال صدق قال عمر لقد كان من رسول الله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في
مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه
العرب من اقطارها فعلم رسول الله اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم بيان قال الجوهري الماتح المستقي وقال
متح الماء يمتحه متحا اذا نزعه والغرب بالفتح الدلو العظيمة وقال في النهاية فيه طلعني عن علي ذروة من قول الذرو من الحديث ما ارتفع اليك وترامى
من حواشيه واطرافه من قولهم ذرا الي فلان اي ارتفع وقصد يه السرائر من كتاب ابي القاسم بن قولويه عن عيسى بن عبد الله الهاشمي قال خطب
الناس عمر بن الخطاب وذلك قبل ان يزوج ام كلثوم بيومين فقال ايها الناس لا تغالوا بصدقات النساء فانه لو كان الفضل فيها لكان رسول الله
يفعل كان نبيكم يصدق المراة من نسائه المحشوة وفراش الليف والخاتم والقدح وما اشبهها ثم نزل عن المنبر واقام يومين او ثلثة حتى ارسل
صداق بنت علي باربعين الفا رجال الكشي جعفر بن معروف قال حدثنا الحسن بن علي بن النعمان عن ابيه عن صالح الحذاء قال لما امر النبي

بيناء

ببناء المسجد قسم عليهم المواضع وضم الى كل رجل رجلا فضم عمارا الى علي قال فبينا هم في علاج البناء اذ خرج عثمان من داره وارتفع الغبار
فتمنع بثوبه واعرض بوجهه قال فقال علي لعمار اذا قلت شيئا فرد علي قال فقال علي لا يستوي من يعمر المساجدا يظل فيها راكعا وساجدا كمن يرى
عن الطريق عاندا قال فاجابه عمار كما قال فغضب عثمان من ذلك فلم يستطع ان يقول لعلي شيئا فقال لعمار يا عبد يا لكع ومضى فقال علي لعمار
رضيت بما قال لا تاتي النبي فتخبره قال فاتاه فاخبره فقال يا نبي الله ان عثمان قال لي يا لكع فقال رسول الله من يعلم ذلك قال علي قال
فسأله فقال له كما قال عمار فقال لعلي اذهب فقل له حيث ما كان يا عبد يا لكع انت القائل لعمار يا عبد يا لكع فذهب علي فقال له ذلك
فانصرف ثم انصرف بيان فتمنع اي امتنع من الغبار وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية اي جرى على الارض ومضى والاول اظهر
واللكع بضم اللام وفتح الكاف اللئيم والذليل النفس كنز الكراجكي الشيخ ابو جعفر الطوسي ره في مصباح الانوار باسناده عن جابر بن
عبد الله قال كنت عند رسول الله في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر علي فقال له النبي بابي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه
ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين احدا قبله من الخلق ثم قال النبي لعثمان بن عفان احفر فغضب عثمان وقال لا يرضى محمد ان اسلمنا على يده حتى
امرنا بالكد فانزل الله على نبيه يمنون عليك ان اسلموا الآية كتاب سليم بن قيس الهلالي في قصة غصب الخلافة نقلا عن سلمان ره فقال عمر
اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما شئت ودع ما بدا لك وليقل صاحبك ما بدا له قال سلمان فقلت اني سمعت رسول الله يقول ان عليك
وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته الى يوم القيمة ومثل عذابهم جميعا فقال قل ما شئت اليس قد بايع ولم يقر الله عينك بان يليها صاحبك
فقلت اشهد اني قد قرات في بعض كتب الله المنزلة انك باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم فقال لي قل ما شئت اليس قد ازالها الله عن اهل
هذا البيت الذين اتخذتموهم اربابا من دون الله فقلت له اشهد اني سمعت رسول الله يقول وسالته عن هذه الآية ويومئذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق وثاقه احد فاخبرني انك انت هو فقال عمر اسكت اسكت الله نامتك ايها العبد ابن اللخناء فقال علي اقسمت عليك يا سلمان لما
سكت فقال سلمان والله لو لم يامرني علي بالسكوت لخبرته بكل شيء نزل فيه وكل شيء سمعته من رسول الله فيه وفي صاحبه صحيح البخاري و
الترمذي والنسائي روى البخاري في صحيحه في كتاب المغازي بعد باب وفد بني تميم وفي تفسير سورة الحجرات والترمذي والنسائي في صحيحهما و
اورده في جامع الاصول في كتاب تفسير القران من حرف التاء عن عبد الله بن الزبير قال قدم ركب من بني تميم على النبي فقال ابو بكر امر القعقاع
بن معبد بن زرارة وقال عمر امر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت خلافك قال فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما
فنزلت في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت قال في جامع الاصول وفي رواية قال ابن ابي مليكة كاد
الخيران ان يهلكا ابو بكر وعمر لما قدم على النبي وفد بني تميم اشار احدهما بالاقرع بن حابس الحنظلي واشار الاخر بغيره ثم ذكر نحوه ونزول الآية ثم
قال ابن الزبير فكان عمر بعد اذا حدث بحديث كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن ابيه قال اخرجه البخاري واخرج النسائي الرواية
الاولى واخرجه الترمذي قال ان الاقرع بن حابس قدم على رسول الله فقال ابو بكر يا رسول الله استعمله على قومه فقال عمر لا تستعمله يا رسول الله
فتكلما عند النبي حتى علت اصواتهما فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي فقال ما اردت خلافك قال فنزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال فكان عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبي لم يسمع كلامه حتى يستفهمه وما ذكر ابن الزبير جده يعني ابا بكر وقال
الترمذي وقد رواه بعضهم عن ابن ابي مليكة مرسلا ولم يذكر ابن الزبير وقال حديث غريب حسن انتهى حكاية رواياتهم قيل ومن تامل فيها وفي الآيات

النازلة في تلك الحال بعين الاعتبار علم انهما بلغا في سوء الادب وكشف جلباب الحياء الغاية القصوى حتى لم يقنعا في الجفاء وترك
الاحتشام بان يراد اراؤهما الفاسدة متقدمة على ما يراه الرسول بل زعماها متقدمة على حكم الله سبحانه كما نطق به نهيه تعالى اياهما بقوله لا
تقدموا بين يدي الله ورسوله ثم امرهما بالتقوى والخشية من الله معللا نهيه وامره بان الله سميع عليم تعريضا بانهما لسوء الادب في الاقدام
على التقديم بين يدي الله ورسوله في كلامهما كانهما لم يعلما بان الله سميع عليم ثم حذرهما في رفع اصواتهما فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم والجهر له
بالقول كما كان داب اجلاف العرب وطغامهم في مخاطبة بعضهم بعضا عن حبط الاعمال من حيث لا يشعران وفيه دلالة على انهما لم يقتصرا
على رفع الصوت عند النبي في مخاطبة احدهما للاخر بل خاطباه بصوت رفيع من دون احترام وتوقير ثم حصر الممتحنين قلوبهم للتقوى في الذين
يغضون اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعد لهم مغفرة واجر عظيم تنبيها على خروجهما عن زمرة هؤلاء وقد ظهر لذي فطرة سليمة ان ترك ابن الزبير
ابي بكر عند حكاية عن عمر بن الخطاب انتهاء عن هذه الوقاحة الشنيعة مع ان ابا بكر كان جدا له واهتمامه بتزكيته كان اشد من اعتنائه بشان عمر بن
الخطاب دليل على عدم ظهور اثار المطاوعة والانقياد عنه كما ظهر عن عمر فكان اغلظ منه واخبث باطنا واقبح سريرة وليس في الذم والتقبيح
محض من هذا ولنعم ما قال ابن ابي مليكة من انه كاد الخيران ان يهلكا فوالله لقد هلكا وكان الرجل غريقا في لجة الجهل فتامير الاقرع او القعقاع
بحضرة الرسول لو كان ذلك تشييدا لاركان الدين ومراعاة لمصالح المسلمين فتقدما بين يدي الله ورسوله لظنهما انهما اعلم من الله ومن رسوله
بما يصلح شان الامة تخافا من ان يجعلهم صلى الله عليه وسلم بتامير من يؤثره او لزعمهما انهما ابر وارءف بهم من الله ومن رسوله فلم يرضيا بالسكوت شفقة
عليهم ورافة بهم كان ذلك لامر دنيوي يعود نفعه اليهما فمن راى نفسه اعلم وارءف من رب العالمين ومن رسوله الامين صلى الله عليه
واله الطاهرين او رد على الله ورسوله ولو بعضا لغرض فاسد دنيوي كيف يصلح ان يكون قابلا للامامة وهاديا للامم الى الحق
وقد قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولعل الناس
لابي بكر وعمر يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم مجتهدا في كثير من الاحكام كما يرونهما مجتهدين ويجوزون مخالفته سيما فيما يتعلق بامر الجيش
وترتيب العسكر ولا يلتفتون الى خلاف الله تعالى في ذلك حيث جعل التقدم بين يدي رسوله تقدما عليه فقال لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله فانظر بعين الانصاف في تعصب طائفة من علماء الجمهور وائمتهم كالرازي والبيضاوي وغيرهما وبذل جهدهم
في اخفاء الحق وستر عورات مشايخهم فقد ذكر الرازي في تفسيره في شان نزول الايات عدة وجوه لم يسندها الى رواية صحيحة
او كتاب معروف ولم يذكر نزولها في ابي بكر وعمر مع وجوده في صحيح البخاري الذي يجعلونه تاليا لكتاب الله سبحانه ويرون مؤلفه اوثق
الناس واعدلهم وكذا في غيره من صحاحهم كما سبق فذلك اما لعدم الاطلاع على ما في هذه الكتب وكفى به شاهدا على جهله وقلة
احاطته باخبارهم وامور دينهم او لان سنتهم اخفاء الحق واطفاء نور الله بافواههم فتعمد في ستر ما لا يوافق اراءهم ويشنع
في مشايخهم واسلافهم وقد اعترف في تفسيره بان رفع الصوت عند احد والتقديم بين يديه يدل على انه لا يرى المتكلم للمخاطب وزنا
ولا مقدارا بل يجعل لنفسه اعتبارا زائدا وعظمة وقال ان الاية تدل على انه لا ينبغي ان يتكلم المؤمن عند النبي صلى الله عليه وسلم كما يتكلم العبد عند سيده
لان العبد داخل في قوله تعالى كجهر بعضكم لبعض واشد اعليه الاية بقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فالسيد ليس اولى عند
عبده من نفسه فلو كانا في مخمصة فوجد العبد ما لو لم ياكله لمات لا يجب عليه بذله لسيده ويجب البذل للنبي صلى الله عليه وسلم ولو علم العبد ان بموته

بجو

بجو سيده لا يلزمه ان يلقي نفسه في المهلكة لانجاء سيده ويجب لانجاء النبي صلى الله عليه وسلم وذلك كما ان العضو الرئيس اولى بالرعاية من غيره لان عند
خلل القلب لا يبقى لليدين والرجلين استقامة فلو حفظ الانسان نفسه وترك النبي صلى الله عليه وسلم لهلك هو ايضا بخلاف العبد والسيد انتهى فاين هذا
من سيرة الشيخين وترك احترامهما للنبوة وتخطئتهما اياه وتسفيههما رايه وتنازعهما بحضرته فيما حسباه اصلح من اختياره صلى الله عليه وسلم واما
البيضاوي فقد دلس في هذا المقام تدليسا غريبا فانك في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا الى قوله سبحانه وانتم لا تشعرون
عن ذكر ابي بكر وعمر ونزول الايات فيهما ثم ذكر في تفسير قوله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
انه قيل كان ابو بكر وعمر بعد ذلك يسرانه حتى يستفهمهما فانظر كيف صور المنقصة بصورة المنقبة وليس الحال على الجهال حتى توهموا انهما
ممن وصفهم الله في كتابه بامتحان قلوبهم للتقوى وترك الاية فيهم فقد عرفت لو انصفت من ترك ابن الزبير ذكر ابي بكر مع القرابة الخصيصة
عند حكاية الاسرار في الحديث عن عمر ان ما رواه البيضاوي عن قائل مجهول افتراء على ابي بكر واما عمر فهو وان روى عنه ابن الزبير ذلك
الا ان في حكاية التنازع عند رسول الله في مرضه ورفع الاصوات عنده والرد عليه بقوله حسبنا كتاب الله ما يفهم منه علم انتهائه
عن التقدم بين يدي الله ورسوله والجهر له بالقول ولا يشتبه على ذي فطرة سليمة ان المراد حين نزول الاية بالذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان دابهم ذلك قبل نزولها كما ان المراد بالذين ينادونه من وراء الحجرات من ناداه قبل نزول الاية لا يخفى ان في قول البيضاوي
كانا بعد ذلك يسرانه اعترافا لطيفا بانه كان دابهما قبل ذلك سوء الادب وسيرتهما الوقاحة وقد كان وفود بني تميم والاقرع والقعقاع
في اواخر سنة تسع من الهجرة وكان وفاته صلى الله عليه وسلم في صفر سنة احدى عشرة على ما ذكره ارباب السير فكانا على تقدير صحة ما ذكره مصرين على الجفاء
وقلة الحياء في مدة مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة وقريبا من تسع سنين بعد الهجرة ولم ينتهيا عنه الا في سنة وبضع شهور وبعد ان ذمهما الله ثم ودعهما
انتهيا مع ان رعاية الادب بحضرة السيد المطاع القادر على القتل مما دونه المرجو منه الشفاعة والنجاة في الاخرة لو كان الايمان به صادقا
امر لا يخرج عن ربقته الا رقبة من جبل على طينة السباع من البهائم فمن كان هذا شانه كيف يصلح لان يكون مطاعا للامة كافة وكيف
يكون بسيرته مع رعيته ومن لا يقدر على الخروج عن طاعته وهل يزجر نفسه ويملكه عند الغضب وتقلبات الاحوال بحيث لا يرتكب
ما لا يليق بها في العدالة ولعمري لا يقول به مباهت مبهوت ولم يشتبه تعيير عمر لامير المؤمنين عليه السلام بالدعابة الا لما راى من نفسه ومن مشايخه من
الخلاف والزعارة فظن حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وبشره عند لقاء الناس ورفقه بهم من قبيل اللهو والدعابة ثم نسج على منواله عمرو بن العاص كما صرح
عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس قال الاستاد بها العلامة رفع الله مقامه اجاز لي بعض الافاضل
في بكر زاده الله شرفا رواية هذا الخبر والخبر فانه اخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الامامة وهذه صورته حدثنا ابو الحسين محمد بن هارون
بن موسى التلعكبري قال حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا ابو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال حدثني عبد
الرحمن بن سنان الصيرفي عن جعفر بن علي الحوار عن الحسن بن مسكان عن المفضل بن عمر الجعفي عن سعيد بن المسيب قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام
وورد نعيه الى المدينة وورد الاخبار بحز راسه وحمله الى يزيد بن معوية وقتل ثمانية عشر من اهل بيته وثلث وخمسين رجلا من شيعته وقتل علي ابنه
بين يديه وهو طفل بنشابة وسبي ذراريه اقيمت الماتم عند ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في منزل ام سلمة رضي الله عنها وفي دور المهاجرين والانصار قال فخرج عبد الله بن
عمر بن الخطاب صارخا من داره لاطما وجهه شاقا جيبه يقول يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والانصار يستحيل هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهله

١٦١ وذريته وانتم احياء ترزقون لا قوادون يزيد وخرج من المدينة تحت ليلة لا يرد مدينة الا صرخ فيها واستنفر اهلها على يزيد واخباره
يكتب بها الى يزيد فلم يمر باحد من الناس الا لعنه وسمع كلامه وقالوا هذا عبد الله بن عمر خليفة رسول الله صلعم وهو ينكر فعل يزيد
باهل بيت رسول الله صلعم ويستنفر الناس على يزيد فان من لم يجبه لا دين له ولا اسلام واضطرب الشام بمن فيه وورد دمشق واتى باب اللعين
يزيد في خلق من الناس يتلونه فدخل اذن يزيد اليه فاخبره بوروده ويده على ام راسه والناس يهرعون اليه قدامه ووراءه فقال يزيد
فورة من فورات ابي محمد وعن قليل يفيق منها فاذن له وحده فدخل صارخا يقول لا ادخل يا امير المؤمنين وقد فعلت باهل بيت محمد لو
تمكنت الترك والروم ما استحلوا ما استحللت ولا فعلوا ما فعلت قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو احق به منك
فرحب به يزيد وتطاول وضمه اليه وقال له يا ابا محمد اسكن من فورتك واعقل وانظر بعينك واسمع باذنك ما تقول في ابيك عمر بن
الخطاب اكان هاديا مهديا خليفة رسول الله صلعم وناصره ومصاهره باختك حفصة والذي قال لا يعبد الله سرا فقال عبد الله هو
كما وصفت فاي شيء تقول فيه قال ابوك قلد ابي امر الشام ام ابي قلد اباك خلافة رسول الله صلعم قال ابي قلد اباك الشام قال يا ابا محمد
افترضى به وبعهده الى ابي او ما ترضاه قال بل ارضى قال افترضى بابيك قال نعم فضرب يزيد بيده على يد عبد الله بن عمر وقال له قم يا ابا محمد حتى
تقراه فقام معه حتى ورد خزانة من خزائنه فدخلها ودعا بصندوق ففتحه واستخرج منه تابوتا مقفلا مختوما فاستخرج منه طومارا لطيفا
في خرقة حرير سوداء فاخذ الطومار بيده ونشره ثم قال يا ابا محمد هذا خط ابيك قال اي والله فاخذه من يده فقبله فقال له اقرا فقراه ابن عمر
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ان الذي اكرهنا بالسيف على الاقرار به فاقررنا والصدور وغرة والانفس واجفة والنيات والبصائر شاكة
مما كانت عليه من جحدنا ما دعانا اليه واطعناه فيه رفعا لسيوفه عنا وتكاثره بالحي علينا من اليمن وتعاضد من سمع به ممن ترك دينه وما كان
عليه اباؤه في قريش فبهبل اقسم والاصنام والاوثان واللات والعزى ما جحدها عمر مذ عبدها ولا عبد للكعبة ربا ولا صدق لمحمد قولا ولا
القى السلام الا للحيلة عليه وايقاع البطش به فانه قد اتانا بسحر عظيم وزاد في سحره على سحر بني اسرائيل مع موسى وهرون وداود وسليمان وابن امه عيسى
ولقد اتانا بكل ما اتوا به من السحر وزاد عليهم ما لو انهم شهدوه لاقروا بانه سيد السحرة فخذ يا ابن ابي سفيان سنة قومك واتباع ملتك والوفاء بما كان
عليه سلفك من جحد هذه البنية التي يقولون ان لها ربا امرهم باتيانها والسعي حولها وجعلها لهم قبلة فاقروا بالصلوة والحج الذي جعلوه ركنا و
زعموا انه لله اختلقوا فكان ممن اعان محمدا منهم هذا الفارسي الطمطماني روزبه وقالوا انه اوحي اليه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
وهدى للعالمين وقولهم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره وجعلوا صلوتهم للحجارة فما الذي انكره علينا لولا سحره من عبادتنا للاصنام والاوثان واللات والعزى وهي من الحجارة والخشب و
النحاس والفضة لا واللات والعزى ما وجدنا سببا للخروج عما عندنا وان سحروا وموهوا فانظر بعين مبصرة واسمع باذن واعية وتامل بقلبك
وعقلك ما هم فيه واشكر اللات والعزى واستخلاف السيد الرشيد عتيق بن عبد العزى على امة محمد وتحكمه في اموالهم ودمائهم وشريعتهم وانفسهم وا
وحلالهم وحرامهم وجبايات التي زعموا انهم يجبونها لربهم ليقيموا بها انصارهم واعوانهم فعاش شديدا رشيدا يخضع جهرا ويشتد سرا ولا يجد
حيلة غير معاشرة القوم ولقد وثبت وثبة على شهاب بني هاشم الثاقب وقرنها الزاهر وعلمها الناصر وعدتها وعددها المسمى بحيدرة
المصاهر لمحمد على المراة التي جعلوها سيدة نساء العالمين يسمونها فاطمة حتى اتيت دار علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وام كلثوم

والامة

والامة المغصوبة بقضته ومعي خالد بن الوليد وقنفذ مولى ابي بكر ومن صحب من خواصنا فقرعت الباب عليهم قرعا شديدا فاجابتني الامة فقلت لها قولي
لعلي دع الاباطيل ولا تلج نفسك الى طمع الخلافة فليس الامر لك الامر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه ورب اللات والعزى لو كان الامر والراي
لابي بكر لفشل عن الوصول الى ما وصل اليه من خلافة ابن ابي كبشة لكني ابديت لها صفحتي واظهرت لها بصري وقلت لحيين نزار وقحطان بعد ان
قلت لهم ليس الخلافة الا في قريش فاطيعوهم ما اطاعوا الله وانما قلت ذلك لما سبق من ابن ابي طالب من وثوبه واستبداده بالدماء التي سفكها
في غزوات محمد وقضاء ديونه وهي ثمانون الف درهم وانجاز عداته وجمع القران فقضاها على تليده وطارفه وقول المهاجرين والانصار لما قلت
ان الامامة في قريش قالوا هو الاصلع البطين امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي اخذ رسول الله صلعم البيعة له على اهل ملته وسلمنا له بامرة المؤمنين
في اربعة مواطن فان كنتم نسيتموها معشر قريش فما نسيناها وليست البيعة ولا الامامة والخلافة والوصية الا حقا مفروضا وامرا صحيحا لا تبرعا
ولا ادعاء فكذبناهم واقمت اربعين رجلا شهدوا على محمد ان الامامة بالاختيار فعند ذلك قال الانصار نحن احق من قريش لانا اوينا ونصرنا
وهاجر الناس الينا فاذا كان دفع من كان الامر له فليس هذا الامر لكم دوننا وقال قوم منا امير ومنكم امير قلنا لهم قد شهدوا اربعون رجلا ان الائمة
من قريش فقبل قوم وانكر اخرون وتنازعوا فقلت والجمع يسمعون الا اكبرنا سنا واكثرنا لينا قالوا فمن تقول قلت ابو بكر الذي قدمه رسول الله
في الصلوة وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره ويأخذ برايه وكان صاحبه في الغار وزوج ابنته عائشة التي سماها ام المؤمنين فاقبل
بنو هاشم يتميزون غيظا وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور وقال لا يبايع الا علي او لا املك رقبة قائمة سيفي هذا فقلت يا زبير صرختك
سكن من بني هاشم امك صفية بنت عبد المطلب فقال ذلك والله الشرف الباذخ والفخر الفاخر يا ابن حنتمة ويا ابن صهاك اسكت لا ام لك فقال
قولا فوثب اربعون رجلا ممن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير فوالله ما قدرنا على اخذ سيفه حتى وسدناه الارض ولم نر له علينا ناصرا فقمت
الى ابي بكر فصافحته وعاقدته البيعة وتلاني عثمان بن عفان وسائر من حضر غير الزبير وقلنا له بايع او نقتلك ثم كففت عنه الناس فقلت له امهلوه
فما غضب الا نخوة لبني هاشم واخذت ابا بكر بيدي فاقمته وهو يرعد قد اختلط عقله فازعجته الى منبر محمد ازعاجا فقال لي يا ابا حفص اخاف
وثبة علي فقلت له ان عليا عنك مشغول واعانني على ذلك ابو عبيدة الجراح كان يمده بيده الى المنبر وانا ازعجه من ورائه كالتيس الى شفار
الجازر متهونا فقام عليه مبهوتا فقلت له اخطب فاغلق عليه وتثبت فدهش وتلجلج وغمض فعضضت على كفي غيظا وقلت قل ما سنح لك فلم
يات خيرا ولا معروفا فاردت ان احطه عن المنبر واقوم مقامه فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه وقد سالني الجمهور منهم
كيف قلت من فضله ما قلت ما الذي سمعته من رسول الله صلعم في ابي بكر فقلت لهم قد قلت سمعت من فضله على لسان رسول الله صلعم ما
لوددت شعرة في صدره ولي حكاية فقلت قل والا فانزل فتبينها والله في وجهي وعلم انه لو نزل لرقيت وقلت ما لا يهتدي الى قوله
فقال بصوت ضعيف عليل وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم واعلموا ان لي شيطانا يعتريني وما اراد به سواي فاذا زللت فقوموني لا اقع
في شعوركم وابشاركم واستغفر الله لي ولكم ونزل فاخذت بيده واعين الناس ترمقه وغمزت يده غمزا ثم اجلسته وقدمت الناس الى بيعته
وصحبته لارهبه وكل من ينكر بيعته ويقول ما فعل علي بن ابي طالب فاقول خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم في
اختيارهم فصار جليس بيته فبايعوا وهم كارهون فلما فشت بيعته علمنا ان عليا يحمل فاطمة والحسن والحسين الى دور المهاجرين والانصار
يذكرهم بيعته علينا في اربعة مواطن ويستنفرهم فيعدونه النصرة ليلا ويقعدون عنه نهارا فاتيت داره مستثيرا لاخراجه منها فقالت

الا بنفسه وقد قلت لها قولي لعلي يخرج الى بيعة ابي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت ان امير المؤمنين عليا مشغول فقلت خلي عنك هذا وقولي
له يخرج والا دخلنا عليه واخرجناه كرها فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب فقالت ايها الضالون المكذبون ماذا تقولون واي شيء تريدون
فقلت يا فاطمة فقالت فاطمة ما تشاء يا عمر فقلت ما بال ابن عمك قد اوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب فقالت لي طغيانك يا شقي اخرجني
والزمك الحجة وكل ضال غوي فقلت دعي عنك الاباطيل واساطير النساء وقولي لعلي يخرج فقالت لا حب ولا كرامة احزب الشيطان تخوفني
يا عمر وكان حزب الشيطان ضعيفا فقلت ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل واضرمتها نارا على اهل هذا البيت واحرق من فيه او يقاد
علي الى البيعة وضربت واخذت سوط قنفذ وقلت لخالد بن الوليد انت ورجالنا هلموا في جمع الحطب فقلت اني مضرمها فقالت
يا عدو الله وعدو رسوله وعدو امير المؤمنين فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط
فالمها فسمعت لها زفيرا وبكاء فكدت ان الين وانقلب عن الباب فذكرت احقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب وكيد محمد و
سحره فركلت الباب وقد الصقت احشاءها بالباب تترسه وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت على المدينة اسفلها
وقالت يا ابتاه يا رسول الله هكذا يفعل بحبيبتك وابنتك آه يا فضة خذيني فقد والله قتل ما في احشائي من حمل وسمعتها تمخض
وهي مستندة الى الجدار فدفعت الباب ودخلت فاقبلت الي بوجه اغشى بصري فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها
وتناثرت الى الارض وخرج علي فلما احسست به اسرعت الى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما نجوت من امر عظيم وفي رواية اخرى
قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي وهذا علي قد برز من البيت وما لي ولكم جميعا به طاقة فخرج علي وقد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها
وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها فاسبل علي عليها ملاءتها وقال لها يا بنت رسول الله ان الله بعث اباك رحمة للعالمين وايم الله لئن كشفت
عن ناصيتك سائلة الى ربك ليهلك هذا الخلق لاجابك حتى لا يبقى على الارض منهم بشرا لانك واباك اعظم عند الله من نوح الذي غرق
من اجله بالطوفان جميع من على وجه الارض وتحت السماء الا من كان في السفينة واهلك قوم هود بتكذيبهم له واهلك عادا بريح صرصر
وانت وابوك اعظم قدرا من هود وعذب ثمود وهي اثنا عشر الفا بعقر الناقة والفصيل فكوني يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق
المنكوس ولا تكوني عذابا واشتد بها المخاض ودخلت البيت فاسقطت سقطا سماه علي محسنا وجمعت جمعا كثيرا لا مكاثرة لعلي ولكن
ليشتد بهم قلبي وجئت وهو محاصر فاستخرجته من داره مكرها مغصوبا وسقته الى البيعة سوقا واني لاعلم علما يقينا لا شك فيه لو اجتهدت
انا وجميع من على الارض جميعا على قهره ما قهرناه ولكن لهنات كانت في نفسه اعلمها ولا اقولها فلما انتهيت الى سقيفة بني ساعدة
قام ابو بكر ومن بحضرته يستهزئون بعلي فقال علي يا عمر اتحب ان اعجل لك ما اخرته سوءا عنك فقلت لا يا امير المؤمنين فسمعني والله خالد بن
الوليد فاسرع الى ابي بكر فقال له ابو بكر ما لي ولعمر ثلاثا والناس يسمعون ولما دخل السقيفة صبا ابو بكر اليه فقلت له قد بايعت يا ابا الحسن
فانصرف فاشهد ما بايعه ولا مد يده اليه وكرهت ان اطالبه بالبيعة فيعجل الي ما اخره عني وود ابو بكر انه لم ير عليا في ذلك المكان جزعا
وخوفا ورجع علي من السقيفة وسالنا عنه فقالوا مضى الى قبر محمد فجلس اليه فقمت انا وابو بكر اليه وجئنا نسعى وابو بكر يقول ويلك يا عمر
ما الذي صنعت بفاطمة هذا والله الخسران المبين فقلت ان اعظم ما عليك انه ما بايعنا ولا اثق ان تتثاقل المسلمون عنه فقال فما تصنع
فقلت تظهر انه قد بايعك عند قبر محمد فاتيناه وقد جعل القبر قبلة مسندا كفه على تربته وحوله سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان

فجلسنا

فجلسنا بازائه واوعزت الى ابي بكر ان يضع يده على مثل ما وضع علي يده ويقربها من يده ففعل ذلك واخذت بيد ابي بكر لامسحها على يده واقول
قد بايع فقبض علي يده فقمت وابو بكر موليا وانا اقول جزى الله عليا خيرا فانه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله فوثب من دون
الجماعة ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري يصيح ويقول والله يا عدو الله ما بايع علي عتيقا ولم يزل كلما لقينا قوم واقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته
وابو ذر يكذبنا والله ما بايعنا في خلافة ابي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع لمن بعدي ولا بايع من اصحابه اثنا عشر رجلا لا لابي بكر ولا لي فمن
فعل يا معوية فعلي واستثار احقاده السالفة غيري واما انت وابوك ابو سفيان واخوك عتبة فاعرف ما كان منكم في تكذيب محمد
وكيده وادارة الدوائر بمكة وطلبته في جبل حرى لقتله وتالف الاحزاب وجمعهم عليه وركوب ابيك الجمل وقد قاد الاحزاب وقول
محمد لعن الله الراكب والقايد والسائق وكان ابوك الراكب واخوك عتبة القايد وانت السائق ولم انس امك هندا وقد بذلت
لوحشي حتى تمكن نفسه لحمزة الذي دعوه اسد الرحمن في ارضه وطعنه بالحربة ففلق فؤاده وشقه عنه واخذ كبده فحمله الى امك فزعم محمد
بسحره انه لما ادخلته فاها لتاكله صار جلمودا فلفظته من فيها فسماها محمد واصحابه آكلة الاكباد وقولها في شعرها لاعتداء محمد و
مقاتليه نحن بنات طارق نمشي على النمارق كالدر في المخانق والمسك في المفارق ان يقبلوا نعانق او يدبروا نفارق فراق
غير وامق ونسوتها في الثياب الصفر المرئية مبديات وجوههن ومعاصمهن ورؤوسهن يحرضن على قتال محمد انكم لم تسلموا طوعا و
انما اسلمتم كرها يوم فتح مكة فجعلكم طلقاء وجعل اخي زيدا وعقيلا اخا علي بن ابي طالب والعباس عمهم مثلهم وكان من ابيك في نفسه فقال
والله يا بن ابي كبشة لاملانها عليك خيلا ورجلا واحول بينك وبين هذه الاعداء فقال محمد ويؤذن للناس انه علم ما في نفسه او يكفي الله
شرك يا ابا سفيان وهو يرى الناس ان لا يعلوها احد غيري وعلي ومن يليه من اهل بيته فبطل سحره وخاب سعيه وعلاها
ابو بكر وعلوتها بعده وارجو ان تكونوا معاشر بني امية عيدان اطنابها فمن ذلك قد وليتك وقلدتك اباحة ملكها وعرفتك فيها وخالفت
قوله فيكم وما ابالي من تاليف شعره ونثره انه قال يوحى الي منزل من ربي في قوله والشجرة الملعونة في القرآن فزعم انها انتم يا بني امية فبين عداوته
حيث ملك كما لم يزل هاشم وبنوه اعداء بني عبد شمس وانا مع تذكيري اياك يا معوية وشرحي لك ما قد شرحته ناصح لك ومشفق عليك
من ضيق عطنك وحرج صدرك وقلة حلمك ان تعجل فيما وصيتك به ومكنتك منه من شريعة محمد وامته ان تبدي لهم مطالبته
بطعن او شماتة بموت او ردا عليه فيما اتى به او استصغارا لما اتى به فتكون من الهالكين فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت واحذر
كل الحذر حيث دخلت على محمد مسجده ومنبره وصدق محمدا في كل ما اتى به واورده ظاهرا واظهر التحرز والواقعة في رعيتك واوسعهم
حلما واعمهم بروايح العطايا وعليك باقامة الحدود فيهم ولا تريهم انك تدع لله حقا ولا تنقض فرضا ولا تغير لمحمد سنة فتفسد علينا الامة
بل خذهم من مامنهم واقتلهم بايديهم وابدهم بسيوفهم وتطاولهم ولا تناجزهم ولن لهم ولا تبخس عليهم وافسح لهم في مجلسك وشرفهم في مقعدك
وتوصل الى قتلهم برئيسهم واظهر البشر والبشاشة بل اكظم غيظك واعف عنهم يحبوك ويطيعوك فما آمن علينا وعليك ثورة علي و
شبليه الحسن والحسين فان امكنك في عدة من الامة فبادر ولا تقنع بصغار الامور واقصد بعظيمها واحفظ وصيتي اليك وعهدي واخفه
ولا تبده وامتثل امري ونهيي وانهض بطاعتي واياك والخلاف علي واسلك سبيل اسلافك واطلب بثارك واقتص آثارهم فقد اخرجت
اليك بسري وجهري وشفعت هذا بقولي معاذي ان القوم جلت امورهم بدعوة من عم البرية بالوترى صبوت الى دينهم فاراني

فابعد بين فقد قصمت بمظهري وان انس لا انس الوليد وشيبة وعتبة والعاص الصريع لدى بدر وتحت شغاف القلب لاعج فقدهم
ابو حكم اعني الضئيل من الفهري اولئك فاطلب يا معاوي ثارهم بنصل سيوف الهند والاسل السمهري وصل برجال الشام في معشرهم
هم الاسد والباقون في ذكر الوعري توصل الى التخليط في الملة التي اتانا بها الماحي المموه بالسحري وطالب باحقاد مضت لك مظهرا
لعلة دين عم كل بني النضر فلست تنال الثار الا بدينهم فتقتل بسيف القوم جيد بني عمري لهذا لقد ولاك الشام راجيا وانت جدير ان
تؤل الى الصخري قال فلما قرا عبد الله بن عمر هذا العهد قام الى يزيد فقبل راسه وقال الحمد لله يا امير المؤمنين على قتلك الشاري بن
الشاري والله ما اخرج ابي الي ما اخرج الى ابيك والله لا رآني احد من رهط محمد بحيث يحب ويرضى فاحسن جائزته وبره ورده مكرما
فخرج عبد الله بن عمر من عنده ضاحكا فقال له الناس ما قال لك قال قولا صادقا لوددت اني كنت مشاركه فيه وسار راجعا الى المدينة
وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب ويروى انه اخرج يزيد لعنه الله الى عبد الله بن عمر كتابا فيه عهد عثمان بن عفان فيه اغلظ من هذا وادهى واعظم
من العهد الذي كتبه عمر لمعوية فلما قرا عبد الله العهد الآخر قام فقبل راس يزيد لعنهما الله وقال الحمد لله على قتلك الشاري بن الشاري واعلم
ان والدي عمر ما اخرج الي من سره بمثل هذا الذي اخرجه الى ابيك معوية ولا ارى احدا من رهط محمد واهله وشيعته بعد يومي هذا غير
منطو لهم على خير ابدا فقال يزيد افيه شرح الخفا يا بن عمر والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله قال ابن عباس اظهروا الايمان واسروا الكفر
فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه اقول قال استادي العلامة لم اجد الرواية بغير هذا السند وفيها غرايب والشاكة من الشوك يقال شجرة
شائكة اي ذات شوك اي كانت البصاير والنيات غير خالصة مما يختلج بالبال من الشكوك والشبهات ورجل طعان بالضم فلسانه قال الجوهري
فلان واسع العطن والبلد اذا كان رحب الذراع كتاب فضايل شاذان البراء بن عازب قال جاء رسول الله جالسا في اصحابه اذ اتاه رجل من بني
تميم فتمثل مالك بن نويرة فقال يا رسول الله علمني الايمان فقال رسول الله تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله وتصلي
الخمس وتصوم شهر رمضان وتؤدي الزكوة وتحج البيت وتوالي وصيي هذا من بعدي واشار الى علي بيده ولا تسفك دما ولا تسرق ولا تخون
ولا تاكل مال اليتيم ولا تشرب الخمر وتوفي بشرايعي وتحلل حلالي وتحرم حرامي وتعطي الحق من نفسك الضعيف والقوي والكبير والصغير
حتى عقل عليه شرايع الاسلام فقال يا رسول الله اعد علي فاني رجل نساء فاعاد عليه فعقدها بيده وقام وهو يجر ازاره وهو يقول تعلمت
الايمان ورب الكعبة فلما بعد عن رسول الله قال من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل فقال ابو بكر وعمر الى من تشير يا رسول الله
فاطرق الى الارض فاتجها في السير فلحقاه فقالا لك البشارة من الله ورسوله بالجنة فقال احسن الله تبارككما ان كنتما ممن يشهد بما شهدت به فقد
علمتما ما علمني النبي وان لم تكونا كذلك فلا احسن الله فقال ابو بكر لا تقل ذلك فانا ابو عائشة زوجة النبي قال قلت ذلك فما حاجتكما قالا
انك من اصحاب الجنة فاستغفر لنا فقال لا غفر الله لكما اتتركان رسول الله صاحب الشفاعة وتسالاني استغفر لكما فرجعا والكآبة
لايحة في وجهيهما فلما رآهما رسول الله تبسم وقال افي الحق مغضبة فلما توفي رسول الله ورجع بنو تميم الى المدينة ومعهم مالك بن نويرة فخرج
لينظر من قام مقام رسول الله فدخل يوم الجمعة وابو بكر على المنبر يخطب الناس فنظر اليه وقال اخو تيم قالوا نعم قال فما فعل وصي رسول الله الذي
امرني بموالاته قالوا يا اعرابي الامر يحدث بعد الامر الآخر قال بالله ما حدث شيء وانكم لخنتم الله ورسوله ثم تقدم الى ابي بكر وقال من ارقاك
هذا المنبر ووصي رسول الله جالس فقال ابو بكر اخرجوا الاعرابي البوال على عقبيه من مسجد رسول الله فقام اليه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد

فلم يزالا

ولو قلدوا الوصي اليوم هم

فلم يزالا يكدان عنقه حتى اخرجاه فركب راحلته وانشا يقول شعرا اطعنا رسول الله ما كان بيننا فيا قوم ما شاني وشان ابي بكر
اذا مات بكر قام عمرو مقامه فتلك وبيت الله قاصمة الظهر يدب ويغشاه العشار كانما يجاهد جما او يقوم على قبري فلو قام
فينا من قريش عصابة اقمنا ولو كان القيام على جمري قال فلما استتم الامر لابي بكر وجه خالد بن الوليد وقال له قد علمت ما قال
على رؤوس الاشهاد ولست آمن ان يفتق علينا فتقا لا يلتام فاقتله وحين اتاه خالد ركب جواده وكان فارسا يعد بالف فارس فخاف
خالد فامنه واعطاه المواثيق ثم غدر به بعد ان القى سلاحه فقتله وعرس بامراته في ليلته وجعل راسه في قدر فيها لحم جزور لوليمة عرسه
لامراته ينزو عليها نزو الحمار والحديث طويل بيان العشار بالكسر جمع العشراء وهي الناقة التي مضى لحملها عشرة اشهر والجم جمع الجماء
وهي الشاة التي لا قرن لها والاجم الرجل بلا رمح ولعل تشبيه القوم بالعشار لما اكلوا من الاموال المحرمة وطمعوا من الولايات الباطلة
ونفي كونه جاهدة بانه وقومه كاملو الاداة والسلاح كشف الحق روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير
الاثني عشر تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان وتفسير ابن جريح وتفسير مقاتل بن سليمان وتفسير وكيع بن جراح وتفسير يوسف بن موسى
القطان وتفسير قتادة وتفسير ابي عبيدة القاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب الطائي وتفسير السدي وتفسير مجاهد وتفسير مقاتل بن حيان
وتفسير ابي صالح وكلهم عن الجماهر عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند رسول الله فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي فقال رسول الله
لا اعرفه فقلنا يا رسول الله انه عبد الله ويحمده ويقدسه ويوحده فقال رسول الله لا اعرفه فبينا نحن في ذكر الرجل اذ قد طلع علينا فقلنا هو ذا فنظر
اليه رسول الله وقال لابي بكر خذ سيفي هذا وامض على هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من ياتيه من حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فرآه
راكعا فقال والله لا اقتله فان رسول الله نهانا عن قتل المصلين فرجع الى رسول الله فقال يا رسول الله اني رايته يصلي فقال رسول الله
اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر وخذ سيفي من يد ابي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه قال عمر فاخذت السيف من ابي بكر ودخلت المسجد فرايت
الرجل ساجدا فقلت والله لا اقتله فقد استامنه من هو خير مني فرجعت الى رسول الله فقلت يا رسول الله اني رايت الرجل ساجدا فقال
يا عمر اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فانك انت قاتله فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتي اختلاف ابدا قال علي فاخذت السيف
ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى رسول الله فقلت يا رسول الله ما رايته فقال لي يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت اثنين وسبعين
فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امتي ستفترق الى ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله وما الناجية
فقال المتمسك بما انت عليه واصحابك فانزل الله في ذلك الرجل ثاني عطفه يقول هذا اول من يظهر من اصحاب البدع والضلالات قال
ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين يوم صفين ثم قال له في الدنيا خزي قال القتل ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق بقتاله
علي بن ابي طالب يوم صفين قال العلامة ره تضمن الحديث ان ابا بكر وعمر لم يقبلا امر النبي ولم يقبلا قوله واعتذرا بانه يصلي ويجد
ولم يعلما ان النبي اعرف بما هو عليه منهما ولو لم يكن مستحقا للقتل لم يامر الله نبيه بذلك وكيف ظهر انكار النبي على ابي بكر بقوله لست
بصاحبه وامتنع عمر من قتله ومع ذلك فان النبي حكم بانه لو قتل لم يقع بين امتي اختلاف ابدا وكرر الامر بقتله ثلث مرات عقيب الانكار على
الشيخين وحكم بان امته ستفترق ثلثا وسبعين فرقة اثنتان وسبعون منها في النار واصل هذا الفساد ذلك الرجل الذي امر النبي
الشيخين بقتله فلم يقتلاه فكيف يجوز للعاصي تقليد من يخالف امر الرسول وقال ره في الكتاب وقد روى عبد الله بن عباس وجابر بن سهل

ابن حنيف وابو ايل والقاضي عبد الجبار وابو علي الجبائي وابو مسلم الاصفهاني وابو يوسف الثعلبي والطبري والواقدي والزهري
والبخاري والحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند المسور بن مخرمة في حديث الصلح بين سهيل بن عمرو وبين النبي عم بالحديبية يقول
فيه فقال عمر بن الخطاب فاتيت النبي صم فقلت له الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت
فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به
قال عمر فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي هذه
الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله ولا يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا
انه سيأتي البيت ويطوف به قال فاخبرك انه يأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه وتطوف به وزاد الثعلبي في تفسيره عند سورة الفتح
وغيره من الرواة ان عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ ثم قال رحمه الله فهذا الحديث يدل على تشكيك عمر وانكاره
على رسول الله صم فيما فعله بامر الله ثم رجوعه الى ابي بكر حتى اجابه بالصحيح وكيف استجاز عمر ان يوبخ النبي صم ويقول له عقيب قوله اني
رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري اليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف ثم قال قدس سره في الجمع بين الصحيحين في مسند
عائشة من المتفق على صحته ان رسول الله صم اعتم بالعشاء حتى ناداه عمر الصلوة نام النساء والصبيان فخرج وقال ما كان لكم ان تنزروا
رسول الله صم على الصلوة وذلك حين صاح عمر بن الخطاب وقد قال الله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فجعل ذلك محبطا للعمل وقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم وقال رحمه الله وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله بن عمر الخطاب انه لما توفي عبد الله بن
ابي سلول جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صم فقام رسول الله صم ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله صم فقال يا رسول الله اتصلي
عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله صم انما خيرني الله تعالى قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيد
على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صم وهذا رد على النبي صم وقال رحمه الله وفي الجمع بين الصحيحين من مسند عائشة قالت كانت
ازواج رسول الله صم يخرجن ليلا الى ليل قبل المصانع فخرجت سودة بنت زمعة فراها عمر وهو في المجلس فقال عرفتك يا سودة حتى نزلت آية
الحجاب وتخجيلها وما قصدت بخروجها ليلا الا الاستتار عن الناس وصيانة نفسها واي ضرورة له الى تخجيلها حتى اوجب ذلك نزول
آية الحجاب اقول ساورد قدس سره كثيرا من مطاعنهم تركناها اختصارا وسيغيد الكلام بذكر تفاصيل ما اليهم واثباتها بما هو منقول
بينهم اليوم من كتبهم التي لا يمكنهم القدح في رواياتها وبطل القول فيها اعتراضا وجوابا ليتم الحجة على المخالفين ولا يبقى لهم عذر في الدنيا
ولا في يوم الدين ونرجو من فضله تعالى ان لا يحرمنا اجر ذلك فانه عنده لا يضيع اجر المحسنين كتاب المحتضر ذكر بعض العلماء في كتاب عن جابر
ابن عبد الله الانصاري قال ان امير المؤمنين عم كان يخرج في كل جمعة الى ظاهر المدينة ولا يعلم احد اين يمضي علي بن ابي طالب عم قال
لا عند باب المدينة حتى خرج ومضى الى عادته فتبعه عمر وكان كلما وضع علي عم قدميه في موضع وضع عمر رجله مكانها فما كان الا قليلا حتى
وصل الى بلدة عظيمة ذات نخل وشجر ومياه غزيرة ثم ان امير المؤمنين عم دخل الى حديقة بها ماء جار فتوضأ ووقف بين النخل يصلي الى ان مضى
من الليل اكثره واما عمر فانه نام فلما قضى امير المؤمنين عم وطره من الصلوة عاد ورجع خلف رسول الله صم وصلى معه الفجر فانتبه عمر فوقف

على رجل منهم فقال له الرجل من اين انت ومن اين اتيت فقال عمر من يثرب مدينة رسول الله صم فقال الرجل يا شيخ تأمل امرك وابصر ما تقول
فقال هذا الذي اقول لك قال الرجل متى خرجت من المدينة قال البارحة قال له اسكت لا يسمع الناس منك هذا فتقتل او يقولون
هذا مجنون فقال الذي اقول حق فقال له الرجل حدثني كيف حالك ومجيئك الى ههنا فقال عمر كان علي بن ابي طالب عم في كل ليلة جمعة
يخرج من المدينة ولا نعلم اين يمضي فلما كان في هذه الليلة تبعته وقلت اريد ان ابصر اين يمضي فوصلنا الى ههنا فوقف يصلي وغت
ولا ادري ما صنع فقال له الرجل ادخل هذه المدينة وابصر الناس واقطع ايامك الى ليلة الجمعة فما لك احد يحملك الى موضعك الذي
جئت منه الا الرجل الذي جاء بك فبيننا وبين المدينة ازيد من مسيرة سنتين فاذا رأينا من يرى المدينة ورأى رسول الله صم نتبرك به
ونزوره وفي الاحيان نرى ما اتيك فتقول انت متى جئت في بعض ليلة من المدينة فدخل عمر الى المدينة فرأى الناس كلهم يلعنون ظالمي
اهل بيت محمد ويسمونهم باسمائهم واحدا واحدا وكل صاحب صناعة يقول كذلك وهو على صناعته فلما سمع عمر ذلك ضاقت
عليه الارض بما رحبت وطالت عليه الايام حتى جاء ليلة الجمعة فمضى الى ذلك المكان فوصل امير المؤمنين عم اليه على عادته فكان عمر يترقبه
حتى مضى معظم الليل وفرغ من صلوته وهم بالرجوع فتبعه عمر حتى وصلا الفجر المدينة فدخل امير المؤمنين عم المسجد وصلى خلف
رسول الله صم وصلى عمر ايضا ثم التفت النبي صم الى عمر فقال يا عمر اين كنت اسبوعا لا نراك عندنا فقال عمر يا رسول الله كان من
شأني كذا وكذا وقص عليه ما جرى له فقال النبي صم لا تنس ما شاهدت بنظرك فلما سأله من سأله عن ذلك فقال نفذ في سحر بني هاشم
الائمة امير المؤمنين عم من يتم كتاب سليم بن قيس الهلالي عن سلمان في قصة غصب الخلافة فقال علي عم لست بقائل غير شيء واحد
اذكركم الله ايها الاربعة قال يعنيني والزبير وابا ذر والمقداد اسمعتم رسول الله صم يقول ان في النار لتابوتا من نار ادري فيها اثنا
عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم من تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة فاذا اراد الله ان يسعر
جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعرت جهنم من وهج ذلك الجب ومن حره قال علي عم فسألت رسول الله صم عنهم وانتم
شهود فقال اما الاولون فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل
بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود والآخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء
الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي وتظاهروا عليك بعدي هذا وهذا حتى سماهم وعدهم
لنا قال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صم فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك هؤلاء حديث
في فقال له علي عم بلى سمعت رسول الله صم يلعنك ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك فغضب عثمان ثم قال ما لي وما لك لا تدعني
على حال على عهد النبي صم ولا بعده فقال نعم فارغم الله انفك وحكم كنز الكراجكي بحذف الاسانيد عن جابر بن عبد الله في حديث
طويل قال قال لي امير المؤمنين عم يا جابر كشف لي البرهوت فرأيت الاول والثاني يعذبان في جوف تابوت في برهوت فناداني يا ابا
الحسن يا امير المؤمنين ردنا الى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك فقلت لا والله لا كان ذلك ابدا ثم تلا هذه الآية ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وانهم لكاذبون يا جابر وما من احد خالفني ولا وصي الا حشره الله اعمى يتكبكب في عرصات القيمة كتاب سليم بن قيس
الهلالي عن سلمان في قصة غصب الخلافة قال علي عم لعمر لكن الله جل وعز ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما

ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن الخطاب لو تدري مما خرجت وفيما دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك
كتاب المحتضر عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عم في حديث طويل ولقد قال الاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب
الرأي والله ان ندفع محمدا برمته ونسلم وذلك حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا وظنوا بالله
الظنونا وقال المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال لصاحبه ولكن نتخذ صنما عظيما فنعبده لا نا
لا نأمن ان يظفر ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمناهم انا لم
نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرا فنزل جبرئيل فاخبر النبي صم ثم خبرني به رسول الله صم
بعد قتلي ابن عبد ود فدعاهما فقال كم صنما عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية فقال كم صنما تعبدان يومكما هذا
فقالا والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد الا الله منذ اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف فانطلق الى موضع
كذا وكذا واستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال بينك وبينه احد فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله صم فقالا استرنا سترك الله
فقلت انا لهما اضمنا لله ولرسوله ان لا تعبدا الا الله ولا تشركا به شيئا فعاهدا رسول الله صم على ذلك وانطلقت حتى استخرجت الصنم
فكسرت وجهه ويديه وجذمت رجليه ثم انصرفت الى رسول الله صم فوالله لقد عرف ذلك في وجوههما علي حتى ماتا وساق الحديث الخ
كتاب سليم بن قيس عن ابان قال سمعت علي بن ابي طالب عم يقول قبل وقعة صفين ان هؤلاء القوم لن ينيبوا الى الحق ولا الى كلمة سواء
بيننا وبينهم حتى يرمونا بالعساكر تتبعها العساكر وحتى يردفونا بالكتائب تتبعها الكتائب وحتى يجر ببلادهم الخميس تتبعها الخميس
وحتى ترعى الخيول بنواحي ارضهم وتنزل على مسالحهم وحتى يشن الغارات عليهم من كل فج وحتى يلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك
من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جدا في طاعة الله والله لقد رأيتنا مع رسول الله صم نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا
واهل بيوتنا ثم لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما وجدا في طاعة الله واستقلالا بمبارزة الاقران وان كان الرجل منا والرجل من
عدونا ليتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كأس الموت فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله منا صدقا
وصبرا انزل الكتاب بحسن الثناء علينا والرضا عنا وانزل علينا النصر ولست اقول ان كل من كان مع رسول الله صم كذلك ولقد
كانت معنا بطانة لا يألوننا خبالا قال الله عز وجل قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر ولقد كان منهم بعض
من تفضله انت واصحابك يا ابن قيس فارين فلا رمى بسهم ولا ضرب بسيف ولا طعن برمح اذا كان الموت والنزال توارى واعتل ولاذ كما
تلوذ النعجة العوراء لا تدفع يد لامس واذا لقي العدو فر ومنح العدو دبره جبنا ولوما واذا كان عند الرخاء تكلم كما قال الله تعالى سلقوكم
بالسنة حداد اشحة على الخير فلا يزال يستأذن رسول الله صم في ضرب عنق الرجل الذي ليس يريد رسول الله صم ثم قال يكنيه ابا فلان اليوم
يومك فقال الاشعث ما اعلمني من تعني ان ذلك يفر منه الشيطان قال يا ابن قيس لا آمن الله روعة الشيطان اذا ثم قال ولو كنا حين كنا مع رسول الله صم
فاصبنا الشدائد والاذى والبأس فعلنا كما تفعلون اليوم لما قام لله دين ولا اعز الله الاسلام وايم الله لتحلبنها دما وندما وحسرة فاحفظوا
ما اقول لكم واذكروه فليسلطن عليكم شراركم والادعياء منكم والطلقاء والطرداء والمنافقون فيقتلكم ثم لتدعن الله فلا يستجيب
ولا يرفع البلاء عنكم حتى تتوبوا وترجعوا فان تتوبوا وترجعوا ينتشلكم الله من فتنتهم وضلالتهم كما استنقذكم من شرككم وجهالتكم

ان العجب كل العجب من جهال هذه الامة وضلالها وقادتها وساقتها الى النار انهم قد سمعوا رسول الله صم يقول عودا وبدأ ما ولت
امة رجلا قط امرها وفيهم اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فولوا امرهم قبلي ثلثة رهط ما منهم رجل
جمع القرآن ولا يدعي ان له علما بكتاب الله ولا سنة نبيه صم وقد علموا اني اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وافقههم واقرأهم لكتاب الله
واقضاهم بحكم الله وانه ليس رجل من الثلثة له سابقة مع رسول الله صم ولا غناء معه في جميع مشاهده فرمى بسهم ولا طعن برمح ولا
ضرب بسيف جبنا ولوما ورغبة في البقاء وقد علموا ان رسول الله صم قد قاتل بنفسه فقتل ابي بن خلف وقتل مسجع بن عوف وكان
من اشجع الناس واشدهم لقاء واحقهم بذلك وقد علموا يقينا انه لم يكن فيهم احد يقوم مقامي ولا يبارز الابطال ويفتح الحصون غيري
ولا نزلت برسول الله صم شديدة قط ولا كربه امر ولا ضيق ولا مستصعب من الامر الا قال اين اخي علي اين سيفي اين رمحي اين المفرج غمي عني
عن وجهي فيقدمني فاتقدم فافديه بنفسي ويكشف الله بيدي الكرب عن وجهه ولله عز وجل ولرسوله بذلك المن والطول حيث خصني
بذلك ووفقني له وان بعض من قد سميت ما كان له بلاء ولا سابقة ولا مبارزة قرن ولا فتح ولا نصر غير مرة واحدة ثم فر ومنح عدوه
دبره ورجع يجبن اصحابه ويجبنونه وقد فر مرارا فاذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم وامر ونهى ولقد ناداه ابن عبد ود يوم الخندق
باسمه وحاد عنه ولاذ باصحابه حتى تبسم رسول الله صم لما رأى به من الرعب وقال اين حبيبي علي تقدم يا حبيبي يا علي ولقد قال لاصحابه
الاربعة اصحاب الكتاب الرأي والله ان ندفع محمدا برمته ونسلم من ذلك حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالى وزلزلوا
زلزالا شديدا وظنوا بالله الظنون وقال المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال لصاحبه لا ولكن نتخذ
صنما عظيما نعبده لانا لا نأمن ان يظفر ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم
واعلمناهم انا لم نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرا فنزل جبرئيل عم فاخبر النبي صم بذلك ثم خبرني
رسول الله صم بعد قتلي ابن عبد ود فدعاهما فقال كم صنما عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية فقال كم صنما تعبدان يومكما
هذا فقالا والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد الا الله منذ اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف فانطلق الى موضع
كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال بينك وبينه احد فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله صم فقالا استرنا سترك الله
فقلت انا لهما اضمنا لله ولرسوله الا تعبدا الا الله ولا تشركا به شيئا فعاهدا على هذا رسول الله صم وانطلقت حتى استخرجت الصنم من
موضعه وكسرت وجهه ويديه وجذمت رجليه ثم انصرفت الى رسول الله صم فوالله لقد عرفت ذلك في وجههما حتى ماتا ثم انطلق هو واصحابه
حين قبض رسول الله صم فخاصموا الانصار بحقي فان كانوا صدقوا واحتجوا بحق انهم اولى من الانصار لانهم من قريش ورسول الله صم من قريش
فمن كان اولى برسول الله صم كان اولى بالامر وانما ظلموني حقي وان كانوا احتجوا بباطل فقد ظلموا الانصار حقهم والله يحكم بيننا وبين
من ظلمنا وحمل الناس على رقابنا والعجب لما قد اشربت قلوب هذه الامة من حبهم وحب من صدهم وصدهم عن سبيل ربهم وردهم
عن دينهم والله لو ان هذه الامة قامت على ارجلها على التراب والرماد واضعة على رؤوسها وتضرعت ودعت الى يوم القيمة على من
اضلهم وصدهم عن سبيل الله ودعاهم الى النار وعرضهم لسخط ربهم واوجب عليهم عذابه بما اجرموا اليهم لكانوا مقصرين في ذلك
وذلك ان المحق الصادق والعالم بالله ورسوله يتخوف ان غير شيئا من بدعهم وسننهم واحداثهم عادية العامة وتنفعل شأنه وخالف

ونبرؤا منه وخذلوه وتفرقوا عن حقه وان اخذ بدعهم واقربها وزينها وان بها اصبته وشرفته وفضلته والله لو ناديت في عسكري
هذا بالحق الذي انزل الله على نبيه صلعم واظهرته ودعوت اليه وشرحته وفسرته على ما سمعت من نبي الله فيه ما بقي فيه الا اقله واذله و
لاستوحشوا ولتفرقوا عني ولولا ما عهد رسول الله صلعم وسمعته منه وتقدم الي فيه لفعلت ولكن رسول الله صلعم قد قال كلما اضطر اليه
العبد فقد احله الله له واباحه اياه وسمعته يقول ان التقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له ثم اقبل علي فقال ادفعهم بالراح دفعا عني جرع له
ثلثا من حق وثلثين فان عوضني ربي فاعذرني بيان اقول روى ابن ميثم بعض الخطبة وفيه حتى رموا بالمناسر تتبعها المناسر
وحتى رجموا بالكتائب تقفوها الجلائب وحتى جر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي ارضهم وباحناء دارهم
ومسارحهم وبعد قوله في طاعة الله وحرصا على لقاء الله وروى في النهج البلاغة بادنى اختلاف قوله صلعم الى الكلمة سواء اي عادلة
او مشتركة بيننا وبينهم والمنسر جيل من المائة الى المائتين ويقال هو الجيش ما يمر بشيء الا اقتلعه والجلائب الابل التي تجلب الى الرحل النازل على
الماء ليس له ما يحمل عليه فيحملونها عليها ولا يبعد ان يكون بالنون الخميس الجيش وقال الجوهري دعق الطريق فهو مدعوق اي كثر عليه الوطي
ودعقته الدواب اثرت فيه والاحناء الجوانب والمسارح مواضع سرح الدواب والمسالح الثغور والمراقب قوله لقد رايتنا
في النهج ولقد كنا مع رسول الله صلعم نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا
على مضض الالم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما
يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر
الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها
دما ولتتبعنها ندما والشن الصب والتفريق وشن الغارات تفريقها عليهم في كل ناحية واللقم منهج الطريق والمضض حرقة الالم
والتصاول ان يحمل كل من القرنين على صاحبه والتخالس التسالب اي ينتهز كل منهما فرصة صاحبه والمنون الموت والكبت الاذلال
والصرف والجران مقدم عنق البعير من نحره الى منحره كناية عن استقراره في قلوب عباد الله كالبعير الذي اخذ مكانه واستقر فيه ويقال
تبوا وطنه اي سكن فيه شبه الاسلام بالرجل الخائف المتزلزل الذي استقر في وطنه بعد خوفه قوله لتحتلبنها الضمير مبهم يرجع الى افعالهم
شبهها بالناقة التي اصيب ضرعها بافة من تفريط صاحبها فيها ولعل المقصود عدم انتفاعهم بتلك الافعال عاجلا واجلا والبطانة
الوليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به لا يالونكم خبالا اي لا يقصرون لكم في الفساد والالو التقصير قد بدت البغضاء من افواههم اي في
كلامهم لانهم لا يملكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا لان بدوه ليس عن روية واختيار قوله صلعم سلقوكم اي ضربوكم
واذوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد او باللسان قوله يكنيه اي ناداه بالكنية فقال يا ابا حفص قال
الاشعث انا اعرفك نفوعره وهو الذي قال غير النبي صلعم ان الشيطان يفر منه فقال صلعم استهزاء وتكذيبا بالخبر الموضوع ما امن الله روعة
اذا كان يفر من مثل عمرو يقال كربه الغم اي اشتد عليه والجذم القطع قوله لقد عرفت ذلك اي اثر البغض والعداوة لذلك الامر كتاب سليم بن
قيس عن ابان قال قال سليم كتب ابو المختار بن ابي الصعق الى عمر هذه الابيات ابلغ امير المؤمنين رسالة فانت امين الله في المال والامر وانت
امين الله فينا ومن يكن امينا لرب الناس يسلم له صدري فلا تدعن اهل الرساتيق والقرى يخونون مال الله في الادم والخمر وارسل الى النعمن

وابن معقل وارسل الى الحزم وارسل الى بشر وارسل الى الحجاج واعلم حسابه وذاك الذي في السوق مولى بني بدر ولا تنسين التابعين كليهما
وصهر بني مروان في القوم ذا وفر وما عاصم فيها بصفر عيابه ولا ابن غلاب من رماة بني نصر واستل ذاك المال دون ابن محرز وقد كان منه
في الرساتيق ذا وفر وارسل اليهم يخبروك ويصدقوا ويروى يصدقوك ويخبروا احاديث هذا المال من كان ذا فكر وقاسمهم اهلي فداؤك
انهم سيرضون ان قاسمتهم منك بالشطر ولا تدعوني للشهادة انني اغيب ولكني ارى عجب الدهر ارى الخيل كالجدران والبيض كالدمى
وخطية في عدة النمل والقطر ومن ريطة مطوية في قرابها ومن طي ابراد مضاعفة صفر اذا التاجر الداري جاء بفارة من المسك راحت
في مفارقهم تجري فقال ابن غلاب المصري الا ابلغ ابا المختار اني اتيته ولم اك ذا قربى لديه ولا صهر وما كان عندي من تراث ورثته ولا
صدقات من سباء ولا غدر ولكن دراك الركض في كل غارة وصبري اذا ما الموت كان ورى السمر بسابقة يغشى اللبان فضولها اكفكفها
عني بابيض ذي وفر قال سليم فاغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله انصاف اموالهم لشعر ابي المختار ولم يغرم قنفذ العدوي شيئا وقد كان من
عماله الذين اغرموا ابو هريرة على البحرين فاحصى ماله فبلغ اربعة وعشرين الفا فاغرمه اثني عشر الفا فقال ابان قال سليم فلقيت عليا صلعم فسالته عما
صنع عمر فقال هل تدري لم كف عن قنفذ ولم يغرمه قلت لا قال لانه هو الذي ضرب فاطمة عم بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم فماتت وان
اثر السوط لفي عضدها مثل الدملج قال ابان قال سليم انتهيت الى حلقة في مسجد رسول الله صلعم ليس فيها الا هاشمي غير سلمان وابي ذر والمقداد
وعمر بن ابي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة فقال العباس لعلي عم ما ترى عمر منعه من ان يغرم قنفذا كما غرم جميع عماله فنظر علي عم الى من حوله
اغرورقت عيناه ثم قال شكر له ضربة ضربها فاطمة عم بالسوط فماتت وفي عضدها اثره كانه الدملج ثم قال العجب مما اشربت قلوب هذه الامة من حب
هذا الرجل وصاحبه من قبله والتسليم له في كل شيء احدثه لئن كان عماله خونة وكان هذا المال في ايديهم خيانة ما كان حل له تركه وكان له ان ياخذه
كله فانه فيء للمسلمين فما باله ياخذ نصفه ويترك نصفه ولئن كانوا غير خونة فما حل له ان ياخذ اموالهم ولا شيئا منها قليلا ولا كثيرا وانما اخذ انصافها
ولو كانت في ايديهم خيانة ثم لم يقروا بها ولم تقم عليهم البينة ما حل له ان ياخذ منهم قليلا ولا كثيرا واعجب من ذلك اعادته اياهم الى اعمالهم لئن
كانوا خونة ما كان حل له ان يستعملهم ولئن كانوا غير خونة ما حلت له اموالهم ثم اقبل علي عم على القوم فقال العجب لقوم يرون سنة نبيهم تتبدل و
تتغير شيئا شيئا وبابا بابا ثم يرضون ولا ينكرون بل يغضبون له ويعيبون على من عاب عليه وانكره ثم يجيء قوم بعدنا فيتبعون بدعته وجوره واحداثه
ويتخذون احداثه سنة ودينا يتقربون بها الى الله في مثل تحويله مقام ابرهيم من الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلعم الى الموضع الذي كان فيه
في الجاهلية الذي حوله منه رسول الله صلعم وفي تغيير صاع رسول الله صلعم ومده وفيهما فريضة وسنة فما كان زيادته الا سوء لان المساكين في كفارة
اليمين والظهار بهما يعطون وما يجب في الزرع وقد قال رسول الله صلعم اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا لا يحولون بينه وبين ذلك لكنهم
رضوا وقبلوا ما صنع وقبضه وصاحبه فدك وهي في يدي فاطمة عم مقبوضة قد اكلت غلتها على عهد النبي صلعم فسالها البينة على ما في يديها
ولم يصدقها ولا صدق ام ايمن وهو يعلم يقينا كما نعلم انها في يدها ولم يحل له ان يسالها البينة على ما في يديها ولا ان يتهمها ثم استحسن
الناس ذلك وحمدوه وقالوا انما حمله على ذلك الورع والفضل ثم حسن قبح فعلهما ان عدلا عنها فقالا بالظن ان فاطمة عم لن يقول الا حقا
وان عليا لم يشهد الا بالحق ولو كانت مع ام ايمن امراة اخرى امضينا لها فخطيا بذلك عند الجهال وما هما ومن امرهما ان يكونا حاكمين فيعطيان
او يمنعان ولكن الامة ابتلوا بهما فادخلا انفسهما فيما لا حق لهما فيه ولا علم لهما وقد قالت فاطمة عم حين اراد انتزاعها منها وهي في يدها اليس

في يدي وفيها وكيلي وقد اكلت غلتها ورسول الله صلعم حي قالا بلى قالت فلم تسالاني البينة على ما في يدي قالا لانها في المسلمين فان قامت بينة
والا لم نمضها فقالت لهما والناس حولهما يسمعون افتريدان ان تردا ما صنع رسول الله صلعم وتحكما فينا خاصة بما لم تحكما في سائر المسلمين
ايها الناس اسمعوا ما ركباها قلت ارايتما ان ادعيت ما في ايدي المسلمين من اموالهم تسالوني البينة او تسالونهم قالا لا بل نسالك قلت فان
ادعى جميع المسلمين ما في يدي تسالونهم البينة ام تسالوني فغضب عمر وقال ان هذا في المسلمين وارضهم وهي في يدي فاطمة تاكل غلتها فان اقامت
بينة على ما ادعت ان رسول الله صلعم وهبها لها من بين المسلمين وهي فيئهم وحقهم نظرنا في ذلك فقالت انشدكم الله اما سمعتم رسول الله صلعم يقول
ان ابنتي فاطمة سيدة نساء اهل الجنة قالوا اللهم نعم قد سمعناه من رسول الله صلعم قالت افسيدة نساء اهل الجنة تدعي الباطل وتاخذ ما ليس لها
ارايتم لو ان اربعة شهدوا علي بفاحشة او رجلان بسرقة اكنتم مصدقين علي فاما ابو بكر فسكت واما عمر فقال ونوقع عليك الحد فقالت كذبت ولؤمت
الا ان تقر انك لست على دين محمد صلعم ان الذي يجيز على سيدة نساء اهل الجنة شهادة او يقيم لها حدا الملعون كافر بما انزل الله على محمد ان
من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا لا يجوز عليهم شهادة لانهم معصومون من كل سوء مطهرون من كل فاحشة حدثني من اهل هذه الاية
لو ان قوما شهدوا عليهم وعلى احد منهم بشرك او كفر او فاحشة كان المسلمون يتبرؤن منهم ويحدونهم قال نعم وما هم وسائر الناس في ذلك الا سواء قالت
كذبت وكفرت لان الله عصمهم وانزل عصمتهم وتطهيرهم واذهب عنهم الرجس فمن صدق عليهم فانما يكذب الله ورسوله فقال ابو بكر اقسمت عليك
يا عمر لما سكت فلما ان كان الليل ارسل الى خالد بن الوليد فقال انا نريد ان نسر اليك امرا ونحمّلك عليه فقال احملاني على ما شئتما فاني طوع ايديكما
فقالا انه لا ينفعنا ما نحن فيه من الملك والسلطان ما دام علي حيا اما سمعت ما قال لنا وما استقبلنا به ونحن لا نامنه ان يدعو في السر فيستجيب له
قوم فيناهضنا فانه اشجع العرب وقد ارتكبنا منه ما رايت وغلبناه على ملك ابن عمه ولا حق لنا فيه وانتزعنا فدك من امراته فاذا صليت بالناس
الغداة فقم الى جانبه وليكن سيفك معك فاذا صليت وسلمت فاضرب عنقه فصلى خالد بن الوليد بجنبي متقلدا السيف فقام ابو بكر
في الصلوة وجعل يؤامر نفسه وندم واسقط في يده حتى كادت الشمس ان تطلع ثم قال قبل ان يسلم لا تفعل يا خالد ما امرتك ثم سلم فقلت لخالد
ما ذاك فقال لقد كان امرني اذا سلم اضرب عنقك قلت او كنت فاعلا قال اي وربي اذا لفعلت قال سليم ثم اقبل علي على العباس ومن حوله ثم قال الا
تعجبون من حبسه وحبس صاحبه عنا سهم ذي القربى الذي فرضه الله لنا في القران وقد علم الله انهم سيظلموناه وينتزعونه منا فقال ان كنتم امنتم بالله
وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والعجب لهدمه منزل اخي جعفر والحاقه في المسجد ولم يعط بنيه من ثمنه قليلا ولا كثيرا ثم لم يعب
ذلك الناس ولم يغيروه فكانما اخذ منزل رجل من الديلم وفي رواية اخرى دار رجل من ترك كابل والعجب لجهله وجهل الامة انه كتب الى جميع عماله ان
الجنب اذا لم يجد الماء فليس له ان يصلي وليس له ان يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء وان لم يجده حتى يلقى الله وفي رواية اخرى وان لم يجده سنة ثم قبل
الناس ذلك منه ورضوا به وقد علم وعلم الناس ان رسول الله صلعم قد امر عمارا وامر ابا ذر ان يتيمما من الجنابة ويصليا وشهدا به عنده وغيرهما فلم يقبل
ذلك ولم يرفع به راسا والعجب لما قد خلط قضايا مختلفة في الجد بغير علم تعسفا وجهلا وادعاؤهما ما لم يعلما اجتراء على الله وقلة ورع ادعيا ان رسول الله صلعم
مات ولم يقض في الجد شيئا منه ولم يدع احدا يعلم ما للجد في الميراث ثم تابعوهما وصدقوهما وعتقه امهات الاولاد واخذ الناس بقوله وتركوا
امر الله وامر رسوله وما صنع بنصر بن حجاج وبجعدة بن سليم وبابن وبرة والعجب من ذلك ان ابا كيف العبدي اتاه فقال اني طلقت امراتي
وانا غايب فوصل اليها الطلاق ثم راجعتها وهي في عدتها وكتبت اليها فلم يصل الكتاب اليها حتى تزوجت فكتب له ان كان هذا الذي

تزوجها دخل بها فهي امراته وان كان لم يدخل بها فهي امراتك وكتب له ذلك وانا شاهد ولم يشاورني ولم يسالني يرى استغناءه
بعلمه عني فاردت ان انهاه ثم قلت ما ابالي ان يفضحه الله ثم لم تعبه الناس بل استحسنوه واتخذوه سنة وقبلوه عنه وراوه صوابا
وذلك قضاء لا يقضي له مجنون ثم تركه من الاذان حي على خير العمل فاتخذوه سنة وتابعوه على ذلك وقضيته في المفقود ان اجل امراته
اربع سنين ثم تتزوج فان جاء زوجها خير بين امراته وبين الصداق فاستحسنه الناس واتخذوه سنة وقبلوه عنه جهلا وقلة علم بكتاب الله
عز وجل وسنة نبيه صلعم واخراجه من المدينة كل اعجمي وارساله الى عامله بالبصرة بحبل خمسة اشبار وقوله من اخذتموه من الاعاجم فبلغ طول
هذا الحبل فاضربوا عنقه ورده سبايا تستر وهن حبالى وارساله بحبل من صبيان سرقوا بالبصرة وقوله من بلغ طول هذا الحبل فاقطعوه
واعجب من ذلك ان كذابا رجم بكذابة فقبلها وقبلها الجهال وزعموا ان الملك ينطق على لسانه ويلقنه واعتاقه سبايا اهل اليمن وتخلفه وصاحبه
عن جيش اسامة بن زيد مع تسليمهما عليه بالامرة ثم اعجب من ذلك انه قد علم وعلم الناس انه الذي صد رسول الله صلعم عن الكتف الذي دعا به
ثم لم يضره ذلك عندهم ولم ينقصه وانه صاحب صفية حين قال لها ما قال فغضب رسول الله صلعم حتى قال ما قال وانه الذي مر ببريدة فقال
ما مثل محمد في اهل بيته الا كنخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله صلعم فغضب وخرج فاتى المنبر وفزعت الانصار فجاءت شاكة بالسلاح
لما رات من غضب رسول الله صلعم فقال ما بال اقوام يعيروني بقرابتي وقد سمعوا مني ما قلت في فضلهم وتفضيل الله اياهم وما خصهم به من
اذهاب الرجس عنهم وتطهير الله اياهم وقد سمعتم ما قلت في افضل اهل بيتي وخيرهم مما خصه الله به واكرمه وفضله على من سبقه الى الاسلام
وبلائه فيه وقرابته مني وانه مني بمنزلة هرون من موسى ثم تزعمون ان مثلي في اهل بيتي كمثل نخلة في كناسة الا ان الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين فجعلني في
خير الفرقتين ثم فرق الفرقة ثلث فرق شعوبا وقبائل وبيوتا فجعلني في خيرها شعبا وخيرها قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله صلعم انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فحصلت في اهل بيتي وعترتي انا واخي علي بن ابي طالب عم الا وان الله نظر الى اهل الارض
نظرة فاختارني منهم ثم نظر نظرة فاختار عليا اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي فبعثني رسولا ونبيا ودليلا و
اوحى الي ان اتخذ عليا اخا ووليا ووصيا وخليفة في امتي الا وانه ولي كل مؤمن بعدي من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله ومن احبه احبه الله
ومن ابغضه ابغضه الله لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر هو رب الارض بعدي وسكنها وفي نسخة هو زر الارض بعدي وسكنها وهو كلمة التقوى
وعروة الله الوثقى اتريدون ان تطفئوا نور الله بافواهكم والله متم نوره ولو كره المشركون وفي رواية اخرى ولو كره الكافرون ويريد اعداء الله
ان يطفئوا نور اخي ويابى الله الا ان يتم نوره يا ايها الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم اللهم اشهد عليهم ايها الناس ان الله نظر نظرة ثالثة
فاختار منهم بعدي اثني عشر وصيا من اهل بيتي وهم خيار امتي وفي نسخة اخرى فجعلهم خيار امتي منهم احد عشر اماما بعد اخي واحدا بعد واحد
كلما هلك واحد قام واحد منهم مثلهم كمثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم لانهم هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان
من خذلهم بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم فهم حجج الله في ارضه وشهداؤه على خلقه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع القران
والقران معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض اول الائمة علي خيرهم ثم ابني الحسن والحسين ثم تسعة من ولد الحسين عم وامهم
ابنتي فاطمة صلوات الله عليهم ثم من بعدهم جعفر بن ابي طالب ابن عمي واخو اخي وعمي حمزة بن عبد المطلب انا خير المرسلين والنبيين وفاطمة
ابنتي سيدة نساء اهل الجنة وعلي وبنوه الاوصياء خير الوصيين واهل بيتي خير اهل بيوتات النبيين وابناي سيدا شباب اهل الجنة ايها

خاروجكم كذا

الناس ان شفاعتي ينال علومكم افيعجزها اهل بيتي ما احد ولدة جدي عبد المطلب يلقى الله موحدا لا يشرك به شيئا الا ادخله الجنة ولو كان فيه من
الذنوب عدد الحصى وزبد البحر ايها الناس عظموا اهل بيتي وفي نسخة اخرى عظموا اهل بيتي في حياتي وبعد موتي فلو اني لو اخذت بحلقة باب الجنة
ثم تجلى لي ربي فسجدت واذن لي بالشفاعة لم اوثر على اهل بيتي احدا ايها الناس انسبوني من انا فقام رجل من الانصار فقال وفي رواية اخرى
فقامت الانصار فقالت نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله اخبرنا يا رسول الله من الذي اذاك في اهل بيتك حتى نضرب عنقه وفي رواية
اخرى حتى نقتله ونبير عترته فقال انسبوني انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حتى انتسب الى نزار ثم مضى في نسبه الى اسمعيل بن ابرهيم خليل الله
ثم قال اني واهل بيتي لطينة من تحت العرش الى ادم نكاح غير سفاح لم يخالطنا نكاح الجاهلية فاسألوني فوالله لا يسالني رجل عن ابيه وعن
امه وعن نسبه الا اخبرته به فقام رجل فقال من ابي فقال ابوك فلان الذي تدعى اليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال والله لو نسبتني الى غيره لرضيت
وسلمت ثم قام رجل اخر فقال من اهل الجنة انا ام من اهل النار فقال من اهل الجنة ثم قام رجل اخر فقال امن اهل الجنة انا ام من اهل النار فقال
من اهل النار ثم قال رسول الله وهو مغضب ما يمنع الذي غير اهل بيتي واخي ووزيري ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ان يقوم
فيسالني من ابوه واين هو في الجنة ام في النار فقام عمر بن الخطاب فقال اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله اعف عنا يا رسول الله عفا الله
عنك اقلنا اقالك الله استرنا سترك الله اصفح عنا صلى الله عليك فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكف وهو صاحب العباس الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساعيا فرجع وقال ان العباس قد منع صدقة ماله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي عافانا اهل البيت من شر ما يلطخونا به ان العباس
لم يمنع صدقة ماله ولكنك عجلت عليه وقد عجل زكوة سنين ثم اتاني بعد يطلب ان امشي معه الى رسول الله ليرضى عنه ففعلت وهو صاحب عبد الله
بن ابي سلول حين تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فاخذ بثوبه من ورائه وقال لقد نهاك الله ان تصلي عليه ولا يحل لك ان تصلي عليه فقال له رسول الله
انما صليت عليه كرامة لابنه واني لارجو ان يسلم به سبعون رجلا من بني ابيه واهل بيته وما يدريك ما قلت انما دعوت الله عليه وهو صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية حين كتب القضية اذ قال انعطي الدنية في ديننا ثم جعل يطوف في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرضهم ويقول
انعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرجوا عني اتريدون ان اغدر بذمتي ولا افي لهم بما كتبت لهم وفي رواية اخرى اخرجوه عني اتريدان اخفر ذمتي
ولا افي لهم بما كتبت لهم خذ يا سهيل ابنك جندل فاخذه فشده وثاقا في الحديد ثم جعل الله عاقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخير والرشد والهدى
والعزة والفضل وهو صاحب يوم غدير خم اذ قال هو وصاحبه حين نصبني رسول الله صلى الله عليه وسلم لولايتي ما يالوا ان يرفع خسيسه وقال الاخر
ما يالوا رفعا بضبع ابن عمه وقال لصاحبه وانا منصوب ان هذه لهي الكرامة فقطب صاحبه في وجهه وقال لا والله ما اسمع ولا اطيع ابدا
ثم اتكا عليه ثم تمطى وانصرفا فانزل الله فيه فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى وعيدا من الله
له وهو الذي دخل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني في رهط من اصحابه حين غمزه صاحبه فقال يا رسول الله انك قد كنت عهدت الينا في علي
عهدا واني لاراه لما به فان هلك فالى من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فاعادها ثلث مرات فاقبل عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لا يموت في مرضه
هذا ولا يموت حتى تملياه غيظا وتوسعاه غدرا وظلما ثم تجداه صابرا قواما ولا يموت حتى يلقى منكما هنات وهنات ولا يموت الا شهيدا
مقتولا واعظم من ذلك كله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ثمانين رجلا اربعين من العرب واربعين من العجم وهما فيهم فسلموا على علي بامرة المؤمنين ثم قال
اشهدكم ان عليا اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي ووصيي وولي كل مؤمن بعدي فاسمعوا له واطيعوا وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان

وطلحة

وطلحة والزبير وسعد وابن عوف وابو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ورهط من الانصار ثم قال اشهد الله عليكم ثم اقبل على القوم
فقال سبحان الله ما اشرب قلوب هذه الامة من بليتها وفتنتها من عجلها وسامريها انهم اقروا وادعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يجمع الله لنا اهل البيت النبوة والخلافة وقد قال لاولئك الثمانين رجلا سلموا على علي بامرة المؤمنين واشهدكم على ما اشهدهم
انهم اقروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف احدا وانهم اقروا بالشورى ثم اقروا انهم لم يتشاوروا وان بيعته كانت فلتة واي ذنب اعظم
من الفلتة ثم استخلف ابو بكر عمر ولم يقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم فيدعهم بغير استخلاف طعنا منه على رسول الله ورغبة عن رايه ثم صنع عمر
شيئا ثالثا لم يدعهم على ما ادعى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف ولم يستخلف كما استخلف ابو بكر وجاء بشيء ثالث جعلها شورى بين ستة
نفر واخرج منها جميع العرب ثم حظي بذلك عند العامة فجعلهم مع ما اشرب قلوبهم من الفتنة والضلالة اقرانا ثم بايع ابن عوف عثمان
فبايعوه وقد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في عثمان ما سمعوا من لعنه اياه في غير موطن فعثمان على ما كان عليه خير منهما ولقد قال منذ ايام قولا
رققت له واعجبني مقالته بينما انا قاعد عنده في بيته اذ اتيته عائشة وحفصة تطلبان ميراثهما من ضياع اموال رسول الله التي في
يديه فقال لا ولا كرامة لكن اجيز شهادتكما على انفسكما فانكما شهدتما عند ابويكما انكما سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان النبي لا يورث ما
ترك فهو صدقة ثم لقنتما اعرابيا جلفا يبول على عقبيه يتطهر ببوله مالك بن الحرث بن الحدثان فشهد معكما الا من اصحاب رسول الله
ولا من الانصار احد شهد بذلك غير اعرابي اما والله ما اشك في انه قد كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبتما عليه معه فانصرفا من عنده يبكيان
ويشتمانه فقال ارجعا ثم قال اشهدتما بذلك عند ابي بكر قالتا نعم قال فان شهدتما بحق فلا حق لكما وان كنتما شهدتما بباطل فعليكما وعلى
من اجاز شهادتكما على اهل هذا البيت لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ثم قال نظر الي فتبسم وقال يا ابا الحسن شفيتك منهما قلت
نعم والله وابلغت وقلت حقا فلا يرغم الله الا بانفيهما فرققت لعثمان وعلمت انه اراد بذلك رضاي وانه اقرب منهما رحما وان كان
لا عذر له ولا حجة بتامره علينا وادعائه حقنا

بيان قال الجوهري الادمة في الابل البياض الشديد يقال بعير ادم وناقة ادماء والجمع
ادم ويقال هو الابيض الاسود المقلتين والادم الالفة والاتفاق وفي بعض النسخ الادم الحمر بالحاء المهملة يعني الو وقوله بصفر عيابها
العياب جمع العيبة اي ليست صنادية خالية من تلك الاموال والبيض جمع الابيض والبيضة من الحديد وغيره والدمى جمع الدمية
بضمهما وهو الصنم والصورة من العاج ونحوه والرماح الخطية مشهورة اي بر وصفر مطوية والداري العطار والدلاك بكسر الدال الدلاك
اي الحاذق اسراع الخيل والابل في الغارات والسرح جمع الاسرح وهو الريح ودرع سابغة تامة طويلة واللبان بالفتح الصدر او وسطه
او ما بين الثديين اي حال كوني لابسا درعا طويلة تستر صدر الفرس الذي انا راكبه فضول تلك الدرع وزواياها وفي بعض النسخ اللبا جمع لبدة
السرج وبين كفكف عنه اي صرفه عنه ودفعه والضمير راجع الى السمر قوله علوجكم اي من اسلم من كفار العجم وفيه نسخ اخرى مشتبهة وقد ان
في النهاية جاء وحكم وهو الصواب قوله ما يطلخونا به الطلخ التسويد وافساد الكتابة واللطخ بالعذرة قوله ما يالوا اي ما يقصر يقال الى الرجل
والى اذا قصر وترك الجهد فالمراد لا يالونكم خبالا والخسيسة والخساسة الحالة التي يكون عليها الخسيس يقال رفعت خسيسته ومن خسيسته اذا فعلت
به فعلا يكون رفعة ذكره في النهاية وقال الضبع بسكون الباء وسط العضد وقيل هو ما تحت الابط وقال البيضاوي يتمطى
اي يتبختر افتخارا بذلك من المط فان المتبختر يمد خطاه فيكون اصله يتمطط او من المطا وهو الظهر فانه يلويه اولى لك فاولى

ويل لك من الولي واصله اولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في ردف لكم او اولى لك الهلاك وقيل افعل من الويل بعد القلب كادنى من دون او فعلى من ال يؤل بمعنى عقباك النار قوله ع على ما اشهدهم اى على نحو ما اشهدهم رسول الله وفي بعض النسخ واشهدهم على ما اشهدهم عليه اى كيف يتعون على الرسول انه بعد ما امرهما بين رجلا بالتسليم عليه بامرة المؤمنين قال ما ادعوا انه اشهدهم عليه وهما متناقضان فيكون قوله انهم اقروا استيناف كلام اخر لبيان التناقض في اقوالهم وانما لهم تقول سائع تفاصيل البدع المذكورة في الخبر ثم ان ظاهر صدر الخبر كون هذا الكلام في خلافة عمر وقوله ثم صنع عمر شيئا ثالثا الى اخره يدل على انه كان في خلافة عثمان او بعده ولعل سليما سمع هذا الكلام منه ع في مقام اخر فالحقه بهذا الكلام وهكذا قيل هذا الكلام في هذا المقام والله يعلم وهو العلام تفسير علي بن ابرهيم الحسين بن محمد عن المعلى عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة انه سال امير المؤمنين ع عن قول الله تع ان اشكرلي ولوالديك والى المصير فقال الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الى المصير فمصير العباد الى الله والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص وان جاهداك على ان تشرك بي يقول في الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول عرف الناس فضلهما وادع الى سبيلهما وذلك قوله واتبع سبيل من اناب الى ثم الى مرجعكم فقال الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله بيان قوله ع الدليل على ذلك الوالدان اذ الظاهر ذكر ربهما لكونه لتغليب مجازا او الحقيقة اولى مع الامكان ويحتمل ان يكون الغرض عدم التاويل فان التجوز في الوالدين يعاضده عدم التجوز في المذكورة ويحتمل ان يكون ذلك راجعا الى كون مصير العباد الى الله وكيفيته لكنه بعيد وابن حنتمة عمر لان ام حنتمة بنت ذي الرمحين كما ذكره في القاموس قوله ع فقال في الخاص اى الخطاب مخصوص بالنبي ص واما خطاب صاحبهما فان كان اليه ص فى المصاحبة توسع وان كان الى غيره كخطاب اشكر فلا توسع وفي الكافي فقال في الخاص والعام اى مخاطبا للرسول وساير الناس ويجب ظهر الاية الخطاب عام ويجب بطنها خاص او المعنى ان يجب بطنها ايضا الخطاب الى الرسول بمعنى عدم الاشتراك في الوصية والى الناس بمعنى عدم العدول عمن امروا بطاعته فيكون ما ذكر بعده على اللف والنشر المرتب واما تطبيق المعنى على سابق الاية وهو قوله تع ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين فيحتمل وجوها الاول ان يجعل حملته امه الى ان يكون معترضة لبيان شدة حق الوالدين في العلم على الحق الوالدين في النسب الثاني ان يكون المراد بالوالدين اولا المعنى الحقيقي وبهما ثانيا المجازي بتقدير عطفا وفصل ثالثا الثالث ان يكون ظهر الاية للوالدين حقيقة وبطنها للوالدين مجازا بتوسط ان العلة الحيوة الحقيقية اولى بالرعاية من العلة الحيوة الظاهرية والله اعلم بصاير الدرجات محمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن الحجال عن ابي عبد الله المكي الحذاء عن سوادة ابي علي عن بعض رجاله قال قال امير المؤمنين ع للحرث الاعور وهو عنده هل ترى ما ارى فقال كيف ارى ما ترى وقد نور الله لك واعطاك ما لم يعط احدا قال هذا فلان الاول على ترعة من ترع النار يقول يا ابا الحسن استغفر لي لا غفر الله له قال فمكث هنيئة ثم قال يا حارث هل ترى ما ارى فقال وكيف ارى ما ترى وقد نور الله لك واعطاك ما لم يعط احدا قال هذا فلان الثاني على ترعة من ترع النار يقول يا ابا الحسن استغفر لي لا غفر الله له الاختصاص روى عن ابن كثير الاودي قال قام رجل الى امير المؤمنين ع فساله عن قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فيمن نزلت

قال

قال في رجلين من قريش مشارق الانوار عن محمد بن سنان قال قال امير المؤمنين ع لعمر يا مغرور اني اراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عبد ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك توفيقا يدخل بذلك الجنة على رغم منك وان لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صلبا وهتكا تخرجان عن جوار رسول الله فتصلبان على اغصان جذعة يابسة فيتعشب بذلك من والاك فقال عمر ومن يفعل ذلك يا ابا الحسن فقال قوم قد فرقوا بين السيوف واغمادها فيؤتي بالنار التي اضرمت لابرهيم ويأتي جرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ثم يأتي ريح فينسفكما في اليم نسفا وقال ع يوما للحسن يا ابا محمد اما تري عندي تابوت من نار يقول يا علي استغفر لي لا غفر الله له وروي في تفسير قوله تع ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال سال رجل امير المؤمنين ع ما معنى هذه الحمير فقال امير المؤمنين ع الله اكرم من ان يخلق شيئا ثم ينكره انما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين اذا شهقا في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما اقول ودعاء صنمي قريش مشهور بين الشيعة ورواه الكفعمي عن ابن عباس ان امير المؤمنين ع كان يقنت به في صلوته وسياتي في كتاب الصلوة انشاء الله وهو يشتمل على جميع بدعهما ووقع فيه الاهتمام والمبالغة في لعنهما بما لا مزيد عليه الحسن بن علي ابن ابي طالب ع مجالس المفيد عن علي عن جعفر بن محمد الحسني عن عيسى بن مهران عن مخول عن الربيع بن المنذر عن ابيه قال سمعت الحسن بن علي ع يقول ان ابا بكر وعمر عمدا الى هذا الامر وهو لنا كله فاخذاه دوننا وجعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة اما والله لتهمنهما انفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا بيان قيل التشبيه بسهم الجدة اما من جهة القلة او عدم اللزوم مع وجود الوالدين او اشارة الى الشورى فان عمر جعل امير المؤمنين ع احد الستة وسهم الجدة السدس علي بن الحسين كنز الفوايد محمد بن العباس عن محمد بن القسم باسناده عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال اذا كان يوم القيمة اخرجا اريكتان من الجنة فبسطتا على شفير جهنم ثم يجي علي ع حتى يقعد عليهما فاذا قعد ضحك واذا ضحك انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا امير المؤمنين يا وصي رسول الله الا تشفع لنا عند ربك قال فيضحك منهما ثم يقوم فيدخل الاريكتان ويعادان الى موضعهما فذلك قوله عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون بصاير الدرجات احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال قلت له اسالك عن فلان وفلان قال فعليهما لعنة الله بلعناته كلها ماتا والله كافرين مشركين بالله العظيم كنز الكراجكي روى بحذف الاسناد مرفوعا الى ابي حمزة الثمالي قال قلت لمولاي علي بن الحسين ع اسالك عن شيء تنفي به عني ما خامر نفسي قال ذلك لك قلت اسالك عن الاول والثاني فقال عليهما لعاين الله كلاهما مضيا والله مشركين كافرين بالله العظيم قلت يا مولاي والائمة منكم يحيون الموتى ويبرؤن الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال ع ما اعطى الله نبيا شيئا الا اعطى محمدا ص مثله واعطاه ما لم يعطهم وما لم يكن عندهم وكل ما كان عند رسول الله ص فقد اعطاه امير المؤمنين ع ثم الحسن ثم الحسين ع ثم اماما بعد امام الى يوم القيمة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم الاختصاص روى عن حكيم بن جبير قال قلت لابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ان الشعبي يروي عندنا بالكوفة ان عليا قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر فقال ان الرجل يفضل على نفسه من ليس هو مثله حبا وكرامة ثم اتيت علي بن الحسين عليهما السلام فاخبرته ذلك فضرب على فخذي فقال هو افضل منهما كما بين السماء والارض الباقر ع الاختصاص محمد بن عيسى عن علي بن اسباط عن الحكم بن مروان عن يونس بن صهيب عن ابي جعفر ع قال نظر رسول الله ص الى ابي بكر وقد ذهب به الى الغار فقال ما لك قال اني اشتاق لله ما اريد بيان اراك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون وارى جعفر بن ابي طالب واصحابه في سفينة يعوصون فقال لعم اريهم شيخ رسول الله ص على وجهه

وعينيه فنظر اليهم فاضمر في نفسه انه ساحر وجدع بصاير الدرجات احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع لابي بكر نسيت تسليمك لي بامرة المؤمنين بامر الله ورسوله فقال له قد كان ذلك فقال له امير المؤمنين ع ارضى برسول الله بيني وبينك قال واين هو قال فاخذ بيده ثم انطلق الى مسجد قبا فاذا رسول الله ص يصلي فجلسا حتى فرغ فقال يا ابا بكر سلم لعلي ما اوكدته من الله ومن رسوله قال فرجع ابو بكر فصعد المنبر فقال من ياخذها بما فيها فقال علي من جدع انفه فقال له عمر وخلا به وما دعاك الى هذا قال ان عليا ع ذهب الى مسجد قبا فاذا رسول الله ص قايم يصلي فامرني ان اسلم الامر اليه فقال سبحان الله ما تعرف سحر بني هاشم بيان قوله من جدع انفه على بناء المجهول اي من اذل وقهر على غصب الخلافة منه يعني نفسه ع اقول قد مر كثير من تلك الاخبار في ابواب السابقة فلا نعيدها الباقر ع تفسير علي بن ابرهيم ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله ص لا تنفعك شيئا فقالت له هل رايت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله ص فاخبرته بذلك فبكت فخرج رسول الله ص فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قربت المقام المحمود لشفعت في خارجكم لا يسئلني اليوم احد من ابوه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام اخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله ص ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسئلني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الى قوله ثم اصبحوا بها كافرين بيان غطي قرطك في بعض النسخ قطي بالقاف اي اقطعي وبالعين اظهر والقرط بالضم الذي يعلق في شحمة الاذن وفي النهاية فيه يا ابن اللخناء هي التي لم تختن وقيل اللخن النتن من لحن السقاء لخن ولعل المراد بالعلوج عبيدهم الذين اسلموا من كفار العجم وفيه بعض التصحيفات لا يعرف لها معنى ولا يبعد ان يكون فجاوحكم قال في النهاية فيه شفاعتي لاهل الكباير من امتي حتى حكم وحاء هما قبيلتان جافيتان من وراء رمل يبرين وقال في موضع اخر هما حيان من اليمن من وراء رمل يبرين قال ابو موسى يجوز ان يكون حا من الحوة وقد حذف لامه ويجوز ان يكون من حوى يحوي ويجوز ان يكون مقصورا غير ممدود تفسير علي بن ابرهيم ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر ع يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان وهو الثاني للانسان خذولا تفسير علي بن ابرهيم جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال نزلت هاتان الايتان هكذا قول الله حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه ص قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم ال محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون ثم قال الله لنبيه ص افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يعني من فلان وفلان واتباعهما ثم اوحى الله الى نبيه ص فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي انك على صراط مستقيم يعني انك على ولاية علي ع وعلي هو الصراط المستقيم بيان قوله جاءانا على التثنية كما هو قراءة عاصم برواية ابي بكر وغيره وفسرها المفسرون الشيطان ومن اغواه والمشرقان المشرق والمغرب على التغليب بعض القرين اي انتم اليوم وروى ابن عباس انهما يكونان مشدودين في سلسلة واحدة لزيادة العقوبة فيقول الله تع لهم

ع

لن ينفعكم اي لا يخفف الاشتراك عنكم شيئا من العذاب لان لكل من الكفار والشياطين الحظ الاوفر من العذاب تفسير علي بن ابرهيم محمد بن جعفر عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي الخزاز عن ابان بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي العباس المكي قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان عمر لقي عليا ع فقال انت الذي تقرا هذه الاية بايكم المفتون تعرض بي وبصاحبي قال افلا اخبرك باية نزلت في بني امية فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فقال عمر كذبت بنو امية اوصل للرحم منك ولكنك ابيت الا عداوة لبني امية وبني عدي وبني تيم الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان مثله بيان بايكم المفتون قال الطبرسي ره اي ايكم الذي فتن بالجنون اي انتم ام هم وقيل بايكم الفتنة وهو الجنون يريد انهم يعلمون عند العذاب ان الجنون كان بهم حين كذبوك وتركوا دينك لا بك وقيل معناه في اي الفريقين المجنون الذي فتنه الشيطان وقال ره ان توليتم اي الاحكام وجعلتم ولاة ان تفسدوا في الارض باخذ الرشا وسفك الدم الحرام فيقتل بعضكم بعضا ويقطع بعضكم رحم بعض كما قتلت قريش بني هاشم وقيل ان توليتم معناه ان اعرضتم عن كتاب الله والعمل بما فيه ان تعودوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية فتفسدوا بقتل بعضكم بعضا بصاير الدرجات ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت فلان وفلان ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من ال محمد واوليائهم سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيرا نحن الناس الذين عنى الله ثواب الاعمال ابي عن سعد عن محمد بن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن سنان عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر ع اخبرني باول من يدخل النار قال ابليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره بصاير الدرجات ابن عيسى وابن ابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الكناسي عن ابي جعفر ع قال لما كان رسول الله ص في الغار ومعه ابو الفصيل قال رسول الله ص اني لانظر الان الى جعفر واصحابه الساعة تعوم بهم سفينتهم في البحر واني لانظر الى رهط من الانصار في مجالسهم محتبين بافنيتهم فقال له ابو الفصيل اتراهم يا رسول الله الساعة قال نعم والله في نفسه انه ساحر بيان الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه وكنى عن ابي بكر بابي الفصيل لقرب معنى البكر وهو الفتي من الابل والفصيل بصاير الدرجات محمد بن عيسى عن ابن يونس عن عبد الصمد عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان من وراء هذه اربعين عين شمس ما بين شمس الى شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق ادم او لم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين قمرا ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين يوما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق ادم او لم يخلقه قد الهموا كما الهمت النحل لعنة الاول والثاني في كل وقت من الاوقات وقد وكل بهم ملائكة متى ما لم يلعنوهما عذبوا سرائر ابن ادريس موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ما حرم الله شيئا الا وقد عصى فيه لانهم تزوجوا ازواج رسول الله ص من بعده فخيرهن ابو بكر بين الحجاب ولا يتزوجن او يتزوجن فاخترن التزويج فتزوجن قال زرارة ولو سالت بعضهم ارايت لو ان اباك تزوج امراة ولم يدخل بها حتى مات اتحل لك اذن لقال لا وهم قد استحلوا ان يتزوجوا امهاتهم ان كانوا مؤمنين فان ازواج رسول الله ص مثل امهاتهم تفسير العياشي عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع في قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى لمحمد وال محمد عليهم الصلوة والسلام هذا تاويل قال انزلت في عثمان تفسير العياشي عن عامر بن كثير السراج عن عطاء الهمداني عن ابي جعفر ع في قوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال فلان وفلان وابو عبيدة

الجراح وفي رواية عمرو بن سعيد عن الحسن ع قال هما ابو عبيدة بن الجراح وفي رواية عمر بن صالح قال الاول والثاني وابو عبيدة الجراح
تفسير العياشي عن جابر قال قلت لمحمد بن علي ع قول الله عز وجل في كتابه الذين امنوا ثم كفروا قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة
وكانوا سبعة عشر رجلا قال لما وجه النبي ص علي بن ابي طالب ع وعمار بن ياسر رضه الى اهل مكة قالوا بعث هذا الصبي ولو بعث غيره يا حذيفة
الى اهل مكة وفي مكة صناديدها وكانوا يسمون عليا الصبي لانه كان اسمه في كتاب الله الصبي لقول الله ومن احسن من الله قولا ممن دعا
الى الله وعمل صالحا وهو صبي وقال انني من المسلمين والله الكفر بنا اولى مما نحن فيه فساروا فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا لهما
وغلظوا عليهما الامر فقال علي ع حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى فلما دخلا مكة اخبر الله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم فانزل الله
باسمائهم في كتابه وذلك قول الله الم تر الى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل الى قوله والله ذو فضل عظيم وانما نزلت الم تر الى فلان وفلان لقوا عليا ع وعمارا فقالا ان ابا سفيان وعبد الله بن عامر
واهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهما اللذان قال الله ان الذين امنوا ثم كفروا الى اخر الاية فهذا اول
كفرهم والكفر الثاني قول النبي ص عليه واله السلام يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه فمثله عند الله كمثل عيسى لم يبق
منهم احد الا تمنى ان يكون بعض اهله فاذا بعلي ع قد خرج وطلع بوجهه قال هو هذا فخرجوا غضابا وقالوا ما بقي الا ان يجعله نبيا والله
الرجوع الى الهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا علي ان دام هذا فانزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون
الى اخر الاية فهذا الكفر الثاني وزيادة الكفر حين قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وقال النبي ص
يا علي اصبحت وامسيت خير البرية فقال له الناس هو خير من ادم ونوح ومن ابرهيم ومن الانبياء فانزل الله ان الله اصطفى
ادم ونوحا وال ابرهيم الى سميع عليم قالوا فهو خير منك يا محمد قال الله قل اني رسول الله اليكم جميعا ولكنه خير منكم وذريته خير
من ذريتكم ومن اتبعه خير ممن اتبعكم فقاموا غضابا وقالوا زيادة الرجوع الى الكفر اهون علينا مما يقول في ابن عمه وذلك قول الله
ثم ازدادوا كفرا **بيان** يصدون بمعنى يضجون وقوله وليصدنا اليس لبيان هذا الصدود بل هو بمعنى المنع عما هو مرادهم قوله وقالوا
زيادة بالنصب او الرفع بالاضافة تفسير العياشي عن جابر عن ابي جعفر ع قال قلت سالته عن هذه الاية في قول الله يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء الى قوله الفاسقين فاما لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان فان الكفر
في الباطن في هذه الاية ولاية الاول والثاني وهو كفر وقوله على الايمان فالايمان ولاية علي بن ابي طالب ع قال ومن يتولهم منكم فاولئك
هم الظالمون تفسير العياشي عن جرير عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القران
شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني تفسير العياشي عن محمد بن مروان عن ابي جعفر في قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا قال ان رسول الله ص قال اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله وما كنت
متخذ المضلين عضدا يعنيهما رجال الكشي حمدويه وابرهيم معا عن محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن الحرث بن المغيرة عن الورد بن زيد قال
قلت لابي جعفر جعلني الله فداك قدم الكميت فقال ادخله فسأله الكميت عن الشيخين فقال له ابو جعفر ع ما اهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق
لحكم الله وحكم رسوله وحكم علي ع الا وهو في اعناقهما فقال الكميت الله اكبر حسبي حسبي الكافي حميد بن زياد عن ابي العباس عبيد الله بن

احمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن ابان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال ان عثمان قال للمقداد رضه والله
لتنتهين او لاردنك الى ربك الاول قال فلما حضرت مقداد الوفاة قال لعمار ابلغ عثمان عني اني قد رددت الى ربي الاول **بيان** لعل
الملعون اراد بالرب الاول الصنم او المالك واراد مقداد رضه به الرب تعالى كنز الفوايد محمد البرقي عن سيف بن عميرة عن اخيه عن منصور بن
حازم عن حمران قال سمعت ابا جعفر يقرأ هذه الاية وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله الاولين والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة
الحميراء وبالاسناد عن ابي عبد الله ع مثله قال وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله الاولين بالخاطئة يعني عائشة الكافي وبهذا الاسناد
عن ابان عن عقبة بن بشير الاسدي عن الكميت بن زيد الاسدي قال دخلت على ابي جعفر ع فقال والله يا كميت لو كان عندنا مال
لاعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله ص لحسان بن ثابت لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنا قال قلت خبرني عن
الرجلين قال فاخذ الوسادة فكسرها في صدره ثم قال والله يا كميت ما اهريق محجمة من دم ولا اخذ مال من غير حله ولا قلب حجر عن حجر
الا ذاك في اعناقهما الكافي وبهذا الاسناد عن ابان بن عثمان عن الحرث النضري قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل الذين بدلوا
نعمت الله كفرا قال ما تقولون في ذلك قلت نقول هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة ثم قال والله هي قريش قاطبة ان الله
تبارك وتعالى خاطب نبيه ص فقال اني فضلت قريشا على العرب واتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفرا
واحلوا قومهم دار البوار الكافي حميد عن ابن سماعة عن غير واحد عن ابان عن الفضيل بن الزبير عن فروة عن ابي جعفر ع قال ذاكرته
شيئا من امرهما فقال ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون انه كان ظالما فكيف يا فروة اذا ذكرت صنميهم الكافي علي بن
ابيه عن حنان عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بامير المومنين ع فعليهما لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين وبهذا الاسناد قال سالت ابا جعفر ع عنهما فقال يا ابا الفضل ما تسالني عنهما فوالله ما مات منا ميت
قط الا ساخطا عليهما وما منا اليوم الا ساخطا عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير انهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا اول من ركب
اعناقنا وبثقا علينا بثقا في الاسلام لا يسكر ابدا حتى يقوم قائمنا او يتكلم متكلمنا ثم قال اما والله لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لابدى
من امورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما ما كان يظهر والله ما اسست من بلية ولا قضية تجري علينا اهل البيت الا هما اسسا اولها
فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين **بيان** بثق السيل موضع كذا كنصر بثقا بالفتح والكسر اي خرقه وشقه فانبثق اي انفجر وسكرت النهر
سكرا سددته كنز الفوايد روى عن عمر بن اذينة عن معروف بن خربوذ قال قال لي ابو جعفر يا ابن خربوذ اتدري ما تاويل هذه الاية
فيومئذ لا يعذب عذابه احد قلت لا قال ذاك الثاني لا يعذب الله يوم القيمة عذابه احدا **الباقر والقيم** تفسير العياشي عن الفضل
بن صالح عن بعض اصحابه عن جعفر بن محمد وابي جعفر عليهما السلام في قول الله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الخ
قال نزلت في عثمان وجرت في معوية واتباعهما تفسير العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
عن قوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في عبد الله بن سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال وازدادوا كفرا حين لم يبق
فيه من الايمان شيء تفسير العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قوله ومن يتخذ من دون الله اندادا
يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله قال هم ال محمد **احدهما** تفسير العياشي عن ابي جميلة عن بعض اصحابه عن احدهما قال قد فرض الله

في الخمس نصيبا لآل محمد فابى ابو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة وقد قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
وكان ابو بكر اول من منع آل محمد عليهم السلام حقهم وظلمهم وحمل الناس على رقابهم ولما قبض ابو بكر استخلف عمر على غير شورى من
المسلمين ولا رضا من آل محمد فعاش عمر بذلك لم يعط آل محمد حقهم وصنع ما صنع ابو بكر مصباح المتهجد باسناده عن عقبة بن خالد
عن ابيه عن ابي جعفر في زيارة عاشورا اللهم خص انت اول ظالم باللعن مني وابدا به اولا ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع اللهم العن يزيد
بن معوية خامسا الى آخره والزيارات مشحونة بامثال ذلك كما سياتي في كتاب المزار ان شاء الله الصادقة عن ابيه عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ص
امالي الطوسي الفحام عن عمه عمر بن يحيى عن ابرهيم بن عبد الله البلخي عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن
عبد الله قال كنت عند النبي ص انا من جانب وعلي امير المؤمنين ع من جانب اذ اقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبب به فقال ما باله قال
حكى عنك يا رسول الله انك قلت من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة وهذا اذا سمعه الناس فرطوا في الاعمال افانت قلت
ذلك يا رسول الله قال نعم اذا تمسك بمحبة هذا وولايته وروى عن الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عن الباقر ع
عن جابر ابتم هذا الخبر عن ابيه عن بريد عن ابي ع بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي
بن الحسين عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال ان لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا سبعون الف امة ليس منها الا
من اعصوا الله طرفة عين فما يعملون عملا ولا يقولون قولا الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما والولاية لاهل بيت رسول الله عن ابيه عن آبائه
الاختصاص الفضل بن محمد الهمداني عن ابرهيم بن محمد بن ابرهيم الكوفي عن ابي الحسين يحيى بن محمد الفارسي عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما
عن امير المؤمنين ع قال خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر فقلت يا اصحابنا ترون ما ارى فقالوا لا قد ضوء الله لك يا امير المؤمنين
عما عمي عنه بصري فقلت يا اصحابنا ترون ما ارى فقالوا لا قد ضوء الله لك يا امير المؤمنين عما عمي عنه ابصارنا فقلت والذي فلق الحبة وبرى النسمة
لترونه كما اره ولتسمعن كلامه كما اسمع فما لبثنا ان طلع شيخ عظيم الهامة له عينان بالطول فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته فقلت من اين اقبلت يا لعين قال من الآثام فقلت واين تريد قال الآثام فقال بئس الشيخ انت فقال لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله
لاحدثنك بحديث عني عن الله عز وجل ما بيننا ثالث فقلت يا لعين عنك عن الله عز وجل ما بينكما ثالث قال نعم انه لما هبطت بخطيئتي الى
السماء الرابعة ناديت الهي وسيدي ما احسبك خلقت خلقا هو اشقى مني فاوحى الله تبارك وتعالى بلى خلقت من هو اشقى منك
فانطلق الى مالك يريكه فانطلقت الى مالك فقلت السلام يقرأ عليك السلام ويقول اريني من هو اشقى مني فانطلق بي مالك الى النار
فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا فقال لها اهدئي فهدأت ثم انطلق بي الى الطبق الثاني فخرجت
نار هي اشد من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدي فخمدت الى ان انطلق بي الى السابع وكل نار تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت
نار ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي على عيني وقلت مرها يا مالك تخمد والا خمدت فقال
انت لن تخمد الى الوقت المعلوم فامرها فخمدت فرايت رجلين في اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الى فوق وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع
النيران يقمعونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال اوما قرأت في ساق العرش وكنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام لا اله الا الله
محمد رسول الله ايدته ونصرته بعلي فقال هذان عدوا اولئك وظالماهم وجاء تفسير علي بن ابرهيم محمد بن القاسم بن عبيد الكندي عن عبد الله بن عبد

الفارسي

عبد الفارسي عن محمد بن علي عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين ع الشيطان
سول لهم يعني الثاني وقوله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله هو ما افترض الله على خلقه من ولاية امير المؤمنين ع
سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم ولا يصيروا لنا الامر بعد النبي ص ولا يعطونا من الخمس شيئا فانزل
وقالوا ان اعطيناهم الخمس استغنوا به فقالوا سنطيعكم في بعض الامر ان لا تعطوهم من الخمس شيئا فانزل الله على نبيه ص ام ابرموا
امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال علي بن ابرهيم في قوله ان الذين ارتدوا
على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى نزلت في الذين نقضوا عهد الله في امير المؤمنين ع الشيطان سول لهم اي هين لهم وهو فلان شيئين
واملى لهم اي بسط لهم ان لا يكون مما قال محمد ص شيئا ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله يعني في امير المؤمنين ع سنطيعكم في بعض
الامر يعني في الخمس ان لا يردوه في بني هاشم والله يعلم اسرارهم قال الله فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم بنكثهم
وبغيهم وامساكهم الامر بعد ان ابرم عليهم ابراما يقول اذا ماتوا ساقتهم الملائكة الى النار فيضربونهم من خلفهم ومن قدامهم ذلك
بانهم اتبعوا ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين ع فاحبط الله اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله قال عن امير المؤمنين ع وشاقوا الرسول اي قطعوه عن اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم له
سول لهم اي زين لهم واملى لهم اي طول لهم املهم فاغتروا به قال للذين كرهوا ما نزل الله قال الطبرسي قدس سره المروي عن ابي جعفر ع
وابي عبد الله ع انهم بنو امية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي بن ابي طالب ع قوله في بعض الامر يعني في الخمس لعلهم اتكلوا بوافقوهم
الا في واحد من الامرين ثم وافقوهم فيها فكيف اذا توفتهم الملائكة اي عند قبض ارواحهم والمشاقة المعاندة والمعاداة ثم اعلم ان
ظاهر الرواية ان الذين كرهوا ما نزل الله عنى بني امية وهم الذين دعوا بني امية وظاهر الطبرسي انه فسر الموصول ببني امية لعله اخذ من خبر
آخر ويحتمل ان يكون مراده تفسير فاعل قالوا بهم ويكون ضمير كرهوا راجعا الى الموصول ويكون الغرض تفسير ما نزل الله تفسير علي بن ابرهيم
قال علي بن ابرهيم في قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم يعني يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين ع
وآثام كل من اقتدى بهم وهو قول الصادق ع والله ما اهريقت محجمة دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال
من غير حله الا ووزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء تفسير علي بن ابرهيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون تفتنون
هكذا نزلت في بني امية بايكم بابي حبتر وزفر وعلي ع وقال الصادق ع لقي عمر امير المؤمنين ع فقال يا علي بلغني انك تتأول هذه الآية
في وفي صاحبي فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال امير المؤمنين ع افلا اخبرك يا ابا حفص ما نزل في بني امية والشجرة الملعونة في القرآن
قال عمر كذبت يا علي بنو امية خير منك واوصل للرحم فلا تطع المكذبين قال في علي ع ودوا لو تدهن فيدهنون اي احبوا ان تغش فيغشون في علي ع
معك ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله ص انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم رسول الله ص ويهمز
بين اصحابه قوله مناع للخير قال الخير امير المؤمنين ع معتد اي قال اعتدى عليه قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل عظيم الكفر والزنيم الدعي العظيم
قال الشاعر زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد في عرض الاديم الاكارع قوله اذا تتلى عليه آياتنا قال كنى عن الثاني قال اساطير الاولين
اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ع ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم

الانف والشفتان   قيل لعل التعبير عن ابى بكر بحجر لمحض الوزن او بالخاء المعجمة لانه خفر الذمة والعهد فى امير المؤمنين ع
وفى بعض النسخ بحير والتعبير عن عمر بزفر ظاهر لاشتراكهما فى الوزن وتقدير العدل وعفل كناية عن عثمان قال فى القاموس العفل بالضم
من لا يرجى خيره ولا يخشى شره ومن لا علاقة فيه من القداح ومالا عمارة فيه من الارضين ومن لا نصيب له ولا عزم عليه من الفلح
ومن لا حسب له والعفل محركة الكبير الوضيع انتهى ولا يخفى انه على بعض المعانى يحتمل ان يكون كناية عن امير المؤمنين ع بان يكون ذكره لبيان الطرف
الاخر من الترديد ويؤيده انه فى بعض النسخ وعلى وعلى الاحتمال الاول يكون الطرف الاخر غير مذكور والمهين الحقير والهماز العياب
والمشاء بنميم النقال للحديث على وجه السعاية ذكرها البيضاوى وقال عتل جاف غليظ من عتله اذا قاده بعنف وغلظة بعد ذلك
اى بعد ما عد من مثالبه والكراع فى البقر والغنم بمنزلة الوظيف فى الفرس والبعير وهو مستدق الساق والجمع اكرع ثم اكارع ذكره الجوهرى
وكانه شبه الرجال الذين يدعون هذا الزنيم بالاكارع التى تكون فى اطراف لتطع لعدم مجانسة الاكارع للنطع والاكارع قايم مقام فاعل
يدعو قال البيضاوى سنسمه اى بالكى على الخرطوم اى على الانف وقيل هو عبارة عن ان يذله غاية الاذلال تفسير على بن ابرهيم ابو العباس عن يحيى
بن زكريا عن على بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله ع فى قوله تع ذرنى ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو
وهو زفر وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحابه الذين شهدوا ان رسول الله لا يورث ومهدت له
تمهيدا ملكه الذى ملك مهدت له ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا قال لولاية امير المؤمنين ع جاحدا عاندا لرسول الله
فيها سارهقه صعودا انه فكر وقدر فكر فيما امر به من الولاية وقدر ان مضى رسول الله ان لا يسلم لامير المؤمنين ع البيعة التى بايعه
بها على عهد رسول الله فقتل كيف قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه القايم ع ثم نظر الى النبى ص وامير المؤمنين ع فعبس وبسر مما امر به
ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبى ص سحر الناس لعلى ان هذا الا قول البشر اى ليس هو وحى من الله عز وجل
ساصليه سقر الى اخر الاية نزلت فيه   قال الطبرسى ره فى قوله تع وحيدا اى دعنى واياه فانى كاف فى عقابه ومن خلقته وحيدا
بخلقه او حال عن المخلوق اى من خلقته فى بطن امه لا مال له ولا ولد وقال مقاتل معناه خل بينى وبينه فانى انفرد بهلكته وقال ابن عباس
كان الوليد بن المغيرة يسمى الوحيد فى قومه وروى العياشى باسناده عن زرارة وحمران عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر وابى عبد الله ع
ان الوحيد ولد الزنا قال زرارة ذكر لابى جعفر ع عن احد بنى هاشم انه قال فى خطبته انا ابن الوحيد فقال ويله لو علم ما الوحيد
ما فخر بها فقلنا له وما هو قال من لا يعرف له اب وقال ره سارهقه صعودا اى ساكلفه مشقة من العذاب لا راحة فيه
وقيل صعود جبل فى جهنم من نار فقتل اى لعن وعذب ثم عبس وبسر اى كلح وكره وجهه وكره بكراهة شديدة كالمتهتم للتفكر فى الشئ
ثم ادبر عن الايمان واستكبر حين دعى اليه الا سحر يؤثر اى يروى عن السحرة وهو من الايثار اى تؤثره النفوس وتختاره ساصليه سقر
اى سادخله جهنم والزمه اياها وقيل سقر دركة من دركات جهنم وصل باب من ابوابها انتهى وتاويل المال والبنين بما ذكر على المجاز
وبابه واسع تفسير على بن ابرهيم محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن على بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله ع فى قوله وحبب اليكم
الايمان وزينه فى قلوبكم يعنى امير المؤمنين ع وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثانى والثالث لعنهم الله   تفسير الايمان
بامير المؤمنين ع لكون ولايته من اصوله وكماله فيه وكونه مروجه ومؤسسه ومبينه غير بعيد وكذا التعبير عن الثلثة بالثلث لكونهم اصلها

وخشاها

وخشاها ومنبتها وكمالها فيهم وكونهم سبب الصد عنها عن الناس الى يوم القيمة لعنة الله عليهم وعلى اشياعهم غير غريب وسياتى مزيد
توضيح لذلك فى مواضعه انشاء تع   تفسير على بن ابرهيم قوله ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا الى قوله وما اولئك بالمؤمنين ابى
عن ابن عمير عن ابن سنان عن ابى عبد الله ع فى قوله تع اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم قال نزلت هذه الاية فى امير المؤمنين ع وعثمان
وذلك انه كان بينهما منازعة فى حديقة فقال امير المؤمنين ع ترضى برسول الله ص فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله ص
فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودى فقال عثمان لامير المؤمنين ع لا ارضى الا بابن شيبة اليهودى فقال ابن شيبة لعثمان
تامنون محمدا على وحى السماء وتتهمونه فى الاحكام فانزل الله على رسوله فاذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم الظالمون
قرب الاسناد محمد بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد قال دخلت على ابى عبد الله ع فاخرج الى مصحفا قال فتصفحته فوقع بصرى على موضع منه
فاذا فيه مكتوب هذه جهنم التى كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحييان يعنى الاولين الخصال ابن الوليد عن الصفار
عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير قال حدثنى رجل من اصحاب ابى عبد الله ع قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم
القيمة لسبعة نفر اولهم ابن ادم الذى قتل اخاه ونمرود الذى حاج ابرهيم فى ربه واثنان فى بنى اسرائيل هودا قومهم ونصراهم وفرعون
الذى قال انا ربكم الاعلى واثنان فى هذه الامة تفسير على بن ابرهيم وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال
انى تبت الان فانه حدثنى ابى عن ابن فضال عن على بن عقبة عن ابى عبد الله ع قال نزلت فى القرآن زعلان تاب حيث لم تنفعه التوبة ولم
تقبل منه   قيل زعلان كناية عن عثمان لموافقة الوزن كما قد يعبر عنه بنعثل قرب الاسناد السندى بن محمد عن صفوان الجمال عن ابى
عبد الله ع قال كانت امراة من الانصار تدعى الحسرة تغشى الى محمد وتحن وان زفر وحبتر لقياها ذات يوم فقالا اين تذهبين يا حسرة فقالت
اذهب الى ال فلان فاقضى من حقهم واحدث بهم عهدا فقالا ويلك انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد رسول الله فانصرفت حسرة
ولبثت اياما ثم جاءت فقالت لها ام سلمة زوجة النبى ص ما ابطا بك عنا يا حسرة فقالت استقبلنى زفر وحبتر فقالا اين تذهبين يا حسرة
فقلت اذهب الى ال محمد ع فاقضى من حقهم الواجب فقالا انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد النبى ص فقالت ام سلمة كذبا لعنهما الله
ان حقهم لواجب على المسلمين الى يوم القيمة   تفسير العياشى عن محمد بن سالم عن ابى بصير قال قال جعفر بن محمد ع خرج عبد الله بن عمرو بن
العاص من عند عثمان فلقى امير المؤمنين ع فقال له يا على بتنا الليلة فى امر نرجو ان يثبت الله هذه الامة فقال امير المؤمنين ع لن
يخفى على ما بيتم فيه حرفتم وغيرتم تسعمائة حرف ثلثمائة حرفتم وثلثمائة غيرتم وثلثمائة بدلتم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم
يقولون هذا من عند الله الى اخر الاية معانى الاخبار ابن موسى عن الاسدى عن النخعى عن النوفلى عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير قال سالته
عما روى عن النبى ص انه قال ولد الزنا شر الثلثة ما معناه قال عنى به الاوسط انه شر ممن تقدمه وممن تلاه   تفسير على بن ابرهيم
ابى عن الحسين بن سعيد عن على بن ابى حمزة عن ابى عبد الله ع قال ما بعث الله رسولا الا وفى وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه
ويضلان الناس بعده فاما الخمسة اولو العزم من الرسل نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد ص واما صاحبا نوح ففيطقوس وخرام
واما صاحبا ابرهيم فمكيل ورذام واما صاحبا موسى فالسامرى ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريبون واما صاحبا محمد ص   فبولس ومريبون
فحبتر وزريق ورواه فى موضع اخر عن ابيه عن الحسين عن بعض رجاله عنه ع مثله ثواب الاعمال ابى عن سعد عن ابن عيسى عن

الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال يؤتى يوم القيمة بابليس لعنه الله مع مضل هذه الامة في زمامين غلظهما مثل
جبل احد فيسحبان على وجوههما فيسد بهما باب من ابواب النار ثواب الاعمال ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد
بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن بكر الارجاني قال صحبت ابا عبد الله ع في طريق مكة
من المدينة فنزل منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل اسود على يسار الطريق وحش فقلت يا ابن رسول الله ما اوحش هذا الجبل
ما رايت في الطريق جبلا مثله فقال يا ابن بكر اتدري اي جبل هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من اودية جهنم فيه قتلة ابي الحسين ع استودعهم
الله فيه تجري من تحته مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم الآن وما يخرج من جهنم وما يخرج من طينة خبال وما يخرج من لظى و
ما يخرج من الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وما مررت بهذا الجبل في مسيري
فوقفت الا رايتهما يستغيثان ويتضرعان واني لانظر الى قتلة ابي فاقول لهما ان هؤلاء انما فعلوا ما اسستما لم ترحمونا اذ وليتم
وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما صنعتما وما الله بظلام للعبيد
كامل الزيارة محمد الحميري عن ابيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الاصم عن الارجاني مثله وزاد في
آخره واشدهما تضرعا واستكانة الثاني فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي وربما طويت الجبل فما تسمع قال اسمع اصواتهما
ينادياني عرج علينا نكلمك فانا نتوب واسمع من الجبل صارخا يصرخ بي اجبهما وقل لهما اخسئوا فيها ولا تكلمون قال قلت له جعلت فداك ومن
معهم قال كل فرعون عتى على الله وحكى الله عنه فعاله وكل من علم العباد الكفر قلت من هم قال نحو بولس الذي علم اليهود ان يد الله مغلولة
ونحو نسطور الذي علم النصارى ان المسيح ابن الله وقال لهم هم ثلثة ونحو فرعون موسى الذي قال انا ربكم الاعلى ونحو نمرود الذي قال
قهرت اهل الارض وقتلت من في السماء وقاتل امير المؤمنين وقاتل فاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين عليهم السلام واما معاوية وعمرو
فما يطمعان في الخلاص معهما من نصب لنا العداوة واعان علينا بلسانه ويده وماله قلت له جعلت فداك فانت تسمع ذا كله ولا تفزع
قال يا ابن بكر ان قلوبنا غير قلوب الناس انا مصفون مصطفون نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون اولـــ تام في
باب غرائب احوالهم عليهم السلم من كتاب الامامة بصائر الدرجات موسى بن عمر عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال قلت لابي عبد الله ع
جعلت فداك سمي رسول الله ص ابا بكر الصديق قال نعم قلت فكيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله ص اني لارى سفينة
جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول الله وانك لتراها قال نعم فقال تقدر ان ترينيها قال ادن مني قال فدنا منه
فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر فراى سفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور المدينة فقال في نفسه صدقت انك ساحر
فقال رسول الله ص الصديق انت منتخب البصائر سعد عن موسى بن عمر مثله وزاد في آخره فقلت لم سمي عمر الفاروق قال نعم الا ترى
انه فرق بين الحق والباطل واخذ الناس بالباطل فقلت لم سمي سالم الامين قال لما كتبوا الكتب وضعوها على يد سالم فصار الامين قلت فقال
اتقوا دعوة سعد قال نعم قلت وكيف ذلك قال ان سعدا يكر فيقاتل عليا ع قوله الصديق انت على التهكم او على الاستفهام الانكاري
بصائر الدرجات يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الحميري عن ابي عمران الارمني عن الحسين بن الجارود عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء
ارضكم هذه ارضا بيضاء ضوؤها منها فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئا يتبرؤن من فلان وفلان بصائر الدرجات

احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن درست عن عجلان ابي صالح قال دخل رجل على ابي عبد الله ع فقال له جعلت فداك هذه قبة آدم قال
نعم وفيها قباب كثيرة ان خلف مغربكم تسعة وثلثين مغربا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون
ان الله خلق آدم ام لم يخلقه يتبرؤن من فلان وفلان لعنهما الله بصائر الدرجات محمد بن هرون عن ابي يحيى الواسطي عن سهل بن
زياد عن عجلان ابي صالح قال سالت ابا عبد الله ع عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم فقال نعم والله قباب كثيرة اما ان خلف
مغربكم هذا تسعة وثلثين مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله طرفة عين لا يدرون اخلق الله آدم ام
لم يخلقه يتبرؤن من فلان وفلان قيل له كيف هذا يتبرؤن من فلان وفلان وهم لا يدرون اخلق الله آدم ام لم يخلقه فقال للسائل عنه
اتعرف ابليس قال لا الا بالخبر قال فامرت باللعنة والبراءة منه قال نعم قال فكذلك امر هؤلاء مختصر الحسن بن سليمان من بصائر سعد بن
عبد الله مثله الخرايج والجرايح عن داود الرقي قال كنت عند الصادق ع والمفضل وابو عبد الله البلخي اذ دخل علينا كثير النوا وقال ان
ابا الخطاب يشتم ابا بكر وعمر ويظهر البراءة منهما فالتفت الصادق ع الى ابي الخطاب وقال يا محمد ما تقول قال كذب والله ما سمع قط شتمهما
مني فقال الصادق ع قد حلف ولا يحلف كاذبا فقال صدق لم اسمع انا منه ولكن حدثني الثقة به عنه قال الصادق ع ان الثقة لا يبلغ
ذلك فلما خرج كثير النوا قال الصادق ع اما والله لئن كان ابو الخطاب ذكر ما قال لقد علم من امرهما ما لم يعلمه كثير والله لقد جلسا مجلس امير المؤمنين ع
غصبا فلا غفر الله لهما ولا عفى عنهما فبهت ابو عبد الله البلخي ونظر الى الصادق ع متعجبا مما قال فيهما فقال الصادق ع انكرت ما سمعت فيهما
قال كان ذلك فقال ع فهلا الانكار ليلة دفع اليك فلان بن فلان البلخي جارية فلانة لتبيعها فلما عبرت النهر افترشتها في اصل
شجرة فقال البلخي قد مضى والله لهذا الحديث اكثر من عشرين سنة ولقد تبت الى الله من ذلك فقال الصادق ع لقد تبت وما تاب الله
عليك وقد غضب الله لصاحب الجارية التهذيب باسناده عن الحسين بن ثوير وابي سلمة السراج قالا سمعنا ابا عبد الله ع وهو يلعن في دبر كل مكتوبة
اربعة من الرجال واربعا من النساء التيمي والعدوي وفلان ومعاوية ويسميهم وفلانة وفلانة وهند وام الحكم اخت معوية الخرايج والجرايح
روى عن محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد عن يزيد بن خليفة قال كنت عند ابي عبد الله ع قاعدا فسأله رجل من القميين اتصلي النساء على الجنائز
فقال ان المغيرة بن ابي العاص ادعى انه رمى رسول الله ص فكسر رباعيته وشق شفتيه وكذب وادعى انه قتل حمزة وكذب فلما كان يوم الخندق
ضرب على اذنيه فنام فلم يستيقظ حتى اصبح فخشي ان يؤخذ فتنكر وتقنع بثوبه وجاء الى منزل عثمان يطلبه وتسمى باسم رجل من بني سليم كان
يجلب الى عثمان الخيل والغنم والسمن فجاء عثمان فادخله منزله وقال ويحك ما صنعت ادعيت انك رميت رسول الله ص وادعيت انك شققت
شفتيه وكسرت رباعيته وادعيت انك قتلت حمزة فاخبره بما لقي وانه ضرب على اذنه فلما سمعت ابنة النبي ص بما صنع بابيها وعمها صاحت
فاسكتها عثمان ثم خرج عثمان الى رسول الله ص وهو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه وقال يا رسول الله انك امنت عمي المغيرة وكذب فصرف
عنه رسول الله ص وجهه ثم استقبله من الجانب الآخر وقال يا رسول الله انك امنت عمي المغيرة وكذب فصرف رسول الله ص وجهه عنه
ثم قال امناه واجلناه ثلثا فلعن الله من اعطاه راحلة او رحلا او قتبا او سقاء او قربة او دلوا او خفا او نعلا او زادا او ماء قال عاصم
هذه عشرة اشياء فاعطاها كلها عثمان فخرج فسار على ناقته فنقب ثم مشى في خفيه فنقبا ثم مشى في نعليه فنقبتا ثم مشى على رجليه فنقبتا ثم مشى
على ركبتيه فنقبتا فاتى شجرة فجلس تحتها فجاء الملك فاخبر رسول الله ص بمكانه فبعث اليه رسول الله ص زيدا والزبير فقال لهما ائتياه فهو بمكان

١٢٥ كذا وكذا فاقتلاه فلما اتياه قال زيد للزبير انه ادعى انه قتل اخي وقد كان رسول الله ص آخى بين حمزة وزيد فاتركني اقتله فتركه الزبير
فقتله فرجع عثمان من عند النبي ص فقال لامرأته انك ارسلت الى ابيك فاعلمته بمكان عمي فحلفت له بالله ما فعلت فلم يصدقها فاخذ
خشبة القتب فضربها ضربا مبرحا فارسلت الى ابيها تشكو ذلك وتخبره بما صنع فارسل اليها اني لا استحيي للمرأة ان لا تزال تجر
ذيولها تشكو زوجها فارسلت اليه انه قد قتلني فقال لعلي خذ السيف ثم ائت بنت عمك فخذ بيدها فمن حال بينك وبينها فاضربه
بالسيف فدخل علي فاخذ بيدها فجاء بها الى النبي ص فارته ظهرها فقال ابوها قتلها قتله الله فمكث يوما وماتت في الثاني و
اجتمع الناس للصلوة عليها فخرج رسول الله ص من بيته وعثمان جالس مع القوم فقال رسول الله ص من الم بجاريته الليلة فلا يشهد
جنازتها قالها مرتين وهو ساكت فقال رسول الله ص ليقومن او لاسمينه باسمه واسم ابيه فقام يتوكأ على مولى له قال فخرجت
فاطمة في نسائها فصلت على اختها   اقول قد مر هذا الخبر برواية الكليني ابسط من هذا في ابواب احوال اولاد النبي ص وقال الجوهري
نقب البعير اذا رقت اخفافه ونقب الخف الملبوس تخرق وقال حبا الصبي على استه حبوا اذا زحف والبراح المتسع والشدة تفسير العياشي
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الى قوله لا يقدرون على شيء مما كسبوا قال
صفوان اي حجر والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس فلان وفلان وفلان ومعوية واشياعهم تفسير العياشي عن سعدان عن رجل عن ابي عبد الله ع
في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في
قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما تفسير العياشي علي بن ميمون الصائغ عن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلثة لا ينظر الله
اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماما من الله ومن قال ان لفلان وفلان في الاسلام
نصيبا تفسير العياشي عن الثمالي عن علي بن الحسين ع مثله تفسير العياشي عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن ابي عبد الله ع في قول
الله تع ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في فلان وفلان آمنوا برسول الله ص في اول الامر ثم كفروا حين
عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين ع حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه
ثم كفروا حيث مضى رسول الله ص فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء
الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن اورمة وعلي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير   المراد بمن بايعوه امير المؤمنين ع
تفسير العياشي عن جابر قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال فقال هم اولياء
فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال الله تع ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان
القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الى قوله من النار وقال ثم قال ابو جعفر ع والله يا جابر ائمة الظلم
واشياعهم تفسير العياشي عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله ع وما هم بخارجين من النار قال اعداء علي ع هم المخلدون في النار ابد
الآبدين ودهر الداهرين تفسير العياشي عن زرارة عن ابي عبد الله ع من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال من ذكرهما فلعنهما كل غداة كتب الله
له سبعين حسنة ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات تفسير العياشي عن عجلان عن ابي عبد الله ع في قول الله تع ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم المنهزم يوم حنين مدبرين فقال ابو فلان السرائر لابن ادريس عبد الله بن بكير عن حمزة بن حمران قال قلت لابي عبد الله ع في احتجاج الناس علينا

في الغار

في الغار فقال لحسبك بذلك عارا وقال ثم ان الله لم يذكر رسول الله ص مع امير المؤمنين الا انزل الله السكينة عليهم جميعا وانه انزل السكينة
عليهم جميعا على رسوله واخرجه منها وخص رسول الله ص دونه تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه اذا كان يوم القيمة يؤتى
في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غل فينظر ابليس فيقول من اجدر له هذا العذاب
فيقال بغيه على علي ع فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك اما علمت ان الله امرني بالسجود لادم فعصيته وسألته ان يجعل لي سلطانا على محمد واهل
وشيعته فلم يجبني الى ذلك وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وما عرفتهم حين استثنيتهم اذ قلت ولا تجد
اكثرهم شاكرين فمنيت به نفسك غرورا فيوقف بين يدي الخلائق فيقال له ما الذي كان منك الى علي والى الخلق الذين اتبعوك على الخلاف
فيقول الشيطان وهو زفر لابليس انت امرتني بذلك فيقول له ابليس فلم عصيت ربك واطعتني فيرد زفر عليه ما قال الله ان الله وعدكم
وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الى آخر الآية   قوله فيرد زفر عليه ظاهر السياق ان يكون قوله ان الله
وعدكم كلام ابليس فيكون كلام زفر ما ذكر قبل تلك الآية من قوله انا كنا لكم تبعا وترك اختصارا ويحتمل ان يكون اشارة الى ما يجري بين عمر وبين
اتباعه فيكون المراد بالرد عليه الرد على اتباعه او يكون عليهم فصحف ولعله سقط من الكلام شيء وفي بعض النسخ لكن كلما قال الله ولعله
اقرب وعلى تقديره يمكن ان يقرأ فيرد على بناء المجهول والظرف بدلا من زفر فيكون الجملة بيانا للجملة السابقة تفسير العياشي عن محمد بن
مروان عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك قال رسول الله ص اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فقال يا محمد قد
والله قال ذلك وكان علي اشد من ضرب العنق ثم اقبل علي فقال هل تدري ما انزل الله يا محمد قلت انت اعلم جعلت فداك قال ان رسول الله ص
كان في دار الارقم فقال اللهم اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فانزل الله ما اشهدتهم خلق السموات والارض
وما كنت متخذ المضلين عضدا يعنيهما المناقب لابن شهرآشوب حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد الديلمي البصري عن محمد بن ابي
ابي كثير الكوفي قال كنت لا اختم صلوتي ولا استفتحها الا بلعنهما فرأيت في منامي طائرا معه تور من الجوهر فيه شيء احمر شبه الخلوق
فنزل الى البيت المحيط برسول الله ص ثم اخرج شخصين من الضريح وعادهما فنقعا فسألت من هذان وما هذا الطائر وما هذا الخلوق فقال
ملك يجيء في كل ليلة جمعة يخلقهما فازعجني ما رأيت فاصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما فدخلت على الصادق ع فلما رآني ضحك وقال رأيت
الطائر فقلت نعم يا سيدي فقال اقرأ انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله فاذا رأيت
شيئا تكرهه فاقرأها والله ما هو ملك موكل بهما لاكرامهما بل هو ملك موكل بمشارق الارض ومغاربها اذا قتل قتيل ظلما اخذ من
دمه فطوقهما به في رقابهما لانهما سبب كل ظلم مذ كانا   التور اناء يشرب منه رجال الكشي العياشي عن جعفر بن احمد عن حمدان
بن سليمان والعمركي عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحجال عن علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص وعلي وعمار
يعملون مسجدا فمر عثمان في بزة له يخطر فقال امير المؤمنين ع ارجز به فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجدا يظل فيها راكعا وساجدا
ومن تراه عاندا معاندا عن الغبار لا يزال حائدا قال فاتى النبي ص فقال ما اسلمنا لتشتم اعراضنا وانفسنا فقال رسول الله ص افتحب
ان تقال بذلك فنزلت آيتان يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا الآية ثم قال النبي ص لعلي ع اكتب هذا في صاحبك ثم قال النبي ص اكتب هذه
الآية انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله   البزة بالكسر الهيئة والبزة ايضا السلاح ذكره الجوهري وقال الخطران الرجل اهتز في

في المشي وتجرءه قوله ان تقال يعني تلك اي ابطل اسلامك وارجع عن بيعتك بذلك الامر الذي وقع فهو اما على الاستفهام الانكاري
او لانه كان يعلم من باطنه انه لم يؤمن من رجال الكشي محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم
عن ابان بن عثمان الاحمر عن ابي بصير قال كنت جالسا عند ابي عبد الله ع اذ جاءت ام خالد التي كان قطعها يوسف تستاذن عليه قال
فقال ابو عبد الله ع ايسرك ان تشهد كلامها قال فقلت نعم جعلت فداك فقال اما لا فادن فاجلسني على الطنفسة ثم دخلت
فتكلمت فاذا هي امراة بليغة فسألته عن فلان وفلان فقال لها توليهما فقالت فاقول لربي اذا لقيته انك امرتني بولايتهما قال نعم قالت فان هذا
الذي معك على الطنفسة يامرني بالبراءة منهما وكثير النوا يامرني بولايتهما فايهما احب اليك قال هذا والله واصحابه احب الي من كثير
النوا واصحابه ان هذا يخاصم فيقول من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فلما خرجت قال اني خشيت ان تذهب فتخبر كثير النوا فتشهرني بالكوفة اللهم اني اليك من كثير النوا
بريء في الدنيا والاخرة   قوله اما لا لعله على الاكتفاء ببعض الكلام لظهور المراد اي اما اذا كان لا بد من سماعك فادن وفي بعض النسخ
اما الان فادن وفي بعضها الكافي قال فادن لها واجلسني وفي القاموس الطنفسة مثلثة الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس
واحدة الطنافس للبسط والثياب والحصير من سعف عرضه ذراع قوله ان هذا يخاصم اي ابو بصير يخاصم في شان كثير وذمه او الرجلين وكفرهما
بالايات المذكورة فايهم ع تقية مع انه لو كان المراد به كثير الدال على كفرهما بل كفر جميع خلفاء الجور لاشتراك الدليل فبين ع الحق مع نوع من التقية
كنز الفوائد روى محمد بن اسمعيل باسناده عن جعفر بن الطيار عن ابي الخطاب عن ابي عبد الله ع انه قال والله ما كنى الله في كتابه حتى قال يا ويلتى ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا وانما هي في مصحف فاطمة ع يا ويلتى ليتني لم اتخذ الثاني خليلا وسيظهر يوما فمعنى هذا التاويل ان الظالم العاض
على يديه الاول والخليل الثاني لا يحتاج الى بيان ويؤيده ما رواه محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حريز عن رجل عن ابي جعفر ع انه قال يوم يعض
الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى لم اتخذ فلانا خليلا قال يقول الاول للثاني كنز الفوائد محمد بن العباس
عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مهران عن سعيد بن عثمان عن داود الرقي قال سالت ابا عبد الله ع عن قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان
قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يجريان بامره ثم ان الله ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا فقال هما بحسبان قال
هما في عذابي   بحسبان قال المفسرون اي يجريان بحساب معلوم في بروجهما ومنازلهما وقال في القاموس الحسبان بالضم جمع الحساب و
العذاب والبلاء والشر فالتعبير عنهما بالشمس والقمر على زعم اتباعهما او على التهكم ويؤيده ما رواه علي بن ابرهيم في تفسيره عن ابيه عن الحسين بن
خالد عن الرضا ع في قوله تعالى الرحمن علم القران قال الله علم محمدا القران قلت خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين ع قلت علمه البيان قال
علمه بيان كل شيء يحتاج الناس اليه قال الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان بعذاب الله قلت الشمس والقمر يعذبان قال سالت عن شيء
فاتقنه ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى
العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله ص قال ان الشمس والقمر
نوران في النار قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمس هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما الى
اخر الخبر كما سيأتي في كنز الفوائد في رواية محمد بن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن ابن فرقد عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا

امراة

امراة فرعون الاية فقال هذا مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله ص التي تزوجها عثمان بن عفان قال وقوله ونجني من القوم الظالمين يعني
بني امية كنز الفوائد روى عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حسين بن مختار عنهم عليهم السلام في قوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين
الثاني هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم قال العتل الكافر العظيم الكفر والزنيم ولد الزنا كنز الفوائد محمد
البرقي عن الاحمسي عن ابي عبد الله ع مثله الا انه زاد فيه وكان امير المؤمنين ع يقرء فستبصر ويبصرون بايكم المفتون فلقيه الثاني
فقال انك تعرض بي وبصاحبي فقال له امير المؤمنين ع ولم يعتذر اليه الا اخبرك بما نزل في بني امية نزل فهل عسيتم ان توليتم الاية فكذبه
ثم قال هم خير منكم واوصل للرحم كنز الفوائد محمد بن العباس عن الحسن بن احمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن
سنان عن الحسين الجمال قال حملت ابا عبد الله ع من المدينة الى مكة فلما بلغ غدير خم نظر الي وقال هذا موضع قدم رسول الله ص حين
اخذ بيد علي ع وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وكان عن يمين الفسطاط اربعة نفر من قريش سماهم لي فلما نظروا اليه وقد رفع يده حتى
بان بياض ابطيه قالوا انظروا الى عينيه قد انقلبتا كانهما عينا مجنون فاتاه جبرئيل ع فقال اقرأ وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
الاية والذكر علي بن ابي طالب ع فقلت الحمد لله الذي اسمعني هذا منك فقال لولا انك جمالي لما حدثتك بهذا الحديث لانك لا تصدق اذا
رويت عني   اي لا يصدقك الناس لانهم لا يعتمدون على كلام الجمال او لانه كثيرا ما يقع بين الجمال وراكبه نزاع ويؤيد الاول ان في بعض
النسخ جمال يدور الناس او لانه كنز الفوائد محمد البرقي عن سيف بن عميرة عن ابيه عن منصور بن حازم عن حمران قال سمعت ابا جعفر ع يقرء هذه الاية
وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله الاولين والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة الحميراء وبالاسناد عن ابي عبد الله ع مثله قال وجاء فرعون
يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين بالخاطئة يعني عائشة   قال المؤلف رحمه الله فمعنى قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة
في اقوالها وافعالها وكل خطاء وقع فانه منسوب اليها وكيف جاؤا بها يعني انهم ربوها واسسوا لها الخلاف لولاهما وورد ذلك عليهم وفعل من
تابعها الى يوم القيمة وقوله والمؤتفكات اهل البصرة فقد جاء في كلام امير المؤمنين ع لاهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلث مرات و
على الله تمام الرابعة كنز الفوائد محمد بن العباس عن احمد بن القسم بن سيار عن بعض اصحابنا مرفوعا الى ابي عبد الله ع قال اذا لاذ الناس من العطش قيل لهم
انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني امير المؤمنين ع فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب قال يعني الثلاثة فلان وفلان وفلان قال المؤلف ره معنى هذا
التاويل ان اعداء ال محمد ع يوم القيمة ياخذهم العطش فيطلبون منه الماء فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب ويعني بالظل هنا ظلم اهل بيته ع
ولهذا الظل ثلث شعب شعبة منها راية وهم اصحاب الرايات الثلث وهم ائمة الضلال ولكل راية منها ظل يستظل به اهله ثم اوضح لهم الحال فقال انه ليس هذا
الظل المشار اليه لا ظليل يظلكم ولا يغنيكم من اللهب العطش بل يزيدكم عطشا وانما يقال لهم استهزاء بهم واهانة لهم كانوا احق بها واهلها الكافي
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن ابن اورمة وعلي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى ان الذين ارتدوا
على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى فلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين ع قلت قوله تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما
نزل الله سنطيعكم في بعض الامر قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل على محمد ص ذلك بانهم قالوا
للذين كرهوا ما نزل الله في علي ع سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبي ص ولا يعطونا من الخمس
شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس

ان لا نعطيهم منه شيئا وقوله كرهوا ما نزل الله والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين ع وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم ١٧٧
فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم ظاهر السياق ان فاعل قالوا الضمير الراجع الى الذين
ارتدوا فلو فسرنا الكنايات الثلث الاول بابي بكر وعمر وعثمان كما هو الظاهر لا يستقيم النظام ويمكن توجيهه بوجهين الاول ان يكون
المراد بالكنايات بعض بني امية كعثمان وابو سفيان ومعوية فالمراد بالذين كرهوا ما نزل الله ابو بكر واخواه الثاني ان يكون المراد بالكنايات
ابا بكر وعمر وابا عبيدة وضمير قالوا راجعا الى بني امية والمراد بالذين كرهوا الذين ارتدوا فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمر ويؤيد
هذا عدم وجود الكناية الثالثة في بعض النسخ الكافي بالاسناد المتقدم عن ابي عبد الله ع ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال نزلت فيهم حيث
دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين ع فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين
الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن عبد بن ابي عبد الله قال قلت لابي عبد الله ع ان الله عز ذكره من علينا بان عرفنا
توحيده ثم من علينا بان اقررنا بمحمد ص بالرسالة ثم اختصنا بحبكم اهل البيت نتولاكم ونتبرأ من عدوكم وانما نريد الله بذلك خلاص انفسنا
من النار قال فرققت وبكيت فقال ابو عبد الله ع سلني فوالله لا تسألني عن شيء الا اخبرتك به قال فقال له عبد الملك بن اعين ما سمعته
قالها لمخلوق قبلك قال قلت خبرني عن الرجلين قال فقال ظلمانا حقنا في كتاب الله عز وجل ومنعا فاطمة ع ميراثها من ابيها وجرى ظلمهما الى اليوم
قال ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما التهذيب الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال اخر رسول الله
ليلة من الليالي العشاء الاخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله ص فقال ليس لكم
ان تؤذوني ولا تأمروني انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا الكافي علي عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كانت
امرأة من الانصار تودنا اهل البيت وتكثر التعاهد لنا وان عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا فقال لها اين تذهبين يا عجوز الانصار
فقالت اذهب الى آل محمد اسلم عليهم واجدد بهم عهدا واقضي حقهم فقال لها عمر ويلك ليس لهم اليوم عليك حق ولا علينا انما كان لهم حق على
عهد رسول الله ص فاما اليوم فليس لهم حق فانصرفي فانصرفت حتى اتت ام سلمة فقالت لها ام سلمة ماذا ابطأ بك عنا فقالت اني لقيت
عمر بن الخطاب واخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر فقالت لها ام سلمة كذب لا يزال حق آل محمد واجبا على المسلمين الى يوم القيمة الكافي محمد بن
يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل واذا مس الانسان ضر دعا
ربه منيبا اليه قال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله ص عنده ساحرا فكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه
من قوله في رسول الله ص ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعوا اليه يعني التوبة الى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله
انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله ص قال
ثم قال ابو عبد الله ع ثم عطف القول من الله عز وجل في علي ع يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال امن هو قانت آناء الليل ساجدا
وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله ص وانه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا
الالباب قال ثم قال ابو عبد الله ع هذا تأويله يا عمار الكافي محمد بن احمد القمي عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله
بن سنان عن حسين الجمال عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا

من

بيان المراد بفلان عمر او الجن المذكور في الآية عمر وانما كنى به عنه لانه كان شيطانا اما لانه كان شرك شيطان

من الاسفلين قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا لكونه ولد زنا او لانه كان في المكر والخديعة كالشيطان وعلى الاخير يحتمل العكس
بان يكون المراد بفلان ابا بكر عليهما اللعنة الكافي بالاسناد عن يونس عن سورة بن كليب عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى
ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال يا سورة هما والله هما ثلثا والله يا سورة
انا لخزان علم الله في السماء وانا لخزان علم الله في الارض الكافي علي عن ابيه عن محمد بن اسمعيل وغيره عن منصور بن يونس عن ابن
اذينة عن عبد الله بن النجاشي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قول الله عز وجل اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم
وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا يعني والله فلانا وفلانا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قال ابو عبد الله ع
هو والله علي بعينه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية علي ع ويسلموا تسليما لعلي ع
قوله تعالى فاعرض عنهم اي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم او عن قبول معذرتهم وفي بعض النسخ وما ارسلناك رسولا الا ليطاع فتكون
قراءتهم عليهم السلم هكذا قوله ع يعني والله النبي اي المراد بالرسول في قوله تعالى واستغفر لهم الرسول النبي ص والمخاطب في قوله جاؤك علي ع ولو
كان المخاطب الرسول لكان الاظهر ان يقول واستغفرت لهم وفي نسخ تفسير العياشي يعني والله عليا ع وهو اظهر قوله ع هو والله علي اي المخاطب
او المعنى ان المراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم في امر علي ع وخلافته والاول اظهر قوله مما قضيت على لسانك ظاهره ان قرائتهم على صيغة المتكلم
ويحتمل ان يكون بيانا لحاصل المعنى اي المراد بقضاء الرسول ص ما يقضي الله على لسانه كتاب نفحات اللاهوت نقلا من كتاب المثالب
لابن شهرآشوب ان الصادق ع سئل عن ابي بكر وعمر فقال كانا امامين قاسطين عادلين كانا على الحق وماتا عليه فرحمة الله عليهما يوم القيمة
فلما خلا المجلس قال له بعض اصحابه كيف قلت يا ابن رسول الله ص فقال نعم اما قولي كانا امامين فهو ماخوذ من قوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار واما قولي قاسطين فهو من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما قولي عادلين فهو ماخوذ من قوله تعالى والذين كفروا
بربهم يعدلون واما قولي كانا على الحق فالحق علي ع وقولي ماتا عليه المراد انه لم يتوبا عن تظاهرهما بل ماتا على ظلمهما اياه واما قولي رحمة الله عليهما
يوم القيمة فالمراد به ان رسول الله ص ينتصف له منهما اخذا من قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين في بعض كتب المناقب عن المفضل
قال الصادق ع ان امير المؤمنين ع بلغه عن بعض اصحابه شيء فارسل اليه سلمان الفارسي فقال انه بلغني عنك كيت وكيت وكرهت ان
افضحك وجعلت كفارة ذلك فك رقبتك من المال الذي حمل اليك من خراسان الذي خنت فيه الله والمؤمنين قال سلمان فلما قلت ذلك له تغير
وجهه وارتعدت فرائصه واسقط في يديه ثم قال يا سلمان كليل يا ابا عبد الله اما الكلام فلعمري قد جرى بيني وبين اهلي وولدي وما كانوا الذين
يفشون علي فمن اين علم يا ابا عبد الله والله ثم والله ثلثا ان ابن ابي طالب ساحر عليم قال سلمان قلت بئس ما قلت يا عبد الله فقال ويحك
اقبل مني ما اقول فوالله ما علم بهذا الكلام ولا احد عرف خبر هذا المال غيري فمن اين علم وما علم هو الا من السحر وقد ظهر لي من سحره غير هذا
قال سلمان فتجاهلت عليه فقلت بالله ظهر لك منه غير هذا قال اي والله يا ابا عبد الله قلت فاخبرني ببعضه قال اذا والله اصدقك ولا احرف
قليلا ولا كثيرا مما رايته منه لاني احب ان اطلعك على سر صاحبك حتى تجتنبه وتفارقه فوالله ما في شرقها وغربها احد اسحر منه ثم احمرت عيناه
وقام وقعد وقال يا ابا عبد الله اني لاشفق عليك واحب لك على انك قد اعتزلتنا ولزمت ابن ابي طالب فلو ملت الينا وكنت في جماعتنا لاثرناك

وشاركاك في هذه الاموال فاحذر ابن ابي طالب ولا يغرنك ما ترى من سحره فقلت فاخبرني ببعضه قال نعم خلوت ذات يوم انا و
ابن ابي طالب في شيء من امر الخمس فقطع حديثي وقال لي مكانك حتى اعود اليك فقد عرضت لي حاجة فخرج فما كان باسرع ان انصرف وعلى
عمامته وثوبه غبار فقلت ما شانك يا امير المؤمنين قال اقبل علي عساكر من الملائكة وفيهم رسول الله يريدون بالمشرق مدينة يقال
لها صحور فخرجت لاسلم عليه فهذه الغبرة من ذلك فضحكت تعجبا من قوله وقلت يا ابا الحسن رجل قد بلي في قبره وانت تزعم انك
لقيته الساعة وسلمت عليه هذا ما يكون ابدا فغضب من قولي ثم نظر الي فقال اتكذبني قلت لا تغضب فان هذا مما لا يكون قال فان
عرضته عليك حتى لا تنكر منه شيئا تحدث لله توبة مما انت عليه قلت نعم والله فاعرضه علي فقال قم فخرجت معه الى طرف المدينة
فقال لي يا شاك غمض عينيك فغمضتهما ثم قال يا غافل افتحهما ففتحتهما فاذا انا والله يا ابا عبد الله برسول الله صلعم مع الملائكة
لم انكر منه شيئا فبقيت والله متعجبا انظر في وجهه فلما اطلت النظر اليه فغض الانامل بالاسنان وقال لي يا فلان بن فلان اكفرت بالذي
خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا قال فسقطت مغشيا على الارض فلما افقت قال لي هل رايته وسمعت كلامه قلت نعم قال انظر
الى النبي فنظرت فاذا لا عين ولا اثر ولا خبر من الرسول ولا من تلك الخيول فقال لي يا مسكين فاحدث توبة من ساعتك هذه فاستقر عندي
في ذلك اليوم انه اسحر اهل الارض وبالله لقد خفته في ذلك اليوم وهالني امره ولولا اني وقفت يا سلمان على انه تفارقه ما اخبرتك فاكتم
هذا وكن معنا لتكون منا واليها حتى اولئك المداين فقارس فصر اليها ولا تخبر ابن ابي طالب بشيء مما جرى بيننا فانه لا امنه ان يفعل بي من كيد
شيئا قال فضحكت وقلت انك لتخافه قال اي والله خوفا لا اخاف شيئا مثله قال سلمان فقلت تجاهلا بما حدثني وقلت يا عبد الله اخبرني
عن غيره فوالله انك لتخبرني عن اعجوبة قال اذا اخبرك باعجب من هذا مما عاينته انا بعيني قلت فاخبرني قال نعم انه اتاني يوما مغضبا وفي يده
قوس فقال لي يا فلان عليك بشيعتك الطغاة ولا تتعرض لشيعتي فاني خليق ان انكل بك فغضبت انا ايضا ولم اكن وقفت على عمره قبل ذلك
فقلت يا ابن ابي طالب ما هذا الغضب والسلطنة اتوعدني حتى المعرفة قال نعم فوالله لا اعرفن فدك ثم رمى بقوسه الارض وقال خذيه فصار
ثعبانا عظيما مثل ثعبان موسى بن عمران ففغر فاه واقبل نحوي ليبلعني فلما رايت ذلك طار روحي فرقا وخوفا وصحت وقلت الله الله الامان
ماكان منه الامان يا امير المؤمنين اذكر في خلافة الاول حين وثب اليك وبعد فاذكر ما كان مني الى خالد بن الوليد الفاسق بن الفاسق حين امره الخليفة
بقتلك وبالله ما شاورني في ذلك فكان مني ما كان حتى كان وقع بيننا العداوة واذكر يا امير المؤمنين ما كان مني في مقامي حين قلت ان بيعة
ابي بكر كانت فلتة فمن دعا الى مثلها فاقتلوه فارتاب الناس وضلوا وقالوا طعن على صاحبه فقد عرف هذا كله وبالله ان شيعتك يؤذونني
ويشنعون علي ولولا مكانك يا امير المؤمنين لكنت نكلت بهم وانت تعلم اني لم اتعرض لهم من اجلك وكرامتك فاكفف
عني هذا الثعبان فانه يبلعني فلما سمع هذا المقال مني قال ايها المسكين لطفت في الكلام وانا اهل بيت نشكر
القليل ثم ضرب بيده الى الثعبان وقال لها ما تقول قلت الامان الامان قد علمت اني لم اقل الا حقا فاذا قوسه في يده
وليس هناك ثعبان ولا شيء فلم ازل احذره واخافه الى يومي هذا قال سلمان فضحكت وقلت والله ما سمعت بمثل هذه
هذه الاعجوبات قال يا ابا عبد الله هذا ما رايته انا بعيني هاتين ولولا اني قد رفعت الحشمة فيما بيني وبينك ما
كنت بالذي اخبرك بهذا فقال سلمان رضي الله عنه فتجاهلت عليه فقلت هل رايت منه سحرا اعز مما اخبرتني به قال

نعم

نعم لو حدثتك لبقيت منه متحيرا ولا تقل يا ابا عبد الله ان هذا السحر هو الذي اظهره لا والله ولكن هو وراثة يرثونها قلت كيف
قال اخبرني ابي انه راى من ابيه ابي طالب وعبد الله سحرا لم يسمع بمثله وذكر ابي ان اباه نقلا اخبره انه راى من عبد المطلب
سحرا لم يسمع بمثله قال سلمان رضي الله عنه فقلت حدثني بما اخبرك به ابوك قال نعم اخبرني ابي انه خرج مع ابي طالب في نفر
يريدون الشام مع تجار من قريش تخرج من السنة الى السنة مرة واحدة فيجمعون اموالا كثيرة ولم يكن في العرب اتجر من قريش فلما
كانوا ببعض الطريق اذا قوم من الاعراب قطاع شاكون في السلاح لا يرى منهم الا الحدق فلما ظهروا لنا هالنا امرهم وفزعنا ووقع
الصياح في القافلة واشتغل كل انسان بنفسه يريد ان ينجو بنفسه فقط ودهمنا امر جليل واجتمعنا وعزمنا على الهرب فمررنا
بابي طالب وهو جالس فقلنا يا ابا طالب ما لك الا ترى ما دهمنا فانج بنفسك معنا قال لي اين تهرب في هذه البراري قلت فما الحيلة
قلت الحيلة ان ندخل هذه الجزيرة فنقيم فيها ونجمع امتعتنا فلما قربنا منها اذا بيننا وبينها واد عظيم من ماء لا يمكن احدا ان يسلكه
فقال ويحكم الا ترون هذا الطريق اليابس الذي في وسطه قلنا لا قال فانظروا امامكم وعن يمينكم فنظرنا فاذا والله طريق يابس
سهل المسلك ففرحنا وقلنا لقد من الله علينا بابي طالب فسلك وسلكنا خلفه حتى دخلنا الجزيرة فحططنا فقام ابو طالب فخط
ابو طالب خطا على جميع القافلة ثم قال يا قوم ابشروا فان القوم لن يصلوا اليكم ولا احد منهم بسوء قال واقبلت الاعراب يركضون
خلفنا فلما انتهوا الى الوادي اذا بحر عظيم قد حال بيننا وبينهم فبقوا متحيرين فنظر بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم هل رايتم هاهنا
جزيرة او بحرا قالوا فلما كثر تعجبهم قال شيخ منهم قد جرت عليه التجارات يا قوم انا اطلعكم على بيان هذا الامر الساعة قالوا هات
يا شيخ فانك اقدمنا واكبرنا سنا واكثرنا تجارا قال نادوا القوم فنادوهم فقالوا ما تريدون قال الشيخ قولوا لهم افيكم احد من
ولد عبد المطلب فنادوهم فقالوا نعم فينا ابو طالب بن عبد المطلب قال الشيخ يا قوم قالوا لبيك قال لا يمكننا ان نصل اليهم
بسوء اصلا فانصرفوا ولا تشتغلوا بهم فوالله ما في ايديكم منهم قليل ولا كثير فقالوا قد خرفت ايها الشيخ انصرف عنهم ونترك
هذه الاموال الكثيرة والامتعة النفيسة معهم لا والله ولكن نحاصرهم او يخرجون الينا فنسلبهم قال الشيخ قد نصحت لكم ولكن لا
تحبون الناصحين فاتركوا نصحكم وذروا قالوا اسكت يا جاهل فحطوا رواحلهم ليحاصروهم فلما حطوا ابصر بعضهم بالطريق
اليابس فصاح يا قوم هاهنا طريق يابس فابصر القوم كلهم الطريق اليابس وفرحوا وقالوا نستريح ساعة ونعلف دوابنا ثم
نرحل اليهم فانهم لا يمكنهم ان يتخلصوا ففعلوا فلما ارادوا الارتحال تقدمت طائفة منهم الى الطريق اليابس فلما
توسطوا غرقوا وبقي الاخرون ينظرون اليهم فامسكوا وندموا فاجتمعوا الى الشيخ وقالوا ويحك يا شيخ الا اخبرتنا ان هذا
الطريق فانه قد غرق فيه خلق كثير قال الشيخ قد اخبرتكم ونصحت لكم فخالفتموني وعصيتم امري حتى هلك منكم من هلك قالوا
لم ومن اين علمت ذلك يا شيخ قال ويحكم انا خرجنا مرة قبل هذا نريد الغارة على تجارة قريش فوقعنا على القافلة فاذا فيها
من الاموال والامتعة ما لا يحصى كثرة فقلنا قد جاء الغنى اخر الابد فلما احسوا بنا ولم يكن بيننا وبينهم الا قدر ميل قام
رجل من ولد عبد المطلب يقال له عبد الله فقال يا اهل القافلة ما تريدون قالوا ما ترى قد دهمنا هذا الخيل الكثير مد
فلذذهم فسلوهم ان ياخذوا منا اموالنا ويخلوا سربنا فانا ان نجونا بانفسنا فقد فزنا فقال عبد الله قوموا وارحلوا

١٧٩ فلا باس عليكم فقلنا ويحك وقد قرب القوم وان ادخلنا وضعوا علينا السيوف فقال ويحكم ان لنا ربا يمنعنا منهم و
هو رب البيت الحرام والركن والمقام وما استجرنا به قط الا اجارنا فقوموا وبادروا قال فقام القوم وادخلوا فجعلوا يسيرون سيرا رويدا ونحن نتبعهم بالركض الحثيث والسير الشديد فلا نلحقهم وكثر تعجبنا من ذلك ونظر
بعضنا الى بعض وقالوا قلنا يا قوم هل رايتم اعجب من هذا انهم يسيرون سيرا رويدا ونحن نراكض فلا يمكننا ان نلحقهم
فما زال ذلك دابنا ودابهم ثلثة ايام ولياليها كل يوم يحطون فيقوم عبد الله فيخط خطا حول القافلة ويقول لاصحابه
لا تخرجوا من الخط فانهم لا يصلون اليكم فننتهي الى الخط فلا يمكننا ان نتجاوزه فلما كان بعد ثلثة ايام كل يوم يسيرون
سيرا رويدا ونحن نراكض اشرفنا على هلاك انفسنا وعطبت دوابنا وبقينا لا حركة بنا ولا نهوض فقلنا يا قوم هذا
والله العطب والهلاك فما ترون قالوا الراى الانصراف عنهم فانهم قوم سحرة فقال بعضهم لبعض ان كانوا سحرة فالراى
ان نغيب عن ابصارهم ونوهمهم انا قد انصرفنا عنهم فاذا ادخلوا كررنا عليهم كرة وهجمنا عليهم في مضيق قالوا نعم الراى
هذا فانصرفنا عنهم واوهمناهم انا قد يئسنا فلما كان من الغد ادخلوا ومضوا وتركناهم حتى استبطنوا واديا فهمتنا
فاسرجنا وركبنا حتى لحقناهم فلما احسوا بنا فزعوا الى عبد الله بن عبد المطلب وقالوا قد لحقونا فقال لا باس عليكم
امضوا رويدا قال فجعلوا يسيرون سيرا رويدا ونحن نراكض ونقتل انفسنا ودوابنا حتى اشرفنا على الموت مع دوابنا
فلما كان في اخر النهار قال عبد الله لاصحابه حطوا رحلكم وقام وخط خطا وقال لا تخرجوا من الخط فانهم لن يصلوا اليكم ابدا
فانتهينا الى الخط فوالله ما امكننا ان نتجاوزه فقال بعضنا الى بعض والله ما بقي الا الهلاك او الانصراف عنهم
على ان لا نعود اليهم قال فانصرفنا عنهم فقد عطبت دوابنا وهلكت وكانت سفرة مشومة علينا فلما سمعوا ذلك
من الشيخ قالوا الا اخبرتنا بهذا الحديث فكنا ننصرف عنهم ولم يفرقنا من عرق قال الشيخ قد اخبرتكم ونصحت لكم
وقلت لكم انصرفوا عنهم فليس لكم الوصول اليهم وفيهم رجل من ولد عبد المطلب وقلتم اني خرفت وذهب عقلي فلما سمع ابي هذا
هذا الكلام من الشيخ وهو يحدث اصحابه على راس الخط نظر الى ابي طالب فقال ويحك اما تسمع ما يقول الشيخ قال بلى يا خطاب
انا والله في ذلك اليوم مع عبد الله في القافلة وانا غلام صغير وكان هذا الشيخ على قعوده وكان شابا كالاسد لا يرى منه الا
حدقته وكانت لحيته قد ردّاها عن يمينه وشماله فقال الشيخ صدق والله لقد كنت يومئذ على قعود على دوابنا فكنا
اوسلناها عن يميني وشمالي قال الخطاب فانصرفوا عنا فقال ابو طالب ادخلوا فادخلنا فاذا لا جزيرة ولا بحر ولا ماء
واذا نحن على الجادة والطريق الذي لم نزل نسلكه فسرنا وتخلصنا بسحر ابي طالب حتى وردنا الشام فرحين مستبشرين
وحلف الخطاب انه مر بعد بذلك الموضع بعينه اكثر من عشرين مرة الى الشام فلم ير جزيرة ولا بحرا ولا ماء وحلفت قريش
على ذلك فهل هذا يا سلمان الا سحر مستمر قال سلمان قلت والله ما ادري ما اقول لك الا انك تورد علي عجائب
من امر بني هاشم قال نعم يا ابا عبد الله هم اهل بيت يتوارثون السحر كابرا عن كابر قال سلمان فقلت وانا اريد ان اقطع الحديث
ما ارى ان هذا سحر قال سبحان الله يا ابا عبد الله ترى كذب الخطاب واصحابه اتراك ما حدثتك به مما عاينته انا بعيني

كذب

٣٥٦

كذب قال سلمان فضحكت فقلت ويلك انك لم تكذب ولا كذب الخطاب واصحابه وهذا كله صدق وحق والله لا تفلح ابدا
وكيف تفلح وقد سحرك ابن ابي طالب قلت فاترك هذا ما تقول في فك الرقبة والمال الذي وافاك من خراسان قال ويحك
يمكنني ان اعصي هذا الساحر في شيء يامرني به نعم افكها على رغم مني واوجه بالمال اليه قال سلمان رضي الله عنه فانصرفت
من عنده فلما بصر بي امير المؤمنين ع قال يا سلمان قد علمت ذلك وسمعت جميع ما جرى بينكما وما قال لك ايضا انك
لا تفلح قال سلمان رضي الله عنه والذي لا اله الا هو ما حضر الكلام غيري وغيره فاخبرني مولاي امير المؤمنين عليه السلام
بجميع ما جرى بيني وبينه ثم قال صلوات الله عليه يا سلمان عجل اليه فخذ منه المال واحضر فقراء المهاجرين والانصار
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وفرقه عليهم القعود بالفتح من البعير الذي يقتعده الراعي في كل حاجة
الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن اسمعيل بن مهران عن محمد بن منصور عن علي بن سويد قال
كتبت الى ابي الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليه وهو في الحبس كتابا اساله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس
الجواب علي ثم اجابني بجواب هذه نسخته وسالت عن رجلين اغتصبا رجلا مالا كان ينفقه
على الفقراء والمساكين وابناء السبيل وفي سبيل الله فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه اياه كرها
فوق رقبته الى منازلهما فلما احرزاه توليا انفاقه ليبلغان بذلك كفرا فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردا على الله
عز وجل كلامه وهزئا برسول الله صلى الله عليه وآله وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والله
ما دخل قلب احد منهما شيء من الايمان منذ خروجهما من جاهليتهما وما ازدادا الا شكا كانا خداعين مرتابين منافقين
حتى توفتهما ملائكة العذاب الى محل الخزي في دار المقام تفسير علي بن ابرهيم وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين
اضلانا من الجن والانس قال العالم عليه السلم من الجن ابليس الذي اشار على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله
في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان
نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين لا يبعد ان يكون المعنى ان مصداق الاية في تلك المادة ابليس وعمر
لان قوله تعالى الذين كفروا شامل للمخالفين والاية تدل على ان كل صنف من الكفار لهم مضل من الجن ومضل من الانس
والمضل من الجن مشترك والمضل من الانس في المخالفين هو الثاني لانه كان اقوى وادخل في ذلك من غيره وهذا الكلام
يجري في اكثر اخبار هذا الباب وغيره ومعه لا نحتاج الى تخصيص الايات وصرفها عن ظواهرها والله يعلم تفسير
العياشي عن الحسين بن بشار قال سالت ابا الحسن صلوات الله عليه عن قول الله عز وجل ومن الناس من يعجبك قوله في
الحيوة الدنيا قال فلان وفلان ويهلك الحرث والنسل هم الذرية والحرث الزرع تفسير العياشي عن عامر بن كثير السراج
عن عطا الهمداني عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال فلان وفلان وفلان وابو
عبيدة بن الجراح الكافي محمد بن وفي رواية عمرو بن سعيد عن الحسن عليه السلام قال هما وابو عبيدة بن الجراح وفي رواية
عمر بن صالح قال الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن سليمان

الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال
يعني فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح لعنهم الله بيت امرا اي دبره ليلا بصائر الدرجات سلمة عن احمد
ابن عبد الرحمن عن محمد بن سليمان عن يقطين الجواليقي عن فلقلة عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ان الله خلق جبلا
محيطا بالدنيا من زبرجد اخضر وانما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلفه خلقا ولم يفرض لهم فرضا
عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلوة وزكوة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة وسماهما لعنة الله عليهما
والملائكة والناس اجمعين بصائر الدرجات احمد بن الحسين عن علي بن رئاب عن عبد الله الدهقان عن
ابي الحسن صلوات الله وسلامه عليه مثله كتاب المختصر للحسن بن سليمان روى من بصائر سعد مثله
كنز الفوائد باسناده عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه عن ابائه
عليهم السلام في قوله تبارك وتعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه
فامه هاوية قال عليه السلام نزلت في الثلثة لعنهم الله تعالى كتاب المختصر للحسن بن سليمان
روى من بصائر سعد عن احمد بن الحسين عن علي بن الريان عن عبد الله الدهقان عن الرضا عليه السلام
قال صلوات الله عليه سمعته يقول ان الله عز وجل خلق هذا النطاق زبرجدة خضراء فبالخضرة منها اخضرت
السماء قلت جعلت فداك وما النطاق قال الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك وراء سبعون الف عالم اكثر
من عدد الجن والانس وكل يلعن فلانا وفلانا لعنهما الله النطاق ككتاب شقة تلبسها المراة وتشد
وسطها واطلق على الحجاب مجازا السرائر لابن ادريس عليه الرحمة ابو عبد الله السيادي عن الرضا عليه السلام
قال كان عثمان عليه اللعنة اذا اتى بشيء من الفيء بنيه ذهب عزله وقال عليه اللعنة هذا لطوق عمر فلما اكثر ذلك
قيل له كبر عمرو عن الطوق فجرى به المثل ذكر اصحاب الامثال كتب مورد المثل على وجه اخر تعصبا
مع انه لا تنافي بينهما قال الزمخشري في المستقصى هو عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة قد طوق صغيرا
ثم استهوته الجن مدة فلما عاد همت امه باعادة الطوق اليه فقال جذيمة ذلك وقيل انها نظفته
وطوقته وامرته بزيارة خاله فلما راى اللحية والطوق قال ذلك ويروى شب عمرو عن الطوق
وجل عمرو يضرب في ارتفاع الكبير عن هيئة الصغير وما يستهجن من تحليته بحلية ونحوه قال
المبدل بي لكنه طول القصة الغريبة كنز الفوائد بحذف الاسناد مرفوعا الى العباس بن اسمعيل
عن ابي الحسن الرضا صلوات الله عليه في
هذه الآية

في هذه الآية الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين قال يعني الاول والثاني ثم نتبعهم الاخرين قال الثالث والرابع والخامس كذلك
نفعل بالمجرمين من بني امية وقوله ويل يومئذ للمكذبين بامير المؤمنين والائمة عليهم السلم مهج الدعوات عن الرضا قال من دعا بهذا
الدعاء في سجدة الشكر كان كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر واحد وحنين بالف الف سهم وحكاها الكفعمي في الجنة الدعاء اللهم العن اللذين
بدلا دينك وغيرا نعمتك واتهما رسولك وخالفا ملتك وصدا عن سبيلك وكفرا الاءك وردا عليك كلامك واستهزءا برسولك
وقتلا ابن نبيك وحرفا كتابك وجحدا اياتك واستكبرا عن عبادتك وقتلا اولياءك وجلسا في مجلس لم يكن لهما بحق وحملا الناس
على اكتاف ال محمد عليه وعليهم السلم اللهم العنهما لعنا يتلو بعضه بعضا واحشرهما واتباعهما الى جهنم زرقا اللهم انا نتقرب اليك
باللعنة لهما والبراءة منهما في الدنيا والاخرة اللهم العن قتلة امير المؤمنين وقتلة الحسين بن علي بن بنت رسول الله اللهم
زدهما عذابا فوق العذاب وهوانا فوق هوان وذلا فوق ذل وخزيا فوق خزي اللهم دعهما الى النار دعا واركسهما في اليم
عذابك ركسا اللهم احشرهما واتباعهما الى جهنم زمرا اللهم فرق جمعهم وشتت امرهم وخالف بين كلمتهم وبدد جماعتهم والعن
ائمتهم واقتل قادتهم وسادتهم والعن رؤساءهم وكبراءهم واكسر راياتهم والق الباس بينهم ولا تبق منهم ديارا اللهم العن ابا جهل
والوليد لعنا يتلو بعضه بعضا اللهم العنهما لعنا يتلو ويلعنهما به كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وكل مؤمن امتحنت قلبه للايمان اللهم
العنهما لعنا يتعوذ اهل النار منه ومن عذابهما اللهم العنهما لا يخطر لاحد ببال اللهم العنهما في مستتر سرك وظاهر علانيتك و
عذبهما عذابا في التقدير وفوق التقدير وشارك معهما ابنتيهما واشياعهما ومحبيهما ومن شايعهما انك سميع الدعاء محمد النوح
عن الحسين بن عمر الاخبار ابن موسى عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عن الحسين بن علي
عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم ان ابا بكر مني بمنزلة السمع وان عمر مني بمنزلة البصر وان عثمان مني بمنزلة الفؤاد قال فلما كان من الغد دخلت اليه
وعنده امير المؤمنين عليه السلام وابو بكر وعمر وعثمان فقلت له يا ابه سمعتك تقول في اصحابك هؤلاء قولا فما هو فقال نعم ثم اشار بيده اليهم
السمع والبصر والفؤاد وسيسئلون عن ولاية وصيي هذا واشار الى علي بن ابي طالب ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ثم قال وعزة ربي ان جميع امتي لموقوفون يوم القيمة ومسئولون عن ولايته
وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون بيان لعل التعبير عنهم بتلك الاسماء التي تدل على الاختصاص والامتياز على
التهكم او على زعم قوم يحسبونهم كذلك او للاختصاص الظاهري مع قطع النظر عن النفاق الباطني وحده بصائر الدرجات احمد بن
محمد عن الحسن بن علي عن ابي الصخر عن الحسن بن علي قال دخلت انا ورجل من اصحابي على علي بن عيسى بن عبد الله بن ابي طاهر العلوي قال
ابو الصخر فاظنه من ولد عمر بن علي قال وكان ابو طاهر في دار الصيديين نازلا قال فدخلت عليه عند العصر وبين يديه ركوة من ماء
وهو يتمسح فسلمت عليه فرد علينا السلام ثم ابتدانا فقال معكم احد فقلنا لا ثم التفت يمينا وشمالا هل يرى احدا ثم قال اخبرني
ابي عن جدي انه كان مع ابي جعفر محمد بن علي بمنى وهو يرمي الجمرات وان ابا جعفر رمى الجمرات قال فاستتمها ثم بقي في يده بعد خمس حصيات
فرمى اثنتين في ناحية وثلثة في ناحية فقال له جدي جعلت فداك لقد رايتك صنعت شيئا ما صنعه احد قط رايتك رميت الجمرات
ثم رميت بخمسة بعد ذلك ثلثة في ناحية قال نعم انه اذا كان كل موسم اخرجا الفاسقان الغاصبان ثم يفرق بينهما هاهنا لا يراهما

الامام علـ قوميت الاول اثنتين والاخر ثلثة لان الاخر اخبث من الاول الاختصاص احمد بن محمد بن عيسى عن الوشاء عن ابي المعز ١٨١
احمد بن عبد الرحيم عن الحسن بن علي رجل كان يكون في جباية مامون قال دخلت وذكر مثله وفيه اخرجا الفاسقان غضين طريين
فصلبا ههنا لا يراهما الا امام عدل كتاب الاستدراك باسناده ان المتوكل قيل له ان ابا الحسن يعني علي بن محمد بن علي الرضا
يفسر قول الله عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه الايتين في الاول والثاني قال فكيف الوجه في امره قالوا تجمع وتسأله بحضرتهم فان فسرها
بهذا كفاك الحاضرون امره وان فسرها بخلاف ذلك افتضح عند اصحابه قال فوجه الى القضاة وبني هاشم والاولياء وسئل ع فقال
هذان رجلان كنى الله عنهما ومن بالستر عليهما فيحب امير المؤمنين ان يكشف ما ستره الله فقال الا لا احب الحسن العسكري ع عن كلام
تفسير الامام العسكري ع قوله عز وجل واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن
الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون قال موسى بن جعفر ع واذا لقي هؤلاء الناكثون لبيعته المواطئون على مخالفة علي ع ودفع
الامر عنه الذين امنوا قالوا امنا كايمانكم اذا لقوا سلمان والمقداد واباذر وعمارا قالوا لهم امنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي وفضله و
انقدنا لامره كما امنتم ان كان اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم
اشمأزوا منهم وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا عليهما الصلوة والسلام ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم
لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد فيما قاله في علي فينموا عليكم فيكون فيه هلاككم فيقول اولهم انظروا الى كيف اسخر منهم واكف عاديتهم
عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان ابن الاسلام الذي قال فيه محمد سيد الانام ص لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال
من ابناء فارس هذا افضلهم يعنيك وقال سلمان منا اهل البيت فقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العباء لما قال لرسول الله
وانا منكم فقال وانا منكم حتى ارتقى جبرئيل الى الملكوت الاعلى يفتخر على اهله يقول من مثلي بخ بخ وانا من اهل بيت محمد ص ثم يقول
للمقداد مرحبا بك يا مقداد انت الذي قال فيك رسول الله ص لعلي ع المقداد اخوك في الدين وقد قد منك فكانه بعضك حبا لك و
تعصبا على اعدائك وموالاة لاوليائك ومعاداة لاعدائك لكن ملائكة السموات والحجب اكثر حبا لك منك لعلي واكثر تعصبا
على اعدائك منك على اعداء علي ع فطوباك ثم طوباك ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا اباذر انت الذي قال فيك رسول الله ص ما اقلت
الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قيل بماذا فضله الله وشرفه قال رسول الله ص لانه كان بفضل علي اخي رسول الله
قوالا وله في كل الاحوال مداحا ولشانئيه واعدائه شانيا ولاوليائه واحبائه مواليا وسوف يجعله في الجنان من افضل ساكنيها ويخدمه
ما لا يعرف عدده الا الله من وصائفها وغلمانها وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر اهلا وسهلا ومرحبا بك يا عمار نلت بموالاة اخي
رسول الله ص مع انك وادع رافه لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من سائر العبادات ما لا يناله الكاد بدنه ليلا ونهارا يعني الليل
قياما والنهار صياما والباذل امواله وان كانت جميع اموال الدنيا له مرحبا بك قد رضيك رسول الله ص لعلي اخيه مصافيا وعنه
مناويا حتى اخبر انك ستقتل في محبته وتحشر يوم القيمة في خيار زمرته وفقني الله لمثل عملك وعمل اصحابك ممن توفر على خدمة محمد رسول الله
واخي محمد علي ولي الله ومعاداة اعدائهما بالعداوة ومصافاة اوليائهما بالموالاة والمتابعة سوف يسعدنا الله يومنا اذا لقيناكم
فيقبل سلمان واصحابه ظاهرهم كما امرهم الله ويجوزون عنهم فيقول الاول لاصحابه كيف رأيتم سخريتي لهؤلاء وكيف كففت عاديتهم عني

وعنكم

وعنكم فيقولون له لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل
من تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله ص فيما اداه
اليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل امير المؤمنين ع ونصبه اماما على كافة المكلفين قالوا لهم انا معكم على ما واطأناكم عليه من دفع
علي ع عن هذا الامر ان كانت لمحمد ع كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وترونا نجتري عليه من مداراتهم فانا نحن
مستهزؤن بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والاخرة ويمدهم في طغيانهم يمهلهم
ويتأنى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا انابوا المغفرة يعمهون وهم يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد وعلي ع
يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال العالم ع فاما استهزاء الله بهم في الدنيا فهو انه مع اجرائه اياهم على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم ما يظهرونه
من السمع والطاعة والموافقة يامر رسول الله ص بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك ويامر بلعنهم واما استهزاؤه بهم
في الاخرة فهو ان الله عز وجل اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر هؤلاء المؤمنين في
الجنان بحضرة محمد الصفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع
النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم كما ان لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين
المنافقين باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به
وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها يقع من ايديهم عليه ما تشدد في عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم
من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره زبانيتها ومنهم من هو في سائر اصناف عذابها
والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما صلوات
الله عليهم يعتقدون فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو على فواكهها يرتع ومنهم من هو في غرفاتها وبساتينها و
متنزهاتها يتبجح والحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم وملائكة الله
عز وجل ياتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا ابا فلان ويا فلان ويا فلان حتى ينادونهم باسمائهم ما بالكم
في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح عليكم ابواب الجنان لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا
هذا يقول المؤمنون انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون و
يقدرون انهم ممكنون ان يتخلصوا اليها فياخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا من بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم
باعمدتهم ومرزباتهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا انهم قد بلغوا تلك الابواب
وجدوها مردومة عنهم وتدهدههم الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون
منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون
بيان قال الفيروزآبادي الهوج محركة طول في حمق وطيش وتسرع والوادع الساكن الخافض في العيش ورجل رافه اي وادع وهو

فى فاهة العيش اى سعة وقال الجوهري الارزبة بالكسر التي يكسر بها المدر فان قلتها بالميم خففت قلت المرزبة قال يحيث في نحيب فانجب
جورية فانجر وقال التجيح المتكن في الحلول والمقام والرذم السد ود هذه هت المجرقد هدء دحرجته فتدحرج صاحب الامرعم
سعد بن عبد الله القمي الاشعري قال بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعد ما ناظرته تبا لك ولاصحابك انتم معاشر
الروافض تقصدون المهاجرين والانصار بالطعن عليهم والجحود لمحبة النبي صلعم لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام
الا تعلمون ان رسول الله صلعم انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته اراد ان يصون
نفسه كما يصون خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما وقد اقام عليا على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل
لا يختل الاسلام بقتله لانه لا يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله قال سعد انى قد قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة
ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول والثانى كانا منافقان وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال لى اخبرني عن اسلامهما كان
من طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك قلت مع نفسى ان كنت اجيبه بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على
هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر
فرجعت عن ذلك على حال ينقطع كبدى فاخذت طومارا وكتبت بضعا واربعين مسئلة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها بقيلع؛
وقلت ادفعها الى صاحب مولاى ابي محمد الحسن بن علي ع الذي كان في قم احمد بن اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على اثره فادركته
وقلت الحال معه فقال لى جئ معى الى سر من راى حتى نسال عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي ع فذهبت معه الى سر من راى ثم جئنا
الى باب دار مولانا ع فاستاذنا بالدخول عليه فاذن لنا فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحق جراب قد ستره بكساء طبرى وكان فيه مائة
وستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذى دفعها اليه ولما دخلنا ووقع اعيننا على وجه ابي محمد الحسن بن
علي عليهما السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد راينا على فخذه غلاما يشبه المشترى في الحسن والجمال فاردت ان اسأله عن مسائل فقال سل
قرة عينى واومى الى الغلام عما بدا لك فسالته عن مسائل فاجابنى ثم قال ابتدا يا سعد ان من ادعى ان النبي صلعم وهو خصمك ذهب بمختار هذه
الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه
وانما انام عليا ع على مبيته لانه علم انه لو قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم ينقض
عليه بقولك اولستم تقولون ان النبي صلعم قال ان الخلافة من بعدى ثلثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي ع فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله صلعم فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى ثم قلت فاذا كان الامر كذلك فلما كان ابو بكر الخليفة
من بعده كان هذه الثلثة خلفاء امته من بعده فلم ذهب بخليفة وحده وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس
يكون النبي صلعم مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا
للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها
لم لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد صلعم واستيلائه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني ويخبرون؛
اسرائيل الا انه يدعى النبوة ولا يكون من النبوة في شئ فلما ظهر امر رسول الله صلعم تساعدوا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

طمعا

طمعا ان يجدا من جهة رسول الله صلعم ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن حاله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك وانقماع امثالهما دافقاء
ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم ونفروا بدابة رسول الله صلعم وتسقطه ويصيرها الكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن صعد
فحفظ الله تعالى نبيه صلعم من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا فكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا ع وبايعا طمعا ان يكون
لكل واحد منهما الى ما يأول امره من نكث العهود والمواثيق ما سياتى الخبر بتمامه في ابواب من راى القائم ع كنز الفوائد
عن محمد بن جمهور عن فضالة عن ابوب عن عبد الرحمن عن بشر عن بعض الحملة في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه قال هو الاول وقال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال هو زفر وهذه الايات الى قوله يوم نقول لجهنم هل
امتلات وتقول هل من مزيد فيهما وفى اتباعهما وكانوا احق بها واهلها كنز الفوائد في تفسير اهل البيت ع في قوله تعالى فالملقيات ذكرا
قال هى الملائكة تلقى الذكر على الرسول والامام عليهما السلام وفى قوله عز وجل الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال الهلاك الاولين اى الامم الماضية
قبل النبي صلعم ثم نتبعهم الآخرين الذين خالفوا رسول الله صلعم كذلك نفعل بالمجرمين يعني بني امية وبني فلان اقول سيأتي في باب حج التمتع انكار عمر لمتعة
للنص وقول النبي صلعم انك لن تؤمن بهذا ابدا في اخبار كثيرة وكذا ياتى في باب المقام نقل عمر المقام عن الموضع الذي نقله اليه رسول الله صلعم الى موضع
الجاهلية خلافا للنبي صلعم وما يشتمل على ذمه في ذلك المقام باب خصوص بعض الايات المتضمنة لكفرهم ونفاقهم ولعنهم زائدا على
ما مر في ضمن الاخبار في الباب السابق مما ذكره علي بن ابرهيم وغيره تفسير علي بن ابرهيم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم قال علي بن ابرهيم انها نزلت لما رجع رسول الله صلعم الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا
فجاء الى النبي صلعم وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تات ابي كان ذلك عارا علينا فدخل اليه رسول الله صلعم
والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر الله له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلى عليهم
منهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله صلعم واعاد عليه فقال له ويلك انى خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله صلعم فقال بابي انت وامي يا رسول الله ان رايت ان
تحضر جنازته فحضره رسول الله صلعم وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله الم ينهك الله ان تصلى على احد منهم مات ابدا وان تقوم
على قبره فقال له رسول الله صلعم ويلك وهل تدرى ما قلت انما قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا من رسول الله صلعم
ما لم يكن يحب تفسير علي بن ابرهيم في قوله يوم تقلب وجوههم في النار فانها كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يقولون يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسول يعني في امير المؤمنين ع وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا وهما رجلان
والسادة والكبراء هما اول من بدا بظلمهم وغصبهم قوله فاضلونا السبيلا اى طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين ع ثم يقولون ربنا
آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا اقول قد مر في باب ان الامانة المفروضة هي الولاية باسانيد جمة ان الانسان في قوله
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا هو ابو بكر لعنه الله تفسير علي بن ابرهيم احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة
عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات ان الله عليم بما يصنعون قال نزلت في زريق وحبتر بيان زريق وحبتر كنايتان عن الملعونين عبر عنهما تقية والعرب يتشام

يرزقنا العين والحبتر النعثل الثاني لا الاول انسب تفسير العياشي عن ابي بصير قال يؤتى بجهنم سبعة ابواب بابها الاول للظالم وهو زريق
بابها الثاني لحبتر والباب الثالث للثالث والرابع لمعوية والباب الخامس لعبد الملك والباب السادس لعسكر بن هوسر والباب السابع لابي
سلامة فهم ابواب لمن تبعهم بيان سيأتي ان عسكر اسم جمل عايشة فيكون كناية عن عايشة ويحتمل ان يكون كناية عن بعض ولاة بني امية كابي
سلامة ويحتمل ان يكون ابو سلامة كناية عن ابي مسلم اشارة من سلطهم من بني العباس تفسير علي بن ابرهيم واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين يعني فلانا وفلانا قالوا بل لم تكونوا مؤمنين تفسير علي بن ابرهيم وان للطاغين لشر مآب وهم الاولان
وبنو امية ثم ذكر من كان بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم فقال وآخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم وهم بنو السباع فيقولون بنو امية
لا مرحبا بهم انهم صالوا النار فيقولون بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار ثم يقول بنو امية
ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار يعنون الاولين ثم يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من
الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين ع اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ثم قال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم
وذلك قول الصادق ع والله انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون بيان بنو السباع كناية عن بني العباس وقال الطبرسي ره وآخر
او ضرب آخر من شكل هذا العذاب وجنسه ازواج اي الوان وانواع متشابهة في الشدة هذا فوج وهم قادة الضلال اذا دخلوا النار
ثم يدخل الاتباع فتقول الخزنة للقادة هذا فوج اي قطعة من الناس وهم الاتباع مقتحم معكم في النار دخلوها كما دخلتم لا مرحبا بهم
قال البيضاوي دعاء من المتبوعين على اتباعهم او صفة لفوج او حال اي مقولا فيهم لا مرحبا اي ما اتوا رحبا وسعة ام زاغت عنهم الابصار
اي مالت فلا نراهم والحبرة بالفتح النعمة وسعة العيش تفسير علي بن ابرهيم قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار نزلت في ابي فلان
تفسير علي بن ابرهيم اذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة نزلت في فلان وفلان تفسير علي بن ابرهيم ولا يصدنكم
الشيطان يعني الثاني عن امير المؤمنين انه لكم عدو مبين تفسير علي بن ابرهيم قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم نزلت
في اصحاب رسول الله الذين ارتدوا بعد رسول الله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين ع وعن ولايته وولاية الائمة
اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله من الجهاد والنصرة وقوله وقال قرينه اي شيطانه وهو الثاني هذا ما لدي
عتيد وقوله مناع للخير قال المناع الثاني والخير ولاية امير المؤمنين ع وحقوق آل محمد ولما كتب الاول كتاب فدك يردها على فاطمة
منعه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس قوله قال قرينه اي شيطانه
وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول ولكن كان في ضلال بعيد فيقول الله لهما لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل
القول لدي اي ما فعلتم لا تبدل حسنات ما وعدته لا اخلفه بيان ما وعدته استيناف والمعنى لا تبدل سيئاتكم حسنات كما تبدل للذين
يستحقون ذلك من الشيعة بل توفون جزاء سيئاتكم والوعد بمعنى الايعاد وقال الطبرسي ره المعنى ان الذي قدمته لكم في دار الدنيا من اني
اعاقب من جحدني وكذب رسلي وخالف امري لا يبدل بغيره ولا يكون خلافه تفسير علي بن ابرهيم قال علي بن ابرهيم في قوله الم تر الى الذين
تولوا قوما غضب الله عليهم نزلت في الثاني لانه مر به رسول الله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله فانزل الله
جل ثناؤه الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم فجاء الثاني الى النبي فقال له رسول الله رأيتك تكتب عن اليهود

وقد

وقد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله وهو غضبان فقال
له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت
فيه من خبرك فقال له رسول الله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا
ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم كان اقرارا باللسان فرقا من السيف ودفع الجزية بيان لعله ع قرأ ايمانهم
بالكسر قال الطبرسي ره وفي الشواذ قراءة الحسن اتخذوا ايمانهم بكسر الهمزة قال حذف المضاف اي اتخذوا اظهار ايمانهم جنة
تفسير علي بن ابرهيم ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قالوا لا تكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل الغلان ولا آل طلحة ولا آل الزبير وقوله يمنون عليك
ان اسلموا نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه
على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يبني المساجد فيصلي فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا وعاندا
فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله ص فقال لم ندخل معك في الاسلام لتسب اعراضنا فقال له رسول الله
قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين اي ليس هم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون وقوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال
نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذن رسول الله وكان اعمى وجاء الى رسول الله وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه
رسول الله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى
اي يكون طاهرا ازكى او يذكر قال يذكره رسول الله فتنفعه الذكرى ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى فانت له تصدى
قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى اي لا تبالي زكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعني
ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه بيان قال السيد المرتضى ره في كتاب تنزيه الانبياء في بيان
تاويل تلك الآيات وقد روي عن الصادق ع انها نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع
نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك وانكره عليه وقد مر الكلام فيها اكثر الفوائد في قوله علمت نفس ما قدمت واخرت
قال علي بن ابرهيم نزلت في الثاني يعني ما قدمت من ولاية ابي فلان وما اخرت من ولاية الامر من بعده الى قوله بل تكذبون
بالدين قال الولاية باب في بعض ما ذكره العلماء من مثالبهم في كتبهم جمعا الكتب ارشاد القلوب من مثالبهم ما تضمنه
خبر وفاة الزهراء ع قرة عين الرسول ص واحب الناس اليه مريم الكبرى والحوراء التي افرغت من ماء الجنة من صلب رسول الله ص
التي قال في حقها رسول الله ص ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك وقال ع فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني وروي انه
لما حضرتها الوفاة قالت لاسماء بنت عميس اذا انا مت فانظري الى الدار فاذا رأيت سجفا من سندس من الجنة قد ضرب فسطاطا في
جانب الدار فاحمليني وزينب وام كلثوم فاجعلوني من وراء السجف وخلوا بيني وبين نفسي فلما توفيت ع وظهر السجف حملناها وجعلناها
وراءه فغسلت وكفنت وحنطت بالحنوط وكان كافورا انزله جبرئيل ع من الجنة في ثلث صرر فقال يا رسول الله ربك يقرئك السلام ويقول

١٨٤

لك هذا حنوطك وحنوط ابنتك وحنوط اخيك علي مقسوم اثلاثا وان اكفانها ومائها واوانيها من الجنة وروي انها توفيت ثم
بعد غسلها وتكفينها وحنوطها لانها طاهرة لا دنس فيها وانها اكرم على الله من ان يتولى ذلك منها غيرها وانه لم يحضرها الا امير المؤمنين
والحسن والحسين وزينب وام كلثوم وفضة جاريتها واسماء بنت عميس وان امير المؤمنين ع اخرجها ومعه الحسن والحسين ع في الليل و
صلوا عليها ولم يعلم بها احد ولا حضروا وفاتها ولا صلى عليها احد من سائر الناس غيرهم لانها اوصت بذلك وقالت لا تصلي
علي امة نقضت عهد الله وعهد ابي رسول الله في امير المؤمنين علي ع وظلموني حقي واخذوا ارثي وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي ابي
بملك فدك وكذبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل وامير المؤمنين عليهم السلام وام ايمن وطفت عليهم في بيوتهم وامير المؤمنين
يحملني ومعي الحسن والحسين ليلا ونهارا الى منازلهم اذكرهم بالله وبرسوله الا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا
فيجيبونا ليلا ويقعدون عن نصرتنا نهارا ثم ينفذون الى دارنا قنفذا ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي
الى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة فلا يخرج اليهم متشاغلا بما اوصاه به رسول الله ص وبازواجه وبتاليف القران وقضاء ثمانين
الف درهم وصاه بقضائها عنه عداة ودينا فجمعوا الحطب الجزل على بابنا واتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم
بالله وبابي ع ان يكفوا عنا وينصرونا فاخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى ابي بكر فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج
وركل الباب برجله فرده علي وانا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي فضربني بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجاءني المخاض
فاسقطت محسنا قتيلا بغير جرم فهذه امة تصلي علي وقد تبرأ الله ورسوله منهم وتبرأت منهم فعمل امير المؤمنين ع بوصيتها ولم يعلم احدا
بها فاصبح في البقيع ليلة دفنت فاطمة ع اربعون قبرا جددا ثم ان المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ودفنها جاؤوا الى امير المؤمنين ع يعزونه
بها وقالوا يا اخا رسول الله لو امرت بتجهيزها وحفر تربتها فقال ع قد وريت ولحقت بابيها صلوات الله عليهما فقالوا انا لله وانا
اليه راجعون تموت ابنة رسول الله نبينا محمد ولم يخلف فينا ولدا غيرها ولا نصلي عليها ان هذا لشيء عظيم فقال ع حسبكم ما جنيتم
على الله وعلى رسوله وعلى اهل بيته ولم اكن والله لاعصيها في وصيتها التي اوصت بها في ان لا يصلي عليها احد منكم ولا بعد العهد
فاعذر فنفض القوم اثوابهم وقالوا لا بد لنا من الصلوة على ابنة رسول الله ص ومضوا من فورهم الى البقيع فوجدوا فيه اربعين قبرا
جددا فاشتبه عليهم قبرها بين تلك القبور فضج الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلوة عليها ولا
تعرفون قبرها فتصلي عليها وتزورها فبلغ ذلك امير المؤمنين ع فخرج من داره مغضبا وقد احمر وجهه وقامت عيناه ودرت اوداجه
وعلى يده قباه الاصفر الذي لم يكن يلبسه الا في يوم كريهة يتوكؤ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسبق الناس النذير فقال لهم
هذا علي قد اقبل كما ترون يقسم بالله لان بحث من هذه القبور حجر ولحد لاضعن السيف على غابر هذه الامة فولى القوم هاربين قطعا قطعا

نسخة

فلم يبحثوا فقال ابو بكر ما نوا منك يا ابا الحسن حتى تنبش هذه القبور حتى نحفر ها (؟) صح

منها ما فعله الاول من التامر على الامة من غير ان اباح الله له ذلك ولا رسوله ومطالبته جميعهم بالبيعة له والانقياد الى طاعته طوعا
وكرها وكان ذلك اول ظلم ظهر في الاسلام بعد وفاة رسول الله اذ كان هو واولياؤه جميعا مقرين بان الله عز وجل ورسوله صلعم
لم يولياه ذلك ولا اوجبا طاعته ولا امرا ببيعته وطالب الناس بالخروج اليه مما كان ياخذه رسول الله ص من الاخماس والصدقات
والحقوق الواجبات ثم تسمى بخليفة رسول الله ص وقد علم هو ومن تبعه من الخاص والعام ان رسول الله لم يستخلفه فقد جمع بين الظلم و

والكذب

٣٦٦

والكذب على رسول الله ص وقد قال ص من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار ولما امتنع طائفة من الناس في دفع الزكوة اليه وقالوا ان
رسول الله ص لم يامرنا بدفع ذلك اليك فسماهم اهل الردة وبعث اليهم خالد بن الوليد رئيس القوم في جيش فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم
واستباح اموالهم وجعل ذلك فيئا للمسلمين فقتل خالد بن الوليد رئيس القوم مالك بن نويرة واخذ امراته فوطأها من ليلته تلك و
استحل الباقون فروج نسائهم من غير استبراء وقد روى اهل الحديث جميعا بغير خلاف عن القوم الذين كانوا مع خالد انهم قالوا اذن
مؤذننا واذن مؤذنهم وصلينا وصلوا وتشهدنا وتشهدوا فاي ردة ههنا مع ما رووه ان عمر قال لابي بكر كيف نقاتل قوما يشهدون
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص وقد سمعت رسول الله ص يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله
فاذا قالوها حقنوا دماءهم واموالهم فقال لو منعوني عقالا مما كانوا يدفعونه الى رسول الله ص لقاتلتهم او قال لجاهدتهم وكان هذا
ضلالا قطيعا في الاسلام وظلما عظيما فكفى بذلك خزيا وكفرا وجهلا وانما اخذ عليه عمر بسبب قتل مالك بن نويرة لانه كان بين عمر وبين مالك
خلة اوجبت المعصية له من عمر ثم رووا جميعا ان عمر لما ولي جمع من بقي من عشيرة مالك واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم
ونسائهم ورد ذلك جميعا عليهم فان كان فعل ابي بكر بهم خطأ فقد اطعم المسلمين الحرام من اموالهم وملكهم العبيد الاحرار من ابنائهم
واوطأهم فروجا حراما من نسائهم وان كان ما فعله حقا فقد اخذ عمر نساء قوم ملكوهن بحق فانتزعهن من ايديهم غصبا وظلما و
ردهن الى قوم لا يستحقونهن بوطئهن حراما من غير مبايعة وقعت ولا اثمان دفعت الى من كن عنده في تملكه فعلى كلا الحالين قد اخطئا جميعا
او احدهما لانهما اباحا للمسلمين فروجا حراما واطعماهم طعاما حراما من اموال المقتولين على دفع الزكوة اليه وليس له ذلك على ما تقدم ذكره
ومنها تكذيبه لفاطمة ع في دعواها فدك ورد شهادة ام ايمن مع انهم رووا جميعا ان رسول الله ص قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة ورد
شهادة امير المؤمنين ع وقد رووا جميعا ان رسول الله ص قال علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار ولخبرهم اية بتطهير علي وفاطمة
من الرجس عن الله تعالى فمن توهم ان عليا وفاطمة عليهما السلام يدخلان مع هذه الاخبار من الله عز وجل في شيء من الكذب والباطل فقد كذب الله كفر بغير
خلاف ومنها قوله في الصلوة لا يفعل خالد ما امر فهذه بدعة يقاد بها كفر وذلك انه امر خالدا بقتل امير المؤمنين ع اذا هو سلم من صلوة الفجر فلما قام
في الصلوة ندم على ذلك وخشي ان يفعل ما امر به من قتل امير المؤمنين ان يهيج عليه فتنة لا يقومون لها فقال لا يفعل خالد ما امر قبل ان يسلم وكلامه
في الصلوة بدعة والامر بقتل علي كفر ومنها انهم رووا بغير خلاف انه قال وقت وفاته ثلاث فعلتها ووددت اني لم افعلها وثلاث لم افعلها
ووددت اني فعلتها وثلاث غفلت عنها ووددت اني سالت رسول الله ص عنها اما الثلاث التي وددت اني لم افعلها فبعث خالد بن الوليد
الى مالك بن نويرة وقومه المسمين باهل الردة وكشف بيت فاطمة وان كان اغلق على حرب والخلف اولياؤه في باقي الخصال فاهملنا
ذكرها وذكرنا ما اجمعوا عليه فقوله لقوله اني لم اكشف عن بيت فاطمة بنت رسول الله ص انه اغضب فاطمة وقد قال رسول الله ص ان الله يغضب
لغضبك ويرضى لرضاك فقد اوجب بفعله هذا غضب الله عليه بغضب فاطمة وقال ع فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله فقد لزمه ان يكون قد اذى الله ورسوله بما لحق فاطمة ع من الاذى بكشف بيتها وقال الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة واما الثلاث التي ود ان يسال رسول الله ص عنها فهي الكلالة ما هي وعن الجد ما له من الميراث وعن الامر بعده
ومن صاحبه وكفى بهذا الاقرار على نفسه خزيا وفضيحة لانه شهد على نفسه بالجهل باحكام الشريعة ومن كان هذه حاله كان ظالما فيما دخل من الحكم

من المسلمين بما لا يعلمه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقوله وددت اني سألت رسول الله ص لمن الامر بعده ومن صاحبه فقد
اقر واشهد على نفسه بان الامر لغيره وانه لا حق له فيه لانه لو كان له حق لكان قد علمه من الله عز وجل ومن رسوله فلما لم يكن له فيه حق لم يعلم
لمن هو بزعمه واذا لم يكن له فيه حق ولم يعلم لمن هو فقد دخل فيما لم يكن له واخذ حقا هو لغيره وهذا يوجب الظلم والتعدي وقال الله تعالى الا
لعنة الله على الظالمين واما ما اتفقه عليه صاحبه الثاني فمنها انه لما امر ان يجمع ما ذهب له من القران امر مناديا ينادي في المدينة
من كان عنده شيء من القران فليأتنا به ثم قال لا نقبل من احد شيئا الا بشاهدي عدل وهذا منه مخالف لكتاب الله عز وجل اذ يقول
لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله فذلك غاية الجهل وقلة الفهم وهذا الوجه احسن احوالهما
ولو حل هذا المحل لم يجز ان يكون حاكما بين المسلمين فضلا عن منزلة الامامة وان كانا قد علما ذلك من كتاب الله ولم يصدقا اخبار الله
فيه ولم يثقا بحكمه في ذلك كانت هذه حالا توجب عليهما ما لا اخفاء به على كل ذي فهم ولكن الائمة من اهل البيت عليهم السلام قالوا انهما
قصدا بذلك علماء بجعلا هذا سببا للترك قبول ما كان علي ع جمعه والفه من القران في صحيفته بتمام ما انزل الله عز وجل على رسوله
منه وخشيا ان يقبلا ذلك منه فيظهر ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من الاستيلاء على امورهم ويظهر فيه فضائح المذمومين
باسمائهم وطهارة الفاضلين المحمودين بذكرهم فلذلك قالا لا نقبل القران من احد الا بشاهدي عدل هذا ما يلزم ما يتولاهما انهما
لم يكونا عالمين بتنزيل القران لانهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا ان يطلباه من غيرهما ببينة عادلة واذا لم يعلما التنزيل كانا محالا ان
يعلمان التاويل ومن لم يعلم التنزيل ولا التاويل كان جاهلا باحكام الدين وبحدود ما انزل الله على رسوله ومن كان بهذه الصفة خرج
عن حدود من يصلح ان يكون حاكما بين المسلمين او اماما لهم ومن لم يصلح لذلك ثم دخل فيه فقد استوجب المقت من الله عز وجل لان من لا يعلم
حدود الله يكون حاكما بغير ما انزل الله وقال سبحانه وتعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومنها ان الامة مجمعة على ان رسول الله
ص ضمه وصاحبه مع جماعة من المهاجرين والانصار الى اسامة بن زيد وولاه عليهما وامره بالمسير فيهم وامرهم بالمسير تحت رايته وهو امير
عليهم الى بلاد من الشام ولم يزل رسول الله ص يقول لينفذوا جيش اسامة حتى توفي رسول الله ص في مرضه ذلك وانهما لم ينفذا وتاخرا عن
اسامة في طلب ما استوليا عليه من امور الامة فبايع الناس لابي بكر واسامة معسكر في مكانه على حاله خارج المدينة والامة مجمعة على ان من عصى
رسول الله ص وخالفه فقد عصى الله ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله بنص الكتاب العزيز والامة ايضا مجمعة على ان معصية الرسول بعد وفاته
كمعصيته في حياته وان طاعته بعد وفاته كطاعته في حيوته وانهما لم يطيعاه في الحالتين وتركا امره لهما بالخروج ومن ترك رسول الله ص متعمدا
وخالفه وجب الحكم بارتداده ومنها انه لما حضرته الوفاة جعل ما كان اغتصبه وظلم ما كان في الاستيلاء عليه لعمر من بعده وطالب
الناس بالبيعة له والرضا به كره في ذلك من كره ورغب من رغب وقد اجمعوا فيما رووه ان الغالب كان من الناس يومئذ الكراهية ثم
يفكر في ذلك بجعله الوالي عليهم على كره منهم وخوفوه من الله عز وجل في توليته فقال ابالله تخوفوني اذا انا لقيته قلت له استخلفت
عليهم خير اهلك فكان القول جامعا للعجائب من المنكرات القطيعات ارايت لو اجابه الله تعالى فقال ومن جعل لك ذلك ومن
ولاك انت حتى تستخلف عليهم غيرك فقد تقلد الظلم في حيوته وبعد وفاته ثم ان قوله تخوفوني بالله اما هو دليل على استهانته بالله تعالى
او يزعم انه زكي عند الله بريء من كل زلة وهفوة وهذا مخالف لقول الله تعالى فانه قال فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ثم انه لم يكتف بذلك حتى

شهد

شهد لعمر انه خير القوم وهذا مما لم يصل اليه مثله ولا يعرفه ثم انه ختم لذلك بالطامة الكبرى انه امر وقت وفاته بالدفن مع رسول الله ص في بيته
وموضع قبره وجعل في ذلك انه سبيلا لعمر عليه فانه فعل كما فعله وصيرت العامة ذلك منقبة لهما بقولهم ضجيعا رسول الله ومن عقل وميز وفهم
علم انهما قد جنيا على انفسهما جناية لا يستقيلانها ابدا واوجبا على انفسهما المعصية لله ولرسوله والظلم الظاهر الواضح لان الله سبحانه قد
نهى الدخول الى بيوت النبي ص الا باذنه حيث يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم والحال في ذلك بعد وفاته كا
لحال في حيوته الا ان يخص الله عز وجل او رسوله فان كان البيت الذي فيه قبر رسول الله ص للرسول خاصة فقد عصيا الله بدخولهما اليه بغير اذن
الرسول وختما اعمالهما بمعصية الله تعالى في ذلك وان كان البيت من جملة التركة فاما ان يكون كما زعموا انه صدقة او يكون للورثة فان كان صدقة
فحق يكون لسائر المسلمين لا يجوز ان يختص واحد دون واحد ولا يجوز شراؤه من المسلمين ولا استيهابه وان كان ميراثا فلا يكونان ممن يرث
الرسول ص وان ادعوا جاهل ميراث ابنتيهما من الرسول فان نصيبهما تسعا الثمن لان الرسول ص مات عن تسع نسوة وعن ولد للصلب فلكل واحدة
منهما تسع الثمن وهذا القدر لا يبلغ مفحص قطاة وبالجملة فانهما غصبا الموضع حتى تقع القسمة على تركة الرسول ولا قسمة مع زعمهم ان تركه
صدقة واما صاحبه الثاني فقد حذا حذوه وزاد عليه فيما غير من حدود الله تعالى في الوضوء والاذان والاقامة وسائر احكام الدين اما الوضوء
فقد قال عز من قائل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فقد
جعل سبحانه للوضوء حدودا اربعة حدان منها غسل وحدان منها مسح فلما قدم الثاني بعد الاول جعل المسح على الرجلين غسلا وامر الناس بذلك
فاتبعوه الا الفرقة المحقة وافسدوا على من اتبعه وضوءه وصلوته لفساد الوضوء لانه غير ما انزل الله من حدود الوضوء واجاز ايضا المسح على
الخفين بغير امر من الله ورسوله واما الاذان والاقامة فاسقط منهما وزاد فيهما اما الاذان فانه كان فيه على عهد النبي ص حي على خير العمل باجماع
العلماء واهل المعرفة بالاثر والخبر فقال الثاني ينبغي لنا ان نسقط حي على خير العمل في الاذان والاقامة لئلا يتكل الناس على الصلوة فيتركوا
الجهاد فاسقط ذلك من الاذان والاقامة جميعا لهذه العلة بزعمه فقبلوا ذلك منه وتابعوه عليه فيلزمهم ان يكون عمر قد ابصر من الرشد
ما لم يعلمه الله عز وجل ولا رسوله ص لان الله ورسوله قد اثبتا ذلك في الاذان والاقامة ولم يخافا على الناس ما خشيه عليهم عمر وقلده فيهم و
من ظن ذلك وجهله لزمه الكفر فافسد عليهم الاذان بذلك الاية لانه من تعمد الزيادة والنقيصة في فريضة او سنة فقد افسدها ثم انه بعدما
ما اسقط من الاذان والاقامة من حي على خير العمل اثبت في بعض الاذان زيادة من عنده وذلك انه زاد في اذان صلوة الفجر الصلوة خير من النوم
فصارت هذه البدعة عند من اتبعه من السنن الواجبة لا يخلون بتركها فبدعة الرجل عندهم معمورة متبعة معمول بها يطالب بتركها
بالقهر عليها وسنة رسول الله عندهم مهجورة متروكة مطروحة يضرب من استعملها ويقتل من اقامها وجعل ايضا الاقامة فرادى فقال
ينبغي لنا ان نجعل من الاذان والاقامة فرقا بينا وكانت الاقامة على عهد رسول الله ص سبيلها كسبيل الاذان مثنى مثنى وكان فيها حي
على خير العمل مثنى وكانت انقص من الاذان بحرف واحد لان في اخر الاذان لا اله الا الله مرتين وفي اخر الاقامة مرة واحدة وكان هذا
هو الفرق فغيره الرجل وجعل بينهما فرقا من عنده فقد خالف الله ورسوله وزعم انه قد ابصر من الرشد في ذلك واصاب من الحق ما لم يعلمه الله
تعالى ورسوله وقد قال رسول الله ص كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ولا شك انه كل من ابتدع بدعة كان عليه وزرها
ووزر العامل بها الى يوم القيمة واما الصلوة فافسد من حدودها ما فيه الفضيحة والهتك لمذهبهم وهو انهم رووا ان تحريم الصلوة التكبير

١٨٣

وتحليلها التسليم وان الصلوة المفروضة على الحاضرين الظهر اربعا والعصر اربعا والمغرب ثلثا والعشاء الآخرة اربعا لا اسلام الا في آخر
التشهد في الرابعة واجمعوا على انه من سلم قبل التشهد عامدا متعمدا فلا صلوة له وقد لزمه الاعادة وانه من سلم في كل ركعتين من هذه الصلوات
الاربع عامدا غير ناس فقد افسد صلوته وعليه الاعادة فاستن الرجل لهم في التشهد الاول والثاني ما افسد صلوتهم وابطل عليهم
تشهدهم فليس منهم احد يتشهد في صلوته قط ولا يصلي من هذه الصلوات الاربع التي ذكرناها وذلك انهم يصلون ركعتين ثم يقعدون
للتشهد الاول فيقولون عوضا عن التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين فاذا قالوا ذلك فقد سلموا اتم السلام واكمله لانه اذا سلم المصلي عن النبي وعلى نفسه عباد الله الصالحين لم يبق
من هؤلاء من يجوز صرف التسليم اليه فان عباد الله الصالحين يدخل في جملتهم الاولون والآخرون والجن والانس والملائكة واهل السموات
والارضين والانبياء والاوصياء وجميع المرسلين من الاحياء والاموات ومن قد مضى ومن هو آت فحينئذ يكون المصلي منهم قد قطع صلوته
الاربع بسلامه هذا ثم يقول بعد التسليم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والتشهد هو الشهادتان فالمصلي منهم يأتي
بالشهادتين بعد التسليم الذي ذكرناه منهم فلزمهم انه ليس منهم احد يتشهد في الصلوة اذ كان التسليم موجبا للخروج من الصلوة ولا يصح
التشهد بعد الصلوة ثم اتبع ذلك بقوله آمين عند الفراغ من قراءة سورة الحمد فصارت عند اوليائه سنة واجبة حتى ان من يلقن القرآن من
الاعاجم وغيرهم وعوامهم وجهالهم ليلقنونهم من بعد قوله ولا الضالين آمين فقد زادوا آية من ام الكتاب وصار عندهم من لم يأت بها في صلوته
كانه قد ترك آية من كتاب الله وصار عندهم من لم يأت بها في صلوته وغير صلوته كانه قد ترك آية في كتابه وقد اجمع اهل النقل عن الائمة عليهم السلام
من اهل البيت انهم قالوا من قال آمين في صلوته فقد افسد صلوته وعليه الاعادة لانها عندهم كلمة سريانية معناها بالعربية افعل كسبيل من
يدعو بدعاء فيقول في آخره اللهم افعل ثم استن اولياؤه وانصاره رواية مخرصة عن النبي انه كان يقول ذلك باعلا صوته في الصلوة فانكر
اهل البيت ع ذلك ولما رأينا اهل البيت ع مجمعين على انكارها صح ذلك عندنا وفسد اخبارهم فيها لان الرسول ص حكم بالاجماع ان لا
نضل ما تمسكنا باهل بيته فتعين ضلال من تمسك بغيرهم واما الدليل على خرص روايتهم انهم مختلفون في الرواية فمنهم من روى اذا امن الامام
فامنوا ومنهم من روى اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين ومنهم من روى رفع الصوت بها ومنهم من روى الاخفات بها فكان في هذا الخلاف
فيما وصفناه من هذه المعاني دليلا واضحا لمن فهم على خرص روايتهم ثم اتبع ذلك بفعل من افعال اليهود وذلك عقد اليدين في الصدر اذا
قاموا في الصلوة لان اليهود تفعل في صلواتها ذلك فلما رآهم الرجل يستعملون ذلك استعمله هو اتباعا واقتداء بهم وامر الناس بفعل ذلك وقال
ان هذا تأويل قوله تعالى وقوموا لله قانتين يريد به التذلل والتواضع وقد روي عنه بالخلاف انه قال للرسول يوما انا نسمع من اليهود اشياء نستحسنها
منهم فنكتب ذلك منهم فغضب النبي ص وقال امتهوكون انتم يا ابن الخطاب لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي ومن استحسن ذلك في حيوة الرسول ص
من قول اليهود فاستحسانه بعد فقد النبي ص اولى وقد انكر اهل البيت ع ذلك ونهوا عنه نهيا مؤكدا وحال اهل البيت ما شرحناه من شهادة الرسول ص
لهم بازالة الضلال عنهم وعمن تمسك بهم فليس من بدعة ابتدعها هذا الرجل الا واولياؤه يحفظون بها مواظبون عليها وعلى العمل بها طاعنون
على تاركها وعلى كل تأديب الرسول الذي قد خالفه الرجل ببدعة فهو عندهم مطرح متروك مهجور ويطعن على من استعمله وينسب عندهم الى الاشياء
المنكرات وقد رووا جميعا ان الرسول ص قال لا تبركوا في الصلوة كبروك البعير ولا تنقروا كنقر الديك ولا تقعوا كاقعاء الكلب ولا تلتفتوا كالتفات

القرود

القرود فهم لا كثر ذلك فاعلون ولقول الرسول مخالفون فاذا ارادوا السجود بدأوا بركبهم فيطرحونها الى الارض قبل ايديهم وذلك منهم كبروك البعير
على ركبتيه ويعملون ذلك جهالهم خلافا على تأديب الرسول وهذا شأنهم في سائر احكام الدين فلا نطول بذكرها الكلام ولما امر الله سبحانه نبيه
بسد ابواب الناس عن مسجد رسول الله ص تشريفا له وصونا له عن النجاسة سوى باب النبي ص وباب علي بن ابي طالب وامره ان ينادي في
الناس بذلك فمن اطاعه فاز وغنم ومن عصاه هلك وندم فامر النبي ص المنادي فنادى في الناس الصلوة جامعة فاقبل الناس يهرعون فلما
تكاملوا صعد النبي ص المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله سبحانه وتعالى قد امرني بسد ابوابكم المفتوحة الى المسجد بعد يومي هذا ولا
جنب ولا نجس فذلك امر في بجلاله فلا يكون في نفس احد منكم امر ولا تقولوا لم وكيف واني ذلك فتحبط اعمالكم وتكونوا من الخاسرين
واياكم والمخالفة والشقاق فان الله تعالى اوحى الي ان اجاهد من عصاني وانه لا ذمة له في الاسلام وقد جعلت مسجدي طاهرا من كل دنس
على كل من يدخل اليه مع هذه الصفة التي ذكرتها غيري واخي علي بن ابي طالب وابنتي فاطمة وولدي الحسن والحسين كما كان مسجد هرون
وموسى فان الله اوحى اليهما ان اجعلا بيوتكما قبلة لقومكما واني قد بلغتكم ما امرني به ربي وامرتكم بذلك الا فاحذروا الخلاف و
واطيعوا الله يوافق بينكم سركم وعلانيتكم فاتقوا الله حق تقاته فلا تموتن الا وانتم مسلمون فقال الناس باجمعهم سمعنا واطعنا الله ورسوله
ولا نخالف ما امرنا به ثم خرجوا ابوابهم جميعا غير باب النبي ص وعلي ع فاظهر الناس الحسد والكلام فقالوا ما بال رسول الله يؤثر ابن عمه
علي بن ابي طالب ويقول على الله الكذب ويخبر عن الله بما لم يقل في علي وانما سأل محمد لعلي بن ابي طالب والجابة الى ما يريد فلو سأل الله
ذلك لنا لاجابه واراد عمر ان يكون له باب مفتوح الى المسجد فلما بلغ ذلك رسول الله ص قول عمر وخوض الناس والقوم في الكلام امر
المنادي بالنداء الى الصلوة جامعة فلما اجتمعوا قال لهم النبي ص معاشر الناس قد بلغني ما خضتم فيه وما قال قائلكم واني اقسم بالله
العظيم اني لم اقل على الله الكذب ولا كذبت فيما قلت ولا انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت باب علي بن ابي طالب ولا امرني في ذلك الا
عز وجل الذي خلقني وخلقكم اجمعين فلا تحاسدوا فتهلكوا ولا تحسدوا الناس على ما آتاهم الله من فضله فانه يقول في محكم
كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاتقوا الله وكونوا من الصابرين ثم صدق الله رسوله بنزول الكوكب من السماء على
دار علي بن ابي طالب ع وانزل الله سبحانه قرآنا واقسم بالنجم تصديقا لرسوله ص فقال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الآيات كلها وتلاها النبي ص فلا يزدادوا الا بغضا وحسدا ونفاقا وعتوا واستكبارا ثم
تفرقوا وفي قلوبهم من الحسد والنفاق ما لا يعلمه الا الله سبحانه فلما كان بعد ايام دخل عليه عمه العباس وقال يا رسول الله قد علمت ما بيني وبينك
من القرابة والرحم الماسة وانا ممن يدين الله بطاعتك فاسأل الله تعالى ان يجعل لي بابا الى المسجد اتشرف بها على من سواي فقال له يا عم ليس
الى ذلك سبيل فقال العباس فميزابا يكون من داري الى المسجد اتشرف به على القريب والبعيد فسكت النبي ص وكان كثير الحياء لا يدري ما يعيد
الجواب خوفا من الله تعالى وحياء من عمه العباس فهبط جبرئيل ع في الحال على النبي ص وقد علم الله سبحانه ما في نفسه ص من ذلك فقال يا
محمد ان الله يأمرك ان تجيب سؤال عمك وامرك ان تنصب له ميزابا الى المسجد كما اراد فقد علمت ما في نفسك وقد اجبتك الى ذلك كرامة لك
ونعمة مني عليك وعلى عمك العباس فكبر النبي ص وقال ابى الله الا اكرامكم يا بني هاشم وتفضيلكم على الخلق اجمعين ثم قام ومعه جماعة من الصحابة
والعباس بين يديه حتى صار على سطح العباس فنصب له ميزابا الى المسجد وقال معاشر المسلمين ان الله قد شرف عمي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني

بعمي فانه بقية الاباء والاجداد فلعن الله من اذاني في عمي وبخسه حقه او اعان عليه ولم يزل الميزاب على حاله مدة ايام النبي صلعم وخلافة
ابي بكر وثلث سنين من خلافة عمر بن الخطاب فلما كان في بعض الايام وعك العباس ومرض مرضا شديدا وصعدت الجارية تغسل قميصه فجرى
الماء من الميزاب الى صحن المسجد فنال بعض الماء ثوب الرجل فغضب غضبا شديدا وقال لغلامه اصعد واقلع الميزاب فصعد الغلام فقلعه ورمى
الى سطح العباس وقال والله لئن رده احد الى مكانه لاضربن عنقه فشق ذلك على العباس ودعا بولديه عبد الله وعبيد الله ونهض يمشي متكيا
عليهما وهو يرتعد من شدة المرض وسار حتى دخل على امير المؤمنين ع انزعج لذلك وقال يا عم ما جاء بك وانت على هذه الحالة فقص
عليه القصة وما فعل معه عمر من قلع الميزاب وتهدده من يعيده الى مكانه وقال له يا ابن اخي انه كان لي عينان انظر بهما فمضت احديهما
وهي رسول الله صلعم وبقيت الاخرى وهي انت يا علي وما اظن ان اظلم ويزول ما شرفني به رسول الله صلعم وانت لي فانظر في امري فقال
يا عم ارجع الى بيتك فسترى ما يسرك ان شاء الله تعالى ثم نادى يا قنبر علي بذي الفقار فتقلده فخرج الى المسجد والناس حوله وقال اصعد
فرد الميزاب الى مكانه فصعد قنبر فرده الى موضعه فقال علي وحق صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لاضربن عنقه وعنق الامر
بذلك ولاصلبنهما في الشمس حتى يتقددا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهض ودخل المسجد ونظر الى الميزاب فقال لا يغضب احدا ابا الحسن
فيما فعله ونكفر عنه عن اليمين فلما كان من الغداة مضى امير المؤمنين ع الى عمه العباس فقال له كيف اصبحت يا عم فقال بافضل النعم
ما دمت لي يا ابن اخي فقال له يا عم طب نفسا وقر عينا فوالله لو خاصمني اهل الارض في الميزاب لخصمتهم ثم لقتلتهم بحول الله وقوته ولا
ينالك ضيم يا عم فقام العباس فقبل بين عينيه وقال يا ابن اخي ما خاب من انت ناصره فكان هذا فعل عمر بالعباس عم رسول الله صلعم وقد
قال في غير موطن وصية منه في عمه العباس ان عمي العباس بقية الاباء والاجداد فاحفظوني فيه كل في كنفي وانا في كنف عمي العباس
فمن اذاه فقد اذاني ومن عاداه فقد عاداني سلمه سلمي وحربه حربي وقد اذاه عمر في ثلثة مواطن ظاهرة غير خفية منها قصة الميزاب
ولولا خوفه من علي لم يتركه على حاله ومنها ان النبي صلعم قبل الهجرة خرج يوما الى خارج مكة ورجع طالبا منزله فاجتاز بمنادي بني
تيم وكان لهم سيد يسمى عبد الله بن جدعان وكان يعد من سادات قريش واشياخهم وكان له منادية ينادون في شعاب مكة واوديتها
من اراد الضيافة والقرى فليات مائدة عبد الله بن جدعان وكان مناديه ابو قحافة واجرته اربعة دراهم وله مناد اخر فوق سطح
داره فاخبر عبد الله بن جدعان بجواز النبي صلعم على بابه فخرج يسعى حتى لحق به وقال يا محمد بالبيت الحرام الا ما شرفتني بدخولك الى منزلي
وتحرمك بزادي واقسم عليه برب البيت والبطحاء وبشيبة عبد المطلب فاجابه النبي الى ذلك ودخل منزله وتحرم بزاده فلما اخرج النبي خرج
ابن جدعان مشيعا له فلما اراد الرجوع عنه قال النبي صلعم اني احب ان تكون غدا في ضيافتي انت وتيم واتباعها وخلفاؤها عند طلوع
الغزالة ثم افترقا ومضى النبي صلعم الى دار عمه ابي طالب وجلس متفكرا فيما وعده لعبد الله بن جدعان اذ دخلت عليه فاطمة بنت اسد زوجة
عمه ابي طالب وكانت هي مربيته وكان يسميها الام فلما راته مهموما قالت فداك ابي وامي مالي اراك مهموما اعارضك احد من اهل مكة
فقال لا فقالت بحقي عليك الا ما اخبرتني بحالك فقص عليها قصته مع ابن جدعان وما قال له وما وعده من الضيافة فقالت يا ولدي
لا تضيقن صدرك مما شاء ربي على يعوم لك بكل ما تريد فينا هما في الحديث اذ دخل ابو طالب رضه فقال لزوجته فيما انتما فاعلمته
بذلك كله ودعا ابو طالب النبي صلعم لابن جدعان فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا ولدي بالله لا تضيقن صدرك من ذلك وفي

نهار

نهار غدا اقوم لك بجميع ما تحتاج اليه ان شاء الله تعالى واصنع وليمة تتحدث بها الركبان في ساير البلدان ثم عزم على وليمة تعم ساير القبايل وقصد نحو
اخيه العباس ليقترض من ماله شيئا يضمه الى ماله فوجد بني عبد المطلب في الطريق فاقرضوه من الجمال والذهب ما يكفيه فرجع عن القصد الى اخيه
العباس واثر التخفيف عنه فبلغ اخاه العباس ذلك فعظم عليه رجوعه فاقبل الى اخيه ابي طالب وهو مغموم كئيب حزين فسلم عليه فقال له ابو طالب
مالي اراك حزينا كئيبا قال بلغني انك قصدتني في حاجة ثم بدا لك عنها فرجعت من الطريق فما هذه الحال فقص عليه القصة الى اخرها
فقال له العباس الامر اليك وانك لم تزل اهلا لكل مكرمة وموئلا لكل نائبة ثم جلس عنده ساعة وقد اخذ ابو طالب فيما يحتاج اليه
من الة الطبخ وغير ذلك فقال له العباس يا اخي لي اليك حاجة فقال له ابو طالب هي مقضية فاذكرها فقال العباس اقسمت عليك
بحق البيت وشيبة الحمد الا ما قضيتها فقال الك ذلك ولو سالت في النفس والولد فقال تهب لي هذه الكرامة تشرفني بها فقال
قد اجبتك الى ذلك مع ما اصنعه انا فنحر العباس الجزور ونصب القدور وعقد الحلاوات وسوى المشوى واكثر من الزاد فوق
ما يراد ونادى ساير الناس فاجتمع اهل مكة وبطون قريش وساير العرب على اختلاف طبقاتها يهرعون من كل مكان حتى كانه عيد
الاكبر ونصب للنبي صلعم منصبا عاليا وزينه بالدر والياقوت والثياب الفاخرة وبقي الناس من حسن النبي صلعم ووقاره
وعقله وكماله متحيرين وضوءه يعلو نور الشمس وتفرق الناس مسرورين وقد اخذوا في الخطب والاشعار ومدح النبي صلعم
وعشيرته على حسن ضيافتهم فلما بلغ النبي صلعم اشده وتزوج خديجة واوحى الله اليه ونباه وارسله الى ساير العرب والعجم واظهره
على المشركين وفتح مكة ودخلها مؤيدا منصورا وقتل من قتل وبقي من بقي اوحى الله اليه يا محمد ان عمك العباس له عليك يد سابقة
وجميل متقدم وهو ما انفق عليك في وليمة عبد الله بن جدعان وهو ستون الف دينار مع ماله عليك في ساير الازمان وفي نفسه شيء
من سوق عكاظ فامضه اياه في مدة حيوته ولده بعد وفاته واعطاه ذلك ثم قال لهم الا لعنة الله على من عارض عمي في سوق عكاظ او
نازعه منه ومن اخذه منه فانا بريء منه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فلم يكترث عمر بذلك وجحد العباس على دخل
سوق عكاظ وغصبه منه ولم يزل العباس متظلما الى حين وفاته ومنها ان النبي صلعم كان جالسا في مسجده يوما وحوله جماعة من الصحابة
اذ دخل عليه عمه العباس وكان رجلا صبيحا حسنا حلو الشمايل فلما راه النبي صلعم قام اليه واستقبله وقبل ما بين عينيه ورحب به
واجلسه الى جانبه فانشد العباس ابياتا في مدحه فقال النبي صلعم جزاك الله يا عم خيرا ومكافاتك على الله تعالى ثم قال معاشر الناس احفظوني
في عمي العباس وانصروه ولا تخذلوه ثم قال يا عم اطلب مني شيئا اتحفك به على سبيل الهدية فقال يا ابن اخي اريد من الشام الملعب
ومن العراق الحيرة ومن هجر الخط وكانت هذه المواضع كثيرة العمارة فقال له النبي صلعم حبا وكرامة ثم دعا عليا ع فقال اكتب لعمك العباس
هذه المواضع فكتب له امير المؤمنين ع كتابا بذلك واملى رسول الله صلعم واشهد الجماعة الحاضرين وختم النبي صلعم بخاتمه وقال يا عم
انه سيفتح الله هذه المواضع فهي لك هبة من الله تعالى ورسوله وان فتحت بعد موتي فاني اوصي الذي ينظر بعدي في الامة بتسليم هذه
المواضع اليك ثم قال معاشر المسلمين ان هذه المواضع المذكورة لعمي العباس فعلى من يغير عليه او يبدله او يمنعه او يظلمه لعنة الله
ولعنة اللاعنين ثم ناوله الكتاب فلما ولي عمر وفتح هذه المواضع المذكورة اقبل عليه العباس بالكتاب فلما نظر فيه دعا رجلا من اهل
الشام وساله عن الملعب فقال يزيد ارتفاعه على عشرين الف درهم ثم سال عن الاخرين فذكر له ان ارتفاعهما يقوم بمال كثير فقال يا

معظم

ابا الفضل ان هذا المال كثير لا يجوز لك اخذه من دون المسلمين فقال العباس هذا كتاب رسول الله يشهد لي بذلك قليلا كان او كثيرا ١٨٨
فقال عمر والله ان كنت تساوي المسلمين في ذلك والا فارجع من حيث انت فجرى بينهما كلام كثير غليظ فغضب عمر وكان سريع الغضب
فاخذ الكتاب من العباس ومزقه وتفل فيه ورمى به في وجه العباس وقال والله لو طلبت منه حبة واحدة ما اعطيتك فاخذ العباس
بقية الكتاب وعاد الى منزله حزينا باكيا شاكيا الى الله تعالى والى رسوله فصاح العباس بالمهاجرين والانصار فغضبوا لذلك وقالوا يا عمر
تخرق كتاب رسول الله صلعم وتلقيه بالارض هذا شيء لا نصبر عليه فخاف عمر ان يخرج عليه الامر فقال قوموا بنا الى العباس نسترضيه ونفعل
معه ما يصلحه فنهضوا باجمعهم الى دار العباس فوجدوه موعوكا لشدة ما لحقه من الغيظ والالم والظلم فقال نحن في الغداة غادون ان
شاء الله ومعتذرون اليه من فعلنا فمضى غد وبعد غد ولم يعد اليه ولا اعتذر منه ثم فرق الاموال على المهاجرين والانصار وبقي
كذلك الى ان مات ولو اخذنا في ذكر افعاله لطال الكتاب وهذا القدر فيه عبرة لاولي الالباب واما صاحبهما الثالث فقد استبد
باخذ الاموال ظلما على ما تقدم به الشرح في صاحبيه واختص بها مع اهل بيته من بني امية دون المسلمين فهل يستحق هذا ويجيزه
مسلم ثم انه ابتدع اشياء اخر منها منع المراعي من الجبال والاودية وحماها حتى اخذ عليها مالا باعها من المسلمين ومنها ان رسول الله
نفى الحكم بن ابي العاص عم عثمان عن المدينة وطرده عن جواره فلم يزل طريدا عن المدينة ومعه ابنه مروان ايام رسول الله وايام
ابي بكر وايام عمر يسمى طريد رسول الله حتى استولى عثمان فرده الى المدينة واواه وجعل ابنه مروان كاتبه وصاحب تدبيره في
داره فهل هذا منه الا خلافا على رسول الله ومضادة لفعله وهل يستجيز هذا الخلاف على رسول الله والمضادة له فعاله الا
الخارج عن الدين بريء من المسلمين وهل يظن ذو فهم ان رسول الله طرد الحكم ولعنه وهو مؤمن واذا لم يكن مؤمنا فما
الحال التي دعت عثمان الى وده والاحسان اليه وهو رجل كافر لولا انه تعصب لرحمه ولم يفكر في دينه فحقت عليه الاية قوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
ومنها انه جمع ما كان عند المسلمين من صحف القران وطبخها بالماء على النار وغسلها ورمى بها الا ما كان عند ابن مسعود فانه
امتنع من الدفع اليه فاتى اليه فضربه حتى كسر له ضلعين وحمل من موضعه ذلك فبقي عليلا حتى مات وهذه بدعة عظيمة لان تلك الصحف
ان كان فيها زيادة عما في ايدي الناس وقصد اذهابه ومنع الناس منه فقد حق عليه قوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون هذا مع
ما يلزم انه لم يترك ذلك ويطرحه تعمدا الا وفيه ما قد كرهه ومن كره ما انزل الله في كتابه حبط جميع عمله كما قال تعالى ذلك بانهم كرهوا
ما انزل الله فاحبط اعمالهم وان لم يكن في تلك الصحف زيادة عما في ايدي الناس فلا معنى لما فعله ومنها ان عمار بن ياسر قدم يوما في
مسجد رسول الله وعثمان يخطب على المنبر فوبخ عثمان بشيء من افعاله فنزل عثمان فركله برجله والقاه على قفاه وجعل يدوس في بطنه
وامر اعوانه بذلك حتى غشي على عمار وهو يفتري على عمار ويشتمه وقد رووا جميعا ان النبي قال الحق مع عمار يدور معه حيث ما
دار وقال له اذا افترق الناس يمينا وشمالا فانظروا الفرقة التي فيها عمار فاتبعوها فانه يدور والحق معه حيث ما دار فلا يخلو حال
لعمار من امرين احدهما ان يزعم ان ما قال عمار وما فعله باطل وفيه تكذيب لقول النبي حيث يقول الحق مع عمار فينبغي ان يكون ما قاله
عمار

عمار حقا كرهه عثمان فضربه عليه ومنها ما فعل بابي ذر رحمه الله نفاه عن المدينة الى الربذة مع اجماع الامة في الرواية ان رسول الله
قال ما اقلت الغبراء وما اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ورووا انه قال ان الله عز وجل اوحى الي انه يحب
اربعة من اصحابي وامرني بحبهم فقال من هم يا رسول الله قال علي سيدهم وسلمان والمقداد وابو ذر فقد ثبت ان ابا ذر حبيب الله
وحبيب رسوله ومحال عند ذوي الفهم ان يكون الله ورسوله يحبان رجلا وهو يجوز ان يفعل فعلا يستوجب به النفي عن حرم الله
ورسوله ومحال ايضا ان يشهد رسول الله لرجل انه ما على وجه الارض ولا تحت السماء اصدق منه ثم يقول باطلا فتعين
ان يكون ما فعله وما قاله حقا كرهه عثمان فنفاه عن الحرمين ومن كره الحق ولم يحب الصدق فقد كره ما انزل الله في كتابه
لانه امر بالكون مع الصادقين فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ومنها ان عبيد الله بن عمر بن الخطاب
لما ضرب ابو لولوه عمر الضربة التي مات فيها سمع ابن عمر قوما يقولون قتل العلج امير المؤمنين فقدر انهم يعنون الهرمزان دهقان
فارس وكان قد اسلم على يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم اعتقه من قسمته من الفيء فبادر اليه عبيد الله بن عمر فقتله قبل
ان يموت ابوه فقيل لعمر ان عبيد الله قد قتل الهرمزان فقال اخطا فان الذي ضربني ابو لولوه وما كان للهرمزان في امري صنع وان
عشت احتجت ان اقيده به فان علي بن ابي طالب لا يقبل منا الدية وهو مولاه فمات عمر واستولى عثمان على الناس بعده فقال
علي لعثمان ان عبيد الله بن عمر قتل مولاي الهرمزان بغير حق وانا وليه والطالب بدمه سلمه الي لاقيده به فقال عثمان بالامس قتل عمر وانا
اقتل ابنه اورد على ال عمر ما لا قوام لهم به فامتنع من تسليمه الى علي شفقة منه بزعمه على ال عمر فلما رجع الامر الى علي هرب منه عبيد الله
بن عمر الى الشام فصار مع معوية وحضر يوم صفين مع معوية محاربا لامير المؤمنين فقتل في معركة الحرب ووجد متقلدا بسيفين
يومئذ فانظروا يا اهل الفهم في امر عثمان كيف عطل حدا من حدود الله تعالى لا لشبهة فيه شفقة منه بزعمه على ال عمر ولم يشفق على نفسه
من عقوبة تعطيل حدود الله تعالى ومخالفته واشفق على ال عمر في قتل من اوجب الله قتله وامر به رسول الله ومنها انه عمد الى صلوة
الفجر فنقلها من اول وقتها حين طلوع الفجر فجعلها بعد الاسفار وظهور ضياء النهار واتبعه اكثر الناس الى يومنا هذا وزعم
انه انما فعل ذلك اشفاقا على نفسه في خروجه الى المسجد خوفا ان يقتل في غلس الفجر كما قتل عمر وذلك ان عمر قد جعل لنفسه سربا
تحت الارض من بيته الى المسجد فقعد ابو لولوه في السرب فضربه بخنجر في بطنه فلما ولي عثمان اخر صلوة الفجر الى الاسفار
فاخر وقت فريضة الله وحمل الناس على صلوتها في غير وقتها لان الله سبحانه قال اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل يعني ظلمته
ثم قال وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا والفجر هو اول ما يبدو من المشرق في الظلمة وعنده تجب الصلوة فاذا علا في الافق
وانبسط الضياء وزالت الظلمة صار صبحا وزال عن ان يكون فجرا ودرج على هذه البدعة اولياؤه ثم تخرص بنو امية بعده
احاديث ان النبي صلعم غلس بالفجر واسفر بها وقال للناس اسفروا بها اعظم لاجركم فصار المصلي للفجر في وقتها من طلوع الفجر عند كثير
من اوليائهم مبتدعا ومن اتبع بدعة عثمان فهو على السنة فما اعجب احوالهم واشنعها ثم ختم بدعه بان اهل مصر شكوا اليه عاملهم وسالوه
ان يصرفه عنهم او يبعث رجلا ناظرا بينهم وبينه فوقع الاختيار على محمد بن ابي بكر ناظرا وكان محمد ممن يشير بالحق وينهى عن مخالفته
فثقل امره على عثمان وكاده وبغى حريصا على قتله بحيلة فلما وقع الاختيار عليه ان يكون ناظرا بين اهل مصر وبين عاملهم خرج معهم وكتب

عثمان بعد خروجه الى عامله بمصر يامره بقتل محمد بن ابي بكر ناظرا وكان محمد ممن يشير بالحق وينهى عن مخالفته اذ صار اليه ودفع الكتاب
الى عبد بن عبيد فركب العبد راحلته وصار نحو مصر بالكتاب مسرعا ليدخل مصر قبل دخول محمد بن ابي بكر فقيل ان العبد مر يركض
فنظر اليه القوم الذين مع محمد فاخبروا محمدا بذلك فبعث خلفه خيلا فاخذوه فارتاب به محمد فلما ردوه اليه وجد الكتاب
معه فقراه وانصرف راجعا مع القوم والعبد والراحلة معهم فثاروا على عثمان في ذلك فقال اما العبد فعبدي والراحلة
راحلتي وختم الكتاب ختمي وليس الكتاب كتابي ولا امرت به وكان الكتاب بخط مروان فقيل له ان كنت صادقا فادفع الينا مروان
فهذا خطه وهو كاتبك فامتنع عليهم فحاصروه وكان ذلك سبب قتله فسحقا وبعدا لهم جميعا فانهم كانوا كافرين ايضاح الجحف بالفتح
والكسر السير وقال الجوهري سفعته النار والسموم اذا لفحته لفحا يسيرا فغيرت لون البشرة والحرص والخرص الكذب والغزالة
الشمس ومشاد عسل بضم الميم من اضافة الصفة الى الموصوف او بفتحها بتقدير اللام يقال شرت العسل اي اجتنيتها والمشاد
بالفتح الخلية يشار منها وفي القاموس الخط سيف البحرين او كلما سيف وموضع باليمامة ومرفى السفن بالبحرين وبكسر واليه
نسبت الرماح لانها تباع به تقريب المعارف لابي الصلاح اصلح الله حاله قال ومما يقدح في عدالة الثلثة قصدهم
اهل بيت نبيهم بالتخفيف والاذى والوضع من اقدارهم واجتناب ما يستحقونه من التعظيم فمن ذلك امان كل معتزل بيعتهم ضررهم
وقصدهم عليا بالاذى لتخلفه عنهم والاغلاظ له في الخطاب والمبالغة في الوعيد واحضار الحطب لتحريق منزله والهجوم عليه
بالرجال من غير اذنه والاتيان به ملببا واضطرارهم بذلك زوجته وبناته ونساءه وحامته من بني هاشم وغيرهم الى الخروج عن بيوتهم
وتجريد السيوف من حوله وتوعده بالقتل ان امتنع من بيعتهم ولم يفعلوا شيئا من ذلك بسعد بن عبادة ولا بالحباب بن المنذر وغيرهما
ممن تاخر عن بيعتهم حتى مات وطول الزمان ومن ذلك ردهم دعوى فاطمة وشهادة علي والحسنين عليهم وقبول دعوى جابر بن عبد الله
في الحثيات وعائشة في الحجرة والقميص والنعل وغيرهما ومنها تفضيل الناس في العطاء والاقتصار بهم على ادنى المنازل ومنها عقد
الرايات والولايات لمسلمة الفتح والمؤلفة قلوبهم ومكيدي الاسلام من بني امية وبني مخزوم وغيرهما والاعراض عنهم واجتناب اهليتهم لشيء
من ذلك فمنها موالاة المعروفين ببغضهم وحسدهم وتقديمهم على رقاب العالم كمعوية وخالد وابي عبيدة والمغيرة وابي موسى ومروان
وعبد الله بن ابي سرح وابن كريز ومن ضارعهم من عداتهم والغض من المعروفين بولايتهم وقصدهم بالاذى كعمار وسلمان وابي ذر و
المقداد وابي بن كعب وابن مسعود ومن شاركهم في التخصيص بولايتهم عليهم الصلوة والسلام ومنها قبض ايديهم عن فدك مع ثبوت استحقاقهم
لها على ما بيناه واباحة معوية الشام وابي موسى العراق وابن كريز البصرة وابن ابي سرح مصر والمغرب وامثالهم من المشهورين بكيد الاسلام
واهله وتامل هذا يبين لمنصف يكشف له عن شديد عداوتهم وتحاملهم عليهم كما تراه من الافعال الدالة على تمييز العدو من
الولي ولا وجه لذلك الا تخصصهم بصاحب الشريعة صلوات الله عليه وعلى آله في النسب وتقدمهم لديهم في الدين وبذل الجهد في طاعته
والمبالغة في نصيحته ونصرة ملته بما لا ايثار كونه فيه وفي هذا ما لا يخفى ما فيه على متامل ثم قال ومما يقدح في عدالتهم ما حفظ عن وجوه
الصحابة وفضلاء السابقين والتابعين من الطعن عليهم وذم افعالهم والتصريح بذمهم وتصريحهم بذلك عند الوفاة وتحسرهم على ما
فرطهم فاما اقوال الصحابة والتابعين ما حفظ عن امير المؤمنين من التظلم منهم والتصريح والتلويح بتقدمهم عليه بغير حق في مقام بعد مقام

كقوله

كقوله حين ارادوه بالبيعة لابي بكر والله انا لا ابايعكم وانتم احق بالبيعة لي وقوله يا بن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
ثم ذكر ما مر من تظلماته وشكاياته ثم قال ومنها ما روي عن الاصبغ بن نباتة ورشيد الهجري وابي كدينة الاسدي وغيرهم من اصحاب
علي باسانيد مختلفة قالوا كنا جلوسا في المسجد اذ خرج علينا امير المؤمنين من الباب الصغير يهوي بيده عن يمينه يقول
اما ترون ما ارى قلنا يا امير المؤمنين وما الذي ترى قال ارى ابا بكر عتيقا في سدف النار يشير الي بيده يقول استغفر لي لا غفر الله
وزاد ابو كدينة ان الله لا يرضى عنهما حتى يرضياني وايم الله لا يرضياني ابدا وسئل عن السدف قال الوهدة العظيمة قال ورووا
عن الحرث الاعور قال دخلت على علي في بعض الليل فقال لي ما جاء بك في هذه الساعة قلت حبك يا امير المؤمنين قال الله قلت الله
قال الا احدثك باشد الناس عداوة لنا واشدهم عداوة لمن احبنا قلت بلى يا امير المؤمنين اما والله لقد ظننت ظنا قال هات
ظنك قلت ابو بكر وعمر قال ادن مني يا اعور فدنوت منه فقال ابرأ منهما برئ الله منهما وفي رواية اخرى اني لا اتوهم توهما فاكره ان ادري
به برئنا ابو بكر وعمر فقال اي والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انهما لهما ظلماني حقي ونغصاني ريقي وحسداني واذياني وانه ليؤذي اهل
اهل النار ضجيجهما ورفع اصواتهما وتعيير رسول الله اياهما قال ورووا عن عمارة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين وهو في ميمنة
مسجد الكوفة وعنده الناس اذ اقبل رجل فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين والله اني لاحبك فقال لكني والله ما احبك كيف حبك لابي بكر
وعمر فقال والله اني لاحبهما حبا شديدا قال كيف حبك لعثمان قال قد رسخ حبه في السويداء من قلبي فقال علي انا ابو الحسن الحديث
قال ورووا عن سفيان عن فضيل بن الزبير عن نفيع عن ابي كدينة الازدي قال قام رجل الى امير المؤمنين فسأله عن قول الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فيمن نزلت فقال ما تريد اتريد ان تغري بي الناس قال يا امير المؤمنين ولكن احب ان اعلم قال
اجلس فجلس فقال اكتب عامرا اكتب معمرا اكتب عمارا اكتب معتمرا في احد الخمسة نزلت قال سفيان قلت لفضيل اتراه عمر قال فمن هو غيره
قال ورووا عن المنذر الثوري قال سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول ان ابا بكر وعمر عمدا الى الامر وهو لنا كله فجعلا لنا فيه سهما كسهم
الجدة اما والله لتهمهما انفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا قال ورووا عنه وساله رجل عن ابي بكر وعمر فقال والله لقد ضيعانا
وذهبا بحقنا وجلسا مجلسا كنا احق به منهما ووطئا على اعناقنا وحملا الناس على رقابنا قال ورووا عن ابي الجارود وزياد بن المنذر
قال سئل علي بن الحسين عن ابي بكر وعمر فقال اضغنا باباننا واضطجعا بسبيلنا وحملا الناس على رقابنا وعن ابي اسحق انه قال صحبت
علي بن الحسين بين مكة والمدينة فسألته عن ابي بكر وعمر ما تقول فيهما قال ما عسى ان اقول فيهما لا رحمهما الله ولا غفر لهما وعن القسم بن
مسلم قال كنت مع علي بن الحسين بينبع يده في يده فقلت ما تقول في هذين الرجلين ابرأ من عدوهما فغضب ورمى بيده من يدي
ثم قال ويحك يا قاسم هما اول من اضغنا باباننا واضطجعا بسبيلنا وحملا الناس على رقابنا وجلسا مجلسا كنا احق به منهما وعن حكيم
بن جبير عنه مثله وزاد فلا غفر الله لهما وعن ابي علي الخراساني عن مولى لعلي بن الحسين قال كنت معه في بعض خلواته فقلت ان لي
عليك حقا الا تخبرني عن هذين الرجلين عن ابي بكر وعمر فقال كافران كافر من احبهما وعن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين
وقد خلا اخبرني عن هذين الرجلين قال هما اول من ظلمنا حقنا واخذا ميراثنا وجلسا مجلسا كنا احق به منهما لا غفر الله لهما ولا رحمهما
كافران كافر من تولاهما وعن حكيم بن جبير قال قال علي بن الحسين انتم تقتلون في عثمان منذ ستين سنة فكيف لو تبرأتم من صنمي قريش

اضغنا باباننا

قال وروَوا عن سورة بن كليب قال سالت ابا جعفر ع عن ابي بكر وعمر قال هما اول من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا
فاعدت عليه فاعاد علي ثلثا فاعدت عليه الرابعة فقال شعر لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علّم الانسان الا ليعلما
وعن كثير النوا عن ابي جعفر ع قال سالته عن ابي بكر وعمر فقال هما اول من ابتز على حقنا وحملا الناس على اعناقنا واكتافنا ودخلا
الذل بيوتنا وعنه عن ابي جعفر ع قال والله لو وجد عليهما اعوانا لجاهدهما يعني ابا بكر وعمر وعن بشير قال سالت ابا جعفر ع
عن ابي بكر وعمر فلم يجبني ثم سالته فلم يجبني ثم سالته فلم يجبني فلما كان في الثالثة قلت جعلت فداك اخبرني عنهما فقال ما قطرت
قطرة من دمائنا ولا من دماء احد من المسلمين الا وهي في اعناقهما الى يوم القيمة وروَوا ان ابن بشير قال قلت لابي جعفر ع ان الناس
يزعمون ان رسول الله صلعم قال اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر فقال ابو جعفر ع والله ما قال هذا رسول الله صلعم قط انما اعز الله
الدين بمحمد صلعم ما كان الله ليعز الدين بشرار خلقه وروَوا عن قدامة بن سعد الثقفي قال سالت ابا جعفر ع عن ابي بكر وعمر فقال ادركت
اهل بيتي وهم يعيبونهما وعن ابي الجارود قال كنت انا وكثير النوا عند ابي جعفر ع فقال كثير يا ابا جعفر رحمك الله هذا ابو الجارود
يبرأ من ابي بكر وعمر فقلت لابي جعفر ع كذب والله الذي لا اله الا هو ما سمع ذلك مني قط وعنده عبد الله بن علي اخو ابي جعفر ع
فقال هلم الي يا كثير كانا والله اول من ظلمنا حقنا واضغنا بابائنا وحملا الناس على رقابنا فلا غفر الله لهما ولا غفر لك معهما يا كثير
وعن ابي الجارود قال سئل ابو جعفر ع عنهما وانا جالس فقال هما اول من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا واخذا من فاطمة ع عطية رسول الله
فدك بنواضحها فقام ميسر فقال ا لله ورسوله منهما بريان فقال ابو جعفر ع شعر لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا
ليعلما وروَوا عن بشير بن اراكة النبال قال سالنا ابا جعفر ع عن ابي بكر وعمر فقال كهيئة المنتهر ما تريد من صنمي قريش العرب انتم تقتلون على
دم عثمان بن عفان فكيف لو اظهرتم البراءة منهما اذا لما ناظروكم طرفة عين وعن حجر البجلي قال شككت في امر الرجلين فاتيت المدينة فسمعت
ابا جعفر ع يقول انا اول من ظلمنا وذهب بحقنا وحمل الناس على رقابنا ابو بكر وعمر وعنه ع قال لو وجدت على اعوانا لضربت اعناقهما
وعن سلام بن سعيد المخزومي عن ابي جعفر ع قال ثلثة لا يصعد عملهم الى السماء ولا يقبل منهم عمل من مات ولنا اهل البيت في
قلبه بغض ومن تولى عدونا ومن تولى ابا بكر وعمر وعن ورد بن زيد اخي الكميت قال سالنا محمد بن علي ع عن ابي بكر وعمر فقال هما او
من كان يعلم ان الله حكم عدل بريء منهما وما من محجمة دم يهراق الا وهي في رقابهما وعنه ع وسئل عن ابي بكر وعمر فقال هما اول من ظلمنا
وقبض حقنا وتوثب على رقابنا وفتح علينا بابا لا يسده شيء الى يوم القيمة فلا غفر الله لهما ظلمهما ايانا وعن سالم بن ابي حفصة
قال دخلت على ابي جعفر ع فقلت ائمتنا وسادتنا نوالي من واليتم ونعادي من عاديتم ونبرأ من عدوكم فقال بخ بخ يا شيخ ان كان لقولك الحق
حقيقة قلت جعلت فداك ان له حقيقة قال ما تقول في ابي بكر وعمر قال اماما عدل رحمهما الله قال يا شيخ والله لقد اشركت في هذا
الامر من لم يجعل الله له فيه نصيبا وعن فضيل الرسان عن ابي جعفر ع قال مثل ابي بكر وشيعته مثل فرعون وشيعته ومثل علي
وشيعته مثل موسى وشيعته وروَوا عن ابي جعفر ع في قوله عز وجل واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال اسر اليهما امر القبطية
واسر اليهما ان ابا بكر وعمر يليان امر الامة من بعده ظالمين فاجرين غادرين وروَوا عن عبيد بن سليمان النخعي عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين
عن ابن اخيه الافطس قال قلت لجعفر بن محمد يا عماه اني اتخوف علي وعليك الفوت او الموت ولم يفرش لي امر هذين الرجلين فقال لي جعفر ع ابرئ

منهما

منهما بريء الله ورسوله منهما وعن عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد عليهما قال قال لي ابو بكر وعمر صنما قريش اللذان يعبدونهما وعن اسماعيل
بن بشار عن غير واحد عن جعفر بن محمد ع قال كان اذا ذكر عمر زناه واذا ذكر ابا جعفر ابا الدوانيق زناه ولا يزني غيرهما قال ونار
الخبر عن علي بن الحسين ع ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام من طرق مختلفة انهم قالوا كل منهم ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من زعم انه امام وليس بامام ومن جحد امامة امام من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا ومن طرق
اخران للاولين ومن اخر للاعرابيين في الاسلام نصيبا الى غير ذلك من الروايات عمن ذكرناه وعن ابنائهم عليهم السلام
مقترنا بالعلوم من دينهم لكل متامل حالهم وانهم يرون في المتقدمين على امير المؤمنين ومن دان بدينهم انهم كفار وذلك
كاف عن ايراد رواية وانما ذكرنا طرفا منها استظهارا وقد رويت الخاصة والعامة عن جماعة من وجوه الطالبين ما يضاهي المروي
من ذلك عن الائمة عليهم السلام فروَوا عن معمر بن خيثم قال بعثني زيد بن علي داعية فقلت جعلت فداك ما اجابتنا اليه الشيعة
فانها لا تجيبنا الى ولاية ابي بكر وعمر قال لي ويحك احد اعلم بمظلمتنا منا والله لئن قلت انهما جارا في الحكم لتكذبن ولئن قلت انهما
استاثرا بالفيء لتكذبن ولكنهما اول من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا والله اني لابغض ابناءهما من بغضي اباءهما ولكن لو دعوت
الناس الى ما تقولون لرمونا بقوس واحد وروَوا عن محمد بن فرات الجرمي قال سمعت زيد بن علي يقول انا لنلتقي ال عمر في الحمام
فيعلمون انا لا نحبهم ولا يحبونا والله انا لنبغض الابناء لبغض الاباء وروَوا عن فضيل بن الزبير قال قلت لزيد بن علي ع ما تقول في
ابي بكر وعمر قال قل فيهما ما قال علي كف كما كف لا تجاوز قوله قلت اخبرني عن قلبي انا خلقته قال لا قلت فاني اشهد على الذي خلقه انه
وضع في قلبي بغضهما فكيف لي باخراج ذلك من قلبي فجلس جالسا وقال انا والله الذي لا اله الا هو اني لابغض بنيهما من بغضهما وذلك
لانهم اذا سمعوا سب علي ع فرحوا وروَوا عن العباس بن الوليد الاعذاري قال سئل زيد بن علي ع عن ابي بكر وعمر فلم يجب فيهما
فلما اصابته الرمية فنزع الزج من وجهه استقبل الدم بيده حتى صار كانه كبد فقال اين السائل عن ابي بكر وعمر والله شركاء
في هذا الدم ثم رمى به وراء ظهره وعن نافع الثقفي وكان قد ادرك زيد بن علي قال فسال الرجل عن ابي بكر وعمر فسكت فلم يجبه
فلما رمي قال اين السائل عن ابي بكر وعمر هما اوقفاني هذا الموقف وروَوا عن يعقوب بن عدي قال سئل يحيى بن زيد عنهما وهو
بخراسان وقد التقى الصفان فقال هما اقاماني هذا المقام والله لقد كانا لئيما جدهما ولقد هما بامير المؤمنين ع ان يقتلاه
وروَوا عن ثليب بن حماد عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال كنت مع ابي بمكة فلقيه رجلا من اهل الطايف مولى لثقيف فقال له
ابي بكر وعمر فاوصاه ابي بتقوى الله فقال الرجل يا ابا محمد اسالك برب هذه البنية ورب هذا البيت هل صليا على فاطمة ع
قال اللهم لا قال فلما مضى الرجل قال موسى سببته وكفرته فقال اي بني لا تسبه ولا تكفره والله لقد فعل فعلا عظيما وفي رواية
اخرى اي بني تكفره فوالله ما صليا على رسول الله صلعم ولقد مكث ثلثا ما دفنوه انه شغلهم ما كانا يبرمان وروَوا ان الثقفي يجيء
على الثقفي الى عبد الله بن الحسن وهو بمكة فقال انشدك الله اتعلم انهم منعوا فاطمة ع بنت رسول الله صلعم ميراثها قال نعم قال فانشدك الله
اتعلم انهم بايعوا قبل ان يدفن رسول الله واغتنموا اشغالهم قال نعم قال واسالك بالله اتعلم ان عليا لم يبايع لهما حتى اكره قال نعم
قال فاشهد لك اني منهما بريء وانا على راي علي وفاطمة عليهما قال موسى فاقبلت عليه فقال ابي اي بني والله لقد اتينا امرا عظيما قد رووا

191 عن مخول بن ابرهيم قال اخبرني موسى بن عبد الله الحسن وذكرهما فقال قل لهؤلاء نحن نأتم بفاطمة ع فقد جاء البيت عنها انها ماتت
وهي غضبى عليهما فنحن نغضب لغضبها ونرضى لرضاها فقد جاء غضبها فاذا جاء رضاها رضينا قال مخول وسألت موسى بن
عبد الله عن ابي بكر وعمر فقال لي ما اكره ذكره قلت لمخول قال فيهما اشد من الظلم والجور والغدر قال نعم قال مخول وسألته عنهما مرة
فقال الحسيبي بترياتهم قال فيهما قولا سيئا وعن ابن مسعود قال سمعت موسى بن عبد الله يقول هما اول من ظلمنا حقنا وميراثنا
من رسول الله ص وغصبانا فغصب الناس قد وعن يحيى بن مساور قال سألت يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابي بكر وعمر فقال
ابرأ منهما قد وعن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب ع قال شهدت ابي محمد بن عمر ومحمد بن عمر بن الحسن وهو الذي كان مع الحسين ع بكربلاء
وكانت الشيعة تنزله بمنزلة ابي جعفر ع يعرفون حقه وفضله قال فكلمه في ابي بكر وعمر فقال محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع لابي اسكت
فانك عاجز والله انهما شركاء في دم الحسين ع وفي رواية اخرى عنه ع انه قال والله لقد اخرجهما رسول الله ص من مسجده وهما يتطهران
وادخلاه وهما جيفة في بيته قد وعن ابي حذيفة من اهل اليمن وكان فاضلا زاهدا قال سمعت عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين ع
وهو يطوف بالبيت فقال ورب هذا البيت ورب هذا الركن ورب هذا الحجر ما قطرت منا قطرة دم ولا قطرت من دماء المسلمين
قطرة الا وهو في اعناقهما يعني ابا بكر وعمر قد وعن اسحق بن احمر قال سألت محمد بن الحسن بن علي بن الحسين ع قلت اصلي خلف من يتولى
ابا بكر وعمر فقال لا فقلت منذ ستين سنة قال لا ولا كرامة ور وعن ابي الجارود قال سئل محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع
عن ابي بكر وعمر فقال قتلتم منذ ستين سنة في ان ذكرتم عثمان فوالله لو ذكرتم ابا بكر وعمر لكانت دماؤكم احل عندهم من دماء السنانير
قد وعن ارطاة بن حبيب الاسدي قال سمعت الحسن بن علي بن الحسين الشهيد بفخ يقول هما والله اقامانا هذا المقام وزعما
ان رسول الله ص لا يورث قد وعن ابرهيم بن ميمون عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي عليهما قال ما رفعت امرأة منا
طرفها الى السماء فقطرت منها قطرة الا كانت في اعناقهما قد وعن قليب بن حماد قال سألت الحسن بن ابرهيم بن عبد الله بن
زيد بن علي ع وعدة من اهل البيت عن رجل من اصحابنا لا يخالفنا في شيء الا انه اذا انتهى الى ابي بكر وعمر اوقفهما وشك في امرهما
فكلهم قالوا من اوقفهما شاكا في امرهما فهو ضال كافر قد وعن محمد بن الفرات قال حدثتني فاطمة الحنفية عن فاطمة بنت الحسين ع
انها كانت تبغض ابا بكر وعمر وتسبهما قد وعن عمر بن ثابت قال حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب ع قال ان ابا بكر وعمر ظلمانا
في الناس وظلمانا فلم تغضب الناس لنا وان عثمان ظلمنا وظلم الناس فغضب الناس لانفسهم فقالوا اليه فقتلوه قد وعن القاسم بن جندب
عن انس بن مالك قال مرض علي ع فثقل فجلست عند راسه فدخل رسول الله ص ومعه الناس فامتلأ البيت فقمت من مجلسي فجلس فيه رسول الله
فغمز ابو بكر عمر فقام فقال يا رسول الله انك كنت عهدت الينا في هذا عهدا والا لا نراه الا لما به فان كان شيء فالى من فسكت رسول الله
فلم يجبه فغمزه الثانية فكذلك ثم الثالثة فرفع رسول الله ص راسه ثم قال ان هذا لا يموت من وجعه هذا ولا يموت حتى تملآه غيظا و
توسعاه غدرا وتجداه صابرا قد وعن يزيد بن معوية البكالي قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول ولي ابو بكر فطعن في الاسلام طعنة ثم رفع
منه وفي رواية اخرى عنه رض قال ولينا ابو بكر فطعن في الاسلام طعنة ثم ولينا عمر فحل الازرار ثم ولينا عثمان فخرج منه عريانا قد وعن ابان بن تغلب
عن الحكم بن عتيبة كان اذا ذكر الفضة ثم كان يدعو ابن عباس فيستقيه مغايظة لعلي قد وعن الاعمش انه كان يقول فيهم فلم يكن علم هم الا

منا

منا امير ومنكم امير وما اظنهم يفلحون قد وعن معمر بن زائدة الوشا قال اشهد على الاعمش اني سمعته يقول اذا كان يوم القيمة يجاء بابي بكر وعمر
كالثورين العقيرين بطانا في نار جهنم خوار قد وعن سليمن بن ابي الورد قال قال الاعمش في مرضه الذي قبض فيه هو بريء منهما وسماهما قبل ان يموت
سماهما قال نعم ابو بكر وعمر قد وعن عمر بن زائدة قال كنا عند حبيب بن ابي ثابت فقال بعض القوم ابو بكر افضل من علي ع فغضب حبيب ثم قام
قائما فقال والله الذي لا اله الا هو لفيهما نزلت الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم الاية قد وعن
يحيى المساور عن ابي الجارود قال ان لله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب لا يفترون من لعن ابي بكر وعمر قد وعن
ابي عبد الرحمن قال سمعت شريكا يقول ما لهم ولفاطمة ع والله ما جهزت جيشا ولا جمعت جمعا والله لقد اذيا رسول الله ص في
قبره قد وعن ابرهيم بن يحيى الثوري قال سمعت شريكا وسأله رجل يا ابا عبد الله حب ابي بكر وعمر سنة فقال يا سمعا فاخذ بيده
واخرجه واعرف وجهه ولا تدخله علي يا احمق لو كان حبهما سنة لكان واجبا عليك ان تذكرهما في صلوتك كما تصلي على محمد وال محمد
ايضاح قوله الوهدة العظيمة او قوله لم اره بهذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة ولعله اطلق عليه مجازا فان السدفة بالضم والفتح والسدف
بالتحريك الظلمة والضوء ضد وبالضم الباب او سدته وسترة تكون بالباب تقيه من المطر وبالتحريك سواد الليل ذكرهما الفيروزابادي
قوله اصغنا لعل الباء زائدة او ليست الالف للتعدية بل للاظهار اي اظهر الضغن بآبائنا وفي بعض النسخ باباتنا قال في القاموس
اضطغنوا انطووا على الاحقاد واضطغنه اخذه تحت حضنه وفي بعض النسخ اصغيا باباتنا وهو اصوب قال في النهاية في حديث
الهرة انه كان يصغي لها الاناء اي يميله ليسهل عليها الشرب منه فالمعنى انهم سهلوا لغيرهم اخذ حقنا وقال الجوهري اصغيت الى فلان
اذا ملت بسمعك نحوه واصغيت الاناء امله وبنو فلان مصغى اناؤه اذا نقص حقه انتهى فالمعنى انهم نقصوا حقنا ولعل التعبير عن
نقص الحق بذلك لانه اميل الاناء لا يمتلي قوله ع واضطجعا العلة كناية عن رصدهما للاقرار حيلة وغيلة والانتهاز للفرصة في ذلك
قوله لذي الحلم قال الجوهري قول الشاعر وزعمت انا الاحلوم لنا ان العصا قرعت لذي الحلم اي ان الحليم اذا نبه انتبه واصله
ان حكما من حكام العرب عاش حتى اهتر فقال لابنته اذا انكرت من فهمي شيئا عند الحكم فاقرعي المجن بالعصا لارتدع قال المتلمس
لذي الحلم البيت قوله ع ما قال يمكن حمله على انه لم يقل هذا على وجه السؤال والاعتقاد بل لتنزيل الاية ويظهر للناس حالهما او لم يكن
غرضه ع ان يعز الدين بهما مع كفرهما ونفاقهما بل مع اسلامهما واهما فاخبر الله تم بانهما لا يسلمان ابدا فلا ينافي الاخبار السابقة
قوله ع زناه اي قال انه ولد زنا وان كان يستعمل في المشهور فيمن نسب غيره الى فعل الزنا كشف المحجة للسيد بن طاوس قال البعد ما حكى
عن سعد بن عبد الله المتقدم المشتمل على سبب اسلامهما ووقفنا في كتاب دانيال المختصر من كتاب الملاحم ما يتضمن ان ابا بكر وعمر
كانا عرفا من كتاب دانيال وكان عند اليهود حديث ملك النبي ص وولاية رجل من تيم ورجل من عدي بعده دون وصيه ولما رأيا الصفة
التي كانت في الكتاب في محمد ص تبعاه واسلما معه طلبا للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه انتهى اقول الايات والاخبار الدالة على كفر
الثلاثة واضرابهم وثواب لعنهم والبراءة منهم وما يتضمن بدعهم اكثر من ان يذكر في هذا المجلد بل في مجلدات شتى وفيما اوردناه كفاية
لمن اراد الله هدايته الى سواء الطريق بالاعتصام والتوفيق تحقيق قال استادي العلامة رفع الله مقامه اعلم ان طائفة من اهل
الخلاف لما راوا انكار اهل البيت ع على ائمتهم ومشايخهم حجة قاطعة على بطلانهم ولم يقدروا على القدح في اهل البيت صلوات الله

عليهم ولدلّ اخبارهم من الضروريات في دين الاسلام اضطروا الى القول بانهم عليهم السلام لم يقدحوا في الخلفاء ولم يذكروهم الا
بحسن الثناء كما ذكره التفتازاني في شرح المقاصد وربما تمسكوا باخبار شاذة موضوعة رووها عن النواصب ولا يخفى على من له
ادنى مسكة من العقل انه لا تصلح امثال تلك الروايات المعدودة الشاذة مع ظهور التقية فيها المعارضة لما تواتر عنهم عليهم السلام
ورووه خواص اصحابهم وبطانتهم ولا يمكن صدور مثلها الا عن صميم القلب بدون الخوف والتقية بما يصير سببا لتقربهم من الجائر
ولتضاعف خوفهم ووقوع الجرايم والقتل والنهب عليهم ولم يمنعهم ائمتهم من تدوين امثال ذلك في كتبهم في مدة مديدة تزيد على الثمانين
سنة واكثر تلك الكتب قد دونت في زمانهم ولم لم يتبرؤا منهم كما تبرؤا من الغلاة كابي الخطاب واضرابه وهل هذا مثل ان يقال
لم ير احد من اصحاب الائمة الذين دونوا اسمائهم في رجال الشيعة احدا من الائمة ولم يسمعوا منهم شيئا بل كانوا يفترون عليهم او يقال
لم يكن جماعة موسومون بتلك الاسامي بل وضعها الشيعة تلك الاسامي من غير اصل او تقول اليهود والنصارى لم يبعث رجل مسمى بمحمد
وامثال تلك الخرافات وبالجملة لا ريب في ان مذاهب الناس وعقايدهم يؤخذ من خواصهم واحبائهم دون المنحرفين عنهم والمخوطين في
سلك اعدائهم وهذا من اجلى الواضحات ولعمري كيف لا يكذبون اصحاب ابي حنيفة والشافعي ومالك واضرابهم فيما ينسبون اليهم
ويكذبون اصحاب ائمتنا والعجب من ذلك انهم يعتمدون على اصولهم المشحونة بالاباطيل والاكاذيب المروية عن جماعة من المنافقين ظهر
على الناس فسقهم وكذبهم ولا يلتفتون الى ما يرويه افاضل الشيعة في اصولهم مع كونهم معروفين بين الفريقين بالورع والزهد والصدق قديما
وهل هذا المحض العصبية والفساد فقد روى مسلم في صحيحه باسناده عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله جهارا غير سر يقول الا ان آل
ابي طالب ليسوا لي اولياء وانما وليي الله وصالح المؤمنين وقد حكى ابن ابي الحديد عن ابي جعفر الاسكافي وهو من مشايخ المعتزلة كلاما في المنحرفين
عن علي ع والمبغضين له وعدّ منهم عمرو بن العاص فروى الحديث الذي اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما مسندا متصلا بعمرو بن العاص وذكر الحديث
فيظهر من كلامه الاعتراف بوجود الخبر في صحيح البخاري ايضا ثم لما ادى بعض العامة شناعة تلك الرواية غيروا في كثير من النسخ لفظ ابي طالب بلفظ ابي فلان
ثم روى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله قال لا تكتبوا عني غير القران ومن كتب عني غير القران فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار ولا ريب في ان تحريم الكذب على الرسول باطل باتفاق اهل الاسلام ونقل ابن ابي الحديد ايضا عن الاسكافي ان معوية وضع
قوما من الصحابة على رواية اخبار قبيحة في علي ع تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه منهم
ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير وروى الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قال كنت عند
رسول الله اذ اقبل العباس وعلي فقال يا عائشة ان هذين يموتان على غير ملتي او قال ديني وروى عبد الرزاق عن معمر قال كان عند الزهري
حديثان عن عروة عن عائشة في علي ع فسألته عنهما يوما فقال ما تصنع بهما وبحديثهما الله اعلم بهما اني لاتهمهما في بني هاشم قال اما الحديث الاول
فقد ذكرناه واما الحديث الثاني فهو ان عروة زعم ان عائشة ان سرك ان تنظري الى رجلين من اهل النار فانظري الى هذين قد طلعا فنظرت
فاذا العباس وعلي بن ابي طالب ع انتهى ومع وجود امثال تلك الروايات في اصولهم الفاسدة يعتمدون عليها اعتمادهم على القران
ويفرون من روايات الشيعة المتدينين البررة فكانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة واي نص قاطع دل على انحصار المحدثين ورواة الاخبار
في البخاري ومسلم ومن يحذو حذوهما في التعصب واخفاء الحق وطرح ما يخالف اهوائهم من الاخبار كما يظهر للفطن البصير ما حكاه ابن الاثير قال

قال البخاري اخرجت كتابي الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث وقال مسلم صنفت المسند الصحيح من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال ابو داود
كتبت عن رسول الله خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن اربعة آلاف حديث وثمانمائة انما تأخذ
الشيعة اخبار دينهم عمن تعلق بالعروة الوثقى التي هي متابعة اهل البيت الذين شهد الله لهم بالتطهير ونص عليهم الرسول بانهم سفينة بيت النبوة
النجاة ولا ياخذون شطر دينهم عن امرأة ناقصة العقل والدين مبغضة لامير المؤمنين ع وشطره الآخر عن ابي هريرة الدوسي الكذاب المدلس
وانس بن مالك الذي فضحه الله بكتمان الحق وضربه ببياض لا تغطيه العمامة ومعوية وعمرو بن العاص وزياد المعروفين عند الفريقين بخبث المولد
وبعض من اخبر النبي الامين بان بغضه آية النفاق واضراب هؤلاء لكن العصبية اسدل غطية الغي والضلال على ابصارهم الى يوم النشور
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور باب آخر وهو من الاول في عذاب عدة من الاولين وعدة من الآخرين وفيه ذكر اهل التابوت
في النار الاخبار الائمة امير المؤمنين عليه السلام الاحتجاج سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال قال امير المؤمنين ع في يوم بيعة ابي بكر لعنه الله ت
بقائل غير نبي واحد اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير واباذر والمقداد اسمعتم رسول الله يقول ان تابوتا من نار فيه اثنا
عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم كشف تلك
الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسألناه عنهم وانتم شهود فقال النبي ص اما الاولون فابن آدم الذي قتل
اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابرهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهما وغيرا سنتهما اما احدهما فهود اليهود
والآخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك
يا اخي والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا حتى عددهم وسماهم فقال سلمان فقلت صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله
كتاب سليم بن قيس الهلالي مثله وقد مر اول سياق في احتجاج امير المؤمنين ع على الزبير ما يناسب هذا الباب ان شاء الله تم وحده
الخصال ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عبد الرحمن بن سيابة عن حبيد همدان قال قال امير المؤمنين ع ان في التابوت
الاسفل من النار ستة من الاولين وستة من الآخرين فاما الستة من الاولين فابن آدم قاتل اخيه وفرعون الفراعنة والسامري والدجال
كتابه في الاولين ويخرج في الآخرين وهامان وقارون والستة من الآخرين فنعثل ومعوية وعمرو بن العاص وابو موسى الاشعري ونسي المحدث اثنين
بيان نعثل عثمان كما سيأتي والمنسيان الاعرابيان الاولان كما سيأتي العم عن باسناده عن ه كتاب الاستدراك باسناده الى الاعمش عن
جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله لجهنم سبعة ابواب وهي الاركان لسبعة فراعنة نمرود بن كنعان فرعون الخليل
ومصعب بن الوليد فرعون موسى وابو جهل بن هشام والاول والثاني ويزيد قاتل ولدي ورجل من ولد العباس يلقب بالدوانيقي اسمه
المنصور حد عقاب الاعمال ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله ع
قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابرهيم ع في ربه واثنان في
بني اسرائيل هودا قومهما ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان من هذه الامة احدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق
في بحار من نار الكاظم عقاب الاعمال ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن اسحق بن عمار عن موسى بن جعفر ع
قال قال جعلت فداك حدثني فيهما بحديث فقد سمعت من ابيك فيهما باحاديث عدة قال فقال لي يا اسحق الاول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة

السامري قال قلت جعلت فداك زدني فيهما قال ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة هما والله نصرا وهودا ومجسا فلا غفر الله ذلك لهما قال قلت
جعلت فداك زدني فيهما قال ثلثة لا ينظر الله اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال قلت جعلت فداك فمن هم قال رجل ادعى اماما من غير الله واخر
طعن في امام من الله واخر زعم ان لهما في الاسلام نصيبا قال قلت جعلت فداك زدني فيهما قال ما ابالي يا اسحق محوت المحكم من كتاب الله او جحدت محمدا
النبوة او زعمت ان ليس في السماء اله او تقدمت على علي بن ابي طالب ع قال قلت جعلت فداك زدني قال فقال لي يا اسحق ان في النار لواديا
يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو اذن الله عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحرق ما على وجه الارض وان اهل النار ليتعوذون من حر ذلك
ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما اعد الله
فيه لاهله من العذاب وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله
وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية
يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله في انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية
لسبعة صناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال فاما الخمسة
فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه فقال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهود الذي
هود اليهود ويونس الذي نصر النصارى ومن هذه الامة اعرابيان لكمال بهذا الاسناد من قوله يا اسحق ان في النار لواديا
الى اخر الخبر بيان الاعرابيان الاول والثاني اللذان لم يؤمنا بالله طرفة عين تفسير علي بن ابراهيم قل اعوذ برب الفلق قال الفلق
جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سال الله ان يأذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق
من نار يتعوذ اهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الاخرين فاما
الستة من الاولين فابن ادم الذي قتل اخاه وفرعون ابراهيم الذي القى ابراهيم في النار وفرعون موسى والسامري الذي اتخذ العجل والذي
هود اليهود والذي نصر النصارى واما الستة من الاخرين فهو الاول والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم ومن شر غاسق
اذا وقب قال يلقى في الجب يقب فيه ابواب ما يتعلق بابي بكر من ذكر ولادته واسمه ونسبه وجمل احواله وتفصيل بعض مطاعنه ووفاته
عليه اللعنة باب تاريخ ولادته المنحوسة وجمل من اخباره ونسبه وبعض احوال ابيه الكتب قال المخالفون كان مولده بمكة بعد الفيل
بسنتين وفي اربعة الاشهر الا اياما واسمه عبد الله بن عثمان ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
بن كعب وغصب الخلافة ثاني يوم مات فيه النبي ص ومات بالمدينة ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة بين المغرب
والعشاء وله ثلث وستون سنة وقيل خمس وستون والاول اصح وكانت مدة خلافته المغصوبة سنتين واربعة اشهر وقال في الاختصاص مات
وهو ابن ثلث وستين سنة وولي الامر سنتين وستة اشهر ثم اعلم انه لم يكن له نسب شريف ولا حسب منيف وكان في الاسلام خياطا وفي
الجاهلية معلم الصبيان ونعم ما قيل كفى للمرء نقصا ان يقال بانه معلم اطفال وان كان فاضلا وكان ابوه سيء الحال ضعيفا وكان كسبه اكثر عمره
من صيد القماري والدباسي لا يقدر على غيره فلما عمي وعجز ابنه عن القيام به التجأ الى عبد الله بن جدعان من رؤساء مكة فنصبه ينادي على مائدته
كل يوم لاحضار الاضياف وجعل له على ذلك ما يمونه من الطعام ذكر ذلك جماعة منهم الكلبي في كتاب المثالب على ما اورده في صراط المستقيم

ولذا

ولذا قال ابو سفيان لعلي ع بعدما غصب الخلافة ارضيتم يا بني عبد مناف ان يلي عليكم تيمي رذل وقال ابو قحافة ما رواه ابن حجر في صواعقه
حيث قال واخرج الحاكم ان ابا قحافة لما سمع بولاية ابنه قال اهل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال اللهم لا واضع لما رفعت
ولا رافع لما وضعت وقالت فاطمة صلوات الله عليها في بعض كلماتها ان من اعجاز قريش واذنابها وقال بعض الظرفاء بل من ذوي
اذنابها وقال صاحب الزام النواصب اجمع النسابون ان ابي قحافة كان اجيرا لليهود يعلم اولادهم والعجب انهم مع ذلك يدعون ان الله
تعالى اغنى نبيه ص بمال ابي بكر عليه اللعنة وعقد الخلافة عند موته لعمر بن الخطاب فحمل اثقاله مع اثقاله واضاف وباله الى وباله عليهما
لعنة الله وملائكته وانبيائه وجميع خلقه اجمعين الى يوم الدين بل ابد الابدين باب تفصيل مطاعنه والاحتجاج بها
على المخالفين بايراد الاخبار من كتبهم المعتبرة عندهم الطعن الاول ما ذكره اصحابنا رضوان الله عليهم ان النبي ص لم يول ابا بكر شيئا
من الاعمال مع انه كان يوليها غيره ولما انفذه لاداء سورة البراءة الى اهل مكة عزله وبعث عليا ع لياخذها منه ويقرأها على الناس
ولما رجع ابو بكر الى النبي ص قال لا يؤدي عني الا انا او رجل مني فمن لم يصلح لاداء سورة واحدة الى اهل بلدة كيف يصلح للرياسة العامة المتضمنة
لاداء جميع الاحكام والى عموم الرعايا في سائر البلاد وسنأتي الروايات الواردة في ذلك مع الكلام فيها على وجه يناسب الكتاب في مجلد فضائل
امير المؤمنين ع في باب مفرد وما اجاب به من انه ص ولاه الصلوة بالناس فقد تقدم القول فيه مفصلا وما ذكره قاضي القضاة في المغني
من انه لو سلم انه لم يوله لما دل ذلك على نقص ولا انه لا يصلح للامارة والامامة بل لو قيل انه لم يوله لحاجته اليه بحضرته وان ذلك رفعة له لكان
اقرب سيما وقد روي عنه ص ما يدل على انه وزيره فكان ص محتاجا اليهما والى رأيهما واجاب السيد ره في الشافي بان النبي ص لم يستشر احدا لحاجة منه
الى رأيه وفقر الى تعليمه وتوقيفه لانه ص الكامل الراجح المعصوم المؤيد بالملائكة وانما كانت مشاورته اصحابه ليعلمهم كيف يعملون
في امورهم وقد يستخرج بذلك دخائلهم وضمائرهم وبعد فكيف استمرت هذه الحاجة واتصلت منه اليهما كان ممن يحتاج الى ان يلقن
حتى لم يستغن في زمان من الازمان عن حضورهما فيوليهما وهل هذا الا قدح في رأي رسول الله ونسبة له الى انه كان ممن يحتاج
الى ان يلقن ويوقف على شيء وقد نزهه الله تعالى عن ذلك واما ادعاؤه ان الرواية وردت بانهما وزيراه فقد كان يجب ان يصحح ذلك
قبل ان يعتمده ويحتج به فانا ندفع عنه اشد دفع انتهى كلامه رفع الله مقامه اقول الرواية التي اشار اليها القاضي هي ما رواها
في المشكوة عن الترمذي عن ابي سعيد الخدري ان النبي ص قال ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما
وزيراي من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء فجبرئيل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر ولا يخفى انه خبر واحد من طريق الخصم
لا حجة فيه ووضع الحديث عادة قديمة وقد قدمنا الاخبار في ذلك وحكي في جامع الاصول ان بعض اهل الضلال كان يقول بعد
ما رجع عن ضلالته انظروا الى هذه الاحاديث عمن تأخذونها فانا كنا اذا راينا رأيا وضعنا له حديثا وقد صنفت جماعة من العلماء كتبا
في الاحاديث الموضوعة وحكي عن الصغاني من علماء المخالفين انه قال في كتاب الدر الملتقط ومن الموضوعات ما زعموا ان النبي ص
قال ان الله يتجلى للخلائق يوم القيمة عامة ويتجلى لك يا ابا بكر خاصة وانه قال حدثني جبرئيل ان الله تعالى لما خلق الارواح اختار روح ابي بكر من
الارواح ثم قال الصغاني وانا انتسب الى عمر بن الخطاب واقول فيه الحق لقول النبي ص قولوا الحق ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين
من الموضوعات ما روي ان اول ما يعطى كتابه بيمينه عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس فقيل فاين ابو بكر قال سرقته الملائكة ومنها

من سب ابابكر وعمر قتل ومن سب عثمان وعليا جلد الحد الى غير ذلك من الاحاديث المختلفة ومن الموضوعات زر غبا تزدد حبا النظر
الى الخضرة تزيد في البصر من قاد اعمى اربعين خطوة غفر الله له العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان انتهى وعد من الاحاديث الموضوعة
الجنة دار الاسخياء طاعة النساء ندامة دفن البنات من المكرمات اطلبوا الخير عند حسان الوجوه لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع
العين الموت كفارة لكل مسلم ان تجارهم الفجار الى غير ذلك مما يطول ذكره وبالجملة قد عرفت مرارا ان الاحتجاج في مثل هذا انما يكون
بالاخبار المتواترة او المتفق عليه عند الفريقين لا بما ذكره احاد احد الجانبين ثم ان صاحب المغني ادعى ان ولاية ابي بكر على الموسم
والحج قد ثبت بلا خلاف بين اهل الاخبار ولم يصح انه عزله ولا يدل رجوع ابي بكر الى النبي مستفهما عن القصة على العزل ثم جعل انكار من
انكر حج ابي بكر بالناس في هذه السنة كانكار عباد بن سليمان وطبقة اخذ امير المؤمنين سورة براءة من ابي بكر اقول روى ابن الاثير في جامع
الاصول باسناده عن انس قال بعث النبي ص براءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي وزاد رزين ثم اتفقا فانطلقا
فهذا يشعر بانه لم يثبت عنده مسير ابي بكر وروى الطبرسي في مجمع البيان عن عروة بن الزبير وابي سعيد الخدري وابي هريرة ان النبي ص اخذها من
ابي بكر قبل الخروج ودفعها الى علي وقال لا يبلغ عني الا انا او رجل مني وقال روى اصحابنا ان النبي ص ولاه ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة
من ابي بكر رجع ابو بكر وستعرف ان اكثر اخبارهم خالية عن ذكر حج ابي بكر وعوده الى الموسم وكذا الاخبار الواردة عن طرق اهل البيت عليهم السلم
فاستعظام ذلك لا وجه له بخلاف قول عباد بن سليمان لظهور شناعته وقال السيد ره لو سلمنا ان ولاية الموسم لم تفسخ لكان الكلام باقيا
لانه اذا كان ما ولي مع تطاول الازمان الا هذه الولاية ثم سلب شطرها والانعم الاعظم منها فليس في ذلك الا تنبيها على ما ذكرنا ثم ان امامهم الرازي
ترقى في التعصب في هذا الباب حتى قال قيل قرر ابابكر على الموسم وبعث عليا خليفة لتبليغ هذه الرسالة حتى يصلي خلف ابي بكر ويكون ذلك
جاريا مجرى تنبيه على امامة ابي بكر امير على الحاج وولاه الموسم وبعث عليا يقرا على الناس ايات من سورة براءة فقد كان ابو بكر الامام
على المؤتم وكان ابو بكر الخطيب وعلي المستمع وكان ابو بكر الرافع بالموسم والسابق لهم والامر لهم ولم يكن ذلك لعلي انتهى اقول الطعن
هذا الكلام من وجوه الاول ان بقاء ابي بكر على امارة الموسم ممنوع كما مر وستاتي والثاني ان الامارة على من جعله الرسول من اهل
الموسم بنفسها لا يقتضي صلوتهم خلف الامير فضلا عن اقتضائه فيمن لم يكن من اهل الموسم وبعثه الرسول لاجل التبليغ الايات من الله
سبحانه ثم من رسوله وخلو الاخبار من الصلوة مما لا ستر فيه الثالث ان تقرير ابي بكر على الموسم لو دل على الامر بالصلوة خلفه لم يثبت
لفضيلة على ما زعموه من جواز الصلوة خلف كل بر وفاجر الرابع ان تفضيل امارة الحاج على قراءة الايات على الناس كما يشعر به كلام بعضهم
باطل اذ قراءة الايات على الناس من المناصب الخاصة بالرسول او من كان منه كما يدل لفظ اخبار المخالف والمؤالف حيث قال لا يؤدي
عني الا انا او رجل مني واما امارة الحاج فيتولاها كل بر وفاجر وليس من شروطها الا نوع من الاطلاع على ما هو الاصلح في سوق الابل
البهائم ومعرفة المياه والتجنب عن مواضع اللصوص ونحو ذلك والفرق بين الامرين غير خفي على عاقل لم يذهب التعصب به في اودية المذاهب
مذهب التعسف ولم يرد على بن عباء العصبية في بئر الناسف الخامس ان قوله فكان ابو بكر الامام وعلي المؤتم ان اراد به امامة الصلوة فقد عرفت
ما فيه وان اراد الامامة في الحج فالحج بنفسه مما لا يجري فيه الامامة وان اراد كونه اماما من حيث امارته على المؤتم فلا نسلم ان عليا كان من المؤتمين به
ومجرد المرافقة لا امامة فيها مع ان عود ابي بكر الى الحج بعد رجوعه في محل المنع وبقاءه على الامارة بعد تسليمه كذلك كما عرفت السادس ان ما في

الحاج لا تستلزم خطابه حتى يلزم استماع المامورين فضلا عن استماع من بعث لقراءة الايات على مشركي مكة السابع لو كان غرض الرسول بيان
فضل ابي بكر وعلو درجته حيث جعله سايقا لاهل الموسم وافاضلهم لكان الانسب ان يجعل عليا من المامورين بامره اولا او يبعثه اخيرا
ويامره باطاعة امره والانقياد له لا ان يقول له خذ البراءة منه حتى يفزع الامير ويرجع اليه خائفا ذعرا من ان يكون نزل منه ما يكون سببا
لفضيحته وبروز كفره ونفاقه كما يدل عليه قوله انزل في شئ وجوابه كما لا يخفى على المتامل الثامن ان ذلك لو كان منبها على امامة ابي بكر ودالا
على فضله لقال له رسول الله ص لما رجع فزعا بالكم اما علمت اني ما اردت بذلك الا تنويها بذكرك وتفضيلا لك على علي وتنبيها على امامتك
وكيف خفي ذلك على ابي بكر مع حضوره الواقعة واطلاعه على القراين الحالية والمقالية وكذا على اتباعه والقائلين بامامته ولم يفهمه احد
سوى الرازي واشباهه واما ما تشبث به المخالفون في مقام الدفع والمنع فمنها انكار عزل ابي بكر عن اداء الايات كما فعل عباد بن سليمان
والشارح الجديد للتجريد واضرابهما واتى بعضهم بانه لو عزل ابا بكر عن التادية قبل الوصول الى موضعها لزم نسخ الفعل قبل وقته وهو غير جائز
وانت بعد الاطلاع على ما سياتي من اخبار الجانبين لا ترتاب في ان ذلك الانكار ليس الا للجهل الكامل بالاثار او للتعصب
المبني على خلع العذار وقد اعترف قاضي القضاة ببطلان ذلك الانكار لاقرار الثقات من علمائهم بعزله وشهادة الاخبار به وقال ابن ابي
روى طائفة عظيمة من المحدثين انه لم يدفعها الى ابي بكر لكن الاظهر الاكثر انه دفعها اليه ثم اتبعه بعلي فانتزعها منه انتهى ولم نظفر في شئ
من رواياتهم بما يدل على ما حكاه وكان الانسب ان يصرح بالكتاب والراوي حتى لا يظن به التعصب والكذب واما حديث النسخ فاولا فانه
انا لا نسلم عدم جوازه وقد جوزه جمهور الاشاعرة وكثير من علماء الاصول سلمناه لكن لا نسلم امره ص ابابكر بتبليغ الايات ولعله امره بحملها
وورود امر او تبليغها لو لم يرد امر بخلافه ولم يرد في الروايات امر صريح منه ص بتبليغ ابي بكر اياها مطلقا او ورود النهي عن التادية لا يدل
على سبق الامر بها لكثير من النواهي ولئن سلمنا ذلك لا نسلم كون الامر مطلقا وان لم يذكر الشرط لجواز كونه منويا وان لم تظهر الفائدة فان قيل
فاي فائدة في دفع السورة الى ابي بكر وهو لا يريد ان يؤديها ثم ارتجاعها وهلا دفعها ابتداء الى علي ع قلنا الفائدة ظهور فضل امير المؤمنين
ومزيته وان الرجل الذي نزعت منه السورة لا يصلح له وقد وقع التصريح بذلك في بعض الاخبار وان كان يكفينا الاحتمال وبهما ما اعتذر
به الجبائي قال المكاتبات عادة العرب ان سيدا من سادات قبائلهم اذا عقد عهدا للقوم فان ذلك العقد لا يحل الا ان يحله هو او بعض
سادات قومه فعدل رسول الله عن ابي بكر الى امير المؤمنين ع حذرا من ان لا يعتبروا نبذ العهد من ابي بكر لبعده في النسب وتبعه جماعة من
تاخر عنه كالفخر الرازي والزمخشري والبيضاوي وشارح التجريد وغيرهم ورد عليهم اصحابنا بان ذلك كذب صريح وافتراء على اصحاب الجاهلية
ولم يعرف في زمان من الازمنة ان يكون الرسول سيما النبذ العهد من سادات القوم واقاربه العاقد وانما المعتبر فيه ان يكون موثوقا به مقبول
القول ولو بانضمام قراين الاحوال ولم ينقل هذه العادة من العرب احد من ارباب السير ورواة الاخبار ولو كانت موجودة في رواية او كتاب
لعينوا موضعها كما هو الشان في مقام الاحتجاج وقد اعترف ابن ابي الحديد بان ذلك غير معروف عن عادة العرب وانما هو تاويل تاول به متعصبو
ابي بكر لانتزاع البراءة منه وليس بشئ انتهى ومما يدل على بطلانه انه لو كان ذلك معروفا من عادة العرب لما خفي ذلك على رسول الله ص حتى بعث
ابابكر ولا على ابي بكر وعمر العارفين بسنن الجاهلية الذي يعتقد المخالفون انهما كانا وزيري رسول الله وانه كان لا يصدر عن شئ ولا يقدم على
شئ الا بعد مشاورتهما واستعلام امرهما ورايهما ولو كان بعث امير المؤمنين ع استدراكا لما صدر عنه على الجهل بالعادة المعروفة والغفلة

لقال الله له اعتذر الى ابي بكر وذكره عادة الجاهلية حتى لا يرجع خائفا يترقب نزول شيء فيه او كان يعتذر اليه بنفسه ص بعد رجوعه بل لو كان
كذلك لما غفل عنه الحاضرون من المسلمين حين بعثه والمطعون عليه ولا احتاج ص الى الاعتذار بنزول جبرئيل ع لذلك من عند الله ثم قال
ابن ابي الحديد في مقام الاعتذار بعد رد اعتذار القوم بما عرفت لعل السبب في ذلك ان عليا من بني عبد مناف وهم جمرة قريش بمكة
وعلي ع ايضا شجاع لا يقام له وقد حصل في صدور قريش منه الهيبة الشديدة والمخافة العظيمة فاذا حصل منه هذا الشجاع البطل وحوله
من بني عمه من هم اهل العز والقوة والحمية كان ادعى الى نجاته من قريش وسلامة نفسه وبلوغ الغرض من نبذ العهد على يده ولا يخفى عليك انه تعليل
عليل اذ لو كان بعث امير المؤمنين ع باجتهاد منه ص وكان الغرض سلامة من ارسل لتبليغ الآيات ونجاته كان الاحرى ان يبعث عمه العباس
او عقيلا او جعفرا او غيرهم من بني هاشم ممن لم يلتهب في صدور المشركين نائرة حقده لقتل ابائهم واقاربهم لا من كانوا ابنيتهم ونالكم
لقتل والانتقام منه باي وجه كان وحديث الشجاعة لا ينفع في هذا المقام اذ كانت احاد قريش لا يجترئ عليه صلوات الله عليه في المعارك والحروب
فكيف اذا دخل وحده ما بين جم غفير من المشركين واما من جملة من الدافعين الذابين عنه من اهل مكة فهم كانوا اعاظم اعاديه واكابر معانديه
وايضا لو كان الغرض ذلك لكان الانسب ان يجعله اميرا على الحاج كما ذهب اليه قوم من اصحابنا كما زعموا انه لم يعزل ابا بكر عن الامارة بل جعله مامورا
بامره كما مر بل نقول الاليق بهذا الغرض بعث رجل جرئ النفس خامل الذكر في الشجاعة من غير الاقارب حتى لا يهموا بقتله ولا يعد الظفر عليه
انتقاما وثارا للدماء من قبل الرسول ص من عشيرتهم وذوي قراباتهم مع انه لا يجر العادة بقتل من بعث الى قوم لاداء رسالة لا سيما اذا كان
مستأمنا في الاحياء غير معروف الا بالجبن والهرب وكيف لم يستشعر النبي ص بذلك الذي ذكره حتى ارسل ابا بكر ثم عزله وكيف اجترء ابو بكر حتى
عرض نفسه للهلكة مع شدة جبنه وكيف غفل عمر بن الخطاب الوزير بزعمهم المشير في عظايم الامور ودقايقها مع شدة حبه لابي بكر ولو كان
الباعث ذلك لافصح عن ذلك رسول الله ص او غيره بعد رجوع ابي بكر او قبله كما سبق التنبيه على مثله هنا مع كون تلك التعليلات
مخالفة لما صرح به الصادقون الذين هم اعرف بمراد الرسول ص من ابن ابي الحديد والجبائي ومن اقتفى اثرهما وقد حكى في كتاب الصراط المستقيم
عن كتاب المفاضح ان جماعة قالوا لابي بكر انت المعزول والمنسوخ من الله ورسوله ص عن امانة واحدة وعن راية خيبر وعن جيش العاديات
وعن سكنى المسجد وعن الصلوة ولم ينقل انه اجاب وعلل بمثل هذه التعليلات والعجب من هؤلاء المتعصبين الذين يدفعون منقصة عن مثل
ابي بكر باثبات جهل او غفلة عن عادة معروفة او مصلحة من المصالح التي لا يغفل عنها احاد الناس للرسول المختار الذي لا ينطق عن الهوى
وليس كلامه الا وحيا يوحى ولا يجوز عليه السهو والنسيان بل يثبتون ذلك له ولجميع اصحابه نعوذ بالله من التورط في ظلم الضلالة والانهماك
في لجج الجهالة واعجب من ذلك انهم يجعلون تقديم ابي بكر للصلوة نصا صريحا في الخلافة مع ما قد عرفت بما فيه من وجوه السخافة ويستبعدون
ان يكون مثل هذا التخصيص والتنصيص والكرامة موجبا الفضيلة له ع مع انهم رووا ان جبرئيل ع قال لا يؤدي عنك الا انت او رجل
منك فاما ان يراد به الاختصاص التام الذي كان بين الرسول ص وبين امير المؤمنين ع كما يدل عليه ما سياتي ومضى من الروايات الواردة في
انهما كانا من نور واحد وما اتفقت الخاصة والعامة من انه لما وقع منه ع ما وقع في يوم احد قال جبرئيل يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال ص انه مني
وانا منه فقال جبرئيل ع وانا منكما ولم يقل وانا منكم رعاية للادب وتنبيها على شرف منزلتهما وقوله تعالى وانفسنا وانفسكم في اية المباهلة
وقوله ص لبني وليعة لابعثن اليكم رجلا كنفسي وغير ذلك مما سياتي واما ان يراد به الاختصاص الذي ينشأ من كونه ع من اهل بيت الرسالة

ويناسبه

ويناسبه ما ورد في بعض الروايات لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي او ما شاء من كثرة المتابعة واطاعة الاوامر كما فهمه بعض الاصحاب
وايده بقوله تعالى فمن تبعني فانه مني وعلى اي التقادير يدل على انه من لم يتصف بهذه الصفة لا يصلح للاداء عن الرسول ص وكلما كان هذا الاختصاص
ابلغ في الشرف كان اكمل في اثبات الفضيلة لامير المؤمنين ع وكلما ضايق الخصم في كماله كان اتم في اثبات الرذيلة لابي بكر فلا نتربص
في ذلك الا احدى الحسنيين كما ذكره بعض الافاضل ثم ان المفعول المحذوف في هذا الكلام اما ان يكون امرا عاما كما يناسب حذفه خرج
ما خرج منه بالدليل وبقي حجة في الباقي او يكون امرا خاصا هو تبليغ الاوامر المهمة او يختص بتبليغ تلك الآيات كما ادعى بعض العامة
وعلى التقادير الثلثة يدل على عدم استعداد ابي بكر لاداء الاوامر عامة عن الرسول ص اما على الاول فظ وكذا على الثاني لاشتمال الخلافة على
تبليغ الاوامر المهمة واما على الثالث فلان من لم يصلح لاداء الآيات خاصة وعزل عنه بالنص الالهي كيف يصلح للنيابة الرسول ص في تبليغ الاحكام عامة
ودعوة الخلايق كافة ولنكتف بذلك حذرا من الاطناب وسياتي تمام الكلام في ذلك في ابواب فضائله عليه السلام انشاء الله في هذا الكتاب
الطعن الثاني التخلف عن جيش اسامة قال اصحابنا رضوان الله عليهم كان ابو بكر وعمر وعثمان من جيشه وقد كرر رسول الله ص لما اشتد مرضه
الامر بتجهيز جيش اسامة ولعن المتخلف عنه فتاخروا عنه واشتغلوا بعقد البيعة في سقيفة بني ساعدة وخالفوا امره وشملهم اللعن وظهر انهم لا
يصلحون للخلافة قالوا ولو تنزلنا عن هذا المقام وقلنا بما ادعاه بعضهم من عدم كون ابي بكر من الجيش نقول لا خلاف في ان عمر منهم وقد منعه
ابو بكر من النفوذ معهم وهذا كالاول في كونه معصية ومخالفة للرسول ص اما انهم كانوا من جيش اسامة فلما ذكره السيد الاجل رض في الشافي
من ان كون ابي بكر في جيش اسامة قد ذكره اصحاب السير والتواريخ قال وقد روى البلاذري في تاريخه وهو معروف ثقة كثير الضبط وبرئ من
ممالاة الشيعة ان ابا بكر وعمر كانا معا في جيش اسامة وقد روى سعيد بن محمد بن مسعود الكازروني من متعصبي الجمهور في تاريخه ان رسول الله ص امر
الناس بالتهيوء لغزو الروم لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال له سر الى موضع مقتل ابيك
فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فلما كان يوم الاربعاء بدأ رسول الله ص فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده
ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزوات
فيهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة وقتادة بن النعمان فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين
فغضب رسول الله ص غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة عليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة
بلغني عن بعضكم في تامير اسامة ولئن طعنتم في تاميري اسامة فقد طعنتم في تاميري اباه من قبله وايم الله ان كان للامارة خليقا وان ابنه من بعده
لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول
وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله ص ويمضون الى العسكر بالجرف وثقل رسول الله ص فلما كان يوم الاحد اشتد
برسول الله ص وجعه فدخل اسامة من عسكره والنبي ص مغمى عليه وفي رواية فاصمت وهو لا يتكلم فطاطا راسه فقبله رسول الله ص فجعل يرفع يديه
الى السماء ثم يضعها على اسامة قال فعرفت انه يدعو لي ورجع اسامة الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول ام ايمن
قد جاءه يقول ان رسول الله ص يموت الى اخر القصة وذكر ابن الاثير في الكامل ان في المحرم سنة احدى عشرة ضرب رسول الله ص بعثا الى الشام
واميرهم اسامة بن زيد وذكر بعض ما مر وصرح بانه كان فيهم ابو بكر وعمر قالوا وهما اثبتا الناس على الرضا بامارة اسامة وقد روى ابن ابي الحديد في

شرح نهج البلاغة عن احمد بن عبد العزيز الجوهري عن احمد بن سيار عن سعيد بن كثير عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن ان رسول الله
في مرض موته امر اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف
وطلحة والزبير وامره ان يغير على موتة حيث قتل ابوه زيد وان يغزو وادي فلسطين فتثاقل اسامة وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله
يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له اسامة بابي انت وامي اتاذن لي ان امكث اياما حتى يشفيك الله ثم فقال اخرج
وسر على بركة الله ثم قال يا رسول الله اني ان خرجت وانت على هذه الحال خرجت وفي قلبي قرحة منك فقال سر على النصر والعافية فقال يا رسول الله
اكره ان اسال عنك الركبان فقال انفذ لما امرتك به ثم اغمي على رسول الله وقام اسامة فتجهز للخروج فلما افاق رسول الله سال عن اسامة والبعث
فاخبر انهم يتجهزون فجعل يقول انفذوا بعث اسامة لعن الله من تخلف عنه ويكرر ذلك فخرج اسامة واللواء على راسه والصحابة بين يديه حتى اذا كان بالجرف
نزل ومعه ابو بكر واكثر المهاجرين والانصار اسيد بن حضير وبشر بن سعد وغيرهم من الوجوه فجاءه رسول ام ايمن يقول له ادخل فان
رسول الله يموت فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله ورسول الله قد مات في تلك
الساعة قال فما كان ابو بكر وعمر يخاطبان اسامة الى ان ماتا الا بالامير وروى الطبري في المسترشد على ما حكاه في الصراط المستقيم
ان جماعة من الصحابة كرهوا تامير اسامة فبلغ النبي ص ذلك فخطب واوصى ثم دخل بيته وجاء المسلمون يودعونه فيلحقون باسامة وفيهم ابو بكر
وعمر والنبي ص يقول انفذوا جيش اسامة فلما بلغ الجرف بعثت ام اسامة وهي ام ايمن ان النبي ص يموت فاضطرب القوم وامتنعوا عليه
ولم ينفذوا امر رسول الله ص ثم بايعوا لابي بكر قبل وقال ايضا في الصراط المستقيم اسند الجوهري في كتاب السقيفة ان ابا بكر وعمر كانا فيه
وقال حدثنا الواقدي عن ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة ان اباه قال كان فيهم ابو بكر قال وحدثنا ابي مثله عن محمد بن عبد الله بن عمر وذكره البلاذري
في تاريخه والزهري وهلال بن عامر ومحمد بن اسحق وجابر عن الباقر ع ومحمد بن اسامة ونقلت الرواة انهما كانا في حال الخلافة يسلمان على اسامة
بالامرة وفي كتاب العقد اختصم اسامة وابن عثمان في حائط فافتخر ابن عثمان فقال اسامة انا امير على ابيك وصاحبيه افاياي تفاخر
ولما بعث ابو بكر الى اسامة يخبره بخلافته قال انا ومن معي ما وليناك امرنا ولم يعزلني رسول الله عنكما وانت وصاحبك بغير اذني
رجعتما وما خفي على النبي ص موضع وقد ولاني عليكما ولم يولكما فهم الاول ان يخلع نفسه فنهاه الثاني فرجع اسامة ووقف بباب
المسجد وصاح يا معاشر المسلمين عجبا لرجل استعملني رسول الله فتامر علي وعزلني انتهى كلامه وقال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني
في كتاب الملل والنحل عند ذكر الاختلافات الواقعة في مرض النبي ص الخلاف الثاني انه ص قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش
اسامة لعن الله من تخلف فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز من المدينة وقال قوم قد اشتد مرض النبي ص فلا تسع قلوبنا
لمفارقته والحال هذه فنصبر حتى نبصر اي شيء يكون من امره انتهى وصرح صاحب روضة الاحباب بان ابا بكر وعمر وعثمان كانوا من جيش
اسامة فقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب الارشاد لما تحقق لرسول الله ص من دنو اجله ما كان قدم الذكر به لامته فجعل يقوم
مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجماع عليها والوفاق ويحثهم
على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد وساق الكلام
الى ان قال ثم انه عقد لاسامة بن زيد الامرة وامره وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى حيث اصيب ابوه من بلاد الروم واجتمع رايه على اخراج جماعة

من مقدمي المهاجرين والانصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ليستتب
الامر بعده لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الامرة على ما ذكرناه وجد في اخراجهم وامر اسامة بالبروز عن المدينة
بمعسكره الى الجرف وحث الناس على الخروج اليه والمسير معه وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فبينا هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي
توفي فيها وساق الحديث الى قوله واستمر المرض به اياما وثقل فجاء بلال عند صلوة الصبح ورسول الله مغمور بالمرض فنادى الصلوة يرحمكم
الله فاوذن رسول الله بندائه فقال يصلي بالناس بعضهم فاني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا ابا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول
الله ص حين سمع كلامهما وراى حرص كل واحدة منهما على التنويه بابيها وافتتانهما بذلك ورسول الله حي اكففن فانكن كصويحبات يوسف
ثم قام ص مبادرا خوفا من تقدم احد الرجلين وقد كان امرهما بالخروج مع اسامة ولم يك عنده انهما قد تخلفا فلما سمع من عائشة وحفصة
ما سمع علم انهما متاخران عن امره فبدر لكف الفتنة وازالة الشبهة فقام ص وانه لا يستقل على الارض من الضعف فاخذ بيده علي بن ابي طالب ع
والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه يخطان الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومى اليه بيده
ان تاخر عنه فتاخر ابو بكر وقام رسول الله مقامه فقام وكبر وابتدا الصلوة التي كان ابتداها ابو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف
الى منزله واستدعى ابا بكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين ثم قال الم آمر ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تاخرتم
عن امري قال ابو بكر اني خرجت ثم رجعت لاجدد بك عهدا وقال عمر اني لم اخرج لانني لم احب ان اسال عنك الركب فقال النبي ص نفذوا جيش
اسامة يكررها ثلثا الى آخر ما مر في ابواب وفات الرسول ص مع اخبار اخر اوردناها هناك وقد تقدم في هذا المجلد خبر الصحيفة المشتملة
على تلك القصة مفصلا هذا ما يتعلق بكونهم في جيش اسامة وامره ص بالخروج ولعنة المتخلف واما علمه بخروجهم وتخلفهم فلا ينازع احد فيه
واما ان ذلك قادح في خلافتهم فلانهم كانوا مامورين لاسامة ما دام لم يتم غرض الرسول ص في انفاذ الجيش فلم يكن لابي بكر الحكم على اسامة والخلافة
رياسة عامة تتضمن الحكم على الامة كافة بالاتفاق فبطل خلافة ابي بكر واذا بطل خلافته ثبت بطلان خلافة عمر لكونها بنص ابي بكر وخلافة
عثمان لابتنائها على الشورى بامر عمر وايضا لو لم تبطل خلافة الآخرين لزم خرق الاجماع المركب لان كلام الرسول ص في وجه كما سبق في ابي بكر
وعمر وعلم الانقياد لامره بعد تكريره الامر ايذاء له ص وقد قال الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وقال
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وذلك مع قطع النظر عن اللعن الصريح في ذلك الامر كما اعترف به الشهرستاني والمستحق للعن من الله ومن
رسوله لا يستحق للامامة ولو جوزوا اللعن خلفائهم صالحناهم على ذلك واتسع الامر علينا واجاب قاضي القضاة في المغني بانا لا نسلم
ان ابا بكر كان في جيش اسامة ولم يسند منعه الى رواية وخبر وذكره بعض المتعصبين خبرا ضعيفا يدل بزعمه على انه لم يكن فيه وقال ابن ابي الحديد
كثير من المحدثين يقولون كان ابو بكر من الجيش والامر عندي في هذا الموضع مشتبه والتواريخ مختلفة والجواب ان ورود في رواياتهم
سيما اذا كان رجالهم قائلين به مع اتفاق رواياتنا عليه يكفينا في الاحتجاج ولا يضرنا خلاف بعضهم واما استناد صاحب المغني في علم كونه
من الجيش بما حكاه عن ابي علي من انه لو كان ابو بكر من الجيش لما ولاه رسول الله امر الصلوة في مرضه مع تكريره امر الجيش بالخروج والنفوذ
فقد عرفت ما في حكاية الصلوة من وجوه الفساد مع انه لم يظهر من رواياتهم ترتيب بين الامر بالتجهيز والامر بالصلوة فلعل الامر بالصلوة كان قبل
الامر بالخروج ولو كان في اثناء تلك الحال فلم يدل على عدم كون ابي بكر من الجيش ويؤيده ما رواه ابن ابي الحديد من انه لما جاء اخو القوم الخبر في حق

رسول الله ص ولو بني الكلام على ما رويناه فبعد تسليم الدلالة على التاخر يتهدم به بنيان ما اسسه اذ يظهر منها ان رسول الله ص لما
سمع صوت ابي بكر وعلم انه تاخر عن امره ولم يخرج خرج متحاملا واخره عن المحراب وابتدأ الصلوة ثم اجاب صاحب المغني بعد تسليم انه كان من
الجيش بان الامر لا يقتضي الفور فلا يلزم من تاخره ان يكون عاصيا ورد عليه السيد ره ثم قال الشافي بان المقصود من هذا الامر الفور دون
التراخي اما من حيث مقتضى الامر على مذهب من يرى ذلك لغة واما شرعا من حيث وجدنا جميع الامة من لدن الصحابة الى هذا الوقت يحملون
اوامره ص على الفور ويطلبون في تراخيها الادلة قال على ان في قول اسامة لم اكن لاسال عنك الركب اوضح دليل على انه عقل من الامر الفور
ويطلبون في تراخيها لان سؤال الركب بعد الوفاة لا معنى له واما قول صاحب الكتاب انه لم ينكر على اسامة تاخره فليس بشيء واي انكار ابلغ
من تكرار الامر وترديده القول في حال يشغل عن المهم ويقطع عن الفكر الا فيها وقد يتكرر الامر على المامور تارة بتكرر الامر واخرى بغيره واليه
بما حكاه صاحب المغني عن ابي علي من الاستدلال على عدم كون ابي بكر من الجيش بامر الصلوة وابتناؤه على كون الامر للفور واضح وقد اقتضى
صاحب المغني استدلاله لانه فهذا المعنى مناقض لقول عرض السيد ره انه ص لو لم يامره على الفور وكان امره فيه سعة وتراخ وجاز له ان
يتاخر كما تاخر ابو بكر امكن ان يستغني عن سؤال الركب اما بصحة او برحلة وعلم اسامة بذلك وعلى التقديرين لا معنى للركب والتعلل به وتعرضه
للشق الثاني واحال الاول على الظهور فلا يرد عليه ما اورده ابن ابي الحديد بان هذا قول من توهم على قاضي القضاة انه يقول ان النبي ص ما امرهم
بالنفوذ قبل الوفاة ولم يقل القاضي ذلك وانما ادعى ان الامر بالسير التراخي لا غير وان كلام اسامة لا يدل على انه عقل الفور بل يمكن ان يكون
الامر فيه مهلة يفوض الى رايه التاجيل والتعجيل فلما قال له النبي ص لم تاخرت عن المسير قال له ذلك الكلام ثم اعلم ان من القرائن الواضحة على انهم
فهموا من هذا الامر الفور خروجهم عن المدينة مع شدة مرضه اذ العادة قاضية بانه لو كان لهم سبيل الى تاخير الخروج حتى يستعلموا مصير
الامر في مرضه لتوصلوا اليه بوسعهم لاشتغال قلوبهم وحرصهم على العلم ببرئه واستعمال حال الخلافة وخوفهم من وقوع الفتن في المدينة
فيكون ما استخلفوه من الاموال والاولاد معرضا للهلكة والضياع وقد كانوا اوتروا العرب واورثوهم الضغاين ولعمري انهم ما خرجوا
الا وقد ضاق الخناق عليهم وبلغ امره وحثه لهم كل مبلغ ونال التقريع والتوبيخ منهم كل منال لما سبق من رواية الجوهري واوضح الدلالة
على ان المراد هو الفور والتعجيل وقد اعترف ابن ابي الحديد بان الظ في هذا الموضع صحة ما ذكره السيد لان قراين الاحوال عند من يقرأ كتب
السير والتواريخ تدل على ان الرسول ص كان يحثهم على الخروج والمسير انتهى على ان التراخي انما ينفع له اذا كان ابو بكر قد خرج في الجيش ولو بعد
حين ولم يقل احد بخروجه معهم ثم اجاب صاحب المغني بعد تسليم كون ابي بكر من الجيش بان خطابه بتنفيذ الجيش يجب ان يكون متوجها الى
القائم بالامر بعده لانه من خطاب الائمة وهذا يقتضي ان لا يكون المخاطب بالتنفيذ في الجملة ثم قال وهذا يدل على انه لم يكن هناك امام
منصوص عليه لانه لو كان لاقبل بالخطاب عليه وخصه بالامر بالتنفيذ دون الجميع ويرد عليه ان المخاطب في هذا المقام اما الخليفة المنصوص عليه
او من يختاره الامة واما الجيش المامور بالخروج واما جميع الحاضرين الجيش وغيرهم واما الجماعة الخارجة من الجيش بامره وعلى اي حال فالكلام
اما انفاذ الجيش حال حيوته ص او بعد وفاته او مطلقا اما كون المخاطب الخليفة بعينه مع كون المامور به تنفيذ الجيش حال الحيوة فباطل
لورود الخطاب بلفظ الجمع ولانه لا حكم للخليفة في حيوته ص من حيث الخلافة ولانه لو كان المخاطب هو بعينه لانكر الرسول ص تاخر القوم عن الخروج
عليه لا على القوم والمروي خلافه ويخص القسم الثاني بانه لا معنى لخطاب من يختاره الامة بعد الوفاة بالامر بتنفيذ الجيش حال الحيوة وهو واضح

وكذا

وكذا على الاطلاق ولو خوطب بالتنفيذ بعد الوفاة فبامر من خرج الاصحاب حال حيوته ص ولماذا انكر تخلف من تخلف وحثهم على الخروج وكذا
لو كان الامام المنصوص وكان المخاطب هو الجيش المامور بالخروج فعلى الاقسام الثلثة يكون الداخل فيهم عاصيا بالتخلف حال الحيوة او بعدها او
مطلقا وقد ثبت باعتراف الثقات عندهم دخول ابي بكر في الجيش فثبت عصيانه بالتخلف على احد الوجوه على ان هذا الكلام من صاحب المغني بعد
بعد تسليم كون ابي بكر من الجيش ولعله رجع من ذلك التسليم معتمدا على ما يليه هذا وهو كما ترى وقد يجوز ان يكون المراد بالتنفيذ في كلامه او التجهيز على اختلاف
الروايات تمام امر الجيش في بلوغه الى حيث امر به فكل واحد منهم مكلف بالخروج الذي هو شرط لتحقق المامور به وحصول الامتثال وبلحاظهم
في ذلك يحصل الغرض ولا يذهب عليك ان القسم الثاني من هذه الثلثة وان كان مثبتا للمطلوب الا انه باطل اذ لو كان المامور به خروجهم
بعد وفاته ص لما تركوه في شدة المرض تعلق القلوب باستعلام العاقبة في امره وامر الخلافة وما خلفوه كما سبق ولما انكر خروج من تخلف
منهم ولو كان المخاطب جميع من حضر فمعنى التنفيذ والتجهيز ان يبذل كل منهم جهده في حصول المامور به فالمطلوب من الجيش الخروج ومن غيرهم
تهيئة اسبابهم وحثهم عليه وفعل كل ما هو شرط فيه مما يدخل تحت طاقته ويعصي كل بترك ما امر به فمن كان داخلا في الجيش كالثلثة
بالتخلف ومن خرج بترك ما سبق ولو كان المخاطب الجماعة التي لم تؤمر بالخروج فيهم كما هو الاظهر من لفظ التنفيذ مع صيغة الجمع فمع جريان بعض
المفاسد السابقة فيه وبطلانه باقسامه لا يغني صاحب المغني اذ هو مخالف لما تعرض لاثباته كون الخطاب متوجها الى الائمة ولا يلزم منه
خروج الائمة ولا يلزم منه خروج ابي بكر عن المامورين ايضا وهو مما لم يقل به احد ولو سلمنا توجه هذا الخطاب الى غير الجيش اماما كان او غيره
نقول لا ريب انه متضمن لامر الجيش بالخروج فعصيان من تخلف من الداخلين فيه لازم على هذا الوجه فعلى اي تقدير ثبت عصيان ابي بكر والتقع كلام
المجيب بقوله لانه من خطاب الائمة ان اراد به ان الامر بالتنفيذ لا يصلح لغير الائمة فقد عرفت ضعفه وان اراد ان الخطاب بصيغة الجمع لا يتوجه الى غيرهم
فالظ ان الامر بالعكس على انه لو سلم بناء على ذلك نقول اذا ثبت كون من زعموه اماما من الجيش فبعد توجه الخطاب اليه كان مامورا بالخروج عاصيا
بتركه ويكون معنى التنفيذ والتجهيز ما تقدم فاذا قلت بان الخطاب على هذا الوجه لا يتوجه الا الى الائمة وليستدعي خروج من توجه اليه الخطاب بعد
ثبوت ان ابا بكر كان من الجيش او تسليمه كان ذلك دليلا على انه لا يصلح لان يختاره الامة للامامة وانما توصله بذلك الى عدم النص فيتوجه عليه ان يكون
الخطاب بصيغة الجمع محمولا على ظاهره مع توجهه الى الامام مما يستلزم كون الامام جماعة ولم يقل به احد ولو فتحت باب التاويل واولته الى من يصير خليفة
باختياركم او ولناه الى من جعلته منكم مع ان توجه الخطاب قد عرفت بطلانه باقسامه اقول قد نظم السيد ره في الشافي وغيره من الافاضل
في هذا الطعن سؤالا وجوابا ونقضا وابراما بما لا مزيد عليه واكتفينا بما اوردنا لئلا نخرج عن الغرض المقصود من الكتاب وكفى ما ذكرنا لاولي
الالباب وقد مر بعض القول فيه في كتاب غصب الخلافة **الطعن الثالث** ما جرى بامره ورضاه في بيعة علي ع واحراق بيته واخراجه ملببا كما
مر مفصلا **الطعن الرابع** ما جرى منه في امر فدك وقد تقدم القول فيه ايضا فلا نعيده **الطعن الخامس** انه قال عمر بن الخطاب مع كونه وليا وناصرا
لابي بكر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولا يتصور في التخطئة والذم اوكد من ذلك واجاب عنه قاضي
القضاة في المغني لا يجوز لقول محتمل ترك ما علم ضرورة ومعلوم من حال عمر اعظام ابي بكر والقول بامامته والرضا ببيعته وذلك يمنع مما ذكروه
لان المصوب للشيء لا يجوز ان يكون مخطئا له قال وقال ابو علي ان الفلتة ليست هي الزلة والخطيئة بل هي البغتة وما وقع فجاة من غير روية ولا مشاورة
واستشهد بقول الشاعر من يأمن الحدثان بعد صبيرة القرشي ماتا فلتة المشيب وكان منيته افتلاتا يعني بغتة من غير مقدمة وحكى عن الرياشي انه قال

لتمى آخر يوم من شوال فلتة من حيث ان كل من لم يدرك ثاره وطلبه فيه فاته لانهم كانوا اذا دخلوا في الاشهر الحرم لا يطلبون الثار وذو القعدة
من الاشهر الحرم فسموا ذلك اليوم فلتة لانهم اذا ادركوا فيه ثارهم فقد ادركوا ما كاد يفوتهم فاراد عمر ان بيعة ابي بكر تداركها بعد ما كادت تفوت
وقوله وقى الله شرها دليل تصويب البيعة لان المراد بذلك ان الله تعالى دفع شر الاختلاف فيها فاما قوله فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فالمراد من
عاد الى ان يبايع من غير مشاورة ولا عدد يثبت صحة البيعة به ولا ضرورة داعية الى البيعة ثم بسط يده على المسلمين ليدخلهم في البيعة قهرا فاقتلوه
واذا احتمل ذلك وجب حمله على المعنى الذي ذكرناه ولم نتكلف ذلك لان قول عمر يطعن في بيعة ابي بكر ولا ان قوله حجة عند المخالف ولكن تعلقوا
به ليوهموا ان بيعته غير متفق عليه وان اول من ذمها من عقدها انتهى ما ذكره ابو علي وبمثل هذا الجواب اجاب الفخر الرازي في نهاية العقول
وشارح المقاصد وشارح المواقف ومن يحذو حذوهم واورد السيد الاجل رحمه الله على صاحب المغني بان ما تعلقت به من العلم الضروري برضا
عمر ببيعة ابي بكر وامامته فالمعلوم ضرورة بلا شبهة انه كان راضيا بامامته وليس كل من رضي شيئا كان متدينا به معتقدا لصوابه فان كثيرا
من الناس يرضون باشياء من حيث كانت دافعة لما هو اضر منها وان كانوا لا يرونها صوابا ولو ملكوا الاختيار لاختاروا غيرها وقد علمنا ان
معوية كان راضيا ببيعة يزيد لعنه الله وولاية العهد من بعده ولم يكن متدينا بذلك ومعتقدا صحته وانما رضي عمر ببيعة ابي بكر من حيث كانت
حاجزة عن بيعة امير المؤمنين عليه السلام ولو ملك الاختيار لكان مصير الامر اليه آثر في نفسه واقر لعينه فان ادعى ان المعلوم ضرورة تدين عمر ببيعة ابي بكر
وانه اولى بالامامة منه فهو مدفوع عن ذلك اشد دفع مع انه قد كان يبدو منه اعني عمر في وقت بعد آخر ما يدل على ما ذكرناه وقد روى الهيثم
بن عدي عن عبد الله بن عباس الهمداني عن سعيد بن جبير قال ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل كانا والله شمسي هذه الامة ونوريها
فقال له ابن عمر وما يدريك فقال له الرجل اوليس قد ائتلفا فقال ابن عمر بل اختلفا لو كنتم تعلمون واشهد اني كنت عند ابي يوما وقد امرني ان
احبس الناس عنه فاستاذن عليه عبد الرحمن بن ابي بكر فقال عمر دويبة سوء ولهو خير من ابيه فاوجسني ذلك فقلت يا ابه عبد الرحمن خير من ابيه
قال ومن ليس خيرا من ابيه لا ام لك ائذن لعبد الرحمن فدخل عليه فكلمه في الحطيئة الشاعر ان يرضى عنه وكان عمر قد حبسه في شعر قاله فقال عمر
ان الحطيئة لبذي فدعني اقومه بطول الحبس فالح عليه عبد الرحمن وابى عمر وخرج عبد الرحمن فاقبل علي ابي فقال افي غفلة انت الى يومك
هذا عما كان من تقدم احيمق بني تيم علي وظلمه لي فقلت يا ابه لا علم لي بما كان من ذلك فقال يا بني وما عسيت ان تعلم فقلت والله هو
احب الى الناس من ضياء ابصارهم قال ان ذلك لكذلك على رغم ابيك وسخطه فقلت يا ابه افلا تجلي عن فعله بموقف في الناس تبين
ذلك لهم قال وكيف لي بذلك مع ما ذكرت انه احب الى الناس من ضياء ابصارهم اذن يرضخ راس ابيك بالجندل قال ابن عمر ثم تجاسر والله
فجسر فما دارت الجمعة حتى قام خطيبا في الناس فقال يا ايها الناس ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه
وروى الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد قال غدوت يوما الى الشعبي وانما اريد ان اسأله عن شيء بلغني عن ابن مسعود انه كان يقوله فاتيته في مسجد حيه
وفي المسجد قوم ينتظرونه فخرج فتعرفت اليه وقلت اصلحك الله كان ابن مسعود يقول ما كنت محدثا قوما حديثا لا يبلغه عقولهم الا كان
لبعضهم فتنة قال نعم قد كان ابن مسعود يقول ذلك وكان ابن عباس يقوله وكان عند ابن عباس دفائن علم يعطيها اهلها ويصرفها عن غيرهم
فبينا نحن كذلك اذ اقبل رجل من الازد فجلس الينا فاخذنا في ذكر ابي بكر وعمر فضحك الشعبي وقال لقد كان في صدر عمر ضب على ابي بكر فقال الازدي
والله ما رأينا ولا سمعنا برجل قط كان اسلس قيادا للرجل ولا اقول بالجميل فيه من عمر في ابي بكر فاقبل على الشعبي فقال هذا مما سألت عنه ثم

اقبل على الرجل فقال يا اخا الازد كيف تصنع بالفلتة التي وقى الله شرها اترى عدوا يقول في عدو يريد ان يهدم ما بنى لنفسه في الناس اكثر من قول عمر في
ابي بكر فقال الرجل سبحان الله يا ابا عمرو وانت تقول ذلك فقال الشعبي انا اقوله قاله عمر بن الخطاب على رؤوس الاشهاد فلمه او دع فنهض الرجل
مغضبا وهو يهمهم بشيء لم افهمه فقال مجالد فقلت للشعبي ما احسب هذا الرجل الا سينقل عنك الكلام الى الناس ويبثه فيهم قال اذا والله
لا احفل بذلك شيئا لم يحفل به عمر بن الخطاب على رؤوس الاشهاد فلمه او دع فنهض الرجل مغضبا وهو يهمهم بشيء لم افهمه فقال مجالد فقلت
للشعبي حين قام على رؤوس المهاجرين والانصار احفل به انا وانتم ايه فاذيعوه عني ما بدا لكم وروى شريك بن عبد الله النخعي عن محمد بن عمرو بن
مرة عن ابيه عن عبد الله بن سلمة عن ابي موسى الاشعري قال حججت مع عمر بن الخطاب فلما نزلنا وعظم الناس خرجت من رحلي اريد عمر فلقيني المغيرة
بن شعبة فرافقني ثم قال اين تريد فقلت امير المؤمنين عمر فهل لك قال نعم قال فانطلقنا نريد رحل عمر فانا لفي طريقنا اذ ذكرنا تولي عمر وقيامه بما هو فيه وحياطته
على الاسلام ونهوضه بما قبله من ذلك ثم خرجنا الى ذكر ابي بكر فقلت للمغيرة ما لك الخير لقد كان ابو بكر مسددا في عمر كانه ينظر الى قيامه من بعده
وجده واجتهاده وغنائه في الاسلام فقال المغيرة لقد كان ذلك وان كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه وما كان لهم في ذلك من حظ فقلت
لا ابا لك ومن القوم الذين كرهوا ذلك من عمر فقال لي المغيرة لله انت كانك في غفلة لا تعرف هذا الحي من قريش وما قد خصوا به من الحسد فوالله
لو كان هذا الحسد يدرك بحساب لكان لقريش تسعة اعشار الحسد وللناس كلهم عشر فقلت مه يا مغيرة فان قريشا بانت بفضلها على الناس
ولم نزل في مثل ذلك حتى انتهينا الى رحل عمر بن الخطاب فلم نجده فسألنا عنه فقيل خرج آنفا فمضينا نقفو اثره حتى دخلنا المسجد فاذا عمر يطوف
بالبيت فطفنا معه فلما فرغ دخل بيني وبين المغيرة فتوكأ على المغيرة ثم قال من اين جئتما فقلنا يا امير المؤمنين خرجنا نريدك فاتينا رحلك فقيل
لنا خرج يريد المجلس فاتبعناك قال اتبعكما الخير ثم ان المغيرة نظر الي وتبسم فنظر اليه عمر فقال مم تبسمت ايها العبد فقال من حديث كنت انا وابو موسى
فيه آنفا في طريقنا اليك فقال وما ذاك الحديث فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش وذكر من اراد صرف ابي بكر عن استخلاف عمر فتنفس
الصعداء فقال ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة اعشار الحسد ان فيها لتسعة اعشار الحسد كما ذكرت وتسعة اعشار العشر وفي الناس عشر العشر
وقريش شركاؤهم في عشر العشر ايضا ثم سكت مليا وهو يتهادى بيننا ثم قال الا اخبركما باحسد قريش كلها قلنا بلى يا امير المؤمنين قال وعليكما ثيابكما
قلنا نعم قال وكيف بذلك وانتما ملبسان ثيابكما قلنا له يا امير المؤمنين وما بال الثياب قال خوف الاذاعة فقلنا له اتخاف الاذاعة من الثياب
قال والله من ملبس الثياب اخوف وما الثياب اردت قال هو ذاك فانطلقوا وانطلقنا معه حتى انتهينا الى رحله فخلى ايدينا من يده ثم قال
لا تريما ثم دخل فقلت للمغيرة لا ابا لك لقد عثرنا بكلامنا معه وما كنا فيه وما اراه حبسنا الا ليذاكرنا اياها قال فانا لكذلك اذ خرج
الينا آذنه فقال ادخلا فدخلنا فاذا عمر مستلق على برذعة الرحل فلما دخلنا انشأ يتمثل ببيت كعب بن زهير لا تفش سرك الا عند
ذي ثقة اولى وافضل ما استودعت اسرارا صدرا رحيبا وقلبا واسعا صمتا لا تخش منه اذا اودعت اظهارا فعلمنا انه يريد ان نضمن له
كتمان حديثه فقلت انا له يا امير المؤمنين اكرمنا وخصنا فقال بماذا يا اخا الاشعريين قلت بافشاء سرك وان تشركنا في همك فنعم المستشاران نحن
لك فقال انكما لكذلك فاسألا عما بدا لكما ثم قام الى الباب ليغلقه فاذا الآذن الذي اذن لنا عليه في الحجرة فقال امض عنا لا ام لك فخرج
واغلق الباب خلفه ثم جلس واقبل علينا وقال سلا تخبرا قلنا نريد ان يخبرنا يا امير المؤمنين باحسد قريش الذي لم تأمن ثيابنا على ذكره لنا
فقال سألتما عن معضلة وسأخبركما فليكن عندكما في ذمة وحرز ما بقيت فاذا مت فشأنكما وما احببتما من اظهار او كتمان قلنا فان لك

عندنا ذلك قال ابو موسى وانا اقول في نفسي ما اظنه يريد الا الذين كرهوا استخلاف ابي بكر له كطلحة وغيره فانهم قالوا له استخلف علينا فظا غليظا
واذا هو يذهب الى غير ما في نفسي فعاد الى النفس فقال من تراه قلنا والله ما ندري الا ظنا قال ومن تظنان قلنا عساك تريد القوم الذين ارادوا
ابا بكر على صرف هذا الامر عنك قال كلا والله قد كان ابو بكر اعق وانا ظلم هو الذي سالتما عنه كان والله احسد قريش كلها ثم اطرق طويلا فالتفت
الى المغيرة ونظرت اليه واطرقنا مليا لاطراقه وطال السكوت منا ومنه حتى ظننا انه قد ندم على ما بدا منه ثم قال والهفاه على ضئيل بني تيم
هرة لقد تقدمني ظالما وخرج الي منها آثما فقال له المغيرة اما تقدمه عليك يا امير المؤمنين ظالما فقد عرفناه فكيف خرج اليك منها آثما قال ذاك
لانه لم يخرج الي منها الا بعد يأس منها اما والله لو كنت اطعت زيد بن الخطاب واصحابه لم يتلمظ من حلاوتها بشيء ابدا ولكني قدمت واخرت
وصعدت وصوبت ونقضت وابرمت فلم اجد الا الاغضاء على ما نشب به منها والتلهف على نفسي واملت انابته ورجوعه فوالله ما فعل حتى نغر
منها بشما قال المغيرة فما منعك منها يا امير المؤمنين وقد عرضها عليك يوم السقيفة بدعائك اليها ثم انت الآن تنقم وتتأسف
فقال ثكلتك امك يا مغيرة اني كنت لاعدك من دهاة العرب كأنك كنت غائبا عما هناك ان الرجل كادني فكدته وماكرني فماكرته
والفاني احذر من قطاة انه لما رأى من حرص الناس عليه وشغفهم به ان يعلم ما عندي وهل تنازعني نفسي اليها واحب ان يبلوني باطماعي
فيها والتعريض لي بها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرضه علي لم يجب الناس الى ذلك فالفاني قائما على اخمصي مستوفزا حذرا ولو اجبته الى قبولها
لم يسلم الناس الى ذلك واختباها ضغنا علي في قلبه ولم آمن غائلته ولو بعد حين مع ما بدا لي من كراهة الناس لي اما سمعت نداءهم
من كل ناحية عند عرضها علي لا نريد سواك يا ابا بكر انت لها فرددتها اليه عند ذلك فلقد رأيته وقد التمع وجهه لذلك سرورا ولقد عاتبني
مرة على كلام بلغه عني وذلك لما قدم عليه بالاشعث اسيرا فمن عليه واطلقه وزوجه اخته ام فروة بنت ابي قحافة فقلت للاشعث وهو قاعد بين
يديه يا عدو الله اكفرت بعد اسلامك وارتددت ناكصا على عقبيك فنظر الي الاشعث نظرا شزرا علمت انه يريد ان يكلمني بكلام في نفسه
ثم لقيني بعد ذلك في سكك المدينة فراغمني ثم قال لي انت صاحب الكلام يا ابن الخطاب فقلت نعم يا عدو الله ولك عندي شر من ذلك فقال بئس الجزاء
هذا لي منك فقلت علام تريد مني حسن الجزاء قال لانفتي لك من اتباع هذا الرجل يريد ابا بكر والله ما جرأني على الخلاف عليه الا تقدمه عليك
ولو كنت صاحبها لما رأيت مني خلافا عليك قلت لقد كان ذلك فما تأمر الآن قال انه ليس بوقت امر بل وقت صبر ومضى ومضيت ولقي الاشعث
الزبرقان بن بدر السعدي فذكر له ما جرى بيني وبينه فنقل الزبرقان ذلك الى ابي بكر فارسل الي فاتيته فذكر ذلك لي ثم قال انك لتتشوف اليها يا ابن الخطاب
فقلت وما يمنعني التشوف الى ما كنت احق به ممن غلبني عليه اما والله لتكفن او لاقولن كلمة بالغة بي وبك في الناس تحملها الركبان حيث ساروا وان
شئت استدمنا ما نحن فيه عفوا فقال بل نستديمه وانها الصائرة اليك بعد ايام فظننت انه يأتي عليه جمعة حتى يردها علي فتغافل والله فما
ذكرني بعد ذلك المجلس حرفا حتى هلك ولقد مد في امدها عاضا على نواجذه حتى حضره الموت فايس منها فكان منه ما رأيتما فاكتما ما قلت لكما
عن الناس كافة وعن بني هاشم خاصة وليكن منكما بحيث امرتكما اذا شئتما على بركة الله فمضينا ونحن نعجب من قوله فوالله ما افشينا سره
حتى هلك قال السيد رحمه الله فكأني بهم عند سماع هذه الروايات يستغربون ضحكا تعجبا واستبعادا وانكارا ويقولون كيف يصغى الى
هذه الاخبار ومعلوم ضرورة تعظيم عمر لابي بكر وموالاته له وتصويبه لامامته وكيف يطعن عمر في امامة ابي بكر وهي اصل امامته وقاعدة ولايته
وليس هذا بمنكر ممن تمسك بالعصبية على قلبه وعينه فهو لا يرى ولا يسمع الا ما يوافق اعتقادات مبتدأة قد اعتقدها ومذاهب فاسدة قد انتحلها

فما

فما بال هذه الضرورة تخصهم ولا تعم من خالفهم ونحن نقسم بالله على انا لا نعلم ما يدعونه ونزيد على ذلك بانا نعتقد ان الامر بخلافه وليس في
طعن عمر على بيعة ابي بكر ما يؤدي الى فساد امامته لانه يمكن ان يكون ذهب الى ان امامته نفسه لم تثبت بالنص عليه وانما تثبت بالاجماع
من الامة والرضا فقد ذهب الى ذلك جماعة من الناس ويرى ان امامته اولى من حيث لم تقع بغتة ولا فجاءة ولا اختلف الناس في اصلها وامتنع
كثير منهم من الدخول فيها حتى اكرهوا وهددوا وخوفوا واما الفلتة وان كانت محتملة للبغتة على ما حكاه صاحب الكتاب او الزلة والخطيئة
فالذي يخصصها بالمعنى الذي ذكرناه قوله وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وهذا الكلام لا يليق بالمدح وهو بالذم اشبه فيجب ان يكون
محمولا على معناه وقوله ان المراد بقوله وقى الله شرها انه دفع شر الاختلاف فيها عدول عن الظاهر لان الشر في ظاهر الكلام مضاف اليها دون غيرها
وابعد من هذا التاويل قوله ان المراد من عاد الى مثلها من غير ضرورة واكره المسلمين عليها فاقتلوه لان ما جرى هذا المجرى لا يكون مثلا لبيعة
ابي بكر عندهم لان كل ذلك ما جرى فيها على مذاهبهم وقد كان يجب على هذا ان يقول من عاد الى خلافها فاقتلوه وليس له ان يقول انما اراد بالتمثيل
وجها واحدا وهو وقوعها من غير مشاورة لان ذلك انما تم في ابي بكر خاصة لظهور امره واشتهار فضله ولانهم بادروا الى العقد خوفا من
الفتنة وذلك لانه غير منكر ان يتفق من ظهور فضل غير ابي بكر واشتهار امره وخوف الفتنة ما اتفق لابي بكر فلا يستحق قتلا ولا ذما على ان قوله
مثلها يقتضي وقوعها على الوجه الذي وقعت عليه وكيف يكون ما وقع من غير مشاورة لضرورة داعية واسباب موجبة مثلا لما وقع بلا مشاورة ومن
غير ضرورة ولا اسباب والذي رواه عن اهل اللغة من ان آخر يوم من شوال يسمى فلتة من حيث ان كل من لم يدرك فيه ثاره فاته فانا لا نعرفه والذي
نعرفه انهم يسمون الليلة التي ينقضي بها احد الشهور الحرم ويتم فلتة وهي آخر ليلة من ليالي الشهر لانه ربما رأى قوم الهلال لتسع وعشرين ولم
يبصره الباقون فيغير هؤلاء على اولئك وهم غارون فلهذا سميت هذه الليلة فلتة على انا قد بينا ان مجموع الكلام يقتضي ما ذكرناه من المعنى
ولو سلم لما رواه عن اهل اللغة في احتمال هذه اللفظة وقوله فاول الكلام ليست الفلتة الزلة والخطيئة ان اراد انها لا تختص بذلك فصحيح وان اراد
لا تحتمله فهو ظاهر الخطاء لان صاحب العين قد ذكر في كتابه ان الفلتة من الامر الذي يقع على غير احكام وبعد فلو كان عمر لم يرد بقوله توهين بيعة ابي بكر
بل اراد ما ظنه المخالفون لكان ذلك عائدا عليه بالنقص لانه وضع كلامه في غير موضعه واراد شيئا فعبر عن خلافه فليس يخرج هذا الخبر من ان يكون طعنا
على ابي بكر الا بان يكون طعنا على عمر انتهى ولنوضح بعض ما تقدم في كلام السيد وما اورده من الروايات قوله قد كان يندر من عمر اي يسقط ويقع
قال في النهاية في حديث عمر ان رجلا ندر في مجلسه فامر القوم كلهم بالتطهر لئلا يخجل الرجل قال معناه انه ضرط كانها ندرت منه من غير اختيار ودويبة
سوء بفتح السين بالاضافة وفيه دلالة على غباوة عبد الرحمن بالتصغير وعلى حمقه لكون اللفظة تصغير الدابة وعلى خبث طينته للاضافة الى السوء
والوجر كالوعد الفزع واوجس اي اوعى والبذاء بالمد الفحش والكلام القبيح ويقال فلان بذي كغني وبذي اللسان ويرضخ رأسي اي يكسر ويدق
من الرضخ بالراء والضاد المعجمة والحاء المهملة او بالخاء المعجمة والجندل كجعفر الحجارة وتجاسر تجرأ اي جسر فاقدم على اظهار ما كان في ضميره والضب
بالفتح الحقد والغيظ ولا احفل به اي لا ابالي وبالك الخير بالباء اي قلبك ويحتمل الباء حرف النداء بحذف المنادى اي يا هذا لك الخير
اي يا من له الخير وفي بعض النسخ ما لك الخير والصعداء بضم الصاد وفتح العين والمد تنفس ممدود وسكت مليا اي طائفة من الزمان ودوي
بيتنا اي عيبي بيننا معتمدا علينا والاذاعة الافشاء ولا تريما اي لا تبرحا يقال رام يريم اذا برح وزال عن مكانه والعثرة الزلة وعثر بكلامنا
اي اخطانا في حكاية كلامنا ودبرة الرحل الكساء الذي يلقى تحت الرحل على ظهر البعير والهفا كلمة تحسر لهفا والضئيل الحقير النحيف

وخرج الرجعتها اى تركها لى وسلبها الى والتلمظ تتبع بقية الطعام فى الفم باللسان والمعنى لم يذق من حلاوتها ابدا والتصوب التزول والمراد بمثل
هذا الامر ظهر البطن وتفكرت فى جميع شقوقه والاعضاء فى الاصل ادنا الجفون وانشب اى علق والمعنى لم اجد بدا من الصبر على الشدة كما
يصبر الانسان على قذى فى عينه او شجا فى حلقه قوله حتى فرغ منها اى بعض البنى نغرها اى فتح فاه والبشم بالباء الموحدة والشين المعجمة التخمة والسام الى
لم يلها الى الاتعد استيفاء الخط والسام منها ونقم اى كره كراهة بالغة حد السخط والدهاء النكر وجودة الراى والشغف بالغين المعجمة
والمهملة شدة الحب وسلوني اى يحبني ويخبرني والاخمص ما لم يصب الارض من القدم والوفر العجلة والمستوفز الذى يقعد تعودا منتصبا
غير مطمئن اى وجلا منتهيا للاقدام والنهوض منتظر للفرصة غير غافل واخبتاها اى ادخرها والغائلة الداهية والنظر الشزر النظر بموخر
العين والانفة الاستنكاف وكراهة الشى الحمية والغيرة وامل الشى عابته والنواجد اقاصى الاسنان والعض عليها كناية عن شدة الغيظ
والتمسك بالشى ثم اعلم ان ابن ابى الحديد بعد ما ذكر كلام السيد ره قال ما حاصله انه لا يبعد ان يقال ان الرضا والسخط والحب والبغض
وما شاكل ذلك من الاخلاق النفسانية وان كانت امورا باطنة فانها قد تعلم وتضطر الحاضرون الى حصولها بقرائن احوال يفيدهم العلم
الضرورى كما يعلم خوف الخائف وسرور المبتهج فغير منكر ان يقول قاضى القضاة ان المعلوم ضرورة من حال عمر تعظيم ابى بكر ورضاه بخلافته
وتقديمه بذلك فالذى اعترضه السيد به غير وارد عليه واما الاخبار التى رواها عن عمر فاخبار غريبة ما رايناها فى الكتب المدونة الا فى كتاب
المرتضى وكتاب المسترشد لمحمد بن جرير الطبرى الذى هو من رجال الشيعة وانت تعلم حال الاخبار الغريبة التى لا توجد فى الكتب المدونة كيف هى و
اقول عليه ان الامور الباطنة والصفات النفسانية لا ريب انها قد تظهر احيانا بظهور اثارها وشهادة القراين عليها لكن الاطلاع عليها
سيما على وجه العلم بها والجزم بحصولها امر متعسر سيما اذا قامت الدواعى الى اخفائها وتعلق الغرض بسترها واكثر ما يظن به العلم فى هذا
الباب فهو من قبيل الظن بل من قبيل الوهم وجميعها وان اشتركت فى تعسر العلم بها الا انه فى بعضها سيما فى بعض الاشخاص وفى بعض الاحوال اشد
وكثيرا ما يظن المخالفون لرجل وخواصه وبطانته فى دهر طويل انه يتدين بدين ويحب احدا ويبغضه ثم يظهر خلافه والدواعى الى اخفاء
عمر بغض ابى بكر او علم السدين بخلافه امر واضح لا ستر به فانه كان اساس الخلافة واصل الامارة ومع ذلك كانت خلافة ابى بكر وسيلة
الى ما هو مقصدهم الاقصى وقرة عيونهم من دفع اهل البيت عليهم من هذا المقام فكان فرح عمر فى ابى بكر نجحها لهذا الاساس ومنا فضا
لذلك الغرض ولم يكن كارها لخلافة ابى بكر واظهاره الرضا الا لانه كانت خلافة نفسه احب اليه واقرب لعينه كما يظهر من كلام السيد ومن روايته
ومن نظر بعين الانصاف علم ان تعظيم عمر لابى بكر واظهاره الرضا بامارته مع كونها وسيلة لانتقال الامر اليه وصرفه عن اهل البيت لا دلالة فيه
بوجه من الوجوه على تدينه بامامة ابى بكر وكونها احب اليه من خلافة نفسه وان ما ادعوا من العلم الضرورى فى ذلك ليس الا عنوا فى التعصب وغلوا فى التعسف
لانه اذا كانت خلافة ابى بكر اساس الخلافة عمر وسبب الدفع على ع عنها فكيف كان عمر مع شدة حيلته ودهائه يقول على رؤس الاشهاد كانت بيعة
ابى بكر فلتة بالمعنى الذى زعموه وكيف يظهر بكون ضميره لابى موسى والمغيرة وغيرهما كما يدل عليه الروايات المذكورة لانا نقول لما افشاه ما اسره
فى نفسه الى ابى موسى والمغيرة وابن عمر فلم يكن مظنة للخوف على ذهاب الخلافة اذ كان يعرفهم بحبهم له ويثق بانهم لا يظهرون ذلك الا لاهله ولو اظهروه
لا انكر عليهم عامة الناس فلم يبال بالافشاء اليهم واما حكاية الفلتة فكانت بعد استقرار خلافته وتمكن رعبه وهيبته فى قلوب الناس وقد عادة اليها
انه سمع ان عمارا او غيره كان يقول لو قد مات عمر لبايعت عليا كما اعترف به الجاحظ وحكاه عنه ابن ابى الحديد فقال عمر ان المعزوم على بيعته لو مات عمر

لكان

لكان طلحة بن عبيد الله ويدل على ان قصة الفلتة كانت لمثل ذلك ما فى رواية طويلة رواها البخارى وغيره من قول عمر فى خطبته انه بلغنى ان قائلا منكم
يقول لو مات امير المؤمنين لبايعت فلانا فلا يغرن امرء ان يقول ان بيعة ابى بكر كانت فلتة وتمت فلقد كانت كذلك ولكن وقى الله شرها الخ ان
من بطلان ما مهدوه وعقدوا عليه العهود والمواثيق من بذل الجهد واستفراغ الوسع فى صرف الامر عن امير المؤمنين ع ومنعه عنه ومع ذلك
هاج الضغن الكامن فى صدره فلم يقدر على اخفائه والصبر عليه فظهر منه مثل هذا الكلام واما ما ذكره من ان الاخبار التى رواها السيد ره
غير موجودة فى الكتب فليس غرضه من ايرادها الا نوع تاييد لما ذكره من ان ادعائهم العلم الضرورى من قبيل المجازفة ومن داعى جانب الانصاف
وجانب الاعتساف علم ان الامر كما ذكره قال ابن ابى الحديد اعلم ان هذه اللفظة وامثالها كان عمر يقولها بمقتضى ما جبله الله تم عليه من غلظ الطينة
وجفاء الطبيعة ولا حيلة له فيها لانه مجبول عليها لا يستطيع تغيرها ولا ريب عندنا انه كان يتعاطى ان يتكلف وان يخرج الفاظه مخارج حسنة
لطيفة فينزع به الطبع الجافى والغريزة الغليظة الى امثال هذه اللفظات ولا يقصد بها سوء ولا يريد بها تخطئة ولا ذما كما قدمناه فى اللفظة
التى قالها فى مرض رسول الله ص وكاللفظات التى قالها عام الحديبية وغير ذلك والله تع لا يجازى المكلف الا بما نواه ولقد كانت نيته اطهر النيات
واخلصها لله تع وللمسلمين ومن انصف علم ان هذا الكلام حق ويرد عليه ان اقتضاء الطبيعة واستدعاء الغريزة التى جبله عليها الله معذرة ان اداه
بلغ الخبث لم يبق لعمر معه قدرة على امساك لسانه عن التكلم بخلاف ما فى ضميره بل كان يصدر عنه الذم فى مقام يريد المدح والشتم فى مقام
يريد الاكرام ويخرج بذلك عن حد التكليف فلا مناقشة فى ذلك لكن مثل هذا الرجل يعده العقلاء فى زمرة المجانين ولا خلاف ان العقل
من شروط الامامة وان اراد انه يبقى مع ذلك ما هو مناط التكليف فذلك مما لا يسمن ولا يغنى من جوع فان ابليس استكبر على ادم بمقتضى الجبلة
النارية ومع ذلك استحق النار وشملته اللعنة الى يوم الدين والزانى انما يزنى بمقتضى الشهوة التى جبله الله تم ولا حيلة له فيها ومع ذلك يرجم
ولا يرحم ونعم ما تمسك فى اصلاح هذه الكلمة من قول عمر فى مرض رسول الله ص ان الرجل ليهجر وان الرجل ليهجر ورده على رسول الله ص حسبنا
كتاب الله كما سيأتى فى مطاعنه مفصلا ان شاء الله تع وهذا فى الحقيقة تسليم لما ذكره السيد ره من انه لا يخرج هذا الكلام من ان يكون طعنا على ابى بكر
الا بان يكون طعنا على عمر ثم قال ابن ابى الحديد وقول المرتضى قد يتفق من ظهور فضل غير ابى بكر وخوف الفتنة ما اتفق لابى بكر فلا يستحق القتل فان
لقائل ان يقول ان عمر لم يخاطب بهذا الا اهل عصره وكان يذهب الى انه ليس فيهم كابى بكر ولا من يحتمل له ان يبايع فلتة كما احتمل ذلك لابى بكر فان اتفق ان
يكون فى عصر اخر بعد عصره من يظهر فضله ويكون فى زمانه كابى بكر فى زمانه وهو غير داخل فى نهى عمر وتحريمه ويرد عليه ان ظاهر مثل هذا الخطاب عمومه
لما بعد عصر الخطاب ولذلك لم يخصص احد ما ورد من الاخبار من الاوامر والنواهى بزمان دون اخر ولو فرضنا اختصاص الحكم باهل ذلك
العصر نقول من اين كان يعلم عمر ان مدة خلافته والعياذ بالله لا يمتد حينا من الدهر يظهر للناس من فضل رجل من اهل ذلك العصر مثل ما ظهر لابى بكر
حتى لا يستحق من دعا الى بيعته القتل فان ظهور الفضل الذى زعمه لابى بكر لم يكن ثابتا له فى جميع عمره بل انما توهمه فيه من توهم بعد حين وزمان ولم يكن
عمر خطب بهذه الخطبة عند علة موته حتى يعلم انه ليس فى اهل العصر من تمتد اليه الاعناق مثل ابى بكر فانه خطبها اول جمعة دخل المدينة بعد
انصرافه من الحج ولم يكن طعنه ابو لؤلؤة حتى يعلم انه سيموت ولا يبقى زمانه يمكن فيه ظهور فضل رجل من اهل العصر فكان اللائق ان يقيد كلامه ببعض
القيود ولا يهمل ذكر الشروط ولا يخفى ان ما جعله ابن ابى الحديد عذرا لعمر من انه كان يذهب الى انه ليس فيهم كابى بكر باطل على مذهبه فانه يرى امير المؤمنين
افضل من ابى بكر على ان اشتراط بلوغ الفضل الى ما بلغه ابو بكر لو سلم فضل باطل من اصله اذ لا يشترط فى الامام على راى من شرط افضلية الامام

الا كونه افضل اهل زمانه لا كونه مثل من كان اماما في زمان من الازمان وبطلان القول بانه لم يكن في جملة المخاطبين حتى ان فرض تخصيص الخطاب باهل
ذلك العصر من سبق عمره الى الحجرات اظهر من ان يخفى على احد وقال في جامع الاصول في تفسير الفلتة الفلتة الفجاة وذلك انهم لم ينتظروا ببيعة ابي بكر
عامة الصحابة وانما ابتدرها عمر ومن تابعه قال وقيل الفلتة اخر ليلة من اشهر الحرم فيختلفون فيها امن الحل هي ام من الحرم فيسارع الموتور الى درك
الثار فيكثر الفساد ويسفك الدماء فشبه ايام رسول الله صلعم بالاشهر الحرم ويوم موته بالفلتة في وقوع الشر من ارتداد العرب وتخلف الانصار
عن الطاعة ومنع من منع الزكوة والجري على عادة العرب في ان لا يسود القبيلة الا رجل منها ويجوز ان يريد بالفلتة الخلسة يعني ان الامامة يوم السقيفة
مالت الى توليها الانفس ولذلك كثر فيها التشاجر فما قلدها ابو بكر الا انتزاعا من الايدي واختلاسا ومثل هذه جديرة بان تكون مهيجة للفتن
فعصم الله من ذلك ووقى شرها وذكر مثل ذلك في النهاية اقول سـ قيل ان سلمنا الفلتة لا تدل على الذم وانه انما اراد بها محض حقيقتها في اللغة
وهو الامر الذي يعمل بها فجاءة من غير تردد ولا تدبر وكان مظنة للشر والفساد ففي قوله وقى الله شرها وامره بقتل من دعا الى مثلها دلالة
على انه زلة قبيحة وخطيئة فاحشة فاستفاد من اللفظ بجودها وان كان اعم من الزلة والخطيئة الا انه حمل عليها بل على اخص منهما
لما هو في قوة المخصصة له فليس كل زلة وخطيئة يستحق فاعلها القتل ومن له ادنى معرفة باساليب الكلام يعلم انهم يكتفون في حمل اللفظ
على احد المعاني في صورة الاشتراك باقل مما في هذا الكلام وقول عمر من دعاكم الى مثلها فاقتلوه او من عاد الى مثلها فاقتلوه وان لم يكن
موجودا فيما حكاه في جامع الاصول عن البخاري الا ان من تتمة كلامه من المسلمات عند الفريقين واعترف به ابن ابي الحديد ولا يرتاب عاقل في
انه لو وجد المتعصبون منهم كقاضي القضاة والفخر الرازي وصاحب المواقف وشارحه وصاحب المقاصد وشارحه وغيرهم سبيلا
الى انكاره لما فاتهم ذلك ولا احتاجوا الى التاويلات الركيكة الباردة ومن تتبع كتاب البخاري علم ان عادته في الروايات المنافية لعقايدهم
واسقاطها وقد قال ابن خلكان في ترجمة البخاري انه قال صنفت كتابي الصحيح من ستمائة الف حديث ونحوه قال في جامع الاصول وروى مسلم انه
اخرج صحيحه من ثلثمائة الف حديث مسموعة وعن ابي داود انه انتخب ما اورده في كتابه من خمسمائة الف حديث ومن سنة القوم تسمية ما يخالف
عقايدهم بغير الصحيح ولما كان اهتمام البخاري في هذا المعنى اكثر من سائر ما زعموا ان اخبارهم من صحاح الاخبار فلذلك رفض المخالفون اكثر كتبهم
في الاخبار وعظموا كتاب البخاري مع رداءته في ترتيب الابواب وركاكته في عنوانها غاية التعظيم وقدموه على ما في الكتب ومع ذلك بحمد الله
لا يشتبه على من امعن النظر فيه وفي غيره من كتبهم انها مملوة من الفضايح ومشحونة بالاعتراف بالقبايح وما ذكره من تفسيرها بالخلسة فهو ليس
بصحيح الا ان الحق انها خلسة وسرقة عن ذي الحق لا عن النفوس التي مالت الى تولي الامامة فانهم كانوا ابعد من السارقين والاخذ من السارق لا يسمى خلسا
وهو واضح الطعن الثاني ان ابا بكر قال مخبرا عن نفسه ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني ولا يصلح للارشاد
من يطلب الرشاد وقال اقيلوني فلست بخيركم ولا يحل للامام الاستقالة من البيعة واجاب قاضي القضاة في المغني ناقلا عن شيخه ابي علي ان
اخباره عن نفسه بما اخبر لو كان نقصا منه لكان قوله تعالى في ادم وحوا فوسوس لهما الشيطان وقوله فازلهما الشيطان وقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان الاية يوجب النقص في الانبياء واذا لم يجب ذلك فكذلك ما وصف به ابو بكر نفسه وانما اراد
انه عند الغضب يشفق من المعصية ويحذر منها ويخاف ان يكون الشيطان يعتريه في تلك الحال فيوسوس اليه وذلك منه على طريق الزجر لنفسه
عن المعاصي وقد روي عن امير المؤمنين ع انه ترك مخاصمة الناس في حقوقه اشفاقا من المعصية وكان يولي ذلك عقيلا فلما اسن عقيل كان

يوليها

يوليها عبد الله بن جعفر قال فاما ما روي من اقالة البيعة فهو ضعيف وان صح فالمراد به التنبيه على انه لا يبالي لامر يرجع اليه ان يقيله الناس البيعة
وانما يضرون بذلك انفسهم وكانه نبه بذلك على انه غير مكره لهم وانه قد خلاهم وما يريدون الا ان يعرض ما يوجب خلافه وقد روي ان امير المؤمنين ع
اقال عبد الله بن عمر البيعة حين استقاله والمراد بذلك انه تركه وما يختاره ولم يكرهه واورد عليه السيد المرتضى رض في الشافي بان قول ابي بكر
وليتكم ولست بخيركم فان استقمت فاتبعوني وان اعوججت فقوموني فان لي شيطانا يعتريني عند غضبي فاذا رايتموني مغضبا فاجتنبوني
لا اوثر في اشعاركم ولا ابشاركم يدل على انه لا يصلح للامامة من وجهين احدهما ان هذه صفة من ليس بمعصوم ولا يامن الغلط على نفسه
ومن يحتاج الى تقويم رعيته له اذا واقع المعصية وقد بينا ان الامام لا بد ان يكون معصوما مسددا موفقا والوجه الاخر ان هذه صفة
من لا يملك نفسه ولا يضبط غضبه ومن هو في نهاية الطيش والحدة والخرق والعجلة ولا خلاف في ان الامام يجب ان يكون منزها عن
هذه الاوصاف غير حاصل عليها وليس يشبه قول ابي بكر ما تلاه من الايات كلها لان ابا بكر خبر عن نفسه بطاعة الشيطان عند الغضب
وان عادته بذلك جارية وليس هذا بمنزلة من يوسوس له الشيطان ولا يطيعه ويزين له القبيح فلا ياتيه وليس وسوسة الشيطان بعيب على
الموسوس له اذا لم يعدل به ذلك عن الصواب بل هو زيادة في التكليف ووجه يتضاعف معه الثواب وقوله تعالى القى الشيطان في امنيته
قيل معناه في تلاوته وقيل في فكرته على سبيل الخاطر واي الامرين كان فلا عار في ذلك على النبي ولا نقص وانما العار والنقص على من يطيع
الشيطان ويتبع ما يدعو اليه وليس لاحد ان يقول هذا ان سلم لكم في جميع الايات لم يسلم لكم في قوله تعالى فازلهما الشيطان لانه قد خبر عن تاثير غوايته
ووسوسته بما كان منهما من الفعل وذلك لان المعنى الصحيح في هذه الاية ان ادم وحوا كانا مندوبين الى اجتناب الشجرة وترك التناول منها ولم يكن
ذلك عليهما واجبا لازما لان الانبياء ع لا يخلون بالواجب فوسوس لهما الشيطان حتى تناولا من الشجرة وتركا مندوبا اليه وحرما بذلك
انفسهما الثواب وسماه ازلالا لانه حطهما عن درجة الثواب وفعل الافضل وقوله تعالى في موضع اخر وعصى ادم ربه فغوى لا ينافي هذا المعنى
لان المعصية قد يسمى بها من اخل بالواجب والندب وقوله فغوى اي خاب من حيث لم يستحق الثواب على ما ندب اليه على ان صاحب المغني يقول ان هذه
المعصية من ادم كانت صغيرة لا يستحق بها عقابا ولا ذما فعلى مذهبه ايضا يكون المفارقة بينه وبين ابي بكر ظاهرة لان ابا بكر خبر عن نفسه ان الشيطان
يعتريه حتى يوثر في الاشعار والابشار ويأتي ما يستحق به التقويم فاين هذا من ذنب صغير لا ذم ولا عقاب عليه وهو يجري من وجه من الوجوه مجرى
المباح لانه لا يوثر في احوال فاعله وحط رتبته وليس يجوز ان يكون ذلك منه على سبيل الخشية والاشفاق على ما ظن لان مفهوم خطابه يقتضي خلاف
ذلك الا ترى انه قال ان لي شيطانا يعتريني وهذا قول من قد عرف عادته ولو كان على سبيل الاشفاق والخوف لخرج عن هذا المخرج ولكان
يقول فاني لا امن من كذا واني لمشفق منه واما ترك امير المؤمنين ع مخاصمة الناس فانما كان تنزها وتكرما واي تشبيه بين ذلك وبين من صرح
وشهد على نفسه بما لا يليق بالائمة واما خبر استقالة البيعة وتضعيف صاحب المغني له فابدا يضعف ما لا يوافقه من غير حجة يعتمدها
في تضعيفه وقوله انه ما استقالها على التحقيق وانما نبه على انه لا يبالي بخروج الامر عنه وانه غير مكره لهم عليه فبعيد عن الصواب لان ظاهر قوله اقيلوني
امر بالاقالة واقل احواله ان يكون عرضها للاقالة وكلا الامرين قبيح ولو اراد ما ظنه لكان له في غير هذا القول مندوحة ولكان يقول اني ما اكرهكم
ولا احملكم على مبايعتي وما كنت ابالي ان لا يكون هذا الامر في ولا الي وان مفارقته لتسرني ولولا ما الزمنيه الدخول فيه من التمسك به وعدلنا عن
ظواهر الكلام بلا دليل اجرى ذلك علينا الا قيل لنا بم فاما امير المؤمنين ع فانه لم يقل ابن عمر البيعة بعد دخوله فيها وانما استعفاه من ان يلزمه البيعة

عوضها او بذله

ابتداء فاتفاقه على ان امامته لا تثبت بمبايعة من بايعه عليها فاين هذا من استقالة بيعة قد تقدمت واستقرت انتهى كلامه رفع
مقامه واورد عليه ابن ابي الحديد بان ابابكر كان حديدا ولكن لا يخل ذلك بالامامة لان المخل بالامامة من ذلك ما يخرج به الانسان عن العقل فاما
ما دون ذلك فلا وقوله فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم محمول على المبالغة في وصف القوة الغضبية لا على ظاهره لانه لم ينقل
انه قام الى رجل فضربه بيده ومزق شعره واما قول شيخنا ابي علي ان كلام ابي بكر خرج مخرج الاشفاق والحذر فجيد واعتراض المرتضى غير لازم
لان في هذه عادة العرب يعبرون عن الامر بما هو منه بسبيل كقولهم لا تدن من الاسد فيأكلك ليس انهم قطعوا على الاكل عند الدنو فاما
الكلام في قوله اقيلوني فلو صح الخبر لم يكن فيه مطعن عليه لانه انما اراد في اليوم اختبار حالهم في البيعة التي وقعت في اليوم الاول ليعلم وليه
من عدوه منهم على انا لو سلمنا انه استقالهم البيعة حقيقة فلم قال المرتضى ان ذلك لا يجوز اليس يجوز للقاضي ان يستقيل من القضاء بعد توليته
اياه ودخوله فيه فكذلك يجوز للامام ان يستقيل من الامامة اذا انس من نفسه ضعفا عنها او انس من رعيته نبوة عنه او احس بفساد ينشأ في
الارض من جهة ولايته على الناس ومن يذهب ان الامام يكون بالاختيار كيف يمنع جواز استقالة الامام وطلبه الى الامة ان يختاروا غيره
لعذر يعلمه من حال نفسه وانما يمنع من ذلك المرتضى واصحابه القائلون بان الامامة بالنص على انه جاز عندهم ترك الامام الامامة في الظاهر كما
فعله الحسن ع والائمة بعد الحسين ع جاز للامام على مذهب اصحاب الاختيار ان يترك الامامة ظاهرا وباطنا لعذر يعلمه والجواب ان الكل
اتفقوا على اشتراط العدالة في الامام ولا ريب في انه يكون من الحدة والطيش ما لا يضبط الانسان نفسه عند هيجانه فيقدم على المعصية ولا يبالي
بذلك عرفا في زمرة المجانين ولا يخرج عن حد التكليف وقوله فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم اعتراف باتصافه ببعض مراتب هذا النوع
ولا خلاف في كونه قادحا في الامامة وادعاؤه انه لم يفعل ذلك برجل فقد روى نفسه ما يكذبه حيث روى عن محمد بن جرير الطبري ان الانصار بعثوا
عمر الى ابي بكر يسأله ان يولي امرهم رجلا اقدم سنا من اسامة فوثب ابو بكر وكان جالسا فاخذ بلحية عمر وقال ثكلتك امك يا ابن الخطاب استعمله
رسول الله ص وتامرني ان انزعه فخرج عمر الى الناس فقالوا ما صنعت فقال امضوا ثكلتكم امهاتكم ما لقيت في سبيلكم اليوم من خليفة رسول الله
الى اخر ما رواه ووثوبه على عمر بن الخطاب واخذه بلحيته وشتمه مع كونه معظما مجلا عنده في اول الخلافة والمقام لم يكن مقام الحدة والطيش يدل
على انه لو صنع لم يخرج منه مخرج الندرة والاتفاق بل كان ذلك من الفعل المعتاد ومع الاغماض عنه نقول ان تلك الشهادة من قبيل الرجم
بالغيب ومن الذي احصى افعال ابي بكر حتى علم انه لم يفعل ذلك باحد من المهاجرين معاشريه وخواصه واهل بيته وبعد تسليمه انه لم يقدم
قط على جرح الابشار ونتف الاشعار نقول اذا بلغ الطيش والحدة في الشدة الى حد يخاف صاحبه على نفسه الوثوب على الناس فلا بد
في انه يصدر عنه عند الغضب من الشتم والبذاء واصناف الاذى قولا وفعلا ما يخرجه عن حد العدالة المشروطة في الامامة ولو قصر الغضب
عن القيام بما يخل بالعدالة ولو بالاصرار على ما كان من هذا النوع من قبيل الصغائر لم يعبر عن هذا النوع من الكلام وبالجملة حمل كلام
ابي بكر على المبالغة لا ينفعهم ولا يضرنا وكذا التمثيل بقولهم لا تدن من الاسد لا ينفعهم اذ لا يقال ذلك الا اذا جرت عادته باكل من دنا منه
فكذلك لا موقع لكلام ابي بكر ما لم يجر عادته بان يؤثر غضبه في اشعار الناس وابشارهم او يؤذيهم بالشتم والبذاء ونحو ذلك مما كنى عنه
بقوله لا اوثر في اشعاركم ومثل هذا الطيش والحدة لا ريب في كونه مخرجا عن العدالة قادحا في صلوح صاحبه للامامة فخروج الكلام مخرج
الاشفاق والحذر على هذا الوجه لا ينفع في دفع الطعن واما ما اشار اليه تبعا للقاضي من منع صحة الخبر في استقالة ابي بكر فمما لا وقع له

لاستفاضة

لاستفاضة الخبر واشتهاره في كل عصر وزمان وكونه مسلما عند كثير من اهل الخلاف ولذا لم يمنع الرازي في نهاية العقول صحته مع ما علم من كثرة
التشكيك والاهتمام بايراد الاجوبة البعيدة وان كانت سخيفة ضعيفة وقد رواه ابو عبيد القاسم بن سلام على ما حكاه بعض الثقات من الاصحاب
وقال مؤلف كتاب الصراط المستقيم ذكر الطبري في تاريخه والبلاذري في انساب الاشراف والسمعاني في الفضائل وابو عبيدة قول ابي بكر
على المنبر بعد ما بويع اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم وقد اشار اليه امير المؤمنين ع في الخطبة الشقشقية بقوله فيا عجبا بينا هو يستقيلها في
حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته وصحة الخطبة مسلمة عند ابن ابي الحديد وقاضي القضاة وغيرهما كما عرفت واما عدم رواية اصحاب الصحاح
قصة الاستقالة فلا حجة فيه لانهم لا يروون ما لا تعلق اغراضهم بروايته بل تعلق غرضهم باخفاء ذكره ويدل على بطلان ما زعم من ان
ابا بكر اراد اختبار حال الناس في اليوم الثاني من بيعته ليعلم وليه من عدوه قول امير المؤمنين ع بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر
بعد وفاته اذ لو كان المراد ما توهم لم يكن عقده الاخر بعد الوفاة مع الاستقالة في الحيوة موضعا للتعجب وانما التعجب من صرفها عن امير المؤمنين ع
عند الوفاة وعقدها لغيره مع الاستقالة منها في الحيوة لعلمه بانه كان حقا لامير المؤمنين ع وهو واضح لعلمهم لا ينكرون ان فهم امير المؤمنين ع
مقدم على فهمهم وقد ظهر بما ذكرناه ضعف ما اجاب به الفخر الرازي في نهاية العقول من انه ذكر ذلك على سبيل التواضع وهضم النفس
كما قال ع لا تفضلوني على يونس بن متى والفرق بين استقالة ابي بكر والخبر الذي رواه على تقدير صحته واضح ولو اراد مجرد الاستشهاد على ورود
الكلام للتواضع وهضم النفس فهو مما لا نزاع فيه لكن لا يلزم منه صحة حمل كل كلام عليه واما ما ذكره من جواز الاستقالة تشبيها بالقضاء فيرد
عليه انه اذا جازت الاستقالة للامام من الامامة ولم يتعين عليه القيام بالامر فلم لم يرض عثمان بالخلع مع ان القوم حصروه وتوعدوه بالقتل ان
لا خلع قميصا قمصه الله عز وجل واصر على ذلك حتى قتل وقد جاز بلا خلاف اظهار كلمة الشرك واكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الخوف
على النفس فلولا ان ذلك الاصرار منه على ان الخلع اعظم من اظهار كلمة الكفر وغيره من الكبائر وان ما اتى به ابو بكر كان اعظم مما ذكر على مذهب
عثمان فما دفع به الطعن عن ابي بكر يوجب قدحا شنيعا في عثمان فان تعريض النفس للقتل لامر مباح لم يقل بجوازه احد وقد اشار
الى ذلك الشيخ المفيد قدس الله روحه حيث قال على ان الاختيار ان كان للامة وكان اليها الخلع والعزل لم يكن لدعائها عثمان الى ان
يخلع نفسه معنى يعقل لانه كان لها ان تخلعه وان لم يجبها الى ذلك وان كان الخلع الى الامام فلا معنى لقول ابي بكر اقيلوني وقد كان يجب لما كره
الامر ان يخلع هو نفسه وهذا ايضا تناقض اخر يبين عن بطلان الاخبار وتخليط القوم وانت وشك الله اذا تاملت قول امير المؤمنين ع
فيا عجبا بينا هو يستقيلها الخبر وجدته عجبا عرف منه المعرى كان من الرجل في القول وبان خلاف الباطن منه وتقسيا الحيلة التي اوقعها
والتلبيس عرف به على الضلال او قلة الدين والله نسأل التوفيق انتهى واما ما ذكره من قياس خلع الخليفة نفسه اختيارا بما صدر عن عثمان
تقية فهو اظهر فسادا من ان يفتقر الى البيان مع انه يظهر مما مر جوابه وسياتي بعض القول في ذلك **الطعن السابع** انه كان جاهلا بكثير
من احكام الدين فقد قال في الكلالة اقول فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني ولم يعرف ميراث الجدة فقال للجدة سألته
عن ارثها لا اجد لك شيئا في كتاب الله وسنة نبيه ص فاخبره المغيرة ومحمد بن مسلمة ان الرسول ص اعطاها السدس وقال اطعموا الجدات
السدس وقطع يسار السارق ولحوق فجاءة بالنار ولم يعرف ميراث العمة والخالة الى غير ذلك وقصة فجاءة على ما ذكره ابن الاثير في الكامل
هي انه جاء فجاءة السلمي واسمه اياس بن عبد ياليل الى ابي بكر فقال له اعني بسلاح اقاتل به اهل الردة فاعطاه سلاحا وامره امره فخالف الى المسلمين

وخرج حتى نزل بالجواء وبعث نجبة وامره بالمسلمين فشن الغارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن فبلغ ذلك ابا بكر فارسل الى طريفة بن حاجز
فامره ان يجمع له ويسير اليه وبعث اليه عبد الله بن قيس الحاسي عونا فنهضا اليه وطلباه فلاذ منهما ثم لقياه على الجواء فاقتتلوا فقتل نجبة وهرب الفجاءة
فلحقه طريفة فاسره ثم بعث به الى ابي بكر فلما قدم امر ابو بكر ان يوقد له نار في مصلى المدينة ثم رمى به فيها مقموطا اي مشدود اليدين والرجلين ونقل
القصة كثير من ارباب السير واجاب صاحب المواقف وشارحه بان الاصل وهو كون الامام عالما بجميع الاحكام ممنوع وانما الواجب الاجتهاد
ولا يقتضي كون جميع الاحكام حاضرة عنده بحيث لا يحتاج المجتهد فيها الى نظر وتامل وابو بكر مجتهد اذ ما من مسئلة في الغالب الا وله فيها قول
مشهور عند اهل العلم واحراق الفجاءة انما كان لاجتهاده وعدم قبول توبته لانه زنديق لا تقبل توبة الزنديق في الاصح واما قطع يسار السارق
فلعله من غلط الجلاد او رآه في المرة الثالثة من السرقة وهو راي الاكثر من العلماء ووقوفه في مسئلة الجدة ورجوعه الى الصحابة في ذلك لانه
غير بدع من المجتهد البحث عن مدارك الاحكام انتهى واجيب بانه قد ثبت ان من شرائط الامامة العلم بجميع الاحكام وقد ظهر من ابي بكر الاعتراف
على نفسه بانه لم يعرف الحكم فيها وعدم تعرض من تصدى للجواب لمنع صحة ما ذكر اعتراف بصحته ثم ان الكلالة على ما رواه الاصحاب عن ائمتهم اولاد الاب
والام وهم الاخوة من الطرفين او من احدهما وقد دلت آية الميراث في اول سورة النساء على حكم من كان من قبل الام منهم وفي آخر السورة على حكم من كان
من قبل الاب والام او من قبل الاب سميت كلالة لاحاطتها بالرجل كالاكليل بالراس وهو ما يزين بالجوهر شبه العصابة او لانها الماخوذة من الكل
لكونها ثقلا على الرجل والذي رواه قوم من المفسرين عن ابي بكر وعمر وابن عباس في احدى الروايتين عنه انها من عدا الوالد والمولود وفي الرواية
الاخرى عن ابن عباس انها من عدا الوالد وقول يرد هنا طعن آخر على ابي بكر بل على صاحبه وهو هنا فسر القرآن برايهم كما صرح به ابو بكر وقد ورد
في صحاحهم المنع من ذلك انه من فسر القرآن برايه فقد كفر وروى في المشكوة والمصابيح عن الترمذي عن ابن عباس قال من قال في القرآن برايه فليتبوء مقعده
من النار وعن الترمذي وابي داود عن جندب قال قال رسول الله صلعم من قال في القرآن برايه فاصاب فقد اخطا وعن احمد وابن ماجه باسنادهما
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سمع النبي صم قوما يتدارون في القرآن فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض و
انما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه والاخبار في ذلك كثيرة وقال الفخر
الرازي اختار ابو بكر ان الكلالة عبارة عن سوى الوالدين والولد وهذا هو المختار واما عمر فانه كان يقول الكلالة ما سوى الولد وروي انه
لما طعن قال كنت ارى الكلالة من لا ولد له وانا استحيي ان اخالف ابا بكر وعن عمر فيه رواية اخرى وهو التوقف وكان يقول ثلثة لان يكون بينها
الرسول صم لنا احب الي من الدنيا وما فيها الكلالة والخلافة والربوا انتهى ولا يشتبه على الفطن الناظر في مثل هذه الروايات انهم لم يرجعوا
عن اصل وليست الا اتباعا للاهواء وقولا في احكام الله بغير علم ولا هدى من الله ولو كان ما راه عمر في الكلالة اجتهادا منه كما زعموا لما جاز
له الحكم بخلافه استحياء من خلاف ابي بكر والله ورسوله احق ان يستحيى منهما ولا يستحيى من ان يقول لرسول الله صلعم ان الرجل ليهجر فالا يليق بحال ان
لا يستحيى من احد وتمنيه ان يكون الرسول صم بين لهم الخلافة دليل واضح على شكه في خلافة ابي بكر وفي خلافته كما سبق ما يدل على الشك عن ابي بكر
وما جعله دليلا على اجتهاد ابي بكر من ان له في المسائل اقوالا مشهورة عند اهل العلم فاول ما فيه انه افتراء على ابي بكر واين هذه الاقوال المشهورة
التي لم يسمها احد ومن لم يرو عن النبي صم في مدة البعثة وكان بزعمهم الفاسد اول الناس اسلاما وكان من بطانته وصاحبا له في الغار غير مائة
عشر في الاستغفار الا ثلثة او اثنين واربعين حديثا مع ما وضعه في ميراث الانبياء وتحريم اهل البيت ودفنهم حيث يموتون لان يقبض النبي

فنيث

في بيت عائشة وتبديل ما اوصى به من دفنه مع النبي صم وغير ذلك لاغراض اخر فيبلغ عليه وكثرة اقواله ظاهر لاولي الالباب ثم لو سلمت كثرة اقواله
فليس مجرد القول دليلا على الاجتهاد والقوة في العلم ومن تتبع آثارهم واخبارهم علم انه ليس فيها ما يدل على دقة النظر وجودة الاستنباط بل
فيها ما يستدل على دناءة الفطرة وركاكة الفهم كما لا يخفى على المتتبع واما قطع يسار السارق في المرة الاولى فهو خلاف الاجماع وقد اعترف
به الفخر الرازي في تفسير آية السرقة ولو كان من غلط الجلاد لانكر عليه ابو بكر وبحث عن الحال هل كان عن تعمد من الجلاد فيقاصه بفعله وعلى
والخطاء فيعمل بمقتضاه وكون القطع في المرة الثالثة خلاف المنقول ولم يبد هذا الاحتمال احد غير الفخر الرازي وتبعه المتاخرون عنه واما
الاجتهاد في احراق الفجاءة السلمي فهو من قبيل الاجتهاد في مقابلة النص وقد قامت الادلة على بطلانه وما ذكره من عدم قبول توبته لانه زنديق
فاسد اذ لم ينقل احد عن الفجاءة الا الاغارة على قوم من المسلمين ومجرد ذلك ليس زندقة حتى لا تقبل توبته وقد ذكر في المواقف في الطعن انه
كان يقول انا مسلم ولم يمنعه في مقام الجواب واعلم ان الرواية الدالة على عدم التعذيب بالنار من الروايات الصحيحة عند العامة ورواه
البخاري في باب لا يعذب بعذاب الله من كتاب الجهاد عن ابي هريرة وعن ابن عباس ورواه ابن ابي الحديد ايضا والذي رواه اصحابنا ما روى في
وغيره عن النبي صم انه نهى ان يحرق شيء من الحيوان بالنار لكن في بعض اخبارنا ما ينافي هذا العموم وسياتي الكلام فيه في كتاب المناهي
ان شاء الله ولا يضر ذلك في الطعن لان بناءه على الالزام لاعتراف العامة بصحتها وما روي من فعل امير المؤمنين ع فهو عندنا استناد الى
خاص ورد عن رسول الله صم وعند العامة استناد الى الاجتهاد فلا مطعن فيه بالاتفاق الطعن الثامن انه ترك اقامة الحد والقود في
خالد بن الوليد وقد قتل مالك بن نويرة وضاجع امراته من ليلته واشار اليه عمر بقتله وعزله فقال انه سيف من سيوف الله سله الله
على اعدائه وقال عمر مخاطبا لخالد لئن وليت الامر لاقيدنك له وقال القاضي في المغني نافلا عن ابي علي ان الردة قد ظهرت من مالك لان في الاخبار
انه رد صدقات قومه عليهم لما بلغه موت رسول الله صم كما فعله سائر اهل الردة فاستحق القتل قال ابو علي وانما قتله لانه ذكر رسول الله
فقال صاحبك واوهم بذلك انه ليس بصاحب له وكان عنده ان ذلك ردة وعلم عند المشاهدة المقصد وهو امير القوم فجاز ان يقتله
وان كان الاولى ان لا يستعجل وان يكشف الامر في ردته حتى يتضح فلهذا لم يقتله وبهذا الوجهين اجاب الفخر الرازي في نهاية العقول و
شارح المواقف وشارح المقاصد ثم قال قاضي القضاة فان قال قائل فقد كان مالك يصلي قيل له وكذلك اهل الردة وانما كفروا
بالامتناع من الزكوة واعتقادهم اسقاط وجوبها دون غيره فان قيل فلم انكر عمر قيل كان الامر الى ابي بكر فلا وجه لانكار عمر وقد يجوز
ان يعلم ابو بكر من الحال ما يخفى عن عمر فان قيل فما معنى ما روي عن ابي بكر من ان خالدا تاول فاخطا قيل اراد تاول في عجلته عليه بالقتل
فكان الواجب عنده على خالد ان يتوقف للشبهة واستدل ابو علي بردة مالك بان اخاه متمم بن نويرة لما انشد عمر مرثية اخيه قال له عمر وددت
اني اقول الشعر فارثي زيدا كما رثيت اخاك فقال له متمم لو قتل اخي مثل ما قتل عليه اخوك لما رثيته فقال له عمر ما عزاني احد كتعزيتك فدل هذا
على انه لم يقتل على الاسلام ثم اجاب عن تزويجه بامراته بانه اذا قتل على الردة في دار الكفر جاز ذلك عند كثير من اهل العلم وان كان لا يجوز
ان يطاها الا بعد الاستبراء فاما وطيه لامراته فلم يثبت عنده ولا يجوز ان يجعل طعنا في هذا الباب واعترض عليه السيد المرتضى رضي
في الشافي بقوله اما صنيع خالد في قتل مالك بن نويرة واستباحة ماله وزوجته لنسبته الى الردة التي لم تظهر بل كان الظاهر خلافها
من الاسلام فعظيم ويجري مجراه في العظم تغافل من تغافل عن امره ولم يقم فيه حكم الله تعالى واقره على الخطاء الذي شهد هو به على نفسه

ونجرى مجريهما من امكنه ان يعلم الحال فاهملها ولم يتصفح ما روى من الاخبار فى هذا الباب وتعصب لاسلافه ومذهبه وكيف يجوز
عند خصومنا على مالك واصحابه جحد الزكوة مع المقام على الصلوة وهما جميعا فى قرن لان العلم الضرورى بانهما من دينه صلى الله عليه وآله وشريعته
على حد واحد وهل نسبة خالد الى الردة مع ما ذكرناه الا قدح فى الاصول ونقض لما تضمنه من ان الزكوة معلومة ضرورة من
دينه صلى الله عليه وآله واعجب من كل عجيب قوله وكذلك سائر اهل الردة يعنى انهم كانوا يصلون ويجحدون الزكوة لانا قد بينا ان ذلك مستحيل
غير ممكن وكيف يصح ذلك وقد روى جميع اهل النقل ان ابا بكر وصى الجيش الذين انفذهم بان يؤذنوا ويقيموا فان اذن القوم باذانهم واقاموا
كفوا عنهم وان لم يفعلوا اغاروا عليهم فجعل امارة الاسلام والبراءة من الردة الاذان والاقامة وكيف يطلق فى سائر اهل الردة ما
يطلقه من انهم كانوا يصلون وقد علمنا ان اصحاب مسيلمة وطليحة وغيرهما ممن ادعى النبوة وخلع الشريعة ما كانوا يصلون ولا يرون الصلوة ولا شيئا مما جاءت
به شريعتنا وقصة مالك معروفة عند من تأملها من كتب النقل والسيرة وانه قد كان على صدقات قومه بنى يربوع واليا من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما بلغته وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله امسك عن اخذ الصدقة من قومه وقال لهم تربصوا بها حتى يقوم قائم بعد النبى صلى الله عليه وآله وننظر ما يكون من امره وقد
صرح بذلك فى شعره حيث يقول ش وقال رجال سدد اليوم مالك ۞ وقال رجال مالك لم يسدد ۞ فقلت دعونى لا ابا لابيكم ۞ فلم اخط
رأيا فى المقال ولا اليد ۞ وقلت خذوا اموالكم غير خائف ۞ ولا ناظر فيما يجيء به غدى ۞ فدونكموها انما هى مالكم ۞ مصررة اخلافها لم تجدد
ساجعل نفسى دون ما تحذرونه ۞ وارهنكم يوما بما قلته يدى ۞ فان قام بالامر المحدث قائم ۞ اطعنا وقلنا الدين دين محمد ۞ فصرح كما ترى المحدث
انه استبقى الصدقة فى ايدى قومه رفقا بهم وتقربا اليهم الى ان يقوم بالامر من يدفع ذلك اليه وقد روى جماعة من اهل السير وذكره الطبرى
فى تاريخه ان مالكا نهى قومه عن الاجتماع على منع الصدقات وفرقهم وقال يا بنى يربوع انا كنا قد عصينا امراءنا اذ دعونا الى هذا الدين و
بطأنا الناس عليه فلم نفلح ولم ننجح وانى قد نظرت فى هذا الامر فوجدت الامر يتأتى لهم بغير سياسة واذا الامر لا يسوسه الناس فاياكم ومعاداة
قوم يصنع لهم فتفرقوا على ذلك الى اموالهم ورجع مالك الى منزله فلما قدم خالد البطاح بث السرايا وامرهم بداعية الاسلام وان يأتوه بكل من
لم يجب وامرهم ان امتنع ان يقتلوه فجاءته الخيل بمالك بن نويرة فى نفر من بنى يربوع واختلف السرية فى امرهم وفى السرية ابو قتادة الحرث بن ان يقاتلوه
ربعى فكان ممن شهد انهم قد اذنوا واقاموا وصلوا فلما اختلفوا فيهم امر بهم خالد فحبسوا وكانت ليلة باردة لا يقوم لها شيء فامر خالد
مناديا ينادى ادفئوا اسراءكم فظنوا انه امر بقتلهم لان هذه اللفظة تستعمل فى لغة كنانة للقتل فقتل ضرار بن الازور مالكا وتزوج خالد فنادى
زوجته ام تميم بنت المنهال وفى خبر آخر ان السرية التى بعث بها خالد لما غشيت القوم تحت الليل راعوهم فاخذ القوم السلاح قال فقلنا
انا المسلمون فقالوا ونحن المسلمون قلنا فما بال السلاح قالوا لنا فما بال السلاح معكم قلنا فضعوا السلاح فلما وضعوا ربطوا اسارى
فاتوا بهم خالدا فحدث ابو قتادة خالد بن الوليد بان القوم نادوا بالاسلام وان لهم امانا فلم يلتفت خالد الى قوله وامر بقتلهم وقسم سبيهم
فحلف ابو قتادة ان لا يسير تحت لواء خالد فى جيش ابدا وركب فرسه شاذا الى ابى بكر واخبره بالقصة وقال له انى نهيت خالدا عن قتله فلم يقبل
قولى واخذ بشهادة الاعراب الذين غرضهم الغنائم وان عمر لما سمع ذلك تكلم فيه عند ابى بكر فاكثر وقال ان القصاص قد وجب عليه ولما اقبل
خالد بن الوليد قافلا دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدأ الحديد معتجرا بعمامة له قد غرز فى عمامته اسهما فلما ان دخل المسجد قام اليه عمر فنزع
الاسهم عن راسه فحطمها ثم قال يا عدى نفسه اعدوت على امرئ مسلم فقتلته ثم نزوت على امرأته والله لنرجمنك باحجارك وخالد لا يكلمه

ولا

ولا يظن الا ان رأى ابى بكر مثل رأى عمر فيه حتى دخل الى ابى بكر واعتذر اليه فعذره وتجاوز عنه فخرج خالد وعمر جالس فى المسجد فقال هلم الى يا بن
ام شملة فعرف عمر ان خالدا ابا بكر قد رضى عنه فلم يكلمه ودخل بيته وقد روى ايضا ان عمر لما ولى جمع من عشيرة مالك بن نويرة واسترجع ما وجد عند من وجد عندهم
المسلمين من اموالهم ونسائهم واولادهم فرد ذلك جميعا عليهم مع نصيبه كان فيهم وقيل انه ارتجع بعض نسائهم من نواحى دمشق وبعضهن
حوامل فردهن على ازواجهن فالامر ظاهر فى خطأ خالد وخطأ من تجاوز عنه وقول صاحب المغنى انه يجوز ان يخفى على عمر ما يظهر لابى بكر ليس بشئ
لان الامر فى قصة خالد لم يكن مشتبها بل كان شاهدا معلوما لكل من حضره وما تأول به فى القتل لا يعذر لاجله وما رأينا ابا بكر حكم فيه ان تأول لا يعذره
بحكم المتأول ولا غيره ولا تلافى خطأه وزلله وكونه سيفا من سيوف الله على ما ادعاه لا يسقط عنه الاحكام ولا يبرئه من الآثام فاما قول
متمم لو قتل اخى على ما قتل عليه اخيك لما رثيته فانه لا يدل على انه كان مرتدا وكيف يظن عاقل ان متمما يعترف بردة اخيه وهو يطالب ابا بكر بدمه
والاقتصاص من قاتله ورد سبيه فانما اراد فى الجملة التقرب الى عمر بتقريظ اخيه ثم لو كان ظاهر القول كباطنه انما يفيد تفضيل قتلة زيد
على قتلة مالك والحال فى ذلك اظهر لان زيدا قتل فى بعث المسلمين ذابا عن وجوههم ومالك قتل على شبهة وبين الامرين فرق فاما قوله فى النبى
صاحبك فقد قال اهل العلم انه اراد القرشية لان خالدا قرشى وبعد فليس فى ظاهر اضافته اليه دلالة على نفيه له عن نفسه ولو كان علم من مقصده
الاستخفاف والاهانة على ما ادعاه صاحب المغنى لوجب ان يعتذر خالد من ذلك عند ابى بكر وعمر ويعتذر به ابو بكر لما طالبه عمر بقتله فان عمر كان
يمتنع من قتل قادح فى نبوة النبى صلى الله عليه وآله وان كان الامر على ذلك فاى معنى لقول ابى بكر تأول فاخطأ وانما تأول فاصاب ان كان الامر على ما ذكر واورد عليه
ابن ابى الحديد بانه لا ملازمة بين القول بوجوب الصلوة وبين القول بوجوب الزكوة لانه لا تلازم بين العبادتين فى الوجود وكونهما مشتركين فى العلم
بهما من الدين ضرورة لا يقتضى امتناع سقوط احدهما بشبهة فانهم قالوا ان الله تعالى قال لرسوله صلى الله عليه وآله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الآية قالوا فوصف
الصدقة بانها من شأنها ان يطهر رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ويزكيهم باخذها منهم ثم عقب ذلك بان فرض عليه مع اخذ الزكوة منهم ان يصلى عليهم صلوة
تكون سكنا لهم فلم يجب علينا دفع الزكوة الى غيره قالوا وهذه صفات لا تتحقق فى غيره لان غيره لا يطهر الناس ولا يزكيهم باخذ الصدقة ولا اذا صلى
على الناس كانت صلوته سكنا لهم فلم يجب علينا دفع الزكوة الى غيره والجواب ان كلام قاضى القضاة صريح فى ان مالكا واصحابه كفروا بالامتناع
من الزكوة واعتقادهم اسقاط وجوبها ولو كان الحال كما ذكره من انهم اعتقدوا سقوطها بالشبهة ولم ينكروا وجوبها مطلقا لم يلزم كفرهم لانكار
امر معلوم من الدين ضرورة وفى كلام ابن ابى الحديد اعتراف بذلك حيث قال انهم جحدوا وجوبها ولكنهم قالوا انه وجوب مشروط وليس يعلم
بالضرورة انتفاء كونها مشروطة وانما يعلم ذلك بنظر وتأويل فبطل جواب القاضى وتوجه ايراد السيد عليه وقد صرح غير ابن ابى الحديد من اهل
الخلاف بان مالكا واصحابه لم يكفروا بمنعهم الزكوة حكى شارح صحيح مسلم فى المنهاج فى كتاب الايمان كلاما استحسنه عن الخطابى وهذا لفظه
قال بعد تقسيم اهل الردة الثلثة اقسام فاما مانعوا الزكوة منهم المقيمون على اصل الدين فانهم اهل بغى ولم يسموا على الانفراد منهم كفارا وان
كانت الردة قد اضيفت اليهم لمشاركتهم المرتدين فى منع بعض ما منعوه من حقوق الدين وذلك ان اسم الردة اسم لغوى وكل من انصرف عن امر
كان مقبلا عليه فقد ارتد عنه وقد وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعة ومنع الحق وانقطع عنهم اسم الثناء والمدح بالدين وعلق بهم
الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كان ارتدادهم حقا ثم قال بعد خطاب فى تفسير خطاب الله فان قيل كيف تأولت امر الطائفة التى منعت الزكوة
على الوجه الذى ذهبت اليه وجعلتهم اهل بغى وهل اذا انكرت طائفة من المسلمين فى زماننا فرض الزكوة وامتنعوا من ادائها يكون حكمهم حكم اهل

البغي قلنا لا فان من انكر فرض الزكوة في هذا الزمان كان كافرا باجماع المسلمين والفرق بين هؤلاء واولئك انهم انما عذروا لاسباب وامور
لا يحدث مثلها في هذا الزمان منها قرب العهد بزمان الشريعة الذي كان يقع فيه تبديل الاحكام بالنسخ ومنها ان القوم كان جهالا بامور
الدين وكان عهدهم بالاسلام قريبا فدخلتهم الشبهة فعذروا فاما اليوم وقد شاع دين الاسلام واستفاض في المسلمين علم وجوب الزكوة
حتى عرفها الخاص والعام واشترك فيه العالم والجاهل فلا يعذر احد بتاويل يتاوله في انكارها وكذلك الامر في كل من انكر شيئا مما اجمعت
الامة من امور الدين اذا كان علمه منتشرا كالصلوة الخمس وصوم شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وتحريم الزنا والخمر ونكاح ذوات المحارم
ونحوها من الاحكام الا ان يكون رجلا حديث عهد بالاسلام ولا يعرف حدوده فانه اذا انكر شيئا منها جهلا به لم يكفر وكان سبيله سبيل اولئك
القوم في صدق اسم الدين عليه فاما ما كان الاجماع فيه معلوما من طريق علم الخاصة كتحريم نكاح المراة على عمتها وخالتها وان القاتل عمدا
لا يرث وان للجدة السدس وما اشبه ذلك من الاحكام فان من انكرها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاضة علمها في العامة ونحوه قال في شرح
الوجيز في اول كتاب الجنايات واما التلازم بين العبادتين في الوجود فامر لم يدعه السيد ولا حاجة له الى ادعائها وانما ادعى التلازم بين
اعتقاد وجوب الصلوة وبين التصديق بوجوب الزكوة على الوجه الذي علم من الدين ضرورة وخروج منكره عن الاسلام والظاهر ان غرضه ان منكر الزكوة
انما الحكم بكفره لكون انكاره ذلك كاشفا عن تكذيب الرسول ص وانكار نبوته لا ان ذلك الانكار في نفسه علة الحكم بالكفر ولذلك لا يحكم بكفر من
ادعى شبهة محتملة ولو دل دليل على كفر من انكر ضروريا مخصوصا مطلقا لم يحكم بكفره لكون ذلك الانكار من افراد ذلك الكلي بل لقيام ذلك
الدليل بخصوصه والظاهر ان من انكر ضروريا من الدين لا لشبهة قادحة الى لم ينفك انكاره ذلك عن انكار سائر الضروريات وتكذيب الرسول ص
وما يشاهد في بعض الناس من نفي بعض الضروريات كحدوث العالم والمعاد الجسماني ونحو ذلك مع الاقرار في الظاهر بنبوة نبينا ص واعترافهم
بسائر الضروريات وما جاء به النبي ص فذلك لاحد الامرين اما لكونهم ضالين لشبهة اعترتهم فيما ادعوه كتوهمهم كون اباطيل بعض الفلاسفة
وسائر الزنادقة برهانا يوجب تاويل الادلة السمعية ونحو ذلك او لكونهم منكرين للنبوة في الباطن ولكن لخوف القتل والمضار الدنيوية
لا يجترؤن على انكارها فاكتفوا عن انكاره من الضروريات واما اظهارهم انكار ذلك البعض فلارتفاع الخوف في اظهاره لاختلاط عقائد الفلاسفة
وغيرهم بعقائد المسلمين بحيث لا يتميز احدهما عن الاخرى الا عند من عصمه الله سبحانه فمن دخل منهم تحت القسم الاول لم يشكل الحكم بخروجهم
عن الاسلام لكون ما انكروه غير ضروري في حقهم وان صدق عليه عنوان الضرورة بالنسبة الى غيرهم ولا ينافي ذلك ان يكونوا من اهل الضلال
معاقبين على انكارهم لاستناده الى تقصيرهم في طلب الحق واما القسم الثاني فخروجهم عن الاسلام لانكار النبوة فظهر ان انكار ضروري الدين
على وجه يوجب الكفر لا ينفك عن انكار النبوة المستلزم لانكار ضروريات الدين فان قيل من اين نعلم ان مالكا واصحابه لم يكونوا من القسم الثاني
فلعلهم لم ينكروا الصلوة في الظاهر لامر دنيوي قلنا اولا هذا خلاف ما اعترف به ابن ابي الحديد وقاضي القضاة والخطابي وغيرهم وثانيا
ان مالكا واصحابه لو كانوا مشفقين من اهل الاسلام او بقي لهم مطمع فيهم لما اعلنوا بالعداوة ولم يريدوا قتال المسلمين كما زعمه الجمهور
على انه لا نزاع في اسلامهم قبل ذلك الامتناع فقد كان مالك عاملا من قبل رسول الله ص على صدقات قومه كما رواه ارباب السير منهم واذا
ثبت اسلامهم واقروا في الظاهر بسائر الضروريات لم يحكم بكفرهم بمجرد ذلك الامتناع المحتمل للامرين بل لامر ثالث وهو ان يكون منعهم مستندا
الى الشح والبخل فلم يلزم كفرهم كما ادعاه قاضي القضاة وغيره ولم يجز سبي ذراريهم ونسائهم واخذ اموالهم كما فعلوا وان جاز قتالهم لاخذ

الزكوة

الزكوة او اصروا على منعها على الوجه الاخير بعد ان يكون المتصدي للاخذ مستحقا له واما اذا استند المنع الى الشبهة فكان الواجب على من
تصدى للاخذ واراد القتال ان يبدأ بازالة شبهتهم كما صرح به فقهاؤهم في جمهور اهل البغي قال في شرح الوجيز في بحث البغاة من كتاب الجنايات
لا يبدؤن بالقتال حتى يبدؤوا وليبعث الامام اليهم امينا ناصحا يسالهم ما ينقمون فان عللوا امتناعهم بمظلمة ازالها وان ذكروا شبهة
كشفها لهم وان لم يذكروا شيئا نصحهم ووعظهم وامرهم بالعود الى الطاعة فان اصروا آذنهم بالقتال الى اخر ما قال فكان على خالد ان
يسالهم اولا عن شبهتهم ويبين لهم بطلانها ثم اصروا على الامتناع والخروج عن الطاعة قاتلهم ولم ينقل احد ان خالدا او اصحابه
ازاح لهم علة او ابطل لهم شبهة ولا انهم اصروا على العصيان بل قد سبق في القصة التي رواها السيد وصدقه ابن ابي الحديد انهم قالوا
نحن مسلمون فامرهم اصحاب خالد بوضع السلاح ولما وضعوا اسلحتهم ربطوهم اسارى وكان على ابي بكر ان ينكر على خالد بوضوح سوء صنيعه
للناس لا ان يلقاه بوجه بهيج من عنده ويستهزئ بعمر ويقول له هلم الي يا ابن ام شملة وقد روى كثير من مورخيهم منهم صاحب روضة
الاحباب انه قبض على قائمة سيفه وقال لعمر ذلك ولا يذهب على من له نصيب من الفهم انه لو شم من ابي بكر رايحة من الكراهة او التهديد
لما اجترى على عمر بالسخرية والاستهزاء والامر في ذلك اوضح من ان يحتاج الى الكشف والايضاح هذا مع انه قد اعترف ابو بكر بخطاء خالد
كما رواه ابن ابي الحديد حيث قال لما قتل خالد مالك بن نويرة ونكح امراته كان في عسكره ابو قتادة الانصاري فركب فرسه والتحق بابي بكر وحلف
ان لا يسير في جيش تحت لواء خالد ابدا فقص على ابي بكر القصة فقال ابو بكر لقد فتنت الغنائم العرب وترك خالد ما امر به فقال عمر ان عليك
ان تقيده بمالك فسكت ابو بكر وقدم خالد فدخل المسجد وعليه ثياب قد صدئت من الحديد وفي عمامته ثلثة اسهم فلما راه عمر قال اريا يا عدو الله
عدوت على رجل من المسلمين فقتلته ونكحت امراته اما والله ان امكنني الله لارجمنك ثم تناول الاسهم من عمامته فكسرها وخالد ساكت لا يرد عليه
ظنا ان ذلك عن امر ابي بكر ورايه فلما دخل على ابي بكر وحدثه صدقه فيما حكاه وقبل عذره فكان عمر يحرض ابا بكر على خالد ويشير عليه ان يقتص منه
بدم مالك فقال ابو بكر ايها يا عمر ما هو باول من اخطأ فارفع لسانك عنه ثم ودى مالكا من بيت مال المسلمين انتهى فقوله ما هو باول من اخطأ صريح في
انه كان مخطئا في زعمه ايضا واما تصديقه وقبول عذره فكان للاغراض الدنيوية ولا تنافي بينه وبين قوله ما هو باول من اخطأ واداؤه دية مالك
من بيت المال واضح وبالجملة لم ينقل احد من ارباب السير ان ابا بكر انكر خطاء خالد وانما ذكروا انه قال لا اغمد سيفا سله الله على الكفار وقيل في ذلك
على صحته ليس الا تمسكا بخبر موضوع رووه مرسلا عن ابي هريرة الكذاب ان النبي ص قال نعم عبد الله خالد سيف من سيوف الله وروى في ذلك
في خبر طويل يلوح من صدره الى عجزه اثار الوضع والاظهر انه ليس غرضه التمسك بالخبر بل انما جعله سيفا سله الله على الكفار لمعاونته له
على التسلط على الاخيار وقد ذكر ابن الاثير في الكامل تبري النبي ص من صنيع خالد وانه ص وبخه لكلامه لعبد الرحمن بن عوف وان النبي ص
ارسل امير المؤمنين ع لاصلاح ما افسده كما مر وسياتي في ابواب فضائل امير المؤمنين ع وقد اعترف ابن ابي الحديد بان خالدا كان رجلا
فاتكا لا يراقب الدين فيما يحمله عليه غضبه وهوى نفسه وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة مالك بن نويرة قال الطبري بعث النبي ص
مالك بن نويرة على صدقة بني يربوع وكان قد اسلم هو واخوه متمم الشاعر فقتل خالد مالكا بظن انه ارتد حين وجهه ابو بكر لقتال اهل الردة
وقد اختلف فيه هل قتله مسلما او مرتدا واراه والله اعلم قتله خطاء واما متمم فلا شك في اسلامه انتهى ومما يدل على سوء صنيع خالد
ان عمر لما نزع الاسهم من راسه وقال ما قال لم يرد عليه ولم ينكره وظاهر للمتامل انه لو كان له عذر ولم يكن خائفا الخيانة لابدى عذره

ولما صبر على المذلة وقد روى اصحابنا ان مالكا انما منع ابا بكر الزكوة لان رسول الله قال له لما سأل ان يعلمه الايمان هذا وصيي من بعدي
واشار الى علي بن ابي طالب ع فلما توفي رسول الله رجع في بني تميم الى المدينة فرأى ابا بكر على منبر رسول الله ص فتقدم اليه وقال من ارقاك هذا المنبر
وقد جعل رسول الله عليا وصيه وامرني بموالاته فامر ابو بكر باخراجه من المسجد فاخرجه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد ثم وجه ابو بكر خالدا وقال
لقد علمت ما قال ولست آمن ان يفتق علينا فتقا لا يلتئم فاقتله فقتله خالد وتزوج بامرأته في ليلته ولو تنزلنا عن ذلك وفرضنا ان مالكا واصحابه
كفروا بمنع الزكوة فلا ريب في اسلام النساء والذراري وليس ارتداد الرجال بمنعهم الزكوة موجبا لكفر النساء والذراري ولا تزر وازرة وزر اخرى
فما العذر في سبي خالد واغماض ابي بكر عن غصب الفروج والزنا حتى رد عمر بن الخطاب الاموال والنساء الحوامل الى ازواجهن وسبايا في باب الحوال
اولاد امير المؤمنين ع انه لما سبيت الحنفية فيمن سبيت ونظرت الى جميع الناس عدلت الى تربة رسول الله فرنت رنة وزفرت زفرة
واعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وعلى اهل بيتك من بعدك هؤلاء امتك سبونا سبي النوب
والديلم والله ما كان لنا اليهم من ذنب الا الميل الى اهل بيتك فجعلت الحسنة سيئة والسيئة حسنة فسبينا ثم انعطفت (التفتت) الى الناس و
قالت لم سبيتمونا وقد اقررنا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا منعتمونا الزكوة قالت هؤلاء الرجال منعوكم
فما بال النساء فسكت المتكلم كانما القم حجرا وقد روي ان امير المؤمنين ع لما اخذها بعثها الى اسماء بنت عميس حتى جاء اخوها ترد
ويظهر بذلك بطلان ما تمسك به بعضهم من انه لو كان السبي ظلما لما اخذ امير المؤمنين ع من سبيهم ولو كان امير المؤمنين تزوجها لكونها
من السبي لردها عمر فيمن رد ومن نظر في لفصح النظر علم ان ما صنعه خالد لم يكن الا لاخذ الغنيمة والطمع في النساء والذراري واحقاد الجاهلية
وقد روى مؤلف روضة الاحباب انه لما حضر مالك للقتل جاءت زوجته ام تميم بنت المنهال وكانت من اجمل نساء زمانها فالقت نفسها عليه فقال
لها اغربي عني فما قتلني غيرك وقال الزمخشري في اساس البلاغة اقتله وعرضه للقتل كما قال مالك بن نويرة حين رآه خالد يتأول
اقتلني بامرأة معي سيقتلني خالد بن الوليد من اجلك وقال في النهاية في حديث مالك بن نويرة (خالد ان) قال لامرأته يوم قتله خالد اقتلتني
اي عرضتني للقتل بوجوب الدفع عنك والمحاماة عليك وكانت جميلة تزوجها خالد بعد قتله ثم ان ابن ابي الحديد روى عن الطبري ان
خالدا وساق الرواية الى قوله فلما اختلفوا فيهم امر بهم خالد فحبسوا وكانت ليلة باردة لا يقوم لها شيء فامر خالد مناديا ينادي ادفئوا اسراكم
فظنوا انه امر بقتلهم لان هذه اللفظة تستعمل في لغة كنانة في القتل فقتل ضرار بن الازور مالكا وان خالدا لما سمع الواعية خرج وقد فرغوا منهم
فقال اذا اراد الله امرا اصابه وتزوج خالد زوجته وان ابا قتادة فارقه وقال هذا عملك فغضب عليه ابو بكر ولم يرض الا ان يرجع الى خالد ويكون معه
عليه بما يدل على بطلانه ما رواه الطبري وابن الاثير وغيرهما من ارباب السير ان خالدا كان يعتذر عن قتل مالك بانه كان يقول وهو يراجع الكلام
ما اخال صاحبكم الا قال كذا وقد حكى قاضي القضاة عن ابي علي انه قتل خالد مالكا لانه اوهم بقوله ذلك ان رسول الله ص ليس صاحبا له فلو كان
قتله ضرار بغير امر خالد فلا حاجة له الى هذا الاعتذار فالتعارض بين الاعتذارين واضح فتساقطا ويدل على بطلانهما ان عمر لما عاتبه واكثر عليه
لم يعتذر بانه لم اقتل مالكا بل قتله ضرار عن غير امري او بانه ارتد عن الدين لقوله صاحبك فلا موضع لابداء العذر الثاني من ذلك وهل
يجوز عاقل ان يكون لخالد عذر يبرئ نفسه به من الاثم والخيانة ثم يصبر مع جرأته وهتكه على ما اصابه من عمر من الاهانة والاذى ويدل على ان
القتل كان بامر خالد وكان هو القاتل قول ابي بكر تأول فاخطأ قال ابن الاثير في الكامل قال عمر لابي بكر ان سيف خالد فيه رهق واكثر عليه في ذلك

فقال

فقال يا عمر تأول فاخطأ فارفع لسانك عن خالد فاني لا اشيم سيفا سله الله على الكافرين وودى مالكا وكتب الى خالد ان يقدم عليه ففعل ودخل
المسجد وعليه قباء وقد غرز في عمامته اسهما فقام اليه عمر فانتزعها فحطمها وقال له قتلت امرأ مسلما ثم نزوت على امرأته والله لارجمنك باحجارك
وخالد لا يكلمه يظن ان رأي ابي بكر مثله ودخل على ابي بكر فاخبره الخبر واعتذر اليه فعذره وتجاوز عنه وعنفه في التزويج الذي كانت عليه العرب
من كراهية ايام الحرب فخرج خالد وعمر جالس فقال هلم الي يا ابن ام شملة فعرف عمر ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه انتهى فلو كان القاتل ضرار لم يكن خالد
متأولا ولا مخطئا بل كان ضرار هو المتأول والمخطي في فهم النداء الذي امر به خالد من قوله ادفئوا اسراكم ولا يخفى ان هذا الاعتذار لو كان صحيحا لصار
الامر في تزويج زوجة مالك افحش اذ لو كان حبسه لاختلاف الجيش في انه وقومه يصلون ام لا اذ لا يثبت كفره وقد كان اسلامه سابقا مستصحبا الى ان
يتحقق ما يزيله ولو كان قتله لخطاء ضرار في فهم نداء خالد فزوجته في حكم زوجات ساير المسلمين المتوفى عنهن ولا يجوز تزوجها الا بعد انقضاء عدتها
فظهر شناعة الجواب الذي حكاه قاضي القضاة عن ابي علي واجاب به من عند نفسه وهو انه اذا قتل الرجل على الردة في دار الكفر جاز التزويج
بامرأته عند كثير من اهل العلم وان كان لا يجوز وطيها الا بعد الاستبراء على ان التزويج بامرأته يجوز على اي حال لكون المرأة مسلمة وارتداد الزوج
لا يصير سببا لحل التزويج بامرأته ولا يكون الدار دار الكفر سيما اذ كان ردته ما اعتذروا به من قوله صاحبك فان ذلك لا ارتداده لا يبرى اي عنه
من زوجته واصحابه ومن الغرائب ان الشارح الجديد للتجريد ادعى ان امرأة مالك كانت مطلقة منه وقد انقضت عدتها ولا عجب ممن غلب
عليه الشقاء وسلب الله منه الحياء ان يعتمد في دفع هذا الطعن الفاحش عن امامه الغوي الذي هو راس الكفار وعن خالد الشقي الذي هو
خالد في النار بابداء هذا الاحتمال الذي لم يذكره احد ممن تقدمه ولم يذكر في خبر ورواية ولم يعتذر به خالد في جواب تشنيع عمر وطعنه
عليه بانه زنى على زوجة مالك وتهديده بالرجم للزنا ثم اعلم ان معاتبة عمر وغيظه على خالد في قتل مالك لم يكن لمراقبة للدين ورعاية لشريعة
سيد المرسلين ص وانما تألم من قتله لانه كان حليفا له في الجاهلية وقد عفا عن خالد لما علم انه هو قاتل سعد بن عبادة روى بعض اصحابنا
عن اهل البيت ع ان عمر استقبل في خلافته خالد بن الوليد يوما في بعض حيطان المدينة فقال له يا خالد انت الذي قتلت مالكا قال يا امير المؤمنين
ان كنت قتلت مالك بن نويرة لهنات كانت بيني وبينه فقد قتلت لكم سعد بن عبادة لهنات بينكم وبينه فاعجب عمر قوله وضمه الى صدره وقال
انت سيف الله وسيف رسوله وجملة القصة ان سعد بن عبادة لما امتنع من بيعة ابي بكر يوم السقيفة واراد المبايعون لابي بكر ان يطأوه
بالبيعة قال لهم قيس بن سعد اني ناصح لكم فاقبلوا مني قالوا وما ذاك قال ان سعدا قد حلف ان لا يبايعكم وهو اذا حلف فعل ولن يبايعكم
حتى يقتل ولن يقتل حتى يقتل معه ولده واهل بيته ولن يقتلوا حتى يقتل الاوس كلها ولن يقتلوا حتى يقتل الخزرج ولن يقتل الاوس و
الخزرج حتى يقتل اليمن فلا تفسدوا عليكم امرا قد كمل واستتم لكم فقبلوا منه ولم يتعرضوا لسعد ثم ان سعدا خرج من المدينة الى الشام
فنزل في قرى غسان من بلاد دمشق وكان غسان من عشيرته وكان خالد يومئذ بالشام وكان ممن يعرف بجودة الرمي فكان معه رجل من قريش
موصوف بجودة الرمي فاتفقا على قتل سعد بن عبادة لامتناعه من البيعة لقريش فاستترا ليلة بين شجر وكرم فلما مر بهما في مسيره رمياه
بسهمين وانشدا بيتين من الشعر ونسباهما الى الجن شعر نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فظنت
العامة ان الجن قتلوه فكان قول خالد لعمر كشفا لما استتر على الناس في تلك الواقعة ومثل هذه الرواية انه لم ينهض بانكارها حجة علينا
لكونها من روايات اصحابنا الا ان سكوت عمر عن خالد ايام خلافته وترك الاقتصاص منه مع قوله في خلافة ابي بكر لئن وليت الامر لاقيدنك

قرينة واضحة على صحتها ومع قطع النظر عن تلك الرواية فلا ريب في المناقضة بين السكوت وذلك القول وظهر انه اية من قداح هذا القدح
سهم ومن نضال هذا الطعن نصب اقول قد عد اربع مطاعنه في ابواب ذلة على غصب الخلافة عند احتضاره في كتاب غصب الخلافة وذكر الكلام
فيها فلا نعيد حذرا للتكرار وروما للاختصار فعليك بالاختصار باب بعض احواله وما جرى بين امير المؤمنين ع وبينه الاخبار
الائمة الباقر ع الاختصاص وبصائر الدرجات بعض اصحابنا عن محمد بن حماد عن اخيه احمد بن موسى عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر ع قال
لقي امير المؤمنين ع ابا بكر في بعض سكك المدينة فقال ظلمت وفعلت فقال ومن يعلم ذلك قال يعلمه رسول الله ص قال وكيف لي برسول الله حتى
يعلم ذلك لو اتاني في المنام فاخبرني لقبلت ذلك قال علي ع فانا ادخلك على رسول الله ص في مسجد قبا قال فادخله مسجد قبا فاذا برسول الله ص
في مسجد قبا فقال له رسول الله ص اعتزل عن ظلم امير المؤمنين فخرج من عنده فلقيه عمر فاخبره بذلك فقال له اسكت اما عرفت سحر بني عبد المطلب
الكتب المناقب لابن شهراشوب عبد الله بن سليمان وزياد بن المنذر والحسن بن العباس بن جريش كلهم عن ابي جعفر ع وابان بن تغلب ومعوية
بن عمار وابو سعيد المكاري كلهم عن ابي عبد الله ع ان امير المؤمنين ع لقي الاول فاحتج عليه ثم قال اترضى برسول الله ص بيني وبينك فقال و
كيف لي بذلك فاخذ بيده فاتى به مسجد قبا فاذا رسول الله ص فيه فقضى له على الاول القصة اقول قد مرت اخبار كثيرة في ذلك في باب احتجاجه ع على
ابي بكر في كتاب غصب الخلافة وساير احواله مع ابي بكر ثمة فليرجع اليه من اراد يطلع عليه وههنا اكتفينا بذلك ولم نسلك تلك المسالك سايرين لطريق
الاختصار ومهاجرين الى الانصار باب وفاة ابي بكر الاخبار اقول قد دونا الاخبار في ذلك في باب ندامته عند وفاته على غصب الخلافة
فلا نعيده فعليك بالرجوع اليه والاطلاع عليه الكتب قال ابن ابي الحديد في كيفية وفاته وعقد الخلافة لعمر انه احضر ابو بكر عثمان وهو يجود
بنفسه فامره ان يكتب عهدا وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به عبد الله بن عثمان الى المسلمين اما بعد ثم اغمي عليه فكتب عثمان قد استخلفت
عليكم ابن الخطاب وافاق ابو بكر فقال اقرأ فقرأه فكبر ابو بكر وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان مت في غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام
واهله ثم اتم العهد وامره ان يقرأ على الناس فقرأ ثم دعا الى عمر يوصيا فقال وروى كثير من الناس ان ابا بكر لما نزل به الموت دعا عبد الرحمن بن عوف
فقال اخبرني عن عمر فقال انه افضل من رايت الا ان فيه غلظة فقال ذلك لانه يراني رقيقا ولو قد افضى الامر اليه لترك كثيرا مما هو عليه وقد رمقته
اذا انا غضبت على رجل اراني الرضا عنه واذا لنت اراني الشدة عليه ثم دعا عثمان فقال اخبرني عن عمر فقال سريرته خير من علانيته وليس فينا مثله
فقال لهما لا تذكرا مما قلت لكما شيئا ولو تركت عمر ما عدوتك يا عثمان فقال اخبرني عن عمر والخيرة لك ان لا تلي من امورهم شيئا ولوددت اني كنت
من اموركم خلوا وكنت فيمن مضى من سلفكم ودخل طلحة على ابي بكر فقال انه بلغني انك يا خليفة رسول الله استخلفت على الناس عمر وقد رايت
ما يلقى الناس منه وانت معه فكيف اذا خلا بهم وانت غدا لاق ربك فيسالك عن رعيتك فقال ابو بكر اجلسوني اجلسوني ثم قال ابالله تخوفني
اذا لقيت ربي فسالني قلت استخلفت عليهم خير اهلك فقال طلحة اعمر خير الناس يا خليفة رسول الله فاشتد غضبه وقال اي والله هو خيرهم
وانت شرهم اما والله لو وليتك لجعلت انفك في قفاك ولرفعت نفسك فوق قدرها حتى يكون الله هو الذي يضعها اتيتني وقد دلكت
عينيك تريد ان تفتنني عن ديني وتزيلني عن رايي قم لا اقام الله رجليك اما والله لئن عشت فواق ناقة وبلغني انك غمصته فيها او ذكرته
بسوء لالحقنك بحمضات قنة حيث كنتم تسقون ولا تروون وترعون ولا تشبعون وانتم بذلك مبتهجون راضون فقام طلحة فخرج قال وتوفي
ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة من سنة ثلث عشرة انتهى وقال في الاستيعاب قول الاكثر انه توفي عشية يوم الثلثاء المذكور

وقيل

وقيل ليلته وقيل عشية يوم الاثنين قال ومكث في خلافته سنتين وثلثة اشهر الا خمس ليال وقيل سنتين وثلثة اشهر
وسبع ليال وقال ابن اسحق توفي على راس اثنتين وثلثة اشهر واثني عشر يوما من متوفى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقيل وعشرة ايام
وقيل وعشرين يوما وقال واختلف في السبب الذي مات منه فذكر الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما وقال
ابن الزبير بن بكار بل كان به طرف من السل وروي عن سلام بن مطيع انه سم قال واوصى بغسله اسماء بنت عميس زوجته فغسلته
وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الله بن ابي بكر ودفن ليلا في بيت عايشة وروي في
الصراط المستقيم باسناده عن عاصم بن حميد عن صفوان عن الصادق عليه السلم انهما اي الشيخين اخرجا معه الا ليلة ثم نقلا الى واد في
جهنم يقال لها واد الدود خاتمة قيل انظروا بعين الانصاف الى الخلافة الكبرى ورياسة الدين والدنيا
كيف صارت لعبة للجهال وخلة لاهل البغي والضلال بحيث يلعب بها الفاسق الفاجر اللئيم عمر وبكيها
برايه بدون مصلحة الخليفة للخوان ثم يمدحه هذا الشقي ويشكره ويجزيه خيرا عن الاسلام واهله ولا يقول
له لم اجترات على هذا الامر الكبير والخطب الذي يترتب عليه عظايم الامور بمحض رايك وهواك مع ان
النبي صلى الله عليه واله وسلم كان لا يجترئ ان يخبر بادنى حكم بدون الوحي الالهي ويلزم على زعمهم ان يكون
ابو بكر وعثمان اشفق على اهل الاسلام والايمان من الرسول الذي ارسله الرحمن لهداية الانس والجان الا انه
صلى الله عليه واله وسلم بزعمهم اهمل امر الامة ولم يوص لهم بشيء وهما اشفقا على الامة حذرا من ضلالتهم
فعينا لهم جاهلا شقيا فظا غليظا ليدعو الناس الى نصبهم وعداوتهم ويصرفهم عن اهل بيت نبيهم صلوات الله
عليهم والعجب من عمر كيف لم يقل لابي بكر في تلك الحالة التي يغمى عليه فيها ساعة ويفيق اخرى انه ليهجر ويمنعه من
الوصية كما منع نبيه صلى الله عليه واله وسلم ونسبه الى الهجر وكيف اجترى ابو بكر على ربه في تلك الحالة التي
كان يفارق الدنيا ويرد على ربه تعالى فحكم بكون عمر افضل الصحابة مع كون امير المؤمنين صلوات الله عليه
بينهم وقال نبيهم فيه اللهم ائتني باحب خلقك اليك وساير ما رووه في صحاحهم فيه عليه السلم وانزل الله فيه
وهل يريب لبيب في ان تلك الامور المتناقضة والحيل القاصمة الواضحة لم يكن الا لتتميم ما استسوا في
الصحيفة الملعونة على منع اهل البيت عليهم السلم عن الخلافة والامامة وحطهم عن
الرياسة والزعامة جزاهم الله عن الاسلام واهله شر الجزاء وتواتر عليهم
لعن ملائكة الارض والسماء اقول اما افتخارهم بدفنهما في
جوار النبي صلى الله عليه واله فيأتي الكلام
بحيث نتكلم في هذا الباب
وافتخر تفاخرا
تملأ من التراب ثقبة فيه ان شاء الله تعالى